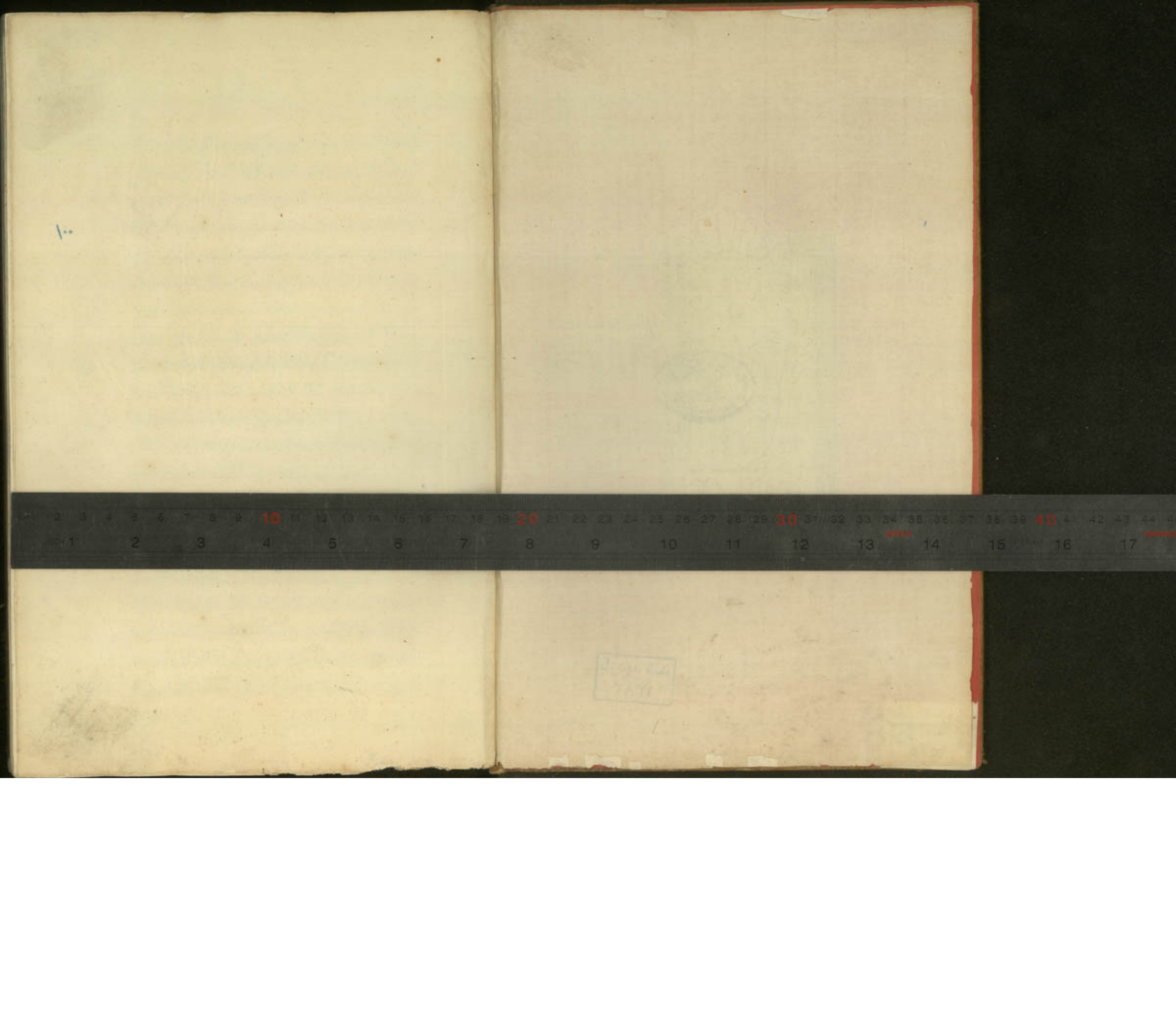








بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل اهل البيت عليهم السلام كسفينة نوح من ركب فيها نجى والصلوة على نبيه محمد وعترته سادات الورى **وبعد** فان المذنب الجاني نعمت الله الموسوي الحسيني وفقه الله تعالى لمراضيه وجعل مستقبل احواله خيرا من ماضيه يقول هذا هو المجلد الاول من كتاب رياض الابرار في مناقب الائمة الاطهار وهذه الابواب في مناقب البتول بنت الرسول المعصومة المؤيدة والمنصورة المسددة الانسية الحوراء فاطمة الزهراء صلى الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها وفي مناقب ولديها سيدي شباب اهل الجنة ابي محمد الحسن وابي عبد الله الحسين وفي معجزات الامام زين العابدين علي بن الحسين وابنه الامام باقر العلوم وابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق والامام موسى بن جعفر الكاظم وعلي بن موسى الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي والحسن العسكري سلام من الرحمن نحو جنابهم فان سلامي لا يليق بابهم

اما احوال الزهراء عليها السلام ففيه ابواب **الباب الاول** في ولادتها واسمائها وبعض معجزاتها ومكارم اخلاقها ومجمل احوالها في كتاب الامالي مسندا الى الصادق ع قال ان خديجة عليها السلام لما تزوج بها رسول الله ص هجرتها نسوة مكة فكن لا يتركن امراة تدخل اليها فاستوحشت خديجة فلما حملت بفاطمة عليها السلام كانت تحدثها من بطنها وتصبرها فدخل رسول الله ص يوما فقال يا خديجة من تحدثين قالت الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني قال هذا جبرئيل يخبرني انها انثى وان الله تعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها

ائمة

ائمة خلفاء في ارضه فلما حضرت ولادتها وجهت الى نساء قريش ليلين منها ما يلي النساء من النساء فارسلن انت عصيتنا وتزوجت يتيم ابي طالب فلسنا نجيء فاغتمت لذلك فبينا هي كذلك اذ دخل عليها اربع نسوة سمر طوال كانهن من بني هاشم ففزعت منهن فقالت احديهن لا تحزني يا خديجة فانا رسل ربك اليك ونحن اخواتك انا سارة وهذه آسية وهي رفيقتك في الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه كلثم اخت موسى بن عمران بعثنا الله اليك لنلي منك ما يلي النساء من النساء فجلس حولها فوضعت فاطمة ع طاهرة مطهرة فلما سقطت الى الارض اشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ولم يبق في الدنيا موضع الا اشرق ذلك النور ودخل عشرة من الحور العين مع كل واحدة طست وابريق من الجنة وفي الابريق ماء من الكوثر فغسلنها بماء الكوثر ولفتها واحدة من النساء الاربع بخرقة بيضاء وقنعتها باخرى ثم استنطقتها فنطقت فاطمة ع بالشهادتين وقالت اشهد ان لا اله الا الله وان ابي سيد الانبياء وان بعلي سيد الاوصياء وولدي سادة الاسباط ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة باسمها وتضاحكن معها وبشر اهل السماء بعضهم بعضا بولادة فاطمة ع وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك وقالت النسوة خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة فتناولتها فالقمتها ثديها فكانت فاطمة عليها السلام تنمي في اليوم كما ينمي الصبي في الشهر وتنمي في الشهر كما ينمي الصبي في السنة وفي عيون الاخبار باسناده الى الهروي عن الرضا ع قال قال النبي ص لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل ع فادخلني الجنة فناولني من رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ع ففاطمة حوراء انسية فكلما اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة وفي كتاب معاني الاخبار باسناده الى ابي بصير عن الصادق ع قال قال رسول الله ص خلق نور فاطمة ع قبل ان يخلق الارض والسماء وهي حوراء انسية خلقها الله من نوره قبل ان يخلق آدم وكانت في حقة تحت ساق العرش طعامها التسبيح فلما اخرج الله من صلب آدم جعلها تفاحة في الجنة فاتاني بها جبرئيل وقال يا محمد كلها ففلقتها فرايت نور الله ساطعا فقال هذا النور لفاطمة لانها فطمت شيعتها من النار وفطم اعداؤها عن حبها انتهى ملخصا وفي كتاب العلل مسندا الى جابر قيل يا رسول الله انك تلثم فاطمة فقال ان جبرئيل اتاني بتفاحة من تفاح الجنة فاكلتها فتحولت

ما في صلبي فواقعت خديجة فحملت بفاطمة فانا اشم منها رايحة الجنة وفي ذلك الكتاب ايضاً عن
ابن عباس انه قال اكلت رطبة من الجنة فتحولت نطفة في صلبي فواقعت خديجة فحملت بفاطمة فاذا
اشتقت الى الجنة شممت رايحتها وفي كتاب المناقب عن جابر قال ما رايت فاطمة تمشي الا ذكرت رسول
الله تميل على جانبها الايمن مرة وعلى جانبها الايسر مرة ولدت بمكة بعد النبوة بخمس سنين وبعد
الاسرا بثلث سنين في العشرين من جمادى الاخرة واقامت بمكة مع ابيها ثماني سنين وهاجرت
معه الى المدينة فزوجها من علي بعد مقدمها المدينة بسنتين اول يوم من ذي الحجة وروى يوم
السادس وقبض صم ولها ثماني عشرة سنة وسبعة اشهر وولدت الحسن عم ولها اثني عشر سنة
اقول وروى غير هذا ايضا مما يقاربه وروى ان نقش خاتمها امن المتوكلون وفي كتاب الامالي
عن الصادق عم قال لفاطمة عند الله عز وجل تسعة اسما فاطمة والصديقة والطاهرة والزكية والراضية
والمرضية والمحدثة والزهراء وسميت فاطمة لانها فطمت من الشر ولولا ان امير المومنين عم تزوجها لما
كان لها كفو الى يوم القيمة على وجه الارض ادم فمن دونه اقول فيه دلالة على ان عليا والزهراء عليهما السلام
اشرف من اولي العزم غير ابيها واما قدح الناصبي الرازي بان نوح وابرهيم من ابائها فلا نكاح هناك
فلم يكن فيه دلالة على اشرفيتهما فالجواب عنه ظاهر اما اولا فبان المراد الكفو به مع قطع النظر عن
الابوة كما يدل عليه ذكر ادم واما ثانيا فلعدم القول بالفصل بين نوح وابرهيم وغيرهما من اولي
العزم وفي كتاب العلل عن الصادق عم سميت الزهراء لانها تزهر لامير المومنين بالنور في اليوم ثلث
مرات كان يزهر نور وجهها صلوة الغداة والناس في فرشهم فيدخل بياض ذلك النور حجراتهم
فتبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك فياتون النبي فيسالونه فيرسلهم الى منزل فاطمة عم فيرونها
قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع من محرابها من وجهها فيعلمون ان من فاطمة فاذا انتصف النهار
وترتبت تهيئت للصلوة زهر وجهها بالصفرة فتدخل الصفرة في حجرات الناس فتصفر ثيابهم والوانهم
فيسالون النبي فيرسلهم الى منزل فاطمة عم فيرونها قايمة في محرابها وقد زهر نور وجهها بالصفرة
فيعلمون انه منها فاذا كان اخر النهار وغربت الشمس احمر وجهها فاشرق وجهها بالحمرة فرحا وشكرا لله

في تسمية الزهراء

عز وجل فكان يدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمر حيطانهم فيسالونه فيرسلهم الى منزل فاطمة عم
فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده ونور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون ان ذلك النور منها فلم يزل
ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين عم فهو يتقلب في وجوهنا الى يوم القيمة منا اهل البيت
امام بعد امام اقول لعل النور الاول نور المعرفة واليقين والثاني نور الخوف والثالث نور الحيا
ووجه المناسبة ظاهر وفي ذلك الكتاب عنه قال سميت الزهراء لان الله عز وجل خلقها من نور
عظمته فلما اشرقت اضاءت السموات والارض بنورها وغشيت ابصار الملائكة وخرت
الملائكة لله ساجدين وقالوا الهنا وسيدنا ما هذا النور فاوحى الله اليهم هذا نور من نوري
اسكنته في سمائي خلقته من نور عظمتي اخرجه من صلب نبي من انبيائي افضله على جميع الانبياء
واخرج من ذلك النور ائمة يقومون بامري وهم خلفائي في ارضي وفيه ايضا عن ابي الحسن عم سميت
فاطمة لان الله تبارك وتعالى علم ما كان قبل كونه فعلم ان رسول الله صم يتزوج في الاحياء وانهم يطمعون
في وراثة هذا الامر من قبله فلما ولدت فاطمة سماها الله فاطمة لما اخرج منها وجعل في ولدها
فقطعهم عما طمعوا فبهذا سميت فاطمة لانها فطمت طمعهم اي قطعته وعنه عم انها فطمت بالعلم
وفطمت عن الطمث وعن ابي جعفر عم ان لفاطمة وقفة على باب جهنم فاذا كان يوم القيمة كتب بين
عيني كل رجل مومن او كافر فيؤمر بمحب كثرت ذنوبه الى النار فتقرا فاطمة بين عينيه محبا فتقول
الهي سيدي سميتني فاطمة وفطمت بي من تولاني من النار ووعدك الحق فيقول صدقت يا فاطمة ووعدي
الحق وانما امرت بعبدي هذا الى النار لتشفعي فيه فاشفعك وليظهر لملائكتي وانبيائي مكانك
عندي فمن قرات بين عينيه محبا فخذي بيده الى الجنة وعنه عم فاطمة البتول لانها لم تر حمرة لانه
مكروه في بنات الانبياء وفي كتاب المناقب عن الصادق عم سميت الزهراء لان لها في الجنة قبة من
ياقوتة حمراء ارتفاعها في الهواء مسيرة سنة معلقة بقدرة الجبار لها مائة الف باب على كل باب
الف من الملائكة يراها اهل الجنة كما يرى احدكم الكوكب الدري الزاهر في افق السماء فيقولون
هذه الزهراء لفاطمة عم وفي ارشاد القلوب مرفوعا الى سلمان الفارسي رضه قال كنت عند النبي فدخل

تسميتها فاطمة

عليه العباس فقال يا رسول الله بما فضل علينا علي بن ابي طالب والمعادن واحدة فقال ان الله
خلقني وخلق عليا ولا سماء ولا ارض ولا جنة ولا نار ولا لوح ولا قلم فلما اراد خلقنا تكلم بكلمة
فكانت نورا ثم تكلم كلمة ثانية فصارت روحا فمزج فيما بينهما فخلقني وخلق عليا منهما ثم فتق
من نوري نور العرش وفتق من نور علي نور السموات ومن نور الحسن نور الشمس ومن نور الحسين
نور القمر فنحن اجل منها وكانت الملائكة تسبح الله فلما اراد ان يبلوهم ارسل عليهم سحابا من الظلمة
وكانت الملائكة لا تنظر اولها من اخرها فقالت الملائكة نسئلك بحق هذه الانوار الا ما كشفت
عنا فخلق نور الزهراء كالقنديل وعلقه في قرطي العرش فزهرت السموات السبع والارضون السبع
فمن اجل ذلك سميت فاطمة الزهراء وكانت الملائكة تسبح الله وتقدسه فقال الله وعزتي وجلالي
لاجعلن ثواب تسبيحكم الى يوم القيمة لمحبي هذه المراة وابيها وبعلها وبنيها فخرج العباس وضم
عليا الى صدره وقال لما اكرمكم على الله وعن ابي عبد الله ان فاطمة كانت تكنى ام ابيها وعنه ان الله
اختار من النساء اربعا مريم واسية وخديجة وفاطمة وفي عيون الاخبار وغيره عن الائمة الطاهرين
عليهم السلم بالاسانيد المتواترة فقد اذانى يقول مؤلف هذا الكتاب ايده الله تعالى ان في صحيح البخاري
هذا الحديث بعينه وروى بعده باوراق قليلة ان فاطمة خرجت من الدنيا وهي غاضبة عليهما يعني
الشيخين فتحير واني وجه الجمع بين الخبرين لصحتهما ولم يقفوا عليه وفي كتاب الامالي عن علي
قال قالت فاطمة لرسول الله يا ابتاه اين القاك يوم يوم الموقف يوم الاهوال قال عند باب
الجنة معي لواء الحمد اشفع لامتي الى ربي قالت يا ابتاه فان لم القك هناك قال القيني على الحوض
وانا اسقي امتي قالت يا ابتاه ان لم القك هناك قال القيني على الصراط وانا قائم اقول رب سلم
امتي قالت فان لم القك هناك قال القيني على شفير جهنم امنع شررها ولهبها عن امتي فاستبشرت
فاطمة بذلك صلى الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها وفيه ايضا عنه ان رسول الله دخل على
ابنته فاطمة واذا في عنقها قلادة فاعرض عنها فقطعتها ورمتها واعطتها سائلا فقال انت
مني يا فاطمة وفي الخرايج عن سلمان ان فاطمة كانت قدامها رحى تطحن بها الشعير وعلى عمود الرحى دم

عن النبي ص ان الله لغضب لغضب فاطمة ويرضا لرضاها

سائل والحسين في ناحية الدار يتضور من الجوع فقلت يا بنت رسول الله دبرت كفاك و
هذه فضة فقالت اوصاني رسول الله ان تكون الخدمة لها يوما فكان امس يوم خدمتها قال
سلمان قلت اني مولى عتاقة اما انا اطحن الشعير او اسكت الحسين لك فقالت انا بتسكينه ارفق
وانت تطحن الشعير فطحنت شيئا من الشعير واذا انا بالاقامة فمضيت وصليت مع رسول
الله فلما فرغت قلت لعلي ما رايت فبكى وخرج ثم عاد فتبسم فسال عن ذلك رسول الله قال
دخلت على فاطمة وهي مستلقية لقفاها والحسين نايم على صدرها وقدامها رحى تدور من غير يد
فقال يا علي اما علمت ان لله ملئكة سيارة في الارض يخدمون محمدا وال محمد الى ان تقوم الساعة
وفيه ايضا ان عليا استقرض من يهودي شعيرا فدفع اليه ازار فاطمة رهنا وكانت من الصوف
فوضعها اليهودي في بيت فدخلت امراته بالليل الى ذلك البيت فرات نورا ساطعا فاخبرت
زوجها فتعجب ودخل البيت فراى الازار كانه يشتعل من بدر منير فاسرع الى اقاربه واسرعت
الى اقاربها وكانوا ثمانين من اليهود فراوا النور فاسلموا كلهم وفي كتاب الخرايج روى ان
اليهود كان لهم عرس فقالوا للنبي لنا عليك حق الجوار فارسل بنتك الى دارنا حتى يزداد عرسنا
بها فقال انها زوجة علي بن ابي طالب وهي بحكمه وسالوه ان يشفع الى علي في ذلك وقد جمع اليهود
الاموال والحلي والحلل وظنوا ان فاطمة تدخل من غير ثياب حسنة واراد واستهانة بها فجاء
جبرئيل بثياب من الجنة وحلي وحلل فلبستها فاطمة وتحلت بها فلما دخلت دار اليهودي
سجد لها نساءهم يقبلن الارض بين يديها واسلم بسببها خلق كثير من اليهود وفي تفسير الثقة
العياشي عن ابي جعفر قال ان فاطمة ضمنت لعلي عمل البيت والعجين والخبز وقم البيت وضمن
لها علي ما كان خلف الباب نقل الحطب وان يجئ بالطعام فقال لها يوما يا فاطمة هل عندك
شئ قالت لا قال افلا اخبرتيني قالت كان رسول الله نهاني ان اسئلك شيئا قال لا تسالين ابن
عمك شيئا ان جاءك بشئ والا فلا تساليه فاستقرض من رجل دينارا فلقي المقداد فقال للمقداد
ما اخرجك هذه الساعة قال الجوع فقال وهو الذي اخرجني وساوثرك بهذا الدينار فدفعه اليه

فاقبل فوجد رسول الله جالسا و فاطمة تصلى و بينهما شئ مغطى فلما فرغت اخبرت ذلك الشئ
فاذا جفنة من خبز ولحم قال يا فاطمة انى لك هذا قالت هو من عند الله فقال رسول الله مثلك
ومثلها مثل زكريا اذ دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت
هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فاكلوا منها شهرا وهى الجفنة التى ياكل
منها القائم وهى عندنا وفى كتاب المناقب عن الصادق ع فى قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان
قال على و فاطمة بحران عميقان لا يبغى احدهما على صاحبه بينهما برزخ رسول الله يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين عليهم السلم وقال ع راس البكائين ثمانية ادم ونوح ويعقوب
ويوسف وشعيب وداود وفاطمة وزين العابدين عليهم السلم اما فاطمة فبكت على رسول الله ص
حتى تاذى بها اهل المدينة فقالوا لها لقد انبتينا بكثرت بكائك اما ان تبكى بالليل واما
ان تبكى بالنهار فكانت تخرج الى مقابر الشهداء فتبكى وقال ع ان الله اختار من النساء اربعا
مريم واسيه وخديجة وفاطمة وانها افضلهن وانهن يمشين امامها كالحجاب لها الى الجنة
وانما فضلتهن فاطمة لانها ورثت رسول الله ونسل رسول الله منها وروا عن عايشه
ان فاطمة كانت اذا دخلت على رسول الله قام لها من مجلسه وقبل راسها واجلسها مجلسه واذا
جاء اليها لقيته وقبل كل واحد منهما صاحبه وجلسا معا وقال عبد الله الحسن دخل رسول
الله على فاطمة فقدمت اليه كسرة يابسة من خبز شعير فافطر عليها ثم قال يا بنيه هذا اول
خبز اكل ابوك منذ ثلثة ايام فجعلت فاطمة تبكى ورسول الله يمسح وجهها بيده وفى كتاب
المناقب عن جابر انه افتخر على وفاطمة بفضايلهما فاخبر جبرئيل النبى ص انهما اطالا الخصومة
فى محبتك فاحكم بينهما فدخل وقص عليهما مقالتهما ثم اقبل على فاطمة فقال لك حلاوة
الولد وهو اعز الرجال وهو احب الى منك فقالت فاطمة لا زلت مقرة له ما عشت اقول و
فى خبر اخر هى احب الى منك وانت اعز على منها وفيه ايضا انه دخل النبى ص على فاطمة فراها منزعجة
فقال لها ما بك قالت الحميرا افتخرت على امى انها لم تعرف رجلا قبلك وان امى عرفتها مسنة

فقال

فقال ان بطن امك كان للامامة وعاء وفيه انه سئل الصادق ع عن معنى حى على خير العمل قال
خير العمل بر فاطمة وولدها وخبر اخر الولاية يقول مولف الكتاب ايده الله تعالى الذى دعى الثانى
زمن خلافته الى اسقاط هذا الفصل من الاذان هو سماعه لهذا الحديث فموه على الناس بان
سماعهم حى على خير العمل يوجب ترك الجهاد والاقبال على الصلوة فقبله العامة منه وفيه عنه ع
لما خلق الله الجنة خلقها من نور وجهه ثم قذف ذلك النور فاصابها ثلث النور واصاب فاطمة ع
ثلث النور واصاب عليا واهل بيته ثلث النور فمن اصابه من ذلك النور اهتدى الى ولاية ال
محمد ومن لم يصبه من ذلك النور ضل عن ولاية ال محمد اقول ظهر من هذا الحديث وغيره
ان نور فاطمة يعادل نور الجنة وكذلك نور على والائمة من ولده عليهم السلم فان قيل ان النور
الذى يعادل بل يزيد عليه ينبغى ان يرى فيهم على هيئته قلنا فى الجواب قد ورد فى صحيح الاخبار
ان النبى ص واهل بيته ما كانوا يظهرون للناس من صفاتهم وحالاتهم الا ما كانوا يحتملونه و
لو راوا نور النبى واهل بيته الحسية لما اطاقوا النظر اليه ولخفى عليهم العمى وكذلك فى
درجات العلوم ومراتب الالحان والاصوات فى تلاوة القران فى الصلوة وغيرها وقد
روى ان ابنة المامون زوجة الجواد ع كانت تراه الاحيان على هيئة من الحسن تعلو وجهه الانوار
منه الى عنان السماء وربما جاءها الحيض ذلك الوقت وكانت تظن انه ساحر لاختلاف رؤيتها له
وراته مرة وامها جالسة معها فغشى عليها فحاضت فخرج وهو يقرا فلما راينه اكبرنه وقطعن
ايديهن قوله اكبرنه اى حضن واما امها فانها راته على الهيئة المعروفة منه وكذلك خواصهم
كانوا بعض الاحيان يرونهم على تلك الهيئة الخاصة كسلمان وابى ذر وعمار والمقداد وزرارة
ومحمد بن مسلم وليث المرادى ونحوهم ولا يرون الا ما يطيقون تحمله وروى ان الصادق ع
حدث الجعفى ستين الف حديث من الاسرار لم يحدث غيره بها ونهاه عن الاذاعة فلم يطق
تحملها فقال له امض الى الصحراء واحفر حفيرة وضع راسك فيها وقل حدثنى جعفر بن محمد حتى
يخلو قلبك مما فيه والارض تحتمل علومنا ففعل ما امره وهان عليه ما كان فيه ومن هذا

تحقيق عجيب فانظر اليه

يظهر لك السبب فيهما وروي ان الرضا ع كان اسمر اللون وذلك ان عامة الناس كانت تراه على ذلك
الحال المصلح وحكم لا نعرفها وروي ان النبي ص ما كان يسمع اصحابه في قراءة الصلوة من الصوت
الا ما كانت تحمله عقولهم وهذا اصل من الاصول العتيقة البك من كلامهم عليهم السلم في اختلاف
خواص احوالهم وصفاتهم وهيئاتهم فاحمل ما لا تعرفه من حالاتهم على هذا الاصل وروي متواترا
عن الصادق عن النبي ص ورواه العامة متواترا عنه ص ان الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها
وقد تقدم وفيه دلالة على انها معصومة لان غير المعصوم اذا فعل ذنبا لا يرضى الله لرضاه
ولو غضب غضبا لا يوافق قانون الشريعة لا يغضب الله لغضبه وفيه ايضا من كتاب
ابن مردويه بالاسناد الى الاوسي قال النبي حدثني جبرئيل ان الله تعالى لما زوج عليا ام شجرة
طوبى فحملت رقاعا لمحبي ال بيت محمد ثم امطرها ملئكة من نور بعدد تلك الرقاع فاخذ
تلك الملئكة الرقاع فاذا كان يوم القيمة واستوت باهلها اهبط الله الملئكة بتلك الرقاع
فاذا لقي ملك من تلك الملائكة رجلا من ال بيت محمد دفع اليه رقعة براءة من النار
وقال ابن عباس بينا اهل الجنة في الجنة راوا نورا اضاء الجنان فيقولون يا رب انك قلت
في كتابك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا فينادي المنادي ليس هذا نور الشمس ولا نور القمر
وان عليا وفاطمة تعجبا من شيء فضحكا فاشرقت الجنان من نورهما وفيه عن علي بن معمر قال
خرجت ام ايمن الى مكة لما توفيت فاطمة وقالت لا ارى المدينة بعدها فاصابها عطش
شديد في الجحفة حتى خافت على نفسها فنظرت الى السماء وقالت يا رب لتعطشني وانا خادمة
بنت نبيك فنزل اليها دلو من ماء الجنة فشربت ولم تجع ولم تطعم سنين وعن مالك ابن دينار
قال رايت في طريق الحج امراة ضعيفة على دابة نحيفة تقول لا في بيتي تركتني ولا الى بيتك حملتني
فوعزتك وجلالك لو فعل بي هذا غيرك لما شكوته الا اليك فاذا شخص اتاها وفي يده
زمام ناقة فقال لها اركبي فركبت وسارت الناقة كالبرق الخاطف فلما بلغت المطاف رايتها
تطوف فحلفتها من انت فقالت انا شهرة بنت مسكة بنت فضة خادمة الزهراء وفيه ايضا

ان فاطمة

حديث الرقاع

حديث الرقاع

ان فاطمة سالت رسول الله ص خاتما فقال اذا صليت صلوة الليل فاطلبي من الله خاتما ففعلت
فاذا بهاتف تقول يا فاطمة الذي طلبت تحت المصلى فاذا الخاتم ياقوت لا قيمة له فجعلته في اصبعها
وفرحت فلما نامت من ليلتها رات كانها في الجنة فرات ثلثة قصور لم تر في الجنة مثلها قالت
لمن هذه القصور قالوا لفاطمة بنت محمد فكانها دخلت قصرا من ذلك فرات سريرا قد مال
على ثلث قوايم فقالت ما لهذا السرير قد مال على ثلث قالوا لان صاحبته طلبت من الله خاتما
فنزع احد القوايم وصيغ لها خاتما وبقي السرير على ثلث قوايم فلما اصبحت دخلت على
رسول الله ص وقصت القصة فقال النبي ص معاشر آل عبد المطلب ليس لكم الدنيا انما لكم الاخرة
وميعادكم الجنة والدنيا زايلة غرارة فامرها النبي ص ان ترد الخاتم تحت المصلى فردت ثم
نامت على المصلى فرات في المنام انها دخلت الجنة فدخلت ذلك القصر فرات السرير على اربع
قوايم فسالت عن حاله فقالوا ردت الخاتم ورجع السرير الى هيئته وفيه ايضا عن سلمان
الفارسي رض انه لما استخرج امير المؤمنين ع من منزله خرجت فاطمة حتى انتهت الى القبر فقالت
خلوا عن ابن عمي فوالذي بعث محمدا بالحق لان لم تخلوا عنه لانشرن شعري ولاضعن قميص
رسول الله على راسي ولاصرخن الى الله فما ناقة صالح باكرم على الله من ولدي قال سلمان فرايت
والله اساس حيطان المسجد تقلعت من اسفلها فدخلت حتى لو اراد رجل ان ينفذ من تحتها
ينفذ فدنوت منها فقلت يا سيدتي ومولاتي ان الله تبارك وتعالى بعث اباك رحمة فلا
تكوني نقمة فرجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من اسفلها فدخلت في خياشيمنا وفي كتاب
الفضايل قال دخل رسول الله ص على علي وهو وفاطمة يطحنان في الجاورس فقال النبي ايكما اعيا
فقال علي فاطمة فقال لها قومي يا بنية فقامت وجلس النبي موضعها مع علي فواساه في طحن الحب
وفي كتاب الال عن العسكري ع قال قال رسول الله ص لما خلق الله آدم وحوا تبخترا في الجنة فقال
آدم لحوا ما خلق الله خلقا هو احسن منا فاوحى الله الى جبرئيل ائت بعبدي الفردوس الاعلى
فلما دخلا الفردوس نظرا الى جارية على درنوك من درانيك الجنة وعلى راسها تاج من نور وفي اذنيها

حديث عجيب

حديث عجيب

فوطان من نور وقد اشرقت الجنان من حسن وجهها فقال ادم حبيبي جبرئيل من هذه الجاريه
التي اشرقت الجنان من حسن وجهها فقال هذه فاطمه بنت محمد نبي من ولدك يكون في اخر الزمان
قال فما هذا التاج الذي على راسها قال بعلها علي ابن ابيطالب قال فما القرطان في اذنيها قال
ولداها الحسن والحسين قال ادم يا جبرئيل اخلقوا قبلي قال هم موجودون في غامض علم الله
قبل ان تخلق باربعة الاف سنة يقول مولف الكتاب ايده الله تعالى ورد في صحيح الاخبار
ان النبي واهل بيته عليهم السلم خلق الله سبحانه لهم اجساما مثاليه من نور محسوسه تدرك بالابصار
قبل ان يصيروا الى هذه الابدان في هذا العالم وكانت ارواحهم في تلك الاجساد النوريه فلما
صاروا الى هذا العالم خلق لهم اجسادا مثل اجسادهم تدبر كل روح من ارواحهم تلك الاجساد
الكثيره كما روي ان اربعين من الصحابة اضافوا عليا في ليلة واحده وانه كان عند كل واحد
منهم في وقت واحد وعليه يحمل ما ورد في الحديث الصحيح من انه يحضر عند الاموات وقت
الاحتضار البر والفاجر كما قال للحارث الهمداني شعر يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن
او منافق قبلا وربما كان لهم اجساد غير هذه الاجساد كما روي في واقعة الطفوف لما قتل
ابنه الحسين وكان ياتي الى الاجساد الملقاه على التراب بصورة الاسد فراه رجل يقبل
جسد الحسين ويتمرغ بدمه فسال الجن الذي كانوا ينوحون على الحسين ولا يرى الا اصواتهم
من هذا الاسد فقالوا ابوه امير المومنين مع انه يجوز ان يكون الله سبحانه اقدرهم على التشكل
بما يريدون من الصور النورانيه والابدان الجسمانيه كما اقدر الملائكة على ذلك وهم اجل
شانا من الملئكة والتحقيق السابق دال على ذلك ومن كتاب مولد فاطمه لابن بابويه عن
علي قال كنا جلوسا عند رسول الله فقال اخبروني اي شي خير النسا فعيينا بذلك كلنا حتى
تفرقنا فرجعت الى فاطمه فاخبرتها فقالت خير النسا ان لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال
فرجعت واخبرت رسول الله وقلت اخبرتني فاطمه بذلك فاعجب ذلك رسول الله ص
وقال ان فاطمه بضعة مني انتهى ملخصا وكان لا ينام حتى يقبل وجه فاطمه او بين ثدييها

شعر

فيه خبر اما تفعل النساء

وسالت

وسالت فاطمه رسول الله فقالت هل الدنيا يوم القيمة عراة فقال نعم يا بنيه وانت عريانة ولا
يلتفت فيه احد فقالت واسوتاه من الله يومئذ فما خرجت حتى قال لي هبط علي الروح الامين
فقال يا محمد اقراء فاطمه السلم واعلمها انها استحت من الله فاستحى الله منها فوعدها ان يكسوها
يوم القيمة حلتين من نور قال علي فقلت لها فهلا سالتيه عن ابن عمك فقالت فعلت فقال
ان عليا اكرم على الله عز وجل من ان يعريه يوم القيمة يقول مولف الكتاب ايده الله تعالى ان
الاخبار جاءت في كيفية الحشر على وجوه منها ما روي من قوله تنوقوا باكفانكم فانها زينتكم
يوم القيمة منها ما روي من قوله يحشر الناس حفاة عراة عزلا والاعزل الاغلف ومنها
ما روي ان المؤمن يحشروا عليه ثياب والكافر يحشر عريانا ولهذا يجمع بين الاخبار او بالحمل
على المواقف المتعدده فان الناس يوم القيمة تختلف احوالهم باختلاف المواقف كما نطقت
به الاخبار وفي ذلك الكتاب عن جابر الانصاري قال اقبل الى النبي شيخ من العرب عليه سمل فقال
يا نبي الله انا جايع الكبد وعاري الجسد وفقير فقال ما اجد لك شيئا ولكن الدال على الخير
كفاعله انطلق الى حجرة فاطمه فانطلق الاعرابي مع بلال فلما وقف على باب فاطمه نادى السلم
عليكم يا اهل بيت النبوة فقالت فاطمه وعليك السلم فمن انت قال شيخ من العرب عاري الجسد
جايع الكبد وكان لفاطمه ورسول الله ثلاثا ما طعموا فعمدت فاطمه الى جلد كبش كان ينام عليه
الحسن والحسين فقالت خذ هذا فقال انا جايع فعمدت الى عقد كان في عنقها فقطعته
ونبذته الى الاعرابي فانطلق به الى مسجد رسول الله وقال يا رسول الله اعطتني فاطمه وقالت
بعه فعسى ان يصنع لك فبكى النبي وقال كيف لا يصنع الله لك وقد اعطتك فاطمة
بنت محمد سيدة بنات ادم فقال عمار يا رسول الله اتاذن لي بشرا هذا فقال اشتره يا عمار
فلو اشترك فيه الثقلان ما عذبهم الله بالنار فقال عمار بكم العقد يا اعرابي قال بشبعة من الخبز
واللحم وبردة يمانية استر بها عورتي ودينار يبلغني الى اهلي فقال لك عشرون دينارا
ومائتا درهم وبردة يمانيه وراحلتي وشبعك من الخبز واللحم فوقه فقال يا رسول الله ص

منها

ومنها

ومنها

فاجز فاطمة بصنيعها فقال الاعرابي انك الله ما استحدثناك ولا الٰه لنا نعبده سواك وانت
رازقنا على كل الجهات اللهم اعط فاطمة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت فامن النبي على
دعائه فعمد عمار الى العقد فطيبه بالمسك ولفه في بردة يمانيه ودفع العقد الى مملوكه
فقال خذ هذا العقد وادفعه الى رسول الله وانت له فاتى الى النبي فاخبره فقال النبي انطلق
الى فاطمة فادفع اليها العقد وانت لها فجاء واخبرها فاخذت العقد واعتقت المملوك فقال
الغلام ما رأيت اعظم بركة من هذا العقد اشبع جائعا وكسى عريانا واغنى فقيرا واعتق عبدا
ورجع الى ربه انتهى ملخصا اقول وفي ذلك الحديث ان فاطمة سالت في قبرها عن ربها وبينها
وامامها وروى الحسين بن سعيد معنعنا عن جعفر عن ابيه قال قال رسول الله اذا كان يوم
القيمة نادى مناد من بطنان العرش يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم حتى تمر بنت حبيب الله
الى قصرها فاطمة وحواليها سبعون الف حوراء فاذا بلغت الى باب قصرها وجدت الحسن
قايما والحسين قايما مقطوع الراس فتقول للحسن من هذا فيقول هذا اخي ان امة ابيك قتلوه
وقطعوا راسه فياتيها النداء من عند الله يا بنت حبيب الله اني انما اريتك ما فعلت بك امة
ابيك لاني ادخرت لك عندي تعزية بمصيبتك فيه اني جعلت تعزيتك اليوم اني لا انظر
في محاسبة العباد حتى يدخل الجنة انت وذريتك وشيعتك ومن اولاكم معروفا ممن هو
ليس من شيعتك قبل ان انظر في محاسبة العباد فيدخل الجنة كلهم فهو قول الله عز وجل
لا يحزنهم الفزع الاكبر قال هول يوم القيمة وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون هي والله
فاطمة وذريتها وشيعتها ومن اولاهم معروفا ممن هو ليس من شيعتها اقول اولادها
عليها السلام من السادات داخلون في ذريتها وشيعتها وقوله ممن هو ليس من شيعتها يحتمل ان
يراد من الشيعة الكاملون في المتابعة العاملون بالشرايع النبويه فيكون المراد من ليس من
شيعتها فساق الشيعة وعوامهم ويجوز ان يراد من قوله ممن هو من شيعتها محبوها ومحبوا
شيعتها من المستضعفين من اهل الاديان فان بعض مشايخنا من المعاصرين ذهب

الى

انهم ممن يرجى لهم النجاة وفي بعض الاخبار دلالة عليه وفي الكافي عن ابي عبد الله قال قال
النبي لفاطمة قومي يا فاطمة فاخرجي تلك القصعة فقامت فاخرجت قصعة فيها ثريد ولحم
يفور فاكل منها النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم ثلثة عشر يوما ثم ان
ام ايمن رات الحسين معه شيء فقالت من اين لك هذا قال انا نأكله منذ ايام فقال يا فاطمة
اذا كان عند ام ايمن شيء فانما هو لفاطمة ولولدها واذا كان عند فاطمة شيء فليس لام ايمن
شيء فاخرجت لها منه واكلت ونفذت القصعة فقال لها النبي اما لولا انك اطعمتها لاكلت
منها انت وذريتك الى ان تقوم الساعة ثم قال والقصعة عندنا يخرج بها قائمنا في زمانه
وروى جابر عن ابي جعفر انه اذا كان يوم القيمة نادى مناد يا اهل الجمع غضوا الابصار
فانه هذه فاطمة تسير الى الجنة فيبعث الله سبحانه اليها مائة الف ملك يحملونها على اجنحتهم
حتى يصيروها على باب الجنة فاذا صارت على باب الجنة تلتفت فيقول الله يا بنت حبيبي
ما التفاتك فيقول يا رب احببت ان اعرف قدري في مثل هذا اليوم فيقول ارجعي وانظري
من كان في قلبه حب لك ولاحد من ذريتك خذي بيده وادخليه الجنة فاتى وتلتقط
شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الردي فاذا صار شيعتها معها عند
باب الجنة يلتفتوا فيقول الله المشيعة ما التفاتكم فيقولون احببنا ان نعرف قدرنا في
هذا اليوم فيقول انظروا من احبكم لحب فاطمة او اطعمكم او كساكم لحبها او سقاكم شربة من
ماء او رد عنكم غيبة فادخلوه الجنة فلا يبقى في الناس الا شاك او كافر او منافق انتهى ملخصا
وفيه دلالة على ما قلناه وعن ابي عبد الله قال انا انزلناه في ليلة القدر قال الليلة فاطمة
والقدر الله فمن عرف فاطمة حق معرفتها فقد ادرك ليلة القدر وانما سميت فاطمة لان
الخلق فطموا عن معرفتها وفي كتاب المهج باسناده الى عبد الله بن سلمان الفارسي عن ابيه
قال خرجت من منزلي بعد وفاة رسول الله فلقيني علي بن ابي طالب فقال يا سلمان جفوتنا
بعد رسول الله فقلت يا ابا الحسن ان حزني على رسول الله طال فهو الذي منعني من زيارتكم

فقال ايت منزل فاطمة تريدان تتحفك بتحفة قد اتحفت بها من الجنة قال سلمان فهرولت الى
منزل فاطمة فاذا هي جالسة وعليها قطعة عباة اذا خمرت راسها انجلى ساقها واذا غطت ساقها
انكشفت راسها فلما نظرت الي اعتجرت قالت يا سلمان اني كنت بالامس جالسة وانا اتفكر
في انقطاع الوحي عنا فاذا قد دخل علي ثلث جوار لم ار مثلهن فسالتهن عن احوالهن فقلن
نحن جوار من الحور العين ارسلنا رب العزة اليك يا بنت محمد فقلت للذي اظن انها اكبرهن سنا
ما اسمك قالت اسمي مقدوده خلقت للمقداد بن اسود وقلت للثانية ما اسمك قالت
ذره خلقت لابي ذر الغفاري فقلت للثالثة ما اسمك قالت سلمى انا لسلمان الفارسي ثم
اخرجت لي رطبا ابيض من الثلج واطيب ريحا من المسك فقالت يا سلمان افطر عليه عشيتك
ثم قالت يا سلمان هذا نخل غرسه الله في دار السلام بكلام علمنيه ابي كنت اقوله غدوة
وعشية وان سرك ان لا يمسك الحمى ما عشت فواظب عليه وهو بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله النور بسم الله النور النور بسم الله نور على نور بسم الله هو مدبر الامور بسم الله الذي
خلق النور من النور الحمد لله الذي خلق النور من النور وانزل النور على الطور في كتاب
مسطور في رق منشور بقدر مقدور على نبي محبور الحمد لله الذي هو بالعز مذكور و
بالفخر مشهور وعلى السراء والضراء مشكور وصلى الله على سيدنا محمد واله الطاهرين قال
سلمان فوالله لقد علمتهن اكثر من الف نفس من اهل المدينة ومكة ممن بهم الحمى فكل برئ من
مرضه باذن الله تعالى وفي كتاب المناقب مسندا الى ابن عباس قال خرج اعرابي من بني سليم
الى البرية فاصطاد ضبا وجعله في كمه واقبل نحو النبي فوقف ونادى يا محمد يا محمد وكان
من اخلاق رسول الله انه اذا قيل له يا محمد قال يا محمد واذا قيل له يا احمد قال يا احمد واذا قيل
له يا ابا القاسم قال يا ابا القاسم واذا قيل له يا رسول الله قال لبيك وسعديك ويتهلل
وجهه فلما ان ناداه الاعرابي يا محمد اجابه يا محمد فقال له انت الساحر الكذاب الذي ما اظلت
الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة هو اكذب منك انت الذي تزعم ان لك في هذه الخضراء

دعاء للحمى ونحوها

فيه ترجيح رسول الله على باقي اسمائه

الها بعث بك الى الابيض والاسود واللات والعزى لولا اني اخاف ان قومي يسموني العجول
لقتلتك فوثب اليه عمر ليبطش به فقال له اجلس يا ابا حفص فقد كاد الحليم ان يكون
نبيا فقال ص يا اخا بني سليم هكذا تفعل العرب يتهجمون علينا في مجالسنا ان اهل السماء
يسمونني احمد الصادق يا اعرابي اسلم تسلم من النار فغضب الاعرابي وقال واللات و
العزى لا اومن بك او يؤمن هذا الضب ثم رمى بالضب عن كمه فولى هاربا فناداه النبي
ايها الضب اقبل الي فاقبل فقال له من انا فنطق وقال انت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
بن هاشم بن عبد مناف فقال له النبي من تعبد قال اعبد الذي فلق الحبة وبرأ النسمة و
اتخذ ابراهيم خليلا واصطفيك يا محمد حبيبا وانشد فيه اشعارا فلما نظر الاعرابي الى
ذلك قال واعجبا ضب اصطدته من البرية لا يفقه ولا يعقل يكلم محمدا ويشهد له بهذه الشهادة
انا لا اطلب اثرا بعد عين مد يمينك فاسلم قال له النبي هل لك شيء من المال فقال انا اربعة
الاف رجل من بني سليم ما فيهم افقر مني فقال لاصحابه من يحمل الاعرابي على ناقة اضمن
له ناقة من نوق الجنة فاعطاه سعد بن عباده فقال النبي اصف لك ناقتك في الجنة بدلا من
ناقة الاعرابي ناقة من ذهب احمر وقوايمها من العنبر ووبرها من الزعفران وعيناها من
ياقوتة حمراء وعنقها من الزبرجد الاخضر وسنامها من الكافور الاشهب وذنبها من
الدر وخطامها من اللؤلؤ الرطب عليها قبة من درة بيضاء يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها
من باطنها تطير بك في الجنة ثم قال من يتوج الاعرابي اضمن له على الله تاج التقى فنزع علي عم
عمامته فعممها الاعرابي ثم قال من يزود الاعرابي اضمن له زاد التقوى فوثب اليه سلمان فقال
وما زاد التقوى قال يا سلمان اذا كان اخر يوم من الدنيا لقنك الله عز وجل قول شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان انت قلتها لقيتني ولقيتك وان انت لم تقلها لم
تلقني ولم القك ابدا فمضى سلمان الى حجرة فاطمة يطلب شيئا وقص عليها قصة الاعرابي
والضب فقالت يا سلمان ان لنا ثلثا ما طعمنا وان الحسن والحسين قد اضطربا علي من

حديث زاد التقوى

شدة الجوع ولكن خذ درعي هذا وامض الى شمعون اليهودي وقل له يقول فاطمة بنت محمد
خذ هذا واقرضني عليه صاعا من تمر وصاعا من شعير ارده اليك ان شاء الله فمضى به الى شمعون
ثم جعل يقلبه في كفه وعيناه تذرفان بالدموع وهو يقول يا سلمان هذا هو الزهد في الدنيا
هذا الذي اخبرنا به موسى بن عمران في التورية فاسلم اليهودي ودفع الى سلمان صاعا من تمر
وصاعا من شعير فطحنته واختبزته فقالت امض به يا سلمان الى النبي فقال يا فاطمة خذي
منه قوتا للحسن والحسين فقالت يا سلمان هذا شيء امضيناه لله لسنا ناخذ منه شيئا
فجاء به سلمان فقال له النبي من اين لك هذا قال من منزل فاطمة وكان النبي لم يطعم طعاما
منذ ثلث فاتى الى منزل فاطمة فراى صفار وجهها وتغير حدقتيها فسألها فقالت يا ابه
لنا ثلثا ما طعمنا طعاما فجلس النبي واخذ الحسن على فخذه الايمن والحسين على الايسر
وفاطمة بين يديه وعلي وراءه ورفع طرفه نحو السماء وقال الهي ومولاي هؤلاء اهل بيتي
اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ودخلت فاطمة الى المخدع وصلت ركعتين
وقالت اللهم انزل علينا مائدة واذا هي بصحفة يفور قتارها فاتت بها الى النبي وعلي و
الحسن والحسين فقال لها علي من اين لك هذا فقال له النبي كل ولا تسئل الحمد لله الذي
لم يمتني حتى رزقني ولدا مثلها مثل مريم بنت عمران كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد
عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله فاكلوا وتزود الاعرابي
وركب راحلته الى بني سليم وهم اربعة الاف رجل فناداهم قولوا لا اله الا الله محمد رسول
الله فقالوا اليه صبوت الى دين محمد الساحر الكذاب فشرح لهم قصة الضبيع النبي وانشدهم
اشعاره فاسلموا كلهم وهم اصحاب الرايات الخضر حول رسول الله وروي في ذلك الكتاب
ان الحسن والحسين كان عليهما ثياب خلق وقد قرب العيد فقالا لامهما ان بني فلان
خيطت لهم الثياب الفاخرة فلا تخيطين لنا ثيابا للعيد يا اماه فقالت يخاط لكما ان شاء الله
فجاء جبرئيل بقميصين من حلل الجنة واخبر النبي بقول فاطمة للحسن والحسين ثم قال جبرئيل

قال الله

قال الله تعالى لما سمع لا استحسن ان نكذب فاطمة بقولها يخاط لكما ان شاء الله وروى الديلمي
عن انس قال قال رسول الله بينا اهل الجنة في الجنة يتنعمون اذ بدا لهم نور ساطع فيقول بعضهم
لبعض ما هذا النور لعل رب العزة اطلع فنظر الينا فيقول لهم رضوان لا ولكن علي مازح
فاطمة فتبسمت فاضاء ذلك النور من ثناياه في كتاب الفردوس عن النبي قال فاطمة سيدة نساء
العالمين ما خلا مريم بنت عمران اقول نطقت الاخبار الصحيحة بان الزهراء افضل نساء
العالمين مريم وغيرها وجاء مثل هذا الحديث في اخبار العامة فان صح يمكن تاويله بانه
لا يشارك فاطمة في سيادة النساء الا مريم لانها سيدة نساء عالمها ولا يلزم منه ان لا تكون
فاطمة افضل منها وفي بصائر الدرجات عن الصادق قال الجفر جلد ثور مملو علما والجامعة
صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها ما يحتاج اليه الناس حتى ارش الخدش واما مصحف
فاطمة فانها مكثت بعد رسول الله خمسة وسبعين يوما وقد دخلها حزن شديد على
ابيها وكان جبرئيل ع ياتيها فيحسن عزاها على ابيها ويطيب نفسها ويخبرها عن ابيها
ومكانه وما يكون بعدها في ذريتها وقال لها امير المؤمنين ع اذا سمعت صوته فاعلميني
فاعلمته فجعل يكتب كلما سمع حتى اثبت من ذلك مصحفا اما انه ليس من الحلال والحرام
ولكن فيه علم ما يكون وفي كتاب الدلايل مسندا الى الحسين قال حدثتني امي فاطمة ع
قال لي رسول الله الا ابشرك اذا اراد الله ان يتحف روح وليه في الجنة بعث لك
تبعثين لها من حليك وفي حديث اخر عن الحسن انها كانت تدعو ليالي الجمع للمؤمنين
والمؤمنات فقال لها يا اماه لم لا تدعو لنفسك فقالت يا بني الجار ثم الدار وفي علل
الشرايع مسندا الى علي قال ان فاطمة كانت عندي واستقت بالقربة حتى اثر في
صدرها وطحنت بالرحا حتى مجلت يداها وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها واوقدت
النار تحت القدر حتى دكنت ثيابها من ذلك ضر شديد فقلت لها لو اتيت اباك
فسألتيه خادما يكفيك حر ما انت فيه من هذا العمل فاتت النبي فوجدت عنده جماعة

يتحدثون فاستحت فانصرفت قال فعلم النبي انها جاءت لحاجة قال فغدا علينا ونحن
في لحافنا فقال السلام عليكم فسكتنا واستحيينا لمكاننا ثم قال السلم عليكم فسكتنا ثم قال
السلم عليكم فخشينا ان لم نرد عليه ان ينصرف وقد كان يفعل ذلك يسلم ثلاثا فان اذن
له والا انصرف فقلت وعليك السلم يا رسول الله ادخل فجلس عند رؤسنا فقال يا فاطمة
ما كانت حاجتك امس عند محمد قال فخشيت ان لم نجبه ان يقوم قال فاخرجت راسي فحكت
له حالها وسؤالها الخادم قال افلا اعلمكما ما هو خير لكما من الخادم اذا اخذتما منامكما فسبحا
ثلاثا وثلثين واحمدا ثلاثا وثلثين وكبرا اربعا وثلثين فاخرجت عليها السلم راسها فقالت رضيت عن الله ورسوله
ثلاثا اقول هذا الترتيب خلاف المشهور فيحمل هذا الترتيب الخاص اما على حالة النوم والترتيب
المشهور على ما اذا كان بعد الصلوة وغيرها واما على ان الواو لا تفيد الترتيب فيرجع الى
المشهور وعن زرارة عن ابي جعفر قال كان رسول الله اذا اراد السفر يكون اخر من يسلم عليه
فاطمة فيكون وجهه الى سفره من بيتها واذا رجع بدا بها فاتى مرة وقد اصاب علي شيئا من
الغنيمة فدفعه الى فاطمة فاخذت سوارين من فضة وعلقت على بابها سترا فلما قدم رسول
الله من سفره نظر وخرج فبكت وقالت ما فعل هذا ابي الا للسوارين والستر فدفعتهما الى
الحسن والحسين وقالت قولا له ما احدثنا من بعدك الا هذا فقبلهما ثم امر بذينك السوارين
فكسرا فجعلهما قطعا ثم دعى اهل الصفة قوم من المهاجرين لم يكن لهم منازل ولا اموال
فقسمه بينهم قطعا ثم جعل يدعو الرجل العاري فيستره وكان ذلك الستر طويلا ليس
له عرض فجعل يوزر الرجال وكانوا من صغر ازارهم اذا ركعوا وسجدوا ابدت عورتهم
من خلفهم ثم جرت به السنة ان لا يرفع النساء رؤسهن من الركوع والسجود حتى يرفع
الرجال الحديث اقول هذا الحديث يكشف عن معنى قوله في حديث اخر انه امر ان لا يرفعن
النساء رؤسهن عن السجود قبل الرجال لضيق الازر يعني ازر الرجال لا ازر النساء كما
فهمه جماعة وروى ابو القاسم القشيري في كتابه قال بعضهم انقطعت في البادية عن القافلة

فوجدت

تكلم فضة بالقرآن

فوجدت امراة فقلت لها من انت قالت وقل سلام فسوف تعلمون فسلمت عليها فقلت
ما تصنعين قالت من يهد الله فلا مضل له فقلت امن الجن انت ام من الانس قالت يا بني ادم
خذوا زينتكم فقلت من اين اقبلت قالت ينادون من مكان بعيد فقلت اين تقصدين قالت
ولله على الناس حج البيت فقلت متى انقطعت قالت ولقد خلقنا السموات والارض في
ستة ايام فقلت اتشتهين طعاما فقالت وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام فاطعمتها
ثم قلت هرولي ولا تعجلي فقالت لا يكلف الله نفسا الا وسعها فقلت اردفك قالت لو كان
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فنزلت فاركبتها فقالت سبحان الذي سخر لنا هذا فلما ادركنا
القافلة قلت هل لك احد فيها قالت يا داود انا جعلناك خليفة في الارض وما محمد الا رسول
يا يحيى خذ الكتاب يا موسى اني انا الله فصحت بهذه الاسماء فاذا انا باربعة شباب متوجهين
اليها فقلت من هؤلاء منك قالت المال والبنون زينة الحيوة الدنيا فلما اتوها قالت يا ابت
استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين فكافوني باشياء فقالت والله يضاعف لمن يشاء فزادوا
علي فسالتهم عنها فقالوا هذه امنا فضة جارية الزهراء ما تكلمت منذ عشرين سنة الا بالقرآن
ومن كتاب زهد النبي لابي جعفر القمي لما نزلت وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب
لكل باب منهم جزء مقسوم بكى وبكت اصحابه لبكائه ولم يدروا ما نزل وكان اذا راى فاطمة

حديث عجيب

فرح فانطلق سلمان الى باب بيتها فوجد بين يديها شعيرا تطحنه وتقول وما عند الله خير
وابقى فاخبرها ببكاء النبي فالتفت بشملة لها خلقة قد خيطت اثنى عشر مكانا بسعف النخل
فلما خرجت نظر سلمان الى الشملة وبكى وقال واحزناه ان قيصر وكسرى لفي السندس و
الحرير وابنة محمد عليها هذه الشملة فلما دخلت على النبي قالت ان سلمان يعجب من لباسي و
الذي بعثك بالحق ما لي ولعلي منذ خمس سنين الا مسك كبش نعلف عليه بالنهار بعيرنا
فاذا كان الليل افترشناه وان مرفقتنا لمن ادم حشوها الليف فقال النبي يا سلمان ان ابنتي
لفي الخيل السوابق ثم قالت يا ابه فديتك ما الذي ابكاك فذكرها ما نزل به جبرئيل من الآيتين

فسقطت على وجهها وهي تقول الويل ثم الويل لمن دخل النار فسمعها سلمان فقال يا ليتني
كنت كبشا لاهلي فاكلوا لحمي ومزقوا جلدي ولم اسمع بذكر النار وقال ابو ذر يا ليت امي
كانت عاقرا ولم تلدني ولم اسمع بذكر النار وقال عمار يا ليتني كنت طائرا في القفار ولم يكن علي
حساب ولا عقاب وقال علي يا ليت السباع مزقت لحمي وليت امي لم تلدني ثم وضع علي يده
على راسه وجعل يبكي ويقول وا بعد سفراه واقلة زاداه في سفر القيمة مرضى لا يعاد سقيمهم
وجرحى لا يداوى جريحهم واسرى لا يفك اسيرهم من النار يأكلون ومنها يشربون وبين
طبقاتها يتقلبون وبعد لبس القطن مقطعات النار يلبسون وبعد معانقة الازواج
مع الشياطين مقرنون وفي تفسير علي بن ابرهيم في قوله تعالى انما النجوى من الشيطان
ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا روى مسندا الى ابي عبد الله ع قال كان سبب نزول هذه
الايات فاطمة رأت في منامها ان رسول الله هم ان يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين ع
من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة فتعرض لهم طريقان فاخذ رسول الله ص
ذات اليمين حتى انتهى بهم الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله شاة في احد اذنيها
نقط فامر بذبحها فلما اكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة باكية فلما اصبحت جاء رسول
الله بحمار فركب عليه فاطمة وامر ان يخرج امير المؤمنين والحسن والحسين من المدينة كما رأت
فاطمة في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض له طريقان فاخذ ذات اليمين حتى انتهى
الى موضع فيه نخل وماء فاشترى شاة وذبحت وشويت فلما ارادوا اكلها تنحت فاطمة تبكي
مخافة ان يموتوا قال ما شانك يا بنية قالت رأيت كذا وكذا في نومي فتنحيت لئلا اراكم
تموتون فناجى ربه فنزل جبرئيل وقال يا محمد هذا شيطان يقال له الدهار ارى فاطمة
هذه الرؤيا وهو يؤذي المؤمنين في نومهم فجاء به الى رسول الله فبزق عليه ثلاث بزقات
وشجه في ثلاث مواضع ثم قال جبرئيل قل يا محمد اذا رأيت في منامك شيئا تكرهه او رأى
احد من المؤمنين اعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياء الله المرسلون وعباده

الصلوة

الصالحون من شر ما رأيت ومن رؤياي ويقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله احد ويتفل
عن يساره ثلاث تفلات فانه لا يضره ما راى وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله ع قال
رات فاطمة في منامها كان الحسن والحسين ذبحا او قتلا فاحزنها ذلك فاخبرت به رسول
الله فقال يا رؤيا فتمثلت بين يديه قال انت اريت فاطمة هذا البلاء قالت لا فقال يا اضغاث
انت اريت فاطمة هذا البلاء قالت نعم يا رسول الله قال فما اردت بذلك قال اردت بذلك
قال اردت ان احزنها فقال لفاطمة اسمعي ليس هذا بشيء وفي نوادر الراوندي قال استاذن
اعمى على فاطمة فحجبته فقال لها رسول الله لم حجبتيه وهو لا يراك فقالت ان لم يكن يراني
فانا اراه وهو يشم الريح فقال اشهد انك بضعة مني وفي الكافي عن الصادق ع قال ليس على
وجه الارض بقلة انفع من الفرفخ وهو بقلة فاطمة صلوات الله عليها لعن الله بني امية سموها
بقلة الحمقى بغضا لنا وعداوة لفاطمة وعنه بقلة رسول الله الهندبا وبقلة امير المؤمنين ع
الباذروج وبقلة فاطمة الفرفخ

الباب الثاني في تزويجها صلوات الله عليها

قال الشيخ المفيد ره
في كتاب الحدائق ليلة احدى وعشرين من المحرم وكانت ليلة خميس سنة ثلاث من الهجرة كان
زفاف فاطمة يستحب صومه شكرا لله تعالى لما وفق من جمع حجته وصفوته وفي كتاب الامالي
عن علي قال اتاني ابو بكر وعمر فقالا لو اتيت رسول الله فذكرت له فاطمة فاتيته فلما راني
ضحك قال ما جاء بك يا ابا الحسن فذكرت له قرابتي ونصرتي له وجهادي فقال يا علي صدقت
فقلت زوجني فاطمة فقال انه قد ذكرها قبلك رجال فذكرت ذلك لها فرايت الكراهة
في وجهها ولكن اجلس حتى اخرج اليك ودخل عليها فقال يا فاطمة ان علي بن ابي طالب ممن
قد عرفت قرابته واني قد سالت ربي ان يزوجك خير خلقه واحبهم اليه وقد ذكر من امرك
شيئا فسكتت ولم تول وجهها فقام وهو يقول الله اكبر سكوتها اقرارها فاتاه جبرئيل وقال يا رسول
الله زوجها علي بن ابي طالب فزوجني رسول الله ثم اتاني فاخذ بيدي فاقعدني عندها و
دعا لنا وفيه ايضا عن ابي عبد الله قال لما زوج رسول الله عليا فاطمة دخل عليها وهي تبكي

الباب الثاني في تزويجها صلوات الله عليها

فقال لها ما يبكيك فوالله لو كان في اهل بيتي خير منه زوجتك وما انا زوجتك [marginal addition] ولكن الله زوجك واصدق
عنك الخمس ما دامت السموات والارض قال علي قال لي رسول الله قم فبع الدرع فبعته واخذ
الدراهم فقبض قبضة اعطاها بلالا وقال ابتع لفاطمة ما يصلحها من ثياب واثاث البيت
وكان مما اشتروه قميص بسبعة دراهم وخمار باربعة دراهم وقطيفة سوداء وسرير حاله
من حوض النخل وفراشين حشو احدهما ليف وحشو الآخر صوف واربع مرافق من ادم
الطائف حشوها اذخر وستر من صوف وحصير ورحى لليد ومركن من نحاس وسقا من
ادم وقعب للبن وشن للماء ومطهرة من فيه وجرة خضراء وكيزان خزف فحمل ابو بكر ومن
معه المتاع الى رسول الله فجعل يقلبه بيده ويقول بارك الله لاهل البيت قال علي فمكثت
بعد ذلك شهرا لا اقول شيئا ثم قلن ازواج رسول الله الا نطلب لك من رسول الله دخول
فاطمة عليك فقلت افعلن فقالت له ام ايمن لو ان خديجة باقية لقرت عينها بزفاف فاطمة
وان عليا يريد اهله فقر عيونا بذلك فقال فما بال علي لا يطلب مني زوجته فقد كنا نتوقع
ذلك منه فقال علي الحياء يمنعني يا رسول الله فقال للازواج هيئوا لها حجرة ام سلمة من حجره
وامرن ثوبين ويصلحن من شأنها قالت ام سلمه فقالت فاطمة هل عندك طيب ادخرتيه
فقالت نعم فاتت بقارورة فشممت منها رائحة ما شممت مثلها فقلت ما هذا قالت
كان دحية الكلبي يدخل على رسول الله فيقول لي يا فاطمة هاتي الوسادة فاطرحها لعمك
فاطرح له الوسادة فيجلس عليها فاذا نهض سقط من بين ثيابه شيء فيامرني بجمعه فسأل علي
رسول الله عن ذلك فقال هو عنبر يسقط من اجنحة جبرئيل ثم قال يا علي اصنع لاهلك
طعاما فاضلا من عندنا اللحم والخبز وعليك التمر والسمن فاشتريت تمرا وسمنا فحسر
رسول الله عن ذراعه وجعل يشدخ التمر في السمن حتى اتخذ حيسا وبعث الينا كبشا سمينا فذبح
وخبز لنا خبز كثير ثم قال ادع من احببت فاتيت المسجد وهو غاص باهله فقلت ربوة
وناديت اجيبوا الى وليمة فاطمة فجاء الناس واكلوا عن آخرهم ودعوا لي بالبركة وهم اكثر من اربعة

الاف

فيه ان الخمس مهر فاطمه

فيه جهاز فاطمه

الاف رجل ولم ينقص من الطعام شيء ثم دعى رسول الله بالصحاف فملئت ووجه بها الى
منازل الازواج واخذ صحفة وجعل فيها طعاما وقال هذا لفاطمة وبعلها حتى اذا غربت الشمس
قال يا ام سلمه هلمي فاطمة فاتت بها وهي تسحب اذيالها وقد تصببت عرقا حياء من رسول الله
فعثرت فقال رسول الله اقالك الله العثرة في الدنيا والآخرة فلما وقفت بين يديه كشف
الرداء عن وجهها حتى رآها علي ثم اخذ يدها فوضعها في يد علي وقال بارك الله لك في ابنة
رسول الله انطلقا الى منزلكما ولا تحدثا امرا حتى آتيكما فانطلقت بها حتى جلست في جانب
الصفة وجلست في جانبها وهي مطرقة الى الارض حياء مني وانا مطرق حياء منها فجاء رسول الله
فاجلس فاطمة من جانبه ثم قال يا فاطمة ائتيني بماء فاتته به فاخذ جرعة فتمضمض بها ثم
مجها في القعب وصب منها على راسها ونضح بين ثدييها وكتفيها ودعى لهما ثم قال ادخل
باهلك بارك الله لك وفي كتاب الامالي انها دخل بها لايام خلت من شوال وروي انه
دخل بها يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة اقول فعل رسول الله هذا لعلي لعلل واسباب
منها جريان السنة به بين الامة فان العرب والى الآن كانت تستنكف منه ومنها افراط
في محبة ابن عمه ومنها انه لم يكن لعلي احد من اهله يتولى ذلك له واما قول جبرئيل خلقا من النور
فهما اخوان وايضا ان جبرئيل اخا النبي وعن امير المؤمنين انه دخلت ام ايمن على النبي وفي
ملحفتها شيء فقال ما هذا قالت ان فلانة املكوها فنثروا عليها فاخذت من نثارها ثم بكت
ام ايمن وقالت يا رسول الله فاطمة زوجتها ولم تنثر عليها فقال يا ام ايمن ان الله تبارك
وتعالى لما زوجت فاطمة عليا امر اشجار الجنة ان تنثر عليهم من حليها وحللها وياقوتها
ودرها وزمردها واستبرقها فاخذوا منها ما لا يعلمون ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة
فجعلها في منزل علي وفي تفسير علي بن ابرهيم قال كانت فاطمة لا يذكرها احد لرسول الله الا
اعرض عنه حتى ايس الناس منها فلما اراد ان يزوجها من علي اسر اليها فقالت يا رسول الله انت
اولى بما ترى غير ان نساء قريش تحدثني عنه انه رجل دحداح وهو القصير السمين عظيم البطن طويل
الذراعين انزع عظم العينين ضاحك السن لا مال له فقال يا فاطمة اما علمت ان الله اشرف على

فيه تعيين وقت الدخول

فيه نثار فاطمه

[vertical margin note] المراد لعل النور قد ورد في اخبار متعددة ان جبرئيل ...

الدنيا فاختارني على رجال العالمين ثم اطلع فاختار عليا على رجال العالمين ثم اطلع فاختارك
على نساء العالمين ولما اسري بي الى السماء وجدت مكتوبا على صخرة بيت المقدس لا اله الا الله
محمد رسول الله ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل ومن وزيري فقال علي بن ابي
طالب فلما انتهيت الى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا عليها اني انا الله لا اله الا انا وحدي
محمد صفوتي من خلقي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره علي بن ابيطالب ورايت مكتوبا
على قايمة من قوايم العرش لا اله الا انا محمد حبيبي ايدته بوزيره علي بن ابيطالب فلما دخلت
الجنة رايت شجرة طوبى اصلها في دار علي وما في الجنة قصر ولا منزل الا وفيه غصن منها
واعلاها اسفاط حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سفط في كل
سفط مائة الف حله على الوان مختلفه وسطها ظل ممدود يسير الراكب في ذلك الظل مائة
عام فلا يقطعه واسفلها ثمار اهل الجنة وطعامهم متدل في بيوتهم يكون في القضيب
منها مائة لون من الفاكهة مما رايتم في دار الدنيا وما لم تروه وكلما يقطع منها شي ينبت
مكانه ويجري نهر في اصل تلك الشجرة ينفجر منها الانهار انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن
لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى واما قولك انه بطين فلانه
مملو من العلم الذي خصه الله به واما انه عظيم العينين فان الله خلقه بصفة آدم واما
طول يديه فان الله طولها يقتل بها اعداءه واعداء رسول الله وبه يفتح الله الفتوح ويقاتل
المشركين على تنزيل القرآن والمنافقين من اهل البغي والنكث والفسوق على تاويله ويخرج الله
من صلبه سيدي شباب اهل الجنة ويزين بهما عرشه فقالت فاطمة ما اختار عليه احدا اقول
في هذا الحديث اشعار بانه يجوز للبنت اظهار ما يعتقده عيبا في الزوج لوليها ويجوز
للولي ان يمتنع عن تزويجها للكفو مع وجود جميع تلك الصفات في الزوج او بعضها ان لم
يكن من العيوب الشرعية وفي الامالي عن علي ع في حديث قال ضحك لي رسول الله بعدما
ضحك ان الله كفاني ما قد كان اهمني من امر تزويجك قلت وكيف ذلك قال اتاني جبرئيل
ومعه من سنبل الجنة وقرنفلها فشممتها فقال ان الله تعالى امر سكان الجنان من الملائكة

ومن فيها ان يزينوا الجنان كلها بمغارسها واشجارها وثمارها وقصورها وامر ريحها فهبت
بانواع العطر والطيب وامر حور عينها بقراءة سورة طه وطواسين ويس وحمعسق ثم نادى
مناد من تحت العرش الا ان اليوم يوم وليمة علي بن ابيطالب الا اني اشهدكم اني قد زوجت
فاطمة من علي بن ابيطالب رضى مني ثم بعث الله سحابة بيضا فقطرت عليهم من لؤلؤها وزبرجدها
ويواقيتها وقامت الملائكة فنثرت من سنبل الجنة وقرنفلها وهذا مما نثرت ثم امر الله ملكا
يقال له راحيل وليس في الملائكة ابلغ منه فقال له اخطب فخطب بخطبة لم يسمع مثلها
اهل السماء ولا اهل الارض ثم نادى مناد الا يا ملائكتي باركوا على علي بن ابيطالب وفاطمة
الا اني قد زوجت احب النساء الي من احب الرجال الي الحديث وفي كتاب المناقب عن الصادق ع
قال كان فراش علي وفاطمة عليهما السلام اهاب كبش اذا ارادا ان يناما عليه قلباه فناما عليه وعن
جابر الانصاري قال لما زوج رسول الله فاطمة من علي اتاه اناس من قريش فقالوا انك زوجت
عليا بمهر خسيس فقال لما انا زوجت عليا ولكن الله زوجها ليلة اسري بي عند سدرة المنتهى
فاوحى الله الى السدرة ان انثري ما عليك فنثرت الدر والجوهر والمرجان فالتقطنه حور
العين فهن يتهادينه ويتفاخرن ويقلن هذا من نثار فاطمة فلما كانت ليلة الزفاف اتى
ببغلته الشهباء وثنى عليها قطيفة واركبها وامر سلمان ان يقودها والنبي يسوقها فبينما هو
في بعض الطريق اذ سمع النبي صوت الملائكة فقال ما اهبطكم الى الارض قالوا جئنا نزف
فاطمة الى علي بن ابيطالب فكبر جبرئيل وكبر ميكائيل وكبرت الملائكة وكبر محمد فوقع التكبير
على العرايس من ذلك الليلة يقول مولف الكتاب ايده الله تعالى ان نثار سدرة المنتهى كان
مقدما على الاملاك والزفاف وهو مقدمات الاملاك اعني الخطبة الاولى ويقال له
بالفارسية نامزد وعلى هذا يحمل ما ورد من اختلاف الاخبار في يوم التزويج وشهره بان يحمل
بعض تلك الاخبار على هذا وبعضها على يوم الاملاك وبعضها على يوم امران يشترى فيه الاثاث
لها وبعضها على يوم الزفاف فترجع الاخبار كلها متوافقة غير متنافية وعن ابي عبد الله قال

استحباب التكبير عند الزفاف

استحباب التكبير عند الزفاف

مهر فاطمة

ان الله تبارك وتعالى امهر فاطمة ربع الدنيا فربعها لها وامهرها الجنة والنار تدخل اعداءها
النار وتدخل اولياءها الجنة وعلى معرفتها دارت القرون الاولى اقول المراد بربعها الربع الذى
يسكنه اهلها وهو الربع المعمور منها فيكون الارض المعموره كلها لفاطمة فمن سكن الارض
من غير شيعتها سكن فى المكان المغصوب ونكح وصلى وصام فى الارض المغصوبة كما نطقت
به الاخبار وعنه ان رسول الله زوج عليا فاطمة على درع له حطمية تسوى ثلاثين درهما وفى
تزويج الجواد ابنة المامون ذكر انه تزوجها وبذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة وهو خمسمائة
درهم جيادا اقول يمكن الجمع بحمل قوله تسوى ثلاثين على ان قيمتها فى الواقع لكنها بيعت بخمسمائة
درهم لرغبة الناس فيها وفى كتاب الخرايج حديث فى ليلة الزفاف قال ان رسول الله قال لام
سلمة املاى القعب ماء فقال يا على اشرب نصفه وقال لفاطمة اشربى وابقى فاخذ الباقى
وصبه على وجهها ونحرها وليستفاد منه استحباب ان يفعل هذا فى العرايس مع ما تقدم من
صب الماء بين كتفيها ولم يذكره الفقهاء فى الكتب الفقهيه وقال المفضل العاقد بين فاطمة و
بين على هو الله تعالى والقابل جبرئيل والخاطب راحيل والشهود حملة العرش وصاحب النثار
رضوان وطبق النثار شجرة طوبى والنثار الدر والياقوت والمرجان والرسول هو الناظر و
وليد هذا النكاح الائمة عليهم السلم وروى ان جبرئيل اتى بحلة قيمتها الدنيا فلما لبستها فاطمة
تحيرت نسوة قريش منها وقلن من اين لك هذا قالت هذا من عند الله اقول اختلفت الاحاديث
بين العامة والخاصة فى المهر فروى انه اربعمائة وثمانين درهما وروى اربعمائة مثقال فضة و
روى انه برد حبرة واهاب شاة والصحيح انه كان خمسمائة درهم وروى ابن مردويه انه ص قال

خطبة على عليه السلم

لعلى تكلم خطيبا لنفسك فقال الحمد لله الذى قرب من حامديه ودنا من سائليه ووعد
الجنة من يتقيه واندر بالنار من يعصيه نحمده على قديم احسانه واياديه حمد من يعلم انه
خالقه وباريه ومميته ومحييه ومسائله عن مساويه ونستعينه ونستهديه ونؤمن به و
نستكفيه ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغه وترضيه وان محمدا عبده

ورسوله صلاة تزلفه وتحظيه وترفعه وتصطفيه والنكاح مما امر الله ويرضيه واجتماعنا مما
قدره الله واذن فيه اقول يستحب قراءة هذه الخطبة قبل العقد فى جميع العقود وروى انه
كان عند زفافها النبى وحمزه وعقيل وجعفر واهل البيت يمشون خلفها مشهرين سيوفهم
ونساء النبى قدامها يرجزن فانشات ام سلمة سرن بعون الله جاراتى واشكرنه فى كل حالات
واذكرن ما انعم رب العلى من كشف مكروه وآفات فقد هدانا بعد كفر وقد انعشنا
رب السموات وسرن مع خير نساء الورى تفدى بعمات وخالات يا بنت من فضله ذو
العلى بالوحى منه والرسالات ثم ارتجزت عائشة وحفصة وغيرهن من النساء وروى
انه لما زفت فاطمة قال مرحبا ببحرين يلتقيان ونجمين يقترنان وباتت عندها اسماء بنت
عميس اسبوعا بوصية خديجة اليها ثم اتاهما فى صبيحتهما وقال السلام عليكم ادخل رحمكما
الله ففتحت اسماء الباب وكانا نائمين تحت كساء فدخل رجليه بين ارجلهما فسال عليا
كيف وجدت اهلك قال نعم العون على طاعة الله وسال فاطمة فقالت خير بعل فقال اللهم
اجمع شملهما والف بين قلوبهما ثم امر بخروج اسماء ثم خلاهما باشارة الرسول وروى
انه لما كان صبيحة عرس فاطمة جاء النبى بعس فيه لبن فقال لفاطمة اشربى فداك ابوك
وقال لعلى اشرب فداك ابن عمك وفى رواية انه بعد ان خطب على الخطبة المتقدمة امر
بطبق بسر وامر بنهبه ودخل حجرة النساء وامر بضرب الدف كشف اليقين عن اسماء بنت
عميس قالت سمعت سيدتى فاطمة تقول ليلة دخل بى على بن ابى طالب افزعنى لان الارض
كانت تحدثه ويحدثها فاصبحت واخبرت والدى فسجد سجدة طويلة ثم رفع راسه
وقال ابشرى بطيب النسل وان الله امر الارض ان تحدثه باخبارها وما يجرى على وجهها
من شرق الارض الى غربها وفيه ايضا عن بلال بن حمامة قال طلع علينا رسول الله ووجهه
مشرق كالقمر فقال له عبد الرحمن بن عوف ما هذا النور فقال لبشارة من ربى اتتنى فى اخى
وابن عمى وابنتى وان الله زوج عليا من فاطمة وامر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى

خبر الصكاك

في الصكاك

فحملت رقاقا يعني صكاكا بعدد محبي اهل بيتي وانشا من تحتها ملئكة من نور ودفع الى كل
ملك صكا فاذا استوت القيمة باهلها نادت الملائكة في الخلايق فلا يبقى محب لاهل البيت
الا دفعت اليه صكا فيه فكاكه من النار باخي وابن عمي وابنتي فكاك رجال ونسا من امتي
من النار وفي رواية انه يكون في الصكوك برآءة من العلي الجبار لشيعة علي وفاطمة من النار
وفي كتاب المناقب عن ام سلمة وسلمان وعلي بن ابي طالب قالوا لما ادركت فاطمة بنت رسول
الله مدرك النسا خطبها اكابر قريش فاعرض عنهم النبي ولقد خطبها ابو بكر ثم عمر فقال
امرها الى ربها فقال ابو بكر وعمر وسعد بن معاذ ان علي بن ابي طالب لم يخطبها ولا يمنعه
من ذلك الا قلة اليد فقاموا الى علي وكان ينضح ببعيره على نخل رجل من الانصار باجرة
فلما راهم قال ما حاجتكم قال ابو بكر يا ابا الحسن لم يبق خصلة من خصال الخير الا ولك فيها
سابقة وانت من رسول الله بالمكان الذي عرفت وقد خطب الاشراف ابنته فاطمة فردهم
فما يمنعك ان تذكرها لرسول الله فاني ارجو ان يكون الله ورسوله انما يحبسانها عليك فغرغرت
عينا علي بالدموع وقال قد هيجت مني ساكنا والله ما يمنعني الا قلة ذات اليد
فقال ان الدنيا عند الله ورسوله كهبا منثور ثم حل ناضحه واقبل الى رسول الله فقومي و
افتحي فهذا رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله هذا اخي وابن عمي ففتحت فاذا هو علي بن
ابي طالب فما دخل حتى علم اني رجعت الى خدري فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله
وبركاته فقال وعليك السلام يا ابا الحسن اجلس فجلس وجعل ينظر الارض كان له حاجة يستحي
من اظهارها فقال له يا ابا الحسن اتيت لحاجة فكل حاجة لك مقضية فقال علي فداك ابي
وامي انك اخذتني من عمك ابي طالب وفاطمة بنت اسد وانا صبي لا عقل لي فغذيتني بغذائك
وادبتني بادبك وانت ذخري في الدنيا والاخرة فقد احببت ان يكون لي بيت و
زوجة اسكن اليها وقد اتيتك خاطبا الفاطمة فهل انت مزوجي فتبسم في وجه علي فقال و
هل معك شي ازوجك به قال ما يخفى عليك من امري شي املك سيفي ودرعي وناضحي فقال

[illegible]

اما سيفك

15

اما سيفك فتجاهد به في سبيل الله وناضحك تنضح به على نخلك وتحمل عليه رحلك في سفرك
ولكني قد زوجتك بالدرع وابشر يا علي ان الله تعالى قد زوجكها من السما ولقد هبط
على ملك قبل ان تاتيني له وجوه شتى لم ار مثله فبشرني باجتماع الشمل وطهارة النسل اسمه
سيطائيل موكل باحدى قوايم العرش قال سالت ربي ان ياذن لي في بشارتك وهذا
جبرئيل في اثري يخبرك بكرامة الله لك فما استتم كلامه حتى نزل جبرئيل فسلم علي ووضع في
بيضا من حرير الجنة وفيها سطران مكتوبان بالنور فقلت ما هذه الحريرة
يدي حريرة والخطوط فقال يا محمد ان الله اختارك للرسالة وجعل لك اخا ووزيرا فزوج
ابنتك فاطمة وهو اخوك في الدنيا وابن عمك في النسب علي بن ابي طالب وان الله اوحى
الى الجنان فتزخرفت والى شجرة طوبى احملي الحلل والحلي وتزينت الحور العين وامر الله
الملئكة ان تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور وامر الله رضوان فنصب منبرا على باب
البيت المعمور وهو الذي خطب عليه آدم يوم عرض الاسما على الملئكة وهو منبر من نور
فاوحى الى ملك من ملئكة حجبه يقال له راحيل ان يعلو ذلك المنبر وان يحمده بمحامده و
يمجده وان يثني عليه بما هو اهله وليس في الملئكة احسن منطقا منه فعلا المنبر واثنى
عليه بما هو اهله فارتجت السموات فرحا وسرورا قال جبرئيل ثم اوحى الي ان اعقد عقدة
النكاح واشهدت على ذلك الملئكة اجمعين وكتبت شهادتهم في هذه الحريرة وامرني ربي
ان اعرضها عليك وان ادفعها الى رضوان ولما اشهد الله سبحانه الملئكة على التزويج امر
شجرة طوبى ان تنثر حملها من الحلي والحلل فنثرت ما فيها فالتقطه الملئكة والحور العين
وامرني ان امرك ان تزوج عليا في الارض وتبشرهما بغلامين زكيين ثم قال لما عرج الملك
من عندي حتى دقت الباب وانا منفذ ما امرني ربي امض امامي فانا خارج الى المسجد و
مزوجك على رؤس الناس وذاكر من فضلك ما تقر به عينك وعين محبيك فخرجت مسرورا
فلقيني ابو بكر فقلت زوجني رسول الله ابنته واخبرني ان الله زوجنيها من السما وهذا
رسول الله في اثري فخرج رسول الله وقال يا بلال اجمع الي المهاجرين والانصار فجمعهم ثم

في نكاح فاطمة

رقى درجة من المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال معاشر المسلمين ان جبرئيل اخبرني ان الله
زوج امته فاطمة من عبده علي بن ابي طالب وامرني ان ازوجه في الارض واشهدكم على ذلك
ثم جلس وقال لعلي اخطب لنفسك فقام وخطب ثم عقد لنفسه وقبل رسول الله على الدرع
وانصرف الى ازواجه وامرهن بضرب الدفوف فقال يا ابا الحسن انطلق فبع درعك واتني بثمنه
فبعته من عثمان باربعمائة درهم سود فلما قبضت الدراهم وهبني الدرع فطرحت الدرع
والدراهم بين يديه فامر ابو بكر وجماعة لشرآء ما يصلحنا من الثياب واثاث البيت ومكثت
بعد ذلك شهرا لا اعاوده في امر فاطمة استحياء غير اني كنت اذا خلوت برسول الله يقول يا ابا الحسن
ما احسن زوجتك واجملها ابشر يا ابا الحسن فلما مضى شهر كلمته ام ايمن مولاته بحضور نسائه
فامر باحضاره وخلى به فقال اتحب ان تدخل عليك زوجتك فقلت نعم فداك ابي وامي
فامر ازواجه ان يزين فاطمة ويفرشن لها بيتا ففعلن ذلك ثم امر بالوليمة وزفت فاطمة
الي ومكث رسول الله بعد ذلك ثلاثا لا يدخل علينا فدخل علينا في الرابع فصادف في
حجرتنا اسماء بنت عميس فقال ما يقفك وفي الحجرة رجل فقالت جعلت فداك ان الفتاة
اذا زفت الى زوجها يحتاج الى امراة تتعاهدها وتقوم بحوائجها وان امها خديجة اوصتني
بذلك فدعى لها بخير قال علي وكانت غداة قرة وكنت انا وفاطمة تحت العباء فلما سمعنا الكلام
اردنا نقوم فقال بحقي عليكما لا تفترقا حتى ادخل عليكما ورجعنا الى حالنا وجلس عند
روسنا وادخل رجليه فيما بيننا فاخذت رجله اليمنى وضممتها الى صدري واخذت فاطمة
رجله اليسرى فضمتها الى صدرها وجعلنا ندفي رجليه من البرد ثم ذكر في الحديث ما تقدم
من رش الماء عليها بعد شربها منه ثم قال قالت فاطمة يا ابه لا طاقة لي بخدمة البيت فاخدمني
خادما فقال او لا تريدين خيرا من الخادم فقالت بلى قال تسبحين الله عز وجل في كل يوم
ثلاثا وثلثين مرة وتحمدينه ثلاثا وثلثين مرة وتكبرينه اربعا وثلاثين مرة فذلك مائة في
اللسان والف حسنة في الميزان واذا قلتيها في صبح كل يوم كفاك الله ما اهمك من امر الدنيا

والاخرة اقول قال صاحب المناقب نقلا عن محمد بن يوسف ذكر اسماء بنت عميس في هذا
الحديث غير صحيح لان اسماء هذه امراة جعفر بن ابي طالب تزوجها بعده ابو بكر فولدت له
محمد فلما مات ابو بكر تزوجها علي بن ابي طالب وان اسماء التي حضرت في عرس فاطمة انما
هي اسماء بنت يزيد الانصاري وان اسماء بنت عميس كانت مع زوجها جعفر بالحبشة قدم بها
يوم فتح خيبر سنة سبع وكان زواج فاطمة بعد وقعة بدر بايام يسيرة ولاسماء بنت يزيد
اخبار كثيرة روتها عن النبي الا ان الاخبار الدالة على انها بنت عميس كثيرة وبعضها لا يقبل
التاويل كقوله لها يا اسماء اما انك تزوجين هذا الغلام وتلدين له غلاما وروي انه لما زفت
فاطمة نزل جبرئيل وميكائيل واسرافيل ومعهم سبعون الف ملك وقدمت بغلة
رسول الله الدلدل وعليها فاطمة مشتملة بكسآء وامسك جبرئيل باللجام وامسك اسرافيل
بالركاب وامسك ميكائيل بالثفر ورسول الله يسوي عليها الثياب فكبر جبرئيل وكبر
اسرافيل وكبر ميكائيل وكبرت الملئكة وجرت السنة بالتكبير الى يوم القيمة وفي كتاب
العلل والمناقب والبناء مسندا الى ابي ذر قال كنت انا وجعفر بن ابي طالب مهاجرين الى
بلاد الحبشة فاهديت لجعفر جارية قيمتها اربعة الاف درهم فلما قدمنا المدينة اهداها لعلي
تخدمه فجعلها في منزل فاطمة فدخلت فاطمة يوما فنظرت في راس علي في حجر الجارية فقالت يا
ابا الحسن فعلتها فقال لا والله يا بنت محمد ما فعلت شيئا فما الذي تريدين قالت تاذن
لي في المصير الى منزل ابي فاذن لها فتجللت وتبرقعت واراد النبي فهبط جبرئيل فقال
يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك ان هذه فاطمة قد اقبلت تشكو عليا فلا تقبل منها
في علي شيئا فدخلت فاطمة فقال رسول الله جئت تشكي عليا قالت اي ورب الكعبة فقال لها
ارجعي اليه فقولي له رغم انفي لرضاك فرجعت الى علي فقالت له يا ابا الحسن رغم انفي لرضاك تقولها
ثلاثا فقال لها علي شكوتيني الى خليلي وحبيبي رسول الله واسوتاه من رسول الله اشهد الله
يا فاطمة ان الجارية حرة لوجه الله وان الاربعمائة درهم التي فضلت من عطائي صدقة على فقراء اهل

المدينة ثم اراد النبي ص هبط جبرئيل فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك قل لعلي قد اعطيتك الجنة بعتقك الجارية في رضاك فاطمة والنار بالاربعمائة درهم التي تصدقت بها فادخل الجنة من شئت برحمتي واخرج من النار من شئت بعفوي فعندها قال علي انا قسيم الله بين الجنة والنار اقول ما صدر من الزهرا ع انما كان لمثل تحصيل هذه الخصلة العظيمة لابن عمها والا فهي اجل قدرا من ذلك على ان الغيرة مركوزة في طباع النسا على الرجال كما هي مركوزة في طبايع الرجال عليهن وفي دعوات الراوندي عن سويد بن غفلة قال اصابت علي شدة فاتت فاطمة رسول الله فدقت الباب فقال اسمع حس حبيبتي بالباب يا ام ايمن قومي وافتحي فدخلت فقال لقد جئتني في وقت ما كنت تاتينا في مثله فقالت يا رسول الله ما طعام الملائكة عند ربنا فقال التحميد فقالت ما طعامنا قال والذي نفسي بيده ما اقتبس في آل محمد شهرا نارا واعلمك خمس كلمات علمنيهن جبرئيل يا رب الاولين والاخرين يا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين ورجعت فلما ابصرها علي قال بابي وامي ما وراءك يا فاطمة قالت ذهبت للدنيا وجئت للاخرة قال علي خيرا ايامك وفي الامالي مسندا الى الصادق ع قال حرم الله عز وجل على علي النسا ما دامت فاطمة حية لانها طاهر لا تحيض اقول لعل المراد انها لا تمنعه حاجة كما في غيرها او به شرع تعدد الازواج وقيل المقصود جلالتها وعظمتها لكن عبر عنه باللازم وفي كتاب المناقب سئل عالم فقيل ان الله تعالى قد اتى هل اتى في اهل البيت وليس شئ في نعيم الجنة الا وذكر فيه الا الحور العين قال ذلك اجلالا لفاطمة وعن ابي صالح في قوله واذا النفوس زوجت قال ما من مؤمن يوم القيمة الا اذا قطع الصراط زوجه الله على باب الجنة باربع نسوة من نسا الدنيا وسبعين الف حورية من حور الجنة الا علي ابن ابي طالب فانه زوج البتول فاطمة في الدنيا وهو زوجها في الاخرة ليست له زوجة في الجنة غيرها من نسا الدنيا لكن له في الجنان سبعون الف حورا

الباب الثالث فيما جرى عليهما من الظلم بعد ابيها وفي كيفية مجيئها يوم القيمة وما يتبع ذلك في

الامالي

دعاء شريف

علة عدم ذكر الحور في سورة هل اتى

علة عدم ذكر الحور في سورة هل اتى

الامالي عن الصادق ع قال البكاؤن خمسة ادم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين عليهم السلم فاما ادم فبكى على الجنة حتى صار في خديه امثال الاودية واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره واما يوسف فبكى على يعقوب حتى تاذى به اهل السجن فقالوا اما ان تبكي الليل او النهار فصالحهم على واحد منهما واما فاطمة فبكت على رسول الله حتى تاذى بها اهل المدينة فكانت تخرج الى مقابر الشهدا تبكي حتى تقضي حاجتها فترجع واما علي بن الحسين فبكى على الحسين ع عشرين سنة او اربعين سنة ما وضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال له مولى له يا ابن رسول الله اني اخاف عليك ان يكون من الهالكين قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون اني ما اذكر مصرع بني فاطمة الا خنقتني لذلك عبرة وعن عبد الله بن عباس قال لما حضرت رسول الله الوفاة بكى فقيل له في ذلك فقال ابكي لذريتي وما يصنع بهم شرار امتي من بعدي كاني بابنتي فاطمة وقد ظلمت من بعدي وهي تنادي يا ابتاه فلا يعينها احد من امتي فسمعت ذلك فاطمة فبكت فقال لا تبكين يا بنية فقالت لست ابكي لما يصنع بي بعدك ولكني ابكي لفراقك يا رسول الله فقال ابشري فانك اول من يلحق بي من اهل بيتي وفي حديث اخر لا تمكثين بعدي الا اثنين وسبعين يوما ونصف يوم وفي حديث اخر خمسة وسبعين يوما وفي كتاب دلايل الامامة للطبري باسناده الى الصادق ع قال قبضت فاطمة في جمادى الاخرة يوم الثلاثا لثلث خلون منه سنة احدى عشر من الهجرة وكان سبب وفاتها ان قنفذ مولى عمر لكزها بنعل السيف بامره فاسقطت محسنا ومرضت من ذلك ولما توفيت اخرجها امير المؤمنين ع الى البقيع في الليل وصلى عليها ودفنها بالروضة وعمى موضع قبرها واصبح البقيع ليلة دفنت وفيه اربعون قبرا جددا ولما علم المسلمون بوفاتها جاؤا الى البقيع فاشكل عليهم قبرها من ساير القبور فضج الناس وتلاوموا وقالوا لم يخلف نبيكم فيكم بنتا واحدة تموت وتدفن ولم تحضروها ولا الصلوة عليها ولا تعرفوا قبرها فقال ولاة الامر منهم هاتوا من نسا المؤمنين من ينبش هذه القبور حتى نجدها ونصلي عليها فبلغ ذلك

امير المؤمنين عليه السلام فخرج مغضبا قد احمرت عيناه وعليه قباه الاصفر الذي كان يلبسه
في كل كريهة وهو متوكا على سيفه ذي الفقار حتى ورد البقيع فخاف الناس وقالوا قد اقسم
لئن حول من هذه القبور حجر ليضعن السيف فيكم فتلقاه عمر واصحابه وقالوا والله لننبشن
قبرها ولنصلين عليها فضرب علي الى جوامع ثوبه فهزه ثم ضرب به الارض وقال له يا ابن
السودا اما حقي فقد تركته مخافة ان يرتد الناس عن دينهم واما قبر فاطمة فلئن رمت واصحابك
شيئا من ذلك لاسقين الارض من دمائكم فتلقاه ابو بكر فقال يا ابا الحسن بحق رسول الله
الا خليت عنه فانا غير فاعلين شيئا تكرهه فخلى عنه وتفرق الناس ولم يعودوا الى ذلك
وروى ورقة بن عبد الله قال بينا اطوف واذا انا بجارية سمراء مليحة الوجه عذبة الكلام
وهي تنادي اللهم رب الكعبة الحرام ورب محمد خير الانام ان تحشرني مع ساداتي الكرام
فقلت يا جارية اني لاظنك من موالي اهل البيت عليهم السلم فقالت اجل انا فضة امة الزهرا
صلى الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها فقلت لها مرحبا بك يا فضة اخبريني عن الزهراء
عند وفاتها فلما سمعت كلامي تغرغرت عيناها بالدموع فقالت هيجت علي حزنا ساكنا يا
ورقة لما مات رسول الله كثر عليه البكا ولم يكن اعظم عليه حزنا من فاطمة الزهراء فجلست
سبعة ايام لا يسكن انينها فلما كان اليوم الثالث ابدت ما كتمت من الحزن وصرخت و
ضج الناس بالبكاء وخيل الى النسوان ان رسول الله قد قام من قبره وهي تنادي وا ابتاه
وامحمداه امن للقبلة والمصلى ومن لابنتك الثكلى ثم اقبلت تعثر في اذيالها ولا تبصر شيئا
من عبرتها حتى دنت من قبر ابيها فلما نظرت الى الحجرة علا بكاؤها الى ان غشي عليها فنضحن
النساء الماء عليها حتى افاقت قامت وهي تقول رفعت قوتي وخانني جلدي وشمت بي عدوي
والحزن قاتلي يا ابتاه بقيت والهة وحيدة وحيرانة فريدة تنغص عيشي وتكدر دهري بعدك
محكم التنزيل ومهبط جبرئيل ومحل ميكائيل انقلبت بعدك يا ابتاه الاسباب وتغلقت دوني
الابواب ثم قالت ان حزني عليك حزن جديد • وفؤادي والله صب عنيد • ان قلبا عليك

الف صبرا

الف صبرا • او عزاء فانه لجليد • ثم نادت يا ابتاه اسودت بعدك الدنيا يا ابتاه زال نومي
منذ وقع الفراق يا ابتاه اي دمعة لفراقك لا تنهمل واي حزن عليك لا يتصل واي جفن بعدك
بالنوم يكتحل وكيف لا تتزلزل الارض بعدك يا ابتاه منبرك بعدك مستوحش ومحرابك خال
من مناجاتك وقبرك فرح بمواراتك والجنة مشتاقة اليك يا ابتاه ما اعظم ظلمة مجالسك فوا اسفا
عليك الى ان اقدم عاجلا اليك ثم زفرت وقالت قل صبري وبان عني عزائي • بعد فقد خاتم
الانبياء • قد بكتك الجبال والوحش جمعا • والطير والارض بعد بكى السماء • يا الهي عجل وفاتي سريعا
قد تنغصت بالحياة يا مولاي • ثم رجعت الى منزلها واخذت بالبكاء ليلها ونهارها واجتمع
شيوخ اهل المدينة الى امير المؤمنين فقالوا ان فاطمة تبكي الليل والنهار فلا احد منا يتهنا بالنوم
والعيش فاما ان تبكي ليلا او نهارا فاخبرها امير المؤمنين بما قالوا فقالت يا ابا الحسن ما اقل مكثي
بينهم فوالله لا اسكت ليلا ولا نهارا حتى الحق بابي فبنى لها بيتا في البقيع خارج المدينة يسمى
بيت الاحزان وكانت اذا اصبحت قدمت الحسن والحسين امامها وخرجت الى البقيع باكية
بين القبور فاذا جاء الليل اقبل امير المؤمنين ع وساقها بين يديه الى منزلها ولم تزل على ذلك
الى ان مضى لها بعد موت ابيها سبعة وعشرون يوما فاعتلت فبقيت الى يوم الاربعين
وقد صلى امير المؤمنين ع الظهر واقبل الى المنزل فاستقبله الجواري باكيات حزينات فقالوا
ادرك بنت عمك الزهراء وما نظنك تدركها فدخل عليها مسرعا وهي ملقاة على فراشها تقلب
يمينا وشمالا فالقى العمامة عن راسه واخذ راسها الى حجره وناداها يا بنت محمد المصطفى ع
فلم تكلمه ثم قال يا فاطمة كلميني ففتحت عينيها ونظرت اليه وبكت وبكى فقال فما الذي تجدينه
قالت يا ابن العم اجد الموت وانا اعلم انك بعدي لا تصبر عن التزويج فان تزوجت امراة اجعل
لها يوما وليلة واجعل لاولادي يوما وليلة ولا تصح في وجههما فيصبحان يتيمين غريبين
فانهما بالامس فقدا جدهما واليوم يفقدان امهما ثم قالت • ابكني ان بكيت يا خير هادي
واسبل الدمع فهو يوم الفراق • ابكني وابك لليتامى ولا • تنس قتيل العدى بطف العراق •

فقال لها فداك يا بنت رسول الله هذا الخبر والوحي قد انقطع عنا قالت رقدت الساعة
فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في قصر من الدر الابيض فلما رآني قال هلمي يا بنية فاني اليك مشتاق
فقلت والله اني لاشد شوقا فقال انت الليلة عندي وهو الصادق المصدق فاذا انت قرات
يس فاعلم اني قد قضيت نحبي فغسلني ولا تكشف عني فاني طاهرة مطهرة وليصل علي من اهلك
الادنى فالادنى وادفني ليلا في قبري قال علي فلما غسلتها وكفنتها واردت عقد الرداء ناديت
يا ام كلثوم يا زينب يا سكينة يا فضة يا حسن يا حسين هلموا تزودوا من امكم فهذا الفراق
واللقاء في الجنة فاقبل الحسن والحسين ينا ديان واحسرتا لا تنطفي ابدا من فقد نا جدنا محمد
وامنا فاطمة الزهراء يا امنا اذا لقيت جدنا فاقرئيه منا السلام وقولي بقينا بعدك يتيمين
في دار الدنيا فقال امير المؤمنين اني اشهد انها قد حنت وانت ومدت يديها وضمتهما الى صدرها
مليا واذا بهاتف ينادي من السماء يا ابا الحسن ارفعهما عنها فلقد ابكيا ملائكة السموات
فلقد اشتاق الحبيب الى المحبوب قال فرفعتهما عن صدرها واقبلت الى قبر ابيها ونادى
السلام عليك يا رسول الله مني ومن ابنتك النازلة عليك وان الوديعة قد استردت والرهينة
قد اخذت فوا حزناه على الرسول ومن بعده على البتول ولقد اسودت على الغبراء وبعدت
عني الخضراء فوا حزناه ثم وا اسفاه ثم عدل بها على الروضة فصلى عليها في اهله واصحابه فلما
الحدها في لحدها قال · ارى علل الدنيا علي كثيرة · وصاحبها حتى الممات عليل لكل
اجتماع من خليلين فرقة · وان بقائي بعدكم لقليل · وان افتقادي فاطم بعد احمد ·
دليل على ان لا يدوم خليل · وفي المناقب قبض النبي ولها يومئذ ثماني عشرة سنة
وسبعة اشهر وعاشت بعده اثنان وسبعون يوما وقيل اربعة اشهر وقيل اربعين يوما
توفيت ليلة الاحد لثلاث عشر ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة احدى عشر من الهجرة
ومشهدها بالبقيع وقالوا انها دفنت في بيتها وقيل بين القبر والمنبر وروي انها ما
زالت بعد ابيها معصبة الراس ناحلة الجسم باكية العين محترقة القلب يغشى عليها ساعة

بعد ساعة وتقول لولديها اين ابوكما الذي كان يكرمكما ويحملكما ثم مرضت ودعت ام ايمن
واسماء بنت عميس وعلي بن ابي طالب واوصت الى علي بثلاث ان يتزوج بابنة امامة بنت اختها
زينب لحبها لاولادها وان يتخذ نعشا لانها كانت رات الملائكة تصوروا لها صورته
وان لا يشهد احد جنازتها ممن ظلمها ولا يصلي عليها احد منهم وروى الواقدي ان فاطمة
لما حضرتها الوفاة اوصت عليا ان لا يصلي عليها ابو بكر وعمر فعمل بوصيتها وسوى قبرها
مع الارض مستويا وسوى حواليها قبورا مزورة سبعة او اربعين حتى لا يعرف قبرها فيصلوا
عليها وسئل ابو عبد الله عليه السلام من غسل فاطمة فقال غسلها امير المؤمنين لانها كانت صديقة
لم يكن ليغسلها الا صديق والمراد بالصديق هنا المعصوم وفي الكافي باسناده الى الحسين عليه السلام
قال لما قبضت فاطمة دفنها امير المؤمنين عليه السلام سرا وحول وجهه الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال السلام
عليك يا رسول الله السلام عليك عن ابنتك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك والمختار الله
لها سرعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري وعفى عن سيدة نساء العالمين
تجلدي الا ان في التاسي لي بسنتك في فرقتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحود قبرك
وفاضت نفسك بين نحري وصدري انا لله وانا اليه راجعون قد استرجعت الوديعة و
اخذت الرهينة واختلست الزهراء فما اقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله صلى الله عليه وآله دارك التي انت
فيها مقيم كذا مقيم وهم مهيج سرعان ما فرق بيننا والى الله اشكو وستنبئك ابنتك بتظافر
امتك على هضمها فاحفها السؤال واستخبرها الحال فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد
الى بثه سبيلا وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين والسلام عليكما سلام مودع لا قال
ولا سام فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين واهلوا ها
والصبر ايمن واجمل فبعين الله تدفن ابنتك سرا وتهضم حقها وتمنع ارثها ولم يتباعد العهد
ولم يخلق منك الذكر والى الله يا رسول الله المشتكى وفيك يا رسول الله احسن العزاء صلى الله
عليك وعليها السلام والرضوان وفي كتاب الاحتجاج فيما احتج به الحسن عليه السلام على معاوية واصحابه انه

[illegible]

في احراق بيت فاطمة

قال المغيرة بن شعبة ان ضربت فاطمة بنت رسول الله حتى ادميتها والقت ما في بطنها انتهاكا
كالحرمة رسول الله وفي كتاب سليم بن قيس عن سلمان وابن عباس قالا توفي رسول الله
فلم يوضع في حفرته حتى ارتد الناس واجمعوا على الخلاف واشتغل علي برسول الله حتى فرغ من
غسله ووضعه في حفرته ثم اقبل على تاليف القران وشغل عنهم بوصية رسول الله فقال
عمر لابي بكر ان الناس بايعوك ما خلا هذا الرجل واهل بيته فابعث اليه فقال يا قنفذ
انطلق الى علي فقل اجب خليفة رسول الله فابى ان ياتي فوثب عمر غضبا ونادى خالد بن
الوليد وقنفذا فامرهما ان يحملا حطبا ونارا ثم اقبل حتى انتهى الى باب علي وفاطمة قاعدة
خلف الباب فضرب عمر الباب ثم نادى يا ابن ابي طالب افتح الباب فقالت فاطمة يا عمر
ما لنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه قال افتحي الباب والا احرقناه عليكم فقالت يا عمر اما
تتقي الله عز وجل تهجم على داري ثم دعى عمر بالنار فاضرمها في الباب فاحرق الباب ثم دفعه
عمر فاستقبلته فاطمة وصاحت يا ابتاه يا رسول الله فرفع السيف وهو في غمده فوجى به
جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت يا ابتاه فوثب علي بن ابي طالب
فاخذ بتلابيب عمر فصرعه ووجى انفه ورقبته وهم بقتله فذكر قول رسول الله وما اوصاه
به من الصبر والطاعة فقال يا ابن صهاك لولا كتاب من الله سبق لعلمت انك لا تدخل بيتي
فارسل عمر يستغيث فاقبل الناس حتى دخلوا الدار فكاثروه والقوا في عنقه حبلا فحالت
بينهم وبينه فاطمة عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط فماتت حين ماتت وان في
عضدها كمثل الدملج من ضربته لعنه الله فالجاوها الى عضادة بيتها ودفعها فكسر ضلعها
من جنبها فالقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت شهيدة الحديث
وفي كتاب المصباح عن ابي عبد الله انه قال له رجل هل تشيع الجنازة بنار ويمشي معها بمجمرة
وقنديل او غير ذلك مما يضاء به فتستوي حال الساهم انه شقي من الاشقياء الى فاطمة بنت
محمد فقال اما علمت ان عليا قد خطب بنت ابي جهل فقالت حقا ما تقول حقا ما اقول ثلاث

رات

في احراق بيت فا

حديث عجيب

مرات فدخلها من الغيرة ما لا تملك نفسها وذلك ان الله تعالى كتب على النساء غيرة و
كتب على الرجال الجهاد فاشتد غم فاطمة من ذلك وبقيت متفكرة حتى امست فحملت الحسن
على عاتقها الايمن والحسين على عاتقها الايسر فاخذت بيد ام كلثوم ثم تحولت الى حجرة
ابيها فجاء علي فلم ير فاطمة فعظم ذلك عليه ولم يعلم القصة ما هي فاستحى ان يدعوها من منزل
ابيها فخرج الى المسجد وجمع شيئا من الكثيب فاتكى عليه فلما راى النبي ما بفاطمة من الحزن دخل
المسجد ودعى الله ان يذهب ما بفاطمة من الحزن وذلك انه خرج من عندها وهي تتقلب وتتنفس
الصعدا فلما راها النبي لا يهنيها النوم قال لها قومي يا بنيه وحمل النبي الحسن وحملت فاطمة
الحسين واخذت بيد ام كلثوم فانتهى الى علي وهو نايم فوضع رجله على رجله وقال قم يا ابا
تراب فكم ساكن ازعجته ادع لي ابا بكر وعمر وطلحة فاجتمعوا عند رسول الله فقال يا علي اما علمت
ان فاطمة بضعة مني وانا منها فمن اذاها فقد اذاني ومن اذاها بعد موتي كان كمن اذاها في حياتي
فقال علي بلى يا رسول الله قال فما دعاك الى ما صنعت فقال والذي بعثك بالحق نبيا ما كان
مني مما بلغها شيء ولا حدثت بها نفسي فقال النبي صدقت وصدقت ففرحت فاطمة بذلك و
تبسمت حتى رای ثغرها فقال احدهما لصاحبه انه لعجب ما دعاه الى ما دعانا هذه الساعة
فاخذ النبي بيد علي وادخله مع فاطمة واولادها البيت ووضع عليهم قطيفة وخرج فلما
مرضت فاطمة اتاها ابو بكر وعمر عايدين فاستاذنا عليها فابت ان تاذن لهما فلما راى ذلك
ابو بكر اعطى الله عهدا لا يظله سقف بيت حتى يدخل على فاطمة ويتراضاها فبات ليلة
في الصقيع ما اظله شيء ثم ان عمر اتى عليا فقال ان ابا بكر شيخ رقيق القلب وقد كان مع
رسول الله في الغار فله صحبة وقد اتينا فاطمة مرارا نترضاها فلم تاذن فان رايت ان تستاذن
لنا عليها فافعل فدخل عليها علي وقالت يا بنت رسول الله قد كان من امر هذين الرجلين ما
قد رايت وقد سالاني ان استاذن لهما عليك فقالت والله لا اذن لهما ولا اكلمهما كلمة من
راسي حتى القى ابي فاشكوهما اليه قال علي فاني ضمنت لهما ذلك قال ان كنت قد ضمنت فالبيت

بيتك فاذن لمن احببت فاذن لهما فدخلا وسلما عليها فلم ترد عليهما وحولت وجهها عنهما
فتحولا الى الجانب الاخر وهكذا مرارا فقال ابو بكر انما اتيناك لنسألك ان تصفحي عنا فالتفتت الى
علي وقالت لا اكلمهما حتى اسالهما عن شيء سمعاه من رسول الله فان صدقاني رايت رايي فقالا
لها ذلك فقالت انشدكما بالله هل سمعتما النبي يقول فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني ومن
اذاني فقد اذى الله قالا اللهم نعم فقالت اللهم اني اشهدك فاشهدوا يا من حضر انهما قد اذياني في حياتي و
عند موتي والله لا اكلمهما حتى القى ربي فاشكوهما اليه فدعا ابو بكر بالويل والثبور وقال
ليت امي لم تلدني فقال عمر عجبا للناس كيف ولوك امورهم وانت شيخ قد خرفت تجزع لغضب
امراة وتفرح برضاها وقاما وخرجا فلما انتهى الى فاطمة نقمها قالت يا علي اذا قضيت نحبي فاخرجني
اي ساعة كانت من ليل او نهار ولا يحضرن من اعداء الله ورسوله للصلاة علي فلما قضت
نحبها اخذ في جهازها من ساعته في جوف الليل واشعل النار في جريد النخل ومشى مع الجنازه
بالنار حتى صلى عليها ودفنها ليلا فلما اصبح ابو بكر وعمر عاودا عايدين لفاطمة فقالا لرجل
من اين اقبلت قال عزيت عليا بفاطمة فانها ماتت ودفنت في جوف الليل فجزعا ثم اقبلا على
علي فقالا اما تركت شيئا من غوايلنا وما هذا الا من شيء في صدرك علينا وهل هذا الا كما
غسلت رسول الله دوننا وكما علمت ابنك ان يصيح بابي بكر ان انزل عن منبر ابي فقال لهما الصادق
ان حلفت لكما قالا نعم فحلف فقال ان رسول الله اوصاني ان لا يطلع احد على عورته الا ابن
عمه فكنت اغسله والملائكة تقلبه والفضل بن عباس يناولني الماء وهو مربوط العينين
بالخرقة ولقد اردت ان انزع القميص فصاح بي صايح لا تنزع القميص فادخلت يدي من تحت
القميص فغسلته ثم قدم الى الكفن فكفنته ثم نزعت القميص بعد ما كفنته واما الحسن ابني
فقد تعلمان ويعلم اهل المدينة ان الحسن كان يسعى الى النبي وهو ساجد فيركب ظهره فيقوم
النبي ويده على ظهر الحسن والاخرى على ركبته حتى تتم الصلوة قالا نعم علمنا ذلك ثم قال و
تعلمان انه كان يركب على رقبة النبي ويدلي الحسن رجليه على صدر النبي حتى يرى بريق خلخاليه

من اقصى المسجد والنبي يخطب ولا يزال على رقبته حتى يفرغ فلما راى الصبي على منبر ابيه غيره شق
عليه ذلك والله ما امرته بذلك واما فاطمة فهي المراة التي استاذنت لكما عليها ولقد رايتما ما
كان ولقد اوصتني ان لا تحضرا جنازتها ولا الصلوة عليها وما كنت الذي اخالف امرها
فقال عمر دع عنك هذه الهمهمة انا امضي الى المقابر فانبشها حتى اصلي عليها فقال علي لو ذهبت
تروم شيئا من ذلك لكنت لا اعاملك الا بالسيف فوقع بينهما كلام واجتمع المهاجرون و
الانصار ثم تفرقوا انتهى ملخصا اقول وقع الاختلاف في مدة حياتها بعد ابيها قال ابو الفرج
في مقاتل الطالبيين المكثر يقول ثمانية اشهر والمقلل يقول اربعين يوما الا ان الثبت
في ذلك ما روي عن الباقر انها توفيت في الثالث من جميد الاخره وفي مصباح الشيخ ره انها
توفيت في اليوم الحادي والعشرين من رجب وقال بعض اهل الحديث لا يمكن التطبيق بين اكثر
تواريخ الولاده والوفاة ومدة عمرها ولا بين تواريخ الوفاة وبين ما ورد في الخبر الصحيح انها
عاشت بعد ابيها خمسا وسبعين يوما اذ لو كان وفاة النبي في الثامن والعشرين من صفر
كان على هذا وفاتها في اواسط جمادى الاولى ولو كان في ثاني عشر ربيع الاول كما زوبه العامه
كان وفاتها في اواخر جمادى الاولى وما رواه ابو الفرج عن الباقر من كون مكثها بعده ثلثة
اشهر يمكن تطبيقه على ما هو المشهور من كون وفاتها في ثالث جمادى الاخره بان يكون لم يتعرض
للايام الزايده لقلتها انتهى ولكن الجمع بين بعض الاخبار اشارة اليه وفي كتاب ثواب الاعمال
باسناده الى الصادق قال اذا كان يوم القيمة نصب لفاطمة قبة من نور واقبل الحسين
راسه على يده فاذا راته شهقت شهقة لا يبقى في الجمع ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد
مؤمن الا بكى لها فيمثل الله عز وجل رجلا في احسن صورة وهو يخاصم قتلته بلا راس فيجمع الله
قتلته ومن شرك في قتله فيقتلهم حتى ياتي على اخرهم ثم ينشرون فيقتلهم امير المؤمنين
ثم ينشرون فيقتلهم الحسن ثم ينشرون فيقتلهم الحسين ثم ينشرون ولا يبقى احد من ذريتنا
الا قتلهم قتلة فعند ذلك يكشف الله الغيظ وينسي الحزن ثم قال رحم الله شيعتنا والله

[illegible]

هم المؤمنون فقد والله شاركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة وفي حديث اخر ان لله بامر
نارا يقال لها هبهب قد اوقد عليها الف عام حتى اسودت لا يدخلها روح ابدا ولا يخرج
منها غم ابدا فيقال لها التقطي قتلة الحسين عم فتلتقطهم فاذا صاروا في حوصلتها شهقت وشهقوا
بها وزفرت وزفروا بها فينطقون يا ربنا بما اوجبت لنا النار قبل عبدة الاوثان فياتيهم
الله الجواب عن الله عز وجل من علم ليس كمن لا يعلم وفي ذلك الكتاب ايضا قال رسول
الله صلعم يمثل لفاطمة راس الحسين متشحطا بدمه فتصيح واولداه واثمرة فواداه فتصعق الملئكة
لصيحة فاطمة وان فاطمة في ذلك اليوم على ناقة من نوق الجنة يحف بهودجها سبعون الف
ملك بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والثناء على رب العالمين ثم ينادي مناد من
بطنان العرش يا اهل القيمة غضوا ابصاركم هذه فاطمة بنت محمد تمر على الصراط
فتمر وشيعتها على الصراط كالبرق الخاطف ويلقى اعداؤها واعداء ذريتها في جهنم
وفي حديث اخر انه لا ينظر اليها الا اولادها الطاهرون وعنه ع كل بني ادم ينتمون
الى عصبتهم الا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم وعن عامر الشعبي قال بعث الى
الحجاج ذات ليلة فخشيت فتوضات واوصيت ثم دخلت عليه فنظرت فاذا نطع
منشور والسيف مسلول فسلمت فرد السلم وقال لا تخف فاتي برجل مقيد فقال
ان هذا الشيخ يقول ان الحسن والحسين ع كانا ابني رسول الله ليأتيني بحجة من القران و
الا لاضربن عنقه فنظرت فاذا هو سعيد بن جبير فحزنت بذلك فقال له الحجاج ائتني
بحجة من القران والا لاضرب عنقك فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ووهبنا
له اسحق ويعقوب الى قوله ويحيى وعيسى وعيسى كان ابنته فنسب اليه مع بعده فالحسن
والحسين اولى ان ينسب الى رسول الله صلعم مع قربهما منه فامر له بعشرة الاف دينار واذن
له في الرجوع فاتيت اليه غدا فاذا هو في المسجد وتلك الدنانير بين يديه يفرقها عشرا
عشرا ويتصدق بها ثم قال هذا ببركة الحسن والحسين ع لئن كنا اغممنا واحدا لقد افرحنا

الفاوار

الفا وارضينا الله ورسوله وفي كتاب معاني الاخبار مسندا الى الحسن البغدادي قال
كنت بخراسان مع الرضا ع في مجلسه وزيد بن موسى اخوه حاضر وقد اقبل على جماعة في المجلس
يفتخر عليهم ويقول نحن ونحن فالتفت اليه وقال يا زيد اغرك قول بقال الكوفة ان فاطمة
احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار والله ما ذلك الا للحسن والحسين وولد بطنها خاصة
فاما ان يكون موسى بن جعفر ع يطيع الله ويصوم نهاره ويقوم ليله وتعصيه انت ثم تجيئان
يوم القيمة سواء لانت اعز على الله منه ان علي بن الحسين ع كان يقول لمحسننا كفلان من
الاجر ولمسيئنا ضعفان من العذاب فقال يا حسن كيف تقرا هذه الاية قال يا نوح انه ليس
من اهلك انه عمل غير صالح فقلت من الناس من يقرا انه عمل غير صالح ومنهم من يقرا انه عمل غير
صالح فمن قرا انه عمل غير صالح فقد نفاه عن ابيه فقال ع كلا لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله
عز وجل نفاه الله عن ابيه وكذا من كان منا لم يطع الله فليس منا وانت اذا اطعت الله فانت
منا اهل البيت وعن ياسر قال خرج زيد بن موسى اخو ابي الحسن بالمدينة واحرق وقتل و
كان يسمى زيد النار فبعث اليه المامون فاسر وحمل الى المامون فقال المامون اذهبوا
به الى ابي الحسن فلما ادخل عليه قال يا زيد اغرك قول سفلة اهل الكوفة ثم ساق الحديث
وفي كتاب الاحتجاج عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر ع يا ابا الجارود ما تقولون في الحسن
والحسين قلت ينكرون علينا انهما ابنا رسول الله ص قال فباي شيء احتججتم عليهم قلت بقول
الله في عيسى بن مريم ومن ذريته داود الى قوله وكل من الصالحين فجعل عيسى بن مريم من ذرية
ابرهيم واحتججنا عليهم بقوله تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
قال فاي شيء قالوا قلت قالوا قد يكون ولد البنت من الولد ولا يكون من الصلب فقال
ابو جعفر ع لاعطينكها من كتاب الله تسمى لصلب رسول الله لا يردها الا كافر قلت
واين قال حرمت عليكم امهاتكم واخواتكم الى قوله وحلائل ابنائكم الذين من
اصلابكم فسلهم هل يحل لرسول الله ص نكاح حليلتيهما فان قالوا نعم فكذبوا والله وان قالوا

لا فيهما والله ابنا رسول الله لصلبه وما حرمت عليه الا للصلب قول وجر الدلالة من هذه
الايات العامة يستدلون بها على تحريم حليلة ولد البنت ولا يتم الا بكونه ولدا حقيقة للصلب
مع اجماعهم على دخول ولد البنت والاصل في الاطلاق الحقيقة وقال الفاضل ابن ابي الحديد
فان قلت ايجوز ان يقال للحسن والحسين وولدهما ابناء رسول الله وولد رسول الله وذرية
رسول الله ونسل رسول الله قلت نعم لان الله سماهم ابناء في قوله تعالى ندع ابناءنا وابناءكم
وانما عنى الحسن والحسين ولو اوصى لولد فلان بمال دخل فيه اولاد البنات واما قوله تعالى
ما كان محمد ابا احد من رجالكم فقد عنى به زيد بن حارثة لان العرب كانت تقول زيد بن
محمد على عادتهم في تبني العبيد فابطل الله تعالى ذلك ونهى عن سنة الجاهلية وقال ان محمدا
ليس ابا لواحد من الرجال البالغين المعروفين بينكم وذلك لا ينفي كونه ابا للاطفال الذين لم يطلق
عليهم لفظة الرجال كابرهيم وحسن وحسين عليهم السلم انتهى واما اولادها وقال في كتاب
المناقب انها ولدت الحسن ولها اثنى عشر سنة واولادها الحسن والحسين والمحسن وزينب

الشريف سيد

وام كلثوم وقد ذكرنا في تضاعيف هذا الكتاب وشرحينا على التهذيب والاستبصار
ان الشريف سيد على الحقيقة يجري عليه وله ما يكون للعلويين واقمنا عليه الدلائل الكثيرة
بحيث لا يبقى شك للمنافي له الا حكاية التقليد ابواب مناقب الامامين المعصومين و
احوالهما اعني سيدي شباب اهل الجنة ابي محمد الحسن وابي عبد الله الحسين وفيه فصول

ابواب

الفصل الاول في ولادتهما وما اشتركا فيه ونقش خواتيمهما في كتاب المناقب ولد الحسن ع
عام الخندق بالمدينة يوم الخميس او يوم الثلاثا لخمس خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة
بعد اخيه بعشرة اشهر وعشرين يوما وفي كتاب الامالي وغيره عن علي بن الحسين ع
قال لما ولد الحسن ع قالت فاطمة لعلي سمه فقال ما كنت لاسبق باسمه رسول الله فجاء ع
فاخرج اليه في خرقة صفراء فقال الم انهكم ان تلفوه في صفراء فرمى بها ولفه في خرقة بيضاء
فقال لعلي هل سميته قال ما كنت لاسبقك باسمه فقال وما كنت لاسبق باسمه ربي عز

الفصل الاول

وجل فاوحى تبارك وتعالى الى جبرئيل انه قد ولد لمحمد ابن فاهبط واقرأ السلام وهنه و
قل له ان عليا منك بمنزلة هرون من موسى فسمه باسم ابن هرون شبر قال لساني عربي قال
سمه الحسن فلما ولد الحسين ع اوحى الله تبارك وتعالى الى جبرئيل انه قد ولد لمحمد ابن فاهبط اليه
وهنه وقل له ان عليا منك بمنزلة هرون من موسى فسمه باسم ابن هرون شبير قال لساني
عربي قال سمه الحسين فسماه به اقول في القاموس شبر كبقم وشبير كقمير ومشبر كمحدث ابناء هرون
عليهم السلم قيل وباسمائهم سمى النبي ع الحسن والحسين والمحسن وعن علي بن الحسين ع انه عق عن
الحسن يوم سابعه بكبشين املحين والملحة بياض يخالطه سواد واعطى القابلة فخذا ودينارا
وحلق راسه وتصدق بوزن الشعر ورقا وطلى راسه بالخلوق وهو طيب معروف مركب
يتخذ من الزعفران وغيره تغلب عليه الحمرة او الصفرة وقال ان الدم فعل الجاهلية وكذلك
فعل بالحسين ع وعن ابي الحسن الرضا ع كان نقش خاتم الحسن ع العزة لله وكان نقش خاتم
الحسين ع ان الله بالغ امره وعن ام الفضل زوجة العباس انها قالت يا رسول الله صلى الله
عليك رايت في المنام كان عضوا من اعضائك في حجري فقال تلد فاطمة غلاما ان شاء الله
فتكفليه فوضعت فاطمة الحسن ع فدفعه اليها النبي ع فوضعته بلبن قثم بن العباس وفي كتاب
الامالي مسندا الى الصادق ع قال اقبل جيران ام ايمن الى رسول الله فقالوا ان ام ايمن لم تنم
البارحة من البكا فطلبها وقال لها يا ام ايمن لا ابكى الله عينك ان جيرانك خبروني انك لم تزلي
الليل تبكين قالت يا رسول الله رايت رؤيا عظيمة فبكيت رايت كان بعض اعضائك ملقى
في بيتي فقال يا ام ايمن تلد فاطمة الحسين فتربينه وتلينه فيكون بعض اعضائي في بيتك
فلما ولد الحسين وكان يوم السابع اقبلت به ام ايمن الى رسول الله فقال مرحبا بالحامل و
المحمول يا ام ايمن هذا تاويل رؤياك وعنه ع قال ان الحسين لما ولد امر الله عز وجل جبرئيل
ان يهبط في الف من الملئكة فيهنئ رسول الله من الله ومن جبرئيل فمر على جزيرة في البحر
فيها ملك يقال له فطرس كان من الحملة بعثه الله في شيء فابطا عليه فكسر جناحه والقاه في

نقش خاتم الحسن والحسين عليهما السلم

نقش خاتم الحسن والحسين عليهما السلم

تلك الجزيره فعبد الله تعالى فى الجزيره سبعمائة عام فقال الجبرئيل احملنى معك لعل محمدا يدعو
لى فحمله فلما دخل جبرئيل على النبى هناه واخبره بحال فطرس فقال النبى قل له تمسح بهذا المولود و
عد الى مكانك فتمسح بالحسين وارتفع فقال يا رسول الله اما ان امتك ستقتله وله على مكافاة
لا يزوره زائر الا ابلغته عنه ولا يسلم عليه مسلم الا ابلغته سلامه ولا يصل عليه مصل الا ابلغته
صلاته ثم ارتفع وفى حديث اخر انه لما ارتفع قال من مثلى وانا عتاقة الحسين يعنى انه اعتقنى
من عذاب ذلك الذنب وفى كتاب الاحتجاج عن عبد الرحمن بن المثنى الهاشمى قال قلت لابى عبد الله
جعلت فداك من اين جاء لولد الحسين الفضل على ولد الحسن وهما متلان فقال ان جبرئيل
نزل على محمد يولد لك غلام يقتله امتك من بعدك فقال يا جبرئيل لا حاجة لى فيه فخاطبه
ثلاثا ثم قال انه يكون فيه وفى ولده الامامة والوراثة والخزانه وكذلك قال لفاطمه
بعد قولها لا حاجة لى فيه فقالت رضيت عن الله عن الله عز وجل فحملت بالحسين ستة
اشهر ولم يعش مولود قط لستة اشهر غيره وغير عيسى بن مريم فكفلته ام سلمه وكان
ياتيه فى كل يوم فيضع لسانه فى فمه فيمصه حتى يروى فانبت الله لحمه من لحم رسول الله
ولم يرضع من فاطمه ولا من غيرها لبنا وفى الامالى عن الصادق قال كان للحسين بن
على خاتمان نقش احدهما لا اله الا الله عدة للقاء ونقش الاخر ان الله بالغ امره وكان نقش
خاتم على بن الحسين خزى وشقى قاتل الحسين بن على وعن ابن عباس قال سمعت رسول
الله يقول ان الله تبارك وتعالى ملكا يقال له دردائيل له ستة عشر الف جناح ما
بين الجناح الى الجناح كما بين السماء الى الارض فجعل يوما يقول فى نفسه افوق ربنا جل
جلاله شى فعلم الله تبارك وتعالى ما قال فزاده اجنحة مثلها وقال له طر فطار مقدار
خمسمائة عام فلم ينل راسه قائمة من قوائم العرش فلما علم الله عز وجل اتعابه اوحى اليه
عد الى مكانك فانا اعظم فوق كل عظيم فسلبه الله اجنحته ومقامه من صفوف الملائكة
فلما ولد الحسين وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة اوحى الله الى مالك خازن النار

دعى عليا فقال ان جبرئيل اخبرنى انه يولد لك غلام يقتله امتى قال لا حاجة لى فيه ثلاثا ثم

ان اخمد

ان اخمد النيران على اهلها لكرامة مولود ولد لمحمد واوحى الى رضوان خازن الجنة ان
زخرف الجنان وطيبها لكرامة مولود يولد لمحمد فى دار الدنيا واوحى الى الحور العين تزين
وتزاورن لكرامة مولود ولد لمحمد واوحى الى الملائكة قوموا صفوفا بالتسبيح لكرامة مولود
ولد لمحمد واوحى الى جبرئيل ان اهبط الى محمد فى الف قبيل فى القبيل الف الف ملك على خيول
بلق مسرجة ملجمة عليها قباب الدر والياقوت معهم ملائكة يقال لهم الروحانيون يهنئون
محمدا بمولود يقال له الحسين فبينا جبرئيل يهبط من السماء الى الارض اذ مر بدردائيل فقال له
يا جبرئيل ما هذه الليلة فى السماء هل قامت القيمة على اهل الدنيا قال لا ولكن ولد لمحمد مولود
فى الدنيا بعثنى الله لاهنيه بمولوده فقال يا جبرئيل اقراه منى السلام وقل له بحق هذا المولود
عليك الا ما سالت ربك ان يرضى عنى ويرد على اجنحتى ومقامى فى صفوف الملائكة فلما اهبط
جبرئيل وهناه واخبره بقضية الملك فاخذ النبى الحسين وهو ملفوف فى خرق من صوف
فاشار به الى السماء وقال اللهم بحق هذا المولود عليك ان كان للحسين بن على عندك حق
فارض عن دردائيل ورد عليه اجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فستجاب الله دعاه
وغفر للملك والملك لا يعرف فى الجنة الا بان يقال هذا مولى الحسين بن على بن رسول الله
اقول لعل هذا مجرد الخطرات التى تعترى انواع الممكنات واهل الزلفى كالانبياء والملائكة
يعاتبون عليها وفى كتاب البشاير كنية الحسن ابو محمد ولد بالمدينة النصف من رمضان
سنة ثلاث من الهجرة والحسين ولد بالمدينة خمس خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وفى
مسند احمد وابى يعلى قال لما ولد الحسن سماه حمزه فلما ولد الحسين سماه جعفرا قال على فدعانى
رسول الله فقال انى امرت ان اغير اسم هذين الاسمين عن الخلق يعنى حسنا وحسينا حتى لتسمى بهما
ابنا فاطمه عليهم السلم فانه لا يعرف ان احدا من العرب لتسمى بهما فى قديم الايام الى عصرهما وانما
يعرف فيهما حسن بسكون السين وحسين بوزن حبيب فاما حسن بفتح الحاء والسين فلا
نعرفه الا اسم جبل معروف وفى الكتاب عن بره الخزاعى قال لما حملت فاطمه بالحسن خرج النبى فى

بعض وجوهم فقال لها انك ستلدين غلاما فلا ترضعيه حتى اصير اليك فلما وضعته بقي ثلاثة
ايام ما ارضعته فادركتها رقة الامهات فارضعته فقال النبي الله عز وجل الاما اراد فلما حملت
بالحسين قال انك ستلدين غلاما قد هنأني به جبرئيل فلا ترضعيه حتى اجي اليك ولو اقمت شهرا
وخرج في بعض وجوهم فولدت الحسين ع فما ارضعته حتى جاء رسول الله ص فاخذه فجعل يمص ابهامها
وفيه غذاؤه ويقال بل كان يدخل لسانه في فيه فيزقه كما يزق الطير فرخه وقال ايها حسين ايها
حسين ابا الله الا ما يريد بل هو فيك يعني الامامة وفي عيون المعجزات المرتضى روي ان فاطمه

ولادة الحسن والحسين من الفخذ

ولدت الحسن والحسين من فخذها الايسر وروي ان مريم ولدت المسيح من فخذها الايمن وحديث
هذه الحكاية في كتاب الانوار وفي الكافي عن الصادق قال لما عرج برسول الله ص نزل بالصلوة ركعتين
ركعتين فلما ولد الحسن والحسين زاد في الصلاة سبع ركعات شكرا لله فاجاز الله له ذلك و
عنه ع كان في خاتم الحسن والحسين الحمد لله وعن الرضا ع كان نقش خاتم الحسن ع العزة لله و
خاتم الحسين ع العزة لله وفي كتاب المناقب عن ابن عباس قال كنت عند النبي وعلى فخذه الايسر ابنه
ابرهيم وعلى الايمن الحسين بن علي وهو تارة يقبل هذا وتارة يقبل هذا اذ هبط جبرئيل وقال يا
محمد ان ربك يقرأ عليك السلام ويقول لست اجمعهما لك فافد احدهما بصاحبه فنظر الى
ابرهيم وبكى ونظر الى الحسين وبكى وقال ان ابرهيم امه امة ومتى مات لم يحزن عليه غيري وام
الحسين فاطمه وابوه علي بن عمي لحمه لحمي ومتى مات حزنت ابنتي وحزن ابن عمي وحزنت انا عليه
وانا اوثر حزني على حزنهما يا جبرئيل يقبض ابرهيم فديته للحسين فقبض بعد ثلاث فكان النبي ص
اذا رأى الحسين مقبلا قبله وضمه الى صدره ورشف ثناياه وقال فديت من فديته بابني ابرهيم
وفي كتاب الامالي عن ابن عمر قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة يؤتى بمنبرين من نور
طولهما مائة ميل فيوضع احدهما عن يمين العرش والاخر عن يسار العرش ثم يؤتى بالحسن و
الحسين عليهما السلام فيقوم الحسن على احدهما والحسين على الاخر يزين الرب تبارك وتعالى بهما عرشه
كما يزين المرأة قرطاها وفيه ايضا عن ابي نعيم قال شهدت ابن عمر واتاه رجل فسأله عن دم البعوض

فقال

فقال ممن انت قال من اهل العراق قال انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول
الله وسمعت رسول الله يقول الحسن والحسين ريحانتاي من الدنيا وعن زينب بنت ابي رافع عن
امها قالت قالت فاطمه عليها السلام يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئا قال اما الحسن فان له
هيبتي وسوددي واما الحسين فان له شجاعتي وجودي وقد ورد هذا الحديث باسانيد متكثرة
ويحمل على ارادة اعمال الشجاعة واستعمال الجود وبذل المال والا فهما في اصل صفات الكمال سيان
وفي الكتب الكثيرة عن علي ع قال قال رسول الله ص الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وفي لفظ
اخر ولداي هذان يقول مؤلف الكتاب ايده الله تعالى قد ذكرنا في كتاب زهر الربيع ان من جملة
الاخبار المتواترة باللفظ هذا الحديث رواه الجمهور ورواه اصحابنا قدس الله ارواحهم بما يزيد
على حد التواتر وعارضوه بما وضعوه من قولهم ابو بكر وعمر سيدا كهول الجنة مع انهم رووا في
موضع اخر انه ليس في الجنة كهل الا ابرهيم وفي الامالي عن الصادق ع قال مرض النبي ص المرضة
التي عوفي منها فعادته فاطمه ومعها الحسن والحسين ع فقعد الحسن ع على جانبه الايمن والحسين
على جانبه الايسر فاقبلا يغمزان بدن رسول الله ص فما افاق عن نومه فقالت اجاحتي يفيق و
ترجعان اليه فلم يقبلا فاضطجع الحسن على عضده الايمن والحسين على عضد النبي ص الايسر فناما
قبل ان ينتبه النبي وقد كانت فاطمه لما ناما انصرفت الى منزلها فقالا لعائشة ما فعلت امنا قالت
رجعت الى منزلها فقاما فخرجا في ليلة ظلماء ذات رعد وبرق فسطع لهما نور فمشيا حتى اتيا حديقة
بني النجار فبقيا لا يعلمان اين ياخذان فقال الحسن ننام حتى نصبح فاضطجعا متعانقين فانتبه
النبي من النوم فطلبهما في منزل فاطمه وافتقدهما فقال الهي وسيدي هذان شبلاي خرجا
من المجاعة اللهم انت وكيلي عليهما فسطع نور ومشى في ذلك النور الى حديقة بني النجار فاذا هما
نائمان متعانقان وقد تقشعت السماء فوقهما كطبق وهي تمطر ولم تمطر عليهما وقد اكتنفتهما
حية لها شعرات كآجام القصب وجناحان جناح غطت به الحسن ع وجناح غطت به الحسين ع
فلما ان بصر بهما النبي ص تنحنح فانسابت الحية وهي تقول اللهم اني اشهدك اني قد حفظت شبلي

نبيك ودضتها اليه سالمين فقال لها ايتها الحية من انت قالت انا رسول الجن اليك لسنينا
اية من كتاب الله فبعثوني اليك لتعلمنا ما نسينا فلما بلغت هذا الموضع سمعت مناديا ينادي
ايتها الحية هذان شبلا رسول الله فاحفظيهما فاخذت وانصرفت فوضع الحسن على عاتقه
الايمن والحسين على الايسر فقال له ابو بكر ادفع الى احد شبليك اخفف عنك فقال امض
فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك وقال لعمر مثل ما قال لابي بكر فتلقاه علي فقال ادفع
الى احد شبليك اخفف فقال للحسن هل تمضي الى كتف ابيك فقال يا جداه ان كتفك لاحب
الي من كتف ابي وقال له الحسين مثل قول الحسن فاقبل الى منزل فاطمة وقد ادخرت لهما تمرات
فاكلا وشبعا وفرحا فقال لهما النبي قوما الان فاصطرعا فقال النبي يا حسن شد على الحسين
فاصرعه فقالت فاطمة يا ابه واعجباه اتشجع الكبير على الصغير فقال يا بنيه هذا جبرئيل
يقول يا حسين شد على الحسن فاصرعه وعنه قال لقد اذهلني هذان الغلامان ان احب بعدهما
احدا ان ربي امرني ان احبهما واحب من يحبهما وعن يعلى العامري قال خرج رسول الله الى
طعام دعي اليه فاذا هو بحسين يلعب مع الصبيان فبسط له يديه فطفر الصبي ههنا مرة
وههنا مرة وجعل رسول الله يضاحكه حتى اخذه فوضع فاه على فيه وقبله قال حسين مني
وانا منه احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط وروي عن ابي الحسن الكاظم
قال اخذ رسول الله بيد الحسن والحسين فقال من احب هذين الغلامين واباهما وامهما
فهو معي في درجتي يوم القيمة وعن ام سلمة قالت رايت رسول الله يلبس ولده الحسين حلة
ليست من ثياب الدنيا فقلت يا رسول الله ما هذه الحلة فقال هذه هدية اهداها الي ربي
للحسين وان لحمتها من زغب جناح جبرئيل وها انا البسها اياها وازينه بها فان اليوم يوم
الزينة واني احبه وفي كتاب بشاير المصطفى كان الحسن بن علي يشبه النبي من صدره الى راسه
والحسين يشبهه من صدره الى رجليه وفيه ايضا عن الزهري عن ابيه عن جده قال رايت الحسن
والحسين عليهما السلم يمشيان الى الحج فلم يمرا براكب الا نزل يمشي فثقل ذلك على بعضهم فقالوا لسعد بن

ابي وقاص

ابي وقاص قد ثقل علينا المشي ولا نستحسن ان نركب وهذان السيدان يمشيان فقال سعد للحسن
يا ابا محمد ان المشي قد ثقل على جماعة ممن معك والناس اذا راوكما تمشيان لم تطب انفسهم ان
يركبوا فلو ركبتما فقال الحسن لا نركب قد جعلنا على انفسنا المشي الى بيت الله الحرام ولكنا
نتنكب الطريق فاخذا جانبا من الناس وعن جابر الانصاري قال خرج علينا رسول الله اخذا
بيد الحسن والحسين فقال ان ابني هذين سالت الله لهما ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة
سالت الله ان يجعلهما طاهرين مطهرين زكيين فاجابني الى ذلك وسالت الله ان يقيهما و
ذريتهما وشيعتهما النار فاعطاني ذلك وسالت الله ان يجمع الامة على محبتهما فقال يا محمد
اني قضيت قضاء وقدرت قدرا وان طايفة من امتك ستفي لك بذمتك في اليهود والنصارى
والمجوس وسيخفرون ذمتك في ولدك واني اوجبت على نفسي لمن فعل ذلك ان لا انظر اليه بعين
رحمتي يوم القيمة وروي عن علي قال عطش المسلمون عطشا شديدا فجاءت فاطمة بالحسن و
الحسين الى النبي فقالت يا رسول الله انهما صغيران لا يحتملان العطش فدعى الحسن فاعطاه لسانه
فمصه حتى ارتوى ثم دعى الحسين فاعطاه لسانه فمصه حتى ارتوى وعنه قال استسقى الحسن
فوثب النبي الى شاة لنا فمص من ضرعها فجعله في قدح ثم وضعه في يد الحسن فجعل الحسين
يثب عليه ورسول الله يمنعه فقالت فاطمة كان احبهما اليك يا رسول الله قال ما هو باحبهما الي
ولكنه استسقى اول مرة وفي كتاب المناقب عن عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي يقول كان
رسول الله يخطب على المنبر فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل
رسول الله من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال انما اموالكم واولادكم فتنة لقد
نظرت اليهما وما معي عقلي وعن جابر قال دخلت على النبي والحسن والحسين على ظهره وهو يحبو
بهما ويقول نعم الجمل جملكما ونعم العدلان انتما وعن ابن نجيح كان الحسن والحسين يركبان ظهر
النبي ويقولان حل حل ويقول نعم الجمل جملكما وعن عمر بن الخطاب قال رايت الحسن والحسين
على عاتقي رسول الله فقلت نعم الفرس لكما فقال رسول الله نعم الفارسان هما وريحانتي بركت الحسن

والحسين وحملهما وخالف بين ايديهما وارجلهما وقال نعم الجمل جملكما وروي ان فاطمة كانت
ترقص ابنها حسنا وتقول اشبه اباك يا حسن واخلع عن الحق الرسن واعبد الها ذا منن ولا توال
ذا الاحن وقالت للحسين انت شبيه بابي لست شبيها بعلي وروى المفيد عن الرضا قال عري الحسن
والحسين صلوات الله عليهما وادركهما العيد فقالا لامهما قد زينوا صبيان المدينة الا نحن فما
لك لا تزينينا فقالت ان ثيابكما عند الخياط فلما كانت ليلة العيد اعادا القول على امهما فبكت
ورحمتهما فلما اخذ الظلام قرع الباب قارع فقال يا بنت رسول الله انا الخياط جئت بالثياب
ففتح الباب فاذا رجل ومعه من لباس العيد فناولها منديلا مشدودا فاذا فيه قميصان و
دراعتان وسراويلان ورداءان وعمامتان وخفان اسودان معقبان بحمرة فالبستهما
ودخل رسول الله وهما مزينان فحملهما وقبلهما ثم قال رايت الخياط قالت نعم يا رسول الله
قال يا بنية ما هو خياط انما هو رضوان خازن الجنان ما عرج حتى جاءني واخبرني وروى
الحسن البصري وام سلمة ان الحسن والحسين دخلا على رسول الله وبين يديه جبرئيل فجعلا يدوران
حوله يشبهانه بدحية الكلبي فمنا ولجبرئيل تفاحة وسفرجلة ورمانة فناولهما ففرحا وسعيا
الى جدهما فتناولها وقال صيرا الى امكما وابيكما فلم ياكلوا حتى صار النبي اليهم فاكلوا جميعا فلم يزل
كلما اكل منه عاد الى ما كان حتى قبض رسول الله قال الحسين فلم يلحقه التغيير حتى توفيت
فاطمة ففقدنا الرمان فلما توفي امير المؤمنين فقدنا السفرجل وبقي التفاح الى الوقت الذي
حوصرت من الماء فكنت اشمها اذا عطشت فيسكن لهب عطشي فلما اشتد علي العطش عضضتها
وايقنت بالفناء قال علي بن الحسين سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعة فلما قضى نحبه و
جد ريحها في مصرعه فالتمست فلم ير لها اثر وبقي ريحها بعد الحسين ولقد زرت قبره فوجدت
ريحها يفوح من قبره فمن اراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليلتمس ذلك اوقات السحر فانه
يجده اذا كان مخلصا وفي امالي ابي الفتح عن ابن عباس قال كنا جلوسا عند النبي اذ هبط عليه
جبرئيل ومعه جام من البلور الاحمر مملوء مسكا وعنبرا فقال السلام يقرا عليك السلام ويحييك

حديث الجام

بهذه التحية ويامرك ان يحيي بها عليا وولديه فلما صار في كف النبي هلل ثلاثا وكبر ثلاثا وقال
بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى فشمها وحيا بها عليا فلما صارت
في كفه قالت بسم الله الرحمن الرحيم انما وليكم الله ورسوله الاية فاشتمها وحيا بها الحسن فلما صارت
في كفه قالت بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون عن النبا العظيم الاية فاشتمها وحيا بها الحسين
فلما صارت في كفه قالت بسم الله الرحمن الرحيم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
ثم ردت الى النبي فقالت الله نور السموات والارض فلم ادر اعلى السماء صعدت ام في الارض نزلت
وفي كتاب المعالم ان ملكا نزل من السماء فقعد على يد النبي وسلم عليه بالنبوة وعلى يد علي فسلم
عليه بالوصية وعلى يد الحسن والحسين فسلم عليهما بالخلافة فقال رسول الله لم لا تقعد على يد
فلان فقال انا لا اقعد على العصا عصي عليها فكيف اقعد على يد عصت الله اربعين عاما القول
المراد بفلان ابو بكر او عمر وفي كتاب الخصائص قال ابن عمر كان للحسن والحسين تعويذان
حشوهما من زغب جناح جبرئيل لانه كان لال محمد وسادة لا يجلس عليها الا جبرئيل فاذا قام
عنها طويت فكان اذا قام انتفض من زغبه فتلقطه فاطمة فتجعله في تمائم الحسن والحسين
وعن ان الجنة قالت يا رب سكنتني الضعفاء والمساكين فقال الله تعالى الا ترضين اني
زينت اركانك بالحسن والحسين فماست كما تميس العروس فرحا وفي كتاب المناقب عن انس ان
النبي دعي الى الصلوة والحسن متعلق به فوضعه الى جنبه وصلى فلما سجد اطال السجود فرفعت
راسي من بين القوم فاذا الحسن على كتف رسول الله فلما سلم قال القوم لقد طولت السجود كانما
يوحى اليك فقال لم يوح الي ولكن ابني هذا ارتحلني فكرهت ان اعجله حتى يقضي حاجته وعن
ابي رافع قال كنت الاعب الحسين وهو صبي بالمداحي فاذا اصبت مدحاتي قلت احملني فيقول
اتركب ظهرا حمله رسول الله فتركه فاذا اصابت مدحاته مدحاتي قلت لا احملك كما لم تحملني فيقول
اما ترضى ان تحمل بدنا حمله رسول الله فحمله اقول المداحي احجار امثال القرصة كانوا يحفرون حفيرة
ويدحون فيها بتلك الاحجار فان وقع الحجر فقد غلب صاحبها وان لم يقع غلب وفي كتاب كشف

لعب المداحي

اليقين عن اسحق بن سليمان الهاشمي عن ابيه قال كنا عند امير المؤمنين هرون الرشيد فذكروا
علي بن ابي طالب فقال هرون تزعم العوام اني ابغض عليا وولديه حسنا وحسينا ولا والله ما ذلك
كما يظنون ولكن ولده هؤلاء طالبنا بدم الحسين معهم حتى قتلنا قتلته ثم افضى هذا الامر الينا فحسدونا
وخرجوا علينا فحلوا قطيعتهم والله لقد حدثني ابي المهدي عن ابيه المنصور عن محمد بن علي عن
عبد الله بن عباس قال بينما نحن عند رسول الله اذا اقبلت فطمة تبكي قالت ان الحسن والحسين خرجا
فما ادري اين سلكا فقال لا تبكين فداك ابوك فان الله ارحم بهما ثم قال اللهم احفظهما وسلمهما
في البر والبحر فهبط جبرئيل فقال يا احمد لا تحزن هما فاضلان في الدنيا والاخرة وابوهما خير منهما
في حظيرة بني النجار نائمين وقد وكل الله بهما ملكا يحفظهما فقام وقمنا معه الى الحظيرة فاذا هما
متعانقان فاذا الملك غطاهما باحد جناحيه فحمل النبي الحسن واخذ الحسين الملك والناس يرون
انه حاملهما ثم قال والله لاشرفنهما اليوم بما شرفهما الله فخطب فقال ايها الناس الا اخبركم
بخير الناس جدا وجدة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين جدهما رسول الله وجدتهما خديجة
بنت خويلد الا اخبركم ايها الناس بخير الناس ابا واما قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين
ابوهما علي بن ابي طالب وامهما فطمة بنت محمد الا اخبركم ايها الناس بخير الناس عما وعمة قالوا بلى
يا رسول الله قال الحسن والحسين عمهما جعفر بن ابي طالب وعمتهما ام هاني بنت ابي طالب الا اخبركم
بخير الناس خالا وخالة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول
الله وخالتهما زينب بنت رسول الله الا ان اباهما في الجنة وامهما في الجنة وجدهما في الجنة و
جدتهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وهما في
الجنة ومن احبهما في الجنة وروى ان النبي اتي بتمر من تمر الصدقة فجعل يقسمه فلما فرغ حمل الصبي
وقام فاذا الحسن في فيه تمرة يلوكها فسال لعابه عليه فادخل اصبعه في فيه وقال كخ كخ اما شعرت
ان آل محمد لا ياكلون الصدقة وفي الكافي عن الصادق قال رقى النبي حسنا وحسينا فقال اعيذ
كما بكلمات الله التامات واسمائه الحسنى كلها عامة من شر السامة والهامة ومن شر كل عين لامة

تعويذ الحسن والحسين

ومن شر

ومن شر حاسد اذا حسد وقال هكذا ابونا ابرهيم اسمعيل واسحق عليهم السلام وفي التهذيب عنه ع
ان رسول الله كان في الصلوة والى جانبه الحسين بن علي فكبر رسول الله فلم يحر الحسين بالتكبير ثم
كبر فلم يحر الحسين التكبير ولم يزل يعالجه التكبير فلم يحر حتى اكمل سبع تكبيرات فاحار الحسين التكبير
في السابعة فقال ابو عبد الله ع فصارت سنة وعن ابي جعفر ع ما ضر من اكرمه الله ان يكون من شيعتنا
ما اصابه في الدنيا ولو لم يقدر على شيء ياكله الا الحشيش وعن ابن شاذان باسناده الى سلمان
قال اتيت النبي فسلمت عليه ثم دخلت على فطمة فقالت يا عبد الله هذان الحسن والحسين جائعان
يبكيان فاخرج بهما الى جدهما فحملتهما اليه فقال ما لكما يا حسناي قالا نشتهي طعاما يا رسول الله
فقال اللهم اطعمهما ثلاثا فنظرت فاذا سفرجلة في يد رسول الله شبيهة بقلة من قلال هجر اشد
بياضا من الثلج والين من الزبد ففركها بابهامه فصيرها نصفين فدفع الى كل واحد نصفا فجعلت
انظر وانا اشتهيها قال لعلك تشتهيها يا سلمان قلت نعم قال هذا طعام من الجنة لا ياكلها
احد حتى ينجو من الحساب وروى ان الحسن والحسين كانا يكتبان فقال الحسن للحسين خطي احسن
من خطك وقال الحسين لا بل خطي احسن من خطك فقالا لفاطمة احكمي بيننا فكرهت فاطمة
ان تؤذي احدهما فقالت لهما سلا اباكما فسالاه فكره ان يؤذي احدهما فقال سلا جدكما فسالاه
فقال لا احكم بينكما حتى اسال جبرئيل فلما جاء جبرئيل قال لا احكم بينهما ولكن اسرافيل يحكم بينهما
فقال اسرافيل لا احكم بينهما ولكن اسال الله ان يحكم بينهما فسال الله تعالى ذلك فقال لا احكم
بينهما ولكن امهما فاطمة تحكم بينهما فقالت فاطمة احكم بينهما يا رب وكانت لها قلادة فقالت
لهما انا انثر بينكما جواهر هذه القلادة فمن اخذ منها اكثر فخطه احسن فنثرتها وكان جبرئيل
ذلك الوقت عند قائمة العرش فامره الله تعالى ان يهبط الى الارض وينصف الجواهر بينهما
كيلا يتاذى احدهما ففعل ذلك جبرئيل اكراما لهما وتعظيما وعن عائشة قالت كان رسول الله
جائعا لا يقدر على ما ياكل فقال هاتي ردائي فقلت اين تريد قال الى فطمة ابنتي فانظر الى
الحسن والحسين فيذهب بعض ما بي من الجوع فدخل على فطمة فقال اين ابناي فقالت خرجا

حديث تفاحة الحسنين عليهما السلم

حديث تفاحة الحسنين عليهما السلم

من الجوع يبكيان فخرج النبي فطلبهما فرای ابا الدرداء فقال يا عويمر هل رايت ابني قال نعم
يا رسول الله نايمان في ظل حايط بني جدعان فانطلق اليهما فضمهما وهما يبكيان وهو
يمسح الدموع عنهما ثم قال والذي بعثني بالحق نبيا لو قطر قطرة في الارض لبقيت المجاعة في امتي
الى يوم القيمة فحملهما وهما يبكيان وهو يبكي فجاء جبرئيل فقال ربك يقريك السلام ويقول
ما هذا الجزع فقال لما ابكي جزعا من ذل الدنيا فقال جبرئيل ان الله تعالى يقول ايسرك ان احول
لك احدا ذهبا ولا ينقص لك مما عندي شيء قال لا لان الله تعالى لم يحب الدنيا ولو احبها لما
جعل للكافر اكلها فقال جبرئيل ادع بالجفنة التي في ناحية البيت فدعى بها فاذا فيها ثريد و
لحم كثير فقال كل يا محمد واطعم ابنيك واهل بيتك فاكلوا وشبعوا وهي على حالها فارسل بها
الى فاكل وشبع ثم قال ما رايت جفنة اعظم بركة منها فرفعت عنهم فقال النبي والذي بعثني
بالحق لو سكت لتداولها فقرا امتي الى يوم القيمة وفي بحار الانوار نقلا عن بعض مؤلفات
اصحابنا انه روى مرسلا عن جماعة من الصحابة قالوا دخل النبي دار فاطمة فقال ان اباك اليوم
ضيفك فقالت ان الحسن والحسين يطالباني بشيء من الزاد فلم اجد لهما شيئا فجلس وفاطمة
متحيرة فنظر النبي الى السماء فنزل جبرئيل وقال يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول قل
لعلي وفاطمة والحسن والحسين اي شيء يشتهون من فواكه الجنة فلم يردوا فقال الحسين ع عن
اذنكم اختار لكم شيئا من فواكه الجنة فقالوا جميعا قل يا حسين فقد رضينا بما تختار فقال
انا نشتهي رطبا جنيا فقال يا فاطمة قومي واحضري لنا ما في البيت فدخلت فرايت طبقا
من البلور مغطى بمنديل من السندس الاخضر وفيه رطب جني في غير اوانه فقال يا فاطمة انى
لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب كما قالت مريم بنت عمران فقام
النبي وقدمه بين ايديهم ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم فاخذ رطبة فوضعها في فم الحسين
فقال هنيئا مريئا يا حسين ثم اخذ رطبة فوضعها في فم الحسن وقال هنيئا مريئا يا حسن ثم
اخذ رطبة فوضعها في فم الزهراء وقال هنيئا مريئا لك يا فاطمة ثم اخذ رطبة فوضعها في فم علي و

قال

قال هنيئا مريئا لك يا علي ثم ناول عليا اخرى واخرى وهو يقول هنيئا مريئا لك يا علي ثم و
ثب النبي قائما ثم جلس ثم اكلوا جميعا من ذلك الرطب فلما شبعوا ارتفعت المائدة الى السماء
فقالت فاطمة يا ابت لقد رايت اليوم منك عجبا فقال يا فاطمة اما الرطبة الاولى التي وضعتها
في فم الحسين فاني سمعت ميكائيل واسرافيل يقولان هنيئا لك يا حسين فقلت موافقا لهما
بالقول هنيئا مريئا لك يا حسين ثم اخذ الثانية فوضعتها في فم الحسن فسمعت جبرئيل و
ميكائيل يقولان هنيئا لك يا حسن فقلت موافقا لهما في القول ثم اخذت الثالثة فوضعتها في
فمك يا فاطمة فسمعت الحور العين مسرورين مشرفين علينا من الجنان وهن يقلن هنيئا لك يا
فاطمة فقلت موافقا لهن بالقول ولما اخذت الرابعة فوضعتها في فم علي سمعت النداء من الحق
سبحانه وتعالى يقول هنيئا مريئا لك يا علي فقلت موافقا لقول الله عز وجل ثم ناولت عليا
رطبة اخرى وانا اسمع صوت الحق سبحانه وتعالى يقول هنيئا مريئا لك يا علي ثم قمت اجلالا
لرب العزة جل جلاله فسمعته يقول يا محمد وعزتي وجلالي لو ناولت عليا من هذه الساعة
الى يوم القيمة رطبة رطبة لقلت له هنيئا مريئا بغير انقطاع وفي الاخبار ان اعرابيا اتى
الرسول فقال يا رسول الله لقد صدت خشفة غزالة واتيت بها اليك هدية لولديك الحسن والحسين
فقبلها ودعى له بالخير فاذا الحسن واقف عنده فرغب اليها فاعطاه اياها فما مضى ساعة
الا والحسين ع قد اقبل فراى الخشفة عند اخيه يلعب بها فقال يا جد اعطيت اخي خشفة
يلعب بها ولم تعطني فجعل يكرر القول وجده ساكت فهم الحسين ع ان يبكي فبينما هو كذلك اذا
بصياح ارتفع عند باب المسجد فنظرنا فاذا ظبية ومعها خشفها ومن خلفها ذئبة تسوقها
الى رسول الله فنطقت الغزالة وقالت يا رسول الله كانت لي خشفتان احديهما صادها الصياد
واتى بها اليك وبقيت لي هذه الاخرى وانا بها مسرورة وكنت الان ارضعها فسمعت قائلا
يقول اسرعي اسرعي يا غزالة بخشفك الى النبي محمد لان الحسين واقف بين يديه وقد هم ان يبكي و
الملائكة باجمعهم رفعوا رؤسهم من صوامع العبادة ولو بكى الحسين لبكت الملائكة المقربون

حديث الغزالة

حديث الغزالة

لبكائه وسمعت ايضا قد بلا يقول اسرعى يا غزاله قبل جريان الدموع على خد الحسين فان لم
تفعلى سلطت عليك هذه الذيبة تاكلك مع خشفك فاتيت بخشفى اليك وقطعت مسافة بعيدة
لكن طويت لى الارض حتى اتيتك سريعة وانا احمد الله ربى على ان جئتك قبل جريان دموع الحسين
على خده فارتفع التكبير والتهليل من الاصحاب ودعا النبى للغزاله واخذ الحسين الخشفة واتى
بها الى الزهرا فسرت بذلك سرورا عظيما وعن عروة البارقى قال ص يا اصحابى انى اوادا فى
اقسم الحسن والحسين حبا فى لحبى لهما فهما ريحانتاى من الدنيا وعن محمد بن يزيد النحوى قال
باسناد له حمل النبى ص يوما الحسن وحمل جبرئيل الحسين ع فكانا بعد ذلك يفتخران فيقول الحسن
حملنى خير اهل الارض ويقول الحسين حملنى خير اهل السما وفى كتاب المناقب اذنب رجل ذنبا
فى حياة رسول الله فتغيب حتى وجد الحسن والحسين فى طريق خال فاحتملهما على عاتقيه واتى
بهما النبى فقال يا رسول الله انى مستجير بالله وبهما فضحك رسول الله حتى رد يده الى فمه ثم
قال للرجل اذهب فانت طليق وقال للحسن والحسين قد شفعتكما فيه فانزل الله تعالى و
لو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك واستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما
وفى حديث مدرك بن ابى زياد قلت لابن عباس وقد امسك للحسن ثم الحسين بالركاب و
سوى عليهما الثياب منهما تمسك لهما بالركاب فقال يا لكع وما تدرى من هذان هذان
ابناء رسول الله ص اوليس مما انعم الله على به ان امسك لهما واسوى عليهما وفى عيون المحاسن
عن الرويانى ان الحسن والحسين ع مرا على شيخ يتوضى ولا يحسن فاخذا فى التنازع يقول كل واحد
منهما انت لا تحسن الوضوء فقالا ايها الشيخ كن حكما بيننا يتوضى كل واحد منا فتوضا ثم قالا
اينا يحسن قال كلاكما تحسنان الوضوء ولكن هذا الشيخ الجاهل هو الذى لم يكن يحسن
وقد تعلم الان منكما وتاب على ايديكما ببركتكما وشفقتكما على امة جدكما اقول فيه اشارة الى
حسن سلوك الادب فى ارشاد الجاهلين احكام الدين وجواز الكذب ظاهرا ويحمل على التورية
او ان الالف واللام فى الوضوء للعهد اى الوضوء الذى فعله الشيخ لا بعده احد منا حسنا وفى

الاستشفاع بالصبيان

في كيفية الارشاد

الكافى عن ابى سعيد التيمى قال مررت بالحسن والحسين وهما فى الفرات مستنقعان فى ازارين
فقلت لهما يا ابنى رسول الله افسدتما الازارين فقالا لى فسادا الازارين احب الينا من فساد
الدين ان للما اهلا وسكانا كسكان الارض ثم قالا اين تريد قلت اشرب من هذا الما قالا ولم
قلت ارجو ان يخف الجسد ويسهل البطن فقالا ما نحسب ان الله جعل فى شى قد لعنه شفا لان الله تعالى
لما اراد غرق قوم نوح فتح السما بما منهمر واوحى الى الارض فاستعصت عليه عيون منها فلعنها
وجعلها ملحا اجاجا وفى رواية حمدان بن سليمان انهما قالا يا باسعيد تاتى ما يكرو ولا يتاتى فى
كل يوم ثلث مرات ان الله جل وعز عرض ولايتنا على المياه فما قبل ولايتنا عذب وطاب وما
جحد ولايتنا جعله الله عز وجل مرا وملحا اجاجا وروى السيد بن طاوس رضوان الله عليه
ان الحسين قتل وعليه دين وان على بن الحسين باع ضيعة له بثلثمائة الف ليقضى دين الحسين
وعدات كانت عليه **الفصل الثانى** فيما يخص الامام المجتبى ابى محمد الحسن بن على صلوات الله عليهما
فى كتاب اعلام الورى عن سليم بن قيس قال شهدت امير المؤمنين ع حين اوصى الى ابنه الحسن واشهد
عليه اولاده وخواص شيعته ودفع اليه الكتاب والسلاح وقال يا بنى امرنى رسول الله ان اوصى
اليك وادفع اليك كتبى وسلاحى كما اوصى الى ودفع الى كتبه وسلاحه وامرنى ان اذا حضرك الموت
ان تدفعها الى اخيك الحسين ثم اقبل على ابنه الحسين فقال وامرك رسول الله ان تدفعها الى
ابنك هذا ثم اخذ بيد على بن الحسين وقال امرك رسول الله ص ان تدفعها الى ابنك محمد بن على فاقرأه
من رسول الله ومنى السلام وعن ابن حوشب ان عليا ع لما سار الى الكوفة استودع ام سلمة رضا
كتبه والوصية فلما رجع الحسن دفعتها اليه وفى كتاب البصائر عن الصادق ع قال خرج الحسن ع
فى بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بامامته ونزلوا تحت نخل يابس فقال الزبيرى
لو كان فى هذا النخل رطب لاكلنا منه فرفع الحسن ع يده الى السما ودعا الله سبحانه بكلام لم يفهمه
الزبيرى فاخضرت النخلة ثم عادت الى حالها فاورقت وحملت رطبا فقال الجمال سحر والله فقال
الحسن ويلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن النبى مجابة فصعدوا النخلة وصرموا ما كان فيها وفى

في بيان العلة في ملوحة بعض المياه

الفصل الثانى

الخرايج عن الصادق ع ان الحسن ع خرج من مكة ماشيا الى المدينة فتورمت قدماه فقيل له
لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم فقال كلا ولكنا اذا اتينا المنزل فانه يستقبلنا اسود معه
دهن يصلح لهذا الورم فاشتروا منه ولا تماكسوه فلما اتوا المنزل فاذا الاسود معه الدهن فارادوا ان يشتروه
فقال يا ابن رسول الله انا عبدك لا اخذ له ثمنا ولكن ادع الله ان يرزقني ولدا سويا ذكرا
يحبكم اهل البيت فاني خلفت امراتي تمخض فقال انطلق الى منزلك فان الله تعالى قد وهب لك
ذكرا سويا فرجع فاذا امراته قد ولدت غلاما فمسح رجليه بذلك الدهن فزال الورم من ساعته
وفيه ان عليا كان في الرحبة فقام اليه رجل فقال انا من رعيتك واهل بلادك قال لست من
رعيتي ولا اهل بلادي وان ابن الاصفر يعني ملك الروم بعث الى معاوية مسائل لم يعرفها وارسلك
الي لاجلها قال صدقت يا امير المؤمنين ارسلني اليك خفية قال سل ابني الحسن فقال له الحسن ع
جئت تسال كم بين الحق والباطل وكم بين السما والارض وكم بين المشرق والمغرب وما قوس قزح
وما المؤنث وما عشرة اشيا بعضها اشد من بعض قال نعم قال الحسن ع بين الحق والباطل اربع اصابع
ما رايته بعينك فهو حق وقد تسمع باذنك باطلا وبين السما والارض دعوة المظلوم ومد البصر
وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم الشمس وقزح اسم الشيطان وهو قوس الله وعلامة الخصب و
امان لاهل الارض من الغرق واما المؤنث فهو الذي لا يدري اذكر ام انثى فانه ينتظر به فان كان
ذكرا احتلم وان كان انثى حاضت وبدا ثدييها والا قيل له بل فان اصاب بوله الحايط فهو ذكر
وان انتكص بوله على رجليه كالبعير فهو انثى واما عشرة اشيا بعضها اشد من بعض فاشد شي
خلقه الله الحجر واشد منه الحديد يقطع به الحجر واشد من الحديد النار تذيب الحديد واشد
منها الما واشد من الما السحاب واشد من السحاب الريح تحمل السحاب واشد من الريح الملك
الذي يردها واشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك واشد من ملك الموت الموت الذي
يميت ملك الموت واشد من الموت امر الله الذي يدفع الموت اقول ورد في الخبر ان الله سبحانه لما
خلق الحجر فخر وبطر وقال من اشد مني فخلق الله الحديد وسلطه عليه فقطعه فتفخر الحديد وهكذا

سؤالات المعاوية

وقع الفخر الى اخر العشرة وفي كتاب المناقب انه استغاث الناس الى الحسن ع من زياد فرفع يده و
قال اللهم خذ لنا ولشيعتنا من زياد بن ابيه وارنا فيه نكالا عاجلا انك على كل شي قدير فخرج
خراج في ابهام يمينه يقال لها السلعة وورم الى عنقه فمات وروي انه ادعى رجل على الحسن الف دينار
كذبا فذهبا الى شريح فقال للحسن ع اتحلف قال ان حلف خصمي اعطيه فقال شريح للرجل قل بالله
الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة فقال الحسن ع لا اريد هذا لكن قل بالله ان لك علي هذا
وخذ الالف فقال الرجل ذلك واخذ الدنانير فلما قام خر الى الارض ومات فسئل الحسن ع عن
ذلك فقال اخشيت انه لو تكلم بالتوحيد يغفر له يمينه ببركة التوحيد ويحجب عنه عقوبة يمينه
وعن ابي عبد الله ع انه قال بعضهم للحسن بن علي في احتماله الشدايد من معاوية فقال لو دعوت الله
تعالى لجعل العراق شاما والشام عراقا وجعل المراة رجلا والرجل امراة فقال الشامي ومن يقدر على
ذلك فقال الا تنهضي الا تستحيين ان تقعدي بين الرجال فوجد الرجل نفسه امراة ثم قال وصارت
عيالك رجلا وتقاربك وتحمل عنها وتلد ولدا خنثى فكان كما قال ثم انهما تابا وجاءا اليه فدعى الله
فعادا الى الحالة الاولى وعنه قال الحسن لاهل بيته يا قوم اني اموت بالسم كما مات رسول الله فقالوا
له اهل بيته ومن الذي يسمك قال جاريتي وامراتي فقالوا له اخرجها من ملكك عليها لعنة الله
فقال هيهات من اخراجها ومنيتي على يدها ولو اخرجتها ما يقتلني غيرها كان قضا مقضيا فما
ذهبت الايام حتى بعث معاوية الى امراته فقال الحسن هل عندك من شربة لبن فاعطته وفيه
ذلك السم فلما شربه وجد مس السم في جسده فقال يا عدوة الله قتلتيني قاتلك الله اما والله لا
تصيبين مني خلفا ولا تصيبين من الفاسق عدو الله خيرا ومن كتاب الدلايل عن ابن عباس قال مرة بالحسن بن علي
بقرة فقال هذه حبلى بعجلة انثى لها غرة في جبينها وراس ذنبها ابيض فانطلقنا مع القصاب حتى
ذبحها فوجدنا العجلة كما وصف فقلنا اوليس الله يقول ويعلم ما في الارحام فكيف علمت فقال انما
يعلم المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل غير محمد وذريته اقول ربما الاعتراض من
على احسن الوجوه واكملها وله في الاخبار عنهم عليهم السلم معنى اخر وهو انه لا يعلم ما في الارحام احد

كيفية تحليف الكاذب

اخباره عليه السلم بشهادته

معنى ويعلم ما في الارحام

معجزة للحسن عليه السلم

الا بتعليم الله تعالى ووحيه والهامه والائمة عليهم السلم يعلمون ذلك بالوحي والالهام ومن كتاب مولد
النبي نا اليها الشيخ المفيد رة باسناده الى الباقر قال جاء الناس الى الحسن بن علي فقالوا ارنا من عجايب
ابيك التي كان يرينا فقال وتؤمنون بذلك قالوا نعم قالوا ليس تعرفون ابي قالوا بلى نعرفه فرفع لهم
جانب الستر فاذا امير المؤمنين قاعد قالوا هذا امير المؤمنين ونشهد انك الامام من بعده ولقد
اريتنا امير المؤمنين بعد موته كما ارى ابوك ابا بكر رسول الله في مسجد قبا بعد موته فقال الحسن
ويحكم اما سمعتم قول الله عز وجل ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا
تشعرون فان كان هذا نزل فيمن قتل في سبيل الله ما تقولون فينا قالوا امنا وصدقنا يا ابن
رسول الله وعن ابي عبد الله ع قال لما صالح الحسن ع جلسا بالنخيلة فقال معاوية يا محمد بلغني ان
رسول الله كان يخرص النخل فهل عندك من ذلك علم فان شيعتكم يزعمون انه لا يعزب عنكم علم
شيء في الارض ولا في السماء فقال الحسن ان رسول الله كان يخرص كيلا وانا اخرص عددا فقال معاوية
كم في هذه النخلة فقال اربعة الاف بسرة واربع بسرات فامر معاوية فصرمت وعدت فجاءت
اربعة الاف وثلاث بسرات فقال والله ما كذبت ولا كذبت فنظر فاذا في يد عبد الله بن عامر
بسرة وفي الامالي باسناده الى الصادق ع ان الحسن بن علي كان اذا ذكر الموت بكى واذا ذكر القبر بكى
واذا ذكر البعث والنشور بكى واذا ذكر الممر على الصراط بكى واذا ذكر العرض على الله تعالى شهق
شهقة يغشى عليه منها وكان اذا قام في صلاته ترتعد فرايصه بين يدي ربه عز وجل وكان اذا
ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم واذا قرء يا ايها الذين امنوا قال لبيك اللهم لبيك و
لقد قيل لمعاوية ذات يوم لو امرت الحسن يخطب ليظهر للناس نقصه فقال له اعظنا فصعد
المنبر وحمد الله وقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي وابن
سيدة النساء انا ابن خير خلق الله انا ابن رسول الله انا صاحب الفضايل انا ابن صاحب المعجزات
والدلايل انا ابن امير المؤمنين انا المدفوع عن حقي انا واخي سيدا شباب اهل الجنة انا ابن الركن
والمقام انا ابن مكة ومنى انا ابن المشعر وعرفات فقال له معاوية خذ في نعت الرطب ودع

هذا

هذا فقال الريح تنفخه والحر تنضجه والبرد يطيبه ثم عاد في كلامه فقال انا امام خلق الله وابن
محمد رسول الله فخشي معاوية ان يتكلم بعد ذلك بما يفتتن به الناس فقال يا ابا محمد انزل فقد كفى
ما جرى فنزل وفيه عن الرضا ع قال لحضرت الحسن بن علي الوفاة بكى فقيل له يا ابن رسول الله
ابتكي ومكانك من رسول الله ص الذي انت به وقد حججت عشرين حجة ماشيا وقد قاسمت ربك
مالك ثلاث مرات حتى النعل والنعل فقال ع انما ابكي لخصلتين هول المطلع وفراق الاحبة
اقول هول المطلع ما يشرف عليه من امر الاخرة عقيب الموت فشبهه بالمطلع الذي يشرف عليه
من موضع عال وفي كتاب البصاير باسناده الى الحسن بن علي ع انه قال لله مدينتين احديهما
بالمشرق والاخرى بالمغرب عليهما سوران من حديد وعلى كل مدينة الف الف مصراع من ذهب
وفيها سبعون الف الف لغة يتكلم اهل كل لغة بخلاف لغة صاحبه وانا اعرف جميع اللغات وما
فيهما وما بينهما وما عليهما حجة غيري والحسين اخي اقول هذان المدينتان جابلقا وجابرسا و
سياتي شرح احوالهما وفي كتاب الخرايج والجرايح ان الحسن ع وعبد الله بن العباس كانا على مايدة
فجاءت جرادة ووقعت على المايدة فقال عبد الله للحسن اي شيء مكتوب على جناح الجرادة فقال ع
مكتوب عليها انا الله لا اله الا انا ربما بعث الجراد لقوم جياع لياكلوه وربما ابعثها نقمة على قوم
لتاكل اطعمتهم فقام عبد الله وقبل راس الحسن وقال هذا من مكنون العلم وفي كتاب المحاسن
في الصحيح عن ابي عبد الله ع قال اتى رجل امير المؤمنين ع فقال له جئتك مستشيرا ان الحسن و
الحسين وعبد الله بن جعفر خطبوا الي فقال ع المستشار مؤتمن اما الحسن فانه مطلاق للنساء و
لكن زوجها الحسين فانه خير لابنتك وعن انس بن مالك قال لم يكن احد اشبه برسول الله
من الحسن بن علي وذكر ابو السعادات في الفضايل ان الحسن بن علي ع كان يحضر مجلس رسول
الله ص وهو ابن سبع سنين فيسمع الوحي فيحفظه فياتي امه فيلقي اليها ما حفظه وكلما دخل علي
وجد عندها علما بالتنزيل فيسالها عن ذلك فقالت من ولدك الحسن فتخفى يوما في الدار
وقد دخل الحسن وقد سمع الوحي فاراد ان يلقيه اليها فارتج عليه اي لم يقدر على التعبير فعجبت

ما هو مكتوب على جناح الجرادة

امه من ذلك فقال لا تعجبين يا اماه فان كبير اليمعين واستهام قدا وقفني فخرج علي فقبله
وفي رواية يا اماه قل يأتي وكل لساني لعل سيدا يرعاني وفي المناقب انه قيل للحسن بن علي ان فيك
عظمة قال بل في عزة قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقال واصل بن عطا كان
الحسن بن علي عليه سيما الانبيا وبهاء الملوك وفي كتاب الخرائج انه دخلت على الحسن ع امراة
وهو في صلاته فقال الكِ حاجة قالت نعم قم فاصب مني فاني وفدت ولا بعل لي قال اليك
عني لا تحرقيني بالنار ونفسك فجعلت تراوده عن نفسه وهو يبكي وهو يبكي ويقول ويحك
اليك عني واشتد بكاؤه فبكت لبكائه فدخل الحسين ع فراهما يبكيان فبكى وجعل اصحابه يدخلون
ويبكون وعلت الاصوات فخرجت الاعرابية وقام القوم وترحلوا ولبث الحسين بعد ذلك دهرا
لا يسأل اخاه عن ذلك اجلالا له فبينما الحسن ذات ليلة نائما اذا استيقظ وهو يبكي فقال له الحسين ع
ما شانك قال رؤيا رايتها الليلة قال وما هي قال لا تخبر بها احدا ما دمت حيا قال نعم قال رايت
يوسف فجئت انظر اليه فيمن نظر فلما رايت حسنه بكيت فنظر الي في الناس فقال ما يبكيك يا اخي
بابي وامي فقلت ذكرت يوسف وامراة العزيز وما ابتليت به من امرها وما لقيت من السجن
وحرقة الشيخ يعقوب فبكيت من ذلك وكنت اتعجب منه فقال يوسف فهلا تعجبت مما انت
فيه المراة البدوية بالابواء وهو اسم مكان بين الحرمين ومن قوله ذري كدر الايام ان صفاءها
تولى بايام السرور الذواهب · وكيف يغر الدهر من كان بينه · وبين الليالي محكمات التجارب
وله ايضا · قل للمقيم بغير دار اقامة · حان الرحيل فودع الاحبابا · ان الذين لقيتهم وصحبتهم
صاروا جميعا في القبور ترابا · وله ايضا · يا اهل لذات دنيا لا بقاء لها · ان المقام بظل زائل حمق
وله · لكسرة من خسيس الخبز تشبعني · وشربة من قراح الماء تكفيني · وطمرة من رقيق الثوب تسترني
حيا وان مت تكفيني لتكفيني · وجاءه بعض الاعراب فقال اعطوه ما في الخزانة فوجد فيها عشرون
الف درهم فدفعها اليه فقال الاعرابي يا مولاي الا تركتني ابوح بحاجتي وانشر مدحتي فانشا
الحسن · نحن اناس نوالنا خضل · يرتع فيه الرجاء والامل · تجود قبل السؤال انفسنا · خوفا على

شعر الحسن عليه السلام

ماء

ماء وجه من يسل · لو علم البحر فضل نائلنا · لغاض من بعد فيضه خجل · الخضل كالكتف النبات الناعم
وخجل صفة مشبهة خبر لمبتدا محذوف · وقال محمد بن سيرين ان الحسن بن علي تزوج امراة فبعث اليها
مائة جارية مع كل جارية الف درهم الحسن بن سعيد عن ابيه قال كان تحت الحسن بن علي امراة
جعفية فطلقها وبعثني اليها بالمتعة واعطاها عشرة آلاف فلما اخبرتها تنفست الصعداء و
قالت · متاع قليل من حبيب مفارق · فاخبرته بقولها فنكت في الارض وقال لو كنت مراجعا لامراة
لراجعتها وقال انس جاءت جارية الى الحسن بن علي بطاقة ريحان فقال لها انت حرة لوجه الله فقلت له
في ذلك فقال ادبنا الله تعالى فقال واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها وكان احسن منها اعتاقها
ان السخاء على العباد فريضة · لله يقرؤ في كتاب محكم · وعد العباد الاسخياء جنانه · واعد للبخلاء نار
جهنم · من كان لا تندى يداه بنائل · للراغبين فليس ذاك بمسلم · ومن همته ما روي انه قدم الشام
الى عند معاوية فاحضر بارنامج بحمل عظيم ووضع قبله ثم ان الحسن ع لما اراد الخروج خصف خادم
نعله فاعطاه البارنامج اقول بارنامج معرب بارنامه يعني تفصيل الاعيان والامتعة وفي
المناقب ان معاوية قدم المدينة فجلس في داره يوما يعطي من يدخل عليه من خمسة آلاف الى مائة
الف فدخل عليه الحسن بن علي ع في اخر الناس فقال ابطأت يا ابا محمد اردت ان تبخلني عند قريش
فانتظرت يفنى ما عندنا يا غلام اعط الحسن مثل جميع ما اعطينا في يومنا هذا وانا ابن هند
فقال الحسن ع لا حاجة لي فيها يا ابا عبد الرحمن وردها وانا ابن فاطمة بنت محمد رسول الله وقال
المبرد في الكامل قال لمروان بن الحكم اني مشغوف ببغلة الحسن بن علي فقال له ابن ابي عتيق ان
دفعتها اليك تقضي لي ثلاثين حاجة قال نعم قال اذا اجتمع القوم فاني آخذ في مآثر قريش وامسك
عن مآثر الحسن فلمني على ذلك فلما حضر القوم اخذ في مآثر قريش فقال مروان الا تذكر اولية
ابي محمد وله في هذا ما ليس لاحد قال انما كنا في ذكر الانبيا لقدمنا ذكره فلما خرج الحسن ع ليركب
اتبعه ابن ابي عتيق فقال للحسن وتبسم الك حاجة قال نعم ركوب البغلة فنزل الحسن ع ودفعها
اليه ان الكريم اذا خادعته انخدعا ومن جملة ما روى المبرد ان شاميا راه راكبا فجعل يلعنه والحسن

معنى فحيوا باحسن منها

حلم الحسن عليه السلم

حلم الحسين عليه السلم

لايرد فلما فرغ اقبل الحسن ع فسلم عليه وضحك فقال ايها الشيخ اظنك غريبا ولعلك شبهت فلو سالتنا
اعطيناك ولو استرشدتنا ارشدناك ولو استحملتنا احملناك وان كنت جائعا اشبعناك وان كنت
عريانا كسوناك وان كنت محتاجا اغنيناك وان كنت طريدا اويناك وان كان لك حاجة قضيناها
لك فلو نقلت رحلك الينا وكنت ضيفا الى وقت ارتحالك كان اعود عليك لان لنا موضعا رحبا
وجاها عريضا ومالا كثيرا فلما سمع الرجل كلامه بكى وقال اشهد انك خليفة الله في ارضه الله اعلم حيث
يجعل رسالاته وكنت انت وابوك ابغض خلق الله الى وحول رحله اليه وكان ضيفه الى ان ارتحل وصار
معتقدا لمحبتهم وروى انه دعى امير المؤمنين ع ابنه محمد بن محمد الحنفية يوم الجمل فاعطاه رمحه وقال
له اقصد بهذا الرمح قصد الجمل وطعنه برمحه ورجع الى والده وعلى رمحه اثر الدم فتغير وجه محمد من ذلك
فقال امير المؤمنين ع لا تانف فانه ابن النبي وانت ابن علي وروى انه ع اغتسل وخرج من داره في حلة
فاخرة ومحاسن سالفة ووجه يشرق حسنا اركب بغلة فارهة غير قطوف مكتنفا من جانبيه بصفوف
فعرض له في طريقه رجل من محاويج اليهود في شدة الفقر والفاقة والعلة والمرض فقال يا ابن رسول
الله انصفني قال في اي شيء قال جدك يقول الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وانت مؤمن وانا كافر
فما ارى الدنيا الا جنة تتنعم بها وما اراها الا سجنا لي فقال يا شيخ لو نظرت الى ما اعد الله لي وللمؤمنين
في الدار الاخرة لعلمت اني قبل انتقالي اليه في هذه الدنيا في سجن ضنك ولو نظرت الى ما اعد الله لك
ولكل كافر في دار الاخرة من سعير نار الجحيم لرايت الان في جنة واسعة ونعمة جامعة وفي كتاب
كشف الغمات رجلا جاء الى الحسن ع وساله حاجة فقال حق سؤالك يعظم لدي ومعرفتي بما يجب لك
يكبر لدي ويدي تعجز عن نيلك بما انت اهله والكثير قليل في ذات الله عز وجل وما في ملكي وفاء لشكرك
فان قبلت الميسور ودفعت عني الاهتمام بما اتكلفه من واجبك فعلت فقال يا ابن رسول الله اقبل
القليل واشكر العطية فدعى الحسن ع بوكيله وقد بقي عنده خمسين الفا وخمسمائة دينار فدفعها
الى الرجل وقال هات من يحملها لك فاتاه بحمالين فدفع الحسن ع اليه رداءه لكرى الحمالين فقال
مواليه والله ما عندنا درهم فقال لكني ارجو ان يكون لي عند الله اجر عظيم وروى ابو الحسن المدايني

قال

قال خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر عليهم السلم حجاجا ففاتهم اثقالهم فجاعوا وعطشوا فمروا بعجوز في
خباء لها فقالوا هل من شراب فقالت نعم فاناخوا بها وليس الا شويهة في كسر الخيمة فقالت احلبوها و
اشربوا لبنها ففعلوا ذلك وقالوا لها هل من طعام قالت لا الا هذه الشاة فليذبحها احدكم حتى اهيئ لكم
شيئا تاكلون فقام اليها احدهم فذبحها وهيأت لهم طعاما فاكلوا ثم اقاموا عندها حتى ابردوا فلما
ارتحلوا قالوا لها نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين فالمي بنا فانا صانعون اليك
خيرا ثم ارتحلوا واقبل زوجها واخبرته عن القوم والشاة فغضب الرجل وقال ويحك تذبحين شاتي
لاقوام لا تعرفينهم ثم تقولين نفر من قريش ثم بعد مدة الجاتهم الحاجة الى دخول المدينة فدخلاها وجعلا ينقلان البعر اليها
ويبيعانه ويعيشان منه فمرت العجوز في بعض سكك المدينة والحسن ع على باب داره جالس فعرف
العجوز وهي له منكرة فبعث غلامه فردها فقال لها يا امة الله تعرفيني قالت لا قال انا ضيفك يوم كذا
فقالت العجوز بابي انت وامي فامر فاشترى لها من شاء الصدقة الف شاة وامر لها بالف دينار وبعث
بها مع غلامه الى اخيه الحسين ع فقال بكم وصلك اخي الحسن فقالت بالف شاة والف دينار فامر لها
بمثل ذلك ثم بعث بها مع غلامه الى عبد الله بن جعفر فاخبرته فامر لها عبد الله بالفي شاة والفي دينار
وقال لو بدات بي لاتعبتهما فرجعت العجوز الى زوجها بذلك وعن قرة بن خالد قال اكلت في بيت

نهي القسم في الطعام

نهي القسم في الطعام

محمد بن سيرين طعاما فلما ان شبعت اخذت المنديل ورفعت يدي فقال محمد ان الحسن بن علي قال
ان الطعام اهون من ان يقسم فيه واتاه رجل فقال ان فلانا يقع فيك فقال القيتني في تعب اريد
الان استغفر الله لي وله ووقف رجل على الحسن بن علي فقال يا ابن امير المؤمنين بالذي انعم عليك
بهذه النعمة الا انصفتني من خصمي فانه غشوم ظلوم لا يوقر الشيخ الكبير ولا يرحم الطفل الصغير و
كان متكئا فاستوى جالسا وقال له من خصمك حتى انتصف لك منه فقال له الفقر فاطرق ساعة ثم رفع
راسه الى خادمه وقال له احضر ما عندك من موجود فاحضر خمسة الاف درهم فقال ادفعها اليه و
قال بحق هذه الاقسام متى اتاك خصمك جائرا الا ما اتيتني منه متظلما وعن ابي عبد الله ع قال قال علي
بن ابي طالب للحسن يا بني قم فاخطب حتى اسمع كلامك قال يا ابتاه كيف اخطب وانظر الى وجهك استحي

منك قال فجمع علي بن ابي طالب ع امهات اولاده ثم توارى عنه حيث يسمع كلامه وقال اخر خطبة ان عليا باب
من دخله كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا فقام علي وقبل بين عينيه وقال ذرية بعضها من بعض والله
سميع عليم وفي الكافي عن ابي عبد الله ع قال ان ناسا بالمدينة قالوا ليس للحسن مال فبعث الحسن الى رجل
بالمدينة فاستقرض منه الف درهم فارسل بها الى المصدق وقال هذه صدقة مالنا فقالوا ما بعث
الحسن هذه من تلقاء نفسه الا وعنده مال اقول هذا اشارة الى انه ينبغي للمؤمن ان يفعل ما يظهر
معه غناه حتى لا يصغر في اعين الناس ومن كتاب الفنون انه مر حسن بن علي ع على فقراء وقد وضعوا كسيرات
على الارض وهم قعود يلتقطونها ويأكلونها فقالوا له هلم يا ابن بنت رسول الله الى الغداء فنزل
وقال ان الله لا يحب المستكبرين وجعل يأكل معهم حتى اكتفوا والزاد على حاله ببركته ع ثم دعاهم الى
ضيافته واطعمهم وكساهم وعن نجيح قال رايت الحسن بن علي يأكل وبين يديه كلب كلما اكل لقمة
طرح للكلب مثلها فقلت له يا ابن رسول الله الا ارجم هذا الكلب عن طعامك قال دعه اني لاستحي
من الله عز وجل ان يكون ذو روح ينظر في وجهي وانا آكل ثم لا اطعمه وروي ان غلاما له جنى جناية
توجب العقاب فامر به ان يضرب فقال يا مولاي والعافين عن الناس قال عفوت عنك قال يا
مولاي والله يحب المحسنين قال انت حر لوجه الله ولك ضعف ما كنت اعطيك وكتب ملك الروم
الى معاوية يسأله عن ثلاث عن مكان بمقدار وسط السماء وعن اول قطرة دم وقعت على الارض و
عن مكان طلعت فيه الشمس مرة فلم يعلم ذلك فاستغاث بالحسن بن علي فقال ظهر الكعبة ودم حوى
وارض البحر حين ضربه موسى ابو المفضل الشيباني في اماليه وابن الوليد في كتابه بالاسناد عن جابر
قال كان الحسن بن علي قد ثقل لسانه وابطأ كلامه فخرج رسول الله في عيد من الاعياد وخرج معه الحسن
بن علي فقال النبي الله اكبر يفتتح الصلوة فقال الحسن الله اكبر فسر بذلك رسول الله فلم يزل يكبر والحسن
معه يكبر حتى كبر سبعا فوقف الحسن عند السابعة فوقف رسول الله ص عندها ثم قام الى الركعة الثانية
فكبر الحسن حتى بلغ رسول الله خمس تكبيرات فوقف الحسن عند الخامسة ووقف رسول الله عند الخامسة
فصار ذلك سنة في تكبير العيدين وروي ان الحسن ع اعطى شاعرا فقال له رجل من جلسائه سبحان الله

شاعرا

في علة التكبير في العيدين

شاعر يعصي الرحمن ويقول البهتان فقال يا عبد الله ان خير ما بذلت من مالك ما وقيت به عرضك
وان من ابتغى الخير اتقى الشر اقول روى هذا ايضا عن الحسين ع وفيه دلالة على ان العطا بقصد ستر العرض
صدقة وبه حديث معتبر واما عطاء الشاعر بقصد مدحه فهو داخل في قوله ع احثوا في وجوه المداحين
التراب وفي الامالي باسناده الى حبيب بن عمر قال لما توفي امير المؤمنين ع وكان من الغد قام الحسن ع
خطيبا فقال بعد حمد الله والثناء عليه ايها الناس في هذه الليلة نزل القرآن وفي هذه الليلة رفع عيسى
بن مريم وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون وفي هذه الليلة مات امير المؤمنين ع والله لا يسبق
ابي احد كان قبله من الاوصياء الى الجنة وان كان رسول الله ص ليبعثه في السرية فيقاتل جبرئيل عن
يمينه وميكائيل عن يساره وما ترك صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم فضلت من عطائه كان يجمعها
ليشتري بها خادما لاهله وبويع بعد ابيه يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان في سنة
اربعين وكان عمره لما بويع سبعا وثلاثين سنة وفي كتاب العلل عن الحسن ع علة مصالحتي لمعاوية
علة مصالحة رسول الله ص لبني ضمرة وبني اشجع ولاهل مكة حين انصرف من الحديبية اولئك كفار
بالتنزيل ومعاوية واصحابه كفار بالتاويل يا ابا سعيد اذا كنت اماما من قبل الله لم يجب
ان يسفه رايي فيما اتيته من مهادنة او محاربة وان كان وجه الحكمة فيما اتيته ملتبسا الا ترى الخضر لما
خرق السفينة وقتل الغلام واقام الجدار سخط موسى فعله لاشتباه وجه الحكمة فيه حتى اخبره فرضي
هكذا انا سخطتم علي بجهلكم بوجه الحكمة فيه ولولا ما اتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الارض احد
الا قتل وذكر يوسف بن مازن ان الحسن ع بايع معاوية على ان يفرق في اولاد من قتل مع ابيه يوم
الجمل واولاد من قتل مع ابيه بصفين الف الف درهم وان يجعل ذلك من خراج دار بجرد قلوما
الطف حيلة الحسن ع في اسقاطه اياه عن امرة المؤمنين وما وفى معاوية للحسن بن علي بشيء عاهد
عليه وعن ابي سعيد قال لما صالح الحسن ع معاوية دخل عليه الناس فلامه بعضهم فقال ويحكم و
الله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت الشمس عليه وغربت اما علمتم انه ما منا احد الا ويقع في
عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذي يصلي خلفه عيسى فان الله يغيب ولادته ويخفي شخصه

في ان العطا لستر العرض صدقة

علة مصالحة الحسن معاوية لعنه الله

لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة ذاك التاسع من ولد اخي الحسين يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره في قدرته في صورة شاب ابن دون اربعين سنة وعن زيد الجهني قال لما طعن الحسن ع بالمدائن اتيته وهو متوجع فقلت ما ترى يا ابن رسول الله فان الناس متحيرون فقال والله ارى معاوية خيرا لي من هؤلاء يزعمون انهم شيعة ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي واخذوا مالي والله لان آخذ من معاوية عهدا احقن به دمي وآمن به في اهلي خير من ان تقتلوني فتضيع اهل بيتي والله لو قاتلت معاوية لاخذوا بعنقي حتى يدفعوني اليه سلما فوالله لان اسالمه وانا عزيز خير من ان يقتلني وانا اسيره او يمن علي فتكون سبة على بني هاشم آخر الدهر ومعاوية لا يزال يمن بها وعقبه على الحي منا والميت قال قلت تترك يا ابن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لها راع قال والله ان امير المؤمنين قال لي ذات يوم وقد رآني فرحا انفرج يا حسن كيف بك اذا رأيت اباك قتيلا ام كيف بك اذا ولي هذا الامر بنو امية واميرها الرحب البلعوم ياكل ولا يشبع تدين له العباد ويطول ملكه يستن بسنن البدع والضلال يقتل من ناواه على الحق حتى يبعث الله رجلا في آخر الزمان وكلب من الدهر يؤيده الله بملائكته ويظهره على الارض حتى يدينوا له طوعا وكرها حتى لا يبقى كافر الا آمن ولا طالح الا صلح وتصطلح في ملكه السباع فتظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين اربعين عاما فطوبى لمن ادرك ايامه وسمع كلامه وفي كتاب اعلام الدين المديلمي قال خطب الحسن بن علي بعد وفاة ابيه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما والله ما ثنانا عن قتال اهل الشام ذلة ولا قلة ولكن كنا نقاتلهم بالسلامة والصبر فشيب السلامة بالعداوة والصبر بالجزع وكنتم تتوجهون معنا ودينكم امام دنياكم وقد اصبحتم الآن ودنياكم امام دينكم وكنا لكم وكنتم لنا وقد صرتم اليوم علينا ثم اصبحتم تدعون قتيلين قتيلا بصفين تبكون عليهم وقتيلا بالنهروان تطلبون بثارهم فاما الباكي فخاذل واما الطالب فثائر وان معاوية قد دعا الى امر ليس فيه عز ولا نصفة فان اردتم الحياة قبلناه واغضضنا على القذى وان اردتم الموت بذلناه في ذات الله فنادى القوم باجمعهم بل التقية والحياة وروى الكشي عن الصادق ع

قال جاء رجل من اصحاب الحسن ع يقال له سفين بن ليلى فدخل على الحسن ع فقال السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال ع لا تعجل وما علمك بذلك قال عمدت الى امر الامة فخلعته من عنقك وقلدته هذا الطاغية يحكم بغير ما انزل الله فقال ع فعلت ذلك لاني سمعت ابي يقول قال رسول الله ص لن تذهب الايام والليالي حتى يلي امر هذه الامة رجل واسع البلعوم ياكل ولا يشبع وهو معاوية فلذلك فعلت وقال السيد المرتضى طاب ثراه في تنزيه الانبياء فان قال قائل ما العذر له في خلع نفسه من الامامة وتسليمها الى معاوية مع ظهور فجوره ثم في اخذ عطائه وصلاته مع توفر انصاره ومبايعة من كان يبذل عنه دمه وماله حتى سموه مذل المؤمنين وعابوه في وجهه قلنا قد ثبت انه ع الامام المعصوم فلا بد من التسليم لجميع افعاله وحملها على الصحة وان كان فيها ما لا يعرف وجهه على التفصيل وكان له ظاهر ربما نفرت النفس عنه مع ان الذي جرى منه ع كان السبب فيه ظاهرا لان المجتمعين له من الاصحاب كانت قلوبهم مائلة الى دنيا معاوية من غير مساترة فاظهروا له النصرة وحملوه على المحاربة طمعا في ان يورطوه ويسلموه فاحس بذلك منهم قبل التلبس فتحرز من المكيدة في سعة من الوقت وقد صرح ع بهذا في مواقف كثيرة وقال ع انما هادنت حقنا للدماء واشفاقا على نفسي واهلي فكيف لا يخاف اصحابه ويتهمهم وهو لما كتب الى معاوية يعلمه ان الناس قد بايعوه بعد ابيه ويدعوه الى الطاعة فاجابه معاوية لو كنت اعلم انك اضبط للناس لبايعتك لانني اراك لكل خير اهلا ثم خطب اصحابه بالكوفة يحضهم على الجهاد وامرهم ان يخرجوا الى معسكرهم فما اجابه احد فقال لهم عدي بن حاتم سبحان الله لا تجيبون امامكم ومن ضن بالكلام كان اولى بان يضن بالفعال وليس احدهم طعنة لسابا ط بمعول اصاب فخذه وشقه الى العظم فحمل الى المدائن وعليها سعد بن مسعود عم المختار من قبل امير المؤمنين ع فاشار المختار على عمه ان يوثقه ويسير به الى معاوية طمعا في عطائه فقال المختار قبح الله رايك ثم اتاه بطبيب داواه فمن ذا الذي يرجو السلامة بين هؤلاء فضلا عن النصرة وقد اجاب حجر بن عدي لما قال له سودت وجوه المؤمنين فقال ع ما كل احد يحب ما تحب ولا رايه كرايك وانما فعلت ما فعلت ابقاء عليكم وقد روي انه لما طالبه معاوية بان

يتكلم على الناس ويعلمهم ما عنده في هذا الباب قام وقال بعد الحمد لله ايها الناس لو طلبتم بين جابلق وجابرس رجلا جده رسول الله ما وجدتموه غيري وغير اخي وان معاوية نازعني حقا هو لي فتركته لصلاح الامة وحقن دمائها وكلامه في هذا الباب الذي يصرح في جميعه بانه مقهور ملجأ الى التسليم ودافع بالمسالمة الضرر العظيم اشهر من الشمس فاما قول السائل انه خلع نفسه من الامامة فمعاذ الله لان الامامة بعد حصولها للامام لا تخرج عنه بقوله وعند اكثر مخالفينا ايضا في الامامة ان خلع الامام نفسه لا يوثر في خروجه من الامامة وانما يخلع من الامامة عندهم بالاحداث والكبائر ولو كان خلع نفسه موثرا لكان انما يوثر اذا وقع اختيارا مع انه لم يسلم الامر الى معاوية بل كف عن المحاربة لفقد الاعوان فاما البيعة فان اريد بها الصفقة والكف عن المنازعة فقد كان ذلك لكنا بينا السبب فيه ولا حجة فيه كما لم يكن في مثله حجة على ابيه صلوات الله عليهما لما بايع المتقدمين وكف عن نزاعهم وان اريد بالبيعة الرضا وطيب النفس فالحال شاهد بخلاف ذلك فاما اخذ العطاء فبينا ان اخذه من يد الجائر المتغلب جائز فاما اخذ الصلوة فجائز بل واجب لان كل مال في يد الجائر المتغلب على امر الامة يجب على الامام وعلى جميع المسلمين انتزاعه من يده كيفما امكن بالطوع والاكراه ووضعه في مواضعه فاذا لم يتمكن من انتزاع جميع ما في يد معاوية من اموال الله واخرج هو شيئا منها اليه على سبيل الصلة فواجب عليه ان يتناوله من يده وياخذ منه حقه ويقسمه على مستحقه لان التصرف في ذلك المال بحق الولاية عليه لم يكن في تلك الحال الا له وليس لاحد ان يقول ان ما كان ياخذه من معاوية ما كان يخرجه الا على نفسه لان هذا مما لا يمكن القطع عليه ولا شك انه عم كان ينفق منها لان فيها حقه و حق عياله واهله ولا بد ان يكون قد اخرج منها الى المستحقين حقوقهم وكيف يظهر ذلك وهو عم كان يقصد ستره لمكان التقية وهو عم كان يتصدق بكثير من امواله ويصل المحتاجين ولعل في جملة ذلك هذه الحقوق فاما اظهار موالاته فما اظهر من ذلك شيئا وكلامه فيه بمشهد معاوية معروف ظاهر ولو فعل ذلك خوفا واستصلاحا لكان واجبا فقد فعل ابوه عم مثله مع المتقدمين عليه انتهى كلامه ملخصا وفي كتاب العلل انه دس معاوية الى عمرو بن حريث والاشعث بن قيس وشبث بن ربعي

بحث شريف

دسيسا افرد كل واحد منهم بعين من عيونه انك ان قتلت الحسن بن علي فلك مائتا الف درهم و جند من اجناد الشام وبنت من بناتي فبلغ الحسن عم فلبس درعا تحت ثيابه وكان يحترز ولا يتقدم الى الصلوة بهم الا كذلك فرماه احدهم في الصلاة بسهم فلم يثبت فيه لمكان الدرع فلما صار في مظلم ساباط ضربه احدهم بخنجر مسموم فعمل فيه الخنجر ثم عالجه مسعود عم المختار حتى طاب فقال لهم ان معاوية لا يفي لاحد منكم بما ضمنه في قتلي واني اظن اني ان وضعت يدي في يده فاسالمه يتركني ادين بدين جدي ولكني كان انظر الى ابنائكم واقفين على ابواب ابنائهم ليستسقوهم ويستطعموهم بما جعله الله لهم فلا يسقون ولا يطعمون فجعلوا يعتذرون بما لا عذر لهم فكتب الحسن عم ذلك من فوره الى معاوية وقبل منه المصالحة فان قال قيل ان الحسن عم اخبر بانه حقن دماءنا تدعون ان عليا كان مامورا باراقتها بقوله امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين والحاقن لما امر الله ورسوله باراقته من الحاقن عصيان قلنا ان الامة التي ذكر الحسن عم امتان وفرقتان وطائفتان هالكة وناجية وباغية ومبغي عليها فاذا لم يمكن حقن دماء المبغي عليها الا بحقن دماء الباغية لانها اذا اقتتلا وليس للمبغي عليها قوام بازاء الباغية حقن دم المبغي عليها وارادة دم الباغية مع العجز عن ذلك ارادة لدم المبغي عليها لا غير هذا هذا فان قلت البغاة على الامام كالناكثين والقاسطين والمارقين ما تسميهم قلت اختلف فيهم علماء الاسلام فذهب نادر الى انهم مؤمنين مع انهم يسمونهم باغين وقال قوم انهم كفار مشركون وصار ثالث انهم كفار غير مشركين وقال واصل بن عطا هم فساق مخلدون في النار والاصح عندنا انهم كفار مخلدون في النار والاحاديث دالة عليه وفي كتاب الخرائج روى عن الحرث الهمداني قال لما مات علي جاء الناس الى الحسن وقالوا انت خليفة ابيك ووصيه ونحن السامعون لك فمرنا بامرك فقال الحسن عم كذبتم والله ما وفيتم لمن كان خيرا مني فكيف تفون لي ان كنتم صادقين فموعد ما بيني وبينكم معسكر المدائن فوافوا الى هناك فركب وركب معه من اراد الخروج وتخلف عنه كثير فما وفوا وعزوه كما غزوا امير المؤمنين ثم وجه الى معاوية قائدا من كندة في اربعة الاف فلما نزل الانبار بعث اليه معاوية رسلا وكتب اليه اقبل الي وارسل

البغاة كفار

اليه دراهم كثيرة فصار الى معاوية في مائتي رجل من خاصته فبلغ الحسن ع خطيبا وقال هذا الكندي
توجه الى معاوية وغدر بي وبكم وقد اخبرتكم انكم عبيد الدنيا وانا موجه مكانه رجلا اخر واعلم
انه يغدر مثل صاحبه فبعث رجلا من مراد في اربعة الاف واخذ عليه العهود فلما توجه الى الانبار
ارسل اليه معاوية رجلا وكتب اليه مثل ما كتب الى صاحبه وبعث اليه خمسة الاف درهم فاخذ طريقه
الى معاوية وبلغ الحسن ع فقام خطيبا وذكر لهم غدر المرادي ثم كتب معاوية الى الحسن ع يا ابن عم لا تقطع
الرحم الذي بينك وبيني فان الناس قد غدروا بك وبابيك فقالوا ان خانك الرجلان وغدرا فانا
مناصحون لك فقال لهم الحسن ع لاعودن هذه المرة واني اعلم انكم درون ان معسكري بالنخيلة فوا
فواهناك فعسكر عشرة ايام فلم يحضره الا اربعة الاف فانصرف الى الكوفة وخطب فقال يا عجبا
من قوم لا حياء لهم ولا دين وكتب اكثر اهل الكوفة الى معاوية انا معك وان شئت اخذنا الحسن و
بعثناه اليك ثم اغاروا على فسطاطه وضربوه بحربة واخذ مجروحا ثم كتب جوابا لمعاوية انما هذا
الامر والخلافة لي ولاهل بيتي وانها المحرمة عليك وعلى اهل بيتك ولو وجدت صابرين عارفين
بحقي ما سلمت لك ولا اعطيتك ما تريد وانصرف الى الكوفة وفي كتاب البشائر انه لما بلغ معاوية
وفات امير المؤمنين ع وبيعة الناس لابنه الحسن دس رجلا الى البصرة ورجلا الى الكوفة ليكتبا اليه
بالاخبار ويفسدا على الحسن اموره فعرف ذلك وامر بقتلهما وكتب الى معاوية فاجابه وجرت
بينهما الكتب والرسايل وسار معاوية نحو العراق ليغلب عليه فلما بلغ جسر منبج تحرك الحسن ع
وامر العمال بالمسير واستنفر الناس للجهاد فتثاقلوا عنه فخرج معه اخلاط من الناس بعضهم شيعة
ابيه وبعضهم اهل الطماع وغنايم وبعضهم اصحاب عصبية حتى نزل ساباط فلما اصبح اراد ان
يمتحن اصحابه فامر بالصلاة جامعة وصعد المنبر وخطب وقال في خطبته ان ما تكرهون في
الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة الا واني ناظر لكم خير من نظركم لانفسكم فلا تخالفوا امري
فنظر الناس بعضهم الى بعض وقالوا يريد ان يصالح معاوية ويسلم الامر اليه فقالوا كفر والله
الرجل ثم شدوا على فسطاطه وانتهبوه حتى اخذوا مصلاه من تحته ونزعوا مطرفه عن عاتقه

فركب فرسه واحدق به شيعته وسار حتى بلغ مظلم ساباط فبدر اليه رجل من بني اسد يقال له
الجراح بن سنان فقال اشركت يا حسن كما اشرك ابوك من قبل ثم طعنه في فخذه فوثب اليه جماعة من
شيعته وقتلوه وحمل الحسن ع على سرير الى المداين يعالج جرحه وكتب جماعة من رؤساء القبايل الى معاوية
بالسمع والطاعة واستحثوه على المسير وضمنوا له تسليم الحسن عند دنوهم من عسكره والفتك به
فبلغ الحسن ع ذلك وورد عليه كتاب قيس بن سعد وكان قد انفذه مع عبيد الله بن العباس عند
مسيره من الكوفة ليلقى معاوية ويرده عن العراق وجعله اميرا على الجماعة وقال ان اصيب فالامير
قيس بن سعد فوصل كتاب قيس يخبره انهم نازلوا معاوية وان معاوية ارسل الى عبيد الله يرغبه في المصير
اليه وضمن له الف الف درهم فانسل في الليل الى معسكر معاوية فاصبح الناس وقد فقدوا
اميرهم فصلى بهم قيس ونظر في امورهم فازدادت بصيرة الحسن ع بخذلان القوم له وكتب اليه
معاوية في الهدنة والصلح وانفذ اليه بكتب اصحابه الذين ضمنوا له الفتك به فاشترط لنفسه
في الصلح شروطا كثيرة وكان يعلم انه لا يفي بها غير انه لم يجد بدا من اجابته الى ترك الحرب
جمة ان جماعة من اصحابه استحلوا دمه ومما اشترط عليه ان لا يسب امير المؤمنين ولا يقنت
عليه في الصلوات وان لا يتعرض لشيعته بسوء فحلف له معاوية على ذلك فلما استتمت الهدنة
سار معاوية حتى نزل بالنخيلة وذلك يوم الجمعة فصلى بالناس ثم خطبهم وقال اني ما قاتلتكم لتصلوا
ولا لتصوموا وانما قاتلتكم لاتامر عليكم وقد اعطاني الله ذلك وانتم له كارهون واني كنت
منيت الحسن واعطيته اشياء وجميعها تحت قدمي لا افي بشيء منها ثم دخل الكوفة وخطب
الناس وذكر امير المؤمنين ع ونال منه ونال من الحسن ع وكان الحسن والحسين عليهما السلام حاضرين
فقام الحسين ع ليرد عليه فاخذ بيده الحسن واجلسه ثم قام فقال ايها الذاكر عليا انا الحسن
وابي علي وانت معاوية وابوك صخر وامي فاطمة وامك هند وجدي رسول الله وجدك حرب وجدتي
خديجة وجدتك قتيلة فلعن الله اخملنا ذكرا والامنا حسبا وشرنا قدما واقدمنا كفرا ونفاقا
فقالت طايفة من اهل المسجد امين امين وروي ان معاوية طلب البيعة من الحسين ع فقال

صورة كتاب الصلح

الحسن يا معاوية لا اكرهه فانه لن يبايع ابدا او يقتل ولن يقتل حتى تقتل اهل الشام وفي كتاب
كشف الغمة ومن كلامه عم ما كتبه في كتاب الصلح الذي استقر بينه وبين معاوية حيث رأى حقن
الدماء وهو بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن علي بن ابي طالب معاوية بن ابي
سفيان صالحه على ان يسلم اليه ولاية امر المسلمين على ان يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة
الخلفاء الصالحين وليس لمعاوية بن ابي سفيان ان يعهد الى احد من بعده عهدا بل يكون الامر
من بعده شورى بين المسلمين وعلى ان الناس آمنون حيث كانوا في ارض الله في شامهم وعراقهم
وحجازهم ويمنهم وعلى ان اصحاب علي وشيعته آمنون على انفسهم واموالهم ونسائهم واولادهم
وعلى معاوية بن ابي سفيان عهد الله وميثاقه وما اخذ الله على احد من خلقه بالوفاء وبما اعطى
الله من نفسه وعلى ان لا يبغي للحسن بن علي ولا لاخيه الحسين ولا لاحد من اهل بيت رسول الله صم
غائلة سرا ولا جهرا ولا يخيف احدا منهم في افق من الآفاق شهد عليه بذلك وكفى بالله شهيدا

مباحثة شديدة

شهد فلان وفلان والسلام وفي كتاب الاحتجاج عن الشعبي وابي مخنف ويزيد بن حبيب قالوا
لم يكن في الاسلام يوم في مشاجرة قوم اجتمعوا في محفل اكثر ضجيجا ولا اشد مبالغة في قول من
يوم اجتمع فيه عند معاوية عمرو بن عثمان بن عفان وعمرو بن العاص وعتبة بن ابي سفيان و
الوليد بن عقبة بن ابي معيط والمغيرة بن ابي شعبة وقد تواطؤا على امر واحد فقال عمرو بن
العاص لمعاوية الا تبعث الى الحسن بن علي فتحضره فقد احيا سيرة ابيه وخفقت النعال خلفه
فاحضره حتى نسبه ونسب اباه ونصغر من قدره فقال لمعاوية اخاف ان يقلدكم قلائد يبقى عليكم
عارها الى القبور والله ما رأيته الا وهبت عتابه واني ان بعثت عليه لانصفنه منك قال ابن
العاص اتخاف ان يتسامى باطله على حقنا لا قال فابعث اذا اليه فقال عتبة هذا رأي لا اعرفه
والله لا تستطيعون ان تلقوه باعظم مما في انفسكم عليه ولا يلقاكم الا باعظم مما في نفسه عليكم

دعاء الفرج

فبعثوا اليه فقال له الرسول يدعوك معاوية وعنده فلان وفلان وسماهم فقال عم ما لهم خر
عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون فلبس ثيابه ثم قال اللهم اني ادرأ بك

في نحورهم

في نحورهم واعوذ بك من شرورهم واستعين بك عليهم فاكفنيهم بما شئت واني شئت من حولك
وقوتك يا ارحم الراحمين وقال للرسول هذا كلام الفرج فلما اتى معاوية رحب به وصافحه وقال
ان هؤلاء بعثوا اليك وعصوني ليقروك ان عثمان قتل مظلوما وان اباك قتله فاسمع منهم
ثم اجبهم ولا يمنعك مكاني من جوابهم فقال عم سبحان الله ان الله عز وجل وليي فليقولوا ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال عمرو بن عثمان ما سمعت ان بقي من بني عبد المطلب على وجه
الارض من احد بعد قتل الخليفة عثمان وكان الفاضل في الاسلام منزلة والخاص برسول الله
سفكوا دمه طلبا للفتنة فياذلاه ان يكون حسن وسائر بني عبد المطلب قتلة عثمان احياء
على مناكب الارض وعثمان مضرج بدمه مع ان لنا فيكم تسعة عشر وما يقتلي من بني امية ببدر
ثم تكلم عمرو بن العاص فقال يا حسن بعثنا اليك لنقررك ان اباك سم ابا بكر الصديق واشرك
في قتل عمر الفاروق وقتل عثمان مظلوما فادعى ما ليس له بحق ثم انت يا حسن لك عقل ولا
رأي وتركت احمق في قريش وذلك لسوء عمل ابيك وانما دعوناك لنسبك واباك ثم انت لا تستطيع
ان تعتب علينا ولا ان تكذبنا والله لو قتلناك ما كان في قتلك اثم ولا عيب ثم تكلم عتبة بن
ابي سفيان فقال يا حسن ان اباك كان شر قريش لقريش اقطعه لارحامها واسفكه لدمائها وانك
لمن قتله عثمان وفي الحق ان نقتلك به وان عليك القود في كتاب الله فانا قاتلوك واما رجاؤك
الخلافة
فلست منها لا في قدحة زندك ولا في رجحة ميزانك ثم تكلم الوليد بن عقبة بن ابي معيط بنحو
من كلام اصحابه ثم تكلم المغيرة بن شعبة وكان كلامه وقوعا في علي وذكر ان عليا اشرك في دم
عثمان وقتل ابا بكر بالسم وان معاوية ولي المقتول بغير حق فيجب ان يقتل الحسن والحسين قصاصا
فلما فرغ تكلم الحسن عم وقال الحمد لله الذي هدى اولكم باولنا واخركم باخرنا وقال لك يا معاوية
لعمر ابيه يا ازرق ما اشتمني غيرك وما هؤلاء شتموني وسبوني عدوانا وحسدا علينا وعداوة
لمحمد ولو كنت انا وهؤلاء في مسجد رسول الله صم وحولنا المهاجرين والانصار ما قدروا ان يتكلموا
بمثل ما تكلموا فاسمعوا مني ولا تكتموا حقا علمتموه ولا اقول فيك يا معاوية الا دون ما فيك

انشدكم بالله هل تعلمون الرجل الذي شتمتموه صلى القبلتين وانت تعبد اللات والعزى وبايع
البيعتين بيعة الرضوان وبيعة الفتح وانت يا معاوية بالاولى كافر وبالاخرى ناكث ولقيتكم مع
رسول الله يوم بدر ومعه راية النبي (ص) ومعك يا معاوية راية المشركين ترى حرب رسول الله (ص)
فرضا واجبا ثم انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله (ص) حاصر قريظة وبني النضير ثم بعث عمر بن
الخطاب ومعه راية المهاجرين فرجع يجبن اصحابه فقال رسول الله (ص) لاعطين الراية غدا
رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله عليه فاعطاها عليا
فلم يرجع حتى فتح الله عليه وانت يومئذ بمكة عدو لله ورسوله ثم اقسم بالله ما اسلم قلبك
بعد ولكن اللسان خائف فهو يتكلم بما ليس في القلب ثم انشدكم بالله تعلمون ان رسول الله
استخلفه على المدينة في غزوة تبوك وقال له انت وصيي وخليفتي في العلي بمنزلة هرون من موسى
انشدكم بالله تعلمون ان رسول الله (ص) قال في حجة الوداع ايها الناس اني قد تركت فيكم ما لم تضلوا
بعده كتاب الله فاعملوا به وعترتي فانصروهم على من عاداهم ثم دعى وهو في المنبر عليا فقال
اللهم من عادى عليا فلا تجعل له في الارض مقعدا ولا في السماء مصعدا واجعله في اسفل درك
من النار اتعلمون ان رسول الله (ص) قال انت الزايد عن حوضي يوم القيمة تذود عنه كما يذود احدكم
الغريبة من وسط ابله وذكر من مناقب ابيه (ع) كثيرا ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول
الله بعث اليك فقال له الرسول هو ياكل فاعاد الرسول اليك ثلث مرات كل ذلك يقول هو
ياكل فقال اللهم لا تشبع بطنه فهي والله في اكلك الى يوم القيمة ثم قال تعلمون انك يا معاوية
كنت تسوق بابيك على جمل احمر ويقوده اخوك هذا القاعد وهذا يوم الاحزاب فلعن رسول
الله الراكب والقايد والسايق فكان ابوك الراكب وانت يا ازرق السايق واخوك هذا القايد ثم
انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله لعن ابا سفيان في سبعة مواطن ثم عد المواطن وقال
انشدكم بالله هل تعلمون ان ابا سفيان دخل على عثمان حين بويع في مسجد رسول الله (ص) فقال
يا ابن اخي هل علينا من عين فقال لا فقال ابو سفيان تداولوا الخلافة فتيان بني امية فوالذي

نفس

نفس ابي سفيان بيده ما من جنة ولا نار ومنها انك صددت اباك عن الاسلام باشعار معروفة
ومنها ان عمر بن الخطاب ولاك الشام فخنت به ريب المنون واعظم من ذلك انك قاتلت عليا (ع)
وقد عرفت سوابقه وفضله على من هو اولى منك فذلك يا معاوية وما تركت اكثر مما ذكرت واما
انت يا عمرو بن عثمان فلم تكن حقيقا لحمقك ان تتبع هذه الامور فانما مثلك مثل البعوضة اذ قالت
للنخلة استمسكي فاني اريد ان انزل عنك فقالت لها النخلة وما شعرت بوقوعك فكيف يشق علي
نزولك واني والله ما شعرت انك تحسن ان تعادي لي فيشق علي ذلك واما قولك لكم فينا تسعة
عشر وما يقتل مشركي بني امية بيد رفات الله قتلهم ولعمري ليقتلن من بني هاشم تسعة عشر
وثلاثة بعد تسعة عشر ثم يقتل من بني امية تسعة عشر وتسعة عشر في موطن واحد سوى
من قتل من بني امية لا يحصى عددهم الا الله ثم قال بعد كلام واما انت يا عمرو بن العاص الشاني
اللعين الابتر فانا اول امرك ان امك بغت وانك ولدت على فراش مشترك فتحاكمت فيك رجال قريش
منهم ابو سفيان والوليد بن المغيرة وعثمان بن الحرث والنضر بن الحارث والعاص بن وايل كلهم
يزعم انك ابنه فغلبهم عليك من بين قريش الامهم حسبا واحسنهم منصبا ثم قمت خطيبا وقلت
انا شانئ محمد وقال العاص بن وايل ان محمدا رجل ابتر لا ولد له فلو قد مات انقطع ذكره فانزل الله تعالى
ان شانئك هو الابتر وكنت في كل مشهد عدو رسول الله ثم كنت في اصحاب السفينة الذين اتوا
النجاشي تحرص على قتل جعفر بن ابي طالب فحاق المكر السيء بك ولسنا نعاتبك على حبنا وانت عدو
لبني هاشم في الجاهلية والاسلام وقد هجوت رسول الله بسبعين بيتا من شعر فقال رسول الله (ص)
اللهم اني لا احسن الشعر ولا ينبغي ان اقول فالعن عمرو بن العاص بكل بيت لعنة واما انت يا
وليد بن عقبة فما الومك ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين وقتل اباك صبرا بيده يوم
بدر ام كيف تسبه وقد سماه الله مؤمنا في عشر ايات من القرآن وسماك فاسقا وهو قول الله
عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا وما انت وذكر قريش وانما انت ابن عليج من اهل صفورية
يقال له ذكوان ولو سالت امك من ابوك اذ تركت ذكوان فالصقتك بعقبة بن ابي معيط لعرفت

مثل البعوضة والنخلة

نسب عمرو بن العاص

نفسك ولقد قالت لك والله امك يا بني ابوك الام واخبث من عقبه واما انت يا عقبة بن ابي
سفيان فانت عاقل فاعاتبك وان الله تعالى لك ولاخيك وامك واسيك بالمرصاد وانت ذرية
اباءك الذين ذكرهم الله في القران فقال عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين انية الى قوله
من جوع واما وعيدك اياي بقتلي فهلا قتلت الذي وجدته على فراشك مع حليلتك وقد غلبك على فرجها
وشركك في ولدها حتى الصق بك ولدا ليس لك وبلا لك لو شغلت نفسك بطلب ثارك منه كنت
جديرا ولا الوم ان تسب عليا وقد قتل اخاك مبارزة واشترك هو وحمزة في قتل جدك ذاقا العذاب
الاليم واما انت يا مغيرة بن شعبة فانت الزاني وقد وجب عليك الرجم وشهد عليك العدول فاخر
رجمك ودفع الحق بالباطل وانت ضربت فاطمة بنت رسول الله حتى القت ما في بطنها انتهاكا لحرمة
رسول الله واما قولك واصحابك في الملك الذي ملكتموه فقد ملك فرعون مصر اربعمائة سنة
وموسى وهرون نبيان مرسلان يلقيان ما يلقيان وهو ملك الله يعطيه البر والفاجر قال الله عز وجل
وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وقال واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا
فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ثم قام الحسن فنفض ثيابه وهو يقول الخبيثات للخبيثين
والخبيثون للخبيثات هم والله يا معاوية انت واصحابك وشيعتك والطيبات للطيبين و
الطيبون للطيبات هم علي بن ابي طالب واصحابه وشيعته ثم خرج وهو يقول ذق وبال ما كسبت
يداك وما جنيت فقال معاوية لاصحابه وانتم فذوقوا وبال ما جنيتم الم اقل لكم انكم لن
تنتصفوا من الرجل فقد فضحكم والله ما قام حتى اظلم علي البيت وسمع مروان بن الحكم بما لقي
معاوية واصحابه المذكورون من الحسن بن علي واتاهم فقال هلا احضرتموني فوالله لاسبنه سبا
تتغنى به الاماء والعبيد فقال معاوية لم يفتك شيء فقال مروان ارسل اليه يا معاوية فارسل
اليه فاقبل وجلس مع معاوية على السرير فقال ان مروان ارسل اليك فقال وما الذي اردت
يا مروان قال والله لاسبنك واباك سبا تتغنى به الاماء والعبيد فقال يا مروان ما انا سببتك
ولا سببت اباك ولكن الله عز وجل لعنك ولعن اباك واهل بيتك وذريتك وما خرج من

صلب ابيك الى يوم القيمة على لسان نبيه محمد وما زادك بما خوفك الا طغيانا كبيرا صدق الله
وصدق رسوله يقول والشجرة الملعونة في القران ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا صدق
الله وصدق رسوله يقول والشجرة الملعونة في القران ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وانت
يا مروان وذريتك الشجرة الملعونة في القران عن رسول الله صلعم فوضع معاوية يده على فم الحسن ع
وقال يا ابا محمد ما كنت فحاشا فقام الحسن ع ونفض القوم بحزن وسواد الوجه انتهى ملخصا ومن
كتاب الشيرازي عن ابن عباس في قوله وشاركهم في الاموال والاولاد انه جلس الحسن بن علي ع بين يدي
معاوية يا كلان الرطب فقال يزيد يا حسن اني مذ كنت ابغضك قال الحسن ع اعلم يا يزيد ان ابليس
شارك اباك في جماعه فاختلط الماآن فاورثك ذلك عداوتي لان الله تعالى يقول وشاركهم في
الاموال والاولاد وشارك الشيطان حربا عند جماعه فولد له صخر فلذلك كان يبغض جدي رسول
الله وشارك الشيطان صخرا عند جماعه فولد ابوك معاوية فلذلك كان يبغض ابي ومن كتاب العقد ع
مروان بن الحكم قال للحسن بن علي ع بين يدي معاوية اسرع الشيب الى شاربك يا حسن ويقال ان ذلك
من الخرق فقال ع ليس كما بلغك ولكنا معشر بني هاشم طيبة افواهنا عذبة شفاهنا فنساؤنا يقبلن علينا
بانفاسهن وانتم معشر بني امية فيكم بخر شديد فنساؤكم يصرفن افواههن وانفاسهن الى اصداغكم فانما
يشيب منكم موضع العذار من اجل ذلك قال مروان اما ان فيكم يا بني هاشم شبق قال نعم نزعت
من نسائنا ووضعت في رجالنا ونزعت الغلمة من رجالكم ووضعت في نسائكم فما قام لاموية
الا هاشمي وفي كتاب معاني الاخبار عن الصادق ع انه قال رجل للحسن ع يا ابن رسول الله ما بالنا
نكره الموت ولا نحبه فقال ع انكم اخربتم اخرتكم وعمرتم دنياكم فانتم تكرهون النقلة من العمران الى
الخراب وفي الكافي عنه ع قال هنأ رجل رجلا اصاب ابنا فقال يهنيك الفارس فقال الحسن ع ما علمك
يكون فارسا او راجلا قال جعلت فداك فما اقول قال تقول شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب
وبلغ اشده ورزقت بره وفيه ايضا ان الحسن بن علي خرج من الحمام فلقيه انسان فقال طاب استحمامك
فقال يا لكع وما تصنع بالاست هنا فقال طاب حميمك فقال اما تعلم ان الحميم العرق قال طاب

فيه معنى شركة الشيطان

فيه معنى شركة الشيطان

تهنية الوالد والحمام

تهنية الوالد والحمام

حامك فقال وانا طاب حمامي فاي شي لي قل طهر ما طاب منك وطاب ما طهر منك وفي بعض كتب
المناقب القديمة ان معاوية كتب الى مروان وهو عامله على المدينة ان يخطب ليزيد بنت عبد الله بن
جعفر على حكم ابيها في الصداق وقضاء دينه بالغا ما بلغ وعلى صلح الحيين بني هاشم وبني امية فبعث
مروان الى عبد الله بن جعفر يخطب اليه فقال ان امر نسائنا الى الحسن بن علي فاخطب فاتى الى الحسن خاطبا
فقال له الحسن ع اجمع من اردت فجمع بني هاشم وبني امية فتكلم مروان وقال ان امير المؤمنين معاوية
يامرني ان اخطب زينب بنت عبد الله بن جعفر على يزيد بن معاوية على حكم ابيها في الصداق وقضاء
وعلى صلح الحيين بني هاشم وبني امية ويزيد كفو من لا كفو له ولعمري لمن يغبطكم بيزيد اكثر ممن يغبط
يزيد بكم ويزيد ممن يستسقى الغمام بوجهه ثم سكت فتكلم الحسن ع فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما
ما ذكرت من حكم ابيها في الصداق فانا لم نكن لنرغب عن سنة الله في اهله وبناته واما قضاء دين
ابيها فمتى قضت نساؤنا ديون آبائهن واما صلح الحيين فانا عاديناكم في الله فلا نصالحكم للدنيا
واما قولك من يغبطنا بيزيد اكثر ممن يغبطه بنا فان كانت الخلافة فاقت النبوة فنحن المغبوطون
به فان كانت النبوة فاقت الخلافة فهو المغبوط بنا واما قولك ان الغمام يستسقى بوجه يزيد فان
ذلك لم يكن الا لآل رسول الله وقد راينا ان نزوجها من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر وقد زوجتها
منه وجعلت مهرها ضيعتي التي بالمدينة وكان معاوية اعطاني بها عشرة الاف دينار ولها فيها
غنى وكفاية فقال مروان اغدرا يا بني هاشم فقال الحسن ع واحدة بواحدة وكتب مروان بذلك الى
معاوية فقال معاوية خطبنا اليهم فلم يفعلوا ولو خطبوا الينا لما رددناهم وروي ان معاوية
قال لو كان الناس كلهم اولدهم ابو سفيان لما كان فيهم الا كيسا رشيدا فقال صعصعة بن صوحان
قد اولد الناس من كان خيرا من ابي سفيان فاولد الاحمق والمنافق والفاجر والفاسق والمعتوه والمجنون
آدم ابو البشر فخجل معاوية وفي كتاب الاحتجاج عن سليم بن قيس قال قدم معاوية في خلافته حاجا فاستقبله
اهل المدينة فاذا ليس فيهم قرشي فقال ما بال الانصار لم يستقبلوني فقيل له ليس لهم دواب فقال
واين نواضحهم قال لقيس بن سعد بن عبادة سيد الانصار افنوها يوم بدر واحد وما بعدهما من

مشاهد

مشاهد رسول الله حين ضربوك واباك على الاسلام حتى ظهر امر الله وانتم كارهون ثم ان معاوية
مر بحلقة من قريش فقاموا له غير عبد الله بن العباس فقال يا ابن عباس ما منعك من القيام الا موجدتك من قتالي
لكم بصفين فلا تحزن من ذلك فان عثمان قتل مظلوما قال ابن عباس فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوما
قال عمر قتله كافر وعثمان قتله المسلمون قال فذلك ادحض لحجتك قال فانا كتبنا في الافاق ننهى عن
ذكر مناقب علي واهل بيته فكف لسانك قال يا معاوية اتنهانا عن قراءة القران قال لا قال اتنهانا عن
تاويله قال نعم تقرا القران ولا تسال عما عنى الله به قال فايهما اوجب علينا قراءته او العمل به قال العمل
به قال كيف نعمل به ولا نعلم ما عنى الله قال اسال عن ذلك من يتاوله على غير ما تتاوله انت واهل
بيتك قال انما نزل القران على اهل بيتي اسال عنه آل ابي سفيان قال اقرؤوا القران وتاولوه ولا ترووا
شيئا مما انزل الله فيكم واروا ما سوى ذلك قال ان الله يقول يريدون ان يطفؤوا نور الله بافواههم
ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون ثم نادى منادي معاوية ان برئت الذمة ممن روى
حديثا في مناقب علي وكان اشد الناس بلية اهل الكوفة لكثرة ما بها من الشيعة فاستعمل زياد بن
ابيه وضم اليه العراقين الكوفة والبصرة فجعل يتتبع الشيعة وهو بهم عارف فقتلهم تحت كل حجر و
مدر وقطع منهم الايدي والارجل وصلبهم ونفاهم عن العراق وكتب معاوية الى جميع عماله ان لا
يجيزوا لاحد من شيعة علي شهادة وانظروا شيعة عثمان ومحبيه والذين يروون فضله فادنوا
مجالسهم وقربوهم واكتبوا الي بذلك ففعلوا حتى كثرت الرواية في عثمان وافتعلوها للصلات و
الخلع والقطايع فكثر في كل مصر ثم كتب الى عماله ان الحديث في عثمان قد كثر فادعوا الناس الى
الرواية في معاوية وفضله فان ذلك احب الينا وادحض لحجة اهل هذا البيت فقرا كل امير وقاض
كتابه على الناس فاخذوا في الروايات في فضائل معاوية في كل كورة وكل مسجد والقوا ذلك الى
معلمي الكتاتيب فعلموا ذلك صبيانهم كما يعلمونهم القران حتى علموه بناتهم ونساءهم وحشمهم فلبثوا
بذلك ما شاء الله وكتب زياد بن ابيه اليه في حق الحضرميين انهم على دين علي فكتب اليه اقتل كل من
كان على دين علي ورايه فقتلهم ومثل بهم وكتب معاوية الى جميع البلدان انظروا من اتهمتموه بانه

شيعة علي فاقتلوه على التهمة والشبهة تحت كل حجر وكان الرجل يرمى بالزندقة والكفر ولا يتعرض له
بمكروه والرجل من الشيعة لا يامن على نفسه في بلد من البلدان سيما الكوفة والبصرة حتى ان الرجل يخاف
خادمه ومملوكه فلا يحدثه الا بعد ان ياخذ عليه الايمان المغلظة ثم لا يزداد الامر الا شدة حتى
كثرت احاديثهم الكاذبة حتى نشا عليه الصبيان وكان اشد الناس في ذلك القراء المتصنعون
فانتحلوا الاحاديث وولدوها طمعا في الاموال والقطايع فصارت احاديثهم في ايديهم حقا و
صدقا فاحبوا عليها وابغضوا من شك فيها فاجتمعت على ذلك جماعتهم وصارت في يد المتدينين
منهم الذين لا يستحلون الافتعال لمثلها فقبلوها وهم يرون انها حق ولو علموا بطلانها لاعرضوا
عن روايتها فصار الصدق كذبا والكذب صدقا فلما مات الحسن ع ازداد البلاء والفتنة فلم يبق
لله ولي الا خائفا ومقتولا او طريدا فلما كان قبل موت معاوية بسنتين حج الحسين ع وعبد الله
بن جعفر وعبد الله بن عباس وقد جمع الحسين ع بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم وشيعتهم
من حج ومن لم يحج ثم لم يدع من اصحاب رسول الله ص والتابعين الا جمعهم فاجتمع بمنى اكثر من الف
رجل فقام خطيبا وقال بعد الحمد والثناء ان هذا الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم و
اني اريد ان اسالكم عن اشياء فان صدقت فصدقوني اسمعوا مقالتي واكتموا قولي ثم ارجعوا الى
امصاركم وقبايلكم من امنتم ووثقتم به فادعوهم الى ما تعلمون فاني اخاف ان يندرس هذا الحق
فما ترك الحسين ع شيئا انزل الله فيهم من القران الا قاله وفسره ولا شيئا قاله الرسول في اهل بيته
الا رواه وكل ذلك يقول الصحابة اللهم نعم قد سمعناه وشهدناه ويقول التابعون قد حدثناه
من نصدقه ثم قال انشدكم بالله الا رجعتم وحدثتم به من تثقون به فنزل وتفرق الناس وفي كتاب
الامالي عن ابن ثعلبة قال لما استوثق الامر لمعاوية انفذ بشر بن ارطاة الى الحجاز في طلب شيعة
امير المؤمنين ع وكان على مكة عبيد الله بن العباس فلم يقدر عليه فاخبر ان له ولدين صبيين فا
خرجهما واخذهما وابتان فامر بذبحهما فذبحا ثم اجتمع من بعد عبيد الله وبشر بن ارطاة عند
معاوية فقال معاوية لعبيد الله اتعرف هذا الشيخ قاتل الصبيين قال بشر نعم انا قاتلهما فمه

قال

قال عبيد الله لو ان لي سيفا قال بشر هاك سيفي واومى الى سيفه فزبره معاوية وقال انك لك من شيخ
ما احمقك تعمد الى رجل قتلت ابنيه فتعطيه سيفك كانك لا تعرف اكباد بني هاشم والله لو دفعته
اليه فبدا بك وثنى بي فقال عبيد الله بل والله كنت بدات بك واثني به وفي كتاب الاحتجاج عن
صالح بن كيسان قال لما قتل معاوية حجر بن عدي واصحابه حج ذلك العام فلقي الحسين ع فقال يا ابا
عبد الله هل بلغك ما صنعنا بحجر واصحابه وشيعة ابيك قتلناهم وكفناهم وصلينا عليهم فضحك
الحسين ع وقال خصمك القوم يا معاوية لكنا لو قتلنا شيعتك ما كفناهم ولا صلينا عليهم ولا اقبرناهم
الحديث الفصل الثالث في مجمل احواله وتواريخه وعمره وشهادته ع في الكافي والتهذيب ولد شهر رمضان
سنة بدر اثنين من الهجرة وروي انه ولد سنة ثلاث ومضى اخر صفر سنة تسع واربعين وعمره سبع و
اربعين سنة واشهر وفي الدروس انه ولد منتصف شهر رمضان وقال المفيد انه قبض مسموما يوم
الخميس سابع صفر سنة تسع واربعين او سنة خمسين من الهجرة وقال الكفعمي كان نقش خاتمه العزة
لله وكان له خمسة عشر ولدا وكانت ازواجه اربعة وستين عدا الجواري وكان بابه سفينة وفي كتاب
المناقب ان عمره لما بويع سبعا وثلاثين سنة فبقي في خلافته اربعة اشهر وثلاثة ايام ووقع الصلح
بينه وبين معاوية سنة احدى واربعين وخرج الى المدينة فاقام بها عشر سنين وكان بذل معاوية
لجعدة بنت محمد بن الاشعث الكندي وهي ابنة ام فروة اخت ابي بكر بن ابي قحافة عشرة الاف دينار
واقطاع عشرة ضياع من سواد الكوفة على ان تسم الحسن ع وكان اشبه الناس برسول الله ص وروى الحافظ
في الحلية باسناده الى عمير بن اسحق قال دخلت انا ورجل على الحسن بن علي نعوده فقال يا فلان سلني
قال حتى يعافيك الله قال سلني قبل ان لا تسالني فاني القيت طايفة من كبدي واني قد سقيت السم
مرارا فلم اسق مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين ع عند راسه فقال يا
اخي من تتهم قال لم لتقتله قال نعم قال ان يكن الذي اظن فانه اشد باسا واشد تنكيلا والا يكن فما
احب ان يقتل بي بريء ثم قضى ع وفي كتاب النصوص عن جنادة قال دخلت على الحسن ع في مرضه وبين
يديه طشت يقذف عليه الدم ويخرج عليه كبده قطعة قطعة من السم الذي اسقاه معاوية فقلت

ل الثالث

وقت فوته

عمره ع وقت فوته

يا مولاي لم لا تعالج نفسك فقال يا عبد الله بماذا اعالج الموت قلت انا لله وانا اليه راجعون
ثم قال لقد عهد الينا رسول الله ص ان هذا الامر يملكه اثنا عشر اماما من ولد علي وفاطمة ما
منا الا مسموم او مقتول ثم رفع الطشت وبكى وفي عيون المعجزات المرتضى ان سبب مفارقة ابي محمد
الحسن الدنيا ان معاوية بذل لجعدة وبعث اليها سما فجعلته في طعام فلما وضعته بين يديه قال
انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله على لقاء سيد المرسلين وابي سيد الوصيين وامي سيدة نساء
العالمين وعمي جعفر الطيار وحمزة سيد الشهداء صلوات الله عليهم اجمعين ودخل اخوه الحسين
فقال كيف تجد نفسك قال انا في اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة على كره مني لفراقك و
فراق اخوتي ثم اوصى اليه وسلم اليه الاسم الاعظم ومواريث الانبياء التي سلمها اليه امير المؤمنين
ثم قال يا اخي اذا مت فجهزني وحملني الى جدي حتى تلحدني الى جانبه فان منعت من ذلك فاردد
جنازتي الى البقيع حتى تدفنني مع امي فلما اراد دفنه مع جده ركب مروان بن الحكم طريد رسول
الله بغلة واتى عائشة فقال يا ام المؤمنين ان الحسين يريد ان يدفن اخاه مع رسول الله و
الله ان دفن معه ليذهبن فخر ابيك وصاحبه الى يوم القيمة فنزل عن بغلته وركبتها و
كانت تحرض بني امية على المنع فلما وصلت الى القبر رمت بنفسها عن البغلة وقالت لا يدفن
الحسن ههنا ابدا او يجز شعرها فاراد بنو هاشم المجادلة فقال الحسين الله الله لا تضيعوا وصية
اخي واعدلوا به الى البقيع فقام ابن عباس وقال يا حميراء ليس يومنا منك بواحد يوم على الجمل و
يوم على البغلة اما كفاك ان يقال يوم الجمل حتى يقال يوم البغل فقالت له اليك عني واف لك
ولقومك وفي الكافي عن الصادق ع ان الاشعث بن قيس شرك في دم امير المؤمنين ع وابنته جعدة
سمت الحسن ع ومحمد ابنه شرك في دم الحسين ع وفيه ايضا عن الباقر ان عائشة خرجت مبادرة
على بغلة بسرج فكانت اول امراة ركبت في الاسلام سرجا فقالت نحوا ابنكم عن بيتي ولا تهتك
على رسول الله حجابه فقال لها الحسين ع قديما هتكت انت وابوك حجاب رسول الله وادخلت بيته
من لا يحب قربه يا عائشة ان اخي امرني ان اقربه من ابيه رسول الله ليحدث به عهدا وهو اعلم بتاويل كتاب

الله

الله من ان تهتك على رسول الله ستره لان الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا
ان يؤذن لكم وقد ادخلت بيت رسول الله الرجال بغير اذنه وقد قال الله عز وجل ان الذين يغضون
اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ولعمري لقد ادخل ابوك وفاروقه
على رسول الله ص بقربه معاول الاذى وما رعيا من حقه ما امرهما الله على لسان رسول الله ص ان الله حرم
من المؤمنين امواتا ما حرم منهم احياء يا عائشة لو كان هذا الذي كرهتيه من دفن الحسن عند ابيه جائزا
فيما بيننا وبين الله لعلمت انه سيدفن وان رغم معطسك ثم تكلم محمد بن الحنفية وقال يا عائشة
يوما على جمل ويوما على بغل فقالت يا ابن الحنفية هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامك فقال لها الحسين ع
واني تبعدين محمدا من الفواطم فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم ثم قالت نحوا ابنكم فانكم قوم خصمون
وفي الكافي عن الحضرمي ان جعدة بنت الاشعث سمت الحسن بن علي وسمت مولاة له فاما مولاته
فقاءت السم واما الحسن فاستمسك في بطنه وفي كتاب بحار الانوار لشيخنا المعاصر ابقاه الله
تعالى نقلا من كتب علمائنا ان الحسن لما دنت وفاته وجرى السم في بدنه تغير لونه واخضر فقال له
الحسين ما لي اري لونك مائلا الى الخضرة فبكى الحسن وقال يا اخي لقد صح حديث جدي في وفيك فاعتنقا
وبكيا فقال الحسين حديث جدي قال دخلت ليلة المعراج في روضات الجنان فرايت قصرين سمجا وبني على
صفة واحدة الا ان احدهما من الزبرجد الاخضر والاخرى من الياقوت الاحمر فقلت يا جبرئيل لمن
هذا القصران فقال احدهما للحسن والاخر للحسين فقلت يا جبرئيل لم لا يكونان على لون واحد
فسكت ولم يرد جوابا فقلت لم لا تتكلم قال حياء منك فقلت له سالتك بالله الا ما اخبرتني فقال اما
خضرة قصر الحسن فانه يموت بالسم ويخضر لونه عند موته واما حمرة قصر الحسين فانه يقتل ويحمر وجهه
بالدم فعند ذلك ضج الحاضرون بالبكاء وفي كتاب الاحتجاج عن ابن ابي الجعد قال حدثني رجل منا
قال اتيت الحسن ع فقلت له يا ابن رسول الله اذللت رقابنا بتسليمك الامر لهذا الطاغية فقال لو
وجدت انصارا لقاتلته ليلي ونهاري واهل الكوفة قلوبهم معنا وسيوفهم علينا فتنخم الدم وهو
يكلمني فدعا بطشت وملاه الدم فقلت ما هذا يا ابن رسول الله قال دس الي هذا الطاغية

من سقاني سما فقد وقع على كبدي فهو يخرج قطعا كما ترى قلت فلا تتداوى قال قد سقاك مرتين وهذه
الثالثة لا اجد لها دواء ولقد كتب الى انه كتب الى ملك الروم يسأله ان يوجه اليه من السم القتال شربة
فكتب اليه ملك الروم انه لا يصلح في ديننا ان نعين على قتال من لا يقاتلنا فكتب اليه ان هذا ابن
الرجل الذي خرج بارض تهامة قد خرج يطلب ملك ابيه وانا اريد ان ادس اليه من يسقيه ذلك فيريح
العباد والبلاد منه ووجه اليه بهدايا والطاف فوجه اليه ملك الروم بهذه الشربة التي سقيتها
واشترط عليه في ذلك شروطا وروى ان معاويه دفع السم الى جعدة وقال اسقيه السم فاذا
مات زوجتك ابني يزيد فلما سقته السم ومات جاءت الى معاويه فقالت زوجني يزيد فقال
اذهبي فان امراة لا تصلح للحسن بن علي لا تصلح لابني يزيد وفي الامالي عن ابن عباس قال ان
رسول الله ص كان جالسا ذات يوم اذ اقبل الحسن ع فلما رآه بكى ثم اجلسه على فخذه وقال انه حجة الله
على الامة ولما نظرت اليه تذكرت ما يجري عليه من الهوان والذل بعدي ولا يزال الامر به
حتى يقتل بالسم ظلما وعدوانا فعند ذلك تبكي عليه الملائكة والسبع الشداد ويبكيه كل
شيء حتى الطير في جو السماء والحيتان في جوف الماء فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون ومن حزن
عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل
فيه الاقدام وفيه ايضا عن ابن عباس انه لما جيء بالحسن ع الى قبر جده ص قالت عايشة لقد اجترأتم
علي تؤذوني مرة بعد اخرى تريدون ان تدخلوا بيتي من لا اهوى ولا احب فقلت واسوءتاه
يوم على جمل ويوم على بغل ابصرني فقد رايت ما سرك فنادت باعلى صوتها وما نسيتم الجمل
يا ابن عباس انكم لذو احقاد فقلت ام والله ما نسيه اهل السماء فكيف ينساه اهل الارض فنفرت
وهي تقول . فالقت عصاها واستقر بها النوى . كما قر عينا بالاياب المسافر . وفي كتاب الخرايج
عن الصادق ع ان الحسن ع قال لاهل بيته اني اموت بالسم كما مات رسول الله ص قالوا ومن يفعل ذلك
قال امرأتي جعدة فان معاويه يدس اليها ويأمرها بذلك قالوا اخرجها من منزلك قال لم تفعل
بعد شيئا ولو اخرجتها ما قتلني غيرها وكان لها عذر عند الناس فما ذهبت الايام حتى بعث اليها

معاويه

معاويه مالا جسيما وشربة سم فالقى وقت الافطار وكان صايما فاخرجت شربة لبن قد القت
فيها ذلك السم فشربها وقال عدوة الله قتلتيني فمكث يومان ثم مضى وفيه ايضا انه لما منعت عايشة
من دفن الحسن ع قال لها ابن عباس يوما تجملت ويوما تبغلت وان عشت تفيلت فاخذه الشاعر
البغدادي وقال يا بنت ابا بكر لا كان ولا كنت لك التسع من الثمن وبالكل تملكت وقوله لك
التسع من الثمن انما كان في مناظرة فضال بن الحسن مع ابي حنيفه قال له فضال قول الله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم منسوخ او غير منسوخ قال هذه الاية غير
منسوخة قال ما تقول في خير الناس بعد رسول الله ابو بكر وعمر ام علي بن ابي طالب فقال اما علمت
انهما ضجيعا رسول الله في قبره فاي حجة تريد في فضلهما افضل من هذه فقال فضال لقد ظلما
اذا اوصيا بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق وان كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله ص لقد اساءا
اذ رجعا في هبتهما وقد اقررت ان قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم غير منسوخة
فاطرق ابو حنيفه ثم قال لم يكن له ولا لهما خاصة ولكنهما نظرا في حق عايشة وحفصة فاستحقا
الدفن في ذلك الموضع لحقوق ابنتيهما فقال له فضال انت تعلم ان النبي ص مات عن تسع وكان
لهن الثمن لمكان ابنته فاطمة فاذن لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن فاذا هو
شبر والحجرة كذا وكذا طولا وعرضا فكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك وبعد فما بال عايشة و
حفصة يرثان رسول الله وفاطمة بنته منعت الميراث فلما قصته في ذلك ظاهرة من وجوه
كثيرة فقال ابو حنيفة نحوه عني فانه والله رافضي خبيث وفي كتاب الكشاف عن جرير قال ارسل
معاويه الى جعدة بان يزوجها يزيد اذا سمت الحسن ع فلما مات ع لم يف معاويه لها وزوجها رجل
من ال طلحة فولدها وكان اذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام عيروهم وقالوا يا بني مسممة
الازواج وفي كتاب قوة القلوب ان الحسن ع تزوج مائتين وخمسين امراة وقد قيل ثلثمائة و
كان علي يضجر من ذلك فكان يقول في خطبته ان الحسن مطلاق فلا تنكحوه وروى ان هذه
النساء كلهن خرجن من خلف جنازته حافيات وفي ربيع الابرار للزمخشري انه لما بلغ معاوية

مباحثه فضال مع ابي حنيفه

باحث فضال مع ابي حنيفه

اولاد الحسن عليه السلم

موت الحسن ع سجد وسجد من حوله وكبّر واو روى ان الحسن ع لما اشرف على الموت قال له الحسين
اريد ان اعلم حالك يا اخي فقال الحسن ع سمعت النبي ص يقول لا يفارق العقل منا اهل البيت ما دام الروح
فينا فضع يدك في يدي حتى اذا عاينت ملك الموت اغمز يدك فوضع يده في يده فلما كان بعد
ساعة غمزه غمزا خفيفا فقرب الحسين ع اذنه فقال قال لي ملك الموت ابشر فان الله عنك راض و
جدك شافع وفي كتاب المناقب ان بني امية بامر عايشة ومروان رموا جنازته حتى سل منها سبعون
نبلا وفي كتاب البشاير اولاد الحسن بن علي خمسة عشر ذكر وانثى زيد بن الحسن واختاه ام الحسن وام
الحسين وامهم بنت ابي مسعود الخزرجية والحسن بن الحسن امه خولة الفزارية وعمرو بن الحسن و
اخواه القاسم وعبد الله امهم ام ولد وعبد الرحمن امه ام ولد والحسين بن الحسن الملقب بالاثرم
واخوه طلحة واخته فاطمة امهم ام اسحق التيمية وام عبد الله وفاطمة وام سلمة ورقية لامهات
شتى فاما زيد بن الحسن فكان يلي صدقات رسول الله ص وكان جليل القدر كثير البر ومدحه
الشعراء وقصده الناس من الافاق لطلب فضله ولما تولى الخلافة سليمان بن عبد الملك عزله
عن الصدقات ثم ردها عليه ابن عبد العزيز وخرج زيد من الدنيا وله تسعون سنة ولم يدع
الامامة ولا ادعاها له احد لانه كان مسالما لبني امية واما الحسن بن الحسن فكان جليلا فاضلا
وربما كان يلي صدقات امير المؤمنين ع وسأله يوما الحجاج وهو امير المدينة فقال للحسن ادخل عمر بن
علي عمك معك في الصدقات فقال الحسن لا اغير شرط علي ولا ادخل فيها من لم يدخله فقال
الحجاج انا ادخله معك فسار الحسن الى باب عبد الملك فرآه يحيى بن ام الحكم وسأله عما جاء به ثم
قال له سانفعك عند عبد الملك فلما دخل الحسن على عبد الملك رحب به وكان الحسن قد
اسرع اليه الشيب فقال له عبد الملك لقد اسرع اليك الشيب فقال له يحيى وما يمنعه شيبه
وياتيه الركب من اهل العراق يمنونه الخلافة فقال له الحسن بئس الرفد رفدت ليس كما قلت فقال
له عبد الملك هلم ما وفدت له فاخبره بقول الحجاج فقال ليس ذلك له وكتب له كتابا ووصله
فلما خرج من عنده لقيه يحيى فعاتبه الحسن على سوء محضره فقال له يحيى ايها عنك فوالله لا يزال يهابك

ولولا

ولولا هيبتك ما قضى حاجتك وما الوتك رفدا وكان الحسن حضر مع عمه الطف فلما قتل
الحسين واسر الباقون جاءه ابو حسان خاله فانتزعه من بين الاسارى وروي انه خطب الى
عمه الحسين احدى ابنتيه فقال له اختر يا بني ايهما احب اليك فلم يتكلم حياء فقال له الحسين ع
اخترت لك ابنتي فاطمة فهي اكثرهما شبها بفاطمة امي وقبض الحسن بن الحسن وله خمس وثلاثون سنة
ولما مات ضربت زوجته فاطمة على قبره فسطاطا وكانت تقوم الليل وتصوم النهار وكانت
تشبه بالحور العين لجمالها فلما كان راس السنة امرت لبلا برفع الفسطاط فسمعت صوتا يقول
هل وجدوا ما فقدوا ٠ فاجابه اخر بل يئسوا فانقلبوا ٠ ولم يدع الامامة ولا ادعاها له احد
واما عمرو والقاسم وعبد الله فانهم قتلوا بين يدي عمهم الحسين ع وعبد الرحمن بن الحسن خرج مع
عمه الحسين ع الى الحج فتوفي بالابواء وهو محرم وروي انه خطب الحسن بن علي ع الى عبد الرحمن بن
الحارث ابنته فاطرق ثم قال والله ما على وجه الارض اعز علي منك ولكن تعلم ان ابنتي بضعة مني
وانت مطلاق فاخاف ان تطلقها فيتغير قلبي عليك فان شرطت ان لا تطلقها زوجتك فقام
ما اراد عبد الرحمن الا ان يجعل ابنته طوقا في عنقي وروي ان يزيد لعنه الله راى امراة عبد
الله بن عامر فهام بها وشكى ذلك الى ابيه فلما حضر عبد الله عند معاوية قال لقد عقدت لك
على ولاية البصرة ولولا ان لك زوجة لزوجتك رملة فمضى عبد الله وطلق زوجته طمعا في
رملة فارسل معاوية ابا هريرة يخطبها ليزيد وبذل لها ما ارادت من الصداق فاطلع عليها
الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر فاختارت الحسن فتزوجها وفي الكافي عن الصادق ع
قال ان عليا صلوات الله عليه قال على المنبر لا تزوجوا الحسن فانه رجل مطلاق فقال رجل من
همدان فقال بلى والله لنزوجنه وهو ابن رسول الله وابن امير المؤمنين فان شاء امسك وان شاء
طلق وعن محمد بن حبيب كان الحسن اذا اراد ان يطلق امراة جلس اليها فقال ايسرك ان اهب لك
كذا وكذا فتقول ما شئت او نعم فيقول هو لك فاذا قام ارسل اليها بالطلاق وبما سمى لها وروي
انه ملك مائة وستين امة في مدة عمره باب فيما يختص بالحسين ع وفيه فصول الفصل الاول في معجزاته

ما يختص بالحسين ع

الفصل الاول

واحتجاجاته على معاويه وغيره وفى الايات الواردة فى شهادته واخبار الانبيا عليهم السلام
بها ومايتبع ذلك فى كتاب الخرايج عن يحيى بن ام الطويل قال كنا عند الحسين ع اذ دخل عليه
شاب يبكى قال ان والدتى توفيت هذه الساعة ولم توص ولها مال وقد كانت امرتنى ان لا
احدث فى امرها شيا حتى اعلمك خبرها فقال الحسين قوموا حتى نصير الى هذه الحرة فاتينا
فاذا هو سجاة فاشرف على البيت ودعا الله تعالى ليحييها حتى توصى بما تحب من وصيتها فاحياها
الله تعالى فجلست وهى تتشهد ثم نظرت الى الحسين ع فقالت ادخل يا مولاى ومرنى بامرك فدخل
وجلس على مخدة ثم قال لها اوصى يرحمك الله فقالت يا ابن رسول الله لى من المال كذا وكذا فى
مكان كذا وكذا فقد جعلت ثلثه اليك لتضعه حيث شئت من اوليائك والثلثان لابنى
هذا ان علمت انه من اوليائك وان كان مخالفا لك فخذه فلا حق للمخالفين فى اموال المؤمنين ثم
سالته ان يصلى عليها وان يتولى امرها ثم صارت المرأة ميتة كما كانت وفيه ايضا عن الصادق ع
قال اذا اراد ان ينفذ غلمانه فى بعض اموره قال لهم لا تخرجوا يوم كذا اخرجوا يوم كذا فانكم
ان خالفتمونى قطع عليكم فخالفوه مرة وخرجوا فقتلهم اللصوص واخذوا ما معهم واتصل
الخبر الى الحسين ع فدخل على الوالى فقال بلغنى قتل غلمانك قال الحسين ع انا ادلك على من قتلهم
وهذا منهم اشار الى رجل واقف بين يدى الوالى فقال الرجل ومن اين تعرفنى منهم فقال
ان انا صدقتك تصدقنى قال نعم والله فقال خرجت ومعك فلان وفلان منهم اربعة من
موالى المدينة والباقى من حبشانها فقال الرجل والله ما كذب الحسين وكانه كان معنا فجمعهم
الوالى فاقروا فضرب اعناقهم وفيه ايضا انه لما ولد الحسين ع امر الله تعالى جبرئيل ان يهبط فى
ملأ من الملئكة يهنى محمدا فمر بجزيرة فيها ملك يقال له فطرس بعثه الله فى شى فابطأ فكسر
جناحه فالقاه فى تلك الجزيرة فعبد الله سبعمائة عام فقال فطرس لجبرئيل احملنى معك لعله
يدعو لى فاخبر جبرئيل محمدا بحال فطرس فقال تمسح بمهد الحسين ع فاعاد الله اليه جناحه ثم ارتفع
مع جبرئيل الى السماء وفى كتاب المناقب عن زرارة بن اعين ورواه الكشى عن حمران بن اعين

لحمى

باب الحمى وكلامها مع الحسين ع

الحمى وكلامها مع الحسين ع

قال سمعت ابا عبد الله يحدث عن آبائه ان رجلا كان من شيعة امير المؤمنين مريضا شديدا
فعاده الحسين ع فلما دخل من باب الدار طارت الحمى من الرجل فقال له الحمى تهرب منكم فقال له
الحسين ع والله ما خلق الله شيئا الا وقد امره بالطاعة لنا قال فنادى يا حمى فاذا نحن نسمع الصوت
ولا نرى الشخص يقول لبيك قال اليس امير المؤمنين امرك ان لا تقربى الا عدوا او مذنبا لكى
تكونى كفارة لذنوبه فما بال هذا وكان المريض عبد الله بن شداد بن الهادى وفى التهذيب
مسندا الى الصادق ع ان امرأة كانت تطوف وخلفها رجل فخرجت ذراعها فوضع يده على
ذراعها فاثبت الله يد الرجل فى ذراعها حتى قطع الطواف وارسل الى الامير فاجتمع الناس و
ارسلوا الى الفقها فقالوا اقطع يده فارسل الى الحسين فدعا الله تعالى وخلص يده من يدها
فقال الامير الا نعاقبه بما صنع قال لا وفى الخرايج والجرايح ان قوما اتوا الى الحسين ع فقالوا حدثنا
بفضايلكم قال لا تطيقون وانحازوا عنى لاشير الى بعضكم فان اطاق ساحدثكم فتباعدوا
عنه وكان يتكلم مع احدهم حتى دهش ووله وجعل يهيم ولا يجيب احدا وانصرفوا عنه صفوان
بن مهران قال سمعت الصادق ع يقول رجلان اختصما فى زمن الحسين ع فى امرأة وولدها فقال
هذا لى وقال هذا لى فمر بهما الحسين ع فقال احدهما الامرأة لى وقال الاخر ان الولد لى فقال للمدعى

حديث عجيب وفيه رؤية رسول الله بعد مماته

حديث عجيب وفيه رؤية رسول الله بعد مماته

الاول اقعد فقعد وكان الغلام رضيعا فقال الحسين يا هذه اصدقى من قبل ان يهتك الله سترك
فقالت هذا زوجى والولد له ولا اعرف هذا فقال يا غلام ما تقول هذه انطق باذن الله تعالى
فقال له ما انا لهذا ولا لهذا وما ابى الا راعى لآل فلان فامر برجمها ولم يسمع احد نطق هذا الغلام
بعدها وعن الاصبغ بن نباتة قال سالت الحسين ع سيدى اسئلك عن شى انا به موقن وانه من
سر الله فقال يا اصبغ اتريد ان ترى مخاطبة رسول الله لابى دون يعنى ابا بكر يوم مسجد قبا قال
هذا الذى اردت قال قم فاذا انا وهو بالكوفة فنظرت فاذا المسجد من قبل ان يرتد الى بصرى
فتبسم فى وجهى ثم قال يا اصبغ ان سليمان بن داود اعطى الريح غدوها شهر ورواحها شهر
وانا قد اعطيت اكثر مما اعطى سليمان فقلت صدقت يا ابن رسول الله فقال ادخل فدخلت

عدد اصحاب كربلا عفا لله

عدد اصحاب كربلا

فاذا انا بامير المؤمنين ع قابض على تلابيب الاعسر يعني ابا بكر فرايت رسول الله يعض على الانامل وهو يقول بئس الخلف خلفتني انت واصحابك عليكم لعنة الله ولعنتي وعن ابن الزبير قال قلت للحسين ع انك تذهب الى قوم قتلوا اباك وخذلوا اخاك فقال لان اقتل بمكان كذا و كذا احب الي من يستحل بي مكة وفي كتاب التخريج عن ابن عباس قال رايت الحسين ع قبل ان يتوجه الى العراق على باب الكعبة وكف جبرئيل في كفه وجبرئيل ينادي هلموا الى بيعة الله عز وجل و عنف ابن عباس على تركه الحسين ع فقال ان اصحاب الحسين لم ينقصوا رجلا ولم يزيدوا رجلا نعرفهم باسمائهم من قبل شهودهم وقال محمد بن الحنفية وان اصحابه عندنا لمكتوبون باسمائهم و اسماء ابائهم وفي كتاب دلائل الامامة عن حذيفة قال سمعت الحسين ع يقول والله ليجتمعن على قتلي طغاة بني امية يقدمهم عمر بن سعد وذلك في حياة النبي ص فقلت له انباك بهذا رسول الله فقال لا فاتيت النبي فاخبرته فقال علمي علمه وعلمه علمي لانا نعلم بالكائن قبل كينونته وعن طاوس اليماني ان الحسين ع كان اذا جلس بالمكان المظلم يهتدي اليه الناس ببياض جبينه ونحره فان رسول الله ص كان كثيرا ما يقبلهما وروى العياشي قال مر الحسين ع بمساكين قد بسطوا كساءهم والقوا عليه كسرا فقالوا هلم يا ابن رسول الله فثنى وركه واكل معهم ثم تلى ان الله لا يحب المستكبرين ثم قال اجبتكم فاجيبوني فقاموا معه حتى اتوا منزله فقال للجارية اخرجي ما كنت تدخرين وفي كتاب انس المجالس ان الفرزدق اتى الحسين ع لما اخرجه المروان من المدينة فاعطاه اربعمائة دينار فقيل له شاعر فاسق فقال ان خير مالك ما وقيت به عرضك وقال في عباس بن مرداس اقطعوا لسانه عني ووفد اعرابي المدينة فسال عن اكرم الناس فدل على الحسين ع فدخل المسجد فوجده مصليا فوقف بازائه وانشا. لم يخب الان من رجاك ومن. حرك من بابك الحلقة. انت جواد وانت معتمد. ابوك قد كان قاتل الفسقة. لولا الذي كان من اوائلكم. كانت علينا الجحيم منطبقة. فسلم الحسين ع وقال يا قنبر هل بقي من مال الحجاز شيء قال اربعة آلاف دينار قال هاتها قد جاء من هو احق بها منا ثم نزع بردية ولف الدنانير فيها واخرج يده من شق الباب

حياء من الاعرابي وانشاء. خذها فاني اليك معتذر. واعلم باني عليك ذو شفقة. لو كان في سيرنا الغداة عصا. است سمانا عليك مندفقة. لكن ريب الزمان ذو غير. و الكف مني قليلة النفقة. فاخذها الاعرابي وبكى فقال له لعلك استقللت ما اعطيناك. قال لا ولكن كيف ياكل التراب جودك اقول العصا كناية عن الملك وبسط اليد فانّ الوالي راع على الامة والمراد من السماء هنا كثرة الجود والكرم وعن شعيب الخزاعي قال وجد على ظهر الحسين ع يوم الطف اثر فسال زين العابدين ع فقال هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره الى منازل الارامل والايتام والمساكين وقيل ان عبد الرحمن السلمي علم ولد الحسين الحمد فلما قراها على ابيه اعطاه الف دينار والف حلة وحشا فاه درا. فقيل له في ذلك فقال واين يقع هذا من تعليمه وانشد ع اذا جادت الدنيا عليك فجد بها. على الناس طرا قبل ان تتفلت. فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ولا البخل يبقيها اذا ما تولت. وحدث الصولي عن الصادق ع انه جرى بين الحسين وبين محمد بن الحنفية كلام فكتب الى الحسين ع اما بعد فان ابي واباك علي لا تفضلني فيه وامك فاطمة بنت رسول الله ولو كان ملاء الارض ذهبا ملك امي ما وفت بامك فاذا قرات كتابي هذا فصر الي حتى تترضاني فانك احق بالفضل مني والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ففعل الحسين ع ذلك فلم يجر بعد ذلك بينهما شيء وفي عيون المحاسن انه ع سائر انس بن مالك فاتى قبر خديجة فبكى ثم قال اذهب عني فاستخفيت عنه فلما طال وقوفه في الصلوة سمعته يقول. يا رب يا رب انت مولاه. فارحم عبيدا اليك ملجاه. يا ذا المعالي عليك معتمدي. طوبى لمن كنت انت مولاه. طوبى لمن كان خادما ارقا. يشكو الى ذي الجلال بلواه. وما به علة ولا سقم. اكثر من حبه لمولاه. اذا اشتكى بثه وغصته. اجابه الله ثم لباه. فنودي. لبيك لبيك انت في كنفي. وكلما قلت قد علمناه. صوتك تشتاقه ملائكتي. فحسبك الصوت قد سمعناه. دعاك مني يجول في حجب. فحسبك الستر قد سفرناه. لو هبت الريح من جوانبه. خر صريعا لما تغشاه. سلني بلا رغبة ولا رهب. ولا حساب اني انا الله. وروي عن الحسين ع انه قال صح عندي قول النبي ص افضل

الاعمال بعد الصلوة ادخال السرور فى قلب المؤمن بما لا اثم فيه فانى رايت غلاما يواكل كلبا فقلت له فى ذلك فقال يا ابن رسول الله انى مغموم اطلب سرورا بسروره لان صاحبى يهودى اريد افارقه فاتى الحسين ع الى صاحبه بمائتى دينار ثمنا له فقال اليهودى الغلام فداء لخطاك وهذا البستان له ورددت عليك المال فقال قبلت المال ووهبته للغلام فقال الحسين ع اعتقت الغلام ووهبته له جميعا فقالت امراته قد اسلمت ووهبت زوجى مهرى فقال اليهودى وانا ايضا اسلمت واعطيتها هذه الدار وروى ان عبد الله الزبير و اصحابه دعوا الحسين ع فاكلوا ولم ياكل فقيل له الا تاكل فقال انى صائم ولكن تحفة الصائم الدهن والمجمر وقال يوما لاخيه الحسن ع يا حسن وددت ان لسانك لى وقلبى لك وكتب اليه الحسن يلومه على اعطاء الشعراء فكتب اليه انت اعلم منى بان خير المال ما وقى العرض

حديث الاعرابي

وروى اخطب خارزم ان اعرابيا جاء الى الحسين ع فقال يا ابن رسول الله قد ضمنت دية كاملة وعجزت عن ادائها فقلت اسال اكرم الناس وما رايت اكرم من اهل بيت رسول الله فقال الحسين ع يا اخا العرب اسئلك عن ثلث مسائل فان اجبت عن واحدة اعطيتك ثلث المال وان اجبت عن اثنتين اعطيتك ثلثى المال وان اجبت عن الكل اعطيتك الكل فقال الاعرابى يا ابن رسول الله امثلك يسال عن مثلى وانت من اهل العلم والشرف فقال الحسين ع بلى سمعت جدى رسول الله ص يقول المعروف بقدر المعرفة فقال الاعرابى سل عما بدا لك فان اجبت والا تعلمت منك ولا قوة الا بالله فقال الحسين ع اى الاعمال افضل فقال الاعرابى الايمان بالله فقال الحسين ع فما النجاة من المهلكة فقال الاعرابى الثقة بالله فقال الحسين ع فما يزين الرجل فقال الاعرابى علم معه حلم فقال فان اخطاه ذلك فقال مال معه مروة فقال فان اخطاه ذلك فقال فقر معه صبر فقال فان اخطاه ذلك فقال الاعرابى فصاعقة تنزل من السماء وتحرقه فانه اهل لذلك فضحك الحسين ع ورمى اليه بصرة فيها الف دينار واعطاه خاتمه وفيه فص قيمته مائتا درهم وقال يا اعرابى اعط الذهب لغرمائك واصرف الخاتم لنفقتك

فاخذ الاعرابى

فاخذ الاعرابى وقال الله اعلم حيث يجعل رسالاته وفى كتاب الكنز انه قال رجل للحسين ع ان فيك كبرا فقال كل الكبر لله وحده ولا يكون فى غيره قال الله تعالى فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين وفى الكافى عن الصادق ع قال لم يرضع الحسين ع من فاطمة ع ولا من انثى كان يؤتى به النبى ص فيضع ابهامه فى فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاث فنبت لحم الحسين ع من لحم رسول الله ودمه ولم يولد لستة اشهر الا عيسى بن مريم والحسين بن على عليهما السلام

مولد الحسين ع ومدة عمره

وفى رواية اخرى عن ابى الحسن الرضا ع ان النبى ص كان يؤتى به الحسين فيلقمه لسانه فيمصه فيجتزى به ولم يرضع من انثى وفى كتاب المناقب ولد الحسين ع عام الخندق بالمدينة يوم الخميس او يوم الثلاثا لخمس خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة بعد اخيه بعشرة اشهر وعشرين يوما وروى انه لم يكن بينهما الا الحمل وهو ستة اشهر عاش مع جده ست سنين واشهر وكمل عمره خمسين سنة وقيل سبعا وخمسين سنة وخمسة اشهر وقيل ست وخمسون سنة وخمسة اشهر ويقال ثمان وخمسون ومدة خلافته خمس سنين واشهر فى اخر ملك معاوية واول ملك يزيد قتله عمر بن سعد بن ابى وقاص وخولى بن يزيد الاصبحى واحتز راسه سنان بن انس النخعى وشمر بن ذى الجوشن وسلب جميع ما كان عليه اسحق الحضرمى ومضى قتيلا يوم عاشورا وهو يوم السبت قبل الزوال ويقال يوم الجمعة بعد صلوة الظهر وقيل يوم الاثنين سنة ستين من الهجرة ويقال سنة احدى وستين قال الشيخ المفيد ره فاما اصحاب الحسين ع فانهم مدفونون حوله ولسنا نحصل لهم اجداثا والحاير محيط بهم وذكر المرتضى فى بعض مسائله ان راس الحسين ع رد الى بدنه بكربلا من الشام وضم اليه وقال الطوسى ومنه زيارة الاربعين وروى الكلينى فى ذلك روايتين احديهما عن ابان بن تغلب عن الصادق ع انه مدفون بجنب امير المؤمنين ع والاخرى عن يزيد بن عمرو بن طلحة عن الصادق ع انه مدفون بظهر الكوفة دون قبر امير المؤمنين وقال ابو الفرج فى كتاب المقاتل قتل يوم الجمعة سنة احدى وستين وله ست وخمسون سنة وشهور وقيل قتل يوم السبت والاول اصح فاما ما يقوله العامة من انه قتل يوم الاثنين فباطل وهو شئ قالوه بلا رواية وكان اول المحرم الذى قتل فيه يوم الاربعاء اخرجنا ذلك بالحساب الهندى

من ساير الزيجات واذا كان ذلك كذلك فليس يجوز ان يكون اليوم العاشر من المحرم يوم
الاثنين وهذا دليل واضح تنضاف اليه الرواية وفي كتاب كشف اليقين عن الصادق ع قال مضى
الحسين ع وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام الستين من الهجرة كان مقامه مع جده سبع سنين
الا ما كان بينه وبين اخيه وهو سبعة اشهر وعشرة ايام واقام مع ابيه ثلثين سنة واقام مع ابي محمد
عشر سنين وبعده عشر سنين فكان عمره سبعا وخمسين سنة وقبض يوم عاشورا يوم الجمعة
ويقال يوم الاثنين اقول قال في بحار الانوار الاشهر في ولادته ع انه ولد لثلاث خلون من شعبان
لما رواه الشيخ في المصباح وقيل ولد لخمس ليال خلون من شعبان ورواه الشيخ ايضا وقال في التهذيب
ولد آخر شهر ربيع الاول وقيل فيه غير هذا وعن الصادق ع قال خضب الحسين ع بالحناء والكتم و
قتل وهو مختضب بالوسمة وفي محاسن البرقي انه قال عمرو بن العاص للحسين ع ما بال اولادنا اكثر
من اولادكم فقال ع بغاث الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلاة نزور فقال ما بال الشيب الى شوارب
نا اسرع منه الى شواربكم فقال ع ان نساءكم نساء بخرة فاذا دنى احدكم من امرأته نهكته في وجهه
فشاب منه شاربه فقال ما بال لحاكم اوفر من لحانا فقال ع والبلد الطيب يخرج نباته باذن
ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا فقال معاوية بحقي عليك الا سكت فانه ابن علي بن ابي طالب
فقال ع ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة قد علم العقرب واستيقنت
ليس لها دنيا ولا الآخرة اقول بغاث الطير شرارها والمقلاة من القلى بمعنى البغض اي لا تحب
الاولاد ولا تحب الزوج لكثرة الاولاد والنزور المرأة القليلة الاولاد وقوله نهكته قيل
لعلها كانت بتقديم الكاف اي شمته وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله ع في تفسير هذه
الآية الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم مع الحسن واقيموا الصلوة فلما كتب عليهم القتال مع
الحسين قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب الى خروج القائم ع فان معه
النصر والظفر قال الله تعالى قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى وفي كنز الفوائد بسنده الى
الصادق ع قال اقرؤا سورة الفجر في نوافلكم وفرائضكم فانها سورة حسين بن علي لقوله تعالى يا ايتها

النفس

النفس المطمئنة انما يعني الحسين بن علي فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية واصحابه من آل محمد
هم الراضون عن الله يوم القيمة وهو عنهم راض وهذه السورة في الحسين بن علي وشيعته من
ادمن قراءة والفجر كان مع الحسين بن علي في درجته في الجنة ان الله عزيز حكيم وفي الكافي بسنده
الى ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قال حسب فرأى ما يحل بالحسين
فقال اني سقيم لما يحل به وفي الامالي عن الباقر والصادق عليهما السلم ان الله تعالى عوض الحسين
من قتله ان جعل الامامة في ذريته والاجابة الدعاء عند قبره ولا تعد ايام زائريه جائيا وراجعا
من عمره وفي الاحتجاج عن سعد بن عبد الله قال سألت القائم ع عن تاويل كهيعص فقال هذه
الحروف من انباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد ص وذلك ان زكريا سأل ربه
ان يعلمه اسماء الخمسة فعلمه اياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن سري عنه همه و
اذا ذكر الحسين تدمع عينه فانباه الله تعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء
هلاك العترة والياء يزيد وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع ذلك
زكريا ع لم يفارق مسجده ثلاثة ايام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء و
النحيب وكان يرثيه الهي اتفجع خيرة جميع خلقك بولده الهي اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه
الهي اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه المصيبة بساحتهما ثم كان
يقول الهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع
محمدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين ع
كذلك الحديث وفي الامالي عن كعب الاحبار قال في كتابنا يعني التورية ان رجلا من ولد محمد
رسول الله يقتل ولا يجف عرق دواب اصحابه حتى يدخلوا الجنة فيعانقوا الحور العين فمر بنا
الحسن ع فقلنا هو هذا قال لا فمر بنا الحسين ع فقلنا هو هذا قال نعم وفيه ايضا عن اشياخ بني
سليم قال غزونا بلاد الروم فدخلنا كنيسة من كنائسهم فوجدنا فيها مكتوبا ايرجو معشر قتلوا
حسينا شفاعة جده يوم الحساب فسألناهم منذ كم هذا في كنيستكم قالوا قبل نبيكم بثلثمائة

كهيعص

تاويل كهيعص

عام وعن الاعمش قال بينا انا في الطواف اذا رجل يقول اللهم اغفر لي وانا اعلم انك لا تغفر
فسألته عن السبب فقال كنت احد الاربعين الذين حملوا راس الحسين ع الى يزيد على طريق الشام
فنزلنا اول مرحلة رحلنا من كربلا على دير للنصارى والراس مركوز على رمح فوضعنا الطعام
ونحن ناكل اذا كف على حائط الدير مكتوب عليه بقلم حديد سطرا بدم ٠ اترجو امة قتلت حسينا
شفاعة جده يوم الحساب ٠ فجزعنا جزعا شديدا واهوى بعضنا الى الكف لياخذه فغابت
وفيه ايضا عن ابي عبد الله قال كان النبي في بيت ام سلمة رضي الله عنها فقال لها لا يدخل علي
احد فجاء الحسين ع وهو طفل فما ملكت منه شيئا حتى دخل على النبي ص فدخلت ام سلمة على اثره
فاذا الحسين على صدره واذا النبي ص يبكي واذا في يده شيء يقلبه فقال النبي ص يا ام سلمة ان هذا جبرئيل
يخبرني ان هذا مقتول وهذه التربة التي يقتل عليها فضعيه عندك فاذا صارت دما
فقد قتل حبيبي فقالت ام سلمة يا رسول الله سل الله ان يدفع ذلك عنه قال قد فعلت
فاوحى الله الي ان له درجة لا ينالها احد من المخلوقين وان له شيعة يشفعون فيشفعون وان
المهدي من ولده فطوبى لمن كان من اولياء الحسين ع وشيعته هم والله الفائزون يوم القيمة
وفي عيون الاخبار عن الرضا ع قال لما امر الله عز وجل ابرهيم ان يذبح مكان ابنه اسمعيل
الكبش الذي انزله عليه تمنى ابرهيم ان يكون قد ذبح ابنه اسمعيل بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش
مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعز ولده عليه بيده فيستحق بذلك
ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم من احب خلقي اليك
فقال يا رب ما خلقت خلقا هو احب الي من حبيبك محمد ص فاوحى الله اليه اهو احب اليك
او نفسك قال بل هو احب الي من نفسي قال فولده احب اليك ام ولدك قال بل ولده قال
فذبح ولده ظلما على ايدي اعدائه اوجع لقلبك او ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال
يا رب بل ذبحه على ايدي اعدائه اوجع لقلبي قال يا ابرهيم فان طائفة تزعم انها من امة محمد
ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع

ابرهيم لذلك وتوجع قلبه واقبل يبكي فاوحى الله عز وجل يا ابرهيم قد فديت جزعك على ابنك
اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله واوجبت لك رفع درجات اهل الثواب
على المصائب وذلك قول الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم اقول هذا الحديث يدفع الاشكال
الوارد على ظاهر الاية وهو ان الفدا يكون اقل رتبة واحط درجة من المفدى ولا ريب في
افضلية الحسين ع على اولي العزم فضلا عن غيرهم واحتاجوا الى الجواب بان النبي ص واهل بيته
من ذرية اسمعيل فلو ذبح ع لم توجد هذه السلسلة العلية والكل اشرف من الجزء فيكون الحسين ع
قد وقع فداء للجميع واما على هذا الحديث فالمعنى ان الفدا في الاية بمعنى العوض اي عوضناه عن
مصابه بابنه ما هو اعظم من ذلك المصاب وهو مصابه بمن هو اعز عليه من ولده فليس في
الاية الا حذف المضاف وان الباء للسببية وروى الصدوق طاب ثراه عن ابي عبد الله ع
قال ان اسمعيل الذي قال الله في كتابه واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد و
كان رسولا نبيا لم يكن بن ابرهيم بل كان نبيا من الانبياء بعثه الله عز وجل الى قومه فاخذوه
وسلخوا فروة وجهه وراسه فاتاه ملك فقال ان الله جل جلاله بعثني اليك فمرني بما شئت فقال
لي اسوة بما يصنع بالحسين ع اقول جاء في الحديث ان هذا النبي يظهره الله تعالى زمن خروج صاحب
الامر ع ليقتص من قاتليه وفي كتاب الامالي عن الصادق ع قال بينا الحسين ع عند رسول الله ص
اذ اتاه جبرئيل فقال يا محمد اتحبه قال نعم قال اما ان امتك ستقتله فحزن لذلك حزنا شديدا
فقال جبرئيل ا يسرك ان اريك التربة التي يقتل فيها قال نعم قال فخسف جبرئيل ما بين مجلس
رسول الله الى كربلا حتى التقت القطعتان هكذا وجمع بين السبابتين فتناول بجناحه من التربة
فناولها الرسول ثم دحيت الارض اسرع من طرف العين فقال رسول الله طوبى لك من تربة
وطوبى لمن يقتل فيك وعن انس بن مالك عن النبي انه قال لما اراد الله سبحانه ان يهلك قوم نوح
اوحى اليه ان شق الواح الساج فلما شقها لم يدر ما يصنع بها فهبط جبرئيل واراه هيئة السفينة
ومعه تابوت بها مائة الف مسمار وتسعة وعشرون الف مسمار فسمر السفينة بالمسامير كلها

الى بيت خمسة مسامير فضرب بيده الى مسمار فاضاء كالكوكب الدري فتحير نوح فاطلق الله المسمار فقال انا على اسم خير الانبياء محمد بن عبد الله فقال له جبرئيل اسمره على جانب السفينة الايمن ثم ضرب بيده على مسمار ثان فاضاء وانار فقال نوح ما هذا المسمار فقال هذا مسمار اخيه علي بن ابي طالب فاسمره على جانب السفينة الايسر في اولها ثم ضرب الى مسمار ثالث فاشرق فقال هذا مسمار فاطمة فاسمره الى جانب مسمار ابيها ثم ضرب بيده الى مسمار رابع فزهر وانار فقال هذا مسمار الحسن فاسمره الى جانب مسمار ابيه ثم ضرب بيده الى المسمار الخامس فزهر وانار واظهر النداوة فقال جبرئيل هذا مسمار الحسين فاسمره الى جانب مسمار ابيه فقال نوح يا جبرئيل ما هذه النداوة فقال هذا الدم فذكر قصة الحسين ع وما تعمل الامة فلعن قاتله وظالمه وخاذله وروى الصدوق باسناده الى ابي عبد الله ع قال لما حملت فاطمة بالحسين جاء جبرئيل الى رسول الله ص فقال ان فاطمة ستلد ولدا يقتله امتك من بعدك فلما حملت فاطمة بالحسين كرهت حمله وحين وضعت كرهت وضعه ثم قال ابو عبد الله ع هل رايتم اما تلد غلاما فتكرهه ولكنها كرهته لانها علمت انه سيقتل قال وفيه نزلت هذه الاية ووصينا الانسان بوالديه حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا وفي الامالي باسناده الى علي ع قال زارنا رسول الله ص ذات يوم فقدمنا اليه طعاما فاكل منه فلما اغسل يده مسح وجهه ولحيته ببلة يديه ثم قام الى مسجد في جانب البيت فخر ساجدا فبكى فاطال البكاء ثم رفع راسه فما اجترى منا اهل البيت احد يساله عن شيء فقام الحسين ع يدرج حتى صعد على فخذي رسول الله فاخذ براسه الى صدره وقال يا ابه ما يبكيك فقال يا بني اني نظرت اليكم اليوم فسررت بكم سرورا لم اسر بكم قبله مثله فهبط الي جبرئيل فاخبرني انكم قتلى وان مصارعكم شتى فقال يا ابه فما لمن يزور قبورنا ويتعاهدها على تشتتها قال طوائف من امتي يريدون بذلك بري وصلتي اتعاهدهم في الموقف واخذ باعضادهم فانجيهم من اهواله وشدائده وعن عبد الرحمن الغنوي عن سلمان قال وهل بقي في السموات ملك لم ينزل الى

رسول الله يعزيه في ولده الحسين ويحمل اليه تربته مصروعا عليها مذبوحا مقتولا طريحا مخذولا فقال رسول الله اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله ولا تمتعه بما طلب قال عبد الرحمن فوالله لقد عوجل الملعون يزيد ولم يتمتع بعد قتله ولقد بات سكرانا واصبح ميتا متغيرا كانه مطلي بقار وما بقي احد ممن تابعه على قتله او كان في محاربته الا اصابه جنون وجذام او برص وصار ذلك وراثة في نسلهم وعن ابن عباس قال ان جبرئيل جاء الى رسول الله ص يخبره بقتل الحسين وهو منشور الاجنحة باكيا صارخا قد حمل من تربته وهو يفوح كالمسك وفي كتاب بشائر المصطفى عن ام سلمة انها قالت خرج رسول الله ص من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا ثم جاءنا وهو اشعث اغبر ثم جاءنا ويده مضمومة فقلت يا رسول الله ما لي اراك شعثا مغبرا فقال اسري بي في هذه الوقت الى موضع من العراق يقال له كربلاء فاريت مصرع الحسين ابني وجماعة من ولدي واهل بيتي فلم ازل القط دماءهم فها هي في يدي وبسطها الي فقال خذيه فاحتفظي به فاخذته فاذا هو شبه تراب احمر فوضعته في قارورة وشددت راسها واحتفظت به فلما خرج الحسين ع من مكة متوجها الى العراق كنت اخرج تلك القارورة في كل يوم وليلة وانظر اليها ثم ابكي لمصابه فلما كان اليوم العاشر من المحرم اخرجتها في اول النهار وهي بحالها ثم عدت عليها اخر النهار فاذا هو دم عبيط فصحت في بيتي وبكيت وكظمت غيظي مخافة ان تسمع اعداؤهم بالمدينة فيتسرعوا بالشماتة فلم ازل حافظة الوقت حتى جاء الناعي ينعاه فحقق ما رايت وفي بحار الانوار روي ان رسول الله ص كان يوما مع جماعة من اصحابه مارا في بعض الطرق واذا هم بصبيان يلعبون فجلس النبي ص عند صبي منهم وجعل يقبل ما بين عينيه ويلاطفه ثم اقعده في حجره فسئل عن ذلك فقال اني رايت هذا الصبي يوما يلعب مع الحسين ع ورايته يرفع التراب من تحت قدميه ويمسح وجهه وعينيه فانا احبه لحبه ولدي واخبرني جبرئيل انه يكون من انصاره في وقعة كربلاء وروي ان ادم ع لما هبط الى الارض لم ير حوى فصار يطوف الارض في طلبها فمر بكربلاء فاغتم وضاق صدره من غير سبب وعثر في الموضع الذي قتل فيه الحسين حتى سال الدم من رجله

حديث عجيب

فقال الهي هل حدث مني ذنب اخر فعاقبتني به فاوحى اليه يا ادم يقتل في هذه الارض ولدك
الحسين ظلما فسال دمك موافقة لدمه وهو سبط النبي وقاتله يزيد فقال اي شي اصنع قال
العنه اربع مرات فلعنه ومشى الجبل عرفات فوجد حوى هناك وان نوحا لما ركب في السفينة
طافت بجميع الدنيا فلما مرت بكربلا اخذتها الارض وخاف نوح الغرق فقال الهي اصابني فزع
في هذه الارض فقال جبرئيل يا نوح في هذا الموضع يقتل الحسين سبط محمد خاتم الانبيا قاتله
لعين اهل السموات فلعنه نوح اربع مرات وسارت السفينة حتى استقرت على الجودي وان
ابرهيم ع مر بارض كربلا وهو راكب فرسا فعثرت به وسقط ابرهيم وشج راسه وسال دمه
فاخذ في الاستغفار فقال الهي اي شي حدث مني فقال يا ابرهيم ما حدث منك ذنب ولكن
هنا يقتل سبط خاتم الانبيا فسال دمك موافقة لدمه وقاتله لعين اهل السموات و
الارضين والقلم جرى على اللوح بلعنه بغير اذن ربه فاوحى الله تعالى الى القلم انك استحققت
الثنا بهذا اللعن فلعن ابرهيم يزيد لعنا كثيرا وقال فرسه امين فقال ابرهيم لفرسه اي شي عرفت
حتى تؤمن على دعائي فقال يا ابرهيم انا افتخر بركوبك علي فلما عثرت وسقطت عن ظهري
خجلت وكان سبب ذلك يزيد لعنه الله وان اسمعيل كانت اغنامه ترعى بشط الفرات فا
خبره الراعي انها لا تشرب الما من هذه المشرعة منذ كذا يوما فسال ربه عن ذلك فقال جبرئيل
سل غنمك فانها تجيبك عن سبب ذلك فقال لها لم لا تشربين من هذا الما فقالت بلسان
فصيح قد بلغنا ان ولدك الحسين يقتل هنا عطشانا فنحن لا نشرب من هذه المشرعة حزنا
عليه فسالها عن قاتله فقالت يقتله لعين اهل السموات والارض فلعنه اسمعيل وان موسى ع
كان ذات يوم سائرا ومعه يوشع بن نون فلما جا الى ارض كربلا انخرق نعله وانقطع شراكه
ودخل الحسك في رجليه وسال دمه فقال الهي اي شي حدث مني فاوحى الله اليه ان هنا
يقتل الحسين فسال دمك موافقة لدمه وقاتله لعين السمك في البحار والوحوش في القفار
والطير في الهوى فلعن موسى ع يزيد وامن يوشع على دعائه وان سليمان ع كان يجلس على بساطه

ويسير

ويسير في الهوى فمر بارض كربلا فادارت الريح بساطه ثلاث دورات حتى خافوا السقوط فسكنت
الريح ونزل البساط فقال سليمان لم سكنت الريح فقالت ان هنا يقتل الحسين ع وهو سبط محمد
المختار وقاتله يزيد فلعنه سليمان وامن على دعائه الانس والجن فهبت الريح وسار البساط وان
عيسى ع كان سائحا في البراري ومعه الحواريون فمروا بكربلا فراوا اسدا قد اخذ الطريق فقال عيسى
للاسد لم جلست في هذا الطريق لا تدعنا نمر فيه فقال بلسان فصيح اني لم ادعكم تمروا حتى تلعنوا
يزيد قاتل الحسين سبط محمد وقاتله لعين الوحوش والذئاب والسباع خصوصا ايام عاشورا
فلعنه وامن الحواريون فتنحى الاسد عن الطريق وروى صاحب الدر الثمين في تفسير قوله تعالى
فتلقى ادم من ربه كلمات انه راى على ساق العرش اسما النبي والائمة عليهم السلام فلقنه جبرئيل
قل يا حميد بحق محمد يا عالي بحق علي يا فاطر بحق فاطمة يا محسن بحق الحسن والحسين ومنك الاحسان
فلما ذكر الحسين سالت دموعه وقال يا جبرئيل في ذكر الخامس تسيل عبرتي وينكسر قلبي قال هذا
ولدك يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب يقتل عطشانا غريبا وحيدا ليس له ناصر ولا معين
ولو تراه يا ادم وهو يقول واعطشاه واقلة ناصراه حتى يحول العطش بينه وبين السما كالدخان
ولم يجبه احد الا بالسيوف فيذبح ذبح الشاة من قفاه وينهب رحله اعداه ويشهر رؤوسهم هو
وانصاره في البلدان ومعهم النسوان فبكى ادم بكا الثكلى وروى عن بعض الثقات ان الحسن والحسين
عليهما السلام دخلا يوم عيد الى جدهما فقالا يا جداه اليوم يوم العيد وقد تزين اولاد العرب بالوان اللباس
ولبسوا ثوبا جديدا فبكى النبي ولم يكن عنده ثياب لهما فقال الهي اجبر قلبهما وقلب امهما فاتى جبرئيل
معه حلتان بيضاوان من حلل الجنة ففرح النبي فقال يا سيدي شباب اهل الجنة خذا اثوابا خاطها
خياط القدرة فلما رايا الخلع بيضا قالا يا جداه جميع صبيان العرب لابسون الوان الثياب
فاطرق النبي متفكرا فقال جبرئيل ان الله يفرح قلوبهما باي لون شا فامر يا محمد باحضار الطشت
والابريق وقال يا رسول الله انا اصب الما وانت تفركهما بيدك فوضع النبي حلة الحسن في الطشت
وقال للحسن باي لون تريد حلتك فقال اريدها خضرا ففركها النبي فخضرت كالزبرجد الاخضر

تفسير فتلقى ادم من ربه كلمات

تفسير فتلقى ادم من ربه كلمات

فلبسهما ثم وضع حلة الحسين في الطشت وكان له من العمر خمس سنين فقال له اي لون تريد
حلتك فقال الحسين يا جدا ريدها حمرا ففركها النبي في ذلك الما فصارت حمراء كالياقوت
الاحمر فلبسها الحسين ففرح النبي بذلك وتوجها الى امهما فرحين فبكى جبرئيل لما شاهد
تلك الحال فقال النبي يا اخي في مثل هذا اليوم الذي فرح فيه ولداي تبكي فبالله عليك الا ما اخبرتني
فقال اعلم يا رسول الله ان اختيار ابنيك على اختلاف اللون فلا بد للحسن ان يسقوه السم ويخضر
لون جسده من عظم السم ولا بد للحسين ان يقتلوه ويذبحوه ويخضب بدنه من دمه فبكى النبي
وزاد حزنه لذلك وروي انه لما اتى على الحسين ستان خرج النبي الى سفر فوقف في الطريق و
دمعت عيناه فسال عن ذلك فقال هذا جبرئيل يخبرني عن ارض بشط فرات يقال لها كربلا يقتل
فيها ولدي الحسين وكاني انظر اليه والى مصرعه ومدفنه بها وكاني انظر الى السبايا على اقتاب
المطايا وقد اهدي راس ولدي الحسين الى يزيد لعنه الله فرجع من سفره مغموما مهموما فصعد المنبر
واصعد معه الحسن والحسين فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على راس الحسن ويده اليسرى على
راس الحسين وقال اللهم هذان اطايب عترتي وقد اخبرني جبرئيل ان ولدي هذا مقتول بالسم والاخر
شهيد مضرج بالدم اللهم فبارك له في قتله واجعله من سادات الشهدا فضج الناس بالبكا والعويل
فقال النبي ايها الناس تبكونه ولا تنصرونه اللهم فكن انت له وليا وناصرا الا انه سيرد علي يوم
القيمة ثلاث رايات من هذه الامة الاولى راية سوداء مظلمة قد فزعت منها الملائكة فتقف
علي فاقول لهم من انتم فينسون ذكري ويقولون نحن اهل التوحيد من العرب فاقول لهم انا احمد
نبي العرب والعجم فيقولون نحن من امتك فاقول كيف خلفتموني من بعدي في اهل بيتي و
كتاب ربي فيقولون اما الكتاب فضيعناه واما عترتك فحرصنا ان نبيدهم عن جديد الارض
فاعرض عنهم فيصدرون عطاشا مسودة وجوههم ثم راية اخرى اشد سوادا من الاولى فاقول
لهم كيف خلفتموني في كتاب الله وعترته فيقولون اما الاكبر فخالفناه واما الاصغر فمزقناهم كل
ممزق فاقول اليكم عني فيصدرون عطاشا مسودة وجوههم ثم ترد علي راية تلمع وجوههم نورا

فاقول لهم من انتم فيقولون نحن اهل كلمة التوحيد ونحن بقية اهل الحق حملنا كتاب ربنا وحللنا
حلاله وحرمنا حرامه واحببنا ذرية نبينا ونصرناهم وقاتلنا معهم فاقول لهم ابشروا فانا نبيكم محمد
ثم اسقيهم من حوضي فيصدرون مرويين مستبشرين يدخلون الجنة خالدين فيها ابدا الابدين
وفي الامالي عن ابن عباس قال كنت مع امير المؤمنين في خرجته الى صفين فلما نزل بنينوى وهو شط
الفرات قال يا ابن عباس اتعرف هذا الموضع قلت له ما اعرفه يا امير المؤمنين فقال لو عرفته
كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي كبكائي فبكا طويلا حتى سالت الدموع على صدره فبكينا معا و
يقول اوه اوه ما لي ولآل ابي سفيان حزب الشيطان صبرا يا ابا عبد الله فقد لقي ابوك مثل الذي
تلقى منهم فتوضا وصلى ثم رقد فلما انتبه قال يا ابن عباس رايت في منامي كان رجالا نزلوا من السماء
معهم اعلام بيض قد تقلدوا اسيوفهم وهي بيض تلمع وقد خطوا حول هذه الارض ثم رايت كان هذا
النخل قد ضربت باغصانها الى الارض تضطرب بدم عبيط وكان بالحسين فرخي قد غرق فيه يستغيث
فيه فلا يغاث وكان الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون صبرا آل الرسول فانكم
ستقتلون على يدي شرار الناس وهذه الجنة مشتاقة اليكم ثم يعزونني ويقولون يا ابا الحسن ابشر
فقد اقر الله عينك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم انتبهت والذي نفسي بيده لقد حدثني ابو القاسم
انني ساراها في خروجي الى اهل البغي وهذه ارض كرب وبلا يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلا من ولدي
وولد فاطمة وانها في السموات معروفة تذكر ارض كرب وبلا يا ابن عباس اطلب في حولها بعر الضباء
هي مصفرة لونها لون الزعفران فطلبتها فوجدتها مجتمعة فناديته قد اصبتها فقام اليها فشمها
وقال هي هي بعينها هذه الابعار قد شمها عيسى وذلك انه مر بها ومعه الحواريون فراى ههنا الظبا
مجتمعة وهي تبكي فجلس وبكى مع الحواريين فقالوا يا روح الله ما يبكيك قال هذه ارض يقتل فيها فرخ الرسول
وفرخ الحرة الطاهرة شبيهة امي وهذه الظبا تكلمني وتقول انها ترعى في هذه الارض شوقا الى تربة الفرخ المبارك
وزعمت انها آمنة في هذه الارض ثم ضرب بيده الى هذه البعر فشمها وقال هذه بعر الظبا على هذا الطيب
لمكان حشيشها اللهم فابقها ابدا حتى يشمها ابوه فيكون له عزاء وسلوة فبقيت الى يوم الناس هذا وقد اصفرت

[illegible]

ارض كرب وبلاء ثم قال يا رب عجل لا تبارك في قتلته ثم بكى بكاء طويلا حتى سقط لوجهه وغشي
عليه ثم افاق فاخذ البعرة فصرّه في ردائه وامرني ان اصرها كذلك ثم قال يا ابن عباس اذا رايتها
تنفجر دما عبيطا ويسيل منها دم عبيط فاعلم ان ابا عبد الله قد قتل بها ودفن قال ابن عباس فكنت
احافظ عليها ولا احلها من طرف كمي فبينما انا نائم في البيت اذ انتبهت فاذا هي تسيل دما عبيطا
فجلست وانا باك وقلت قد قتل والله الحسين فخرجت عند الفجر فرايت المدينة كانها ضباب لا
يستبين منها اثر عين ثم طلعت الشمس كانها منكسفة وكان حيطان المدينة عليها دم عبيط فبكيت
وسمعت صوتا من ناحية البيت وهو يقول · اصبروا آل الرسول · قتل الفرخ النحول · نزل
الروح الامين · ببكاء وعويل · فاثبت عندي تلك الساعة وكان شهر المحرم يوم عاشوراء
فوجدته قتل ذلك اليوم فحدثت بهذا الحديث اولئك الذين كانوا معه فقالوا والله لقد سمعنا
ما سمعت ونحن في المعركة ولا ندري ما هو فكنا نرى انه الخضر ع وفي بشاير المصطفى
روي ان امير المؤمنين ع كان يخطب فقال سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسالوني عن
شيء مضى ولا عن شيء يكون الا انباتكم به فقام اليه سعد بن ابي وقاص فقال اخبرني كم في راسي
ولحيتي من شعرة فقال اما لقد سالتني عن مسئلة حدثني رسول الله ص انك
تسالني عنها وما في راسك ولحيتك من شعرة الا وفي اصلها شيطان جالس يلعنك
وان في بيتك لسخلا يقتل ابن بنت رسول الله وآية ذلك مصداق ما اخبرتك به
الله وآية ذلك مصداق ما اخبرتك به ولولا ان الذي سالت يعسر برهانه لاخبرتك به
ولكن آية ذلك ما اخبرتك به من لعنتك وسخلك الملعون وكان ابنه عمر بن سعد في
ذلك الوقت صبيا يحبو فلما كان من امر الحسين ع ما كان تولى قتله وعن ابي جعفر الباقر ع
قال مر علي ع بكربلاء في اثنين من اصحابه فترقرقت عيناه بالبكاء ثم قال هذا والله مناخ ركابهم
وهذا ملقى رحالهم وهاهنا تهراق دماؤهم طوبى لك من تربة عليك تهراق دماء الاحبة وعن
ابي عبد الله ع قال كان الحسين بن علي ذات يوم في حجر النبي ص يلاعبه ويضاحكه فقالت عائشة ما اشد

اعجابك

ثواب زيارة الحسين ع

اعجابك بهذا الصبي فقال لها ويلك هو ثمرة فؤادي ان امتي ستقتله فمن زاره بعد وفاته
كتب الله له حجة من حججي قالت يا رسول الله حجة من حججك قال وحجتين من حججي قالت حجتين من حججك قال
نعم واربعة فلم تزل تزاده ويزيد ويضعف حتى بلغ تسعين حجة من حجج رسول الله باعمارها وعن
ابي جعفر ع قال كان رسول الله ص اذا دخل الحسين ع عليه يقبله ويبكي فيقول يا ابه لم تبكي فيقول
يا بني اقبل موضع السيوف منك وابكي قال يا ابه واقتل قال اي والله وابوك واخوك وانت قال
يا ابه فمصارعنا شتى قال نعم يا بني قال فمن يزورنا من امتك قال لا يزورنا الا الصديقون من امتي وفي
كتاب [illegible] عن عبد الله العامري قال كنت مع اصحاب علي ع اذ دخل عمر بن سعد من باب المسجد
يقولون هذا قاتل الحسين وذلك قبل ان يقتل بزمان طويل وقال عمر بن سعد يوما للحسين ع
يا ابا عبد الله ان قبلنا ناسا سفهاء يزعمون اني اقتلك قال الحسين ع انهم ليسوا سفهاء ولكنهم
حلماء اما انه يقر عيني انك لا تاكل بر العراق بعدي الا قليلا وفي المناقب عن ابن عباس قال سالت
هند عائشة ان تسال النبي ص عن تعبير رؤيا فقال قولي لها فلتقصص رؤياها فقالت رايت كان الشمس
طلعت من فوقي والقمر قد خرج من مخرجي وكان كوكبا قد خرج من القمر اسود فشد على شمس خرجت
من الشمس اصغر من الشمس فابتلعتها فاسود الافق لابتلاعها ثم رايت كواكب بدت من السماء وكواكب
مسودة في الارض الا ان المسودة احاطت بافق الارض من كل مكان فاكتحلت عين رسول الله ص
بدموعه ثم قال اخرجي يا عدوة الله مرتين فقد جددت علي احزاني ونعيت الي احبابي فلما خرجت
قال اللهم العنها والعن نسلها فسئل عن تفسيرها فقال اما الشمس التي طلعت عليها فعلي بن
ابي طالب والكوكب الذي خرج كالقمر اسود فهو معاوية مفتون فاسق وتلك الظلمة التي زعمت
ورات كوكبا يخرج من القمر اسود فشد على شمس اصغر من الشمس فابتلعها فاسودت فذلك ابني
الحسين يقتله ابن معاوية فتسود الشمس ويظلم الافق واما الكواكب السود في الارض احاطت
بالارض من كل مكان فتلك بنو امية الفصل الثاني في عظم المصيبة وثواب البكاء عليها و
في ثواب اللعن على قاتليه وفيما صار اليه امره بعد بيعة الناس ليزيد الى شهادته صلوات الله عليه

في كتاب علل الشرايع باسناده الى عبد الله بن الفضل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغم وجزع وبكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله ويوم فاطمة ويوم قتل امير المؤمنين والحسن عليهم السلم قال ان يوم قتل الحسين اعظم مصيبة من سائر الايام وذلك ان اصحاب الكساء الذين كانوا اكرم الخلق على الله عز وجل كانوا خمسة فلما مضى منهم رسول الله بقوا اربعة وكان فيهم للناس عزاء وسلوة فلما مضى امير المؤمنين كان للناس في الحسن والحسين عزاء وسلوة فلما مضى الحسن ع كان للناس في الحسين عزاء وسلوة فلما قتل الحسين ع لم يكن بقي من اصحاب الكساء من فيه عزاء وسلوة فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم فلذلك صار يومه اعظم الايام مصيبة قلت فلم يكن للناس في علي بن الحسين ما كان لهم في آبائه فقال بلى ان علي بن الحسين كان اماما وحجة على الخلق بعد آبائه و لكنه لم يلق رسول الله ولم يسمع منه وكان علمه وراثة عن ابيه عن جده عن النبي وكان امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين قد شاهدهم الناس مع رسول الله في احوال تتوالى فكانوا متى نظروا الى واحد منهم تذكروا حاله مع رسول الله وقول رسول الله فيه فلما مضوا فقد الناس مشاهدة الاكرمين على الله عز وجل ولم يكن في احد منهم فقد جميعهم الا في فقد الحسين لانه مضى في آخرهم فلذلك صار يومه اعظم الايام مصيبة فقلت يا ابن رسول الله كيف سمت العامة يوم عاشوراء يوم بركة فبكى ثم قال لما قتل الحسين ع تقرب الناس بالشام الى يزيد فوضعوا له الاخبار واخذوا عليها الجوائز من الاموال فكان مما وضعوا له امر هذا اليوم و انه يوم بركة ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن الى الفرح والسرور والتبرك حكم الله بيننا وبينهم ثم قال وان ذلك لاقل ضررا على الاسلام واهله مما وضعه قوم انتحلوا مودتنا وزعموا انهم يدينون بموالاتنا ويقولون بامامتنا زعموا ان الحسين ع لم يقتل وقد كذبوا رسول الله والائمة عليهم السلم في اخبارهم بقتله ومن كذبهم فهو كافر بالله العلي العظيم ودمه مباح لكل من سمع ذلك منه وفي عيون الاخبار عن الرضا ع ان في سواد الكوفة قوما يزعمون

ان الحسين ع لم يقتل وانه القي شبهه على حنظلة بن سعد الشامي وانه رفع الى السماء كما رفع عيسى بن مريم ويحتجون بهذه الاية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فقال كذبوا وكفروا عليهم لعنة الله والله لقد قتل الحسين ع وقتل من كان خيرا من الحسين امير المؤمنين ع وما منا الا مقتول واني والله لمقتول واما قول الله عز وجل ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فانه يقول ولن يجعل الله لكافر على مؤمن حجة ولقد اخبر الله عز وجل عن كفار قتلوا الانبياء بغير حق ومع قتلهم اياهم لم يجعل لهم على انبيائه من طريق الحجة وفي كتاب العلل وغيره عن الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه ان رجلا ساله كيف سلط الله عدوه وهو قاتل الحسين على وليه اعني الحسين ع فقال الشيخ ان الله لا يخاطب الناس بمشاهدة العيون ولا يشافههم بالكلام ولكنه بعث اليهم رسلا من اجناسهم فطلبوا منهم المعجزات التي لا يقدر الناس عليها فخص الله سبحانه كل نبي بالمعجزة المناسبة لزمانه فلما اتوا بتلك المعجزات كان من تقدير الله تعالى ان جعل انبياءه في حال غالبين وفي حال مغلوبين وفي حال قاهرين وفي حال مقهورين ولو جعلهم في جميع احوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتليهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن ولكنه عز وجل احوالهم في ذلك كاحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين وفي حال العافية والظهور على الاعداء شاكرين وليكونوا في جميع احوالهم متواضعين غير متكبرين وليعلم العباد ان لهم عليهم السلم الها هو خالقهم ومدبرهم فيعبدونه ويطيعوا رسله وتكون حجة الله تعالى ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وادعى لهم الربوبية او عاند بما اتت به الانبياء والرسل وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وذكر الحسين بن روح انه سمع هذا من الحجة ع لانه كان من الوكلاء والابواب وعن ابي جعفر الباقر ع قال ان ايوب ع ابتلي من غير ذنب وان الانبياء معصومون لا يذنبون وان ايوب ع مع ما ابتلي به لم تنتن له رائحة ولا قبحت له صورة ولا خرجت منه مدة ولا قيح ولا دم ولا استوحش منه احد شاهده ولا تدود شيء من جسده وكذا يصنع الله بجميع من يبتليه من انبيائه واوليائه المكرمين عليه وانما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر

اوه لجهلهم بما عند ربه من التأييد والفرج وقد قال النبيّ اعظم الناس بلآء الانبيآء ثم الامثل فالامثل وانما ابتلاه الله بالبلآء العظيم الذي يهون معه على جميع الناس لئلا يدعوا له الربوبية اذا شاهدوا ما اراد الله ان يوصله اليه من عظائم نعمه تعالى ليستدلوا بذلك على ان الثواب من الله تعالى على ضربين استحقاق واختصاص ولئلا يحتقروا ضعيفا لضعفه ولا فقيرا لفقره ولا مريضا لمرضه وليعلموا انه يسقم من يشآء ويشفي من يشآء متى شآء ويجعل ذلك عبرة لمن شآء وهو عز وجل عدل في جميع قضائه لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم وفي كتاب معاني الاخبار عن ابن رباب قال سألت اباعبدالله عن قول الله عز وجل وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير رايت ما اصاب عليا واهل بيته هو بما كسبت ايديهم وهم اهل بيت طهارة معصومون فقال ان رسول الله كان يتوب الى الله عز وجل ويستغفره في كل يوم وليلة مرة من غير ذنب يكون من غير ذنب قول معناه ان الاستغفار كما يكون عن ذنب ايضا بل يكون لرفع الدرجات و كذلك المصايب وفي الامالي مسندا الى الرضا قال من تذكر مصابنا فبكى لما ارتكب منا كان معنا في درجتنا يوم القيمة ومن ذكر بمصابنا فبكى وابكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون ومن جلس مجلسا يحيى فيه امرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وروى العياشي طاب ثراه عن الصادق قال من ذكرنا او ذكرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وعنه قال نفس المهموم لظلمنا تسبيح وهمّ لنا عبادة وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله ثم قال يجب ان يكتب هذا الحديث وقال الحسين انا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن الا بكى وفي الامالي مسندا الى الحسين انه قال ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة او دمعت عيناه فينا دمعة الا بوأه الله بها في الجنة دهرا طويلا قال احمد الاودي فرايت الحسين في المنام فقلت حدثني عنك هذا الحديث قال نعم قلت سقط الاسناد بيني وبينك وعن ابي عبدالله قال نظر امير المؤمنين الى الحسين فقال يا عبرة كل مؤمن قال انا يا ابتاه قال نعم يا بني وعن ابي عمارة المنشد قال ما ذكر الحسين بن علي عند ابي عبدالله في يوم فرأي متبسما في ذلك اليوم الى الليل وعن

ثواب البكاء على الحسين

ثواب البكا

محمد بن

محمد بن مسلم قال سمعت اباعبدالله يقول ان الحسين عند ربه عز وجل ينظر الى معسكره ومن حله من الشهدآء معه وينظر الى زواره وهو اعرف بهم وباسمآئهم واسمآء آبائهم وبدرجاتهم ومنزلتهم عند الله عز وجل من احدكم بولده وانه ليرى من يبكيه فيستغفر له ويسأل آبآءه عليهم السلم ان يستغفروا له ويقول لو يعلم زائري ما اعدّ الله له لكان فرحه اكثر من جزعه وان زائره لينقلب وما عليه من ذنب وفي الامالي عن ابي عمارة المنشد عن الصادق انه قال لي يا عمارة انشدني في الحسين فانشدته فبكى فما زلت انشده ويبكي حتى سمعت البكآء من الدار فقال يا ابا عمارة من انشد في الحسين فابكى خمسين فله الجنة الى ان قال ومن انشد في الحسين فابكى واحدا فله الجنة ومن انشد فبكى او تباكى فله الجنة وعن زيد الشحام قال كنا عند ابي ونحن جماعة فدخل جعفر بن عفان فادناه اليه ثم قال يا جعفر بلغني انك تقول الشعر في الحسين وتجيد فقال نعم جعلني الله فداك قال قل فانشدته فبكى ومن حوله ثم قال والله شهدت ملئكة الله المقربون ههنا يسمعون قولك في الحسين ولقد بكوا كما بكينا و اكثر ولقد اوجب الله لك الجنة وعن ابرهيم بن ابي محمود قال قال الرضا ان المحرم شهر كان اهل الجاهلية يحرمون فيه القتال فاستحلت فيه دماؤنا وهتكت فيه حرمتنا وسبي فيه ذرارينا و نسآؤنا واضرمت النيران في مضاربنا وانتهب ما فيها من ثقلنا ولم ترع لرسول الله حرمة في امرنا ان يوم الحسين اقرح جفوننا واسبل دموعنا واذل عزيزنا يا ارض كرب وبلآء اورثتينا الكرب والبلآء الى يوم الانقضآء فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فان البكآء عليه يحط الذنوب العظام قال كان ابي اذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا وكان الحزن يغلب عليه حتى يمضي منه عشرة ايام فاذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه ويقول هو اليوم الذي قتل فيه الحسين صلى الله عليه وفيه ايضا عن الريان بن شبيب قال دخلت على الرضا في اول يوم من المحرم فقال لي اصائم انت فقلت لا فقال ان هذا هو اليوم الذي دعى فيه زكريا فقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة فاستجاب الله له وامرت الملئكة ان الله يبشرك بيحيى مصدقا فمن صام هذا اليوم ثم دعى استجاب الله له كما استجاب لزكريا يا ابن شبيب

ثواب انشاد الشعر في الحسين

ثواب انشاد الشعر في الحسين

ان كنت باكيا لشئ فابك للحسين فانه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من اهل بيته ثمانية عشر رجلا
ولقد بكت السموات السبع والارضون لقتله ولقد نزل الى الارض من الملئكة اربعة الاف
لنصره فوجدوه قد قتل فهم عند قبره شعث غبر الى ان يقوم القائم فيكون من انصاره و
شعارهم يا لثارات الحسين يا ابن شبيب لما قتل جدى الحسين امطرت السماء دما وترابا احمر
يا ابن شبيب ان بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب اذنبته
صغيرا كان او كبيرا وان سرك ان تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليك فزر الحسين ع وان سرك
ان تسكن الغرف المبنية فى الجنة مع النبى واله صلوات الله عليهم فالعن قتلة الحسين وان
سرك وان يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين فقل متى ما ذكرته يا ليتنى
كنت معهم فافوز فوزا عظيما وان سرك ان تكون معنا فى الدرجات العلى من الجنان فاحزن
لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا فلو ان رجلا تولى حجرا لحشره الله معه يوم القيمة وعن
ابى هرون المكفوف قال دخلت على ابى عبد الله ع فقال انشدنى فانشدته فقال لا كما تنشدون
وكما ترثيه عند قبره فانشدته فلما بكى امسك فقال مر فمررت فبكى وبكت النساء فلما اسكتن
قال يا باهرون من انشد فى الحسين فابكى عشرة الى ان بلغ الواحد فله الجنة وعن ابى عبد الله ع
لكل شئ ثواب الا الدمعة فينا يعنى ليس له ثواب مقدر بل ثوابه لا يحصى وعن ابن عباس قال
قال على ع لرسول الله ص انك لتحب عقيلا قال اى والله انى لاحبه حبين حبا له وحب الحب
ابى طالب له وان ولده المقتول فى محبة ولدك فتدمع عليه عيون المؤمنين وتصلى عليه
الملئكة المقربون وعن ابى هرون المكفوف قال قال لى ابو عبد الله ع انشدنى فى الحسين
فانشدته فقال انشدنى كما تنشدون يعنى بالرقة فانشدته فبكى وسمعت البكاء من خلف
الستر اقول الرقة بالكسر ويراد به الحزن وهو عبارة عن الانشاد بالصوت كما هو المتعارف
فى هذه الاعصار وما قبلها ومن ثم استثنى فقهائنا رضوان الله عليهم من الغناء مراثى الحسين ع
وعن مسمع كردين قال قال ابو عبد الله ع انت من اهل العراق اما تاتى قبر الحسين قلت لا انا

رجل مشهور من اهل البصرة وعندنا من يتبع هوى هذا الخليفة واعدائنا كثيرة قال لى افما تذكر
ما صنع به قلت بلى قال فتجزع قلت اى والله حتى يرى اهلى اثر ذلك على قال اما انك من الذين يعدون
فى اهل الجزع لنا اما انك سترى عند موتك وحضور ابائى لك ووصيتهم ملك الموت بك وما
يلقونك به من البشارة ما تقر به عينك فلملك الموت ارق عليك من الام الشفيقة على ولدها ثم
قال يا مسمع ان الارض والسماء لتبكى منذ قتل امير المؤمنين رحمة لنا وما رقات دموع الملئكة
منذ قتلنا وما بكى احد رحمة لنا الا رحمه الله قبل ان يخرج الدمعة من عينه فاذا سال دموعه
على خده فلو ان قطرة من دموعه سقطت فى جهنم لاطفأت حرها وان الموجع قلبه لنا ليفرح
يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة فى قلبه حتى يرد علينا الحوض وان الشارب منه
ليعطى من اللذة والطعم والشهوة اكثر مما يعطاه من هو دونه فى حبنا وان على الكوثر امير
المؤمنين وفى يده عصا من عوسج يحطم بها اعدائنا فيقول الرجل منهم انى اشهد الشهادتين
فيقول انطلق الى امامك فلان فاسأله ان يشفع لك فيقول يتبرأ منى امامى الذى تذكره
فيقول ارجع اليه وسأله الشفاعة فيقول انى هالك عطشا فيقول زادك الله عطشا
قلت وكيف يقدر على الدنو من الحوض ولم يقدر عليه غيره قال ورع عن اشياء قبيحة و
كف عن شتمنا اذا ذكرنا وليس ذلك لحبنا ولكن لشدة اجتهاده فى عبادته وتدينه
فاما قلبه فمنافق ودينه النصب وولاية الناصبين وتقدمه لهما على كل احد انتهى ملخصا
وعن ابى عبد الله ع ان البكاء والجزع مكروه للعبد فى كل ما جزع ما خلا البكاء على الحسين ع
فانه فيه ماجور وعن عبد الله بن بكر قال قلت لابى عبد الله ع لو نبش قبر الحسين بن على هل
كان يصاب فى قبره شئ فقال ما اعظم مسائلك ان الحسين بن وامه واخيه فى منزل رسول
الله ص ومعه يرزقون ويحبرون وانه لعن يمين العرش متعلق به يقول يا رب انجز لى ما وعدتنى
وانه لينظر الى زواره ومن يبكى له فيستغفر له وفى بحار الانوار روى انه لما اخبر النبى ص ابنته
فاطمة بقتل ولدها بكت بكاء شديدا وقالت يا ابة متى يكون ذلك قال فى زمن خال منى ومنك

ومن علی فاشتد بکائها وقالت یا ابت فمن یبکی علیه ومن یلتزم باقامة العزآء له فقال یا فاطمة ان نسآء
امتی یبکون علی نسآء اهل بیتی ورجالهم یبکون علی رجال اهل بیتی ویجددون العزآء جیلا بعد جیل
فی کل سنة فاذا کان یوم القیمة تشفعین انت للنسآء وانا اشفع للرجال وکل من بکی علی مصاب
الحسین اخذنا بیده وادخلناه الجنة یا فاطمة کل عین باکیة یوم القیمة الا عین بکت علی مصاب
الحسین فانها ضاحکة مستبشرة وفی ذلک الکتاب ایضا انه حکی عن السید علی الحسینی قال
کنت مجاورا علی المشهد الرضوی فلما کان یوم عاشورآء قرأ رجل من اصحابنا مقتل الحسین
فوردت روایة عن الباقر انه قال من ذرفت عیناه علی مصاب الحسین ولو مثل جناح البعوضة
غفر الله له ذنوبه ولو کانت مثل زبد البحر وکان فی المجلس معنا جاهل مرکب یدعی العلم ولا
یعرفه فقال هذا لیس بصحیح والعقل لا یعتقده فنام تلک اللیلة ورأی کان القیمة قامت
وحشر الناس وسعرت النیران فاذا هو یطلب المآء عطشا فاذا بحوض طویل عریض فقال هذا هو
الکوثر واذا عند الحوض رجلان وامرأة انوارهم تشرق علی الخلایق وهم مع ذلک لابسون السواد
محزونون فسألت عنهم فقیل لی هذا رسول الله وهذا امیر المؤمنین وهذه فاطمة الزهرآء
وهم محزونون لانه یوم عاشورآء فدنوت الی فاطمة وقلت انی عطشان فنظرت الی شزرا وقالت
لی انت الذی تنکر فضل البکآء علی ولدی الحسین قال فانتبهت من نومی فزعا مرعوبا واستغفرت
الله کثیرا وندمت علی ما کان منی واتیت اصحابی وخبرتهم برؤیای وفی کتاب علل الشرایع مسندا
الی الصادق انه قیل له اخبرنا عن اصحاب الحسین واقدامهم علی الموت فقال انهم کشف لهم الغطآء حتی
راوا منازلهم من الجنة فکان الرجل منهم یقدم الی القتل لیبادر الی حوراء یعانقها والی مکانه من
الجنة وفی معانی الاخبار مسندا الی علی بن الحسین قال لما اشتد الامر بالحسین نظر الیه من
کان معه فاذا هو بخلافهم لانه کلما اشتد الامر تغیرت الوانهم ووجلت قلوبهم وکان الحسین و
بعض خصایصه تشرق الوانهم وتسکن نفوسهم فقال بعضهم لبعض انظروا لا یبالی بالموت
فقال یا کرام صبرا فما الموت الا قنطرة تعبر بکم عن البؤس والضر الی الجنان الواسعة فایکم یکره

ان ینتقل

علة حب الشهدآء

ان ینتقل من سجن الی قصر وفی کتاب الخرایج باسناده الی علی بن الحسین قال کنت مع ابی فی اللیلة
التی قتل فی صبیحتها فقال لاصحابه هذا اللیل فاتخذوه جنة فان القوم یریدوننی ولو قتلونی
لم یلتفتوا الیکم وانتم فی حل وسعة فقالوا والله لا یکون هذا ابدا فقال انکم تقتلون غدا کلکم ولا
یفلت منکم رجل قالوا الحمد لله الذی شرفنا بالقتل معک ثم دعا لهم فقال لهم ارفعوا رؤسکم وانظروا
فجعلوا ینظرون الی منازلهم من الجنة وهو یقول لهم هذا منزلک یا فلان فکان الرجل یستقبل
الرماح والسیوف بصدره ووجهه لیصل الی منزله من الجنة وفی الامالی عن الثمالی قال نظر علی
بن الحسین الی عبید الله بن عباس بن علی بن ابی طالب فاستعبر ثم قال ما من یوم اشد علی رسول
الله من یوم احد قتل فیه عمه حمزة اسد الله واسد رسوله وبعده یوم موتة قتل فیه ابن عمه
جعفر بن ابی طالب ثم قال ولا یوم کیوم الحسین انه دلف الیه ثلاثون الف رجل یزعمون انهم من
هذه الامة کل یتقرب بدمه الی الله عز وجل حتی قتلوه ظلما وعدوانا ثم قال رحم الله العباس فلقد
فدی اخاه بنفسه حتی قطعت یداه فابدله الله عز وجل بهما جناحین یطیر بهما مع الملئکة فی الجنة
کما جعل لجعفر بن ابی طالب وان للعباس عند الله عز وجل منزلة یغبطه بها جمیع الشهدآء یوم القیمة
وعن الفضل عن الرضا قال من نظر الی الفقاع او الی الشطرنج فلیذکر الحسین ولیلعن یزید وال
زیاد یمحو الله عز وجل ذنوبه ولو کانت کعدد النجوم اقول الوجه فیه کما سیأتی ان الملعون
یزید لما وضع عنده راس الحسین لعب بالشطرنج وشرب خمر الفقاع وکان کلما غلب صاحبه
صب علی راس الحسین بقیة القدح من الفقاع وعنه قال قال رسول الله ان قاتل الحسین بن
علی فی تابوت من نار علیه نصف عذاب اهل الدنیا وقد شد یداه ورجلاه بسلاسل من نار منکس
فی النار حتی یقع فی قعر جهنم وله ریح یتعوذ اهل النار الی ربهم من شدة نتنه وهو فیها خالد ذایق
العذاب الالیم مع جمیع من شایع علی قتله کلما نضجت جلودهم بدلهم الله عز وجل جلودا غیرها حتی
یذوقوا العذاب الالیم لا یفتر عنهم ساعة ویسقون من حمیم جهنم فالویل لهم من عذاب النار و
عن ابن ابی فاختة قال قلت لابی عبد الله انی اذکر الحسین فای شیء اقول اذا ذکرته فقال قل صلی الله علیه

اصحاب الحسین عرض علیهم منازلهم فی الجنة

يا ابا عبد الله تذكرها وفي ثواب الاعمال عن عيص بن القاسم قال ذكر عند ابي عبد الله ع قاتل
الحسين ع فقال بعض اصحابه كنت اشتهي ان ينتقم الله منه في الدنيا فقال كانك تستقل له عذاب
الله وما عند الله اشد عذابا واشد نكالا وعن ابي جعفر ع ان في النار منزلة لم يكن يستحقها احد من
الناس الا بقتل الحسين بن علي ويحيى بن زكريا وعن داود الرقي قال كنت عند ابي عبد الله ع اذا
استسقى الماء فلما شربه رايته قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ثم قال لي يا داود لعن
الله قاتل الحسين فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين ولعن قاتله الا كتب الله له مائة الف
حسنة وحط عنه مائة الف سيئة ورفع له مائة الف درجة وكانما اعتق مائة الف نسمة
وحشره الله يوم القيمة ثلج الفؤاد وعن النبي ص قال لعن الله قتلة الحسين ومحبيهم وناصريهم
والساكتين عن لعنهم من غير تقية الا وصلى الله على الباكين على الحسين رحمة وشفقة و
اللاعنين عليهم غيظا وحنقا وفي الكافي عن داود بن فرقد قال كنت جالسا في بيت ابي عبد الله
فنظرت الى حمام راعبي يقرقر فقال يا داود هذا الطير يدعو على قتلة الحسين ع فاتخذوه
في منازلكم وفي حديث اخر انه يلعن قتلة الحسين وفي كتاب بحار الانوار وجدت في
بعض مؤلفات المعاصرين انه لما جمع ابن زياد لعنه الله قومه لحرب الحسين ع كانوا سبعين
الف فارس فقال ايها الناس من منكم يتولى قتل الحسين وله ولاية اي بلد شاء فلم يجبه
احد فاستدعى بعمر بن سعد لعنه الله وقال له اريدك تتولى حرب الحسين بنفسك فقال
اعفني من ذلك فقال قد اعفيتك فاردد علينا عهدنا الذي كتبنا اليك بولاية الري
فقال امهلني الليلة فانصرف الى منزله وجعل يستشير من يثق به فلم يشر عليه احد و
كان عنده رجل من اهل الخير يقال له كامل وكان صديقا لابيه من قبله فقال له يا عمر ما
الذي انت عازم عليه قال اني وليت امر هذا الجيش في حرب الحسين وانما قتله عندي واهل
بيته كشربة ماء فاذا قتلته خرجت الى ملك الري فقال له كامل اف لك يا ابن سعد تريد تقتل الحسين
ابن بنت رسول الله انا لله وانا اليه راجعون وما الذي تقول لرسول الله اذا وردت عليه

وانت في زمانا

ثواب لعن قاتل الحسين ع

الحمام الراعبي يلعن قتلة الحسين

وانت في زماننا هذا كجده في زمانه وطاعته فرض علينا واشهد الله انك ان اعنت على قتله لا تلبث
بعده في الدنيا الا قليلا فقال عمر بالموت تخوفني واني اذا فرغت من قتله اكون اميرا على سبعين
الف فارس واتولى ملك الري فقال له كامل اني احدثك بحديث صحيح ارجو لك فيه النجاة ان وفقت
لقبوله اعلم اني سافرت مع ابيك الى الشام فانقطعت بي مطيتي عن اصحابي وعطشت فلاح لي
دير راهب فاتيت الى باب الدير فقلت للراهب اني عطشان فقال لي انت من امة هذا النبي الذين
يقتل بعضهم بعضا على حب الدنيا فقلت له انا من امة محمد فقال انكم شر امة وقد غدرتم بالعترة
نبيكم تسبون نساءه وتنهبون امواله فقلت يا راهب نحن نفعل ذلك قال نعم وانكم اذا
فعلتم ذلك عجت السموات والارضون والبحار والجبال والوحوش والاطيار باللعنة على قاتله
ولا يلبث قاتله في الدنيا الا قليلا ثم يظهر رجل يطلب بثاره فلا يدع احدا شرك في قتله الا قتله
ويعجل الله بروحه الى النار ثم قال الراهب اني لارى لك قرابة من قاتل هذا الابن الطيب والله
اني لو ادركت ايامه لوقيته بنفسي من حر السيوف فقلت اني اعيذ نفسي من ان اقاتل ابن بنت
رسول الله فقال ان لم تكن انت فرجل قريب منك وان عذاب قاتله اشد من عذاب فرعون
وهامان ثم ردم الباب في وجهي وابى ان يسقيني ماء فركبت فرسي ولحقت اصحابي فحدثني ابوك
سعد بقصة الراهب فقال لي صدقت ثم ان سعدا اخبرني انه نزل بدير هذا الراهب مرة من
قبلي فاخبره انه هو الرجل الذي يقتل ابن بنت رسول الله فخاف ابوك سعد من ذلك وخشي
ان تكون انت قاتله فابعدك عنه واقصاك فاحذر يا عمر من قتله فبلغ الخبر ابن زياد فطلب
كاملا وقطع لسانه فعاش يوما او بعض يوم وفيه ايضا ان الله عز وجل اخبر موسى ع ان الحسين ع
تقتله امة جده الطاغية في ارض كربلا وتنفر فرسه وتحمحم وتقول في صهيلها الظليمة الظليمة
من امة قتلت ابن بنت نبيها فيبقى ملقى على الرمال من غير غسل ولا كفن وينهب رحله وتسبى
نساؤه في البلدان ويقتل ناصروه وتشهر رؤوسهم على اطراف الرماح يا موسى صغيرهم يميته العطش
وكبيرهم جلده منكمش يستغيثون ولا ناصر فبكى موسى ع ثم قال يا موسى اعلم انه من بكى عليه او بكى

نسب يزيد وابن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله

اوتبا كحرمت جسده على النار وفى كتاب البحار قال مولف كتاب الزام النواصب وغيره ان
ميسون بنت بجدل الكلبيه امكنت عبد ابيها من نفسها فحملت بيزيد لعنه الله والى هذا اشار
النسابة البكرى بقوله فان يكن الزمان اتى علينا بقتل الترك والموت الوحى فقد قتل
الدعى وعبد كلب بارض الطف اولاد النبى اراد بالدعى عبيد الله بن زياد لعنه الله فان اباه
زياد بن سميه كانت امه سميه مشهورة بالزنا وولد على فراش ابى عبيد عبد بنى علاج من ثقيف
فادعى معاويه ان ابا سفيان زنى بام زياد فاولدها زيادا وانه اخوه فصار اسمه الدعى وكانت
عايشه تسميه زياد بن ابيه لانه ليس له اب معروف ومراده بعبد كلب يزيد بن معاويه لانه
من عبد بجدل الكلبى واما عمر بن سعد فقد نسبوا اباه سعدا الى غير ابيه وانه دخل من بنى عذره
كان خدنا لامه يعنى صاحبها ويشهد بذلك قول معاويه حين قال سعد لمعاويه انا احق
بهذا الامر منك فقال له معاويه يابى عليك ذلك بنو عذره وضرط له روى ذلك النوفلى
بن سليمان من علما السنة ويدل على ذلك قول السيد الحميرى شعر قدما تداعوا زنيما ثم سادهم
لولا خمول بنى سعد لما سادوا وفى كتاب الامالى عن عبد الله بن منصور قال قلت للصادق ع
حدثنى عن مقتل الحسين قال لما حضرت معاويه الوفاة قال لابنه يزيد لعنه الله قد ذللت
لك الرقاب واذا اخشى عليك من ثلاثة نفر يخالفون عليك هم عبد الله بن عمر وعبد الله الزبير والحسين
بن على فاما ابن عمر فهو معك فالزمه ولا تدعه واما ابن الزبير فاقتله ان ظفرت به فانه تغلب
واما الحسين فقد عرفت حظه من رسول الله وهو من لحم رسول الله ودمه وقد علمت ان اهل
العراق يخرجونه اليهم ثم يخذلونه فان ظفرت به فلا تواخذه بفعله ولا تنالنه بمكروه فلما هلك
معاويه وتولى الامر يزيد بعث عامله على المدينة عمه عتبة بن ابى سفيان فقدم المدينة وبعث
الى الحسين ع وقال ان امير المؤمنين يزيد امرك ان تبايع له فقال يا عتبه قد علمت انا معدن الرساله
واعلام الحق ولقد سمعت جدى يقول ان الخلافة محرمة على ولد ابى سفيان فكيف ابايع اهل بيت
قال فيهم رسول الله هذا فكتب عتبة الى يزيد ان الحسين بن على لا يرى لك خلافة ولا بيعة فرايك

فى امره فكتب اليه اذا اتاك كتابى هذا فعجل الى برسال راس الحسين فبلغ ذلك الحسين فهم بالخروج
من الحجاز الى العراق فلما اقبل الليل مضى يودع قبر جده ص فسطع له نور من القبر فعاد الى موضعه
فلما كانت الليلة الثانية مضى الى القبر يودعه فصلى ثم سجد ونام فجاءه النبى ع وهو فى منامه فضمه
الى صدره وقبل ما بين عينيه وقال له بابى انت كانى اراك مرملا بدمك بين عصابة من
هذه الامة يا بنى انك قادم على ابيك وامك واخيك وهم مشتاقون اليك وان لك فى الجنة
درجات لا تنالها الا بالشهادة فانتبه الحسين ع باكيا فاتى اهل بيته واخبرهم بالرؤيا وودعهم
وحمل اخواته على المحامل وابنته وابن اخيه وصار فى احد وعشرين من اهل بيته واصحابه وسمع عبد الله
بن عمر بخروجه فركب خلفه وادركه فقال له ارجع الى حرم جدك ولا تخرج الى العراق فابى فقال
اكشف لى عن الموضع الذى كان رسول الله يقبله منك فكشف الحسين ع عن سرته فقبلها ابن
عمر ثلاثا وبكى وقال استودعك الله يا ابا عبد الله فانك مقتول فى وجهك هذا فسار الحسين
واصحابه حتى نزل العذيب فقال فيها قائلة الظهر ثم انتبه من نومه باكيا فقال له ابنه ما يبكيك
يا ابه قال يا بنى انها ساعة لا تكذب الرؤيا فيها انه عرض لى فى منامى عارض فقال تسرعون السير
والمطايا تسير بكم الى الجنة ثم سار حتى نزل الرهيمه فورد عليه رجل من اهل الكوفه يكنى اباهرم
فقال يا ابن النبى ما الذى اخرجك من المدينة فقال ويحك يا اباهرم شتموا عرضى فصبرت و
طلبوا مالى فصبرت وطلبوا دمى فهربت وايم الله ليقتلنى ثم ليلبسنهم الله ذلا شاملا و
سيفا قاطعا وبلغ عبيد الله بن زياد لعنه الله الخبر وان الحسين نزل الرهيمه فارسل اليه الحر بن
يزيد فى الف فارس قال الحر فلما خرجت من منزلى متوجها نحو الحسين نوديت ثلاثا يا حر ابشر
بالجنة فالتفت فلم ار احدا فقلت ثكلت الحر امه يخرج الى قتال ابن رسول الله ويبشر بالجنة فلحقه
عند صلاة الظهر فامر الحسين ع ابنه فاذن واقام وصلى الحسين ع بالفريقين جميعا فلما سلم و
ثب الحر بن يزيد وسلم على الحسين فقال له الحسين من انت فقال انا الحر بن يزيد فقال يا حر علينا
ام لنا فقال يا ابن رسول لقد بعثت لقتالك واعوذ بالله ان احشر من قبرى وناصيتى مشدودة

الى رحلى يا ابن رسول الله اين تذهب ارجع الى حرم جدك فانك مقتول فقال الحسين ع
سامضى فما بالموت عار على الفتى . اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما . ثم سار حتى نزل القطقطانية
فنظر الى فسطاط مضروب لعبد الله بن الحر فارسل اليه الحسين ع فقال له انك مذنب خاطئ وان
الله عز وجل اخذك بما انت صانع ان لم تتب الى الله فتنصرني فقال يا ابن رسول الله لو نصرتك
لكنت اول مقتول بين يديك ولكن هذا فرسي خذه اليك فاعرض عنه الحسين ع بوجهه وقال لا حاجة
لنا فيك ولا في فرسك وما كنت متخذ المضلين عضدا ولكن فر فلا لنا ولا علينا فانه من سمع
واعيتنا اهل البيت ثم لم يجبنا كبه الله على وجهه في نار جهنم ثم سار حتى نزل كربلا فقال اي موضع
هذا فقيل هذا كربلا يا ابن رسول الله فقال هذا والله يوم كرب وبلا وهذا الموضع الذي يهراق
عنده دماؤنا ويباح فيه حريمنا فاقبل عبيد الله بن زياد بعسكره ونزل النخيلة وبعث الى الحسين
عمر بن سعد في اربعة الاف فارس وعبد الله الحصين وشبث بن ربعي ومحمد بن الاشعث كل
واحد في الف فارس وكتب الى عمر بن سعد اذا اتاك كتابي هذا فلا تمهلن الحسين بن علي وحل
بينه وبين الماء كما حيل بين عثمان وبين الماء يوم الدار فلما وصله الكتاب نادى ناقد اجلنا
الحسين واصحابه يومهم وليلتهم فشق ذلك على الحسين واصحابه فقام الحسين في اصحابه خطيبا
فقال اللهم اني لا اعرف اهل بيت ابر ولا ازكى من اهل بيتي ولا اصحابا هم خير من اصحابي و
قد نزل بي ما ترون وانتم في حل من بيعتي وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا وتفرقوا
في سواده فان القوم انما يطلبوني ولو ظفروا بي لذهلوا عن طلب غيري فقام اليه عبد الله
بن مسلم بن عقيل فقال يا ابن رسول الله ماذا يقول لنا الناس ان نحن خذلنا سيدنا وابن
سيد الاعمام وابن نبينا لم نضرب معه بسيف ولم نقاتل معه برمح لا والله او نرد موردك و
نجعل دماءنا دون دمك فاذا فعلنا ذلك قضينا ما علينا وقام اليه زهير بن القين فقال
وددت اني قتلت ثم نشرت ثم قتلت ثم نشرت ثم قتلت ثم نشرت فيك وفي الذين معك مائة
قتلة وان الله دفع بي عنكم اهل البيت فقال له ولاصحابه جزيتم خيرا ثم ان الحسين ع امر بحفيرة

حول عسكره شبه الخندق فحشيت حطبا وارسل عليا ابنه في ثلاثين فارسا وعشرين راجلا ليستقوا
الماء وهم وجل شديد وانشأ الحسين ع يقول . يا دهر اف لك من خليل . كم لك في الاشراق
والاصيل . من طالب وصاحب قتيل . والدهر لا يقنع بالبديل . وانما الامر الى الجليل
وكل حي سالك سبيلي . ثم قال لاصحابه قوموا فاشربوا من الماء يكن اخر زادكم وتوضأوا
واغتسلوا واغسلوا ثيابكم لتكون اكفانكم ثم صلى بهم الفجر وعباهم تعبية الحرب وامر بالحفيرة
فاضرمت بالنار ليقاتل القوم من وجه واحد واقبل رجل من عسكر ابن سعد يقال له ابن ابي
جويرية فقال يا حسين ابشروا بالنار التي تعجلتموها في الدنيا فقال الحسين اللهم اذقه عذاب
النار في الدنيا فنفر به فرسه والقاه في تلك النار فاحترق ثم برز من عسكر عمر بن سعد رجل
اخر يقال له تميم بن حصين فنادى يا حسين ويا اصحاب حسين الا ترون الى ماء الفرات يلوح كانه
بطون الحيات والله لا ذقتم منه قطرة حتى تذوقوا الموت جرعا فقال الحسين ع اللهم اقتل هذا عطشا
في هذا اليوم فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه فوطأته الخيل بسنابكها فمات ثم اقبل محمد بن
اشعث بن قيس الكندي اية حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك فقال ان الله اصطفى ادم و
نوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين والله ان محمدا لمن ال ابرهيم وان العترة الهادية لمن ال
محمد فقال اللهم ار محمد بن الاشعث ذلا في هذا اليوم فخرج من العسكر ينز فسلط الله عليه
عقربا فلدغته فمات بادي العورة فبلغ العطش من الحسين واصحابه فدخل عليه رجل من اصحابه
يقال له يزيد الهمداني فقال ائذن لي فاخرج اليهم فاكلمهم فاذن له فخرج اليهم وقال يا معشر الناس
ان الله بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا وهذا ماء الفرات يقع فيه خنازير السواد وكلابها وقد
حيل بينه وبين ابنه فقالوا يا يزيد قد اكثرت الكلام فكف فوالله ليعطش الحسين كما عطش
من كان قبله فقال الحسين ع اقعد يا يزيد ثم وثب الحسين متوكيا على سيفه فنادى باعلى صوته انشدكم
الله هل تعرفوني قالوا نعم انت ابن رسول الله وسبطه فقال انشدكم الله هل تعلمون ان جدي
رسول الله قالوا اللهم نعم قال هل تعلمون ان امي فاطمة بنت محمد قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله

هل تعلمون ان ابی علی بن ابی طالب قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدتی خدیجة
اول نساء هذه الامة اسلاما قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان سید الشهداء
حمزة عم ابی قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان جعفر الطیار فی الجنة عمی قالوا اللهم
قال فانشدكم الله هل تعلمون ان هذا سیف رسول الله وانا متقلده قالوا اللهم نعم قال فانشدكم
الله هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله انا لابسها قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون
ان علیا كان اولهم اسلاما واعلمهم علما واعظمهم حلما وانه اول كل مؤمن ومؤمنة قالوا اللهم نعم
قال فبم تستحلون دمی وابی الذائد عن الحوض غدا یذود عنه رجالا كما یذاد البعیر الصادر عن
الماء ولواء الحمد فی یدی جدی یوم القیمة قالوا قد علمنا ذلك كله ونحن غیر تاركیك حتی تذوق
الموت عطشا فاخذ الحسین ع بطرف لحیته وهو یومئذ ابن سبع وخمسین سنة ثم قال اشتد
غضب الله علی الیهود حین قالوا عزیر ابن الله واشتد غضب الله علی النصاری حین قالوا المسیح ابن الله
ثم دون الله واشتد غضب الله علی قوم قتلوا نبیهم واشتد غضب الله علی هذه العصابة الذین
یریدون قتل ابن نبیهم قال فضرب الحر بن یزید فرسه الی عسكر الحسین ع واضعا یده علی راسه
وهو یقول اللهم الیك انیب فتب علی فقد ارعبت قلوب اولیائك واولاد نبیك یا ابن رسول
الله هل من توبة قال نعم تاب الله علیك قال یا ابن رسول الله ائذن لی فاقاتل عنك فاذن له فبرز
وهو یقول • اضرب فی اعناقكم بالسیف • عن خیر من حل بلاد الخیف • فقتل منهم ثمانیة
عشر رجلا ثم قتل فاتاه الحسین ع ودمه یشخب فقال بخ بخ یا حر انت حر كما سمیت فی الدنیا والاخرة
ثم انشا الحسین ع یقول لنعم الحر حر بنی ریاح • صبور عند مختلف الرماح • ونعم الحر اذ ساوی حسینا
فجاد بنفسه عند الصباح • ثم برز من بعده زهیر بن قین وهو یقول مخاطبا للحسین ع •
الیوم نلقی جدك النبیا • وحسنا والمرتضی علیا • فقتل منهم تسعة عشر رجلا ثم صرع وخرج
من بعده حبیب بن مظاهر ویقول • انا حبیب وابی مظاهر • لنحن ازكی منكم واطهر •
فقتل منهم احد وثلاثین رجلا ثم قتل وبرز وهب بن وهب وكان نصرانیا اسلم علی یدی

واشتد غضب الله علی عمر [illegible]

الحسین ع هو وامه فركب فرسا له وتناول عمود الفسطاط فقاتل وقتل من القوم سبعة او ثمانية ثم
استوسر فامر ابن سعد بقتله فقتل ورمی براسه الی عسكر الحسین ع فاخذت امه سیفه وبرزت فقال
لها الحسین ع یا ام وهب اجلسی فقد وضع الله الجهاد عن النساء انك وابنك مع جدی محمد فی الجنة
وبرز الیهم عبد الله بن مسلم بن عقیل وانشد • اقسمت لا اقتل الا حرا • وان وجدت الموت شیئا مرا
اكره ان ادعی جبانا فرا • ان الجبان من عصی وفرا • فقتل ثلاثة وقتل وبرز من بعده علی بن الحسین
علیهما السلم فلما برز الیهم دمعت عین الحسین ع فقال اللهم كن انت الشهید علیهم فقد برز الیهم ابن
رسولك واشبه الناس وجها وسمتا به فجعل یقول • انا علی بن الحسین بن علی • نحن وبیت الله اولی
بالنبی • فقتل عشرة ثم رجع الی ابیه فقال یا ابه العطش فقال له الحسین ع صبرا یا بنی یسقیك
جدك بالكاس الاوفی فرجع وقتل منهم اربعة واربعین ثم قتل صلوات الله علیه وبرز من
بعده القاسم بن الحسن وهو یقول • لا تجزعی نفسی فكل فان • الیوم تلقین ذری الجنان •
فقتل منهم ثلاثة ثم رمی عن فرسه فنظر الحسین یمینا وشمالا فلم یر احدا فقال اللهم انك تری ما
یصنع بولد نبیك وحال بینه وبین الماء ورمی الیهم فوقع فی نحره وخر عن فرسه فاخذ السهم
فرمی به وجعل یتلقی الدم بكفه فلما امتلأت لطخ بها راسه ولحیته ویقول القی الله عز وجل و
انا مظلوم متلطخ بدمی ثم خر علی خده الایسر صریعا واقبل عدو الله سنان وشمر بن ذی الجوشن
لعنهما الله تعالی فی رجال من اهل الشام حتی وقفوا علی راسه فقال بعضهم لبعض ما تنتظرون
اریحوا الرجل فنزل سنان واخذ بلحیة الحسین ع وجعل یضرب بالسیف فی حلقه وهو یقول و
الله انی لاجتز راسك وانا اعلم انك ابن رسول الله وخیر الناس اما وابا واقبل فرس الحسین حتی
لطخ عرفه وناصیته بدمه وجعل یركض ویصهل وسمعت بنات النبی صهیله فخرجن فاذا الفرس
بلا راكب فعرفن ان حسینا قد قتل وخرجت ام كلثوم بنت الحسین واضعة یدها علی راسها تندب
وا محمداه هذا الحسین بالعراء قد سلب العمامة والرداء واقبل سنان لعنه الله حتی ادخل راس الحسین ع علی
ابن زیاد وهو یقول • املأ ركابی فضة وذهبا • انا قتلت الملك المحجبا • قتلت خیر الناس اما وابا

سبب تخلف محمد بن الحنفية عن اخيه ع

وخبرهم اذ ينسبون لنسبا فقال له ابن زياد ويحك اذا علمت انه خير الناس ابا واما لم قتلته فامر به فضربت عنقه وعجل الله بروحه الى النار وارسل ابن زياد قاصدا الى ام كلثوم بنت الحسين يقول لها الحمد لله الذى قتل رجالكم فكيف ترون ما فعل بكم فقالت يا ابن زياد لئن قرت عينك بقتل الحسين فطالما قرت عين جده به وكان يقبله ويلثم شفتيه يا ابن زياد اعد لجده جوابا فانه خصمك غدا وقال السيد على بن طاوس ان مروان بن الحكم قال للحسين بايع ليزيد يكن خيرا لك فى دينك ودنياك فقال الحسين انا لله وانا اليه راجعون وعلى الاسلام السلام اذ قد بليت الامة براع مثل يزيد وروى الكلينى طاب ثراه فى كتاب الوسايل بسنده الى حمزة بن حمران عن ابى عبد الله ع قال ذكرنا خروج الحسين ع وتخلف ابن الحنفية فقال ابو عبد الله ع يا حمزة انى ساخبرك بحديث لا تسئل عنه بعد مجلسك هذا ان الحسين ع لما فصل متوجها دعا بقرطاس وكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على بن ابى طالب الى بنى هاشم اما بعد فانه من لحق بى منكم استشهد ومن تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح والسلام اقول روى فى الاحاديث لتخلف محمد بن على وجوه منها ان الحسين ع لما خرج من المدينة لحقه محمد واشار عليه بان يقيم اما بمكة او يسير الى اليمن وابى ع الا المسير الى العراق ثم قال لمحمد واما انت يا اخى فلا عليك ان تقيم بالمدينة فتكون لى عينا عليهم لا تخفى عنى شيئا من امورهم ثم دعا بدواة وبياض وكتب وصيته وجعل محمدا الوصى فيكون تخلف محمد بامر الحسين ع على ان من جملة المصالح فى تخلفه بالمدينة ان يكون مرجعا لبنى هاشم كيلا يضاموا بعد خروج الحسين ع ومنها ما روى انه لما عوتب محمد بن على ع ترك الخروج ذكر كلاما حاصله انى علمت بعلم عهده الى ابى امير المؤمنين ع اسماء الذين يستشهدون مع الحسين ع واسماء اباءهم ولم ار اسمى بينهم فعلمت انى لست من الشهداء معه وخاف ان يكون فى سيره معه مثله مثل خروج عقيل الى معاوية وتركه امير المؤمنين ع وان كان محمد اجل شانا وارفع مكانا من ان يقترب بمثل هذه الهواجس ومنها ما روى فى الاثر ان محمد بن الحنفية قد اصابته عين فى يده فخرج لها خراج وقد تعطلت عن حمل السلاح فيكون معذورا

فى ترك

مجيء الملائكة والجن لنصرة الحسين ع

فى ترك الخروج مع ان الحسين ع لم يطلب منه الخروج وذلك محل الاشكال وروى الشيخ المفيد باسناده الى ابى عبد الله ع قال لما سار ابو عبد الله ع من المدينة لقيه افواج من الملائكة المسومة فى ايديهم الحراب على نوق من نوق الجنة فسلموا عليه وقالوا يا حجة الله ان الله سبحانه امدك بنا فى مواطن كثيرة وان الله امدك بنا فقال الا ذا وردت كربلاء فى نوق واتته افواج مسلمى الجن فقالوا نحن شيعتك فمرنا بامرك نقتل كل عدو لك وانت بمكانك فجزاهم الحسين خيرا وقال اما قرأتم اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة واذا اقمت بمكانى فيما ذا يبتلى هذا الخلق المنكوس ومن ذا يكون ساكن حفرتى بكربلاء وقد اختارها الله يوم دحى الارض وجعلها معقلا لشيعتنا ويكون لهم امانا فى الدنيا والاخرة ولكن تحضرون يوم السبت وهو يوم عاشورا الذى فى اخره اقتل ويسار برأسى الى يزيد لعنه الله فقالت الجن يا حبيب الله لولا ان امرك طاعة قتلنا جميع اعدائك قبل ان يصلوا اليك فقال ع نحن والله اقدر عليهم منكم ولكن ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة وروى انه لما عزم على الخروج من المدينة اتته ام سلمة فقالت يا بنى لا تحزنى بخروجك الى العراق فانى سمعت جدك يقول يقتل ولدى الحسين بارض العراق فى ارض يقال لها كربلاء فقال يا اماه وانا والله اعلم ذلك وانى مقتول لا محالة وليس لى من هذا بد وانى والله لاعرف اليوم الذى اقتل فيه واعرف من يقتلنى واعرف البقعة التى ادفن فيها واعرف من يقتل من اهل بيتى وشيعتى وان اردت يا اماه اريك حفرتى ومضجعى ثم اشار الى جهة كربلاء فانخفضت الارض حتى اراها مضجعه ومدفنه وموضع عسكره وموقفه ومشهده فبكت ام سلمة بكاء شديدا وسلمت امره الى الله فقال لها يا اماه قد شاء الله عز وجل ان يرانى مقتولا مذبوحا ظلما وعدوانا وقد شاء ان يرى حرمى ونسائى مشردين واطفالى مذبوحين مقيدين فقالت ام سلمة عندى تربة دفعها الى جدك فى قارورة فقال والله انى مقتول كذلك وان لم اخرج الى العراق يقتلونى ايضا ثم اخذ تربة فجعلها فى قارورة واعطاها اياها وقال اجعليها مع قارورة جدى فاذا فاضتا دما فاعلمى انى قد قتلت قال المفيد ره ثم سار الحسين ع الى مكة وهو يقرأ فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجنى

من القوم الظالمين فقال له اهل بيته لو انحرفت على الطريق الاعظم كما فعل ابن الزبير لئلا يلحقك
الطلب فقال لا والله لا افارقه حتى يقضي الله ما هو قاض ودخل مكة يوم الجمعة لثلاث مضين
من شعبان وهو يقرأ ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل فنزل وجعل
اهلها يختلفون اليه ومن كان بها من المعتمرين واهل الآفاق وبلغ اهل الكوفة هلاك معاوية
فارجفوا بيزيد وعرفوا خبر الحسين ع وخروجه الى مكة فاجتمعوا في الكوفة في منزل سليمان الخزاعي
فقال سليمان ان معاوية هلك وان الحسين خرج الى مكة وانتم شيعته وشيعة ابيه فان كنتم تعلمون
انكم ناصروه فاكتبوا اليه وان لا فلا تغروا الرجل فقالوا بل نقتل انفسنا دونه فكتبوا اليه وكان فيما
كتبوا انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق والنعمان بن بشير في قصر الامارة لسنا نجتمع
معه في جمعة ولا نخرج معه الى عيد ولو بلغنا انك قد اقبلت الينا اخرجناه حتى نلحقه بالشام فارسلوا
اليه الى مكة مائة وخمسين كتابا وهو مع ذلك يتأبى ولا يجيبهم حتى ورد عليه في يوم ستمائة كتاب
وتواترت الكتب فاجتمع في نوب متفرقة اثنا عشر الف كتاب ثم كتبوا اليه اما بعد فقد اخضر
الجناب واينعت الثمار فاقبل على جند لك مجند والسلام فتلاقت الرسل كلها عنده فكتب اليهم بسم الله
الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى الملأ من المؤمنين والمسلمين اما بعد فان هانيا وسعيدا قدما
علي بكتبكم وقد فهمت الذي ذكرتم الا انه قال وانا باعث اليكم اخي وابن عمي مسلم بن عقيل فان كتب
الي انه قد اجتمع رأي ملأكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت في كتبكم فاني اقدم اليكم وشيكا ان شاء
الله فدعا الحسين ع مسلم بن عقيل فسرحه مع قيس الصيداوي وجماعة فان رأى الناس مجتمعين كتب
اليه بذلك فاقبل مسلم حتى اتى المدينة فودع اهله وسار واستأجر دليلين فاقبلا يتنكبان به
الطريق فضلا عن الطريق ومات الدليلان عطشا فكتب الى الحسين ع اني تطيرت من توجهي هذا يعني
بموت الدليلين فان رأيت اعفيتني وبعثت غيري فكتب اليه الحسين ع خشيت ان لا يكون حملك
على الاستعفاء الا الجبن فامض لوجهك الذي وجهتك فيه والسلام فمضى مسلم فمر برجل يرمي
ظبيا فصرعه فقال مسلم نقتل عدونا ان شاء الله فاتى حتى دخل الكوفة فنزل في دار المختار واقبلت

الشيعة

الشيعة تختلف اليه فقرأ عليهم كتاب الحسين وهم يبكون وبايعه منهم ثمانية عشر الفا فكتب
مسلم الى الحسين ع يأمره بالقدوم فبلغ النعمان بن بشير تردد الشيعة على مسلم وكان واليا على الكوفة
من قبل معاوية ويزيد فصعد المنبر وخطب الناس وقال انكم ان نكثتم بيعتكم وخالفتم امامكم وانا
لا احرش بكم ولا آخذ بالظنة ولا التهمة فقام اليه عبد الله بن مسلم الاموي وقال له رايك
هذا راي المستضعفين فخرج عبد الله وكتب الى يزيد اما بعد فان مسلم بن عقيل دخل الكوفة و
بايعه الشيعة للحسين بن علي فان يكن لك في الكوفة حاجة فابعث اليها رجلا قويا امثالك يعمل في
الاعداء وكتب اليه عمر بن سعد مثل ذلك فكتب الى عبيد الله بن زياد وكان واليا على البصرة
فضم اليه المصرين البصرة والكوفة وان يقتل مسلم بن عقيل او يبعثه مقيدا فلما اتاه الكتاب
خرج الى الكوفة واستخلف على البصرة اخاه عثمان فلما اشرف على الكوفة نزل حتى امسى ليلا فظن
اهلها انه الحسين فتصايحوا وقالوا انا معك اكثر من اربعين الفا وازدحموا عليه فنحى اللثام وقال
انا عبيد الله فرجع القوم ودخل قصر الامارة فلما اصبح قام خاطبا وعليهم عاتبا وقال يا اهل
الكوفة ان يزيد ولاني بلدكم واستعملني على مصركم فابلغوا هذا الرجل الهاشمي يعني مسلما مقالتي ليتقي
غضبي فلما سمع مسلم بدخول ابن زياد الكوفة خرج من دار المختار الى دار هانئ فاخذت الشيعة تختلف
عليه خفية من يزيد فدعا ابن زياد مولاه معقل فقال خذ ثلاثة آلاف درهم واطلب مسلم بن عقيل
واصحابه فاذا ظفرت بواحد منهم فاعطه الدراهم وقل استعينوا بها على حرب عدوكم واعلمهم انك منهم
حتى تعلم مستقر مسلم ففعل ذلك وجاء الى ابن عوسجة في المسجد وقال انا عبد الله انا رجل من اهل الشام
انعم الله علي بحب اهل البيت وبكى وقال معي ثلاثة آلاف درهم اردت بها لقاء رجل منهم بلغني انه
قدم الى الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله فكنت اريد لقاءه ولا اعرف مكانه واني لجالس في المسجد الآن
اذ سمعت نفرا من المؤمنين يقولون هذا رجل له علم باهل هذا البيت واني اتيتك لتدخلني على
صاحبك فاني اخ من اخوانك وان شئت اخذت بيعتي له قبل لقائه فقال ابن عوسجة احمد الله على لقائك
فقد سرني ذلك لتنصر الله بك اهل بيت نبيه فاخذ عليه الايمان المغلظة وادخله على مسلم فقبض

المال منه واخذ البيعة عليه فدخل معقل وخرج حتى فهم ما احتاج اليه ابن زياد وكان يخبره وقتا
وقتا وخاف هاني بن عروه عبيد الله على نفسه فانقطع عن حضور مجلسه وتمارض فقال ابن
زياد لجلسائه ما لي لا ارى هانيا فقالوا هو شاك فقال لو علمت بمرضه لعدته ودعا جماعة منهم
اسما بن خارجه فقال ما يمنع هاني من اتياننا واخبروني انه برئ من مرضه وهو يجلس على باب
داره فاتوه وهو على الطريق فقالوا ما يمنعك من لقاء الامير وقد استبطاك فاقسمنا عليك لما
ركبت معنا فركب معهم حتى اذا دنى من القصر كان نفسه احست بالذي كان فلما دخل
على عبيد الله بن زياد قال عبيد الله اتتك بخاين رجلاه فلما جلس قال له يا هاني ما هذه الامور
التي في دارك لامير المومنين جئت بمسلم بن عقيل فادخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال قال
ليس مسلم عندي فدعى ابن زياد معقلا فوقف بين يديه وقال اتعرف هذا قال نعم وعلم هاني انه
كان عينا عليهم اتاه باخبارهم فقال والله ما دعوته الى منزلي ولكنه جاء الى منزلي فاستحييت من رده
والان امره ان يخرج من داري الى حيث شاء فاخرج من ذمامه وجواره فقال ابن زياد لا تفارقني
حتى تاتيني به قال لا والله لا اجيئك بضيفي تقتله فقال لتاتيني به او لاضربن عنقك فقال
هاني اذا والله يكثر البارقة حول دارك وهو يظن ان عشيرته سيمنعونه فادنى منه وضرب وجهه
بالقضيب حتى كسر انفه وسال الدماء على وجهه ولحيته فحبسوه والقوه في بيت من بيوت الدار وبلغ
عمرو بن الحجاج ان هانيا قتل فاقبل في مذحج حتى احاط بالقصر ونادى هذه فرسان مذحج بلغهم
ان صاحبهم قتل فقال ابن زياد لشريح القاضي ادخل الى صاحبهم فانظر اليه ثم اخرج واعلمهم
انه حي لم يقتل فدخل ونظر اليه واخبرهم انه حي فقالوا اما اذا لم يقتل فالحمد لله ثم انصرفوا وخرج
ابن زياد وصعد المنبر وقال ايها الناس اعتصموا بطاعة الله وطاعة ائمتكم ولا تفرقوا فتهلكوا فنزل
ودخل القصر وجاء الخبر الى مسلم فجمع اصحابه وملؤا المسجد والاسواق ولم يبق مع ابن زياد
الا جماعة قليلة فامر ابن زياد محمد بن الاشعث ان يخرج فيمن اطاعه فيسير في الكوفة ويخذل الناس
عن مسلم ويخوفهم عقوبة السلطان فاقبل اليه خلق كثير اطاعوه ودخلوا على ابن زياد ثم صار

الناس يتفرقون عن مسلم حتى امسى وصلى المغرب وما معه الا ثلاثون نفسا في المسجد فخرج الى
ابواب كنده فلما خرج من الباب لم يبق معه انسان يدله على الطريق فمضى في ازقة الكوفة لا يدري
اين يذهب فمضى الى باب امراة يقال لها طوعه ام ولد كانت للاشعث بن قيس واعتقها وتزوجها
اسيد الحضرمي فولدت له بلالا وكان بلال قد خرج مع الناس وامه قائمة تنتظره فسلم
عليها مسلم وقال لها يا امة الله اسقيني ماء فسقته وجلس فقالت له يا عبد الله اذهب الى اهلك
قالت له ثلاثا فقال يا امة الله ما لي في هذا المصر اهل ولا عشيرة وانا مسلم بن عقيل كذبني
هؤلاء القوم وغروني فقالت انت مسلم ادخل فدخل الى بيت من بيوت دارها غير البيت الذي
تكون فيه وفرشت له وعرضت عليه العشاء ولم يتعش فجاء ابنها وراها تكثر الدخول في البيت
فقال لها ان لك لشانا قالت يا بني اقبل على شانك ولا تسئلني عن شيء فالح عليها فاخذت عليه الايمان
وحلف لها فاخبرته فاضطجع وسكت ولما خبر ابن زياد بتفرق الناس عن مسلم فتح باب القصر
بعد ان كان خايفا وصلى في المسجد مع اصحابه وقد امتلا المسجد من الرجال فلما فرغ من صلاته
صعد المنبر وقال برئت الذمة من رجل وجدنا ابن عقيل في داره ومن جاء به فله ديته فنزل و
لما اصبح جلس مجلسه واذن للناس فدخلوا عليه واصبح ابن تلك العجوز فغدا الى عبد الرحمن بن
محمد بن الاشعث فاخبره بمكان مسلم بن عقيل من امه فاقبل عبد الرحمن حتى اتى اباه وهو عند
ابن زياد فاخبره فقال له ابن زياد فاتني به الساعة فقام وبعث معه خيلا ورجالا فلما سمع مسلم
وقع حوافر الخيل علم انه قد اتي فخرج اليهم بسيفه حتى اخرجهم من الدار ثم عادوا اليه فقاتلهم قتالا
شديدا وقتل منهم خلقا كثيرا فاشرفوا عليه من فوق البيوت يرمونه بالحجارة ويلهبون النار في
اطنان القصب ويرمونها عليه فخرج عليهم مصلتا سيفه فناداه محمد بن الاشعث لك الامان
لا تقتل نفسك وكان قد اثخن بالحجارة وعجز عن القتال فاستند ظهره الى جنب تلك الدار فاعاد
عليه ابن الاشعث لك الامان فامنوه كلهم فاتي ببغلة فحمل عليها ونزعوا سيفه فكانه عند ذلك
يئس من نفسه فبكى فقيل له ما بكاؤك فقال ما لنفسي بكيت ولا لها من القتل ارثي ولكني ابكي لاهلي

المقبلين الى ابكى للحسين وال الحسين وقال لمحمد بن الاشعث هل تستطيع ان تبعث من
عندك رجلا على لسانى ان يبلغ حسينا فانى لا اراه الا وقد خرج ويقول له ابن عقيل بعثنى اليك
وهو اسير فى يد القوم لا يرى انه يمسى حتى يقتل وهو يقول لك ارجع فداك ابى وامى باهل بيتك ولا
يغرونك اهل الكوفة فانهم اصحاب ابيك الذى كان يتمنى فراقهم بالموت او القتل وفى رواية ابن
شهراشوب ان ابن زياد ارسل محمد بن الاشعث ومعه سبعون رجلا الى مسلم حتى احاطوا بالدار
فحمل مسلم عليهم وهو يقول • هو الموت فاصنع ويك ما انت صانع • فانت بكاس الموت لا شك
جارع • فصبرا لامر الله جل جلاله • فحكم قضاء الله فى الخلق ذايع • فقتل منهم احدا واربعين رجلا
وبلغ ذلك ابن زياد فارسل الى ابن الاشعث انا بعثناك الى رجل واحد لتاتينا به فقتل من
اصحابك مقتلة عظيمة فكيف اذا ارسلناك الى غيره فارسل اليه ايها الامير انظن انك ارسلتنى
الى بقال من بقال الكوفة او جرمقانى من جرامقة الحيرة او لم تعلم ايها الامير انك بعثتنى الى
اسد ضرغام وسيف حسام فى كف بطل همام من آل خير الانام فارسل اليه ابن زياد ان اعطه
الامان فانك لا تقدر عليه الا به ولقد كان مسلم من قوته ان ياخذ الرجل بيده فيرمى به فوق
البيت وقال المفيد طاب ثراه واقبل ابن الاشعث بابن عقيل الى باب القصر وكان مسلم عطشانا
وعلى باب القصر ناس جلوس واذا قلة باردة موضوعة على الباب فقال اسقونى من هذا الماء فقال
مسلم بن عمرو لا تذوق منها ابدا حتى تذوق الحميم فى نار جهنم فقال له مسلم بن عقيل ويحك ما اقسى
قلبك انت اولى بالحميم والخلود فى نار جهنم وبعث عمرو بن حريث فاتى بقدح من ماء فقال لم اشرب
فلما وضعه على فمه امتلاء القدح دما فصل هذا مرتين فلما ذهب فى الثالثة ليشرب سقطت
ثناياه فى القدح فقال الحمد لله لو كان من الرزق المقسوم لشربته فادخل على ابن زياد ولم يسلم
عليه بالامارة فقال له ابن زياد لعمرى لتقتلن قال فدعنى اوصى الى بعض قومى فقال افعل فنظر
الى عمر بن سعد فقال ان بينى وبينك قرابة ولى اليك حاجة وهى سر فقام معه فقال ان على
بالكوفة دينا وهو سبعمائة درهم فبع سيفى ودرعى فاقضها عنى واذا قتلت فاستوهب جثتى

من ابن زياد وادفنها وابعث الى الحسين من يرده فانى كتبت اليه بالمجئ فاتى ابن سعد الى ابن زياد
واخبره بقول مسلم فقال ابن زياد لا يخونك الامين ولكن قد يؤتمن الخاين اما ماله فهو له واما
جثته فاصنع بها ما شئت واما حسين فان لم يردنا لم نرده ثم قال ابن زياد اصعدوا به فوق
القصر فاضربوا عنقه ثم اتبعوه جسده فصعد له بكير بن حمران وهو يسبح ويستغفر الله ويصلى
على رسول الله فضرب عنقه ونزل مذعورا فقال له ابن زياد ما شانك فقال ايها الامير
رايت ساعة قتلته رجلا اسود عاضا على شفتيه ففزعت وامر ابن زياد بان يخرج هانى الى
السوق ويضرب عنقه فاخرج الى سوق الغنم وضرب عنقه وفى قتل مسلم وهانى يقول ابن
الزبير الاسدى • فان كنت لا تدرين ما الموت فانظرى • الى هانى فى السوق وابن عقيل • الى
بطل قد هشم السيف وجهه • واخر يهوى من جدار قتيل • فتى كان احيا من فتاة حيية • و
اقطع من ذى شفرتين صقيل • ثم ان ابن زياد بعث براس مسلم وهانى الى يزيد لعنه الله ثم
كتب اليه يزيد اما بعد فقد بلغنى ان حسينا قد توجه نحو العراق فضع المناظرة واحترس
واقتل على التهمة واكتب الى فى كل يوم ما يحدث الفصل الثالث فى مقتله وما لحقه بعد ذلك
قال الشيخ المفيد طاب ثراه وكان خروج مسلم بن عقيل بالكوفة يوم الثلاثا لثلاث مضين
من ذى الحجة سنة ستين وقتل يوم الاربعاء لتسع خلون منه يوم عرفه وكان توجه الحسين
من مكة الى العراق يوم التروية بعد ان اقام بمكة بقية شعبان ورمضان وشوال وذى القعدة
وثمان من ذى الحجة وكان قد اجتمع عليه بمقامه بمكة جماعة من اهل الامصار فطاف بالبيت
وسعى واحل وجعلها عمرة لانه لم يتمكن من تمام الحج لانه خاف ان يقبض عليه فينفذ الى يزيد معا
وعن الواقدى وزرارة بن صالح قالا لقينا الحسين قبل خروجه الى العراق بثلاثة ايام فاخبرناه
ان اهل الكوفة قلوبهم معه وسيوفهم عليه فاومى بيده نحو السماء ففتحت ابواب السماء ونزلت الملئكة
فقال لولا حبوط الاجر لقاتلتهم بهؤلاء ولكن اعلم ان هناك مصرعى ومصرع اصحابى ولا ينجو منهم
الا ولدى على وروى انه لحقه عبد الله بن العباس فاشار اليه بالامساك عن السير الى العراق فقال

له ان رسول الله امرني بامر وانا ماض فيه فخرج ابن عباس يقول واحسيناه ثم جاء عبد الله بن
عمر فاشار عليه بصلح اهل الضلال وحذره من القتل والقتال فقال يا ابا عبد الرحمن اما علمت
ان من هوان الدنيا على الله تعالى ان راس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل اما
تعلم ان بني اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبيا ثم يجلسون
في اسواقهم يبيعون ويشترون كان لم يصنعوا شيئا فلم يعجل الله عليهم بل اخذهم بعد ذلك
اخذ عزيز ذي انتقام اتق الله يا ابا عبد الرحمن ولا تدع نصرتي وروي انه صلوات الله عليه لما عزم
على الخروج الى العراق قام خطيبا فقال الحمد لله وما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله وصلى
الله على رسوله وسلم خط الموت على ولد ادم مخط القلادة على جيد الفتاة وما اولهني الى اسلافي
اشتياق يعقوب الى يوسف وخير لي مصرع انا لاقيه كاني باوصالي تقطعها ذياب الفلوات
بين النواويس وكربلا فيملان مني اكراشا لا محيص عن يوم خط بالقلم رضا الله رضانا
اهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا اجور الصابرين من كان فينا باذلا مهجته موطنا على لقاء
الله نفسه فليرحل معنا فاني راحل غدا ان شاء الله تعالى ثم سار حتى بلغ التنعيم فلقي هناك عيرا
تحمل هدية من عامل اليمن الى يزيد بن معاوية وعليها الورس والحلل فاخذها صلوات الله
عليه لان حكم امور المسلمين اليه فسار حتى بلغ ذات عرق فلقي بشر بن غالب واردا من العراق
فساله عن اهلها فقال خلفت القلوب معك والسيوف مع بني امية فقال صدقت يفعل الله
ما يشاء ويحكم ما يريد ثم سار حتى نزل الثعلبية وقت الظهر فوضع راسه فرقد ثم استيقظ فقال
قد رايت هاتفا يقول انتم تسرعون والمنايا تسرع بكم الى الجنة فقال له ابنه علي يا ابه افلسنا
على الحق فقال بلى يا بني فقال يا ابه اذا لا نبالي بالموت فقال جزاك الله يا بني خير ما جزا والدا عن
ولده واتصل الخبر بالوليد بن عتبة ان الحسين قصد العراق فكتب الى ابن زياد اما بعد فان
الحسين قد توجه الى العراق وهو ابن فاطمة بنت رسول الله فاحذر يا ابن زياد ان تاتي اليه
بسوء فتهيج على نفسك وقومك امرا في هذه الدنيا لا تنساه الخاص والعام ابدا ما دامت الدنيا

فلم يلتفت

فلم يلتفت ابن زياد الى كتابه وعن الطرماح بن حكم قال لقيت الحسين ع في الطريق فقلت لا يغرنك
اهل الكوفة فوالله ان دخلتها لتقتلن فان كنت مجمعا على الحرب فانزل اجا فانه جبل منيع وقومي
ينصرونك ما اقمت بينهم فقال ان بيني وبين القوم موعدا اكره ان اخلفهم فان يدفع الله
عنا فقديما انعم علينا وكفى وان يكن ما لا بد منه ففوز وشهادة ان شاء الله ثم حملت الطعام الى
اهلي واوصيتهم بامورهم وخرجت اريد الحسين فلقيني سماعة بن زيد فاخبرني بقتله فرجعت
وحدث جماعة من فزارة قال لو كنا مع زهير بن القين حين اقبلنا من مكة نساير الحسين فاذا نزل
في جانب نزلنا في جانب اخر فبينا نحن نتغدى من طعام اذا اقبل رسول الحسين ع فقال يا زهير بن
القين ابا عبد الله الحسين بعثني اليك لتاتيه فطرح كل انسان منا ما في يده فقالت له امراته
سبحان الله ايبعث اليك ابن رسول الله ثم لا تاتيه فاتاه زهير بن القين فما لبث ان جاء مستبشرا
قد اشرق وجهه فامر بفسطاطه ورحله فحول الى الحسين ثم قال لامراته انت طالق الحقي باهلك فاني
لا احب ان يصيبك بسببي الا خير وقد عزمت على صحبة الحسين لافديه بروحي ثم سلمها الى بعض
بني عمها ليوصلها الى اهلها فقامت اليه وبكت وودعته وقالت خار الله لك اسالك ان تذكرني
في القيامة عند جد الحسين ع وقال للعبد ثم قال زهير لاصحابه من احب منكم ان يتبعني والا فهو اخر
العهد اني ساحدثكم حديثا غزونا البحر ففتح الله علينا واصبنا غنايم فقال لنا سلمان افرحتم
بما فتح الله عليكم قلنا نعم فقال اذا ادركتم سيد شباب اهل محمد فكونوا اشد فرحا بقتالكم معه
مما اصبتم اليوم من الغنايم فاما انا فاستودعكم الله وكان مع الحسين حتى قتل معه ولما نزل
الخزيمية بات بها ليلة فلما اصبح اقبلت اليه اخته زينب فقالت يا اخي سمعت البارحة هاتفا
يقول: الا يا عين فاحتفلي بجهد · ومن يبكي على الشهدا بعدي · على قوم تسوقهم المنايا بمقدار
الى انجاز وعد · فقال لها الحسين ع يا اختاه كل الذي قضى الله فهو كاين وروى عبد الله بن سليمان
والمنذر الاسدي قالا لما قضينا حجنا لحقنا بالحسين بزرود فلما دنونا منه اذا نحن برجل من
الكوفة وقد عدل عن الطريق فلحقناه وقلنا له اخبرنا عن الناس قال لم اخرج من الكوفة حتى قتل

مسلم بن عقيل وهانئ بن عروه ورايتهما يجران بارجلهما في السوق فاقبلنا حتى لحقنا بالحسين ع
فقلنا ان عندنا خبرا ان شئت حدثناك به علانية وان شئت سرا فنظر الى اصحابه وقال ما دون
هؤلاء سر فقلنا اخبرنا الراكب بقتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروه فقال انا لله وانا اليه
راجعون رحمة الله عليهما فقلنا ننشدك الله الا انصرفت من مكانك وانا نتخوف عليك فنظر
الى بني عقيل فقال ما ترون فقد قتل مسلم فقالوا ما نرجع حتى نصيب ثارنا او نذوق ما ذاق فقال
لا خير في العيش بعد هؤلاء الفتية فعلمنا انه عزم على المسير فقلنا الخار الله لك وفي رواية
اخرى انه لما اخبر بقتل مسلم اما انه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا ثم قال · فان تكن الدنيا تعد
نفيسة · فدار ثواب الله اعلى وانبل · وان تكن الابدان للموت انشئت · فقتل امرئ بالسيف
في الله افضل · وان تكن الارزاق قسما مقدرا · فقلة حرص المرء في الرزق اجمل · وان تكن الاموال
للترك جمعها · فما بال متروك به الحر يبخل · ثم سار حتى مر ببطن العقبة فلقيه شيخ من بني عكرمه
فقال للحسين ع انشدك الله لما انصرفت فوالله ما تقدم الا على الاسنة وحد السيوف
فقال ليس يخفى على الراي ولكن الله تعالى لا يغلب على امره ثم قال والله لا يتركونني حتى يستخرجوا هذه
العلقة من جوفي فاذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل فرق الامم ثم سار حتى انتصف
النهار فبينما هو يسير اذ كبر رجل من اصحابه فقال له الحسين ع لم كبرت فقال رايت النخل فقال جماعة
من اصحابه ما عهدنا هنا نخل فقال الحسين ع ما ترون قالوا نرى اسنة الرماح واذان الخيل فقال و
انا ارى ذلك فاخذوا ذات اليسار وطلعت عليهم هوادي الخيل وجاء القوم زها الف فارس مع
الحر حتى وقفوا مقابل الحسين ع في حر الظهيرة فقال الحسين ع لاصحابه اسقوا القوم واسقوا
خيولهم من الماء ففعلوا وكان ابن زياد بعثه ليستقبل الحسين فلم يزل الحر موافقا للحسين وقال
ان ابن زياد لم يامرني بقتالك ولكن امرني ان ادخلك الكوفة فلم يقبل واخذا طريقا وسطا حتى
وصلا الى نينوى فارسل ابن زياد الى الحر اذا اتاك كتابي فجعجع بالحسين واصحابه ولا تنزله
الا بالعراء في غير خضرة ولا ماء وكان ذلك اليوم يوم الخميس وهو الثاني من المحرم سنة احدى

وستين

وستين فقام الحسين خطيبا في اصحابه وقال انه قد نزل من الامر ما ترون وان الدنيا تغيرت
وتنكرت وادبر معروفها واني لا ارى الموت الا سعادة فقام زهير بن القين وقال يا ابن رسول
الله لو كانت الدنيا لنا باقية لآثرنا النهوض معك على الاقامة فيها وتكلم اصحابه مثل كلام
زهير فسار ومعه الحر حتى نزلوا كربلا في اليوم الثامن من المحرم وقال هذه ارض كرب وبلا فبكى
ساعة وقال اللهم انا عترة نبيك وقد اخرجنا وطردنا وازعجنا عن حرم جدنا تعدت بنو امية
علينا ثم قال هذه الارض مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا وسفك دمائنا
وكتب الحر الى ابن زياد ان الحسين نزل كربلا فارسل عمر بن سعد في اربعة الاف فارس فنزل
نينوى وارسل الى الحسين ما الذي اتى بك فقال كتبكم فان كرهتموني فانا انصرف عنكم
ثم ان ابن زياد ارسل اليه الخيل والرجال حتى تكامل عنده ثلاثون الفا فنزلوا على شاطئ الفرات
وحالوا بين الحسين واصحابه وبين الماء واضر العطش باصحاب الحسين فاخذ ع فاسا وحفر
فنبعت عين من الماء فشربوا باجمعهم وغارت العين وبلغ ذلك ابن زياد فارسل الى ابن سعد
ان امنعهم حفر الابار ولا تدعهم يذوقوا الماء فبعث عمرو بن الحجاج في خمسمائة فارس فنزلوا على
الشريعة وحالوا بين الحسين وبين الماء وذلك قبل قتل الحسين ع بثلاثة ايام ونادى ابن
حصين يا حسين الا تنظرون الى الماء كانه كبد السماء والله لا تذوقون منه قطرة حتى تموتوا عطشا
فقال الحسين ع اللهم اقتله عطشا قال حميد بن مسلم والله لقد رايته بعد ذلك يشرب الماء ثم
يقيئه ويصيح العطش العطش وهكذا حتى خرجت روحه ولما راى الحسين نزول العساكر مع ابن
سعد ارسل اليه اني اريد ان القاك فاجتمعا وتناجيا طويلا ثم رجع ابن سعد الى مكانه وكتب الى ابن
زياد هذا حسين قد اعطاني ان يرجع الى المكان الذي منه اتى او الى احد الثغور فيكون رجلا من المسلمين
له ما لهم وعليه ما عليهم فلما قرا الكتاب قال هذا كتاب ناصح مشفق على قومه فقام اليه شمر فقال
لئن رحل الحسين من بلادك ليكونن قويا وانت ضعيفا فلا تعطه هذه المنزلة ولكن لينزل على حكمك
فقال ابن زياد نعم ما رايت فكتب الى ابن سعد لم ابعثك الى الحسين لتمنيه السلامة ولا لتكون له

عندي شفيعا انظر ان نزل حسين على حكمي فابعث به الي سالما وان ابى فاقتله واصحابه ومثّل
بهم فان قتلت حسينا فاوطئ الخيل صدره وظهره فانه عات ظلوم فان انت مضيت لامرنا
جزيناك جزاء السامع المطيع وان ابيت فاعتزل وخل بين شمر وبين العسكر فاقبل شمر بكتاب
ابن زياد الى ابن سعد فلما قرأ الكتاب قال لا قرب الله دارك والله اني اظنك نهيته عما كتبت
به اليه والله لا يبايع حسين ان نفس ابيه بين جنبيه فقال له الشمر ان لم تمض لامر اميرك والا
فخل بيني وبين الجند قال لا ولا كرامة لك ولكن انا اتولى ذلك ودونك فكن على الرجالة وجاء شمر
لهم حتى وقف على اصحاب الحسين وقال اين بنو اختنا فخرج اليه جعفر والعباس وعثمان بنو علي فقال
لهم انتم يا بني اختي آمنون فقالوا له لعنك الله ولعن امانك اتؤمننا وابن رسول الله لا امان له
ثم نادى ابن سعد يا خيل الله اركبي فزحف الناس اليهم بعد العصر والحسين ع جالس امام بيته محتبي
بسيفه فخفق براسه على ركبتيه وسمعت اخته الصيحة فدنت من اخيها وقالت يا اخي ما تسمع
هذه الاصوات فرفع الحسين ع راسه فقال رايت رسول الله ص الساعة في المنام وهو يقول انك تروح
الينا غدا فلطمت وجهها ونادت بالويل فقال الحسين ع للعباس امض اليهم واخرهم الى الغد لعلنا
نصلي لربنا هذه الليلة وندعوه ونستغفره فمضوا اليهم وامهلوه الى غد فجمع اصحابه عند المساء
قال لهم اني اذنت لكم فانطلقوا في حل هذا الليل قد غشيكم فقالوا له نفعل ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله
ذلك ابدا بداهم بذلك العباس ثم قام اليه ابن عوسجة وقال لو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم
بالحجارة ولو علمت اني اقتل ثم احيا ثم احرق ثم احيا ثم اذرى يفعل بي ذلك سبعين مرة ما فارقتك
حتى القى حمامي دونك فكيف لا افعل ذلك وانما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها و
تكلموا مثل كلامه فجزاهم الحسين ع خيرا وانصرف الى منزله وقيل لبشر بن محمد الحضرمي في تلك الحال
قد اسر ابنك بثغر الري فقال عند الله احتسبه ونفسي فسمع الحسين ع قوله فقال انت في حل
من بيعتي فاعمل في فكاك ابنك فقال اكلتني السباع حيا ان فارقتك فاعطاه خمسة اثواب قيمتها الف
دينار لفكاك ابنه وبات الحسين ع واصحابه تلك الليلة ولهم دوي كدوي النحل ما بين راكع وساجد

وقايم وقاعد فلما كان الغداة امر الحسين ع بفسطاطه فضرب وامر بجفنة فيها مسك كثير فجعل فيها
نورة ثم دخل ليطلي واصحابه بعده فجعل برير يضاحك عبد الرحمن الانصاري فقال له عبد الرحمن
ما هذه ساعة ضحك فقال انما افعل ذلك استبشارا بما نصير اليه فوالله ما هو الا ان نلقى هؤلاء القوم
باسيافنا نعالجهم ساعة ثم نعانق الحور العين وقال علي بن الحسين ع اني جالس في تلك الليلة التي قتل
ابي في صبيحتها اذ دخل ابي في خباء له يعالج سيفه ويصلحه ويقول: يا دهر اف لك من خليل: كم لك
بالاشراق والاصيل: من صاحب وطالب قتيل: والدهر لا يقنع بالبديل: وانما الامر الى الجليل
وكل حي سالك سبيل: فعلمت ما اراد فخنقتني العبرة وعلمت ان البلاء قد نزل واما عمتي زينب فلم
تملك نفسها فوثبت تجر ثوبها حتى انتهت اليه وقالت واثكلاه ليت الموت اعدمني الحياة اليوم ماتت
امي فاطمة وابي علي واخي الحسن يا خليفة الماضي وثمال الباقي فقال لها يا اختاه لا يذهبن حلمك
الشيطان وترقرقت عيناه بالدموع وقال لو ترك القطا لنام فقالت يا ويلتاه تغصب نفسك
اغتصابا ثم لطمت وجهها وشقت جيبها وخرت مغشية عليها فصب الحسين على وجهها الماء
وقال يا اختاه اعلمي ان اهل الارض يموتون واهل السماء لا يبقون وان كل شيء هالك الا وجه الله ثم قال
اقسم عليك اذا انا قتلت فلا تشقي علي جيبا ولا تخمشي علي وجها ثم خرج الى اصحابه وامرهم ان يقربوا بين
بيوتهم وان يشدوا الاطناب بعضها في بعض ليقاتلوا القوم من وجه واحد فلما كان وقت السحر
خفق براسه خفقة ثم استيقظ فقال رايت كان كلابا شدت علي لتنهشني وفيها كلب ابقع رايته
اشد علي واظن ان الذي يتولى قتلي رجل ابرص ثم رايت بعد ذلك جدي في جماعة من اصحابه وهو يقول
يا بني انت شهيد آل محمد وقد استبشر بك اهل السموات فليكن افطارك عندي الليلة عجل ولا تؤخر
هذا ملك نزل من السماء ليأخذ دمك في قارورة خضراء هذا ما رايت وقد اقترب الرحيل من هذه الدنيا
فاصبح فعبأ اصحابه بعد صلاة الغداة وكان معه اثنان وثلاثون فارسا واربعون راجلا وفي رواية
اخرى اثنان وثمانون راجلا وعن الباقر ع كانوا خمسة واربعين فارسا ومائة راجل فكان زهير بن
القين في الميمنة وحبيب بن مظاهر في الميسرة وعلى رايته العباس واصبح ابن سعد في ذلك اليوم وهو

يوم الجمعه وقيل يوم السبت وعبأ اصحابه وكان على الميمنة عمرو بن الحجاج وعلى الميسرة شمر بن ذى
الجوشن وعن على بن الحسين لما اقبلت الخيل على الحسين ع رفع يديه وقال اللهم انت ثقتى فى كل كرب
ورجائى فى كل شدة وانت لى فى كل امر نزل بى ثقة وعدة كم من كرب يضعف عنه الفؤاد وتقل فيه
الحيله ويخذل فيه الصديق ويشمت به العدو انزلته لديك وشكوته اليك رغبة منى اليك عمن
سواك ففرجته وكشفته وانت ولى كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة فاقبل القوم يجولون
حول بيت الحسين ع وتقدم الحسين الى القوم فجعل ينظر الى صفوفهم كانهم السيل وقال اما بعد فانسبونى
وانظروا من انا ثم راجعوا انفسكم وعاتبوها فانظروا هل يحل لكم قتلى الست ابن بنت نبيكم وابن وصيه
اما بلغكم قول رسول الله ص فى وفى اخى هذان سيدا شباب اهل الجنة ويحكم اتطلبونى بقتيل منكم
قتلته او مال لكم استهلكته الم تكتبوا الى فقال له قيس بن الاشعث ما ندرى ما تقول فقال ع
فى خطبة خطبها فى ذلك الموقف اللهم احبس عنهم قطر السما وابعث عليهم سنينا كسنى يوسف
وسلط عليهم غلام ثقيف لا يدع احدا منهم الا قتله ينتقم لى ولاوليائى يا ابن سعد يقتلنى تزعم
ان يوليك الدعى بن الدعى بلاد الرى وجرجان والله لا تتهنا بذلك ابدا عهدا معهودا وكانى براسك
على قصبة قد نصبت بالكوفة يتراماه الصبيان ويتخذونه هدفا فغتاظ من كلامه ثم نادى ما
تنتظرون به احملوا باجمعكم انما هم اكلة واحدة ثم نادى يا ابن سعد يا دريد ادن رايتك فدناها
ثم وضع سهما فى كبد قوسه ثم رمى وقال اشهدوا انى اول من رمى الحسين واصحابه فرمى اصحابه كلهم
فما بقى من اصحاب الحسين احد الا اصابه من سهامهم وقتل فى هذه الحمله خمسون رجلا ثم صاح
الحسين اما من مغيث يغيثنا لوجه الله اما من ذاب يذب عن حرم رسول الله ثم تبارزوا وكان كل
من خرج من اصحاب الحسين ع ودعه وقال السلام عليك يا ابن رسول الله فيقول له وعليك السلام ونحن
خلفك ويقرا فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا وبرز اليهم عبد الله الكلبى وكانت
معه امه فقالت قم يا بنى وانصر ابن بنت رسول فقال يا اماه افعل فبرز وقاتل حتى قتل منهم جماعة و
رجع الى امه وامراته فقال يا اماه ارضيت فقالت ما رضيت او تقتل بين يدى الحسين فيكون جده

في القيمة

فى القيمة شفيعا لك فرجع حتى قتل تسعة عشر فرسا واثنى عشر راجلا ثم قطعت يداه فاخذت امراته
عمودا واقبلت نحوه تمسح الدم من وجهه فبصر بها شمر فامر غلامه فقتلها وهى اول امراة قتلت فى عسكر
الحسين وروى ان امه اخذت عمود الفسطاط فقتلت رجلين فقال لها الحسين ع ارجعى انت وابنك
مع رسول الله ص فان الجهاد مرفوع عن النسا وكان يقتل من اصحاب الحسين الواحد والاثنان
فيبين ذلك فيهم لقلتهم ويقتل من اصحاب عمر الجماعة فلا يبين فيهم لكثرتهم ثم حضر وقت
الصلاة وصلى الحسين باصحابه صلاة الخوف وقيل انهم صلوا فرادى بالايما وروى ان سعيد
الحنفى يقدم امام الحسين فاستهدف لهم يرمونه بالنبل كلما جاء الى الحسين سهم تلقاه بنفسه
حتى سقط الى الارض وهو يقول اللهم ابلغ نبيك عنى السلام وابلغه ما لقيت من الم الجراح ثم مات
فوجد به ثلاثة عشر سهما سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح وتقدم جون مولى ابى
ذر وكان عبدا اسود فقال له الحسين انت فى حل منى فقال يا ابن رسول الله انا فى الرخا الحس
قصاعكم وفى الشدة اخذلكم والله ان ريحى لمنتن وان حسبى للئيم ولونى اسود والله لا افارقكم
حتى يختلط هذا الدم الاسود بدمائكم فبرز للقتال وقتل جماعة حتى قتل فوقف عليه الحسين
وقال اللهم بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع الابرار وعرف بينه وبين ال محمد وعن على
بن الحسين ع ان الناس كانوا يدفنون القتلى فوجدوا الاسود بعد عشرة ايام تفوح منه رايحة
المسك وكان شعره فى الحرب · كيف يرى الفجار ضرب الاسود · بالمشرفى القاطع المهند · بالسيف
صلتا عن بنى محمد · اذب عنهم باللسان واليد · ارجو بذاك الفوز عند المورد · من الاله الواحد
الموحد · اذ لا شفيع عنده كاحمد · وخرج اليهم حنظله فنادى يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم
الله بعذاب وقد خاب من افترى ثم قال للحسين الا نروح الى ربنا فنلحق باخواننا فقال رح
الى ما هو خير لك فسلم على الحسين ع ثم قاتل حتى قتل وخرج زهير وهو يرتجز · انا زهير وانا ابن
القين · اذودكم بالسيف عن حسين · ان حسينا احد السبطين · من عترة البر التقى الزين ·
فقاتل حتى قتل مائة وعشرين ثم قتل رضوان الله عليه ولما قتل اصحاب الحسين ع ولم يبق الا اهل

بيته وهم ولد علي وولد جعفر وولد عقيل وولد الحسن وولده ع اجتمعوا وودع بعضهم بعضا
وعزموا على الحرب فاول من برز من اهل بيته عبد الله بن مسلم بن عقيل وقال: اليوم القى
مسلما وهو ابي. وفتية بادوا على دين النبي: ليسوا بقوم عرفوا بالكذب. لكن خيار و
كرام النسب: من هاشم السادات اهل الحسب. فقتل ثمانية وتسعين رجلا في ثلاث حملات
واشترك في قتله الصيداوي واسد بن مالك وخرج من بعده جعفر بن عقيل وهو يقول
انا الغلام الابطحي الطالبي: من معشر في هاشم وغالب. فقتل خمسة عشر فارسا ثم قتله
بشر بن سوط الهمداني ثم خرج اخوه عبد الرحمن بن عقيل وهو يقول: ابي عقيل فاعرفوا
مكاني: من هاشم وهاشم اخواني كهول صدق سادة الاقران. هذا حسين شامخ البنيان
فقتل سبعة عشر فارسا ثم قتله عثمان الجهني وخرج من بعده محمد بن عبد الله بن جعفر
الطيار فقتل منهم عشرة ثم قتله عامر التميمي وخرج من بعده اخوه عون وقتل ثمانية عشر
راجلا وثلاثة فوارس وقتله ابن بطة ثم خرج القاسم بن حسن وهو غلام صغير لم يبلغ الحلم
فاستاذن الحسين ع فابى ان ياذن له فلم يزل يقبل يديه ورجليه حتى اذن له فخرج ودموعه
تسيل على خديه وهو يقول: ان تنكروني فانا ابن الحسن: سبط النبي المصطفى والمؤتمن
فقتل منهم خمسة وثلاثين رجلا فضربه عمر الازدي بالسيف على راسه فوقع الغلام في وجهه
ونادى يا عماه فجاءه الحسين ع كالصقر المنقض فقتل قاتله وحملت خيل اهل الكوفة فجرحته
بحوافرها حتى مات الغلام فانجلت الغبرة فاذا الحسين واقف على راس الغلام وهو يفحص برجله
فقال الحسين ع يعز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك او يجيبك فلا يعينك او يعينك فلا
يغني عنك بعد القوم قتلوك ثم احتمله حتى القاه بين القتلى من اهل بيته ثم برز عبد الله بن
الحسن وهو يقول: ان تنكروني فانا ابن حيدرة ضرغام آجام وليث قسورة. على الاعادي
مثل ريح صرصرة. فقتل اربعة عشر رجلا ثم قتله حرملة بن كاهل الاسدي ثم برز ابو بكر بن الحسن
وقتله عبد الله بن عقبة ثم عمر بن علي ثم عثمان بن علي وعن علي قال انما سميته باسم اخي عثمان بن مظعون

يقول

يقول مؤلف الكتاب ايده الله تعالى لعل امير المؤمنين ع انما سمى اولاده بهذه الاسماء مع انه لا
يحبها توسعا على شيعته في ميدان التقية مثلا لو كان رجل من الشيعة في بلاد المخالفين وقيل
له اتحب ابا بكر وعمر وعثمان يقول نعم ويحلف على هذا قاصدا الى اولاد امير المؤمنين ع ثم خرج جعفر
بن علي فقتله خولي الاصبحي وخرج من بعده اخوه عبد الله بن علي وقتل وهو ابن خمس وعشرين سنة
ولا عقب له ثم خرج محمد الاصغر بن علي بن ابي طالب وقتله رجل من بني تميم وخرج من بعده اخوه ابرهيم
بن علي بن ابي طالب وهؤلاء الثلاثة اخوة العباس بن علي لامه وكانت ام هؤلاء الاربعة تخرج الى
البقيع فتندبهم والناس يسمعون ويبكون قالوا وكان العباس سقاء الحسين ع صاحب لوائه وهو
اكبر الاخوان مضى يطلب الماء فحملوا عليه وحمل عليهم فكمن له زيد بن ورقاء من وراء نخلة فضربه
على يمينه فاخذ السيف بشماله وقاتل ثم قطعت شماله فقاتل حتى ضربه ملعون بعمود على راسه
فلما راه الحسين ع صريعا على شاطئ الفرات بكى وقال: تعديتم يا شر قوم ببغيكم. وخالفتم دين
النبي محمد. اما كان خير الرسل اوصاكم بنا. اما نحن من نجل النبي المسدد. اما كانت الزهراء امي
دونكم. اما كان من خير البرية احمد. لعنتم واخزيتم بما قد جنيتموا. فسوف تلاقوا حر نار توقد
وروي ان العباس لما راى وحدة الحسين ع اتاه وقال يا اخي هل من رخصة فبكى الحسين وقال
انت صاحب لوائي واذا مضيت تفرق عسكري فقال العباس قد سئمت من الحياة واريد اطلب
ثاري من هؤلاء المنافقين فقال له فاطلب لهؤلاء الاطفال قليلا من الماء فركب واخذ رمحه
والقربة وقصد الفرات فاحاط به اربعة الاف ممن كانوا موكلين بالفرات ورموه بالنبال فقتل
منهم ثمانين رجلا فلما اراد ان يشرب غرفة من الماء ذكر عطش الحسين فرمى بالماء وملأ القربة
وحملها على كتفه فقطعوا عليه الطريق ثم قطعوا يده اليمنى فحمل القربة باليسرى ثم قطعها نوفل
من الزند فحمل القربة باسنانه فجاءه سهم فاصاب القربة فاريق ماؤها ثم جاءه سهم اصاب
صدره فانقلب عن فرسه وصاح الى اخيه الحسين ادركني فاتى اليه وحمله الى الخيمة ولما قتل
العباس قال الحسين ع الان انكسر ظهري وقلت حيلتي ثم برز القاسم بن الحسين وبرز من بعده

علي بن الحسين وامه ليلى الثقفيه وهو ابن ثماني عشره سنة ويقال ابن خمس وعشرين سنه
وقال الحسين اللهم اشهد على هولاء القوم فقد برز اليهم غلام اشبه الناس خلقا وخلقا و
منطقا برسولك كنا اذا اشتقنا الى نبيك نظرنا الى وجهه اللهم امنعهم بركات الارض وروى انه
قتل على عطشه مايه وعشرين رجلا ثم رجع الى ابيه يشكو العطش فدفع اليه خاتمه يمصه وقال امسكه
في فيك وارجع الى قتال عدوك فاني ارجو ان لا تمسي حتى يسقيك جدك بكاسه الاوفى شربة لا تظمو
بعدها ابدا فرجع الى القتال حتى قتل تمام المايتين ثم ضربه ملعون على مفرق راسه فصرعه الناس
باسيافهم فلما بلغت الروح التراقي نادى يا ابتاه هذا جدي رسول الله قد سقاني بكاسه الاوفى
وهو يقول العجل العجل فان لك كاسا مذخوره فصاح الحسين لعن الله قوما قتلوك على الدنيا
بعدك العفا قال حميد بن مسلم فكاني انظر الى امراة كانها الشمس خرجت مسرعة تنادي يا نور عيناه
فقيل هي زينب بنت علي فجاءت وانكبت عليه فردها الحسين الى الفسطاط وحملوه الى قتلاهم
قال ابو الفرج علي بن الحسين هذا هو الاكبر ولا عقب له ويكنى ابا الحسن وامه ليلى بنت ابي مرة
وهو اول من قتل في الوقعة ثم قالوا وخرج من الابنية غلام وفي اذنيه درتان وهو مذعور يلتفت
يمينا وشمالا وقرطاه يتذبذبان فحمل عليه هاني بن بعيث لعنه الله فقتله فصارت شهربانو
تنظر اليه ولا تتكلم كالمدهوشه ثم التفت الحسين يمينا وشمالا فلم ير احدا من الرجال فخرج علي بن
الحسين زين العابدين وكان مريضا فقال الحسين يا ام كلثوم خذيه لئلا تبقى الارض خالية من نسل
آل محمد ثم تقدم الحسين الى باب الخيمة فقال ناولوني ابني عليا الصغير حتى اودعه وقال المفيد دعى
ابنه عبد الله فجعل يقبله والصبي في حجره اذ رماه حرملة بن كاهل الاسدي بسهم فذبحه فتلقى
الحسين دمه حتى امتلات كفه ثم رمى به الى السما ولم يسقط قطرة الى الارض ثم نظر الحسين الى اثنين
وسبعين رجلا من اهل بيته صرعى فنادى يا سكينة يا فاطمة يا زينب يا ام كلثوم عليكن مني السلام
فنادته سكينة يا ابه استسلمت للموت قال كيف لا يستسلم من لا ناصر له ولا معين فقالت يا ابه
ردنا الى حرم جدنا فقال هيهات لو ترك القطا لنام فصارخن النساء ثم ركب الحسين فرسه وبرز

الى القوم

الى القوم وهو يقول · خيرة الله من الخلق ابي · ثم امي فانا ابن الخيرتين · فضة قد خلصت من ذهب
فانا الفضة وابن الذهبين · من له جد كجدي في الورى · او كشيخي فانا ابن العلمين · فاطم الزهرا
امي وابي · قاصم الكفر ببدر وحنين · عبد الله غلاما يافعا · وقريش يعبدون الوثنين · فابي
شمس وامي قمر · فانا الكوكب وابن القمرين · ثم وقف قبالة القوم ولم يزل يقتل كل من دنى منه
حتى قتل عظيما قال بعضهم والله ما رايت مكثورا قط قد قتل ولده واهل بيته اربط جاشا منه
وانه كان يشد على الرجال فتنكشف عنه انكشاف المعزى اذا شد فيها الذيب ولقد كان يحمل فيهم
وقد تكملوا ثلاثين الفا فينهزمون بين يديه كانهم الجراد المنتشر ولم يزل يقاتل حتى قتل الف رجل
وتسعمائة رجل وخمسين رجلا سوى المجروحين فقال ابن سعد الويل لكم اتدرون لمن تقاتلون
هذا ابن الانزع البطين هذا ابن قتال العرب فحملوا عليه من كل جانب وكانت الرماة اربعة الاف
فرموه بالسهام وحالوا بينه وبين رحله فكشفهم ثم اخذه العطش فقحم فرسه الفرات فقال
للفرس انا عطشان وانت عطشان والله لا ذقت الماء حتى تشرب فلما سمع الفرس كلام الحسين
رفع راسه ولم يشرب كانه فهم الكلام فقال الحسين اشرب فانا اشرب فمد الحسين يده فغرف من
الماء فقال فارس يا ابا عبد الله تتلذذ بشرب الماء وقد هتكت خيمة حرمك فنفض الماء من يده و
حمل على القوم فكشفهم فاذا الخيمة سالمة ثم رماه رجل من القوم يقال له ابا الحتوف بسهم وقع في
جبهته فنزعه فسال الدم على وجهه ولحيته فقال اللهم انك ترى ما انا فيه من هولاء العصاة
اللهم لا تذر على وجه الارض منهم احدا ولا تغفر لهم ابدا ثم حمل عليهم كالليث المغضب والسهام تاخذه
من كل ناحية وهو يتقيها بنحره وصدره وهو يقول يا امة السوء اما انكم لن تقتلوا بعدي
عبدا من عباد الله فتهابوا قتله بل يهون عليكم عند قتلكم اياي وايم الله اني لارجو ان يكرمني ربي
بالشهادة ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون ولم يزل يقاتل حتى اصابته اثنتان وسبعون
جراحة ما بين طعنة وضربة وقيل الف وتسعمائة جراحة وقال الباقر اصيب الحسين ووجد به
ثلاثمائة وبضعة وعشرون طعنة برمح وضربة بسيف او رمية بسهم وكان درعه كالقنفذ و

روى انها كانت كلها في مقدمه فوقف يستريح ساعة وقد ضعف عن القتال فاتاه سهم محدد
مسموم له ثلاث شعب فوقع في صدره فقال بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ورفع راسه
الى السماء وقال الهي انك تعلم انهم يقتلون رجلا ليس على وجه الارض ابن نبي غيره فخرج السهم من
قفاه وانبعث الدم كالميزاب فوضع يده على الجرح فلما امتلات رمى به الى السماء فما رجع من ذلك
الدم قطرة وما عرفت الحمرة في السماء حتى رمى الحسين بدمه الى السماء ثم وضع يده ثانيا فلما امتلات
لطخ بها راسه ولحيته وقال هكذا القى جدي بدمي ثم ضعف عن القتال فكلما جاءه رجل وانتهى
اليه انصرف عنه حتى جاءه رجل من كندة يقال له مالك بن اليسر لعنه الله فضربه بالسيف على راسه
وعليه برنس فامتلا دما فطرحه واعتم على القلنسوة وكان البرنس من خز فاخذه رجاء الكندي
ودخل بعد الواقعة على امراته فجعل يغسل الدم عنه فقالت له امراته اتدخل بيتي بسلب ابن رسول
الله اخرج عني حشى الله قبرك نارا ويبست يداه حتى صارتا كالعودين ثم ان شمر حمل على فسطاط
الحسين فطعنه بالرمح ثم قال علي بالنار احرقه على من فيه فقال له الحسين ع احرقك الله بالنار
فقال الحسين ع لاهله ابعثوا الي ثوبا خلقا اجعله تحت ثيابي لئلا اجرد فاخذ ثوبا خلقا فخرقه
وجعله تحت ثيابه فلما قتل جردوه منه ثم استدعى بسراويل من حبرة ففزرها ولبسها فلما
قتل سلبها بحر بن كعب وتركه مجردا فكانت يدا بحر بعد ذلك ييبسان في الصيف وينضحان الماء
والدم في الشتاء الى ان مات ولما اثخن بالجراح وبقي كالقنفذ طعنه صالح بن وهب المزني على
خاصرته فسقط عن فرسه الى الارض على خده الايمن وخرجت زينب من الفسطاط تنادي
واخاه واسيداه ليت السماء اطبقت على الارض وليت الجبال تدكدكت على السهل وصاح شمر
ما تنتظرون بالرجل فحملوا عليه من كل جانب فضربه رجل ضربة بالسيف كبا منها لوجهه وطعنه
سنان في ترقوته ورماه ابيض بسهم وقع في نحره فنزع ع السهم من نحره وقرن كفيه جميعا وكلما
امتلاتا من دمائه خضب بهما راسه ولحيته يقول هكذا القى الله مخضبا بدمي فقال ابن سعد
لرجل انزل الى الحسين وارحه فبدر اليه خولي الاصبحي ليحتز راسه فارعد ونزل اليه سنان النخعي

فضربه

فضربه بالسيف على حلقه الشريف وهو يقول والله اني لاحتز راسك واعلم انك ابن رسول الله
وخير الناس ابا واما ثم احتز راسه المقدس وروى ان سنانا هذا اخذه المختار فقطع انامله انملة
انملة ثم قطع يديه ورجليه واغلى له قدرا فيها زيت ورماه فيها وهو يضطرب وقيل الذي قطع راس الحسين هو
الشمر لعنه الله وقيل لما جاء اليه شمر وسنان والحسين ع باخر رمق يلوك لسانه من العطش ويطلب
الماء فرفسه شمر برجله وقال يا ابن ابي تراب الست تزعم ان اباك على حوض النبي يسقي من احبه
فاصبر حتى تاخذ الماء من يده فاحتز راسه وروى ان فرس الحسين ع جعل يحامي عنه ويثب على
الفارس فيخبطه عن سرجه ويدوسه حتى قتل اربعين رجلا ثم تمرغ في دم الحسين وقصد نحو
الخيمة وله صهيل عال ويضرب بيديه الارض وفي حين قتله ارتفعت في السماء غبرة شديدة
سوداء مظلمة فيها ريح حمراء لا يرى فيها عين ولا اثر حتى ظن القوم ان العذاب قد جاءهم فلبثوا ساعة
ثم انجلت عنهم وعن هلال بن نافع قال اني لواقف مع اصحاب ابن سعد اذ خرج صارخ ابشر ايها
الامير فهذا شمر قد قتل الحسين فخرجت بين الصفين فوقفت عليه وانه ليجود بنفسه فوالله
ما رايت قتيلا مضمخا بدمه احسن منه ولا انور وجها ولقد شغلني نور وجهه عن الفكرة في
قتله فاستسقى في تلك الحال ماء فقال له رجل لا تذوق الماء حتى ترد الحامية بل فقال انا ارد على جدي
واسكن معه في داره واشرب من ماء غير آسن واشكو اليه ما ارتكبتم مني فاحتزوا راسه وهو
يكلمهم فتعجبت من قلة رحمهم فقلت والله لا اجامعكم على امر ابدا ثم اقبلوا على سلب الحسين
فاخذ قميصه اسحاق الحضرمي فلبسه فصار ابرص واخذ سراويله بحر بن كعب ثم صار زمنا مقعدا
واخذ عمامته خنس بن علقمة فاعتم بها فصار مجنونا مجذوما واخذ درعه مالك الكندي فصار
معتوها واخذ نعليه الاسود بن خالد واخذ خاتمه بجدل الكلبي فقطع اصبعه ع مع الخاتم و
هذا اخذه المختار فقطع يديه ورجليه وتركه يتشحط بدمه حتى مات واخذ قطيفة له من خز قيس بن
الاشعث واخذ درعه البتراء عمر بن سعد واخذ سيفه جميع الازدي وهذا السيف المنهوب
ليس بذي الفقار وان ذلك كان مذخورا مع امثاله من ذخائر النبوة والامامة وتسابق القوم

على نهب بيوت ال الرسول حتى جعلوا ينتزعون ملحفة المرأة عن ظهرها وروى حميد بن مسلم
قال رايت امرأة من بكر بن وائل كانت مع زوجها في اصحاب عمر بن سعد فلما رات القوم قد
اقتحموا على نساء الحسين فسطاطهن وهم يسلبونهن اخذت سيفا واقبلت نحو الفسطاط و
قالت يا ال بكر بن وائل اتسلب بنات رسول الله لا حكم الا لله يا لثارات رسول الله فاخذها زوجها
وردها الى رحله ثم اخرجوا النساء من الخيمة واشعلوا فيها النار فخرجن مسلبات حافيات باكيات يمشين سبايا في اسر الذلة وقلن بحق الله الا ما مررتم بنا على مصرع الحسين
فلما نظرت النسوة الى القتلى صحن وضربن وجوههن فوالله لا انسى زينب بنت علي وهي تندب
الحسين وتنادي بصوت حزين وا محمداه هذا حسين مرمل بالدماء مقطع الاعضاء وبناتك
سبايا الى الله المشتكى والى محمد المصطفى والى علي المرتضى هذا حسين بالعراء تسفي عليه الصبا اليوم
مات جدي رسول الله وا حزناه وا كرباه يا اصحاب محمد هؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوق
السبايا وهذا حسين محزوز الراس من القفا بابي من عسكره في يوم الاثنين نهبا بابي من
فسطاطه مقطع العرى بابي من لا هو غائب فيرتجى ولا جريح فيداوى بابي المهموم حتى قضى بابي
العطشان حتى مضى بابي من شيبته تقطر بالدماء فابكت كل عدو وصديق ثم ان سكينة
اعتنقت جسد الحسين ع فاجتمع عدة من الاعراب حتى جروها عنه ونادى ابن سعد من يوطئ
ظهر الحسين الخيل فانتدب منهم عشرة وهم اسحق واخنس بن مرثد وحكيم بن طفيل وعمرو بن
صبيح ورجاء العبدي وسالم بن خيثمة وصالح الجعفي وواحظ بن ناعم وهاني الحضرمي واسيد بن
مالك فداسوا الحسين بحوافر خيلهم حتى رضوا ظهره وصدره قال ابو عمر الزاهد فنظرنا في
هؤلاء العشرة فوجدناهم جميعا اولاد زنا وهؤلاء اخذهم المختار فشد ايديهم وارجلهم بسكك
حديد واوطا الخيل ظهورهم حتى هلكوا وروي انهم لما دخلوا خيمة النساء اخذوا ما كان فيها
حتى افضوا الى قرط كان في اذن ام كلثوم اخت الحسين ع فاخذوه وخرموا اذنها وقالت فاطمة الصغرى
كنت واقفة بباب الخيمة وانا انظر الى ابي واصحابه كالاضاحي على الرمال وانا افكر فيما يكون اليه
امرنا بعد ابي فاذا براكب يسوق النساء بكعب رمحه وقد اخذ ما عليهن من اخمرة واسورة وهن يصحن

يا جداه

يا جداه وا ابتاه وا علياه وا قلة ناصراه اما من مجير يجيرنا فضربني بكعب الرمح فسقطت على وجهي
فخرم اذني واخذ قرطي ومقنعتي وترك الدماء تسيل على خدي واذا بعمتي تبكي وتقول قومي نمضي ما
اعلم ما جرى على البنات واخيك العليل فقلت يا عمتاه هل من خرقة استر بها راسي عن اعين النظارة
فقالت وعمتك مثلك فرايت راسها مكشوفا وظهرها اسود من الضرب فما رجعت الى الخيمة الا
وهي قد نهبت وما فيها واخي علي بن الحسين ع مكبوب على وجهه لا يطيق الجلوس من كثرة الجوع و
العطش والاسقام فجعلنا نبكي عليه ويبكي علينا وجاء عمر بن سعد فسأله النسوة ان يسترجع
ما اخذ منهن ليستترن به فقال من اخذ من متاعهن فليرده فوالله ما رد احد منهم شيئا ثم ان
ابن سعد سرح براس الحسين ع يوم عاشوراء مع خولي بن يزيد الاصبحي وحميد بن مسلم الى ابن زياد
ثم امر برؤوس الباقين من اهل بيته واصحابه فقطعت وسرح بها مع شمر الى الكوفة واقام يومه ذلك
فجمع قتلاه وصلى عليهم ودفنهم وترك الحسين واصحابه على التراب فلما ارتحلوا الى الكوفة عمد اهل
الغاضرية من بني اسد فصلوا عليهم ودفنوهم وكانوا يجدون لاكثرهم قبورا ويرون طيورا بيضا
وكانت رؤوسهم ثمانية وسبعون راسا واقتسمتها القبائل ليتقربوا بها الى يزيد وابن زياد فجاءت
كندة بثلاثة عشر راسا وصاحبهم قيس بن الاشعث وجاءت هوازن باثني عشر راسا وصاحبهم
شمر لعنه الله وجاءت تميم بسبعة عشر راسا وجاءت بنو اسد بستة عشر راسا وجاءت مذحج
بسبعة رؤوس وجاءت سائر الناس بثلاثة عشر رؤوس وعن محمد بن علي الباقر ع قال قتل مع الحسين ع سبعة عشر
انسانا كلهم ارتكض في بطن فاطمة يعني بنت اسد ام علي ع وروى الشيخ في المصباح عن عبد الله بن
سنان قال دخلت على الصادق ع يوم عاشوراء فلقيته حزينا باكيا فسألته فقال هذا اليوم الذي
اصيب فيه الحسين فقلت ما تقول في صومه فقال صمه من غير تبييت وافطره من غير تشميت
ولا تجعله يوم صوم كملا وليكن افطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء فانه في مثل
ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلت الهيجاء عن ال رسول الله وفي الارض منهم ثلاثون صريعا في
مواليهم يعز على رسول الله مصرعهم ولو كان في الدنيا حيا لكان هو المعزى بهم ثم قال لما خلق الله

النور خلقه يوم الجمعة اول يوم من شهر رمضان وخلق الظلمة يوم الاربعاء يوم عاشوراء
وعن ابي جعفر ع قال قال الحسين لاصحابه قبل ان يقتل ان رسول الله ص قال لي يا بني انك ستساق
الى العراق وتستشهد بها ومعك جماعة لا يجدون الم مس الحديد وتلى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما
على ابرهيم يكون الحرب بردا وسلاما عليك وعليهم فابشروا فوالله لئن قتلونا فانا نرد على نبينا
ثم امكث ما شاء الله فاكون اول من تنشق الارض عنه فاخرج خرجة توافق خرجة امير المؤمنين و
قيام قائمنا وحيوة رسول الله ص ولينزلن لي محمد وعلي وجميع من من الله عليه على جمال من نور لم يركبها
مخلوق ولينزلن الي جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجنود من الملائكة ثم ليدفعن محمد لواءه وسيفه الى
قائمنا ثم نمكث ما شاء الله ثم يخرج من مسجد الكوفة عينا من دهن وعينا من ماء وعينا من لبن
ثم يدفع امير المؤمنين ع الي سيف رسول الله ص ويبعثني الى المشرق والمغرب فلا اتي على عدو لله الا اهرقت
دمه ولا صنما الا احرقته حتى افتح الهند واتى دانيال ويوشع يخرجان الى امير المؤمنين ويبعث معهما
الى البصرة سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم ويبعث بعثا الى الروم فيفتح الله لهم ثم لاقتلن كل دابة
حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الارض الا الطيب واخير اليهود والنصارى واهل الملل بين
الاسلام والسيف ولا يبقى رجل من شيعتنا الا بعث الله اليه ملكا يمسح عن وجهه التراب ويعرفه
ازواجه ومنزلته في الجنة ولا يبقى على وجه الارض اعمى ولا مقعد ولا مبتلى الا كشف الله عنه بنا اهل
البيت ولنأكلن ثمر الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء ثم ان الله ليهب لشيعتنا كرامة لا
يخفى عليهم شيء في الارض وما كان فيها حتى ان الرجل يريد ان يعلم علم اهل بيته فيخبرهم بعلم ما
يعملون وفي كتاب الامالي عن فاطمة بنت الحسين ع قالت دخلت العامة علينا الخيمة وانا جارية
صغيرة وفي رجلي خلخالان من ذهب فجعل رجل يفض الخلخالين من رجلي وهو يبكي فقلت ما
يبكيك يا عدو الله فقال كيف لا ابكي وانا اسلب بنت رسول الله قلت فلا تسلبني قال اخاف ان
يجي غيري فيسلبه وانتهبوا ما في الابنية حتى كانوا ينزعون الملاحف عن ظهورنا وعن محمد بن
علي قال لما هم الحسين ع بالخروج من المدينة اجتمعت نساء بني عبد المطلب للنياحة فمنعهن الحسين ع

فقلن

فقلن
له فلمن نستبقي النياحة والبكاء فهو عندنا كيوم مات رسول الله ص وعلي وفاطمة وقالت له بعض عماته
يا حسين سمعت الجن ناحت لنوحك . او ان قتيل الطف من ال هاشم . اذل رقابا من قريش فذلت
وروى عن علي بن الحسين ع قال خرجنا مع الحسين ع فما نزل منزلا ولا ارتحل منه الا ذكر يحيى بن زكريا
وقتله وقال يوما ومن هوان الدنيا على الله عز وجل ان راس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي من بغايا
بني اسرائيل وفي كتاب الامالي مسندا الى ابي محمد شيخ لاهل الكوفة في شهادة ولدي مسلم الصغيرين
قال لما قتل الحسين بن علي اسر من معسكره غلامان صغيران فاتي بهما عبيد الله بن زياد فدعا سجانا
له وقال هذين الغلامين ولا تطعمهما من طيب الطعام ولا تسقهما من الماء البارد وضيق عليهما
في السجن وكان الغلامان يصومان النهار فاذا جنهما الليل اتي لهما بقرصين من شعير وكوز من ماء
فصارا في الحبس طول السنة فقال احدهما للآخر يا اخي يوشك ان تفنى اعمارنا في السجن وتبلى ابداننا
فاذا جاء الشيخ فاعلمه بحالنا لعله يوسع علينا في طعامنا فقبل الشيخ بقرصين من شعير فقال له
الغلام الصغير يا شيخ اتعرف محمدا قال هو نبيي كيف لا اعرفه قالوا اتعرف علي بن ابي طالب قال هو ابن عم
النبي قال له يا شيخ نحن من عترة النبي من ولد مسلم بن عقيل وقد ضيقت علينا السجن فانكب الشيخ
يقبل اقدامهما ويقول نفسي لنفسكما الفداء هذا باب السجن مفتوح فخذا اي طريق شئتما فلما اجنهما
الليل اتي لهما بقرصين من شعير وكوز من ماء ووقفهما على الطريق وقال لهما سيرا الليل واكمنا النهار
ففعل الغلامان ذلك فلما جنهما الليل انتهيا الى عجوز على باب فقال لها انا غلامان صغيران
غريبان لا نعرف الطريق اضيفينا سواد هذه الليلة فقالت لهما من انتما فاشممت ريحة اطيب من ريحكما
فقالا نحن من عترة نبيك محمد هربنا من سجن ابن زياد من القتل فقالت العجوز يا حبيبي ان لي صهرا
فاسقا قد شهد الوقعة مع عبيد الله بن زياد اتخوف ان يصيبكما هاهنا فيقتلكما قالا سواد هذه
الليلة قالت سآتيكما بطعام فلما ولجا الفراش قال الصغير للكبير يا اخي انا نرجو ان نكون قد امنا
ليلتنا هذه فتعال حتى اعانقك وتعانقني واشم ريحك وتشم ريحي قبل ان يفرق الموت بيننا ففعل
الغلامان ذلك واعتنقا وناما فلما كان في بعض الليل اقبل صهر العجوز الفاسق حتى قرع الباب

فدخل وقد اصابه التعب فقال هرب غلامان من عسكر ابن زياد فنادى من جاء براس واحد
منهما فله الف درهم ومن جاء براسيهما فله الفا درهم وقد تعبت ولم يصل في يدي شيء قالت العجوز
يا صهري احذر ان يكون خصمك محمد في القيمة فقال الدنيا محرص عليها فاكل الملعون وشرب فلما
كان في بعض الليل سمع غطيط الغلامين في جوف البيت فاقبل يلمس بكفه جدار البيت حتى وقعت
يده على جنب الغلام الصغير فقال من هذا قال اما انا فصاحب المنزل فمن انتما فاقبل الصغير
يحرك الكبير ويقول له قم فقد وقعنا فيما كنا نحذره قال لهما من انتما قالا ان امنتنا صدقناك
قال الامان قال نعم فاخذا عليه العهود المؤكدة قالا يا شيخ نحن من عترة نبيك محمد هربنا من سجن
ابن زياد من القتل فقال من الموت هربتما والى الموت وقعتما الحمد لله الذي اظفرني بكما فشد كتافهما الى
الصباح فلما اصبح دعى غلاما له اسود اسمه فليح فقال خذ هذين الغلامين الى شاطئ الفرات واضرب
اعناقهما واتني برؤوسهما لانطلق بهما الى ابن زياد واخذ الجائزة فحمل الغلام السيف ومشى مع الغلامين
فقالا له يا اسود ما اشبه سوادك بسواد بلال المؤذن رسول الله قال ان مولاي قد امرني بقتلكما
فمن انتما قالا نحن من عترة النبي هربنا من القتل فانكب الاسود على اقدامهما يقبلهما ويقول نفسي
لنفسكما الفداء والله لا يكون محمد خصمي في القيمة ثم رمى السيف وعبر الفرات الى الجانب الاخر فصاح
به مولاه عصيتني فقال اذا انت عصيت الله فانا منك بريء فدعا ابنه فقال يا بني انما اجمع الدنيا
حلالها وحرامها لك فخذ هذين الغلامين الى شاطئ الفرات واتني برؤوسهما لاخذ الجائزة من ابن زياد
فاخذ السيف ومضى مع الغلامين فقال احدهما يا شاب ما اخوفني على شبابك هذا من نار جهنم
قال من انتما قالا من عترة نبيك محمد فانكب الغلام على اقدامهما ورمى السيف وعبر الفرات فصاح به
ابوه ثم قال الملعون لا يلي احد قتلكما غيري واخذ السيف ومشى معهما فلما نظر الغلامان الى السيف
مسلولا اغرورقت اعينهما وقالا له يا شيخ انطلق بنا الى السوق وبعنا وخذ اثماننا ولا تجعل محمدا
خصمك في القيمة فقال لا ولكن اقتلكما واذهب برؤوسكما الى ابن زياد لاجل الجائزة فقالا له فامض
بنا الى ابن زياد حتى يحكم فينا بامره فقال لا الا ان اتقرب بدمكما قالا له اما ترحم صغر سننا قال ما جعل
الله لكما في قلبي من الرحمة شيئا الا ان كان ولا بد فدعنا نصلي ركعات قال فصليا ما شئتما ان نفعكما

الصلاة فصلى الغلامان اربع ركعات ثم رفعا طرفيهما الى السماء فناديا يا حي يا حليم يا احكم الحاكمين احكم
بيننا وبينه بالحق فقام الى الاكبر فضرب عنقه ووضع راسه في المخلاة واقبل الغلام الصغير يتمرغ في دم
اخيه ويقول حتى القى رسول الله وانا مختضب بدم اخي ثم ضرب عنق الصغير ووضع راسه في المخلاة
ورمى ببدنهما في الماء وهما يقطران دما فكان بدن الاول على وجه الفرات ساعة حتى رمى الثاني فاقبل
بدن الاول راجعا يشق الماء شقا حتى التزم بدن اخيه ومضيا في الماء وجاء الى ابن زياد فوضع الراسين
بين يديه فقال الويل لك اين ظفرت بهما قال اضافتهما عجوز لنا قال فما عرفت لهما حق الضيافة قال
لا قال فاي شيء قالا لك فحكى كلامهما وجوابه لهما قال افلا جئتني بهما حيين فكنت اضعف لك الجائزة
واجعلها اربعة الاف درهم قال لما رايت الا التقرب اليك بدمهما قال ما قالا لك في اخر صلاتهما
قال يا احكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق قال ابن زياد قد حكم الله بينك وبينهما من للفاسق فانتدب
رجل من اهل الشام قال انا له قال فانطلق به الى الموضع الذي قتل فيه الغلامين فاضرب عنقه ولا تترك
ان يختلط دمه بدمهما وعجل براسه ففعل الرجل ذلك وجاء براسه فنصبه على قناة فجعل الصبيان
يرمونه بالنبل والحجارة ويقولون هذا قاتل ذرية رسول الله اقول روى هذه القصة في المناقب
بتغيير يسير في الفاظها الا انه ذكر ان الغلامين اللذين هربا من عسكر ابن زياد ابرهيم ومحمد
وكانا من ولد جعفر الطيار وذكر في اخرها ان ابن زياد لما امر بقتل الملعون قاتلهما رمى جيفته في
الماء فلم يقبله الماء ورمى به الى الجرف فامر ابن زياد ان يحرق بالنار ففعل به ذلك وصار
الى عذاب الله تعالى **الفصل الرابع** في الوقايع المتاخرة عن مقتله الى رجوع الى اهل البيت عليهم السلام
الى المدينة وما ظهر من اسراره في تلك الاحوال قال السيد بن طاووس وسار ابن سعد بالسبايا فلما
قربوا الكوفة اجتمع اهلها للنظر اليهن فاشرفت امراة من الكوفيات فقالت من اي الاسارى انتن
فقلن نحن اسارى محمد فنزلت وجمعت مقانع فاعطتهن فتغطين فجعل اهل الكوفة ينوحون ويبكون
فقال علي بن الحسين ع اتنوحون وتبكون من اجلنا فمن قتلنا وخطبت ام كلثوم بنت علي ع في ذلك اليوم
من وراء كلتها رافعة صوتها بالبكاء فقالت يا اهل الكوفة سوءة لكم ما لكم خذلتم حسينا وقتلتموه

فصل رابع

وانتهبتم امواله وورثتموه وسبيتم نساءه ونكبتموه فتباً لكم وسحقاً ويلكم اتدرون اي دواه دهتكم
واي وزر على ظهوركم حملتم واي دماء سفكتموها واي كريمة اصبتموها واي صبية سلبتموها واي اموال
انتهبتموها فضج الناس بالبكاء والحنين ونشر النساء شعورهن ووضعن التراب على رؤوسهن فلم ير
باكيا وباكية اكثر من ذلك اليوم ثم قام زين العابدين ع وقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن
لم يعرفني فانا علي بن الحسين بن علي انا ابن المذبوح بشط الفرات انا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه
وانتهب ماله وسبي عياله سوءة لكم باية عين تنظرون الى رسول الله اذ يقول لكم قتلتم عترتي
فلستم من امتي فقالوا كلهم نحن يا ابن رسول الله سامعون مطيعون فمرنا بامرك فقال هيهات
هيهات ايها الغدرة المكرة حيل بينكم وبين شهوات انفسكم اتريدون ان تاتوا الي كما اتيتم الى
ابائي من قبل كلا ورب الراقصات فان الجرح لما يندمل ثم قال ٭ فان تفرحوا يا اهل كوفن بالذي
اصيب حسين كان ذلك اعظما ٭ قتيل بشط النهر روحي فداوه ٭ جزاء الذي ارداه نار جهنما
ثم ان ابن زياد جلس في القصر فاذن اذناً عاماً وجيء براس الحسين ع فوضع بين يديه وادخل
نساء الحسين وصبيانه وروي عن مسلم الجصاص قال دعاني ابن زياد لاصلاح دار الامارة فبينما
انا اجصص الابواب فاذا بالاصوات ارتفعت من جوانب الكوفة فسالت فقالوا الساعة اتوا براس
خارجي خرج على يزيد فقلت من هذا فقالوا الحسين بن علي فلطمت وجهي وخرجت فرايت اربعين
جملا تحمل عليها السبايا والحرم واذا بعلي بن الحسين على البعير بغير وطاء واوداجه تشخب دما و
هو مع ذلك يبكي ويقول ٭ يا امة السوء لا سقيا لربعكم ٭ يا امة لم تراع جدنا فينا ٭ لو اننا ورسول
الله يجمعنا ٭ يوم القيمة ما كنتم تقولونا ٭ تسيرونا على الاقتاب عارية ٭ كاننا لم تشيد فيكم دينا
تصفقون علينا كفكم فرحا ٭ وانتم في فجاج الارض تسبونا ٭ يا وقعة الطف قد اورثتني حزنا ٭
والله يهتك استار المسيئينا ٭ قال وصار اهل الكوفة يناولون الاطفال الذين على المحامل بعض
التمر والخبز والجوز فصاحت بهم ام كلثوم وقالت يا اهل الكوفة ان الصدقة علينا حرام وصارت
تاخذ ذلك من ايدي الاطفال وافواههم وترمي به الى الارض قال واذا هم اتوا بالرؤوس يقدمهم راس

الحسين وهو راس زهري قمري اشبه الخلق برسول الله ولحيته قد نصل عنها الخضاب ووجهه
دارة قمر طالع والريح تلعب بلحيته يميناً وشمالاً فالتفتت زينب فرات راس اخيها فضربت راسها
بمقدم المحمل حتى راينا الدم يخرج من تحت قناعها وجعلت تقول ٭ يا هلالاً لما استتم كمالا ٭ غاله خسفه
فابدى غروبا ٭ ما توهمت يا شقيق فؤادي ٭ كان هذا مقدراً مكتوبا ٭ يا اخي فاطم الصغيرة كلمها ٭
فقد كاد قلبها ان يذوبا ٭ يا اخي قلبك الشفيق علينا ٭ ماله قد قسى وصار صليبا ٭ ما اذل
اليتيم حين ينادي ٭ بابيه ولا يراه مجيبا ٭ ثم وضع راس الحسين ع بين يدي ابن زياد وادخل
عليه نساء الحسين وصبيانه فجلست بنت علي متنكرة فقال لها ابن زياد الحمد لله الذي فضحكم
فقالت انما يفتضح الفاسق فقال كيف رايت صنع الله باخيك واهل بيتك فقالت ما رايت
الا جميلا هولاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم
فتحاج وتخاصم وقال المفيد لما وضع الراس بين يديه وجعل ينظر اليه ويتبسم وبيده قضيب
يضرب به ثناياه وكان الى جانبه زيد بن ارقم صاحب رسول الله شيخ كبير فقال ارفع قضيبك
عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا اله الا هو لقد رايت شفتي رسول الله عليهما ما لا احصيه
ثم انتحب باكيا فقال ابن زياد ابكى الله عينيك والله لولا انك شيخ كبير قد خرفت وذهب عقلك لضربت
عنقك فنهض زيد بن ارقم باكيا الى منزله ثم امر ابن زياد بنساء الحسين فحملوا الى دار الى جنب المسجد
الاعظم فقالت زينب بنت علي لا يدخلن علينا عربية الا ام ولد او مملوكة فانهن سبين
ونحن قد سبينا ثم امر براس الحسين ع فطيف به في سكك الكوفة ٭ راس ابن بنت محمد ووصيه
للناظرين على قناة يرفع ٭ والمسلمون بمنظر وبمسمع ٭ لا منكر منهم ولا متفجع ٭ كحلت بمنظرك
العيون عماية ٭ واصم رزؤك كل اذن تسمع ٭ ما روضة الا تمنت انها ٭ لك حفرة ولخط قبرك
مضجع ٭ ايقظت اجفاناً وكنت لها كرى ٭ وانمت عيناً لم يكن بك تهجع ٭ ثم ان ابن زياد صعد المنبر
وقال في بعض كلامه الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر المؤمنين واشياعه وقتل الكذاب بن الكذاب
فقام اليه ابن عفيف الازدي وكان من الشيعة ذهبت احدى عينيه في يوم الجمل والاخرى يوم

صفين فقال يابن مرجانة ان الكذاب بن الكذاب انت وابوك ومن استعملك وابوه
يا عدو الله تقتلون ابناء النبيين وتتكلمون بهذا الكلام على المنابر قال فامر به قتادة بن الجلاوزه
وامر بقتله فقال الحمد لله رب العالمين اما اني قد كنت اسال الله ربي ان يرزقني الشهادة قبل
ان تلدك امك وان يجعل ذلك على يدي العن خلقه فلما كف بصري يئست من الشهادة والان
الحمد لله الذي رزقنيها بعد الياس منها فقال ابن زياد لعنه الله اضربوا عنقه فضربت عنقه وصلب
في السبخة وقال المفيد لما اصبح ابن زياد بعث براس الحسين فدير به في سكك الكوفة فروي عن
زيد بن ارقم انه لما مر به وهو على رمح وانا في غرفة لي فلما حاذاني سمعته يقرا ام حسبت ان
اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فقف والله شعري وناديت راسك والله يا ابن رسول
الله اعجب واعجب ثم انفذ براس الحسين ع وكتب الى والي المدينة يبشره بقتل الحسين فنادى
في المدينة بقتله فلم يسمع بكاء قط مثل واعية بني هاشم في دورهم على الحسين حين سمعوا النداء
بقتله فدخل بعض موالي عبد الله بن جعفر الطيار فنعى اليه ابنيه فاسترجع فقال ابو السلاسل مولى
عبد الله هذا ما لقينا من الحسين بن علي فرماه عبد الله بنعله ثم قال يا ابن اللخناء للحسين تقول
هذا والله لو شهدته لاحببت ان اقتل معه الحمد لله اصيبا مع اخي وابن عمي الحمد لله عز علي مصرع
الحسين ان لا اكون واسيته بيدي فقد اساه ولداي فخرجت ام لقمان بنت عقيل حين سمعت
نعي الحسين حاسرة ومعها اخواتها تبكي قتلاها بالطف وتقول ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ماذا
فعلتم وانتم اخر الامم بعترتي وباهلي بعد مفتقدي منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم ما كان
هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي وسمع اهل المدينة في جوف الليل مناديا
ينادي ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل كل اهل السماء يدعو عليكم
من نبي ومرسل وقبيل قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الانجيل وسمع قايل في
الهوى بالمدينة يقول يا من يقول بفضل ال محمد بلغ رسالتنا بغير توان قتلت شرار بني امية
سيدا خير البرية ماجدا ذا شان ابن المفضل في السماء وارضها سبط النبي وهادم الاوثان
بكت المشارق والمغارب بعدما بكت الانام له بكل لسان واما يزيد بن معاوية فكتب الى ابن زياد

يامره

يامره بحمل راس الحسين واصحابه ونسائه وثقله فاستدعى ابن زياد بمحفر بن ثعلبة فسلم اليه الرؤوس و
النساء فساروا بهم كالسبايا يا الكفار يتصفح وجوههن اهل الاقطار فنزلوا اول مرحلة وجعلوا يشربون
فخرجت عليهم كف من الحائط معها قلم من حديد فكتب سطرا بدم اترجوا امة قتلت حسينا شفاعة
جده يوم الحساب وروى ابن لهيعة وغيره قال كنت اطوف بالبيت فاذا برجل يقول اللهم اغفر لي وما
اراك فاعلا فقلت له يا عبد الله اتق الله فانه غفور رحيم قال فقصتي انا كنا خمسين نفرا ممن سار مع
راس الحسين الى الشام وكنا اذا امسينا وضعنا الراس في تابوت وشربنا الخمر فشرب اصحابي ليلة ولم اشرب
فلما جن الليل سمعت رعدا وبرقا فاذا السماء قد فتحت ونزل ادم ونوح وابرهيم واسمعيل واسحق ونبينا محمد
ومعهم جبرئيل وخلق من الملئكة فدنا جبرئيل من التابوت فاخرج الراس من التابوت وضمه الى صدره و
قبله وكذلك فعل الانبياء وبكى النبي ع على راس الحسين فقال جبرئيل يا محمد ان الله امرني ان اطيعك فان
امرتني زلزلت بهم الارض وجعلت عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط فقال لا يا جبرئيل ان لي معهم موقفا
يوم القيمة بين يدي الله ثم صلوا عليه ثم اتى قوم من الملئكة وقالوا ان الله تعالى امرنا بقتل الخمسين
فقال لهم النبي ع شانكم بهم فجعلوا يضربونهم بالحربات ثم قصدني واحد منهم بحربة فقلت الامان الامان
يا رسول الله فقال اذهب فلا غفر الله لك فلما اصبحت رايت اصحابي كلهم رمادا قال السيد بن طاوس
وقال ابن طاووس ره وساروا براس الحسين والسبايا الى الشام فلما قربوا من دمشق قالت ام كلثوم للشمر
حاجتي اليك اذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب قليل النظارة وقل لهم ان يخرجوا هذه الرؤوس من
بين المحامل وينحونا عنها فقد خزينا من كثرة النظر الينا فامر في جواب سؤالها ان يجعل الرؤوس على الرماح
في اوساط المحامل وسلك بهم بين الناس حتى اتى باب دمشق فوقفوا على باب المسجد الجامع حيث يقام
السبي وروي عن سهل بن سعد قال خرجت الى بيت المقدس حتى اتيت الشام فاذا انا بمدينة قد علقوا
الاستار والحجب وهم مستبشرون ونساؤهم يلعبن بالدفوف والطبول فقلت هذا ليس يوم عيد
فسالتهم فقالوا هذا راس الحسين هدي من ارض العراق فقلت واعجبا اهدي راس الحسين والناس
يفرحون فرايت الرايات يتلو بعضها بعضا فاذا فارس على رمحه راس اشبه الناس برسول الله ص ومن ورائه

نسوة على جمال فدنوت من اولاهم فقلت يا جارية من انت فقالت سكينة بنت الحسين فقلت الك
حاجة فقالت قل لصاحب هذا الراس يقدمه امامنا حتى يشتغل الناس بالنظر اليه ولا ينظروا
الحرم رسول الله فدنوت من صاحب الراس واعطيته اربعمائة دينار حتى قدم الراس امام الحرم
ودخلوا على يزيد ودخلت معهم وكان جالسا على السرير وعلى راسه تاج مكلل بالدر والياقوت
فدخل صاحب الراس وهو يقول • املأ ركابي فضة وذهبا انا قتلت السيد المحجبا قتلت خير الناس
اما وابا • وخيرهم اذ ينسبون النسبا • قال لو علمت انه خير الناس لم قتلته قال رجوت الجائزة منك
منك فامر بضرب عنقه وجز راسه ووضع راس الحسين على طبق من ذهب وهو يقول كيف
رايت يا حسين ثم قال لعن الله ابن مرجانة اذ قدم على قتل الحسين بن فاطمة لو كنت صاحبه لما
فعلت هذا ثم قال • نفلق هاما من اناس اعزة • علينا وهم كانوا اعق واظلما • ولما وضع راس
الحسين وراه علي بن الحسين لم تاكل الرؤس بعد ذلك ابدا وقال علي بن الحسين فقلت ليزيد وانا
مغلول ما ظنك برسول الله لو راني في الغل فقال لمن حوله حلوه واما زينب فانها لما رأته هوت
الى جيبها فشقته ثم نادت بصوت حزين يا حسيناه يا ابن مكة ومنى يا ابن فاطمة الزهراء يا ابن
بنت المصطفى فابكت من في المجلس ثم دعا بقضيب خيزران فجعل ينكث به ثنايا الحسين فاقبل
عليه الاسلمي وقال ويحك اتنكث ثغر الحسين ولقد رايت النبي يرشف ثناياه وثنايا اخيه الحسن و
يقول انتما سيدا شباب اهل الجنة فقتل الله قاتلكما ولعنه واعد له جهنم فغضب يزيد وامر باخراجه
ثم قال علي بن الحسين ع ائذن لي يا يزيد حتى اصعد المنبر فاذن له فلما صعد قال في بعض كلامه
ايها الناس انا ابن مكة ومنى انا ابن زمزم والصفا انا ابن من حمل الركن باطراف الردا انا ابن خير من
حج ولبى انا ابن من حمل على البراق في الهوا انا ابن من اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى انا
ابن من بلغ به جبرئيل الى سدرة المنتهى انا ابن من دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى انا ابن
من صلى بملائكة السما انا ابن من اوحى اليه الجليل ما اوحى انا ابن محمد المصطفى انا ابن علي المرتضى انا ابن
من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا اله الا الله انا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين وطعن

برمحين

برمحين وهاجر الهجرتين وبايع البيعتين وقاتل ببدر وحنين انا ابن قاتل المارقين والناكثين
والقاسطين ببستان حكمة الله وعيبة علمه سمح سخي بهي بطحي مقدام همام صابر صوام قاطع الاصلاب
ومفرق الاحزاب اسد باسل يطحنهم في الحروب طحن الرحا ليث الحجاز وكبش العراق مكي مدني خيفي
عقبي بدري احدي شجري مهاجري من العرب سيدها ومن الوغا ليثها وارث المشعرين وابو السبطين
الحسن والحسين ذاك جدي علي بن ابي طالب انا ابن فاطمة الزهراء انا ابن سيدة النساء فضج الناس
بالبكاء والنحيب وامر يزيد المؤذن فقطع عليه الكلام فلما قال المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله
التفت علي بن الحسين من فوق المنبر الى يزيد فقال محمد هذا جدي ام جدك فان زعمت انه جدي
فلم قتلت عترته وكان في مجلس يزيد حبر من احبار اليهود فقال من هذا الغلام قال يزيد علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب وامه فاطمة بنت محمد فقال يا سبحان الله فهذا ابن بنت نبيكم قتلتموه
في هذه السرعة بئس ما خلفتموه في ذريته والله لو ترك فينا موسى بن عمران سبطا من صلبه لظننا
انا كنا نعبده من دون ربنا وانتم انما فارقكم نبيكم بالامس فوثبتم على ابنه فقتلتموه سوءة لكم
من امة فامر يزيد فضرب على حلقه فقام وهو يقول ان شئتم فاضربوني وان شئتم فاقتلوني
او قد روني فاني وجدت في التورية ان من قتل ذرية نبي لا يزال ملعونا في الدنيا واذا مات
يصليه الله نار جهنم ثم ان يزيد امر بنساء الحسين ع فحبسن في محبس لا يكنهم من حر ولا برد حتى
تقشرت وجوههم ولم يرفع في بيت المقدس حجر على وجه الارض الا وتحته دم عبيط وابصروا
الشمس على الحيطان حمراء الى ان خرج علي بن الحسين بالنسوة ورد راس الحسين الى كربلا وروى
ان سكينة رأت في منامها وهي في الشام كان خمس نوق من نور اقبلت وعلى كل ناقة شيخ والملائكة
محدقة بهم ومعهم وصيف يمشي فقال لي الوصيف يا سكينة ان جدك يسلم عليك فقلت وعلى
رسول الله السلام من انت قال وصيف من وصايف الجنة قلت من هؤلاء المشايخ قال الاول ادم
صفي الله والثاني ابرهيم خليل الله والثالث موسى كليم الله والرابع عيسى روح الله فقلت من هذا
القابض على لحيته يسقط مرة ويقوم اخرى فقال جدك رسول الله قاصدون الى ابيك الحسين ع

فجئت اشكو اليه فرايت خمسة هوادج من نور في كل هودج امراة فقلت من هذه النسوة قال الاولى
حوى ام البشر والثانيه اسيه بنت مزاحم والثالثة مريم بنت عمران والرابعة خديجة بنت خويلد
والخامسة الواضعة يدها على راسها تسقط مرة وتقوم اخرى فقال جدتك فاطمة بنت محمد فوقفت
بين يديها ابكي واقول يا اماه استباحوا والله حريمنا وقتلوا الحسين ابانا فقالت يا سكينه
كفي صوتك فقد قرحت كبدي وقطعت نياط قلبي هذا قميص ابيك الحسين معي لا يفارقني حتى القى
الله ثم انتبهت وروى عن محمد بن عبد الرحمن قال لقيني عالم النصارى فقال والله ان بيني و
بين داود لسبعين ابا وان اليهود لتلقاني فتعظمني وانتم ليس بينكم الا اب واحد فقتلتموه
وروى عن زين العابدين ع انه لما اتي براس الحسين ع الى يزيد كان يشرب الخمر فحضر مجلسه رسول
ملك الروم فقال هذا راس من قال راس الحسين بن علي امه فاطمة بنت رسول الله فقال النصراني
اف لك ولدينك ان ابي من نسل داود والنصارى ياخذون من تراب قدمي تبركا بي وانتم تقتلون
ابن بنت رسول الله ما بينه وبينكم الا ام واحدة ثم قال ان بين عمان والصين بحر اليس فيه
عمران الا بلدة واحدة في وسط الما طولها ثمانون فرسخا في ثمانين ومنها يحمل الكافور والياقوت
اشجارهم العود والعنبر وهي في ايدي النصارى وفيها كنايس كثيرة واعظمها كنيسة الحافر في محرابها
حقة ذهب معلقة فيها حافر يقولون انه حافر حمار عيسى يقصدها في كل عام عالم من النصارى
يطوفون حولها ويقبلونها وانتم تقتلون ابن بنت نبيكم فقال يزيد اقتلوا هذا النصراني لئلا
يفضحني في بلاده فلما احس بالقتل قال اني رايت البارحة نبيكم في المنام يقول يا نصراني انت
من اهل الجنة فتعجبت وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم ضم راس الحسين الى
صدره وجعل يقبله ويبكي حتى قتل وروى ان يزيد لعنه الله امر بان يصلب الراس على باب داره
فخرجت بنت عبد الله بن عامر امراة يزيد وكانت قبل ذلك تحت الحسين حتى شقت الستر وهي
حاسرة فوثبت الى يزيد وهو في مجلس عام فقالت يا يزيد راس ابن فاطمة بنت رسول الله مصلوب
على فناء داري فوثب اليها يزيد فغطاها وقال ابكي على ابن بنت رسول الله عجل عليه ابن زياد

لعنه

لعنه الله فقتله قتله الله وخرج زين العابدين ع يوما يمشي في اسواق دمشق فقيل له كيف اصبحت
يا ابن رسول الله قال اصبحنا كمثل بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم
العرب يفتخر على العجم بان محمدا عربي وامست قريش يفتخر على سائر العرب بان محمدا منها وامسينا
معشر اهل بيته مغصوبين مقتولين مشردين فانا لله وانا اليه راجعون ولله در مهيار
حيث قال · يعظمون له اعواد منبره · وتحت ارجلهم اولاده وضعوا · باي حكم بنوه يتبعونكم
وفخركم انكم صحب له تبع ودعى يزيد يوما بعلي بن الحسين ع وعمرو بن الحسن وعمره احدى عشر
سنة فقال لابن الحسن اتصارع ابني خالدا فقال له عمرو لا ولكن اعطني سكينا واعطه سكينا ثم
اقاتله قال يزيد شنشنة اعرفها من اخزم · وهل تلد الحية الا الحية وقال لعلي بن الحسين اذكر
حاجاتك الثلاث اللاتي وعدتك بقضائهن فقال الاولى ان تريني وجه ابي الحسين فاودعه
والثانية ان ترد الينا ما اخذ منا والثالثة ان كنت عزمت على قتلي ان توجه مع هؤلاء
النسوة من يردهن الى حرم جدهن فقال اما وجه ابيك فلن تراه ابدا واما قتلك فقد عفوت
عنك واما النساء فما يردهن الى المدينة غيرك واما ما اخذ منكم فانا اعوضكم اضعاف قيمته
فقال اما ما طلبت ما اخذ منا لان فيه مغزل فاطمة بنت محمد ومقنعتها وقلادتها وقميصها فامر
برد ذلك قال ابن نما واما الراس الشريف اختلف الناس فيه فقال قوم ان عمرو بن سعيد دفنه
بالمدينة لان يزيد ارسل الراس الى المدينة لشارة الناس بذلك وعن منصور بن جمهور انه دخل
خزانة يزيد ثم اخرج بعده ودفن بدمشق عند باب الفراديس عند البرج الثالث مما يلي المشرق
وحدثني جماعة من اهل مصر ان مشهد الراس عندهم يسمونه مشهد الكريم عليه من الذهب
شيء كثير يقصدونه في المواسم ويزورونه ويزعمون انه مدفون هناك فالذي عليه المعول من
الاقوال انه اعيد الى الجسد بعد ان طيف به في البلاد ودفن معه وقال السيد طاب ثراه فاما
راس الحسين ع فروي انه اعيد ودفن بكربلا مع جسده الشريف وكان عمل الطايفة على هذا المعنى
وروى ابو العلا الحافظ انه دفن بالبقيع عند قبر امه فاطمة وذكروا ان سليمان بن عبد الملك

الاقوال في الراس

بن مروان اخرج الراس من خزاين بني امية ودفنه بدمشق في مقابر المسلمين فلما ولي ابن عبد
العزيز نبشه واخذه والله اعلم ما صنع به فالظاهر من دينه انه بعثه الى كربلا فدفن مع جسده
هذه الاقوال للعامة والمشهور بين علماء الطايفة انه دفن مع جسده رده علي بن الحسين
وفي اخبار كثيرة انه دفن عند قبر امير المومنين ع وروي ان يزيد بعث علي ابن الحسين والنساء
الى المدينة ومروا على كربلا فوجدوا جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة من بني هاشم اتوا الى زيارة
قبر الحسين ع واجتمع عليهم نساء تلك القرى وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم واقاموا الماتم المقرحة
للاكباد وعن ابي جناب الكلبي قال حدثنا الجصاصون قالوا كنا نخرج الى الجبانة في الليل عند
مقتل الحسين ع فنسمع الجن ينوحون عليه فيقولون ؛ مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود ، ابواه
من عليا قريش جده خير الجدود ، فانفصلوا من العراق الى المدينة فلما قرب علي بن الحسين من المدينة
ضرب فسطاطه ونزل وقال يا بشير رحم الله اباك لقد كان شاعرا فهل تقدر على شي منه قلت بلى اني
شاعر قال وادخل المدينة وانع عبد الله قال فدخلت المدينة راكبا فلما بلغت مسجد النبي ص رفعت
صوتي بالبكاء وقلت يا اهل يثرب لا مقام لكم بها ، قتل الحسين فادمعي مدرار ، الجسم منه بكربلا
مضرج ، والراس منه على القناة يدار ، ثم قلت هذا علي بن الحسين مع نسائه نزلوا بساحتكم وانا رسوله
اليكم اخبركم بقدومه فما بقيت في المدينة مخدرة الا برزن من خدورهن مكشوفة شعورهن
مخمشة وجوههن ضاربات خدودهن فلم ار باكيا من ذلك اليوم وسمعت جارية تنوح على الحسين
وتقول ، نعى سيدي ناع نعاه فاوجعا ، وامرضني ناع نعاه فافجعا ، فعيناي جودا بالدموع واسكبا
وجودا بدمع بعد دمعكما معا ، على من دهى عرش الجليل فافزعا ، فاصبح هذا المجد والدين اجدعا ،
على ابن نبي الله وابن وصيه ، وان كان عنا شاحط الدار اشسعا ، فخرج الناس من المدينة الى علي بن
الحسين ع فاتيت اليه وهو داخل الفسطاط فخرج يبكي وارتفعت اصوات الناس بالبكاء فاشار الى
الناس بالسكوت ثم خطب وقال في خطبته ايها الناس ان الله وله الحمد ابتلانا بمصايب جليلة و
ثلمة في الاسلام عظيمة قتل ابو عبد الله وعترته وسبي نساؤه وصبيته وداروا براسه في البلدان

من فوق

من فوق عامل السنان فاي عين منكم تحبس دمعها عن انهمالها فلقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت
البحار بامواجها والسموات باركانها والارض بارجائها والاشجار باغصانها والحيتان ولجج البحار
والملائكة المقربون واهل السموات اجمعون ايها الناس اصبحنا مطرودين مشردين مبعدين
عن الامصار كانا اولاد ترك وكابل من غير جرم اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه والله لو ان النبي تقدم
اليهم في قتالنا كما تقدم اليهم في الوصاية بنا لما ازدادوا على ما فعلوا بنا فانا لله وانا اليه راجعون
من مصيبة ما اعظمها واوجعها وافجعها وروي عن الصادق ع ان زين العابدين ع بكى على ابيه اربعين
سنة صايما نهاره قايما ليله فاذا حضر الافطار جاء غلامه بطعامه وشرابه فيقول كل يا مولاي
فيقول قتل ابن رسول الله جايعا قتل ابن رسول الله عطشانا فيكرر ذلك ويبكي حتى يبل طعامه
من دموعه ثم يمزج شرابه بدموعه فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل وروي انه قال له يا سيدي
اما ان لحزنك ان ينقضي ولبكائك ان يقل فقال له ويحك ان يعقوب كان نبيا ابن نبي كان له
اثنا عشر ابنا فغيب الله سبحانه واحدا منهم فشاب راسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم وذهب
بصره من البكاء وابنه حي في دار الدنيا وانا فقدت ابي واخي وسبعة عشر من اهل بيتي صرعى مقتولين
فكيف ينقضي حزني ويقل بكاي وعن الرضا ع ان زين العابدين ع كان في حبس ابن زياد وقد
امكنه الله تعالى فخرج وولي تجهيز ابيه الحسين لان الامام لا يلي امره ودفنه الا امام مثله وفي
الكافي عن عبد الله الاودي قال لما قتل الحسين ع اراد القوم ان يوطوه الخيل فقالت فضة لزينب
يا سيدتي ان سفينة كسر به في البحر فخرج به الى الجزيرة فاذا هو باسد فقال يا ابا الحارث انا مولى
رسول الله فهمهم بين يديه حتى وقفه على الطريق والاسد رابض في ناحية فدعيني امضي اليه
فاعلمه ما هم صانعون غدا قال فمضت اليه فقالت يا ابا الحارث فرفع راسه ثم قالت اتدري ما يريدون
ان يعملوا غدا بابي عبد الله يريدون ان يوطوا الخيل ظهره قال فمشى حتى وضع يديه على جسد الحسين ع
فاقبلت الخيل فلما نظروا اليه قال لهم عمر بن سعد لعنه الله فتنة لا تثيروها انصرفوا فانصرفوا
اقول سفينة بفتح السين وكسر الفاء مولى رسول الله ص وقد كسرت به السفينة في البحر فخرج على جزيرة من جزاير

البحر وله الاسد على الطريق وعن علي بن الحسين ع قال لما قتل الحسين ع جاء غراب فتمرغ في دمه ثم طار فوقع بالمدينة على جدار فاطمة بنت الحسين فنظرت اليه وبكت وقالت نعب الغراب فقلت من تنعاه ويلك يا غراب · قال الامام فقلت من قال للموفق للصواب · ان الحسين بكربلا بين الاسنة والضراب · فنعته لاهل المدينة فقالوا قد جاءتنا بسحر عبد المطلب فما كان باسرع ان جاءهم الخبر بقتل الحسين ع وروي انه لما حمل راسه الى الشام جن عليهم الليل فنزلوا عند رجل من اليهود فلما شربوا وسكروا قالوا عندنا راس الحسين فقال اروني وهو في الصندوق يسطع منه النور فسجد عنه اليهودي منهم وقال للراس اشفع لي عند جدك فقال الراس انما شفاعتي للمحمديين ولست بمحمدي فجمع اليهودي اقرباءه فوضع الراس في طشت وصب عليه ماء الورد ووضع عليه العنبر وقال لاقربائه هذا راس ابن بنت محمد ع ثم قال يا لهفاه حيث لم اجد جدك محمد فاسلم على يديه ولم اجدك حيا فاسلم على يديك واقاتل بين يديك لتشفع لي يوم القيمة فقال الراس ان اسلمت فانا لك شفيع فاسلم الرجل واقرباؤه ولعل هذا اليهودي كما قيل كان شاعرا فنسي بن لانه اسلم بسبب راس الحسين ع وجاء ذكره في المراثي والاشعار وعن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال قلت جعلت فداك ما تقول فيمن ترك زيارة الحسين ع وهو يقدر على ذلك قال انه قد عق رسول الله و عقنا واستخف بامر هو له ومن زاره كان الله له من وراء حوائجه وكفي ما اهمه من امر دنياه وانه ليجلب الرزق على العبد ويخلف عليه ما انفق ويغفر له ذنوب خمسين سنة ويرجع الى اهله وما عليه وزر ولا خطيئة فان هلك في سفره نزلت الملئكة فغسلته وفتح له باب الى الجنة يدخل عليه روحها حتى يحشر وان سلم فتح الباب الذي ينزل منه رزقه فيجعل له بكل درهم انفقه عشرة الاف درهم وان الله تبارك وتعالى نظر لك وذخرها لك عنده والحمد لله وروي ان موضع حبس زين العابدين ع هو اليوم مسجد يعني للفرج يحبسه فيه وعن الرضا ان يزيد لعنه الله وضع راس الحسين ع امامه وكان يلعب بالشطرنج ويشرب الفقاع فمن نظر الى الفقاع او الى الشطرنج فليذكر الحسين ع وليلعن يزيد وال زياد يمحو الله عز وجل بذلك ذنوبه ولو كانت كعدد

النجوم وعن يزيد بن عمر بن طلحة قال ركب ابو عبد الله ع مع ابنه اسمعيل وانا معهم حتى اذا جاز الثوية بين الحيرة والنجف عند ذكوات بيض فنزل وصلى هناك وقال لابنه اسمعيل قم فسلم على جدك الحسين فقلت جعلت فداك اليس الحسين بكربلا فقال نعم ولكن لما حمل راسه الى الشام سرقه مولى لنا ودفنه بجنب امير المؤمنين عليهما السلام وعنه ع قال ان الملعون ابن زياد لما بعث براس الحسين الى الشام رد الى الكوفة فقال اخرجوه منها لا يفتتن به اهلها فصيره الله عند امير المؤمنين ع فالراس مع الجسد والجسد مع الراس اقول لعل المعنى انه بعد رده الى امير المؤمنين صار الى كربلا مع الجسد وقيل المعنى انه صعد به مع الجسد الى السماء كما ورد في بعض الاخبار او ان بدن امير المؤمنين ع كالبدن لذلك الراس لانهما من نور واحد وروى الشيخ والكليني قدس الله روحهما اخبارا كثيرة فان الراس بعد رده دفن عند قبر امير المؤمنين ع وعن زين العابدين ع في حديث طويل يقول فيه قال النبي فاذا برز الحسين واصحابه الى مضاجعهم تولى الله عز وجل قبض ارواحهم بيده وهبط الى الارض ملئكة من السماء السابعة معهم انية من الياقوت والزمرد مملوة من ماء الحيوة وحلل من حلل الجنة وطيب من طيب الجنة فغسلوا جثثهم بذلك الماء والبسوها الحلل وحنطوها بذلك الطيب وصلى الملئكة صفا صفا عليهم ثم يبعث الله قوما لا يعرفهم الكفار فيوارون اجسامهم و يقيمون رسما لسيد الشهداء بتلك البطحاء يكون علما لاهل الحق وسببا للمؤمنين الى الفوز و يحفه ملائكة من كل سماء مائة الف ملك في كل يوم وليلة يصلون عليه ويسبحون الله عنده ويستغفرون الله لزواره ويكتبون اسماء من ياتيه زائرا متقربا الى الله والى رسوله واسماء اباءهم وعشايرهم وبلدانهم ويوسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الانبياء فاذا كان يوم القيمة سطع في وجوههم من اثر ذلك الميسم نور تغشى منه الابصار ويعرفون به ويلتقطهم الملئكة والنبي يوم القيمة بذلك النور حتى ينجيهم من هول ذلك اليوم ولقد قال رسول الله ان ابليس يوم قتل الحسين يصير فرحا فيجول الارض كلها في شياطينه وعفاريته فيقول يا معشر الشياطين قد ادركنا من ذرية ادم الطلبة وبلغنا في هلاكهم الغاية واورثناهم

حديث عجيب

النار الا من اعتصم بهذه العصابة فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم وحملهم على عداوتهم
حتى لا ينجو منهم ناج ثم قال علي بن الحديث بعد ما حدث بهذا الحديث خذ اليك ما لو ضربت
في طلبه اباط الابل حولا لكان قليلا وفي كتاب الخرائج والجرائح عن سليمان بن مهران قال
بينما انا في الطواف اذا رايت رجلا يقول اللهم اغفر لي وانا اعلم انك لا تغفر فقلت يا هذا انت
في حرم الله فلم تياس من المغفرة فقال يا هذا ذنبي اعظم من الجبال الرواسي فخرج به من الحرم ثم
حدثني وقال انا كنت في عسكر عمر بن سعد حين قتل الحسين وكنت احد الاربعين الذين حملوا
الراس الى يزيد فنزلنا في طريق الشام على دير النصارى والراس مركوز على رمح فوضعنا الطعام لناكل
فاذا كف في حائط الدير يكتب: اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب: فاهوى
بعضنا الى الكف لياخذها فغابت ثم عدنا الى الطعام فاذا الكف قد عادت يكتب فلا والله
ليس لهم شفيع وهم يوم القيمة في العذاب: فقام اصحابنا اليها فغابت ثم عادوا الى الطعام فعادت
يكتب: وقد قتلوا الحسين بحكم جور وخالف حكمهم حكم الكتاب: فاشرف علينا راهب من
الدير فرأى نورا ساطعا من الراس فقال لنا من اين جئتم قلنا حاربنا الحسين ع بن فاطمة وهذا
راسه قال هلاكا لكم والله لو كان لعيسى بن مريم ابن لحملناه على احداقنا ولكن قولوا لرئيسكم عندي
عشرة الاف درهم ياخذها ويعطيني الراس الى وقت الرحيل ثم ارده فاخبروا عمر بن سعد فقال
خذوا منه المال فدفع اليهم جرابين فانتقدها ابن سعد وسلمها الى خازنه فاخذ الراهب
الراس فغسله وحشاه بمسك وكافور وجعله في حريرة ووضعه في حجره ولم يزل ينوح ويبكي حتى طلبوا
منه الراس فقال يا راس الحسين لا املك الا نفسي فاذا كان غدا فاشهد لي عند جدك محمد اني اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اسلمت على يديك فاعطاهم الراس ولحق بالجبال يعبد الله
فلما دنا ابن سعد من الشام قال لاصحابه اطلبوا الجرابين فاحضرت فنظر الى خاتمه وفتحها فاذا
الدنانير تحولت خزفا فنظر في سكتها فاذا على جانب مكتوب لا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
وعلى الجانب الاخر مكتوب سيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فقال انا لله وانا اليه راجعون

خسرت الدنيا والاخرة فقال لغلمانه اطرحوها في النهر فادخل الراس على يزيد ووضعه بازاء
القبة التي يشرب فيها وكنا بالراس فلما مضى جانب من الليل سمعت دويا من السماء فاذا مناد
ينادي يا ادم اهبط يا عيسى اهبط يا محمد اهبط فهبطوا مع خلق كثير من الملائكة فدخل محمد القبة
واخذ الراس منها وجاء به الى ادم فقال يا ابي ادم ما ترى ما فعلت امتي بولدي فاقشعر لذلك جلدي
فقال جبرئيل مرني ان ازلزل بهم الارض قال لا قال دعني مع هؤلاء الاربعين فجعل ينفخ بواحد واحد
فدنا مني فقال النبي دعه دعوة لا يغفر الله له فتركني فاخذوا الرؤس ومضوا ففقد الراس
من تلك الليلة فما عرف له خبر قال سليمان فقلت للرجل تنح عني لا تحرقني بنارك وفي ذلك
الكتاب ايضا عن المنهال قال رايت راس الحسين حين حمل وانا بدمشق وبين يديه رجل يقرا
الكهف حتى بلغ قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فقال راس الحسين
بلسان فصيح اعجب من اصحاب الكهف قتلي وحملي وفي كتاب المحاسن عن عمر بن علي بن الحسين
قال لما قتل الحسين بن علي ع لبس نساء بني هاشم السواد وكن لا يشتكين من حر ولا برد وكان
علي بن الحسين يعمل لهن الطعام للماتم وفي الكافي عن ابي جعفر ع قال جددت اربعة مساجد بالكوفة
فرحا بقتل الحسين ع مسجد الاشعث ومسجد جرير ومسجد سماك ومسجد شبث بن ربعي وروي
في بعض مؤلفات اصحابنا مرسلا ان نصرانيا اتى رسولا من ملك الروم الى يزيد لعنه الله وقد حضر
المجلس الذي اتي فيه براس الحسين ع فبكى النصراني وصاح ثم قال اعلم يا يزيد اني دخلت المدينة
تاجرا في حياة النبي فسالت اصحابه اي شيء احب اليه من الهدايا فقالوا الطيب فحملت اليه من
المسك والعنبر وهو يومئذ في بيت زوجته ام سلمة فرايت منه نورا ساطعا فتعلق قلبي بمحبته
فقلت هذه هدية محقرة فقال لي ان قبلت مني الاسلام قبلت هديتك وعلمت انه النبي الذي
اخبرنا به عيسى فاسلمت على يديه ورجعت الى الروم وانا اخفي الاسلام وانا وزير ملك الروم و
لما كنت في حضرة النبي رايت هذا الذي راسه بين يديك دخل على جده من باب الحجرة والنبي فاتح
باعه لياخذه فوضعه في حجره وجعل يقبل شفتيه وثناياه ويقول لعن الله من قتلك يا حسين و

اعان علي قتلك وهو مع كان يبكي فلما كان اليوم الثاني كنت مع النبي في مسجده اذا اتاه الحسين
مع اخيه الحسن وقالا يا جداه قد تصارعنا مع اخي الحسن ولم يغلب احدنا الاخر وانما نريد ان
نعلم اينا اشد قوة من الاخر فقال لهما حبيبي ان التصارع لا يليق بكما ولكن اذهبا فتكاتبا فمن كان
خطه احسن كذلك تكون قوته اكثر فكتب كل واحد منهما سطرا واتيا جدهما فاعطياه اللوح
ليقضي بينهما فنظر ولم يرد ان يكسر قلب احدهما فقال انا امي لا اعرف الخط اذهبا الى ابيكما يحكم
بينكما فقام النبي معهما ودخلوا بيت فاطمة فما كان الا ساعة حتى اقبل النبي وسلمان الفارسي فقلت
يا سلمان بحق دين الاسلام الا ما اخبرتني كيف ما حكم ابوهما بينهما فقال فاتيا الى ابيهما لم يرد ان
يكسر قلب احدهما فقال امضيا الى امكما فعرضا عليها ما كتبا فتفكرت وقالت اني اقطع قلادتي
على راسكما فايكما التقط من لؤلؤها اكثر كان خطه احسن وقوته اكثر وكان في قلادتها سبع لؤلؤات
فقطعت القلادة فالتقط الحسن ثلاث لؤلؤات والتقط الحسين ثلاث لؤلؤات وبقيت الاخرى
فتداركاها اليها فامر الله تعالى جبرئيل ان يقدها بجناحه نصفين فاخذ كل واحد منهما نصفا فانظر
يا يزيد كيف رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة ورب العزة لم يرد ان يكسر قلب احدهما وانت
هكذا تفعل يا ابن بنت رسول الله اف لك يا يزيد ثم قام النصراني الى راس الحسين وجعل يقبله
ويبكي ويقول يا حسين اشهد لي عند جدك محمد المصطفى وعند ابيك علي المرتضى وعند امك
فاطمة الزهراء صلوات الله عليهم اجمعين قال وروي من طريق اهل البيت عليهم السلم انه لما قتل الحسين
بقي في كربلا صريعا ودمه على الارض مسفوحا واذا بطاير ابيض قد اتى وتمرغ بدمه وجاء والدم يقطر
منه فراى طيورا على الاشجار كل منهم يذكر الحب والعلف والماء فقال لهم ويلكم تشتغلون بالدنيا
والحسين في ارض كربلا في هذا الحر ملقى على التراب مذبوح ودمه مسفوح فصارت الطيور الى
كربلا فراوا الحسين على الارض جثة بلا راس ولا غسل ولا كفن عليه التراب وقد هشمته الخيل
بحوافرها زواره الوحوش والجن قد اضاء به التراب وجو السما فعلت الطيور بالبكاء وتمرغن في
دمه وطار كل واحد الى ناحية يعلم اهلها فقصد طير منها مدينة الرسول فجاء يرفرف والدم يقطر

من لحيته

من اجنحته ودار حول قبر سيدنا رسول الله وقال الا قتل الحسين بكربلا الا ذبح الحسين بكربلا
فاجتمعت عليه الطيور ينوحون فلما راى اهل المدينة النوح وتقاطر الدم لم يعلموا ما الخبر حتى جاءهم
بعد ايام خبر مقتل الحسين فعلموا ان ذلك الطير كان يخبر بقتله وقد نقل انه في ذلك اليوم الذي
جاء به الطير الى المدينة كان رجل يهودي في المدينة وله بنت عميان مناطرشا مشلولة مجذومة فجاء
ذلك الطاير والدم يتقاطر منه ووقع على شجرة يبكي طول ليله وكان اليهودي قد اخرج ابنته الى
خارج المدينة وتركها في البستان الذي وقع فيه الطير فعرض لليهودي عارض فدخل المدينة وبقي ليلته
واما البنت فبقيت ساهرة على ابيها فسمعت حنين الطير وبكاءه على الشجرة فقطرت من جناح
الطير قطرة دم على احدى عينيها فبرئت وقطرة على الاخرى فبرئت فقطر على كل عضو منها
قطرة فعوفيت باذن الله تعالى فلما اتى ابوها البستان وراها صحيحة تعجب من امرها فاتت
به الى الطير على الشجرة وحكت له قصة تقاطر الدم فقال اليهودي للطير اقسمت عليك بالذي
خلقك ان تكلمني بقدرة الله تعالى فتكلم الطير وحكى له قضية الحسين وقتله بكربلا وان ذلك الدم
من دمه فاسلم اليهودي مع ابنته وخمسمائة من قومه قال وحكي عن رجل اسدي قال كنت زارعا
على نهر العلقمي بعد ارتحال عسكر بني امية فرايت الرياح اذا هبت تهب علي مثل روايح المسك والعنبر
واذا سكنت ارى نجوما تهوي من السما الى الارض ونجوما مثلها تصعد الى السما وارى اسدا ياتي من
القبلة فاذا اصبح ذهب فقلت هذه الليلة ارقب هذا الاسد لارى ما يصنع بهذه الابدان فلما
غربت الشمس اقبل الاسد نحوهم فخفت منه فرايته يتخطى القتلى حتى وقف على جسد كانه الشمس فرغ وجهه
عليه وهو يمهمهم ويدمدم فجعلت احرسه حتى جن الظلام واذا بشموع معلقة واذا ببكاء ونوح
فقصدت الاصوات فاذا هي تحت الارض وسمعت صوتا يقول واحسيناه واماماه فاقشعر
جلدي فاقسمت على الباكي من انتم فقالوا انا من الجن ننوح على الحسين الذبيح العطشان قلت
هذا الحسين الذي يجلس عنده الاسد قالوا نعم وهذا الاسد ابوه علي ابن ابي طالب فرجعت ودموعي
تجري على خدي وفي دعوات الراوندي روي انه لما حمل علي بن الحسين الى يزيد لعنه الله هم بقتله فو[قف]

دعوات الراوندي

نوابان شيخ وان بيح

بين يديه ليتكلم كلمة توجب بها قتله وهو ع يجيبه حسب ما يكلمه وفي يده سبحة صغيرة يديرها
باصابعه وهو يتكلم فقال له يزيد اكلمك وانت تجيبني وتدير اصابعك بسبحة في يدك فكيف
يجوز ذلك فقال حدثني ابي عن جدي انه كان اذا صلى الغداة وانفتل لا يتكلم حتى ياخذ سبحة بين
يديه فيقول اللهم اني اصبحت اسبحك وامجدك واحمدك واهللك بعدد ما ادير به سبحتي و
ياخذ السبحة ويديرها وهو يتكلم بما يريد من غير ان يتكلم بالتسبيح وذلك محتسب له وهو حرز
يأوي الى فراشه فاذا اوى الى فراشه قال مثل ذلك القول ووضع سبحته تحت راسه فهي محسوبة له
من الوقت الى الوقت ففعلت هذا اقتداء بجدي فقال له يزيد لست اكلم احدا منكم الا ويجيبني
بما يعوذ به فعفى عنه وامر باطلاقه وفي تفسير علي بن ابرهيم رحمه باسناده الى امير المؤمنين ع قال
مر عليه رجل عدو لله ورسوله فقال وما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ثم مر عليه
الحسين ع فقال هذا لتبكين عليه السماء والارض وما بكت السماء والارض الا على يحيى بن زكريا و
الحسين بن علي صلوات الله عليهم وفي الامالي عن الفضل بن يسار قال قلت للصادق ع اني احضر
مجالس هؤلاء القوم يعني المخالفين فاذكركم في نفسي فاي شيء اقول فقال قل اللهم ارنا الرخاء و
السرور فانك تاتي على ما تريد قلت فاني اذكر الحسين فاي شيء اقول فقال قل صلى الله عليك
يا ابا عبد الله تكررها ثلاثا ثم قال لما قتل الحسين ع بكى عليه كل شيء الا ثلاثة اشياء البصرة و
دمشق وآل الحكم بن ابي العاص اقول يجوز ان يراد اهل البصرة واهل دمشق على حذف المضاف
ويجوز ان يراد ارضهما المراد من الارض كلها بكت عليه مع اهلها وفي حديث ميثم التمار انه يبكي
على الحسين ع الوحش في الفلوات والحيتان في البحر والطير في السماء ويبكي عليه الشمس والقمر والنجوم
والسماء والارض والانس والجن والملائكة والارضون ومالك وحملة العرش وتمطر السماء دما
ورمادا وعن ابي عبد الله ع قال بعث هشام بن عبد الملك الى ابي فاشخصه الى الشام فقال يا ابا جعفر
يريد ان نسألك مسألة فقال نعم قال اخبرني عن الليلة التي قتل فيها علي بن ابي طالب بم استدل
به الغايب عن الكوفة على قتله قال انه لما كان تلك الليلة التي قتل فيها علي بن ابي طالب لم يرفع حجر

كل شيء بكى على الحسين ع

عن وجه الارض الا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر وكذلك الليلة التي قتل فيها هرون اخو
موسى وكذلك الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون وكذلك الليلة التي قتل فيها شمعون وكذلك
الليلة التي قتل فيها الحسين بن علي ع فتغير وجه هشام وقال لابي اعطني ميثاقا ان لا تروي هذا الحديث
لاحد حتى اموت فاعطاه ابي ما ارضاه وعن احمد بن عبد الله باسناده الى رجل من اهل بيت المقدس
قال والله لقد عرفنا اهل بيت المقدس ونواحيها عشية قتل الحسين ع وذلك انا ما رفعنا حجرا ولا مدرا
الا ورأينا تحتها دما يغلي واحمرت الحيطان كالدم ومطرنا ثلاثة ايام دما عبيطا وسمعنا مناديا
ينادي في جوف الليل: اترجو امة قتلت حسينا · شفاعة جده يوم الحساب · معاذ الله لا نلتم
يقينا شفاعة احمد وابي تراب · قتلتم خير من ركب المطايا · وخير الشيب طرا والشباب وانكسفت
الشمس ثلاثة ايام واشتبكت النجوم فلما كان من الغد ارجفنا بقتله حتى اتانا الخبر اليقين وعن
الحارث الاعور قال قال امير المؤمنين ع بابي وامي الحسين المقتول بظهر الكوفة والله كاني انظر الى الوحوش
مادة اعناقها على قبره يبكونه ويرثونه حتى الصباح فاذا كان كذلك فاياكم والجفا وعن زرارة
بن اعين قال قال ابو عبد الله ع يا زرارة ان السماء بكت على الحسين اربعين صباحا بالدم وان
الارض بكت اربعين صباحا بالسواد وان الشمس بكت اربعين صباحا بالكسوف والحمرة وان
الجبال تقطعت وانتثرت وان البحار تفجرت وان الملائكة بكت اربعين صباحا وما اختضبت
منا امرأة ولا اكتحلت حتى اتانا راس عبيد الله بن زياد وكان جدي اذا ذكره بكى حتى يبكي لبكائه
من رآه وان الملائكة الذين عند قبره ليبكون فيبكي لبكائهم كل من في الهوى والسماء من الملائكة
ولقد خرجت نفسه صلى الله عليه فزفرت جهنم زفرة كادت الارض تنشق لزفرتها ولقد خرجت
نفس ابن زياد فشهقت جهنم شهقة لولا ان الله حبسها بخزانها لاحرقت من على ظهر الارض
من فورها ولقد عتت على الخزان غير مرة حتى اتاها جبرئيل فضربها بجناحه وانها لتبكيه وتندبه
وتتلظى على قاتله وما عين احب الى الله من عين بكت على الحسين وما من باك يبكيه الا وقد وصل
فاطمة واسعدها ووصل رسول الله وادى حقنا وما من عبد يحشر الا وعيناه باكية الا الباكين على

الجدى فانه يحشر والبشارة تلقاه والخلق يعرضون وهم جالسون مع الحسين ع في ظل العرش لا يخافون
سوء الحساب يقال لهم ادخلوا الجنة فيابون ويختارون مجلسه وحديثه وان الحور لترسل
اليهم انا قد اشتقنا اليكم مع الولدان المخلدين فما يرفعون رؤسهم اليهم لما يرون في مجلسهم
من السرور والكرامه وان اعداءهم من بين مسحوب بناصيته الى النار ومن قائل ما لنا من شافعين
وان الملائكة لتاتيهم بالرسالة من ازواجهم فيقولون ناتيكم ان شاء الله فيرجعون الى ازواجهم
بمقالاتهم فيزدادون اليهم شوقا اذا هم خبروهم بما هم فيه من الكرامة وقربهم من الحسين ع ثم
يؤتون بالمراكب والنوق فيركبون عليها وهم في الثناء على الله والصلوة على محمد وعلى آله حتى
ينتهوا الى منازلهم وعن ابي بصير قال كنت عند ابي عبد الله ع احدثه فدخل عليه ابنه فقال
له مرحبا وضمه وقبله وقال لعن الله من قتلكم فقد طال بكاء النساء وبكاء الانبياء والصديقين
والشهداء وملائكة السماء ثم بكى وقال يا ابا بصير اذا نظرت الى ولد الحسين اتاني ما لا املكه
بما اتى الى ابيهم واليهم يا ابا بصير ان فاطمة لتبكي الحسين وتشهق وتزفر جهنم زفرة لولا ان
الخزنة يسمعون بكاءها وقد استعدوا لذلك مخافة ان يخرج منها عنق او يشرد دخانها
فيحرق اهل الارض فيردونه ما دامت باكية ويوثقون ابوابها مخافة على اهل الارض فلا
تسكن حتى يسكن صوت فاطمة الحديث وعنه ع قال ان السماء بكت على الحسين ويحيى بن زكريا
قبل ما بكاؤها قال مكثوا اربعين يوما تطلع الشمس بحمرة وتغرب بحمرة فذلك بكاؤها اقول
وفي حديث آخر انها بكت مع الارض والطيور وغيرها حتى تقاطر دمعها وروي انه لما قتل
الحسين ع امطرت السماء ترابا احمر وعن علي بن الحسين ع ان السماء بكت على الحسين وبكاؤها كانت
اذا استقبلت بالثوب وقع على الثوب شبه اثر البراغيث من الدم وعن ابي عبد الله ع قال احمرت
السماء حين قتل الحسين ع سنة وعن ابن ابي عمير عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول في البومة
هل احد منكم رآها بالنهار قيل له لا تكاد تظهر بالنهار ولا تظهر الا ليلا قال اما انها لم تزل تاوي
في العمران ابدا فلما ان قتل الحسين ع آلت على نفسها ان لا تاوي العمران ابدا ولا تاوي

الا الخراب

الا الخراب فلا تزال نهارها صايمة حزينة حتى يجنها الليل فاذا جنها الليل فلا تزال ترنو على
الحسين ع حتى تصبح وعن ابي الحسن الرضا قال ان هذه البومة كانت على عهد جدي رسول الله ص
تاوي المنازل والقصور والدور وكانت اذا اكل الناس الطعام تطير فتقع امامهم فيرمى اليها
بالطعام وتسقى ثم ترجع الى مكانها ولما قتل الحسين ع خرجت من العمران الى الخراب والجبال والبراري و
قالت بئس الامة انتم قتلتم ابن نبيكم ولا امنكم على نفسي وعنه ع ان البومة لتصوم النهار فاذا افطرت
حزنت على الحسين ع حتى تصبح وفي كتاب دلائل النبوة قالت نضرة الازدية لما قتل الحسين ع امطرت السماء
دما وحبابنا وجرارنا صارت مملوة دما ومطرت السماء يوما نصف النهار على شملة بيضا فنظرت فاذا هو
دم وذهبت الابل الى الوادي لتشرب فاذا هو دم واذا هو اليوم الذي قتل فيه الحسين وعن ام سليم
قالت لما قتل الحسين ع مطرت السماء مطرا كالدم احمرت منه البيوت والحيطان وعن ابي قبيل لما قتل
الحسين ع كسفت الشمس كسفة بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننا انها القيمة وروى الثعلبي ان الحمرة
التي مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين ع وفي الامالي عن الصادق ع قال لما ضرب الحسين ع بالسيف ثم ابتدر
ليقطع راسه نادى مناد من بطنان العرش الا ايتها الامة المتحيرة الضالة بعد نبيها لا وفقكم الله
لاضحى ولا فطر والله ما وفقوا ولا يوفقون ابدا حتى يقوم ثائر الحسين ع اقول المراد كما قيل اشتباه
الاهلة في اعصارهم واعصار تابعيهم الى يوم القيمة او يراد الكناية عن عدم توفيقهم لما في الشهرين
من الاعمال والطاعات التي يوفق غيرهم لها وعنه ع ان الحسين ع دخل يوما الى اخيه الحسن ع فلما نظر اليه
بكى فقال له ما يبكيك يا ابا عبد الله قال ابكي لما يصنع بك فقال ان الذي يوتى الي سم يدس الي فاقتل به ولا
يوم كيومك يزدلف اليك ثلاثون الف رجل يدعون انهم من امة جدنا محمد يجتمعون على قتلك وسفك
دمك وانتهاك حرمتك وسبي ذراريك وانتهاب ثقلك فعندها تحل ببني امية اللعنة وتمطر السماء
رمادا ودما ويبكي عليك كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار وعنه ع ان اربعة آلاف
ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين فهبطوا وقد قتل فهم عند قبره يبكونه الى يوم القيمة و
رئيسهم ملك يقال له منصور وفي كتاب العلل عن الثمالي قال قلت لابي جعفر ع الستم كلكم

بكاء البوم على الحسين ع

قد يبين بالحق قال بلى قلت فلم سمّي القائم قائماً قال لما قُتل جدّي الحسين ضجّت الملائكة الى الله
عزّ وجلّ بالبكاء وقالوا الهنا أتغفل عمّن قتل صفوتك وابن صفوتك فأوحى الله اليهم قرّوا
ملائكتي فوعزّتي وجلالي لأنتقمنّ منهم ولو بعد حين ثم كشف الله عزّ وجلّ عن الائمة من ولد
الحسين للملائكة فسرّت الملائكة بذلك فاذا احدهم قائم يصلّي فقال الله عزّ وجلّ بذلك القائم انتقم
منهم وفي كتاب البحار عن هشام بن سعد قال اخبرني المشيخة ان الملك الذي جاء الى رسول الله
واخبره بقتل الحسين ع كان ملك البحار وذلك ان ملكاً من ملائكة الفردوس نزل على البحر ونشر
اجنحته عليها ثم صاح صيحة وقال يا اهل البحار البسوا اثواب الحزن فان فرخ الرسول مذبوح ثم
حمل من تربته في اجنحته الى السموات فلم يبق ملك فيها الا شمّها وصار عنده لها اثر ولعن قتلته
واشياعهم واتباعهم وفي كتاب المحاسن عن ابي عبد الله ع قال وكّل الله بالحسين سبعين الف ملك
يصلّون عليه كل يوم شعثاً غبراً منذ يوم قتل الى ما شاء الله يعني بذلك قيام القائم وعنه ع
قال ان لله وكّل بقبر الحسين اربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه من طلوع الفجر الى زوال
الشمس فاذا زالت الشمس هبط اربعة آلاف ملك وصعد اربعة آلاف فلم يزل يبكونه حتى
يطلع الفجر وعن ابي عبد الله ع قال اذا زرتم الحسين فالزموا الصمت الا من خير وان ملائكة
الليل والنهار من الحفظة تحضر الملائكة الذين بالحائر فتصافحهم فلا يجيبونها من شدة البكاء
فينتظرونهم حتى تزول الشمس وحتى ينور الفجر ثم يكلمونهم ويسألونهم عن اشياء من امر السماء فاما ما بين
هذين الوقتين فانهم لا ينطقون ولا يفترون عن البكاء والدعاء ولا يشغلونهم في هذين الوقتين
عن اصحابهم فانما شغلهم بكم اذا نطقتم قلت وما الذي يسألونهم قال اهل الحائر يسألون الحفظة
لان اهل الحائر من الملائكة لا يبرحون والحفظة تنزل وتصعد قلت فما يسألونهم قال انهم يمرّون
اذا عرجوا باسمعيل صاحب الهواء فربما وافقوا النبي ص عنده وفاطمة والحسن والحسين والائمة
من مضى منهم فيسألونهم عن اشياء ومن حضر منكم الحائر ويقولون بشّروهم بدعائكم فيقول الحفظة
كيف نبشّرهم وهم لا يسمعون كلامنا فيقولون لهم باركوا عليهم وادعوا لهم عنّا فهي البشارة منّا واذا انصرفوا

[illegible]

محفوهم

محفوهم باجنحتكم حتى يحسّوا مكانكم ولو يعلموا ما في زيارته من الخير لاقتتلوا على زيارته بالسيوف
ولباعوا اموالهم في اتيانه وان فاطمة ع اذا نظرت اليهم ومعها الف نبي والف صدّيق والف شهيد
ومن الكروبيين الف الف يسعدونها على البكاء وانها لتشهق شهقة فلا يبقى في السموات ملك
الا بكى رحمة لصوتها وما تسكن حتى يأتيها النبي ص فيقول يا بنيّه قد ابكيت اهل السموات وشغلتيهم
عن التسبيح والتقديس فكفّي حتى يقدّسوا فان الله بالغ امره وانها لتنظر الى من حضر منكم فتسأل
الله لهم كل خير وفي الكافي وغيره عن حريز قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك ما اقلّ بقاءكم اهل
البيت واقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة هذا الخلق اليكم فقال لكل واحد منّا صحيفة فيها
ما يحتاج اليه ان يعمل به في مدته فاذا انقضى ما فيها مما امر به عرف ان اجله قد حضر واتاه النبي ينعى
اليه نفسه وان الحسين ع قرأ صحيفته التي اعطيها وفسّر له ما يأتي وما يبقى وبقي منها اشياء لم تنقضِ
فخرج الى القتال وكانت تلك الامور التي بقيت ان الملائكة سألت الله تعالى في نصرته فاذن لهم
فمكثت تستعد للقتال حتى قتل فنزلت وقد انقطعت مدته فقالت الملائكة يا رب اذنت لنا في
نصرته وقد قبضته اليك فاوحى اليهم الزموا قبته حتى تروه وقد خرج فانصروه وابكوا عليه وعلى
ما فاتكم من نصرته فبكت الملائكة جزعاً على ما فاتهم من نصرته فاذا خرج صلوات الله عليه يكونون
انصاره وعن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال سألته في طريق المدينة ونحن نريد مكة ما لي اراك
حزيناً منكسراً فقال لو تسمع ما اسمع لشغلك عن مسألتي فقلت وما الذي تسمع قال دعاء الملائكة
على قتلة امير المؤمنين ع وقتلة الحسين ونوح الجن وبكاء الملائكة الذين حوله وشدة جزعهم فمن
يتهنّأ مع هذا بطعام او شراب او نوم وعن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع اني كنت بالحير ليلة
عرفة وكنت اصلّي وثَمّ نحو من خمسين الفاً من الناس جميلة وجوههم طيبة ارواحهم واقبلوا يصلّون
بالليل اجمع فلما طلع الفجر سجدت ثم رفعت رأسي فلم ار منهم احداً فقال ابو عبد الله ع انه مرّ بالحسين ع
خمسون الف ملك وهو يقتل فلم ينصروه فهبطوا الى الارض فسكنوا عند قبره شعثاً غبراً
الى يوم القيمة وعنه ع ان عند قبره ع اربعة آلاف ملك لا يزوره زائر الا استقبلوه ولا يودّعه مودّع

الا شيعوه ولا يمرض الا عادوه ولا يموت الا صلوا على جنازته واستغفروا له بعد موته وهم في
الارض ينتظرون قيام القائم ع وروى عن ام سلمه قالت رايت رسول الله ص في المنام وعلى راسه
التراب فقلت مالك يا رسول الله قال حضرت قتل الحسين واهل بيته فدفنتهم وفي امالي
المفيد ان امراة اسمها زره رات فاطمة فيما يرى النايم انها وقفت على قبر الحسين ع تبكي وامرتها ان
تنشد . ايها العينان فيضا واستهلا لا تغيضا . وابكيا بالطف ميتا . ترك الصدر رضيضا .
لم امرضه قتيلا لا ولا كان مريضا . وروى الصدوق في كتاب المعراج عن الصادق ع ان الله عز
وجل صور صورة علي في السماء الخامسة لتنظر اليه الملائكة اذا اشتهت النظر الى علي ولما ضربه اللعين
ابن ملجم على راسه صارت تلك الضربة في صورته التي في السماء ولما قتل الحسين ع هبطت الملائكة
وحملته حتى اوقفته مع صورة علي في السماء الخامسة فكلما هبطت الملائكة او صعدت لزيارة
صورة علي والنظر اليه والى الحسين ع متشحطا بدمه لعنوا يزيد وابن زياد وقاتلوا الحسين الى
يوم القيمة وقال هذا من مكنون العلم ومخزونه لا تخرجه الا الى اهله وعنه ع اصبحت يوما ام
سلمة رضي الله عنها تبكي فقيل لها مم بكاؤك قال لقد قتل ابني الحسين الليلة وذلك انني ما رايت
رسول الله ص منذ مضى الا الليلة رايته حزينا فسالته فقال ما زلت الليلة احفر القبور للحسين و
اصحابه صلوات الله عليه وعليهم ونظرت ام سلمة ذلك اليوم الى التربة التي ودعها لها رسول
الله فاذا هي دم تفور فاخذت من ذلك الدم ولطخت به وجهها وجعلت ذلك اليوم ماتما و
مناحة على الحسين ع قاله في كتاب البحار وفي بعض كتب المناقب المعتبرة انه روي مسندا الى هند
بنت الجون قالت نزل رسول الله ص بخيمة خالتها ام معبد مع اصحابه وكان يومئذ يريد الحرم فلما
قام من نومه دعا بماء فتمضمض ومج على عوسجة كانت الى جنب خيمة خالتها ثلاث مرات وتوضا
وصلى ركعتين وقال لهذه العوسجة شان فلما كان من الغد علت العوسجة حتى صارت كاعظم
دوحة عادية وقطع الله شوكها وكثرت اغصانها واخضر ساقها وورقها كاعظم ما
يكون من الكماة في لون الزعفران ورائحة العنبر وطعم الشهد منها جايع الا
شبع

ولا ظمان الا روي ولا سقيم الا برء ولا فقير الا استغنى وما اكل منها حيوان الا سمن ودر لبنه
واخصبت تلك البلاد فكانت تسمى الشجرة المباركة وكان اهل البوادي يستظلون بها ويتزودون
من ورقها في الاسفار فيقوم لهم مقام الطعام والشراب فلم تزل كذلك حتى اصبحنا ذات يوم وقد
تساقط ثمارها واصفر ورقها فاحزننا ذلك فما كان الا قليل حتى جاء نعي رسول الله ص فاذا هو
قد قبض ذلك اليوم فكانت بعد ذلك تثمر دون ذلك في العظم والطعم والرايحة فاقامت على
ذلك ثلاثين سنة فلما كان ذات يوم اصبحنا واذا بها قد تشوكت فذهبت نضارة عيدانها
وتساقط جميع ثمرها فما كان الا يسيرا حتى وافى مقتل امير المؤمنين فما اثمرت بعد ذلك وانقطع
ثمرها ولم نزل ناخذ من ورقها ونداوي مرضانا فاقامت على ذلك برهة طويلة ثم اصبحنا ذات يوم
فاذا بها قد انبعث من ساقها دما عبيطا جاريا وورقها ذابلة تقطر دما كماء اللحم فبتنا ليلتين مهمومين
فلما اظلم الليل علينا سمعنا تحتها صوت باكية يقول يا ابن النبي ويا ابن الوصي ويا من بقية
سادتنا الاكرمينا فاتانا بعد ذلك قتل الحسين ع ويبست الشجرة فكسرها الرياح والامطار واندرس
اثرها وسمع من نوح الجن تحتها يا ابن الشهيد ويا شهيدا عمه خير العمومة جعفر الطيار وفي كتاب
البحار روي ان هاتفا سمع بالبصرة ينشد ليلا . ان الرماح الواردات صدورها نحو الحسين
تقاتل التنزيلا . ويهللون بان قتلت وانما . قتلوا بك التكبير والتهليلا . فكانما قتلوا اباك محمدا
صلى عليه الله او جبريلا . وناحت عليه الجن فقالت . لقد جئن نساء الجن يبكين شجيات . ويلطمن
خدودا كالدنانير نقيات . ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات . وفي امالي المفيد باسناده
الى شيخ من بني تميم قال سمعت ابي يقول ما شعرنا بقتل الحسين ع حتى كان مساء ليلة عاشورا فاني
لجالس مع رجل اذ سمعنا هاتفا يقول . والله ما جئتكم حتى بصرت به . بالطف منعفر الخدين
منحورا . وحوله فتية تدمى نحورهم . مثل المصابيح يملون الدجا نورا . وقد حثثت قلوصي كي اصادفهم
من قبل ان تتلاقى الخرد الحورا . فعاقني قدر والله بالغه . وكان امرا قضاه الله مقدورا . كان
الحسين سراجا يستضاء به . الله يعلم اني لم اقل زورا . صلى الاله على جسم تضمنه . قبر الحسين حليف
الخير مقبورا . مجاور الرسول الله في غرف . وللوصي وللطيار مسرورا . فقلنا له من انت يرحمك الله

قالنا جماعة من الجن اردنا مواساة الحسين ع بانفسنا فانصرفنا من الحج فوجدناه قتيلا وعن
الهيثمي قال خمسة من اهل الكوفة ارادوا نصر الحسين ع فنزلوا بقرية يقال لها شاهي فاقبل عليهم رجلان
شيخ وشاب فقال الشيخ انا رجل من الجن وهذا ابن اخي اردنا نصر هذا الرجل المظلوم فقال الشيخ
الجنى اطير فاتيكم بخبر القوم فغاب يومه وليلته فلما كان من الغد اذا هم بصوت يسمعونه ولا
يرون الشخص وهو يقول والله ما جئتكم حتى بصرت به الابيات السابقة فاجابه رجل اذهب
فلا زال قبرا انت ساكنه الى القيمة يسقى الغيث ممطورا وقد سلكت سبيلا كنت سالكه وقد
شربت بكاس كان مغرورا وفتية فرغوا لله انفسهم وفارقوا المال والاحباب والدورا
وفي كتاب الامالي انا قول شعروني به الحسين بقول عقبة السهمي اذا العين قرت في الحيوة وانتم
تخافون في الدنيا فاظلم نورها مررت على قبر الحسين بكربلا ففاض عليه من دموعي غزيرها
فما زلت ارثيه وابكى لشجوه ويسعد عيني دمعها وزفيرها وبكيت من بعد الحسين عصائبا
اطافت به من جانبيها قبورها سلام على اهل القبور بكربلا وقل لها منى سلام يزورها
ولا برح الوفاد زوار قبره يفوح عليهم مسكها وعبيرها ورثاه سليمان الهاشمي مررت على
ابيات آل محمد فلم ارها امثالها يوم حلت الم تر ان الارض اضحت مريضة لفقد حسين و
البلاد اقشعرت وان قتيل الطف من آل هاشم اذل رقاب المسلمين فذلت وكانوا رجا
ثم عادوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلت وفي بعض كتب اصحابنا الثقاة عن دعبل
الخزاعي قال دخلت على سيدي ومولاي علي بن موسى الرضا ع في ايام عاشوراء فرايته جالسا
جلسة الحزين واصحابه من حوله فلما راني مقبلا قال لي مرحبا بك يا دعبل مرحبا بناصرنا بيده
ولسانه فاجلسني الى جانبه وقال انشدني شعرا فان هذه الايام ايام حزن علينا اهل البيت
يا دعبل من بكى وابكى ولو واحدا كان اجره على الله ومن بكى لما اصابنا حشره الله في زمرتنا
ومن بكى على مصاب جدي الحسين ع غفر الله ذنوبه البتة ثم نهض وضرب سترا بيننا وبين حرمه
ليبكوا على مصاب جدهم ثم قال يا دعبل ارث الحسين فسالت عبرتي وانشات اقول افاطم

لوخلت الحسين مجدلا وقد مات عطشانا بشط فرات اذا للطمت الخد فاطم عنده واجريت
دمع العين في الوجنات افاطم قومي يا ابنة الخير فاندبي نجوم سموات بارض فلاة قبور بكوفان
واخرى بطيبة واخرى بفخ نالها صلوات قبور ببطن النهر من جنب كربلا معرسهم فيها بشط
فرات توفوا عطاشا بالفرات فليتني توفيت فيهم قبل يوم وفات الى الله اشكو لوعة عند ذكرهم
سقتني بكاس الثكل والفضعات اذا فخروا يوما اتوا بمحمد وجبريل والقران والسورات وعدوا عليا ذا
المناقب والعلى وفاطمة الزهراء خير بنات وحمزة والعباس ذا الدين والتقى وجعفرها الطيار في الحجبات
سابكيهم ما حج لله راكب وما ناح قمري على الشجرات فيا عين بكيهم وجودي بعبرة فقد آن للتسكاب
والعبرات وسياتي تمام القصيدة في احوال الرضا وفي كتاب عيون اخبار الرضا عن الهروي قال قلت
للرضا ع ما تقول في حديث روي عن الصادق ع قال اذا خرج القايم قتل ذراري قتلة الحسين ع بفعال ابائها
فقال ع هو كذلك فقلت قول الله عز وجل ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه قال ان ذراري قتلة الحسين
يرضون بفعال ابائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا قتل بالمشرق فرضي
بقتله رجل بالمغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل قلت باي شيء يبدا القايم اذا قام قال
يقطع ايدي بني شيبة لانهم سراق بيت الله عز وجل وفي كتاب الاحتجاج بالاسناد الى العسكري ع ان علي بن الحسين
كان يذكر حال من مسخهم الله قردة قال ان الله تعالى مسخ اولئك القوم لاصطياد السمك فكيف ترى حال من
قتل اولاد رسول الله وان لم يمسخهم في الدنيا فان المعد لهم من عذاب الاخرة اضعاف اضعاف عذاب المسخ
فقيل له يا ابن رسول الله قد لنا بعض النصاب ان كان قتل الحسين باطلا فهو اعظم من صيد السمك في
السبت فما كان يغضب على قاتليه كما غضب على صيادي السمك قال علي ابن الحسين ع قل لهؤلاء النصاب
فان كان ابليس معاصيه اعظم من معاصي من كفر باغوائه فاهلك الله من شاء منهم كقوم نوح وفرعون
ولم يهلك ابليس وهو اولى بالهلاك فما باله اهلك هؤلاء الذين قصروا عن ابليس في عمل الكباير الموبقة
وامهل ابليس مع ايثاره لكشف المخزيات الا كان ربنا حكيما بتدبيره فيمن اهلك وفيمن استبقى فكذلك
هؤلاء الصايدون في السبت وهؤلاء القاتلون للحسين يفعل بالفريقين ما يعلم انه اولى بالحكم لا يسال

عما يفعل وعباده يسألون وفي كتاب الفردوس رفعه ابن عباس اوحى الله تعالى الى محمد اني قتلت بيحيى بن
زكريا سبعين الفا واقتل بابن بنتك سبعين الفا وسبعين الفا وقال الصادق قتل بالحسين مائة
الف وما يطلب بثاره وسيطلب بثاره علي بن الحسين وفي كتاب الشافي روي ان الحسين صلوات
الله عليه قال لعمر بن سعد ان مما تقر به عيني انك لا تاكل من بر العراق بعدي الا قليلا فقال مستهزئا
يا اباعبد الله في الشعير خلف فكان كما قال لم يصل الى الري وقتله المختار وفي امالي القطان عن ابن عيينه
قال ادركت من قتلة الحسين رجلين اما احدهما فانه طال ذكره حتى كان يلفه وفي رواية كان يحمله
على عاتقه واما الاخر فكان يستقبل الراوية فيشربها الى اخرها ولا يروى وذلك انه نظر الى الحسين وقد
هوى الى فيه بماء وهو يشرب فرماه بسهم فقال الحسين لا اروالك الله من الماء في دنياك ولا
اخرتك وفي رواية ان رجلا من كلب رماه بسهم في شدقه فقال ع لا اروالك الله فعطش الرجل حتى
القى نفسه في الفرات وشرب حتى مات وفي خبر انه لما رماه الدارمي بسهم فاصاب حنكه جعل يتلقى
الدم ويرميه الى السماء فكان هذا الرجل يصيح من الحر في بطنه والبرد في ظهره وبين يديه المراوح و
الثلج وخلفه الكانون والنار وهو يقول اسقوني فيشرب القربة ثم يقول اسقوني اهلكني العطش
فانقدت بطنه ومات لا رحمه الله وفي احاديث ابن الحاشر قال كان عندنا رجل خرج على الحسين ع
وانتهب من عسكره زعفرانا وجملا فلما ادقوا الزعفران صار نارا وكل امرأة لطخت منه صارت برصا
ونحروا البعير فخرجت منه النار وطبخوه ففارت القدر نارا وسال عبد الله بن رباح القاضي رجلا
عن عماه فقال كنت حضرت كربلاء وما قاتلت فنمت فرايت شخصا هائلا قال لي اجب رسول الله
فجرني اليه فوجدته حزينا وفي يده حربة وقدامه نطع وملك بين يديه قائم في يده سيف من النار
يضرب اعناق القوم وتقع النار فيهم فتحرقهم ثم يحيون ويقتلون ايضا هكذا فقلت يا رسول الله
ما ضربت بسيف ولا طعنت ولا رميت فقال الست كثرت السواد فاخذ من طشت فيه دم فكحلني
من ذلك الدم فاحترقت عيناي فلما انتبهت كنت اعمى وعن الشعبي قال صلب راس الحسين بالكوفة
فتنحنح الراس وقرأ سورة الكهف الى قوله انهم فتية امنوا بربهم فزدناهم هدى فلم يزدهم ذلك الا ضلالا

وفي الاثر

وفي الاثر انهم لما صلبوا راسه على الشجر سمع منه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ولما نحر الجمل
الذي حمل عليه راس الحسين كان لحمه امر من الصبر وفي امالي المفيد عن محمد بن سليمان عن عمه قال صرنا
الى كربلا وليس بها موضع نسكنه فبنينا كوخا فلما جاء الليل شعلنا نفطا وصرنا نتذاكر امر الحسين
ومن قتله فقلنا ما بقي احد من قتلة الحسين ع الا رماه الله ببلية في بدنه فقال ذلك الرجل انا كنت
فيمن قتله وما اصابني مكروه وانكم تكذبون فامسكنا عنه وقام ليصلح الفتيلة باصبعه
فاخذت النار كفه فالقى نفسه في الفرات فرايناه يدخل راسه في الماء والنار على وجه الماء فاذا
اخرج راسه سرت النار اليه فلم يزل ذلك دابه حتى هلك وعن سعيد بن مسيب قال لما قتل
مولاي الحسين ع حججت البيت فبينما انا اطوف بالكعبة واذا انا برجل مقطوع اليدين ووجهه كالليل
المظلم متعلق باستار الكعبة ويقول اللهم اغفر لي وما اظنك تفعل ولو تشفع في سكان السموات
والارض فاجتمع عليه الناس وقالوا يا ويلك كيف تياس من رحمة الله فقال يا قوم انا اعرف بذنبي
اني كنت جمالا للحسين ع لما خرج من المدينة الى العراق وكنت اراه اذا اراد الوضوء يضع سراويله
عندي فارى تكة تغشى الابصار بحسن اشراقها وكنت اتمناها تكون لي الى ان صرنا بكربلاء
وقتل الحسين وهي معه فدفنت نفسي في مكان من الارض فلما صار الليل خرجت فرايت من تلك
المعركة نورا لا ظلمة ونهارا لا الليل والقتلى مطرحين على وجه الارض فذكرت التكة فطلبت الحسين
فوجدته مكبوبا على وجهه وهو جثة بلا راس ونوره مشرق مرمل بدمائه فنظرت الى سراويله
كما كنت اراها فضربت يدي الى التكة لاخذها فاذا هو قد عقدها عقدا كثيرة حتى حللت عقدة
منها فمد يده اليمنى فوضعها على التكة فدعتني نفسي الى ان اقطع يده فوجدت قطعة سيف فقطعتها
ونحيتها عن التكة فمد يده اليسرى ووضعها على التكة فقطعتها بالسيف ومددت يدي الى
التكة فاذا الارض ترجف والسماء تهتز واذا بغلبة عظيمة وقائل يقول وا ابناه وا مقتولاه واذبيحاه
واحسيناه واغربتاه يا بني قتلوك وما عرفوك ومن شرب الماء منعوك فرميت نفسي بين القتلى و
اذا بثلاث نفر وامرأة وحولهم خلائق وقوف وقد امتلات الارض باجنحة الملئكة واذا بالحسين قد

جلس وراسه على يديه وهو يقول يا جداه يا رسول الله ويا ابتاه يا امير المؤمنين ويا اماه يا فاطمة
الزهراء ويا اخاه المقتول بالسم عليكم مني السلام ثم بكى وقال يا جداه قتلوا رجالنا وذبحوا اطفالنا
بعزّ والله عليك ان ترى حالنا وما فعلوا وانا هم جلسوا يبكون حوله وفاطمة تقول يا اباه اما ترى
ما فعلت امتك بولدي فاخذت من دمه ومسحت شعرها وقالت القى الله عز وجل وانا مختضبة
بدم ولدي الحسين واخذ منه رسول الله وعلي بن ابي طالب والحسن ومسحوا به صدورهم وايديهم
الى المرافق وسمعت رسول الله يقول فديتك يا حسين يعزّ علي والله ان اراك مقطوع الراس مكبوبا على
قفاك مقطوع الكفين يا بني من قطع يدك اليمنى وثنى باليسرى فقال يا جداه كان معي جمال من
المدينة وحكى له كلما فعلته به فبكى النبي والتفت الي بين القتلى فقال مالك ومالك يا جمال تقطع يدي
طال ما قبلهما جبرئيل وملائكة الله وتباركت بهما اهل السموات والارضين سود الله وجهك
يا جمال في الدنيا والاخرة وقطع الله يديك ورجليك فشلت يداي واسود وجهي وبقيت على
هذه الحالة فجئت الى هذا البيت استشفع وانا اعلم انه لا يغفر لي ابدا فلم يبق بمكة احد الا لعنه
وخرج من مكة وفي كتاب البشارة المصطفى كان للحسين ع ستة اولاد علي بن الحسين الاكبر كنيته
ابو محمد امه شهربانو ابنت كسرى يزدجرد وعلي بن الحسين الاصغر قتل مع ابيه بالطف وامه ليلى
الثقفية وجعفر بن الحسين لا بقية توفي في زمن ابيه وعبد الله قتل صغيرا مع ابيه في حجره و
سكينة بنت الحسين وامها الرباب وهي ام عبد الله بن الحسين وفاطمة بنت الحسين وامها بنت
طلحة التيمية وذكر صاحب كتاب البديع وصاحب شرح الاخبارات عقب الحسين من ابنه علي
الاكبر وانه هو الباقي بعد ابيه وان المقتول هو الاصغر منهما قال وعليه فان علي بن الحسين الباقي
كان يوم كربلاء من ابناء ثلاثين سنة وان ابنه محمد بن علي الباقر كان يومئذ من ابناء خمسة عشرة
سنة وكان لعلي الاصغر المقتول نحو اثنتي عشرة سنة وفي كتاب المناقب لما ورد سبي الفرس الى المدينة
اراد عمر ان يبيع النساء وان يجعل الرجال عبيد العرب وعزم على ان يجعل العليل والضعيف و
الشيخ الكبير في الطواف وحول البيت على ظهورهم فقال امير المؤمنين ع ان النبي ص قال اكرموا كريم قوم

وان

وان خالفوكم وهؤلاء الفرس حكماء كرماء فقد القوا الينا السلم ورغبوا في الاسلام وقد اعتقت منهم
لوجه الله حقي وحق بني هاشم فقال المهاجرون والانصار قد وهبنا حقنا لك يا اخا رسول الله فقال
قبلت واعتقت فقال عمر سبق اليها علي بن ابي طالب ونقض عزمتي في الاعاجم ورغب جماعة في بنات
الملوك يستنكحوهن فقال امير المؤمنين ع تخيرهن ولا تستكرهوهن فقيل لشهربانويه يا كريمة
قومها من تختارين من خطابك وهل انت راضية بالبعل فسكتت فقال امير المؤمنين ع قد رضيت
وبقي الاختيار بعد سكوتها فاعادوا القول في التخيير فقالت لست من بعد اعرض النور الساطع
والشهاب اللامع الحسين ان كنت مخيرة فقال امير المؤمنين ع من تختارين ان يكون وليك فقالت
انت فامر امير المؤمنين ع حذيفة بن اليمان ان يخطب فخطب وزوجت من الحسين ع وقال
ابن الكلبي ولى علي بن ابي طالب حريث بن جابر الجعفي جانبا من المشرق فبعث بنت يزدجرد بن
شهريار بن كسرى فاعطاها علي الحسين ابنه فولدت منه عليا وقال غيره ان حريثا بعث الى
امير المؤمنين ع ببنتي يزدجرد فاعطى واحدة لابنه الحسين فاولدها علي بن الحسين واعطى الاخرى
محمد بن ابي بكر فاولدها القاسم بن محمد فهما ابنا خالة وفي كتاب المناقب بناؤه علي الاكبر
الشهيد امه برة الثقفية وعلي الامام وهو علي الاوسط وعلي الاصغر وهما من شهربانويه
ونحوه قال ابن طلحة على ما حكاه صاحب كشف اليقين وذكر مثله ابن الخشاب يقول مؤلف
الكتاب عفى الله تعالى عنه اعتمادنا على ان المقتول مع ابيه هو علي الاصغر والاوسط وان الامام
زين العابدين ع هو الاكبر والظاهر ان الاصغر هو عبد الله الرضيع الذي قتل في حجر ابيه

الفصل الخامس

في احوال المختار وجملة من احوال الحسين ع في كتاب الامالي عن المنهال قال دخلت على علي بن
الحسين ع بعد منصرفي من مكة فقال لي يا منهال ما صنع حرملة بن كاهل الاسدي فقلت تركته
حيا بالكوفة فرفع يديه وقال اللهم اذقه حر الحديد اللهم اذقه حر النار قال المنهال فقدمت
الكوفة وقد ظهر المختار وكان لي صديقا فركبت اليه فلقيته خارجا من داره فاعلمته اني كنت بمكة
وسايرته حتى جاء الى الكناس فوقف كانه ينتظر شيئا وقد كان اخبر بمكان حرملة فوجه في طلبه

فلم يلبث ان جآء قوم يركضون وقالوا ايها الامير البشاره قد اخذ حرمله فجآؤا به فقال الحمد لله
الذي مكنني منك ثم قال الجزار الجزار فاحضر فقال اقطع يديه فقطعتا ثم قال اقطع رجليه فقطعتا
ثم قال النار النار فاتي بنار وقصب فالقي عليه فاشتعل فيه النار فقلت سبحان الله فقال لي المختار
فيم سبحت فقلت ايها الامير دخلت في سفرتي هذه على علي بن الحسين فسالني عن حرمله فقلت
تركته حيا فقال اللهم اذقه حر الحديد اللهم اذقه حر النار فنزل المختار عن دابته وصلى ركعتين واطال
السجود فركب وقد احترق حرمله وركبنا حتى حاذى داري فقلت ايها الامير ان رايت ان تشرفني وتحرم
بطعامي فقال يا منهال تعلمني ان علي بن الحسين دعا باربع دعوات فاجابه الله على يدي ثم تامرني ان اكل
هذا يوم صوم شكر الله عز وجل على ما فعلته بتوفيقه وحرمله هو الذي حمل راس الحسين وفي ذلك
الكتاب ايضا ان المختار ظهر بالكوفه ليلة الاربعآء لاربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الاخر سنة ست وستين
فبايعه الناس على كتاب الله وسنة رسول الله والطلب بدم الحسين ودما اهل بيته رحمة الله عليهم و
الذياب عن الضعفا ونهض الى عبد الله بن مطيع وكان على الكوفه من قبل ابن الزبير فاخرجه و
اصحابه منها منهزمين واقام بالكوفه الى المحرم سنة سبع وستين ثم عمد الى انفاذ الجيوش الى ابن زياد
وكان بارض الجزيره فامر ابرهيم بن الاشتر على الجنود فخرج يوم السبت في الفين من مذحج واسد وفي
الفين من تميم وهمدان والف وخمسمائة من قبايل المدينه والف وخمسمائة من كنده وربيعه والفين
من الحمرا وشيع المختار ابرهيم بن الاشتر ماشيا فقال له ابرهيم اركب رحمك الله فقال اني لاحتسب الاجر
في خطاي معك واحب ان تغبر قدماي في نصر آل محمد ثم ودعه وانصرف فسار حتى اتى المداين يريد
ابن زياد فرحل من المداين واقبل اليه ابن زياد بالجموع حتى التقوا فحض ابن الاشتر اصحابه وقال يا اهل
الحق هذا ابن زياد قاتل الحسين واهل بيته قد اتاكم الله به وبحزبه حزب الشيطان فقاتلوهم
بنية وصبر لعل الله يقتله بايديكم ويشفي صدوركم ونادى اهل العراق يا اهل ثارات الحسين
فحمل ابن الاشتر يمينا فخالط القلب وكسرهم اهل العراق فركبوهم يقتلونهم فانكشفت الغمه وقد قتل ابن
زياد قتله ابرهيم بسيفه وعرفه بان منه رايحة المسك فحز راسه واستوقدوا عامة الليل بجسده لان فيه

شما

شحما كثيرا فحيوا واما في العسكر وهرب غلام لابن زياد الى الشام فاخبر عبد الملك بن مروان فبعث ابن
الاشتر براس ابن زياد واعيان من كان معه الى المختار فجآؤا بها وهو يتغدى فقال الحمد لله رب العالمين
وضع راس الحسين بين يدي ابن زياد وهو يتغدى واتيت براس ابن زياد وانا اتغدى قال وانسابت
حية تخلل الرؤس حتى دخلت في انف ابن زياد وخرجت من اذنه ودخلت في اذنه وخرجت من انفه فلما
فرغ المختار من الغداه قام فداس وجه ابن زياد بنعله ثم رمى بها الى غلامه وقال اغسلها فاني وضعتها
على وجه نجس كافر وبعث المختار براس ابن زياد واصحابه الى محمد بن الحنفيه بمكه وعلي بن الحسين
كان بمكه وكتب اليه صورة الحال فبعث محمد راس ابن زياد الى علي بن الحسين فادخل عليه وهو يتغدى
فقال دخلت على ابن زياد وهو يتغدى وراس ابي بين يديه فقلت اللهم لا تمتني حتى تريني راس
ابن زياد وانا اتغدى والحمد لله الذي اجاب دعوتي ثم امر فرمي به وكان المختار قد سالوه في امان
عمر بن سعد فامنه بشرط ان لا يخرج من الكوفه فان خرج منها فدمه هدر فاتى عمر بن سعد رجل
فقال اني سمعت المختار يحلف ليقتلن رجلا وما احسبه غيرك فخرج عمر حتى اتى مكانا يقال له الحمام
فقيل له اترى هذا يخفى على المختار فرجع ليلا فدخل داره فلما اصبح حكي للمختار انه خرج ليلا فار الى الشام
فارسل اليه رجلا فجآء براسه واشتد امر المختار بعد قتل ابن زياد وتتبع قتلة الحسين ومن اعان عليه
فقتلهم كلهم وبلغه ان شمر لعنه الله اصاب من الحسين ابلا فنحرها في الكوفه وقسم لحومها فقال
احصوا لي كل دار دخلها من ذلك اللحم فقتل رجالهم وهدم دورهم وبعث معاذ بن هاني الى دار خولي
بن يزيد الاصبحي وهو الذي حمل راس الحسين الى ابن زياد فاتوا داره فاستخفى في الكنيف فدخلوا
عليه فوجدوه قد ركب على نفسه قوصره فاخذوه الى المختار فقتله واحرقه وطلب شمرا فهرب الى
البادية فاتوه به اسيرا فضرب عنقه واغلى له دهنا في قدر فقذفه فيها فتفسخ ثم ان العبيد قتلوا ايهم
الذين قتلوا الحسين واتوا المختار فاعتقهم وعن ابي عبد الله ان الله عز وجل اذا اراد ان ينتصر لاوليائه
انتصر لهم بشرار خلقه واذا اراد ان ينتصر لنفسه انتصر باوليائه ولقد انتصر ليحيى بن زكريا ببخت نصر
وفي كتاب المحاسن عن سماعه قال سمعت ابا عبد الله يقول اذا كان يوم القيمة مر رسول الله بشفير النار

وامير المؤمنين والحسن والحسين فيصيح صايح من النار يا رسول الله اغثني ثلاثا فلا يجيبه فينادي يا امير
المؤمنين ثلاثا اغثني فلا يجيبه وكذلك الحسن ثم يقول يا حسين يا حسين اغثني انا قاتل اعدائك
فيقول له رسول الله قد احتج عليك فينقض عليه كانه عقاب كاسر فيخرجه من النار وهو المختار
قلت ولم عذب بالنار قال انه كان في قلبه منهما شيء والذي بعث محمدا بالحق لو ان جبرئيل و
ميكائيل كان في قلبهما شيء لاكبهما الله في النار على وجوههما وفي كتاب الاعلام الورى قال امير المؤمنين
صلوات الله عليه كما ان بعض بني اسرائيل اطاعوا فاكرموا وبعضهم عصوا فعذبوا فكذلك تكونون
انتم فى العصاة منكم الذين قتلوا اولاد رسول الله وقد امروا باكرامهم قالوا يا امير المؤمنين ان ذلك
لكاين قال بلى خبر حقا سيقتلون ولدي هذين الحسن والحسين وسيصيبهم العذاب كما اصاب
بني اسرائيل قيل ومن هو قال غلام من ثقيف يقال له المختار بن ابي عبيدة قال علي قال علي بن الحسين ع
فتولد المختار بعد هذا بزمان وان هذا الخبر اتصل بالحجاج بن يوسف لعنه الله من قول علي بن الحسين
قال اما رسول الله ما قال هذا واما علي بن ابي طالب فانا اشك هل حكاه عن رسول الله واما علي بن
الحسين فصبي مغرور بالاباطيل ويغر بها متبعوه اطلبوا المختار فاحضر فقال قدموه الى النطع فاضربوا
عنقه فبسطوا وبركوا عليه المختار ثم جعل الغلمان يجيئون ويذهبون لا ياتون بالسيف يقولون
قد ضاع مفتاح الخزانة والسيف فيها فقال الحجاج لن تقتلني ولن يكذب رسول الله ولئن قتلتني
ليحييني الله حتى اقتل منكم ثلاث مائة وثلاثة وثمانون الفا فقال الحجاج لبعض حجابه اعط السياف
سيفك يقتله فاخذ السياف وجاء ليقتله فعثر فشق السيف بطنه فجاء بسياف اخر فلما رفع يده ليضرب
عنقه لدغته عقرب فمات فقال يا حجاج انك لا تقدر على قتلي اما تذكر ما قال نزار بن معد بن عدنان
لشابور ذي الاكتاف حين كان يقتل العرب فامر نزار ولده فوضعه في زنبيل في طريقه فلما راه قال
من انت قال انا رجل من العرب اريد ان اسالك لم تقتل هؤلاء العرب ولا ذنوب لهم اليك وقد قتلت
الذين كانوا مذنبين في عملك والمفسدين قال لاني في الكتاب انه يخرج منهم رجل يقال له محمد
يدعي النبوة فيزيل دولة ملوك الاعاجم فاقتلهم حتى لا يكون منهم ذلك الرجل فقال نزار لئن كان

ما وجدته في كتب الكذابين فما اولاك ان تقتل من لا ذنب له وان كان من قول الصادقين فان الله
سيحفظ ذلك الاصل الذي يخرج منه هذا الرجل ولن تقدر على ابطاله فقال شابور صدقت هذا
نزار يعني بالفارسية المهزول لكفوا عن العرب ولكن يا حجاج ان الله قضى ان اقتل منكم ثلاثمائة الف
وثلاثة وثمانين الف رجل فان اردت فاقتلني والا فان الله يمنعك عن قتلي واما ان يحييني بعد
قتلك لان قول رسول الله لامرية فيه فقال للسياف اضرب عنقه فقال المختار ان هذا لن يقدر
وكنت احب ان تكون انت المتولي فكان يسلط عليك افعى كما سلط على الاول عقربا فلما هم السياف
ان يضرب عنقه اذا برجل من خواص عبد الملك بن مروان صاح بالسياف كف عنه ومعه كتاب من
عبد الملك فاذا فيه اما بعد يا حجاج فانه قد سقط الينا طير عليه رقعة انك اخذت المختار تريد
قتله تزعم انه حكى عن رسول الله سيقتل من انصار بني امية ثلاثمائة وثلاثة وثمانين الف رجل فاذا
اتاك كتابي فخل عنه ولا تعرض له الا بسبيل خير فانه زوج ظئر ابن عبد الوليد بن عبد الملك وقد كلمني
فيه الوليد وان الذي حكي ان كان باطلا فلا معنى لقتل مسلم بخبر باطل وان كان حقا فانك
لا تقدر على تكذيب قول رسول الله فخلى عنه الحجاج فجعل المختار يقول سافعل كذا واقتل كذا فبلغ
الحجاج فاخذ وامر بضرب عنقه فقال المختار لا تقدر على ذلك اذ سقط عليه طاير عليه كتاب من
عبد الملك يا حجاج لا تتعرض للمختار فانه زوج مرضعة ابن الوليد ولئن كان حقا فتمنع من قتله
كما منع دانيال من قتل بخت نصر الذي قضى الله ان يقتل بني اسرائيل فتركه الحجاج وتوعده ان عاد
لمثل مقالته فعاد لمثل مقالته فطلبه الحجاج فاختفى مدة ثم ظفر به فلما اراد ضرب عنقه اذ ورد
عليه كتاب عبد الملك فحبسه الحجاج وكتب الى عبد الملك كيف تاخذ اليك عدوا مجاهرا يزعم
انه يقتل من انصار بني امية كذا وكذا فبعث اليه انك رجل جاهل لئن كان الخبر فيه باطلا فما احقنا
برعاية حق من خدمنا وان كان حقا فانه سنربيه حتى يسلط علينا كما ربى فرعون موسى حتى
سلط عليه فبعث به الحجاج وكان من المختار ما كان ولم يقل مني يكون قتله لمن يقتل فقال اليوم كذا
الى ثلاث سنين من قولي هذا ويسوق براس ابن زياد وشمر في يوم كذا وكذا ونحن نأكل وهما بين

ايدينا تنظر اليهما فلما كان اليوم الذى اخبرهم انه يكون فيه القتل كان مع اصحابه على مائدة اذ
قال لهم طيبوا انفسكم انكم تاكلون وبنو امية يحصدون يقتلهم المختار وسيؤتى براسين يوم
كذا وكذا فلما كان فى ذلك اليوم اتى بالراسين لما اراد ان يقعد للاكل فلما راهما سجد وقال
الحمد لله الذى لم يمتنى حتى ارانى وكان فى مائدته حلوا وفى ذلك اليوم اشتغل الخدم برؤية الراسين
فقال اصحابه ولم يعمل اليوم الحلوا فقال على بن الحسين ع لا نريد واحلوا احلى من نظرنا الى هذين الراسين
ثم عاد الى قول امير المؤمنين قال وما للكافرين والفاسقين عند الله اعظم واوفى وروى الكشى عن
ابى جعفر ع قال لا تسبوا المختار فانه قتل قتلتنا وطلب بثارنا وزوج اراملنا وقسم فينا المال على العسرة
وفى حديث ضعيف السند عن ابى عبد الله ع قال كان المختار يكذب على على بن الحسين اقول قد حل فى شان
المختار لهذا وامثاله وهو ان صح يكون المراد منه ما وقع منه كما سياتى من دعوته الناس الى البيعة
لطلب الثار لانهم كانوا لا يبايعونه الا ان يقولوا له انت مامور من محمد بن على بن الحنفية ومن
على بن الحسين فكان يريد ذا الكلام عنهما المصلحة طلب الثار فيكون من باب الكذب رعاية للمصالح
الشرعية مع وقوع اصل الاذن منهما وسياتى التصريح به وروى الكشى ايضا عن عبد الله بن شريك
قال دخلنا على ابى جعفر ع يوم النحر اذ دخل عليه شيخ من اهل الكوفة فتناول يده ليقبلها فمنعه
ثم قال من انت فقال الحكم بن المختار فقربه اليه ثم قال ان الناس قد اكثروا فى ابى والقول والله
قولك قال اى شئ يقولون قال يقولون كذاب فقال سبحان الله اخبرنى ابى والله ان مهر امى كان
مما بعث به المختار اولم يبن دورنا وقتل قاتلينا وطلب بدمائنا فرحمه الله واخبرنى والله
ابى انه كان ليتم عند فاطمة بنت على يمهد لها الفراش ويثنى لها الوسائد ومنها اصاب الحديث
رحم الله اباك ما ترك لنا حقا عند احد الا طلبه وقتل قتلتنا واخذ بدمائنا وعن الاصبغ قال
رايت المختار على فخذ امير المؤمنين ع وهو يمسح راسه ويقول يا كيس يا كيس وقال الكشى ان المختار
هو الذى دعا الناس الى محمد بن على بن الحنفية وسموا الكيسانية وهم المختارية وكان لقبه كيسان
اقول يجوز انه دعا الناس الى امامة محمد بن على اول الامر لانه الاكبر بعد الحسين ثم تحقق له ان

تاويل القدح فى المختار

تاويل القدح فى ال[illegible]

الامام

الامام هو على ابن الحسين فرجع اليه وبقى على ذلك الاعتقاد الاول قوم ويجوز ان يكون دعوته
الى محمد بن على باعتبار اخذ الثار يعنى ان محمدا امره بطلب الثار من قبل ابن اخيه ويجوز ان يكون لقب
بكيسان لقول امير المؤمنين ع له يا كيس وعلى كل قول شاهدا من الحديث ومن الاثر وقال
الشيخ حسن بن سليمان فى كتاب المختصر قيل بعث المختار الى على بن الحسين ع بمائة الف درهم فكره ان
يقبلها وخاف ان يردها فتركها فى بيت فلما قتل المختار كتب الى عبد الملك يخبره بها فكتب اليه خذها
طيبة هنيئة فكان على يلعن المختار ويقول كذب على الله وعلينا لان المختار كان يزعم انه يوحى اليه
اقول هذا الكلام اثار التقية عليه لا يخفى باعتبار ان على بن الحسين اخبر عبد الملك بالدراهم و
وجه التقية انه لما قتل المختار واستقل الملك لبنى امية كانوا يتهمون اهل البيت عليهم السلام بامر المختار
وان خروجه وقتله لبنى امية كان من جهة امرهم له بالخروج فكانوا يلعنونه كما كان الصادق ع
يلعن زرارة ويقول لابنه عبيد لعن الله اباك يكتب له فى صحيفته حسنات واما حكاية
انه يوحى اليه فقد ورد فى صفات المختار انه كان شجاعا متهورا وكان عنده غلام سماه جبرئيل
فكان يشاوره فى اموره ويكلمه ويخرج الى الناس ويقول لهم قال لى جبرئيل وكلمت جبرئيل يوهم الناس انه
يوحى اليه حتى قويت شوكته واستحكمت له الامور والاظهر تحرى من هذا الاعتقاد وقال الشيخ الفاضل
جعفر بن محمد بن نما فى رسالة اخذ الثار التى ترجم فيها المختار ما زال السلف يتباعدون عن زيارة المختار
ويتقاعدون عن اظهار فضيلته ونسبوه الى القول بامامة محمد بن الحنفية ورفضوا زيارة قبره مع
قربه من الجامع وان قبته لكل من خرج من قبر مسلم بن عقيل كالنجم اللامع وكان محمد بن الحنفية اكبر
من زين العابدين ع سنا لكنه يقول بامامة ابن اخيه كما رويته عن ابى بحر عالم الاهواز وكان يقول
بامامة ابن حنفية قال حججت فلقيت امامى فمر به غلام شاب فقام اليه وقبل ما بين عينيه وخاطبه
بيا سيدى ومضى الغلام فقلت له انا نعتقد انك الامام المفترض الطاعة وتقول لهذا الغلام يا
سيدى فقال نعم هو امامى وابن اخى على بن الحسين اعلم انه نازعنى الامامة فقال لى اترضى بالحجر
الاسود حكما بينى وبينك فقلت وكيف نتحاكم فى حجر جماد فقال ان اماما لا يكلمه الجماد ليس بامام
فقصدنا الحجر وصلينا عنده فتقدمت وقلت اسالك بالذى وثقك من ميثاق العباد لتشهد لهم بالموافاة

الا ما اخبرتنا من الامام منا فنطق الحجر وقال يا محمد سلم الامر الى ابن اخيك فهو احق به منك و
هو امامك فاذعنت بامامته قال ابو بجير فدنت انا بامامة علي بن الحسين وتركت القول بالكيسانية
والاخبار في ذلك كثيرة مع ان ابرهيم بن الاشتر كان معاونا للمختار في اخذ الثار ولم ينقل احد عنه
قدحا ولو علم ان المختار كيسانيا لما اطاعه في شي من الامور ثم قال ابن نما كان ابو عبيدة ابا المختار
يتوق في طلب النسا فابى ان يتزوج من قومه فاتاه ات في منامه فقال تزوج دومة الحسنا فاخبر اهله
فقالوا قد امرت فتزوج دومة بنت وهب فتزوجها فلما حملت بالمختار قالت له رايت في النوم قايلا
يقول ابشري بالولد اشبه شي بالاسد اذا الرجال في كبد تقاتلوا على بلد كان له الحظ الاشد
وحضر مع ابيه وقعة قس الناطف وهو ابن ثلاث عشرة وكان يريد القتال فيمنعه عمه فنشا مقداما
شجاعا لا يتقي شيا ويتعاطى معالي الامور وكان ذا عقل وافر وجواب حاضر وعن ابي حمزة الثمالي
قال كنت ازور علي بن الحسين في كل سنة مرة في وقت الحج فاتيته سنة فاذا على فخذه صبي فوقع على
عتبة الباب فانشج فوثب اليه وجعل ينشف دمه ويقول اني اعيذك ان تكون المصلوب في
الكناسة قلت في اي كناسة قال في كناسة الكوفة ولئن عشت لترين بعدي هذا الغلام في
ناحية من نواحي الكوفة وهو مقتول مدفون منبوش مصلوب في كناسة ثم ينزل فيحرق ويذرى
في البر فقلت ما اسمه قال زيد ثم دمعت عيناه وقال لاحدثنك بحديث ابني هذا بينا انا ليلة
اصلي ذهب بي النوم فرايت كاني في الجنة وكان رسول الله وعليا وفاطمة والحسن والحسين
صلوات الله عليهم قد زوجوني حوراء من الحور العين فواقعتها واغتسلت عند سدرة المنتهى
وهتف بي هاتف ليهنك زيد فاستيقظت لصلاة الفجر فدق الباب رجل فخرجت اليه فاذا
معه جارية فقال انا رسول المختار يقريك السلام ويقول وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فا
شتريتها بستمائة دينار وهذه ستمائة دينار استعن بها على دهرك فقلت ما اسمك قالت
حوراء فهيؤها لي وبت بها عروسا فعلقت بهذا الغلام فسميته زيدا وسترى ما قلت لك
قال ابو حمزة فوالله لقد رايت كلما قاله في زيد وما زال المختار ينشر فضائل اهل البيت مع حداثة

سنه

سنه فمن بعض الايام لقيه معبد بن خالد فقال يا معبد ان اهل الكتب ذكروا انهم يجدون
رجلا من ثقيف يقتل الجبارين وينصر المظلومين ويأخذ بثار المستضعفين ووصفوا صفته
وهي كلها في غير خصلتين انه شاب وقد جاوزت الستين وانه ردي البصر وانا ابصر من عقاب
فقال معبد اما السن فان ابن ستين وسبعين عند اهل ذلك الزمان شاب واما بصرك فما
تدري ما يحدث الله فيه فلم يزل حتى مات معاوية وولي يزيد ووجه الحسين ع مسلم بن عقيل الى
الكوفة فاسكنه المختار داره وبايعه فلما قتل مسلم سعي بالمختار الى ابن زياد فاحضره فقال له
انت المبايع لاعدائنا فشهد له ابن حريث انه لم يفعل فقال لولا شهادة هذا لقتلتك وشتمه وضربه
بقضيب فشتر عينه وحبسه وحبس عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب وكان في المجلس ميثم
التمار فطلب عبد الله حديدة يزيل بها شعر بدنه وقال لا امن ابن زياد يقتلني فاكون قد القيت
ما علي من الشعر فقال المختار والله لا يقتلك ولا يقتلني ولا ياتي عليك الا قليل حتى تلي البصرة
فقال ميثم للمختار وانت تخرج ثائرا بدم الحسين ع فتقتل هذا الذي يريد قتلنا وتطاء بقدميك على
وجنتيه ولم يزل ذلك يتردد في صدره حتى قتل الحسين ع فكتب المختار الى اخته صفية وكانت
زوجة عبد الله بن عمر تساله مكاتبة يزيد بن معاوية فكتب اليه فقال يزيد تشفع ابا عبد الرحمن
وكلمه هند بنت ابي سفيان في عبد الله بن الحارث وهي خالته فكتب الى عبيد الله فاطلقهما
بعد ان اجل المختار ثلاثة ايام ليخرج من الكوفة وان تاخر عنها ضرب عنقه فخرج هاربا نحو الحجاز
حتى اذا صار بواقصة لقيه ابن زهير فقال ما لي ارى عينك قال فعل ذلك بي ابن زياد فقتلني
الله ان لم اقتله واقطع اعضاءه ولاقتلن بالحسين عدد الذين قتلوا بيحيى بن زكريا وهم سبعون
الفا ثم قال والذي انزل القران وكره العصيان لاقتلن العصاة من ازد عمان ومذحج وهمدان
ونهد وخولان وبكر وهزان وقبايل قيس عيلان غضبا لابن بنت نبي الرحمن فلم يزل على ذلك
حتى مات يزيد وخلف احد عشر ولدا وعمره ثمان وثلاثون سنة ومدة خلافته سنتان وثمانية
اشهر وولد خلع معاوية نفسه عن الخلافة بويع في تلك السنة لعبد الله بن زبير بالحجاز ولمروان بن

الحكم بالشام ولعبيد الله بن زياد بالبصرة واما اهل العراق فاقاموا وبقوا في الاسف على ترك
نصرة الحسين ع وكان عبيد الله بن الحر الجعفي من اشراف اهل الكوفة وقد ندبه الحسين ع الى
الخروج معه فلم يفعل ثم تداخله الندم فقال · فيا لك حسرة ما دمت حيا · تردد بين حلقي و
التراقي · غداة حسين يطلب بذل نصري · على اهل الضلالة والنفاق · غداة يقول لي بالقصر
قولا · اتتركنا وتزمع بالفراق · ولو اني اواسيه بنفسي · لنلت كرامة يوم التلاق · مع ابن المصطفى
نفسي فداه · تولى ثم ودع بانطلاق · فلو فلق التلهف قلب حي · لهم اليوم قلبي بانفلاق ·
فقد فاز الاولى نصروا حسينا · وخاب الاخرون الى النفاق · ولم يكن في العراق من يصلح للقتال
والنجدة الا قبايل الكوفة فاول من نهض سليمان بن صرد الخزاعي وكانت له صحبة مع النبي ص و
المسيب بن نجبة الفزاري وهو من كبار الشيعة وله صحبة مع علي وعبد الله بن سعد ورفاعة
بن شداد وجماعة فاجتمعوا في دار سليمان فبدا سليمان بالكلام فقال بعد الحمد والثناء اما
بعد فقد ابتلينا بطول العمر ثم قال في كلامه ان الله اختبرنا فوجدنا كاذبين في نصر ابن بنت
رسول الله ولا عذر دون ان تقتلوا قتلته فعسى ربنا ان يعفو عنا قال رفاعة بن شداد قد
هدانا الله ثم انهم اتفقوا على سليمان شيخا لهم وقال المسيب اصبتم وانا ارى الذي رايتم فاستعدوا
للحرب وكتب سليمان الى من كان بالمداين من الشيعة يدعوهم الى اخذ الثار فكتبوا اليه بالقبول
وذكر الطبري في تاريخه ان اول ما ابتداء به الشيعة من امرهم سنة احدى وستين وهي السنة
التي قتل فيها الحسين فما زالوا في جمع الة الحرب والاستعداد للقتال حتى مات يزيد وكان بين
مقتل الحسين ع وهلاك يزيد ثلاث سنين وشهران واربعة ايام وكان امير العراق عبيد الله و
خليفته بالكوفة عمرو بن حريث وكان عبد الله بن الزبير قبل موت يزيد يدعو الناس الى
طلب ثار الحسين فلما مات يزيد اظهر انه يدعو الناس لنفسه فخرج المختار من مكة متوجها الى
الكوفة فلما دخل الكوفة نهارا صار لا يمر على جماعة الا سلم وقال ابشروا بالفرج فقد جئتكم بما
تحبون وانا المسلط على الفاسقين والطالب بدم اهل البيت نبي رب العالمين فقال الناس

هذا المختار جوابه الفرج ثم بعث الى وجوه الشيعة وعرفهم انه جاء من محمد بن الحنفية للطلب
بدما اهل البيت فقالوا انت موضع ذلك غير ان الناس بايعوا سليمان بن صرد فهو شيخ الشيعة
اليوم فلا تعجل في امره فسكت المختار واقام ينتظر ما يكون من امر سليمان والشيعة يدبرون
امرهم سرا خوفا من عبد الملك ومن عبد الله بن الزبير وكان خوف الشيعة من اهل
الكوفة اكثر لان اكثرهم قتلة الحسين وصار المختار يثبط الناس عن سليمان ويدعوهم الى نفسه
فقال عمر بن سعد وشبث بن ربعي لاهل الكوفة ان المختار اشد عليكم لان سليمان انما خرج يقاتل
عدوكم والمختار انما يريد ان يثب عليكم في مصركم فسيروا اليه واوثقوه بالحديد وخلدوه السجن
فاحاطوا بداره واستخرجوه وادخلوه السجن ثم اراد سليمان النهوض بعسكره من النخيلة مستهل
شهر ربيع الاخر سنة خمس وستين وهي السنة التي امر مروان بن الحكم اهل الشام بالبيعة من
بعده لابنيه عبد الملك وعبد العزيز وجعلهما وليي عهده وفيها مات مروان بدمشق وعمره
احدى وثمانين سنة وكان عبيد الله بالعراق فنزل الجزيرة فاتاه الخبر بموت مروان وخرج سليمان
ليرحل فيستقل عسكره فبعث من ينادي بالكوفة يا لثارات الحسين فسمع النداء رجل من
الازد وعنده امراته وكانت من اجمل النساء فوثب الى سلاحه وفرسه فقالت له زوجته اجننت
قال لا ولكني سمعت داعي الله فانا مجيبه وطالب بدم هذا الرجل حتى اموت فقالت الى من تودع
بنيك هذا قال الى الله اللهم اني استودعك ولدي واهلي اللهم احفظني فيهم وتب علي مما فرطت
في نصرة ابن بنت نبيك ثم نادوا يا لثارات الحسين في الجامع فخرج جمع كثير الى سليمان وعزم
على المسير الى الشام لمحاربة ابن زياد فقال له عبد الله بن سعد ان قتلة الحسين كلهم بالكوفة
منهم عمر بن سعد واشراف القبايل وليس بالشام سوى عبيد الله بن زياد فلم يوافق الا على المسير
فخرج عشية الجمعة فاصبحوا عند قبر الحسين ع فاقاموا يوما وليلة يصلون ويستغفرون ثم ضجوا
ضجة واحدة بالبكاء والعويل فلم ير مثله يوما وازدحموا عند الوداع على قبره وقام وهب الجعفي
باكيا على القبر وانشد · تبيت السكارى من امية نوما · وبالطف قتلى ما ينام حميمها · واضحت
قناة الدين في كف ظالم · اذا اعوج منها جانب لا يقيمها · فساروا الى هيت ثم الى قرقيسيا وبلغهم

ان اهل الشام في عدد كثير ثم ان سليمان وعظهم وقال ان قتلت فاميركم المسيب بن نجبة فان
اصيب المسيب فالامير عبد الله بن وال فان قتل فالامير رفاعة بن شداد ثم بعث سليمان المسيب
في اربعة الاف راية وان يشن عليهم الغارة فلما قرب منهم قال لاعرابي كم بيننا وبين القوم قال
ميل ومن وراهم الحصين بن نمير في اربعة الاف ومن وراهم الصلت في اربعة الاف وجمهور العسكر
مع ابن زياد بالرقة فساروا حتى اشرفوا على عسكر الشام فقال المسيب لاصحابه كروا عليهم فحمل عليهم
عسكر العراق فانهزموا وقتل منهم خلق كثير وغنموا منهم غنيمة عظيمة ورجعوا الى سليمان ووصل الخبر
الى ابن زياد فسرح اليهم الحصين بن نمير في عشرين الفا وعسكر العراق ثلاثة الاف ومائة فحمل عليهم
عسكر العراق وهزموهم وظفروا بهم وحجز الليل بينهم ثم قاتلوهم ثلاثة ايام فامر الحصين اهل
الشام برمي النبل فجاءت السهام كالشرار المتطاير فقتل سليمان رحمه الله ثم اخذ الراية المسيب فقاتل
قتالا حزت لها الاذقان ثلاث مرات فلم يزل يكر عليهم فيفرون حتى تكاثروا عليه فقتلوه ثم اخذ
الراية عبد الله بن سعد وقاتل اشد قتال حتى قتل وتقدم عبد الله بن وال فقاتل حتى قطعت يده
اليسرى فبينما هم كذلك اذ جاءتهم العساكر من البصرة ومن المداين فاشتدت قلوب اهل العراق
واجتمعوا وكبروا واشتد القتال حتى بان في اهل العراق الضعف والذل وتحدثوا في ترك القتال
ثم عاد اهل الكوفة واهل البصرة واهل المداين الى بلادهم والمختار محبوس فكتب الى اصحاب سليمان
اما بعد فان الله عظم لكم الاجر وحط عنكم الوزر واني لو خرجت اليكم جردت فيما بين المشرق
والمغرب من عدوكم بالسيف باذن الله الى اخر الكتاب فوقف عليه جماعة من رؤساء القبايل
وفرحوا به وكتبوا اليه ان شئت ان ناتيك حتى نخرجك من الحبس فكتب اليهم اني اخرج في ايامي هذه
وقد كان المختار بعث الى عبد الله بن عمر بان يكتب الى عبد الله بن يزيد وابرهيم بن محمد بالخلاص
من ايديهما فكتب ابن عمر اليهما بخلاص المختار فطلبوا منه كفلاء بان لا يخرج عليهم وحلفاه فان هو
خرج فعليه الف بدنة ينحرها عند باب الكعبة ومماليكه احرار فخرج وجاء الى داره وقال قاتلهم الله
ما اجهلهم حيث يرون اني افي لهم بايماني هذه اما الحلف فتركه الى ما هو خير منه جايز واما هدي

الف

الف بدنة فهو هين علي واما عتق مماليكي فاني اذا اخذت الثار وددت اني لم املك مملوكا ابدا ولما
استقر في داره اختلف الشيعة اليه وكان قد بويع له وهو في السجن ولم يزل امرهم يقوى حتى عزل
عبد الله بن الزبير الواليين من قبله وهما عبد الله بن يزيد وابرهيم بن محمد المذكورين وبعث عبد الله
بن مطيع واليا على الكوفة والحارث بن عبد الله على البصرة فاراد المختار ان يثب على اهل الكوفة حتى
قال جماعة من اصحابه ان المختار يريد الخروج بنا للثار وقد بايعناه ولا نعلم ارسله الينا محمد بن
الحنفية ام لا فقوموا نخبره وجاؤوا الى ابن الحنفية وقالوا له ان المختار قدم ويزعم انه جاءنا من قبلكم
للاخذ بثار الحسين ع فبايعناه على ذلك فان امرتنا اتبعناه فقال قوموا الى امامي وامامكم علي بن الحسين
فلما دخلوا عليه اخبره محمد بما جاؤا به فقال يا عم لو ان عبدا زنجيا تعصب لنا اهل البيت لوجب
على الناس معاونته وقد وليتك هذا الامر فاصنع ما شئت فخرجوا وهم يقولون اذن لنا زين
العابدين ومحمد بن الحنفية وكان المختار علم بخروجهم الى محمد وكان يريد النهوض قبل قدومهم فلما
قدموا واخبروه قال اجمعوا الي الشيعة فجمعوهم واخبروهم بان علي بن الحسين وعمه راضيان باخذ
الثار وعرفهم قوم ان جماعة من اهل الكوفة مجتمعون على قتالك مع ابن مطيع ومتى جاء معنا ابرهيم
بن الاشتر رجونا القوة على عدونا لانه له عشيرة فقالوا القوة وقولوا له قال اجيبكم على ان تولوني
الامر قالوا انت اهل وليكن المختار جاءنا من قبل امام الهدى ومن نايبه محمد بن الحنفية وهو الماذون
له في القتال فلم يجب وانصرفوا وعرفوا المختار فاتى المختار بالشيعة الى بيت ابرهيم وجلس على
فراشه وقال هذا كتاب محمد بن امير المؤمنين يامرك ان تنصرنا فاخذه ابرهيم وفض ختمه فاذا الكتاب
اليه من محمد يامره بالقتال مع المختار لاخذ الثار فلما قرا الكتاب بايع المختار وصار يتردد اليه مع
شيعته واجمع رايهم ان يخرجوا في شهر ربيع الاخر سنة ست وستين وكان اياس امير الكوفة من قبل
عبد الله بن مطيع فقالوا له ان المختار خارج عليك فخذ حذرك ثم خرج اياس مع الحرس وبعث ولده
راشدا الى الكناسة ثم ان ابرهيم بن الاشتر خرج الى ابن اياس وطعنه في نحره واحتز راسه واقبل به
الى المختار فاستبشر بلقائه بالنصر وخرجت الشيعة من دورهم ينداعون الى الطعان لاخذ الثار

ولما دعا المختار للثار اقبلت · كتائب من اشياع الحمد · وقد لبسوا فوق الدروع قلوبهم · وخاضوا
بحار الموت في كل مشهد · هم نصروا سبط النبي ورهطه · ودانوا باخذ الثار من كل ملحد · ففازوا
بجنات النعيم وطيبها · وذلك خير من لجين وعسجد · ولو انني يوم الهياج لدى الوغا · لاعملت
حد المشرفي المهند · فوا اسفا اذ لم اكن من حماته · فاقتل فيهم كل باغ ومعتدي · قال الوالبي
وحميد بن مسلم خرج المختار ونادى ابن مطيع في اصحابه فبعث شبث بن ربعي في ثلاثة الاف
وراشد بن اياس في اربعة الاف والعجلي في ثلاثة الاف وتتابعت العساكر نحوا من عشرين الفا
وسمع المختار اصواتا مرتفعة فاذا هو شبث بن ربعي ومعه خيل عظيم فانفذ اليهم ابرهيم بن الاشتر
وحمل عليهم حملة عظيمة وقتل منهم جماعة كثيرة حتى ادخلهم الدور وحصروا الامير ابن مطيع ثلاثا
في القصر حصره ابرهيم فلما ضاق عليه الحصار خرج في زي امرأة حتى صار الى دار ابي موسى الاشعري
فاووه واما اصحابه فطلبوا الامان وخرجوا وبايعوه ودخل المختار الى القصر ثم خرج الى الجامع و
امر بالنداء الصلاة جامعة فجتمع الناس ثم رقي المنبر وخطب وقال في خطبته ورب العالمين
لاقتلن اعوان الظالمين وبقايا القاسطين ولاحرقن بالصرد دورا ولانبشن بها قبورا ولاشفين
بها صدورا ولاقتلن بها جبارا كفورا ثم نزل ودخل قصر الامارة وانعكف عليه الناس بالبيعة
ووجد في بيت المال بالكوفة تسعة الاف الف ففرقها على اصحابه ولما علم ان ابن مطيع في دار ابي موسى
ارسل اليه عشرة الاف درهم ليستعين بها على خروجه الى ابن الزبير ثم ان المختار فرق البلدان على
اصحابه وعزل شريحا عن القضا وولى عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان مروان بن الحكم لما استقامت
له الشام بالطاعة بعث جيشين احدهما الى المختار والاخر الى العراق مع ابن زياد لينهب الكوفة
ثلاثة ايام فجاءا بالجزيرة وعاملها من قبل ابن الزبير قيس عيلان ثم قدم الموصل وعامل
المختار عليها عبد الرحمن بن سعد فوجه عبيد الله اليه خيله ورجله فغاز عبد الرحمن الى تكريت
وكتب الى المختار يعرفه ذلك فكتب الجواب ان لا يفارق مكانه حتى ياتيه امره ثم دعا المختار
يزيد بن انس الحال وضم اليه ثلاثة الاف فارس ثم خرج من الكوفة وشيعه المختار

ثم كتب

ثم كتب المختار الى عبد الرحمن بن سعد ان خل بين يزيد وبين البلاد ان شاء الله فسار حتى بلغ
ارض الموصل وبلغ خبره الى ابن زياد وعرف عدتهم فقال ارسل الى كل الف الفين فبعث ستة الاف
فارس فجاءوا ويزيد مريض مدنف فركبوه حمارا مصريا والرجال يمسكونه فيقف على الرجال ويحثهم
على القتال وقال ان هلكت فاميركم ورقا بن عازب الاسدي ووقع القتال قبل شروق الشمس
فلم يرتفع الضحى حتى هزمهم عسكر العراق واتوا يزيد بثلاثمائة اسير وقد اشفى على الموت فاشار بيده
ان اضربوا رقابهم فقتلوهم جميعا ثم مات يزيد بن انس واغتم عسكر العراق لموته وانصرفوا في
جوف الليل الى المختار وكان مع ابن زياد ثمانون الفا من اهل الشام ثم ان المختار امر ابرهيم الاشتر
بالمسير الى ابن زياد فخرج في جموع كثيرة حتى نزل ساباط فتوسم اهل الكوفة في المختار القلة و
الضعف فخرجوا عليه وجاهروه بالعداوة ثم انه ارسل الى ابرهيم بالرجوع مع عسكره الى الكوفة
فرجع وحارب اهل الكوفة وقتل منهم خلقا كثيرا ممن حضر قتل الحسين وغيرهم ثم علم ان شمر بن
ذي الجوشن خرج هاربا ومعه نفر ممن شرك في دم الحسين فامر عبدا له اسود يقال له رزين ومعه
عشرة وكان شجاعا فبلغ الى شمر وتقاتل معه وقتله وجاء براسه ومن معه الى المختار وكان المختار
قد تجرد لقتلة الحسين فاول من بدا به الذين وطوا الحسين عم بخيلهم فانامهم على ظهورهم وضرب
سكك الحديد في ايديهم وارجلهم واجرى الخيل عليهم حتى قطعتهم وحرقهم بالنار ثم اخذ
رجلين اشتركا في دم عبد الرحمن بن عقيل فضرب اعناقهما ثم احرقهما بالنار وبعث ابا عمرة
فاحاط بدار خولي الاصبحي وهو حامل راس الحسين الى ابن زياد فخرجت امراته اليهم وهي النوار
بنت مالك وكانت محبة لاهل البيت قالت لا ادري اين هو واشارت بيدها الى بيت
الخلا فوجدوه وعلى راسه قوصرة فاخذوه وقتلوه ثم امر بحرقه وبعث الى حكيم بن طفيل وكان قد
اخذ سلب العباس فجعلوه هدفا ورموه بالسهام وبعث الى قاتل علي بن الحسين وهو مرة
العبدي فاحرقوه وهرب سنان بن انس ثم اخذه بين العذيب والقادسية فقطع انامل ثم
يديه ورجلين وغلى له زيتا ورماه فيها وكل من قتله هدم داره حتى هدم في الكوفة دورا كثيرة
فلما خلى خاطره اهتم بعمر بن سعد وابنه حفص فقال يوما والله لاقتلن رجلا عظيم القدمين

مشرف الحاجبين يهز الارض برجله فسمع الهيثم قوله ووقع في نفسه انه عمر بن سعد فارسل
الى ابن سعد وعرفه قول المختار وقد اخذ لعمر امانا حيث اختفى فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا
امان المختار لعمر بن سعد انك امن بامان الله الا ان تحدث حدثا قال الباقر انما قصد المختار
ان تحدث حدثا هو ان يدخل بيت الخلا فيحدث ولما علم ابن سعد ان قول المختار عنه عزم على الخروج
من الكوفه فركب ناقته وخرج ثم نام على ظهر ناقته فرجعت وهو لا يدري حتى ردته الى الكوفه
فاخبروا المختار فقال وفينا له وغدر بنا فارسل اليه وضرب عنقه واتى براسه وابنه حفص
عند المختار فلما وضع الراس قال لابنه تعرفه قال نعم ولا خير في العيش بعده فقال انك لا تعيش بعده
وامر بقتله فقال المختار عمر بالحسين وحفص بعلي ابن الحسين ولا سواء وقال لو قتلت ثلاثة ارباع
قريش لما وفوا بانملة من انامل الحسين وكان محمد بن الحنفيه يعتب على المختار بتاخيره قتل ابن سعد
فارسل بالراسين الى مكة فما تم كلامه الا والراسان عنده فخر ساجدا وبسط كفيه وقال اللهم
لا تنس هذا اليوم للمختار واجزه عن اهل بيت نبيك محمد خير الجزاء فوالله ما على المختار بعد هذا من عتب
ثم قال المختار لم يبق علي اعظم من ابن زياد فامر ابرهيم بن الاشتر بالمسير اليه فسار الى تكريت ونزل
بها وسار الى ما بقي اربعة فراسخ من الموصل وابن زياد بها فخرج اليه ابن زياد في ثلاثة وثمانين
الفا حتى نزل قريبا من عسكر العراقيين وكان مع الاشتر اقل من عشرين الفا فلما كان في السحر
عبا ابرهيم اصحابه فرجعوا الى اهل الشام والتقى الجمعان فدخل على اهل الشام من اهل العراق
مدخل عظيم ثم تقدم ابرهيم ونادى الا يا انصار الدين قاتلوا اولاد القاسطين لا تطلبوا
اثرا بعد عين هذا عبيد الله بن زياد قاتل الحسين ثم حمل على اهل الشام وضرب فيهم بسيفه و
اختلط العسكران وشبت فيهم نار الحرب الى ان صلوا بالايماء صلاة الظهر واشتغلوا بالقتال
الى ان تجلى صدر الدجا بالانجم الزهر وانقض عليهم اهل العراق انقضاض العقبان على الرخم وجالوا
فيهم جولان الذيب على الغنم فولى عسكر الشام مكسورا عليهم دلة الخوف وعسكر العراق منصورا
ثم انجلت الحرب وقد قتل اعيان اهل الشام وصبغ الارض بدمائهم قال ابرهيم واقبل رجل احمر
في كبكبة

في كبكبة فدنى مني فضربت يده فسقط ووجدت رايحة المسك تفور منه فاحتز واراسه واذا هو
ابن زياد فقال ابرهيم الحمد لله الذي اجرى قتله على يدي في يوم عاشوراء وعمره دون الاربعين و
اصبح الناس فغنموا غنيمة عظيمة وكان المختار قد سار من الكوفه يتطلع احوال ابرهيم فاتته البشرى بقتل
ابن زياد واصحابه فكاد يطير فرحا ورجع الى الكوفة مسرورا وقال ابو عمرو البزاز كنت مع ابرهيم الاشتر
لما التقى ابن زياد بالخازر فعددنا القتلى بالقصب لكثرتهم فكانوا سبعين الفا وصلب عبيد الله
بن زياد منكسا فكاني انظر الى خصييه كانهما جعلان وبعث ابرهيم براس ابن زياد واهل الشام و
في اذانهم رقاع اسمائهم فقدموا عليه وهو يتغدى فوطاه وجرابن زياد بنعله ثم امر بحمل الرؤس الى مكة
الى محمد بن الحنفيه وعلي بن الحسين وعن ابي عبد الله قال ما اكتحلت هاشمية ولا اختضبت ولا
رؤي في دار هاشمي دخان خمس سنين وكانت ولاية المختار ثمانية عشر شهرا اولها اربع عشرة ليلة
خلت من شهر ربيع الاول سنة ست وستين واخرها النصف من شهر رمضان من سنة سبع وستين
وعمره سبع وستون سنة خاتمة فيما وقع على قبره الشريف من اهل الظلم والعدوان عن يحيى الحماني
قال خرجت ايام ولاية موسى بن عيسى الهاشمي الكوفة فلقيني ابو بكر بن عياش فقال لي امض بنا
الى هذا وكان راكبا حمارا له فجعلت امشي في ركابه فقال انما جررتك معي لاسمعك ما اقول لهذا
الكافر موسى بن عيسى فمضى وانا اتبعه حتى اذا صرنا الى باب موسى بن عيسى دخل على حماره ونادى
فدخل الايوان فبصرنا موسى وهو قاعد في صدر الايوان فرحب به واقعده على سريره ونادى في
فجلست بين يديه فقال ابو بكر حبت بهذا شاهدا عليك قال فيما ذا قال قال اني رايتك وما
صنعت بقبر الحسين بن علي بن فاطمة وكان موسى قد وجه اليه من كربه وكرب جميع ارض الحاير
وحرثها للزرع فانتفخ موسى حتى كاد ان يتقد ثم قال وما انت وذاك قال اسمع حتى اخبرك اعلم
اني رايت في منامي كاني خرجت الى بني غاضرة فلما صرت بقنطرة الكوفة اعترضني خنازير عشرة
تريدني فاغاثني الله برجل كنت اعرفه فدفعها عني فمضيت لوجهي فلما صرت الى شاهي ضللت الطريق
فرايت هناك عجوزا دلتني على الطريق فلما صرت الى نينوى اذا انا بشيخ كبير فقال انا من اهل هذه القرية

فقلت كم تقدم من السنين فقال لا اذكر اني رايت الحسين ومن كان معه يمنعون الماء الذي لا تمنعه
الكلاب ولا الوحوش ثم قال ما في الدنيا مسلم ابكوب قبر ابن النبي وحرث ارضه قلت واين القبر
قال هذا هو انت واقف في ارضه فاما القبر فقد عمي عن ان يعرف موضعه قال ابو بكر وما كنت
رايت القبر قبل ذلك الوقت قط فقلت لا اعرفه فمضى معي الشيخ حتى وقف بي على مكان له باب و
حاجب واذا جماعة كثيرة على الباب فقلت للحاجب اريد الدخول على ابن رسول الله قال لا تقدر
على الوصول اليه هذا الوقت لانه وقت زيارة ابرهيم خليل الله ومحمد رسول الله ومعهما جبرئيل
وميكائيل في جماعة من الملئكة فانتبهت وقد دخلني روع شديد وبكاء وحزن ومضت بي
الايام حتى كدت ان انسى المنام ثم اضطررت الى الخروج الى بني غاضرة لدين كان لي حتى صرت بقنطرة
الكوفة لقيني عشرة من اللصوص فحين رايتهم ذكرت الحديث فقالوا الق ما معك وانج بنفسك
فقلت ويحكم انا ابو بكر شديد الضيافة للناس فنادى رجل منهم مولاي ورب الكعبة لا تعرض
له فدلوني على الطريق فجعلت اتذكر ما رايته في المنام حتى صرت الى نينوى فرايت الشيخ الذي
رايته في منامي بصورته ثم سالته كشلتر اياه في المنام فاجابني بما كان اجابني ثم قال لي امض
بنا فمضيت فوقفت معه على الموضع وهو مكروب فاتق الله ايها الرجل فان موضعا يامه
ابرهيم ومحمد وجبرئيل وميكائيل لحقيق بان يرغب في زيارته فان ابا حصين حدثني ان رسول
الله صلعم قال من رآني في المنام فاياي رأى فان الشيطان لا يتشبه بي فقال له موسى ان بلغني
انك تحدث بهذا لاضربن عنقك وعنق هذا الذي جئت به شاهدا علي فقال له ابو بكر اذا
يمنعني واياه منك فقال له تراجعني وشتمه فقال له ابو بكر اسكت اخزاك الله وقطع لسانك فقال
موسى خذوه فاخذونا سحبا على الاحجار فصيرونا الى المجلس ثم امر باخراجنا وقال لا تعودوا لهذا
الحديث وعن ابرهيم الديزج قال بعثني المتوكل الى كربلا لتغيير قبر الحسين ع ونبشه فعرضت على المتوكل
اني نبشت القبر فلم اجد شيئا ولكني لما نبشت وجدت بارية جديدة وعليها بدن الحسين فامرت
بطرح التراب عليه واطلقت عليه الماء وامرت البقر لتحرثه فلم تطأه البقر وكانت اذا جاءت الى الموضع

رجعت

رجعت عنه وحلفت لعمي لئن ذكر احد هذه الا قتلته وروي ان الديزج هذا اسود
وجهه بعد البياض لان النبي جاءه في المنام ولطمه وتفل في وجهه وعن الفضل بن محمد قال دخلت
على ابرهيم الديزج في مرضه الذي مات فيه فوجدته كالمدهوش وعنده الطبيب فلم يعرف
الطبيب ما يصف له من الدوا فخرج الطبيب وخلا الموضع فقال اخبرك ان المتوكل امرني بالخروج
الى قبر الحسين فامرنا ان نكربه ونطمس اثر القبر فخرجت بالفعلة ومعهم المساحي والمرور فامرت
اصحابي ان يامروا الفعلة بخراب القبر وحرث ارضه فطرحت نفسي لما نالني من التعب فاذا اصوات
عالية فنبهوني وقالوا ان بموضع القبر قوما يرمونا بالنشاب فقمت لاتبين الامر فوجدته
كما وصفوا وكان ذلك اول الليل فقلت ارموهم فرموهم فعادت سهامنا الينا فما سقط سهم منها
الا في صاحبه الذي رمى به فقتله فجزعت واخذتني الحمى ورحلت عن القبر ووطنت نفسي على
ان يقتلني المتوكل فقيل له قد كفيت ما تحذر من المتوكل قد قتل بارحة الاولى واعان عليه
المنتصر فقال لي قد سمعت بذلك وقد نالني في جسمي ما لا ارجو معه البقا وكان هذا في اول
النهار فما امسى الديزج حتى مات قال ابو الفضل ان المنتصر سمع اباه يشتم فاطمة فسال رجلا من
الناس عن ذلك فقال قد وجب عليه القتل الا انه من قتل اباه لم يطل له عمر قال ما ابالي اذا
اطعت الله بقتله ان لا يطول لي عمر فقتله ومات بعده بسبعة اشهر وفي كتاب الامالي عن
يحيى الرازي قال كنت عند جرير بن عبد الحميد اذ جاءه رجل من اهل العراق فسأله جرير عن خبر
الناس فقال تركت الرشيد وقد كرب قبر الحسين ع وامر ان تقطع السدرة التي فيه فقطعت قال

حديث قاطع السدرة

فرفع جرير يديه وقال الله اكبر جاءنا فيه حديث عن رسول الله صلعم قال لعن الله قاطع السدرة ثلاثا
فلم نقف على معناه حتى الآن لان القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين حتى لا يقف الناس على قبره وعن
محمد بن فرج عن ابيه عن عمه قال انفذني المتوكل في تخريب قبر الحسين فصرت اليه وامرت
بالبقر فمر بها على القبور كلها فلما بلغت قبر الحسين لم تمر عليه قال عمي فاخذت العصا بيدي
فما زلت اضربها حتى انكسرت العصا في يدي فوالله ما جازت على قبره ولا تخطته وفي ذلك الكتاب

من موسى بن عبد العزيز قال لقيني يوحنا النصراني المتطبب فقال لي بحق دينك من هذا الذي
يزور قبره قوم منكم بناحية قصر ابن هبيرة قلت هو ابن بنت فقال له عندي حديث طريف
وهو انه وجه الي سابور الكبير الخادم الرشيد في الليل فصرت اليه ومضينا حتى دخلنا على موسى
بن عيسى الهاشمي فوجدناه زايل العقل متكئا على وسادة واذا بين يديه طشت فيها حشو جوفه
وكان الرشيد استحضره من الكوفه فاقبل سابور على خادم كان من خاصة موسى فقال له و
يحك ما خبره فقال له اخبرك انه كان ساعته جالسا وحوله ندماؤه وهو من اصح الناس
جسما واطيبهم نفسا اذ جرى ذكر الحسين بن علي قال يوحنا هذا الذي سالتك عنه فقال موسى
ان الرافضة ليغلون فيه حتى انهم يجعلون تربته دواء يتداوون به فقال رجل من بني هاشم
قد كانت بي علة فتعالجت لها بكل علاج فما نفعني حتى وصف لي كاتب ان اخذ من هذه التربة
فاخذتها فنفعني الله بها وزال عني ما كنت اجده قال فبقي عندك منها شيء قال نعم فوجه فجاء منها بقطعة
فناولها موسى بن عيسى فاخذها موسى فاستدخلها دبره استهزاء بمن تداوى بها واحتقارا و
تصغيرا لهذا الرجل الذي هي تربته يعني الحسين ع فما هو الا ان استدخلها دبره حتى صاح النار
النار الطست الطست فجئناه بالطست فخرج فيها ما ترى فانصرف الندماء وصار المجلس ماتما
فاقبل علي سابور وقال انظر هل لك فيه حيلة فدعوت بشمعة فنظرت فاذا كبده وطحاله و
ريته وفؤاده خرج منه في الطست فنظرت الى امر عظيم فقال لي سابور كن هاهنا في الدار الى
يظهر امره فبت عندهم فمات في وقت السحر ثم كان يوحنا يزور قبر الحسين وهو على دينه
ثم اسلم بعد هذا وحسن اسلامه اخذ المسترشد العباسي من مال الحائر وكربلا وقال ان القبر
لا يحتاج الى الخزانه وانفق على العسكر فلما خرج قتل هو وابنه الراشد وعن الاعمش قال احدث
رجل على قبر الحسين ع فاصاب به واهل بيته جنون وجذام وبرص وهم يتوارثون الجذام الى الساعه
وروى جماعة من الثقاة انه لما امر المتوكل بحرث قبر الحسين ع وان يجرى الماء عليه من العلقمي اتى
زيد المجنون وبهلول المجنون الى كربلا فنظر الى القبر واذا هو معلق بالقدرة في الهوى فقال

زيد يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون و
ذلك ان الحراث حرث سبع عشرة مرة والقبر يرجع الى حاله فلما نظر الحراث الى ذلك امن بالله و
حل البقر فاخبر المتوكل فامر بقتله وعن سليمان الاعمش قال كنت نازلا بالكوفة وكان لي جار
من النواصب فقلت اتيته ليلة الجمعة واكلمه في فضايل الحسين فان رايته مصرا على حاله قتلته
فلما كان السحر اتيته فقالت لي امراته انه خرج الى زيارة الحسين من اول الليل فصرت في اثره الى زيارة
الحسين ع فلما دخلت الى القبر فاذا بالشيخ ساجد يدعو ويسال الله التوبة ثم رفع راسه فقلت له
يا شيخ كنت تقول بالامس زيارة الحسين ع بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار واليوم
تزوره فقال يا سليمان لا تلمني فاني ما كنت اثبت لاهل البيت امامة حتى كانت ليلتي تلك فرايت
رؤيا هالتني رايت رجلا جليل القدر لا اقدر اصفه من عظم جماله وجلاله وبين يديه فرس على
راسه تاج والتاج له اربعة اركان في كل ركن جوهرة تضيء من مسيرة ثلاثة ايام فقلت لبعض
خدامه من هذا قال هذا محمد المصطفى والاخر علي المرتضى ثم نظرت فاذا انا بناقة من نور عليها
هودج من نور وفيه امراتان والناقة تطير بين السماء والارض فقلت لمن هذه الناقة فقال خديجة
الكبرى وفاطمة الزهراء وهذا الغلام الحسن بن علي يريدون زيارة المقتول ظلما شهيد كربلاء
الحسين بن علي ثم قصدت نحو الهودج الذي فيه الزهراء ع واذا برقاع مكتوبة تتساقط من السماء
فقيل هذه رقاع فيها امان من النار لزوار الحسين في ليلة الجمعة فطلبت منه رقعة فقال لي انك
تقول زيارته بدعة فانك لا تنالها حتى تزور الحسين وتعتقد فضله وشرفه فانتبهت من نومي
فزعا وقصدت الى زيارة سيدي الحسين وانا تايب الى الله ولا افارق قبر الحسين حتى تفارق روحي
جسدي وروى الثقاة عن دعبل بن علي الخزاعي قال لما انصرفت عن ابي الحسن الرضا ع بقصيدتي
التائية نزلت بالري واني في ليلة اصوغ قصيدة وقد ذهب من الليل شطره فاذا طارق يطرق
الباب فقلت من هذا قال اخ لك ففتحت الباب فدخل رجل اقشعر منه بدني فقال لي لا تخف انا
اخوك من الجن ولدت في الليلة التي ولدت فيها ونشات معك واني جئت احدثك بما يسرك و

يقوى بصيرتك فقال يا دعبل اني كنت من اشد الناس عداوة لعلي بن ابي طالب فخرجت في
نفر من الجن المردة العتاة فمررنا بنفر يريدون زيارة الحسين فدجنهم الليل فهممنا بهم واذا ملائكة
تزجرنا من السماء وملائكة في الارض تزجر عنهم هوامها فكاني كنت نائما فتنبهت وعلمت ان
ذلك لعناية الله تعالى بمن تشرفوا بزيارته فحدثت توبة وزرت مع القوم ودعوت بدعائهم
وحججت بحجهم تلك السنة وزرت قبر النبي ومررت برجل حوله جماعة فقلت من هذا قالوا هذا
ابن رسول الله الصادق ع فدنوت منه وسلمت عليه فقال لي مرحبا بك يا اهل العراق اتذكر
ليلتك ببطن كربلاء وما رايت من كرامة الله تعالى لاوليائنا ان الله قد قبل توبتك فقلت
الحمد لله الذي من علي بكم فحدثني يا ابن رسول الله بحديث انصرف به الى اهلي وقومي فقال حدثني
ابي عن ابيه عن الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب قال قال لي رسول الله ص يا علي الجنة محرمة
على الانبياء حتى ادخلها انا وعلى الاوصياء حتى تدخلها انت وعلى الامم حتى تدخلها امتي وعلى
امتي حتى يقروا بولايتك يا علي والذي بعثني بالحق لا يدخل الجنة احد الا من اخذ منك بسبب
او نسب ثم قال خذها يا دعبل فلن تسمع بمثلها من مثلي ابدا ثم ابتلعته الارض فلم اره وروى
ان المتوكل العباسي كان شديد العداوة لاهل بيت الرسول ص وهو الذي امر الحارث بحرث قبر
الحسين ع وان يخربوا بنيانه ويخفوا اثاره وان يجروا عليه الماء من النهر العلقمي حتى لا يبقى له اثر
وتوعد الناس من زار قبره وجعل رصدا من اجناده يقتلون كل من يزور الحسين ليطفئوا نور الله
فبلغ الخبر رجل من اهل الخير يقال له زيد المجنون ولكنه ذو عقل سديد وانما لقب بالمجنون لانه
افحم كل لبيب وقطع حجة كل اديب فعظم ذلك عليه واشتد حزنه وتجدد مصابه بالحسين
وكان يسكن مصر فلما سمع ان يحرث قبر الامام خرج من مصر ماشيا هائما على وجهه حتى
بلغ الكوفة وكان البهلول بها فلقيه زيد المجنون وسلم عليه فرد عليه فقال له البهلول من
اين لك معرفتي ولم ترني فقال زيد قلوب المؤمنين جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف فقال له البهلول ما الذي اخرجك من بلادك بغير دابة ولا مركب فقال

بلغني

بلغني ان هذا اللعين امر بحرث قبر الحسين وخراب بنيانه وقتل زواره فهذا الذي اخرجني
ودموعي اجرى فقال له البهلول وانا والله كذلك فقال له قم الى كربلاء لنشاهد قبور اولاد علي
المرتضى فمضيا الى قبر الحسين واذا هو على حاله لم يتغير وقد هدموا بنيانه وكلما اجروا عليه
الماء غار وحار واستدار وكان القبر اذا جاءه الماء يرتفع ارضه باذن الله تعالى فقال زيد المجنون
انظر يا بهلول يريدون ليطفئوا نور الله ولم يزل المتوكل يامر بحرث قبر الحسين مدة عشرين سنة
والقبر على حاله لم يتغير ولا يعلوه قطرة من الماء فلما نظر الحارث الى ذلك قال امنت بالله وبمحمد
رسول الله والله لاهربن على وجهي واهيم في البراري ولا احرث قبر الحسين وان لي مدة عشرين سنة
اشاهد براهين اهل البيت رسول الله ولا اتعظ ثم انه حل الثيران وطرح الفدان واقبل نحو زيد المجنون
وقال يا شيخ لاي شيء جئت الى هنا واني لاخشى عليك من القتل فبكى زيد وقال والله قد بلغني
حرث قبر الحسين فاحزنني فانكب الحارث على اقدام زيد يقبلهما ويقول فداك ابي وامي فوالله يا شيخ
من حين اقبلت الى اقبلت الي الرحمة واستنار قلبي بنور الله واني لي مدة عشرين سنة احرث هذه
الارض وكلما اجريت الماء غار وحار واستدار ولم يصل الى القبر منه قطرة وكاني كنت في سكر وافقت
الان ببركة قدومك فبكى زيد وقال له الحارث ها انا الان ماض الى المتوكل بسر من راى اعرفه
بصورة الحال ان شاء ان يقتلني وان شاء ان يتركني فقال له زيد وانا اسير معك فلما دخل الحارث
على المتوكل وخبره بما شاهد من برهان قبر الحسين ع ازداد بغضا لاهل البيت وامر بقتل الحارث
وصلبه واما زيد فازداد حزنه وصبر حتى انزلوه من الصلب والقوه على مزبلة فحمله زيد الى
الدجلة وغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه وبقي ثلاثة ايام يتلو عنده القران فبينما هو ذات
يوم جالس اذ سمع صراخا عاليا ونساء منشرات الشعور والناس كافة في اضطراب شديد و
اذا بجنازة محمولة على اعناق الرجال وقد نشرت لها الاعلام واشتدت الطرق من الرجال و
النساء قال زيد ظننت ان المتوكل مات فسالت فقيل لي هذه جارية المتوكل ماتت جارية سوداء
حبشية واسمها ريحانة وكان المتوكل يحبها كثيرا فلما نظر زيد الى ذلك ازدادت احزانه وجعل

يلطم وجهه ويقول واسفاه يا حسين اتقتل بالطف غريبا وتسبى نساءك وبناتك وتذبح
اطفالك ولم يبك عليك احد من الناس وتدفن بغير غسل ولا كفن ويحرث بعد ذلك
قبرك ليطفؤا نورك وانت ابن علي المرتضى وابن فاطمة الزهراء ويكون هذا الشان العظيم لموت
جارية سوداء ولم يزل يبكي حتى غشي عليه فلما افاق انشد يقول لعمري لئن حرث بالطف قبر الحسين و
يعمر قبر بني الزانية · اهل الزمان لهم قد يعود · ويأتي بدولتهم ثانية · الا لعن الله اهل الفساد
ومن يأمن الدنية الفانية · فكتب هذه الابيات في ورقة وسلمها لبعض حجاب المتوكل فلما
قرأها المتوكل امر بقتله فلما مثل بين يديه سأله عن ابي تراب من هو استحقارا له فقال والله
انك عارف به وبفضله ولا يجحده الا كل كافر فامر المتوكل بحبسه فلما اسدل الظلام جاء
الى المتوكل هاتف ورفسه برجله وقال له قم واخرج زيدا من حبسه والا اهلكك الله عاجلا
فقام بنفسه واخرج زيدا وخلع عليه خلعة سنية وقال له اطلب ما تريد قال اريد عمارة قبر
الحسين ع وان لا يتعرض احد لزواره فامر له بذلك فخرج من عنده فرحا مسرورا وجعل يدور
في البلدان ويقول من اراد زيارة الحسين فله الامان طول الازمان وفي كتاب بحار
الانوار عن الحسين بن بنت ابي حمزة الثمالي قال خرجت في اخر زمان بني مروان الى قبر الحسين ع
مستخفيا من اهل الشام حتى انتهيت الى كربلاء فاختفيت في ناحية القرية حتى اذا ذهب من
الليل نصفه اقبلت نحوه حتى اذا دنوت منه خرج الي رجل فقال يا هذا انك لن تصل اليه فقلت
له عافاك الله ولم لا اصل اليه وقد اقبلت من الكوفة اريد زيارته فلا تحل بيني وبينه وانا اخاف
ان اصبح فيقتلوني اهل الشام فقال اصبر قليلا فان موسى بن عمران صلوات الله عليه سأل الله
ان يأذن له في زيارة قبر الحسين فاذن له فهبط من السماء في سبعين الف ملك فهم بحضرته من اول
الليل ينتظرون طلوع الفجر ثم يعرجون الى السماء فقلت من انت قال انا من الملائكة الذين امروا
بحرس قبر الحسين والاستغفار لزواره فانصرفت فقد كاد يطير عقلي لما سمعت منه فلما طلع
الفجر اقبلت نحوه ودعوت الله على قتلته وصليت الصبح واقبلت مسرعا مخافة اهل الشام وروى

عن الاعمش

عن الاعمش قال احدث رجل على قبر الحسين فاصابه واهل بيته جنون وجذام وبرص وهم
يتوارثون الجذام الى الساعة ولنختم احوال الحسين ع بفائدتين **الفائدة الاولى** حدثني من اثق به
من الطائفة المحقة ان رجلا كان في الكوفة من اعيان اهلها من امراء الكوفة وجنودها وكان
له ديانة وميل الى الشيعة قال وكان ذات ليلة نائما على سطح داره فلما اصبح قبل النزول استخار الله
سبحانه في طريق النزول فاستخار ان ينزل من الدرج فكانت الاستخارة نهيا وكذلك استخار على
وضع درج ينزل منه وكلما استخار الله سبحانه على طريق ثالث الاستخارة نهيا حتى استخار ان يرمي
بنفسه من فوق السطح فجاءت موافقة الامر فرمى بنفسه وانكسرت رجله فحمل الى داخل منزله
وشد عليها الجبائر وبقي يداويها فاتفق في ذلك الوقت ان ابن زياد ارسل عساكر الكوفة
لقتال الحسين ع فارسل الى ذلك الرجل يكون مع الجند فقيل له انه مريض وان رجله مكسورة
لا يقدر على الركوب فقال اذا لم يقدر على المسير فليحمل ويوضع على باب الكوفة يكتب عساكر
التي تخرج الى قتال الحسين فحمل على بساط ووضع على باب الكوفة واحضر في دفتر اسماء الخارجين
الى القتال وكان ذلك الدفتر عنده حتى طابت رجله وخرج المختار وكان يتتبع من خرج في العسكر
فتارة يعرفهم وتارة لا يعرفهم لكثرتهم لانه كما سبق كانوا سبعين الفا فاتى ذلك الرجل الى المختار
وطلب منه الامان ودفع اليه ذلك الدفتر فكان يقتل بني امية ومن خرج من ذلك الدفتر حتى
اتى على اخرهم فلينظر العاقل اسرار الاستخارة وان خيرة ذلك الرجل في الدين والدنيا كانت في
كسر رجله فلا يتهم احد ربه فيما قضى عليه وخار له لانه الحكيم والطبيب يداوي كل مريض
بمقتضى علته **الفائدة الثانية** في زيارة خاصة اشتملت على اسماء الشهداء وبعض احوالهم واسماء
من قتلهم اوردها السيد بن طاوس ره في كتاب الاقبال قال روينا باسنادنا الى جدي ابي
جعفر الطوسي عن محمد بن احمد بن عياش عن الشيخ الصالح ابي منصور بن عبد المنعم البغدادي
ره قال خرج من الناحية سنة اثنتين وخمسين ومائتين على يد الشيخ محمد بن غالب الاصفهاني حين
وفاة ابي وكنت حديث السن وكتبت استاذن في زيارة مولاي ابي عبد الله ع وزيارة الشهداء

زيارة خاصة للشهداء

رضوان الله عليهم فخرج الي منه بسم الله الرحمن الرحيم اذا اردت زيارة الشهداء رضوان الله
عليهم فقف عند رجل الحسين وهو قبر علي بن الحسين صلوات الله عليهما فاستقبل بوجهك
فان هناك حومة الشهداء عليهم السلم واوم واشر الى علي بن الحسين ع وقل السلم عليك يا اول قتيل من
نسل خير سليل من سلالة ابرهيم الخليل صلى الله عليك وعلى ابيك اذ قال فيك قتل الله قوما
قتلوك يا بني ما اجراهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفا كاني بك بين
يديه ماثلا وللكافرين قاتلا يقول انا علي بن الحسين بن علي . نحن وبيت الله اولى بالنبي . اطعنكم
بالرمح حتى ينثني . اضربكم بالسيف احمي عن ابي . ضرب غلام هاشمي عربي . والله لا يحكم فينا
ابن الدعي . حتى قضيت نحبك ولقيت ربك اشهد انك اولى بالله وبرسوله وانك ابن رسوله
وحجته ودينه وابن حجته وامينه حكم الله على قاتلك مرة بن منقذ بن النعمان العبدي لعنه الله واخزاه
ومن شركه في قتلك وكانوا عليك ظهيرا اصلاهم الله جهنم وساءت مصيرا وجعلنا الله من ملاقيك
ومرافقيك ومرافق جدك وابيك وعمك واخيك وامك المظلومة وابرأ الى الله من اعدائك
اولي الجحود والسلام عليك ورحمة الله وبركاته والسلام على عبد الله بن الحسين الطفل الرضيع المرمي الصريع
المتشحط دما المصعد دمه في السماء المذبوح بالسهم في حجر ابيه لعن الله راميه حرملة بن كاهل
الاسدي وذويه السلام على عبد الله بن امير المؤمنين مبلي البلاء والمنادي بالولاء في عرصة كربلاء
المضروب مقبلا ومدبرا لعن الله قاتله هاني بن ثبيت الحضرمي السلام على ابي الفضل العباس بن
امير المؤمنين المواسي اخاه بنفسه الاخذ لغده من امسه الفادي له الواقي الساعي اليه بمائه
المقطوعة يداه لعن الله قاتله يزيد بن الجهني وحكيم بن الطفيل الطائي السلام على جعفر بن امير
المؤمنين الصابر بنفسه محتسبا والنائي عن الاوطان مغتربا المستسلم للقتال المتقدم
للنزال المكثور بالرجال لعن الله قاتله هاني بن ثبيت الحضرمي السلام على عثمان بن امير المؤمنين
سمي عثمان بن مظعون ولعن الله راميه بالسهم خولي بن يزيد الاصبحي الايادي والاباني الدارمي
السلام على محمد بن امير المؤمنين قتيل الايادي لعنه الله وضاعف عليه العذاب الاليم وصلى الله
عليك يا محمد وعلى اهل بيتك الصابرين السلام على ابي بكر بن الحسن بن علي الزكي الولي المرمي بالسهم

الردي لعن الله قاتله عبد الله بن عقبة الغنوي السلام على عبد الله بن الحسن الزكي لعن الله قاتله
وراميه حرملة بن كاهل الاسدي السلام على القاسم بن الحسن بن علي المضروب على هامته المسلوب
لامته حين نادى الحسين عمه فجلى عليه عمه كالصقر وهو يفحص برجليه التراب والحسين يقول بعدا لقوم
قتلوك ومن خصمهم يوم القيمة جدك وابوك ثم قال عز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك و
انت قتيل جديل فلا ينفعك هذا والله يوم كثر واتره وقل ناصره جعلني الله معكما يوم جمعكما و
بوأني مبوأكما ولعن الله قاتلك عمر بن سعد بن عروة بن نفيل الازدي واصلاه جحيما واعد له عذابا
اليما السلام على عون بن عبد الله بن جعفر الطيار في الجنان حليف الايمان ومنازل الاقران الناصح للرحمن
التالي للمثاني والقران لعن الله قاتله عبد الله بن قطبة النبهاني السلام على محمد بن عبد الله بن جعفر
الشاهد مكان ابيه والتالي لاخيه وواقيه ببدنه لعن الله قاتله عامر بن نهشل التميمي السلام على
جعفر بن عقيل لعن الله قاتله وراميه بشر بن حوط الهمداني السلام على عبد الرحمن بن عقيل لعن الله
قاتله وراميه عمر بن خالد بن سعد الجهني السلام على القتيل ابن القتيل عبد الله بن مسلم بن عقيل ولعن الله
قاتله وراميه عامر بن صعصعة وقيل اسد بن مالك السلام على ابي عبيد الله بن مسلم بن عقيل ولعن
الله قاتله وراميه عمرو بن صبيح الصيداوي السلام على محمد بن ابي سعيد بن عقيل ولعن الله قاتله لقيط
بن ناشر الجهني السلام على سليمان مولى الحسين بن امير المؤمنين ولعن الله قاتله سليمان بن عوف الحضرمي
السلام على قارب مولى الحسين بن علي السلام على منجح مولى الحسين بن علي السلام على مسلم بن عوسجة الاسدي
القائل للحسين وقد اذن له في الانصراف انحن نخلي عنك وبم نعتذر عند الله من اداء حقك لا والله
حتى اكسر في صدورهم رمحي هذا واضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولا افارقك ولو لم يكن معي سلاح
اقاتلهم لقذفتهم بالحجارة ولم افارقك حتى اموت معك وكنت اول من شرى نفسه واول شهيد
شهد لله وقضى نحبه ففزت ورب الكعبة شكر الله استقدامك ومواساتك امامك اذ مشى
اليك وانت صريع فقال يرحمك الله يا مسلم بن عوسجة وقرأ فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر
وما بدلوا تبديلا لعن الله المشتركين في قتلك عبد الله الضبابي وعبد الله بن خشكارة البجلي السلم
على سعد بن عبد الله الحنفي القائل للحسين ع وقد اذن له في الانصراف لا والله لا نخليك حتى يعلم

الله انا قد حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وآله فيك والله لو علمت اني اقتل ثم احيا ثم احرق ثم اذرى ويفعل بي ذلك سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامي دونك وكيف افعل ذلك وانما هي موتة او قتلة واحدة ثم هي بعدها الكرامة في دار المقامة حشرنا الله معكم في المستشهدين ورزقنا مرافقتكم في اعلى عليين السلام على سعد بن بشر بن عمر الحضرمي شكر الله لك قولك للحسين عليه السلام وقد اذن لك في الانصراف كلتني اذن السباع حيا ان فارقتك واسأل عنك الركبان واخذلك مع قلة الاعوان لا يكون هذا ابدا السلام على يزيد بن حصين الهمداني المشرقي القاري المجدل بالمشرفي السلام على عمر بن كعب الانصاري السلام على نعيم بن العجلان الانصاري السلام على زهير بن القين البجلي القائل للحسين وقد اذن له في الانصراف لا والله لا يكون ذلك ابدا اترك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله اسيرا في يد الاعداء وانجو لا اراني الله ذلك اليوم السلام على عمر بن قرظة الانصاري السلام على حبيب بن مظاهر الاسدي السلام على الحر بن يزيد الرياحي السلام على عبد الله بن عمير الكلبي السلام على نافع بن هلال بن نافع البجلي المرادي السلام على انس بن كاهل الاسدي السلام على قيس بن مسهر الصيداوي السلام على عبد الله وعبد الرحمن ابني عروة بن حراق الغفاري السلام على عون بن حوي مولى ابي ذر الغفاري السلام على شبيب بن عبد الله النهشلي السلام على الحجاج بن زيد السعدي السلام على قاسط وكرش ابني ظهير التغلبي السلام على كنانة بن عتيق السلام على ضرغامة بن مالك السلام على حوي بن مالك الضبعي السلام على عمرو بن ضبيعة الضبعي السلام على زيد بن ثبيت القيسي السلام على عبد الله وعبيد الله ابني يزيد بن ثبيت القيسي السلام على عامر بن مسلم السلام على قعنب بن عمرو النمري السلام على سالم مولى عامر بن مسلم السلام على سيف بن مالك السلام على زهير بن بشر الخثعمي السلام على زيد بن معقل الجعفي السلام على الحجاج بن مسروق الجعفي السلام على مسعود بن الحجاج وابنه السلام على مجمع بن عبد الله العائذي السلام على عمار بن حسان بن شريح الطائي السلام على حيان بن الحارث السلماني الازدي السلام على جندب بن حجر الخولاني السلام على عمر بن خالد الصيداوي السلام على سعيد مولاه السلام على يزيد بن زياد بن المظاهر الكندي السلام على زاهد مولى عمرو بن الحمق الخزاعي السلام على جبلة

بن علي

بن علي الشيباني السلام على سالم مولى بني المدينة الكلبي السلام على اسلم بن كثير الازدي الاعرج السلام على زهير بن سليم الازدي السلام على قاسم بن حبيب الازدي السلام على عمر بن جندب الحضرمي السلام على ابي ثمامة عمر بن عبد الله الصائدي السلام على حنظلة بن اسعد الشيباني السلام على عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدر الارحبي السلام على عمار بن ابي سلامة الهمداني السلام على عابس بن ابي شبيب الشاكري السلام على شوذب مولى شاكر السلام على شبيب بن الحارث بن سريع السلام على مالك بن عبد بن سريع السلام على الجريح المأسور سوار بن ابي حمير الفهمي الهمداني السلام على المرتث معه عمرو بن عبد الله الجندعي السلام عليكم يا خيار انصار السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار بوأكم الله مبوأ الابرار اشهد لقد كشف الله لكم الغطاء ومهد لكم الوطاء واجزل لكم العطاء وكنتم عن الحق غير بطاء وانتم لنا فرطاء ونحن لكم خلطاء في دار البقاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته صورة خط المؤلف رحمه الله هذا ما اردنا تحريره وتهذيبه من احوال سيد الشهداء مولانا ابي عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب من كتاب رياض الابرار ويتلوه ان شاء الله تعالى احوال ابنه الامام المطهر سيد الساجدين زين العابدين علي بن الحسين سلام الله عليه وكان الفراغ من تنميق هذه الكلمات رابع شهر رمضان المبارك عام الثامن بعد المائة والالف الهجرية في دار الملك اصفهان صانها الله تعالى عن طوارق الزمان قال هذه الكلمات مؤلفها الكلمات نعمة الله الموسوي الحسيني الجزائري عفى الله تعالى عن ذنوبه وسيئاته وحشره مع ائمته وساداته

باب فيما يختص بالامام الهمام ابي محمد زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم وفيه فصول الفصل الاول في اسمائه ونسبها ونقش خواتيمه وتاريخ ولادته واحوال امه والنص عليه وبعض معجزاته واستجابة دعواته ومكارم اخلاقه واحواله مع عشايره وما جرى له مع خلفاء زمانه في كتاب علل الشرائع باسناده الى عمران بن سليم قال كان الزهري اذا حدث عن علي بن الحسين قال حدثني زين العابدين علي بن الحسين فقال له سفيان بن عيينة ولم تقول له زين العابدين قال لاني

تسمية زين العابدين

سمعت سعيد بن المسيب يحدث عن ابن عباس ان رسول الله صلعم قال اذا كان يوم القيمة ينادي مناد
اين زين العابدين فكاني انظر الى ولدي علي بن الحسين يخطو بين الصفوف يعني يتمايل في مشيته
كالمعجب بنفسه وفي مناقب ابن عبد العزيز انه قال يوما وقد قام من عنده علي بن الحسين ع من اشرف
الناس فقالوا انتم فقال كلا ان اشرف الناس هذا القائم من عندي من احب الناس ان يكون منه و
لم يحب ان يكون من احد وفي ربيع الابرار عن الزمخشري روى عن النبي انه قال لله من عباده خيرتان
فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس وكان يقول علي بن الحسين انا ابن الخيرتين لان جدته رسول
الله وامه بنت يزدجرد الملك وانشاء ابو الاسود · وان غلاما بين كسرى وهاشم لاكرم من نيطت
عليه التمائم · اقول التمائم حرزات كانت العرب تعلقها على اولادها يتقون بها العين او الاعم منها
ومن العوذ والغرض التعميم بانه افضل الخلق وفي كتاب المناقب لقبه ع زين العابدين وسيد الساجدين
وزين الصالحين ووارث علم النبيين ووصي الوصيين وخازن وصايا المرسلين وامام المؤمنين
ومنار القانتين والخاشع والمتهجد والزاهد والعابد والعدل والبكاء والسجاد وذو الثفنات
وامام الامة وابو الائمة وكنيته ابو الحسن وابو محمد وابو القاسم وروى انه يكنى بابي بكر وفي كتاب
كشف اليقين من القابه الزكي والامين وقيل كان السبب في لقبه بزين العابدين انه كان ليلة
في محرابه قائما في تهجده فتمثل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت اليه
فجاء الى ابهام رجله فالتقمها فلم يلتفت اليه فالمه فلم يقطع صلاته فلما فرغ منها وعلم انه الشيطان
سبه ولطمه وقال اخسأ يا ملعون فذهب وقام الى تمام ورده فسمع صوتا ولا يرى قائله و
هو يقول انت زين العابدين ثلاثا فظهرت هذه الكلمة واشتهرت لقبا وفي الكافي عن الصادق ع
قال كان في خاتم علي بن الحسين الحمد لله العلي وعن ابي الحسن ع كان خاتم علي بن الحسين ع خزي وشقي
قاتل الحسين بن علي صلوات الله عليه وفي كتاب العلل عن الباقر ع ان ابي علي بن الحسين ما ذكر
لله عز وجل نعمة عليه الا سجد ولا قرأ اية من كتاب الله عز وجل فيها سجود الا سجد ولا دفع الله عز
وجل عنه سوء يخشاه او كيد كايد الا سجد ولا فرغ من صلاة مفروضة الا سجد ولا وفق لاصلاح

يبن

القاب وكناه

في خاتمه

علة لقب سيد الساجدين

بين اثنين الا سجد وكان اثر السجود في جميع مواضع سجوده فسمي السجاد لذلك وعنه ع كان لابي ع
في موضع سجوده اثار نابتة وكان يقطعها في السنة مرتين في كل مرة خمس ثفنات فسمي ذا الثفنات
وعن الرضا ع كان نقش خاتم الحسين ع ان الله بالغ امره وكان علي بن الحسين ع يختتم بخاتم ابيه و
عن الباقر ع كان نقش خاتم ابي العزة لله وفي كتاب كشف اليقين ولد بالمدينة في الخميس الخامس
من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة قبل وفاة جده امير المؤمنين ع بسنتين وامه ام ولد
اسمها غزالة وقيل شاه زنان بنت يزدجرد وكان عمره سبعا وخمسين سنة وفي رواية انه
ولد سنة سبع وثلاثين وقبض وهو ابن سبع وخمسين سنة اربع وتسعين وكان بقاؤه بعد
ابيه ثلاثا وثلثين سنة وفي كتاب عيون الاخبار بسنده الى سهل بن القاسم النوشجاني قال قال
لي الرضا بخراسان ان بيننا وبينكم نسبا قلت وما هو قال ان عامر بن عبد الله بن كريز لما افتتح
خراسان اصاب ابنتين ليزدجرد ملك الاعاجم فبعث بهما الى عثمان بن عفان فوهب احديهما
للحسن والاخرى للحسين عليهم السلم فماتتا عندهما نفساوين كانت صاحبة الحسين ع نفست بعلي بن
الحسين فكفل عليا ع بعض امهات ولد ابيه فنشأ ولا يعرف اما غيرها ثم علم انها مولاته وكان الناس
يسمونها امه وزعموا انه زوج امه ومعاذ الله انما زوج هذه على ما ذكرناه وكان سبب ذلك انه واقع
بعض اماءه ثم خرج يغتسل فلقيته امه هذه فقال لها ان كان في نفسك من هذا الامر شيء
فاتقي الله واعلميني فقالت نعم فزوجها فقال ناس زوج علي بن الحسين امه قال سهل بن القاسم ما
بقي طالبي عندنا الا كتب هذا الحديث عن الرضا وفي كتاب الخرائج روى عن جابر عن ابي جعفر ع
قال لما قدمت ابنة يزدجرد المدينة على عمر اراد ان ينادي عليها فقال امير المؤمنين ع لا يجوز بيع
بنات الملوك وان كن كافرات ولكن اعرض عليها ان تختار رجلا من المسلمين فوضعت يدها
على منكب الحسين ع فقال چه نام داري اي كنيزك يعني ما اسمك يا صبية قالت جهان شاه فقال بل
شهربانويه قالت تلك اختي قال راست گفتي اي صدقت ثم التفت الى الحسين ع وقال احتفظ بها
واحسن اليها فستلد لك خير اهل الارض في زمانه بعدك فولدت علي بن الحسين ويروى انها ماتت

مااسم امه عليه السلم

فنقاسمناه وانما اختارت الحسين ع لانها رأت فاطمه واسلمت قبل ان يأخذها عسكر المسلمين
ولها قصة وهي انها قالت رأيت في النوم قبل ورود عسكر المسلمين كان محمد رسول الله دخل دارنا
وقعد مع الحسين وخطبني له وزوجني منه فلما اصبحت كان ذلك يؤثر في قلبي وما كان لي خاطر
غير هذا فلما كان في الليلة الثانية رأيت فاطمة بنت محمد قد اتتني وعرضت علي الاسلام فاسلمت
ثم قالت ان الغلبة تكون للمسلمين وانك تصلين عن قريب الى ابني الحسين سالمة قالت وكان
من الحال ان خرجت الى المدينة ما مس يدي انسان وفي كتاب بشائر المصطفى سأل امير المؤمنين ع
شاه زنان بنت كسرى حين اسرت ما حفظت عن ابيك بعد وقعة الفيل قالت حفظت عنه
كان يقول اذا غلب الله على امر ذلت المطامع دونه واذا انقضت المدة كان الحتف في الحيلة فقال ع
ما احسن ما قال ابوك تذل الامور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير وفي كتاب المناقب
كانت امامته ع اربعا وثلاثين سنة وكانت في بقية امامته بقية ملك يزيد وملك معاوية بن
يزيد وملك مروان وعبد الملك وتوفي في ملك الوليد بن عبد الملك وفي كتاب الدرات
باسم عمي بن ام الطويل ابن داية المدفون بواسط قتله الحجاج وفي الامالي عن محمد بن مسلم
قال سألت الصادق ع عن خاتم الحسين ع الى من صار وذكرت له اني سمعت انه اخذ من اصبعه
فيما اخذ قال ليس كما قالوا ان الحسين اوصى الى ابنه علي بن الحسين وجعل خاتمه في اصبعه وفوض
اليه امره كما فعله رسول الله بامير المؤمنين وهو بالحسن والحسن بالحسين ثم صار ذلك الخاتم الى
ابي ثم صار الي وانا البسه في كل جمعة فرأيته في اصبعه يوم الجمعة نقشه لا اله الا الله عدة للقاء
الله وفي كتاب البصائر عن ابي جعفر ع قال ان الحسين ع لما حضره الذي حضره دعا ابنته الكبرى
فاطمه فدفع اليها كتابا ملفوفا فدفعت فاطمة الكتاب الى علي بن الحسين وانما دفعه الى فاطمه لان
علي بن الحسين كان مبطونا لا يرون انه الا لما به ثم صار ذلك الكتاب الينا فقلت فما في ذلك الكتاب
فقال والله جميع ما يحتاج اليه ولد آدم الى ان تفنى الدنيا وعن الفضيل قال قال لي ابو جعفر ع
لما توجه الحسين الى العراق دفع الى ام سلمه الوصية والكتب وغير ذلك وقال لها اذا اتاك اكبر ولدي

فادفع

فادفعي اليه ما دفعت اليك فلما قتل الحسين ع اتى علي بن الحسين ام سلمة فدفعت اليه كل شيء اعطاها
الحسين ع وروى الثقة علي بن ابرهيم مسندا الى الزهري قال كنت عند علي بن الحسين ع فجاءه رجل من اصحابه
فقال يا ابن رسول الله اني اصبحت وعلي اربعمائة دينار دين لا قضاء عندي لها ولي عيال ثقال ليس لي
ما اعود عليهم به فبكى بكاء شديدا فقلت ما يبكيك قال وهل يعد البكاء الا للمحن الكبار واي
محنة اعظم على حر مؤمن من ان يرى باخيه المؤمن حاجة فلا يمكنه سدها فتفرقوا عن مجلسهم فقال
بعض المخالفين وهو يطعن على علي بن الحسين عجبا لهؤلاء يدعون مرة ان السماء والارض وكل شيء يطيعهم
من طلباتهم ثم يعترفون اخرى بالعجز عن اصلاح حال خواص اخوانهم فاتصل ذلك بالرجل صاحب
القصة فجاء الى علي بن الحسين فقال بلغني من فلان كذا وكذا وكان ذلك اغلظ علي من محنتي فقال ع
قد اذن الله في فرجك يا فلانة احملي سحوري وفطوري فحملت قرصتين فقال خذهما ليس عندنا غيرهما
والله يعطيك بهما خيرا واسعا فاخذهما ودخل السوق لا يدري ما يصنع بهما فرأى سماكا قد بارت
عليه سمكته وقد اراحت فقال له سمكتك بائرة عليك واحدى قرصتي بائرة علي فاعطني سمكتك
البائرة وخذ قرصي فاعطاه السمكة واخذ القرصة ثم مر برجل معه ملح قليل فاعطاه القرصة الاخرى
واخذ منه ملحا يصلح به السمكة فلما شق بطن السمكة وجد فيه لؤلؤتين فاخرتين فحمد الله ثم بعد ساعة قرع
الباب قارع فاذا صاحب السمكة وصاحب الملح يقول كل واحد له يا عبد الله جهدنا ان ناكل نحن او احد من عيالنا
من هذا القرص فلم تعمل فيه اسناننا وما نظنك الا فقيرا وقد رددنا عليك هذا الخبز وطيبنا لك ما اخذته منا فاخذ
القرصتين فلما انصرف قرع الباب قارع فاذا رسول علي بن الحسين فقال يقول لك ان الله اتاك بالفرج فاردد
الينا طعامنا فانه لا ياكله غيرنا وباع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم قضى دينه منه وحسنت حاله فقال بعض المخالفين ما
اشد هذا التفاوت بينا علي بن الحسين لا يقدر ان يسد منه فقرا اغناه هذا الغنى العظيم فقال ع
قد قالت قريش للنبي ص كيف يمضي الى بيت المقدس ويشاهد ما فيه من آثار الانبياء من مكة ويرجع اليها في
ليلة واحدة من لا يقدر ان يبلغ من مكة الى المدينة الا في اثني عشر يوما وذلك حين هاجر منها ثم
قال علي بن الحسين ع جهلوا امر الله وامر اوليائه ان المراتب الرفيعة لا تنال الا بالتسليم لله وترك الاقتراح
عليه والرضا بما يدبرهم به ان اولياء الله صبروا على المكاره فجازاهم الله بان اوجب لهم نجح جميع طلباتهم
لكنهم مع ذلك لا يريدون منه الا ما يريده لهم وفي بصائر الدرجات مسندا الى عبد الله التميمي قال

حال عمر بن عبد العزيز

كنت مع علي بن الحسين ع في المسجد فمر عمر بن عبد العزيز عليه شراكا فضة وكان شابا فقال له اترى هذا
المترف انه لن يموت حتى يلي الناس قال قلت هذا الفاسق قال نعم فلا يلبث فيهم الا يسيرا حتى يموت فاذا
هو مات لعنه اهل السماء واستغفر له اهل الارض اقول قد روى السيد بن طاوس طاب ثراه في
كتاب الفتن وغيره عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع اخبارا كثيرة تضمنت الثناء عليه تارة بانه ما صنع الينا
اهل البيت صنيعه بعد رسول الله ص الا ابن عبد العزيز وتارة اخرى يقول لا تقولوا فيه الا خيرا وتارة
بانه نجيب بني امية ونحن من المتوقفين في القدح فيه وفي الثناء عليه وفي ذلك الكتاب عن الثمالي
قال كنت مع علي بن الحسين في داره وفيها شجرة فيها عصافير فطارت وصوتت فقال انها تقدس ربها
وتسال قوت يومها وفي خبر اخر انهن وقتا بالجنة فوهن يا ابا حمزة لا تنام قبل طلوع الشمس فاني
اكرهها لك ان الله يقسم في ذلك الوقت ارزاق العباد وعلى ايدينا يجريها اقول هذا الاسناد ما روى
في العصافير انها من الطيور الخبيثة التي لم تصدق بولاية اهل البيت وانها تحب فلانا وفلانا وان
القنبرة ممن اذعن بالولاية وصدق بها واما ان الارزاق تقسم قبل طلوع الشمس فمن نام ذلك الوقت
نام عن رزقه كما كان في بني اسرائيل فذلك وارد في الحديث وانه ينقص من رزقه ليوم اخر فيعطى
في هذا اليوم بعض رزق يوم اخر وفيه ايضا عن ابي بصير عن رجل قال خرجت مع علي بن الحسين ع
الى مكة فراى عنزا وانثى قد تخلفت عن الغنم وهي تثغو ثغاء شديدا وتلتفت واذا سخلة خلفها تثغو
وتشتد في طلبها فقال اتدري ما قالت النعجة قلت لا قال تقول لها الحقي بالغنم فان اختها عام اول
تخلفت في هذا الموضع فاكلها الذئب اقول في هذا الحديث وفيما سياتي دلالة على ان الحيوانات
لها نفوس ناطقة تدرك ما يدركه الانسان وهذا مذهب قدماء الحكماء ورجحناه في كتاب
مقامات النجاة وكتاب زهر الربيع واقمنا عليه كثيرا من الدلايل وفي كتاب الاختصاص باسناده
الى ابي عبد الله ع قال كان علي بن الحسين مع اصحابه في طريق مكة فمر ثعلب وهم يتغدون فقال لهم
اعطوني موثقا من الله لا تهيجون هذا الثعلب ودعوه حتى يجيئني فحلفوا له فقال يا ثعلب تعال
فجاء حتى اقعى بين يديه فطرح له عظما فيه لحم فولى به ياكله وفيه ايضا عن ابي جعفر ع قال بينا علي بن الحسين

في ان الحيوانات لها نفوس ناطقة

مع اصحابه اذا اقبلت ظبية من الصحراء حتى قامت حذاءه وصوتت فقال بعضهم ما تقول هذه الظبية
قال تزعم ان فلانا القرشي اخذ خشفها بالامس وانها لم ترضعه من امس فبعث اليه علي بن الحسين ع ابعث الي
بالخشف فلما رأته صوتت وضربت بيديها ثم ارضعته فوهبه علي بن الحسين لها وكلمها بنحو من كلامها و
انطلقت والخشف معها فقالوا يا ابن رسول الله ما الذي قالت قال تقول رد الله عليكم كل غائب وغفر
لعلي بن الحسين كما رد علي ولدي اقول حديث الظبية تكرر في الاخبار على هيئات مختلفة لتكرر المرات فلا
منافات وفي كتاب الاختصاص والبصائر بسنده الى عبد الصمد بن علي قال دخل رجل على علي بن الحسين ع
فقال له من انت قال منجم قال فانت عراف ثم قال هل ادلك على رجل قد مر منذ دخلت علينا في اربع
عشر عالما كل عالم اكبر من الدنيا ثلاث مرات لم يتحرك من مكانه قال من هو قال انا وان شئت انباتك
بما اكلت وبما ادخرت في بيتك اقول العراف الكاهن وهو اشارة الى قول مولينا امير المؤمنين ع المنجم
كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار والكاهن هو الذي يستخدم بعض
الجن والشياطين ياتيه ببعض اخبار السموات فيضيف اليها الف كاذب ويخبر الناس بها كما كان في اعصار
الجاهلية وفي وقت ولادته ص منع الشياطين من استراق السمع وحرست السماء بملك يقال له اسمعيل معه
سبعون الف ملك يرمون الشياطين بالشهب يحرقن اجنحتهم وان منعوا من القرب الى السماء
الا انهم يطيرون الى الهوى وربما وقع اليهم بعض الاخبار الغريبة يلقونه الى اوليائهم هل انبئكم على
من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم واما دخوله ع في تلك العوالم فيمكن ان يكون على طريق الحقيقة
بالابدان المثالية او على طريق المجاز ويراد به العلم والاطلاع التام وقوله ع قد مر ربما كان فيه اشارة اليه
وسياتي الكلام ان شاء الله تعالى في تحقيق هذه العوالم من الاخبار الصحيحة وفي كتاب كمال الدين بسنده
الى محمد بن علي الباقر ع ان حبابة الوالبية دعا لها علي بن الحسين فرد الله عليها شبابها واشار اليها باصبعه
فحاضت لوقتها ولها يومئذ مائة سنة وثلاث عشرة سنة وفي الخرائج ان علي بن الحسين ع قال يوم موت
الفجاءة تخفيف على المؤمن واسف على الكافر وان المؤمن ليعرف غاسله وحامله فان كان له عند ربه
خير ناشد حملته ان يعجلوا به وان كان غير ذلك ناشدهم ان يقصروا به فقال ضمرة بن سمرة لو كان كما يقول

في تعدد العوالم

وثب من السرير وضحك واضحك فقال اللهم ان ضمرة ضحك واضحك لحديث رسول الله فخذه اسف
مات فجاءة فاتى مولى لضمرة زين العابدين فقال اجرك الله في ضمرة مات فجاءة انى لاقسم لك انى سمعت
صوته وانا اعرفه كما كنت اعرفه في حياته في الدنيا وهو يقول الويل لضمرة وحلت بدار الجحيم وبها مبيتى
والمقيل فقال على بن الحسين الله اكبر هذا جزاء من ضحك واضحك من حديث رسول الله اقول اما ان موت
الفجاءة وتخفيف على المؤمن فلانه راحة معجلة ودليل على ان المؤمن لم يبق عليه من الذنب ما يحتاج الى
تكفيره كما ورد فان الامراض كفارات للذنوب وان ما يصيب المؤمن من المرض والوجع قبل حلول
الموت فهو كفارة له واما انه اسف على الكافر فلان الامراض تبعث على الرجوع الى الحق والتوبة عن القبيح
فلو لم يمت فجاءة لربما دخل في الاسلام فهو يأسف ويندم بعد الموت على ما قصر فيه نعم ورد الاستعاذة
من موت الفجاءة لفوت الاجر المترتب على المرض ولعدم تدارك الوصية المأمور بها وفي تركها تضييع مال
الوارث ومال الناس ولتمتع اهله بالنظر اليه ايام المرض وانهم يرفعون نفوسهم عن حياته شيئا بعد
شيء الى ان يسهل عليهم حكاية موته وموت الفجاءة يهجم عليهم بقطع حياته وحلول الموت به وفي
كتاب الخرايج ان زين العابدين عم كان يخرج الى ضيعة له فاذا هو بذئب امعط اللبن عليه شعر قد قطع
على الصادر والوارد فدنا منه ووعوع فقال انصرف فانى افعل ان شاء الله فانصرف الذيب فقال
ما شان الذيب فلما اتى وقد زوجتي عسر عليها ولادتها فاغثني واغثها بان تدعو بتخليصها و
لك شان لا اتعرض انا ولا شيء من نسلي لاحد من شيعتك ففعلت وفيه ايضا ان ابا بصير قال حدثني
الباقر عم ان على بن الحسين قال رايت الشيطان في النوم فواثبني فرفعت يدى فكسرت انفه فاصبحت
وانا على ثوبي كرش دم اقول روى ايضا ان موسى عم لطمه على وجهه فاعورت عينه وروى ايضا ان
ادريس عم لما كان يخيط في مسجد الكوفة واتاه ابليس وسال حديث البيضة فقال ادن مني فلما دنا منه
الشيطان غرز الابرة في عينه فقال ربي قادر على مثل هذا فاعورت عينه وهو اعور على كل
حال وفيه ايضا ان يدى رجل وامراة التصقتا على الحجر وهما في الطواف وجهد على كل احد على نزعهما
فلم يطقه فقال الناس اقطعوها فبينا هم كذلك اذ دخل زين العابدين عم فتقدم ووضع يده عليهما

فانخلتا

موت الفجاة وخيره

فانخلتا وافترقتا اقول رايت في مرة من زيارة لقبر مولاي امير المؤمنين صلوات الله عليه ان يدى
رجل التصقت بالشباك الشريف وما انفصلت الا بعد مدة وطول تضرع وبكاء من ذلك الرجل
ومن الزوار حتى نوى التوبة النصوح والظاهر انه كان عشارا وفيه ايضا ان الحجاج بن يوسف كتب
الى عبد الملك بن مروان ان يثبت ملكك فاقتل على بن الحسين فكتب اليه عبد الملك اما بعد فجنبني
دماء بنى هاشم واحقنها فانى رايت آل ابي سفيان لما اولعوا فيها لم يلبثوا ان ازال الله الملك عنهم
وبعث بالكتاب اليه سرا اليه فكتب على بن الحسين الى عبد الملك في الساعة التي انفذ فيها الكتاب
الى الحجاج وقفت على ما كتبت في دماء بنى هاشم وقد شكر الله لك ذلك وثبت لك ملكك وزاد
في عمرك وبعث به مع غلام له بتاريخ الساعة التي انفذ فيها عبد الملك كتابه الى الحجاج فلما قدم
الغلام ونظر عبد الملك في تاريخ الكتاب فوجده موافقا التاريخ كتابه فلم يشك في صدق زين
العابدين ففرح بذلك وبعث اليه بوقر دنانير وساله ان يبسط اليه بجميع حوائجه وكان في
كتابه ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني في النوم فعرفني ما كتبت به اليك وما شكر من ذلك اقول اقسم الله سبحانه
على نفسه ان لا يضيع عمل عامل ومن يرد حرث الدنيا نوته منها وما له في الاخرة من خلاق وعبد الملك
وامثاله ممن لا يرجى لهم جزاء في الاخرة فلا ريب في ايصال الجزاء اليهم في الدنيا كما في الثمن زيادة الملك و
طول العمر وما اشتهر في الكتاب والسنة واتفق عليه اهل العلم من بطلان الطاعات والعبادات
اذا وقعت على غير قانون الشريعة كصلاة الريا والعبادة بقصد غير وجهه عز شانه فالمراد بطلان الجزاء
الاخروى والا فما مدت يد الى الله ووجعت صفرا الا ترى ان الشيطان لما عبد الله تعالى في السموات
ستة الاف سنة وكان قصده بتلك الصلاة عاجل الدنيا لما اطلع الله عليه في الالواح من انه
سبحانه لا يضيع عمل عامل بل يجازى اما بالدنيا او العقبى فرغ نفسه للطاعة بنية الجزاء الدنيوى
والا لو كان مقصده الطاعة الحقيقية لما وكله الله الى نفسه حتى يختار الشقاوة بل كانت الطاعة
سببا لترفع به الى اوج الامتثال وروى ايضا ان من ترك شرب الخمر لغير وجه الله سبحانه بل حياء
من الناس او خوفا على بدنه او نحو ذلك سقاه الله تعالى من انهار الجنة وشرابها وعلى هذا ينزل ما ترى

جزاء الاعمال

من كفار الهند ونحوهم فانهم يرتاضون رياضات يجلبون بها عبادات فعند الفراغ منها يترتب
عليها ما ارادوه منها من اقبال الناس عليهم واخبارهم ببعض الامور الغائبة وغير ذلك وكذلك
ايضا عبادات المخالفين وطاعاتهم من الصلوة والزكوة والحج ونحوها ولهذا ترى مشايخهم تارة يصنعون
الذكر الذي يزعمونه عبادة ويوقدون النار في تلك الحلقة ويدخلون فيها وتارة ياكلون العقارب
والحيات وتارة اخرى يخبرون بالغائبات فربما كان كما قال والجاهل يحسب ان ذلك من قربهم
عند الله سبحانه كلا ولكن متابعة لاخيهم الشيطان وكذلك الصوفية من اهل المذهب فانهم
ينطقون بكلمة الايمان ويبرؤن من فلان وفلان الا ان عمالهم واذكارهم من مخترعات الشيطان
فهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا وفي كتاب المناقب على الباقر ع
قال خدم ابو خالد الكابلي علي بن الحسين ع برهة من الزمان ثم شكى شدة شوقه الى والدته وساله الاذن
في الخروج اليها فقال له يا كنكر انه يقدم علينا رجل من اهل الشام له قدرة وجاه ومال وابنته لها قد اصابها
عارض من الجن وهو يطلب معالجا يعالجها ويبذل في ذلك ماله فاذا قدم فصر اليه وقل له انا
اعالج ابنتك بعشرة الاف درهم فانه يرضى بقولك فلما كان من الغد قدم الشامي وطلب معالجا
لابنته فقال له ابو خالد انا اعالجها بعشرة الاف درهم فضمن ابوها له ذلك فقال علي بن الحسين ع
انه سيغدر بك ثم قال انطلق فخذ باذن الجارية اليسرى وقل يا خبيث يقول لك علي بن
الحسين اخرج من هذه الجارية ولا تعد اليها ففعل فافاقت الجارية من جنونها فطالبه بالمال
فدافعه فرجع الى علي بن الحسين فقال يا ابا خالد غدر بك ولكن سيعود اليها فاذا اتاك
فقل انما عاد اليها لانك لم تف بما ضمنت فان وضعت عشرة الاف على يدي علي بن الحسين
فانا اعالجها فوضع المال على يد علي بن الحسين وذهب ابو خالد الى الجارية فاخذ باذنها اليسرى
وقال يا خبيث يقول لك علي بن الحسين اخرج من هذه الجارية وان عدت احرقتك بنار الله الموقدة
التي تطلع على الافئدة وافاقت الجارية ولم يعد اليها فاخذ المال حتى قدم على والدته اقول ذهب
الحكماء ومتابعوهم من علماء المسلمين الى ان المصروع وما يرى من الجن كلها خيالات واخلاط سوداوية

عترقا حتى يخيل اليه الجن والاخبار المتواترة ابطلت هذا الراى وعن ابي حمزة الثمالي قال دخلت
على علي بن الحسين ع فاحتبست في الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئا فادخل يده من وراء
الستر فقلت اي شيء هذا قال فضلة من زغب الملائكة ونجمعه اذا خلونا نجعله سيحا لاولادنا وفي كتاب
الانوار انه كان قائما يصلي فوقف ابنه على بئر في داره بعيدة القعر وسقط فيها فصرخت امه
وقالت يا ابن رسول الله غرق ولدك محمد وهو لا يلتفت ويسمع اضطراب ابنه في قعر البئر فلما
طال عليها ذلك قالت ما اقسى قلوبكم يا اهل بيت رسول الله فلما فرغ من الصلوة مد يده الى
البئر وكانت لا تنال الا بالرشا الطويل فاخرج ابنه محمد على يديه يناغي ويضحك لم يبتل له ثوب فقال
هاك يا ضعيفة اليقين لو علمت اني كنت بين يدي جبار لو ملت بوجهي عنه لمال بوجهه عني اقول صرح
الفقهاء طيب الله ثراهم بوجوب قطع الصلاة عند سقوط نفس محترمة في البئر ونحوه والامام ع
هنا لم يقطع صلاته وهل يجوز لغيره ان يقتدي به في مثل هذه الحالة قلنا لا يجوز وذلك
ان عدم قطعه ع للصلوة اما لانه لم يشعر ولم يعلم بوقوعه في البئر واما لان توكله
على الله سبحانه بلغ الى حد حصل معه العلم القطعي بان الله سبحانه سيحفظ ولده في البئر كما
حفظ يوسف وهذا المقام لا يحصل لغيره ولو اتفق حصوله لاحد لم يجب عليه قطع الصلاة
بل لا يجوز له وعن الكابلي قال اتيت علي بن الحسين ع اساله هل عندك سلاح رسول الله ص
فلما ابصرني قال يا ابا خالد اتريد ان اريك سلاح رسول الله ص فدعى بحق كبير وسفط فاخرج لي
خاتم رسول الله ودرعه وسيفه ذا الفقار وعمامته وقال هذه السحاب وقضيبه السكب و
نعليه ورداءه الذي كان يرتدي به يوم الجمعة واخرج لي شيئا كثيرا وفي كتاب الارشاد
للزهري قال سعيد بن المسيب كان الناس لا يخرجون من مكة حتى يخرج علي ابن الحسين فخرج
وخرجت معه فنزل في بعض المنازل فصلى ركعتين سبح في سجوده فلم يبق مدر ولا شجر الا
سبح معه ففزعت منه فرفع راسه فقال يا سعيد فزعت قلت نعم يا ابن رسول الله قال
هذا التسبيح الاعظم اقول الذي يظهر من الاحاديث والايات ان الجمادات لها شعور التسبيح

والتنزيه لخالقها حتى انه قيل ان التسبيح الحصابه ص اليس معجزة له وان من شئ الا يسبح
بحمده ولكن لا تفقهون تمام الاعجاز في اسماع الحاضرين ومن الحكماء الشيخ ابو علي بن سينا
ذكر في رسالة ان كل شيء يعشق حتى الجماد والنبات والمعادن وقد حكينا في كتاب
المقامات عن كتب الفلاحة اشياء كثيرة تدل على ان الاشجار تعشق بعضها بعضا واما
الحيوانات فلا يشك فيه احد وكذلك الطيور وهذا الكتاب لا يناسب ذكرها
فيه وروي عن ابرهيم بن ادهم وفتح الموصلي قال كل واحد منهم كنت اسيح
في البادية فتنحيت عن القافلة فاذا بصبي يمشي فقلت سبحان الله بادية بيدا وصبي
يمشي فدنوت منه وسلمت عليه فقلت الى اين تريد فقال اريد بيت ربي فقلت انك
صغير ليس عليك فرض ولا سنة فقال يا شيخ من هو اصغر مني مات فقلت اين الزاد و
الراحلة قال زادي تقواي وراحلتي رجلاي وقصدي مولاي فقلت ما ارى شيئا
من الطعام معك فقال هل يستحسن ان يدعوك انسان الى دعوة فتحمل من بيتك
الطعام الذي دعاني الى بيته يطعمني ويسقيني فقلت ارفع رجلك حتى تدرك فقال
علي الجهاد وعليه الابلاغ اما سمعت قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين فبينا نحن كذلك اذ اقبل شاب حسن الوجه عليه
ثياب بيض فعانق الصبي وسلم عليه فقلت للشاب من هذا الصبي فقال هذا علي
بن الحسين وقلت للصبي من هذا الشاب قال هذا اخي الخضر يأتينا كل يوم ليسلم
علينا فقلت اسئلك بحق ابائك بما تجاوز المفاوز بلا زاد قال بلى اجوز بزاد وزادي
فيها اربعة اشياء ارى الدنيا كلها مملكة الله وارى الخلق كلهم عبيد الله
وامائه وارى الاسباب والارزاق بيد الله وارى قضاء الله نافذا في كل ارض
الله فقلت نعم الزاد زادك يا زين العابدين وانت تجوز بها مفاوز الاخرة فكيف
مفاوز الدنيا يقول مؤلف الكتاب بدء الله تعالى انه ورد في الروايات

انه ع

انه ع كان اذا سافر الى الحج والعمرة تزود من اطيب الزاد من اللوز والسكر
والسويق المحمض والمحلى وهذه المرة اما انه ع اراد الرياضة على نفسه
في ذلك الطريق وتعليما للخلق بانه كان يصنع تارة كذا وتارة
كذا واما ان محامله وزاده كانت معه لكنه كما ورد
في الاخبار كان يمشي جانبا من الطريق ليلا يمشي الناس كلهم
معه فيشق عليهم واما جوابه في تغيير الزاد وما وقع منه لابرهيم
بن ادهم وفتح الموصلي فاشارة الى معنى الزاد الحقيقي المامور باخذه
من هذه الدنيا فان خير الزاد التقوى وابرهيم وفتح كانا من اهل
الرياضة فارادارشادهم اليها وفي كتاب الكشي عن ابي حمزة الثمالي
انه دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين ع وقال يا ابن الحسين انت
الذي تقول ان يونس بن متى انما لقي من الحوت ما لقي لانه عرضت
عليه ولاية جدي فتوقف عندها قال بلى ثكلتك امك قال
فارني ذلك ان كنت من الصادقين فامر بشد عينيه بعصابة و
شد عيني بعصابة ثم امر بعد ساعة بفتح اعيننا فاذا نحن على شاطئ بحر
تضطرب امواجه فقال ابن عمر يا سيدي دمي في رقبتك الله الله في نفسي
فقال هيه واريه ان كنت من الصادقين ثم قال يا ايتها الحوت فاطلع
الحوت راسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول لبيك لبيك يا ولي
الله فقال من انت قال انا الحوت يونس قال انبئنا بالخبر قال يا سيدي ان الله
تعالى لم يبعث نبيا من ادم الى ان صار جدك محمد الا وقد عرض عليه ولايتكم
اهل البيت فمن قبلها من الانبياء سلم وتخلص ومن توقف عنها وتتعتع في
حملها لقي ما لقي ادم من المعصية وما لقي نوح من الغرق وما لقي ابرهيم من النار

وما لقي يوسف من الجب وما لقي ايوب من البلاء وما لقي داود من الخطيئة
الى ان بعث الله يونس فاوحى اليه يا يونس تول امير المؤمنين عليا والائمة
الراشدين من صلبه قال كيف اتولى من لم اره واعرفه وذهب مغتاظا فاوحى الله
تعالى الى الحوت ان التقمي يونس ولا توهني له عظما فمكث في بطنه اربعين صباحا يطوف معه البحار
في ظلمات ثلاث ينادي ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قد قبلت ولاية علي
بن ابي طالب والائمة الراشدين من ولده فلما ان امن بولايتكم امرني ربي فقذفته على
ساحل البحر فقال زين العابدين ع ارجع ايها الحوت الى وكرك واستوى الماء يقول مؤلف الكتاب
عفي الله تعالى عنه نوح وابرهيم على نبينا وآله وعليهم من اولي العزم وفي الاخبار ان معنى اولي العزم
انما عرض عليهم ولاية اهل البيت ع بادروا اليها وعزموا عليها وان ادم لم يكن ممن بادر
اليها مثل مبادرة اولي العزم جاء القران فيه فنسي ولم نجد له عزما اي ترك المبادرة الى الولاية
بهم ولم يكن له عزم مثل عزم غيره ويونس ع فادخال نوح وابرهيم في التوقف عن الولاية ما معناه و
يمكن ان يقال كما روي ان اخذ الميثاق على العباد وعلى الانبياء ع كان مرات متعددة فالمرة
الاولى اخذ فيها على الانبياء وعرض عليهم ولاية اهل البيت قبل ان يروا انوارهم فتوقف عنها
بعضهم يعني لم يبادروا اليها ولما ظهرت انوارهم ع بادروا اليها اولو العزم وعزموا وقطعوا عليها
اعظم واشد من غيرهم حتى صار هذا القطع اعظم من مبادرة غيرهم اولا او يقال انهم بادروا اليه وقبلوها
في كل المراة لكنهم توقفوا عما هو الاولى في احوالهم من شدة العقد عليها والانبياء ع عليهم يواخذون
على ترك الاولى ولا يلزم من هذا ان يكون غير اولي العزم افضل منهم لانهم فضلوا على غيرهم بالمبادرة
ويمكن ان يقال فيه وجوه كثيرة ليس هذا محلها سياتي ذكرها ان شاء الله تعالى في ابواب النبوات
وفي امالي الشيخ طاب ثراه قال خرج علي بن الحسين ع الى مكة حاجا حتى انتهى الى واد فاذا هو برجل
يقطع الطريق فقال لعلي بن الحسين انزل قال تريد ماذا قال اريد ان اقتلك واخذ ما معك قال انا اقاسمك
ما معي واحللك فقال اللص لا فقال فدع معي ما ابلغ به فابى قال فاين ربك قال

نايم فاذا اسدان مقبلان بين يديه فاخذ هذا براسه وهذا برجله قال زعمت ان ربك عنك نايم
وروي ان رجلا اتى علي بن الحسين ع فقال انا منجم قايف عراف فقال هل ادلك على رجل قد مر منذ دخلت
علينا في اربعة عشر الف عالم قال من هو قال اما الرجل فلا اذكره لك ولكن ان شئت اخبرتك بما اكلت
وادخرت في بيتك قال نبئني قال اكلت هذا اليوم جبنا وفي بيتك عشرون دينارا منها ثلاثة دنانير وزنه
يعني صحيحة الوزن فقال له الرجل اشهد انك الحجة العظمى والمثل الاعلى وكلمة التقوى فقال له وانت
صديق امتحن الله قلبك بالايمان واثبت يقول مؤلف الكتاب عفى الله تعالى عنه لعل هذا الرجل هو
الخضر ع وما شاكله والمراد من العراف قريب من معنى القايف وفي كتاب الدلايل لعبد الله الحميري كان
علي بن الحسين في سفر يتغدى فاقبل غزال في ناحية يتقمم فقال ادن وكل فانت من ذلك واكل فاخذ
رجل حصاة رمى بها ظهره فنفر الغزال فقال انقضت ذمتي لا كلمتك كلمة ابدا وفي كتاب الدلايل للحميري
قال خرج علي بن الحسين ع الى مكة في جماعة معه فلما بلغ عسفان ضرب مواليه فسطاطه في موضع منها
فقال لمواليه كيف ضربتم في هذا الموضع وهذا موضع قوم من الجن هم شيعتنا وذلك يضيق عليهم
فقلنا ما علمنا ذلك وعمدوا الى قلع الفسطاط واذا هاتف نسمع صوته ولا نرى شخصه يقول يا ابن
رسول الله لا تحول فسطاطك فانا نحتمل لك ذلك وهذا الطبق قد اهديناه اليك ونحب ان تنال منه
لنسر بذلك فاذا بجانب الفسطاط طبق عظيم واطباق معه فيها عنب ورمان وموز وفاكهة كثيرة
فدعا ع من كان معه فاكلوا وكلوا من تلك الفاكهة اقول ظاهره ان للجن بساتين وفواكه لا انهم ياخذونها
من اموال الانس وفي كتاب البحار روي ان رجلا مؤمنا من اكابر بلاد بلخ كان يحج البيت في اكثر الاعوام
وكان يزور علي بن الحسين ع بالمدينة ويحمل اليه الهدايا والتحف وياخذ منه مصالح دينه ثم يرجع فقالت
له زوجته اراك تهدي تحفا كثيرة ولا اراه يجازيك عنها بشيء فقال الذي نهدي اليه هو ملك الدنيا و
الاخرة وجميع ما في ايدي الناس تحت ملكه وهو ابن رسول الله واما منا فكفت عن ملامته ثم انه تهيأ
للحج وقصد دار علي بن الحسين ع فدخل وسلم وقبل يديه ووجد بين يديه طعاما فامره بالاكل فاكل ثم
دعا بطشت وابريق فقام الرجل وصب الماء على يديه ع فقال يا شيخ انت ضيفنا فكيف تصب على يدي الماء

فقال اني لاحب ذلك فقال اذا حببت ذلك لاوريك ما تحب ثم توضأ وصب الرجل
على يديه الماء حتى امتلأ ثلث الطشت فقال للرجل ما هذا قال ماء فقال بل هو
ياقوت احمر فنظر الرجل فاذا هو قد صار ياقوتا احمر باذن الله ثم قال له صب الماء فصب فامتلأ ثلثا الطشت
فاذا زمرد اخضر ثم صب على الثلث فاذا هو در ابيض فامتلأ الطشت من ثلاثة الوان در وياقوت و
زمرد فتعجب الرجل وانكب على يديه فقال يا شيخ خذ هذه الجواهر عوضا عن هديتك واعتذر لنا عند
زوجتك لانها عتبت علينا فقال يا سيدي من انباك بكلام زوجتي لا اشك انك من اهل بيت النبوة
ثم سار بالجواهر الى زوجته وحدثها بالقصة فسجدت لله شكرا واقسمت على بعلها ان يحملها اليه فحملها
معه في السنة القابلة فمرضت في الطريق وماتت قريبا من المدينة فاتى الرجل باكيا واخبر الامام ع
فقام وصلى ركعتين ودعا بدعوات ثم قال له ارجع الى زوجتك فان الله تعالى احياها فلما دخل
الرجل خيمته وجد زوجته جالسة مثل حال صحتها فقال كيف احياك الله قالت لقد جاءني ملك الموت
وقبض روحي وهم ان يصعد بها فاذا برجل صفته كذا وكذا وجعلت تعدد اوصافه ع وبعلها يقول
نعم صدقت هذه صفة سيدي علي بن الحسين فلما رآه ملك الموت مقبلا انكب على قدميه وقال
السلام عليك يا حجة الله في ارضه السلام عليك يا زين العابدين فقال يا ملك الموت اعد روح
هذه المرأة الى جسدها فانها كانت قاصدة الينا واني قد سالت ربي ان يبقيها ثلاثين سنة اخرى
فقال الملك سمعا وطاعة ثم اعاد روحي الى جسدي وانا انظر الى ملك الموت قبل يده ع وخرج عني فاخذ
الرجل بيد زوجته وادخلها اليه ع وهو ما بين اصحابه فانكبت على ركبتيه تقبلها وهي تقول هذا
والله سيدي ومولاي هذا الذي احياني ببركة دعائه فلم تزل المرأة مع بعلها مجاورين له ع بقية اعمارهما
الى ان ماتا رحمة الله عليهما وفي كتاب مشارق الانوار ان رجلا قال لعلي بن الحسين بما فضلنا
على اعدائنا وفيهم من هو اجمل منا فقال اتحب ان ترى فضلك عليهم قال نعم فمسح يده على وجهه فقال
انظر فنظر واضطرب وقال جعلت فداك ردني الى ما كنت فاني لم ار في المسجد الا دبا وقردا وكلبا فمسح
يده فعاد الى حاله يقول مؤلف الكتاب عفا الله عنه اعلم ان الله سبحانه رفع هذه الامة ببركة نبيها ع

المسخ

المسخ والخسف وهذا المسخ يكون لها يوم القيمة فاراهم الرجل على ما يكون عليه يوم القيمة الكبرى
ويوم القيمة الصغرى كما ورد ان رجلا اتى هميانه بعرفات فرجع اليه بعد انصراف الحاج فراى ارض
عرفات كلها خنازير وقردا وكلابا وحيات وعقارب وصورا هائلة فخاف ورجع فصاح به رجل
لا تخف وامض الى هميانك هذه ذنوب الحاج خلفوها الا ان الله غفرها لهم بسبب هذا الوقوف و
لو بقيت عليهم لاتتهم في القبور بهذه الصور في كتاب الاحتجاج عن ثابت البناني قال كنت حاجا و
جماعة عباد البصرة مثل ايوب السجستاني وحبيب الفارسي فلما دخلنا مكة رأينا الماء قليلا لقلة
الغيث ففزع الينا الناس يسالونا ان نستسقي لهم فاتينا الكعبة وطفنا بها ثم سالنا الله خاضعين
متذللين فمنعنا الاجابة فبينا نحن كذلك اذ نحن بفتى قد اقبل قد اكربته احزانه واقلقته اشجانه فطاف
بالكعبة اشواطا ثم اقبل علينا وقال يا مالك بن دينار ويا فلان ويا فلان قلنا لبيك يا فتى فقال
ما فيكم احد يحبه الرحمن فقلنا يا فتى علينا الدعاء وعليه الاجابة فقال ابعدوا عن الكعبة فاتى الكعبة
وخر ساجدا فقال في سجوده سيدي بحبك لي الا سقيتهم الغيث فما استتم الكلام حتى اتاهم الغيث كافواه
القرب فقلت يا فتى من اين علمت انه يحبك قال لو لم يحبني لم يستزرني فلما استزارني علمت انه
يحبني فسالته بحبه لي فاجابني ثم ولى وانشأ يقول من عرف الرب فلم تغنه معرفة الرب فذاك الشقي
ما ضر في الطاعة ما ناله في طاعة الله وماذا لقي ما يصنع العبد بغير التقى والعز كل العز للمتقي
فقلت يا اهل مكة من هذا الفتى قالوا علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب اقول لما كان اكثر هؤلاء
من صوفية اهل الخلاف الذين يدعون محبة الله سبحانه لهم وانهم ممن يستجاب دعاؤه بين لهم ان الله لا يحبهم
ولا يقبل لهم دعاء لان القبول فرع المحبة والانما يترتب على دعاء من لا يحبه الله مثل المخالفين في الاديان
والمذاهب ليس من باب القبول بل هو اما استدراج لهم او لانه سبحانه لا يحب ان ترفع اليه اصواتهم كما جاء
في الرواية من تاخر اجابة المؤمن لان الله سبحانه يحب ان يسمع صوته وقولهم يستزرني فيه طعن عليهم بان
الله سبحانه لم يامرهم ولم يطلب منهم زيارة بيته ثم انظر الى تفاوت مقامات زين العابدين ع حيث يقول
ها سيدي بحبك لي ويقول في ادعية الصحيفة لو قمت لك حتى تتخلع صلبي وبكيت لك حتى تنفقأ

حدثنا الى قوله ما استحققت محو سيئة واحدة من سيأتي من هذه الطريقة اخذها من حبه امير المؤمنين فانه كان يقرب نفسه ويبسط معها الى ربه حتى يقول ما عبدتك خوفا من نارك ويبعدها في مقام اخر حتى ترى انه هل ذنوبا تبلغ به حد الاياس وهذه طريقة تخصهم وليست هي مورد لكل وارد وتحقيق الكلام في المقامين يطلب من محاله وقد كشفنا عنها في شرح كتاب التوحيد لابن بابويه طيب الله ثراه في كتاب بشاير المصطفى عن محمد بن جعفر وغيره قالوا وقف على علي بن الحسين رجل من اهل بيته فاسمعه وشتمه فلم يكلمه فلما انصرف قال الجلسائه لقد سمعتم ما قال هذا الرجل وانا احب ان تبلغوا معي اليه حتى تسمعوا مني ردي عليه فقالوا له نفعل ولقد كنا نحب ان تقول له ونقول فمشى وبقول والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين فعلمنا انه لا يقول له شيئا فاتى منزل الرجل وصرخ به وقال قولوا له هذا علي بن الحسين فخرج الينا طالبا للشر وهو لا يشك انه انما جاء مكافيا له على بعض ما كان فقال له علي بن الحسين يا اخي انك قد وقفت علي وقلت فان كنت قلت ما في فاستغفر الله منه وان كنت قلت ليس ما في يغفر الله لك فقبل الرجل بين عينيه وقال بل قلت فيك ما ليس فيك وانا احق به وذلك الرجل هو الحسن بن الحسن رضي الله عنه وفي الكافي عن الصادق قال مر علي بن الحسين على المجذومين وهو راكب حمار وهم يتغدون فدعوه الى الغدا فقال لولا اني صايم لفعلت فلما صار الى منزله امر بطعام وان يتنوقوا فيه ثم دعاهم فتغدوا عنده وتغدى معهم اقول وروى مثل هذا عن الحسن وهذا لا ينافي ما ورد من قوله فر من المجذوم فرارك من الاسد لانه مخصوص بما باعتبار ضعف التوكل وغلبة الوهم والجذام من الامراض المسرية واما الائمة عليهم السلم فهم قاطعون بانه لا يتعدى اليهم وفي اعلام الورى ان علي بن الحسين دعى مملوكه مرتين فلم يجبه فلما اجابه في الثالثة قال له يا بني اما سمعت صوتي قال بلى قال فما لك لم تجبني قال امنتك قال الحمد لله الذي جعل مملوكي يامنني وعن الزهري قال دخلت مع علي بن الحسين على عبد الملك بن مروان فاستعظم ما راى من اثر السجود بين عيني علي بن الحسين فقال يا ابا محمد لقد بين عليك الاجتهاد ولقد سبق لك من الله الحسنى وانت

بضعة

بضعة من رسول الله ثم اطرى عليه فقال علي بن الحسين كلما ذكرته ووصفته من فضل الله فاين شكره على ما انعم كان رسول الله يقف في الصلاة حتى تورم قدماه ويظما في الصيام حتى يعصب فوه فقيل له يا رسول الله الم يغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا الحمد لله على ما اولى والله لو تقطعت اعضائي وسالت مقلتاي على صدري ان اقوم لله بشكر عشر العشير من نعمة واحدة من جميع نعمه التي لا يحصيها العادون لا والله او يراني الله لا يشغلني عن شكره وذكره في ليل ولا نهار ولا سر ولا علانية ولولا ان لاهلي حقا علي ولساير الناس من خاصهم وعامهم على حقوقا لا يسعني الا القيام بها حسب الوسع والطاقة حتى اوديها اليهم لرميت بطرفي الى السماء وبقلبي الى الله ثم لم اردهما حتى يقضي الله على نفسي وهو خير الحاكمين وبكى وبكى عبد الملك وقال شتان بين عبد طلب الاخرة وسعى لها سعيها وبين من طلب الدنيا من اين جاءته ما له في الاخرة من خلاق ثم اقبل يساله عن حاجاته وعما قصد له فوصله بما لو شفعه فيمن شفع به وفي كتاب الانوار ان ابليس تصور لعلي بن الحسين وهو قائم يصلي في صورة افعى له عشرة رؤس محددة الانياب متقلبة الاعين بحمرة فطلع عليه من جوف الارض من موضع سجوده ثم تطاول في محرابه فلم يفزعه ذلك ولم يكسر طرفه اليه فانقض على رؤس اصابعه يعضها بانيابه وينفخ عليها من نار جوفه وهو لا يكسر طرفه اليه ولا يختلج شك ولا وهم في صلاته ولا في قراءته فلم يلبث ابليس حتى انقض اليه شهاب محرق من السماء فلما احس به صرخ وقام الى جانب علي بن الحسين في صورته الاولى ثم قال يا علي انت سيد العابدين كما سميت وانا ابليس والله لقد رايت عبادة النبيين من عهد ادم اليك فما رايت مثلك ولا مثل عبادتك ثم تركه وولى في صلاته لا يشغله كلامه حتى قضى صلاته على تمامها وروى انه كانت له قارورة مسك في مسجده فاذا دخل الى الصلاة اخذ منه وتمسح به وفيه ايضا عن ابي عبد الله قال ان علي بن الحسين استقبله مولى له في ليلة باردة وعليه جبة خز ومطرف خز وعمامة خز وهو متغلف بالغالية فقال جعلت فداك في مثل هذه الساعة على هذه الهيئة الى اين فقال الى مسجد جدي رسول الله اخطب الحور العين الى الله عز وجل وعنه قال لم يرض علي بن الحسين ثلاث

مرضات في كل مرضة يوصي بوصية فاذا افاق امضى وصيته وفي الامالي مسندا الى الباقر ان
فاطمة بنت علي بن ابي طالب لما نظرت الى ما يفعل ابن اخيها علي بن الحسين ع بنفسه من التعب في
العبادة قالت لجابر الانصاري يا صاحب رسول الله ان لنا عليكم حقوقا ومن حقنا عليكم اذا
رايتم احدنا يهلك نفسه اجتهادا في العبادة ان تذكروه الله وتدعوه الى البقيا على نفسه وهذا
علي بن الحسين بقية ابيه قد انخرم انفه وثفنت جبهته وركبتاه وراحتاه اجتهادا في العبادة
فاتى جابر باب علي بن الحسين وبالباب ابو جعفر محمد بن علي في غلمان بني هاشم فنظر اليه معتدلا فقال
هذه شيمة رسول الله وسجيته من انت يا غلام قال انا محمد بن علي فبكى جابر ثم قال انت والله الباقر عن
العلم حقا فدنى منه جابر وحل ازراره ووضع يده على صدره فقبله وجعل عليه وجهه وخده وقال
له ائذن لي على ابيك فدخل واخبره بما فعل معه فدخل عليه فوجده في محرابه قد انضته العباده
فنهض علي وساله عن حاله سؤالا حفيا ثم اجلسه بجنبه فقال جابر يا ابن رسول الله اما علمت ان
الله تعالى خلق الجنة لكم ولمن احبكم وخلق النار لمن ابغضكم وعاداكم فما هذا الجهد الذي كلفته نفسك
قال يا صاحب رسول الله اما علمت ان الله تعالى غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فلم يدع الاجتهاد
وتعبد حتى انتفخ الساق وورم القدم وقيل له اتفعل هذا وقد غفر الله لك الذنوب قال افلا اكون
عبدا شكورا يا جابر لا ازال على منهاج ابوي حتى القاهما فقال جابر ما ارى في اولاد الانبياء مثل علي بن
الحسين الا يوسف بن يعقوب وذرية علي بن الحسين افضل من ذرية يوسف ان منهم لمن يملا الارض
عدلا كما ملئت جورا وعن ابي جعفر ع قال كان علي بن الحسين ع يصلي في اليوم والليلة الف ركعة كما كان
يفعل امير المؤمنين ع كانت له خمسمائة نخلة كان يصلي عند كل نخلة ركعتين ولقد صلى ذات يوم فسقط
الرداء عن منكبيه فلم يسوه حتى فرغ فساله بعض اصحابه عن ذلك فقال ويحك اتدري بين يدي من كنت
ان العبد لا يقبل صلاته الا ما اقبل عليه منها بقلبه فقال له الرجل هلكنا فقال كلا ان الله عز وجل
متمم ذلك بالنوافل وكان يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره وفيه الصرر من الدنانير
والدراهم وربما حمل على ظهره الطعام والحطب حتى ياتي بابا بابا فيقرعه ثم يناول من يخرج اليه وكان يغطي

وجهه

وجهه اذا ناول فقيرا لئلا يعرفه فلما توفي فقدوا ذلك فعلموا انه كان علي بن الحسين ولما وضع على
المغتسل نظروا الى ظهره وعليه مثل ركب الابل مما كان يحمل على ظهره الى منازل الفقراء ولقد كان ع
يابى ان يواكل امه فسئل عن ذلك فقال اني اكره ان تسبق يدي الى ما سبقت عينها اليه فاكون عاقا
لها وروي انه كان بعد ذلك يضع على الغضارة ونحوها غطاء ويأكل مع امه ولقد سئلت عنه خادمة
له بعد موته فقالت اطنب ام اختصر فقيل لها بل اختصري فقالت ما اتيته بطعام نهارا قط وما
فرشت له فراشا بليل قط وقد انتهى ذات يوم الى قوم يغتابونه فوقف عليهم فقال ان كنتم
صادقين فغفر الله لي وان كنتم كاذبين فغفر الله لكم وكان اذا جاءه طالب علم فقال مرحبا بوصية
رسول الله ص يعني من اوصى به رسول الله ثم يقول ان طالب العلم اذا خرج من منزله لم يضع رجليه على
رطب ولا يابس من الارض الا سبحت له الى الارضين السابعة ولقد كان يعول مائة بيت وقيل
خمسمائة من فقراء المدينة وكان يعجبه ان يحضر طعامه اليتامى والزمنى والمساكين وكان يناولهم
بيده ومن كان منهم له عيال حمل له الى عياله ولقد كان تسقط منه كل سنة سبع ثفنات من سجوده
لكثرة صلاته وكان يجمعها فلما مات دفنت معه ولقد بكى على ابيه عشرين سنة وما وضع بين
يديه طعام الا بكى حتى قال له مولى له يا ابن رسول الله اما ان لحزنك ان ينقضي فقال له ويحك
ان يعقوب النبي ع كان له اثنا عشر ابنا فغيب الله عنه واحدا منهم فابيضت عيناه من كثرة بكائه
عليه وشاب راسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم وكان ابنه حيا في الدنيا وانا نظرت الى ابي
واخي وعمي وسبعة عشر من اهل بيتي مقتولين حولي فكيف ينقضي حزني وعن الزهري قال والله ما
علمت لعلي بن الحسين صديقا في السر ولا عدوا في العلانية لاني لم ار احدا وان كان يحبه الا وهو
لشدة معرفته بفضله يحسده ولا رايت احدا وان كان يبغضه الا وهو لشدة مداراته له يداريه
وروى الشيخ ره عن الثمالي ان علي بن الحسين ع اتى مسجد الكوفة عمدا من المدينة فصلى فيه اربع ركعات
ثم عاد حتى ركب راحلته واخذ الطريق وفي كتاب العلل قال راى الزهري علي بن الحسين ع ليلة
باردة مطيرة وعلى ظهره دقيق وحطب وهو يمشي فقال له يا ابن رسول الله ما هذا قال اريد

سفر اعد له زادا احمله الى موضع حتى فقال الزهري هذا غلامي يحمله عنك فانا ارفعك عن حمله
قال لا ارفع نفسي عما ينجيني في سفري اسألك بحق الله لما مضيت وتركتني فانصرف عنه فلما كان
بعد ايام قال له يا ابن رسول الله لست ارى لذلك السفر الذي ذكرته اثرا قال بلى يا زهري ليس
ما ظننت ولكنه الموت وله استعد وانما الاستعداد للموت تجنب الحرام وبذل الندى في الخير
وقال لئن ادخل السوق ومعي درهم ابتاع به لعيالي لحما وقد اشتاقوا اليه احب الي من ان اعتق نسمة
وفي دعوات الراوندي عن الباقر ع قال قال علي بن الحسين ع مرضت مرضا شديدا فقال لي ابي ما تشتهي فقلت
اشتهي ان اكون ممن لا اقترح على الله ربي ما يدبره لي فقال لي احسنت ضاهيت ابرهيم الخليل صلوات
الله عليه حيث قال له جبرئيل هل من حاجة فقال لا اقترح على ربي بل حسبي الله ونعم الوكيل وفي
الامالي عن عبد الرزاق يقول جعلت جارية لعلي بن الحسين ع تسكب الماء عليه وهو يتوضأ
للصلاة فنعست فسقط الابريق من يدها على وجهه فشجه فرفع راسه اليها فقالت ان الله عز
وجل يقول والكاظمين الغيظ فقال قد كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال لها عفا الله
عنك قالت والله يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة وفي عيون الاخبار عن الصادق ع قال
كان علي بن الحسين ع لا يسافر الا مع رفقة لا يعرفونه ويشترط عليهم ان يكون من خدم الرفقة فيما
يحتاجون اليه فسافر مرة مع قوم فرآه رجل فعرفه فقال لهم هذا علي بن الحسين فوثبوا اليه فقبلوا
يده ورجله وقالوا يا ابن رسول الله اردت ان تصلينا نار جهنم لو بدرت منا اليك يد او لسان
اما كنا هلكنا الى آخر الدهر فما الذي يحملك على هذا قال اني كنت سافرت مع قوم يعرفونني فاعطوني
برسول الله ص ما لا استحق فاني اخاف ان تعطوني مثل ذلك فصار كتمان امري احب الي وروي
انه قيل لعلي بن الحسين ع كيف اصبحت يا ابن رسول الله قال اصبحت مطلوبا بثمان الله تعالى
يطلبني بالفرائض والنبي بالسنة والعيال بالقوت والنفس بالشهوة والشيطان باتباعه والحافظان
بصدق العمل وملك الموت بالروح والقبر بالجسد فانا بين هذه الخصال مطلوب وفي الاحتجاج
عن موسى بن جعفر ع ان علي بن الحسين ع كان يقرأ القرآن فربما مر به المار فصعق من حسن صوته

وان الامام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس فقيل له الم يكن رسول الله ص يصلي بالناس
ويرفع صوته بالقرآن فقال ان رسول الله ص كان يحمل من خلفه ما يطيقون وفي كتاب المحاسن
مسندا الى الصادق ع قال كان علي بن الحسين ع اذا كان اليوم الذي يصوم فيه يامر بشاة فتذبح
وتطبخ فاذا كان عند المساء اكب على القدور حتى يجد ريح المرق وهو صائم ثم يقول هاتوا
القصاع اغرفوا لآل فلان واغرفوا لآل فلان حتى ياتي على آخر القدور ثم يؤتى بخبز وتمر فيكون
ذلك عشاءه وفيه ايضا عن هشام بن سالم قال كان علي بن الحسين ع يعجبه العنب فكان ذات
يوم صائما فلما افطر كان اول ما جاءت العنب اتته ام ولد له بعنقود فوضعته بين يديه
فجاء سائل فدفعه اليه فدست الى السائل فاشترته منه فوضعته بين يديه فجاء سائل آخر
فاعطاه ففعلت ام الولد مثل ذلك حتى فعل ثلاث مرات فلما كان في الرابعة لم يات سائل
فاكله وكان ع يبتاع الراحلة بمائة دينار يكرم بها نفسه وقال للشيعة ما زال حبكم لنا حتى
صار شينا علينا اقول لعل المراد النهي عن الغلو فان الغلاة لما فرطوا في المحبة بزعمهم كان
حبهم عيبا على الشيعة لان اهل الخلاف ينسبونه الينا وروي انه ع كان يمر على المدرة في
وسط الطريق فينزل عن دابته حتى ينحيها بيده عن الطريق وقد دخل ابو جعفر ابنه عليه
فاذا هو قد اصفر لونه من السهر ورمصت عيناه من البكاء ودبرت جبهته وانخرم انفه
من السجود وورمت قدماه من القيام في الصلاة قال فبكيت رحمة له فالتفت الي وقال يا بني
اعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي بن ابي طالب ع فاعطيته فقرا فيها شيئا يسيرا ثم تركها
من يده تضجرا وقال من يقوى على عبادة علي بن ابي طالب وعن طاوس قال دخلت الحجر في الليل
فاذا علي بن الحسين ع قد دخل فقام يصلي ثم سجد فسمعته يقول في سجوده عبيدك بفنائك مسكينك
بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك قال طاوس ما دعوت بهن في كرب الا فرج الله عني
وعن ابرهيم بن علي عن ابيه قال حججت مع علي بن الحسين ع فالتاثت الناقة عليه فاشار اليها
بالقضيب ثم قال آه لولا القصاص ورد يده عنها ووقع حريق في بيت هو فيه ساجد فجعلوا

يقولون يا ابن رسول الله النار النار فما رفع راسه حتى اطفيت فقيل له بعد ذلك ما الذي
الهاك عنها قال الهتني عنها النار الكبرى وقال الاصمعي كنت اطوف حول الكعبة ليلة فاذا شاب
ظريف الشمايل وعليه ذوايبان وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول نامت العيون وغارت
النجوم وانت الملك الحي القيوم غلقت الملوك ابوابها واقامت عليها حراسها وبابك مفتوح للسايلين
جيتك لتنظر الي برحمتك يا ارحم الراحمين ثم انشا يقول • يا من يجيب دعا المضطر في الظلم •
يا كاشف الضر والبلوى مع السقم • قد نام وفدك حول البيت قاطبة • وانت وحدك يا قيوم لم تنم •
ادعوك رب دعاء قد امرت به • فارحم بكائي بحق البيت والحرم • ان كان عفوك لا يرجوه ذو
سرف • فمن يجود على العاصين بالنعم • فتتبعته فاذا هو زين العابدين ع وقال طاووس
الفقيه رايته يطوف من العشاء الى سحر ويتعبد فلما لم ير احدا رمى السماء بطرفه فقال الهي غارت
نجوم سمواتك • وهجعت عيون انامك وابوابك مفتحات للسايلين جيتك لتغفر لي وترحمني
وتريني وجه جدي محمد ص في عرصات القيمة ثم بكى ثم قال وعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتي
مخالفتك وما عصيتك اذ عصيتك وانا بك شاك ولا بنكالك جاهل ولا لعقوبتك متعرض
ولكن سولت لي نفسي واعانني على ذلك سترك المرخى علي فانا الان من عذابك من يستنقذني و
بحبل من اعتصم ان قطعت حبلك عني فوا سوأتاه غدا من الوقوف بين يديك اذا قيل للمخفين
جوزوا وللمثقلين حطوا امع المخفين اجوز ام مع المثقلين احط ويلي كلما طال عمري كثرت خطاياي
ولم اتب اما ان لي ان استحيي من ربي ثم بكى وقال اتحرقني بالنار يا غاية المنى فاين رجاي ثم اين محبتي
اتيت باعمال قباح رديه • وما في الورى خلق جنى كجنايتي • ثم بكى وقال سبحانك تعصى كانك
لا ترى وتحلم كانك لم تعص تتودد الى الخلق بحسن الصنيع كان بك الحاجة اليهم وانت يا سيدي
الغني عنهم ثم خر الى الارض ساجدا فدنوت منه ووضعت راسه على ركبتي وبكيت حتى جرت دموعي
على خديه فاستوى جالسا وقال من الذي اشغلني عن ذكر ربي فقلت انا طاووس يا ابن رسول الله
ما هذا الجزع والفزع ونحن يلزمنا ان نفعل مثل هذا ونحن عاصون جافون ابوك الحسين بن علي

وامك

وامك فاطمة الزهراء وجدك رسول الله ص فقال هيهات يا طاووس دع عني حديث ابي وامي وجدي
خلق الله الجنة لمن اطاع واحسن ولو كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه ولو كان ولدا قرشيا
اما سمعت قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون والله لا ينفعك
غدا الا تقدمة تقدمها من عمل صالح ومن مناجاته ع بعد ان ذكر الاسلاف والاحباب فهم في بطون
الارض بعد ظهورها • محاسنهم فيها بوال دواثر خلت دورهم منهم واقوت عراصهم وساقهم
نحو المنايا المقادر • وخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها • وضمهم تحت التراب الحفاير • وفي كتاب سوق
العروس عن ابي عبد الله الدامغاني انه كان علي بن الحسين ع يتصدق بالسكر واللوز فسئل عن ذلك
فقرأ قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وانا احب السكر واللوز فاحببت ان انفق منه
وكان ع اذا انقضى الشتاء تصدق بكسوته واذا انقضى الصيف تصدق بكسوته وكان يلبس من خز
اللباس فقيل له تعطيها من لا يعرف قيمتها ولا يليق به لباسها فلو بعتها وتصدقت بثمنها فقال
اني اكره ان ابيع ثوبا صليت فيه وقال عبد الله بن المبارك حججت الى مكة فبينما انا ساير في عرض الحاج
واذا صبي سباعي او ثماني وهو يسير في ناحية من الحاج بلا زاد ولا راحلة فسلمت عليه وقلت له مع من
قطعت البر قال مع البار فكبر في عيني فقلت اين زادك وراحلتك فقال زادي تقواي وراحلتي رجلاي
وقصدي مولاي فقلت يا ولدي ممن تكون فقال مطلبي فقلت ابن لي فقال هاشمي فقلت ابن لي فقال علوي
فاطمي فقلت يا سيدي هل قلت شيا من الشعر فانشدني • لنحن على الحوض رواده • نذود ونسقي
وراده • وما فاز من فاز الا بنا • وما خاب من حبنا زاده • ومن سرنا نال منا السرور • ومن ساءنا
ساء ميلاده • ومن كان غاصبنا حقنا • فيوم القيمة ميعاده • ثم غاب عن عيني فلما اتيت الابطح رايته
في حلقة مستديرة فسالت عنه فقالوا زين العابدين بن الحسين ع ويروى له ع • نحن بنو المصطفى ذوو
غصص يجرعها في الانام كاظمنا • عظيمة في الانام محنتنا • اولنا مبتلى واخرنا • يفرح هذا الورى
بعيدهم • ونحن اعيادنا ماتمنا • والناس في الامن والسرور وما • يامن طول الزمان خايفنا •
وما خصصنا به من الشرف • الطايل بين الانام افتنا • يحكم فينا والحكم فيه لنا • جاحدنا حقنا و

غاصبنا وعن ابي جعفر ع قال ان ابي ضرب غلاما له قرعة بسوط وكان بعثه في حاجة فابطأ عليه
فبكى الغلام وقال يا علي بن الحسين تبعثني في حاجتك ثم تضربني قال فبكى ابي وقال يا بني اذهب
الى قبر رسول الله ص فصل ركعتين ثم قل اللهم اغفر لعلي بن الحسين خطيئته يوم ثم قال للغلام اذهب
فانت حر لوجه الله فقال ابو بصير فقلت له جعلت فداك كان العتق كفارة الضرب فسكت وروي
انه ع ضرب مملوكا ثم دخل الى منزله فاخرج السوط ثم تجرد له وقال اجلد علي بن الحسين فابى عليه فاعطاه
خمسين دينارا وقال ما عرض لي قط امران للدنيا والاخرة فاثرت الدنيا الا رايت ما اكره قبل ان
امسي وكان ع يدعو خدمه كل شهر ويقول اني قد كبرت ولا اقدر على النساء فمن اراد منكن التزويج
او البيع بعتها او العتق اعتقتها فاذا قالت احداهن لا قال اللهم اشهد حتى يقول ثلاثا وان سكتت
واحدة منهن قال للنساء سلوها ما تريد وعمل على مرادها وفي رواية انه تنزه عن الاكل مع المجذومين
لما عزموا عليه لانه كان اكلا من الصدقة لكونه حراما عليه ثم صنع طعاما وتوقير ودعاهم
فقعد معهم وقال لابنه يا بني لا تجب لخالك الا والذي مضرته عليك اكبر من منفعته له
وروي ان بعضهم شتم زين العابدين ع فقصده غلمانه فقال دعوه فان ما خفي منا اكثر مما قال
فقال له ما لك حاجة يا رجل فخجل الرجل فاعطاه ثوبه وامر له بالف درهم فانصرف الرجل صارخا
يقول اشهد انك ابن رسول الله وشتمه اخر فقال يا فتى ان بين ايدينا عقبة كؤودا فان جزت منها
فلا ابالي بما تقول وان اتحير فيها فانا شر مما تقول وروي ان مولى له كان يتولى عمارة ضيعة له
فافسد عمارتها فقرعه بسوط ثم ندم على ذلك فارسل في طلب المولى فاتاه فوجده عاريا والسوط
بين يديه فخاف ان يعاقبه فقال المولى خذ السوط وقد كانت مني هفوة وزلة فخذ السوط واقتص
مني فقال يا مولاي ظننت انك تريد عقوبتي وانا مستحق للعقوبة فكيف اقتص منك فقال و
يحك اقتص قال معاذ الله انت في حل وسعة فكرر ذلك عليه مرارا وهو يجلله فقال اما اذا ابيت
فالضيعة صدقة عليك واعطاه اياها الاصمعي قال كنت بالبادية واذا انا بشاب في اطمار رث
وعليه سيما الهيبة فقلت لو شكوت ما لك الى هؤلاء يعني الرفقاء لاصلحوا حالك فانشا يقول

لباسي للدنيا التجلد والصبر ولبسي للاخرى البشاشة والبشر اذا اعتراني امر لجأت الى العلى لانني
من القوم الذين لهم فخر الم تر ان العرف قد مات اهله وان الندى والجود ضمهما قبر على العرف
والجود السلام فما بقي من العرف الا الرسم في الناس والذكر فعرفته فاذا هو علي بن الحسين
وكان عنده ع قوم اضياف فاستعجل خادما له بشواء كان في التنور فسقط السفود على راس
بني لعلي ابن الحسين تحت الدرجة فقتله فقال عليه للغلام وقد تحير انت حر فانك لم تتعمده و
اخذ في جهازه ودفنه وفي كشف اليقين عن اسباط قال دخلت مسجد الكوفة فاذا شاب يناجي
ربه ويقول في سجوده سجد وجهي متعفرا في التراب لخالقي وحق له فقمت اليه فاذا هو علي بن الحسين ع
فقلت له يا ابن رسول الله تعذب نفسك وقد فضلك الله بما فضلك فبكى وقال قال رسول
الله كل عين باكية يوم القيامة الا اربعة عين بكت من خشية الله وعين فقئت في سبيل الله و
عين غضت عن محارم الله وعين باتت ساهرة ساجدة يباهي الله بها الملائكة يقول انظروا الى عبدي
روحه عندي وجسده في طاعتي قد جافى بدنه عن المضاجع يدعوني خوفا من عذابي وطمعا في
رحمتي اشهدوا اني قد غفرت له وفيه ايضا عن طاوس قال رايت رجلا في المسجد الحرام يصلي
تحت الميزاب ويبكي في دعائه فاذا هو علي بن الحسين فقلت له يا ابن رسول الله رايتك على حالة
كذا وكذا ولك ثلاثة ارجو ان تامنك من الخوف احدها ابن رسول الله والثاني شفاعة جدك
والثالث رحمة الله فقال يا طاوس اما اني ابن رسول الله فلا يؤمنني وقد سمعت الله تعالى
يقول فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون واما شفاعة جدي فلا تؤمنني لان الله تعالى
يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى واما رحمة الله فان الله تعالى يقول قريبة من المحسنين
ولا اعلم اني محسن وعن ابي جعفر ع قال كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما يقول لاحب ان
اقدم على ربي وعملي مستوا اقول معنى الاستواء ما تقدم من استحباب المداومة على العمل وفي كتاب
عيون المعجزات للمرتضى ره عن ابي خالد الكابلي انه قال لقيني يحيى بن ام الطويل رفع الله
درجته وهو ابن داية زين العابدين ع فاخذ بيدي وصرت معه اليه فرايته جالسا في بيت مفروش

بالعصفر من الحيطان عليه ثياب مصبغة فلم اطل عنده الجلوس فلما ان نهضت قال سر الي
غدا ان شاء الله فخرجت من عنده وقلت لصحبي ادخلتني على رجل يلبس المصبغات وعزمت على ان
لا ارجع اليه ثم فكرت في ان رجوعي غير ضاير فرجعت اليه في غد فوجدت الباب مفتوحا
فناداني من داخل الدار يا كنكر ادخل وهذا اسم سمتني به امي لا يعلمه احد فوجدته جالسا في بيت
مطين على حصير من البردي وعليه قميص كرابيس وعنده يحيى فقال لي يا ابا خالد اني قريب العهد
بعرس وان الذي رايت بالامس من راي المراة ولم ارد مخالفتها ثم قام واخذ بيدي وبيد يحيى
ومضى بنا الى بعض الغدران فوقفنا ننظر اليه فقال بسم الله الرحمن الرحيم ومشى على الماء حتى
راينا الكعبة يلوح فوق الماء فقلت الله اكبر الله اكبر انت الكلمة الكبرى والحجة العظمى صلوات الله
عليك ثم قال ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم المدخل فينا من ليس منا
والمخرج منا من هو منا والقايل ان لهما في الاسلام نصيبا اعني هذين الصنمين اقول ويحتمل
ان المراد فلان وفلان وعن محمد بن عجلان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كان علي بن الحسين ع
اذا دخل شهر رمضان لا يضرب عبدا له ولا امة وكان اذا اذنب العبد والامة يكتب عنده
اذنب فلان اذنبت فلانة يوم كذا وكذا ولم يعاقبه فيجتمع عليهم الادب حتى اذا كان اخر ليلة من
شهر رمضان دعاهم وجمعهم حوله ثم اظهر الكتاب ثم قال يا فلان فعلت كذا ولم اؤدبك اتذكر
ذلك فيقول بلى يا ابن رسول الله حتى ياتي على اخرهم ثم يقوم وسطهم ويقول لهم ارفعوا اصواتكم
وقولوا يا علي بن الحسين ان ربك قد احصى عليك كلما عملت كما احصيت علينا كلما عملنا و
لديه كتاب ينطق عليك بالحق لا يغادر صغيرة ولا كبيرة مما اتيت الا احصيها وتجد كلما عملت
لديه حاضرا كما وجدنا كلما عملنا حاضرا لديك فاعف واصفح كما ترجو من المليك العفو فاعف
عنا تجده عفوا وبك رحيما ولك غفورا فاذكر يا علي بن الحسين ذل مقامك بين يدي ربك الحكم
العدل فاعف واصفح يعف عنك المليك وهو ينادي بذلك وينوح على نفسه ويلقنهم الى
ان يقولون قد عفونا عنك يا سيدنا وما اسات فيقول لهم قولوا اللهم اعف عن علي بن الحسين

غرايب احواله

ما يفعله مع عبيده

كما عفا عنا واعتقه من النار كما اعتق رقابنا من الرق ثم يقول اذهبوا فقد عفوت عنكم واعتقت
رقابكم رجاء للعفو عني فاذا كان يوم الفطر اعطاهم ما يغنيهم عن الناس وما من سنة الا كان
يعتق فيها في اخر ليلة من شهر رمضان ما بين عشرين راسا الى اقل واكثر وكان يقول ان الله
تعالى في كل ليلة من شهر رمضان عند الافطار سبعين الف الف عتيق من النار كلا قد استوجب
النار فاذا كان اخر ليلة من شهر رمضان اعتق فيها مثل ما اعتق في جميعه واني احب ان يراني الله
وقد اعتقت رقابا في ملكي في دار الدنيا رجاء ان يعتق رقبتي من النار وما استخدم خادما فوق
حول كان اذا ملك عبدا اول السنة او وسطها اذا كان ليلة الفطر اعتقهم واستبدل سواهم
في الحول الثاني وهكذا حتى لحق بالله تعالى ولقد كان يشتري السودان وما به اليهم من حاجة
ياتي بهم عرفات فيسد بهم تلك الفرج والخلال فاذا افاض اعتقهم واجازهم وفي الكافي عن ابي
عبد الله ع قال كانت لعلي بن الحسين صلوات الله عليه وسائد وانماط فيها تماثيل يجلس عليها
اقول جلوسه عليها استهانة بها وهو الذي رفع الكراهة او خففها وفيه ايضا عن الزهري قال
قال علي بن الحسين لو مات من بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد ان يكون القران معي
وكان اذا قرا مالك يوم الدين يكررها حتى كاد ان يموت وكان يقول في مناجاته يا سيدي
تعذبني وحبك في قلبي اما وعزتك لئن فعلت لتجمعن بيني وبين قوم طالما عاديتهم فيك
وفي دعوات الراوندي عن ابي عبد الله ع قال كان علي بن الحسين ع يلبس الصوف واغلظ ثيابه اذا قام
الى الصلاة وكان اذا صلى برز الى موضع خشن فيصلي فيه ويسجد على الارض

الفصل الثالث

فيما بقي من احواله في كتاب المناقب عن الصادق ع بكى علي بن الحسين ع عشرين سنة وما وضع بين
يديه طعام الا بكى حتى قال له مولى جعلت فداك يا ابن رسول الله اني اخاف ان تكون من الهالكين
قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون اني لم اذكر مصرع بني فاطمة الا خنقتني
العبرة فكيف لا ابكي وقد منع ابي من الماء الذي كان مطلقا للسباع والوحوش وفي رواية
اخرى والله لقد شكى يعقوب الى ربه في اقل مما رايت حتى قال يا اسفى على يوسف وانه فقد ابنا

واحدا وانا رايت ابي وجماعة من اهل بيتي يتنحون حولي وكان يميل الى ولد عقيل فقيل له ما بالك
تميل الى بني عمك هؤلاء دون آل جعفر فقال اني اذكر يومهم مع ابي عبد الله الحسين فارق لهم وفي الكافي
عن ابان بن تغلب قال لما هدم الحجاج الكعبة فرق الناس ترابها فلما صاروا الى بنائها خرجت اليهم
حية فمنعتهم عن البناء فصعد الحجاج المنبر وقال رحم الله عبدا عنده علم مما ابتلينا به فقام اليه شيخ
وقال ان يكن عند احد علم فعند علي بن الحسين فقال معدن ذلك فبعث اليه واخبره بخبر الحية فقال له يا حجاج عمدت
الى بناء ابرهيم واسمعيل فالقيته في الطريق وانتهبته كانك ترى انه تراث لك اصعد المنبر وانشد
الناس ان لا يبقى احد منهم اخذ من ترابها الا رده فلما رجع التراب وضع عليه الاساس وامرهم ان
يحفروا فغابت عنهم الحية فلما انتهوا الى موضع القواعد قال لهم تنحوا فدنا منها وغطاها بثوبه ثم بكى
وغطاها بالتراب ثم دعى الفعلة فقال ضعوا بناءكم فوضعوا البناء فلما ارتفعت حيطانها امر بالتراب
فالقي في جوفه فلذلك صار البيت مرتفعا يصعد اليه بالدرج اقول هدم الحجاج الكعبة لما قاتل
ابن الزبير من قبل عبد الملك بن مروان لانه لما هلك يزيد بن معاوية لعنة الله عليهما بايع اهل
الحجاز لعبد الله بن الزبير وكان الخليفة في الحجاز فلما استقل الامر لعبد الملك في الشام سير الحجاج
الى الحجاز فقاتل ابن الزبير بمكة شرفها الله تعالى وقتل من قتل من عسكر ابن الزبير وطلب الباقون
الامان من الحجاج حتى ولدي ابن الزبير ولما اخذوا عليه الطرقات التجأ الى دخول الكعبة فدخلها
وسل سيفه وصار يقتل كل من دخل اليه فقال الحجاج انصبوا على الكعبة المنجنيق فرموها وهدموا
سقفها على ابن الزبير فمات وامر باخراجه وصلبه على الخشبة اياما كثيرة ينتظر الناس ام عبد الله
لانها كانت معه بمكة وهي التي حرضته على الحرب وان لا يسالم القوم وهي تراه على الخشبة كل ساعة فما
طلبت من الحجاج تنزيله فلما طالت الايام قالت يوما ما بال هذا الامام لم ينزل عن خشبته فبلغ
الحجاج فانزله وارسله اليها فوضعته بين يديها ومن حبها له در لبنها عليه وفي الحديث ان الله
سبحانه لم يحي ابن الزبير لانه كان مثل الحجاج في الفساد والانحراف عن اهل البيت عليهم السلم وهو الذي
حمل اباه الزبير على حرب علي حتى قال امير المؤمنين ما زال الزبير رجلا منا حتى نشأ ولده عبد الله فاخرجه

منا

منا وذلك ان عايشة خالته فاخذته على مذهبها وحرضوا اباه وفي الاحتجاج روى ان زين العابدين
مر بالحسن البصري وهو يعظ الناس بمنى فوقف عليه ثم قال له امسك اسألك عن الحال التي انت عليها
مقيم ارتضاها لنفسك فيما بينك وبين الله للموت اذا نزل بك غدا قال لا قال افتحدث نفسك
بالتحول والانتقال عن الحال التي لا ترضاها لنفسك الى الحال التي ترضاها قال فاطرق مليا ثم قال اني
اقول ذلك بلا حقيقة فقال افترجو نبيا بعد محمد يكون لك معه سابقة قال لا قال افترجو دارا غير
الدار التي انت فيها ترد اليها فتعمل فيها قال لا قال افرايت احدا فيه مسكة عقل رضي لنفسه من نفسه
هذا انك على حال لا ترضاها ولا تحدث نفسك بالانتقال الى حال ترضاها على حقيقة ولا ترجوا
نبيا بعد محمد ولا دارا غير الدار التي انت فيها فترد اليها وتعمل فيها وانت تعظ الناس فلما ولى
قال الحسن البصري من هذا قالوا علي بن الحسين قال اهل بيت علم فما رءي الحسن البصري بعد ذلك
يعظ الناس اقول الحسن البصري هو الذي ابتدع مذهب التصوف وكان يعارض امير المؤمنين
في حروبه ونشأ بعده الصوفية في اعصار الائمة عليهم السلم وكانوا يعارضونهم بمعاونة خلفاء الجور و
عمالهم يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ونشأ بعدهم الصوفية في اعصار العلماء الى الان و
شرهم على الدين اكثر من شر الكفار على الدين لانهم يقولون القول فيصدقون عليه لدخولهم في المذهب
ويقربهم العوام من جهة الطاعة والعبادة التي اخترعوها وفي كتاب الاختصاص ان ابا اسحق الهمداني
كان من ثقاة علي بن الحسين صلى اربعين سنة صلاة الغداة بوضوء العتمة وكان يختم القران في كل
ليلة وقبض وله تسعون سنة وروى انه لما نزع معاوية بن يزيد بن معاوية نفسه من الخلافة قام
خطيبا فقال ايها الناس انا بلينا بكم وبليتم بنا الا ان جدي معاوية نازع الامر من كان اولى بالامر
منه فقتله وسابقته علي بن ابي طالب فركب جدي منه ما تعلمون وركبتم معه ما لا تجهلون حتى صار
رهين عمله وضجيع حفرته تجاوز الله عنه ثم صار الامر الى ابي ولقد كان خليقا ان لا يركب سنته اذ
كان غير خليق بالخلافة فقلت مدته وانقطعت اثاره وخمدت ناره ولقد انسانا الحزن له على
الحزن عليه ثم اخفت يترحم على ابيه وصرت انا الثالث وما كنت لاتحمل اثالكم شانكم وامركم ولوه من

حال الحسن البصري

في حال معاوية بن يزيد بن معاوية لعنهم الله

شيئم فقال لمروان بن الحكم يا ابا ليلى سنة عمر بن فقال يا مروان لقد عوتن عن بني اتيتني برجال
كرجال عمر اجعلها بينهم شورى والله ان كانت الخلافة مغنما فقد اصبنا منها حظنا ولئن كانت
شرا فحسب ال ابي سفيان ما اصابوا منها ثم نزل فقالت له امه ليتك كنت حيضة فقال انا وددت
ذلك ولم اعلم ان لله نارا يعذب بها من عصاه واخذ بغير حقه وهلك يزيد وهو ابن ثلاثة وستين
سنة وولي الامر اربع سنين وهلك معاوية بن يزيد وهو ابن احدى وعشرين سنة وولي الامر
اربعين ليلة يقول مؤلف الكتاب ايده الله تعالى ذهب بعض علمائنا من ترجمه نفسه عن الخلافة
الحسن حاله وانه من اهل النجاة وهو كلام لا حقيقة له فان الواجب عليه امران عزل نفسه عن
وتسليم الخلافة الى اهلها كما هو مقتضى ارجاع الغصب باعترافه ان جده وابيه كانا
غاصبين لها من اهلها وهو قد غصبها بعد ابيه اربعين يوما ولا تبرأ ذمة الغاصب
برفع يده عن العين المغصوبة بل لا بد من ارجاعها الى صاحبها على انه كان متمكنا من ذلك
ومع ذلك كله فقد كان على مذاهب اسلافه في حب من احبوا وبغض من ابغضوا خصوصا
الافراط في حب الشيخين. وفي الحديث ان جبرئيل وميكائيل الوجوه الا كبهما الله في النار
على وجوههما وفي كتاب فرحة الغري روى هشام الكلبي عن ابيه قال ادركت بني اود وهم يعلمون
ابناءهم ونساءهم سب علي بن ابي طالب وفيهم رجل دخل على الحجاج يوما فاغلظ له الحجاج في الجواب
فقال لا تقل هذا ايها الامير فلا لقريش ولا لثقيف منقبة يعتدون بها الا ونحن نعتد
بمثلها قال له وما مناقبكم قال ما ينتقص عثمان ولا يذكر بسوء في مجالسنا قط قال هذه منقبة
قال وما راى منا خارجي قط يعني من الذين خرجوا على الحجاج وقاتلوه قال ومنقبة قال وما
شهد منا مع ابي تراب مشاهده الا رجل واحد فاسقطه ذلك عندنا واخمله فما له عندنا قدر
ولا قيمة قال ومنقبة قال وما اراد منا رجل قط ان يتزوج امرأة الا سأل عنها هل تحب ابا
تراب وتذكره بخير فان قيل انها تفعل ذلك جتنبها فلم يتزوجها قال ومنقبة قال وما ولد
فينا ذكر فسمي عليا ولا حسنا ولا حسينا ولا ولدت فينا جارية فسميت فاطمة قال ومنقبة

قال ونذرت

حال بني اود لعنهم الله

قال ونذرت منا امرأة حين اقبل الحسين الى العراق ان قتله الله ان تنحر جزورا فلما قتل وفت بنذرها
قال ومنقبة وقال ودعي منا رجل الى البرائة من علي ولعنه فقال نعم وازيدكم حسنا وحسينا قال
ومنقبة والله وقال لنا امير المؤمنين عبد الملك انتم الشعار دون الدثار وانتم الانصار بعد
الانصار قال ومنقبة قال وما بالكوفة ملاحة الا ملاحة بني اود فضحك الحجاج قال هشام بن الكلبي
قال لي ابي فسلبهم الله ملاحتهم وفي الخرائج روى عن الباقر ع قال كان عبد الملك يطوف بالبيت
وعلي بن الحسين يطوف بين يديه ولا يلتفت اليه فقال من هذا الذي يطوف بين ايدينا ولا يلتفت
الينا فقيل له علي ابن الحسين فقال ردوه الي فردوه فقال يا علي بن الحسين اني لست قاتل ابيك
فما يمنعك من المصير الي قال ان قاتل ابي افسد بما فعل دنياه عليه وافسد ابي عليه بذلك آخرته فان
احببت ان تكون كهو فكن فقال كلا ولكن صر الينا لتنال من دنيانا فجلس زين العابدين ع وبسط رداءه
وقال اللهم اره حرمة اوليائك عندك فاذا ازاره مملوة دررا يكاد شعاعها يخطف الابصار فقال
له من يكون هذا حرمته عند ربه يحتاج الى دنياك ثم قال اللهم خذها فلا حاجة لي فيها وفي كتاب
بشارة المصطفى عن زين العابدين ع قال لم ار مثل التقدم في الدعاء وكان مما حفظ عنه ع من الدعاء حين
بلغه توجه مسرف بن عقبة الى المدينة رب كم من نعمة انعمت بها علي قل لك عندها شكري وكم من
بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبري فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني وقل عند بلائه
صبري فلم يخذلني يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا ويا ذا النعماء التي لا تحصى عددا صل على محمد و
آل محمد وادفع عني شره فاني ادرأ بك في نحره واستعيذ بك من شره فقدم مسرف بن عقبة المدينة
وكان يقال لا يريد الا علي بن الحسين فسلم عليه واكرمه ووصله يقول مؤلف الكتاب وفقه الله
تعالى مسرف هو مسلم بن عقبة الذي بعثه يزيد لعنه الله لوقعة الحرة حول المدينة فسمي بعدها مسرفا
لاسرافه في اهراق الدماء لان يزيد امره بنهب المدينة واباحتها للجند ثلاثة ايام فافسدوا فيها
واهرق الدماء حتى جرت الدماء تحت المنبر ثم لما رفع السيف عنهم اخذ عليهم البيعة ليزيد انهم
عبيده واموالهم وفي ذراريهم ماله يتصرف بهم كيف شاء من بيع وشراء ومن ابى عن هذه البيعة

دعاء دفع البلاء

قتله حتى وردانه اخذ البيعة على زين العابدين ع بمثل ذلك وكانت هذه الواقعة على اهل المدينة وعلى
الاسلام لا تقصر عن واقعة الطفوف لانهم استحلوا بها فروج النساء وكانت بعد واقعة الطفوف
وفي كتاب المناقب نقلا عن كتاب الحلية والاغاني وغيرهما انه حج هشام بن عبد الملك فلم يقدر
على الاستلام من الزحام فنصب له منبر فجلس عليه ويطاف به اهل فبينما هو كذلك اذ اقبل علي بن
الحسين ع من احسن الناس وجها واطيبهم ولحجة بين عينيه سجادة من طول العبادة فجعل يطوف
فاذا بلغ الى موضع الحجر تنحى الناس حتى يستلمه هيبة له فقال شامي من هذا يا امير المؤمنين فقال
لا اعرفه لئلا يرغب فيه اهل الشام فقال الفرزدق ولكني انا اعرفه فقال الشامي من هو يا ابا فراس
فانشد قصيدته وهي يا سايلي اين حل الجود والكرم • عندي بيان اذا طلابه قدموا • هذا الذي
يعرف البطحاء وطاته • والبيت يعرفه والحل والحرم • هذا ابن خير عباد الله كلهم • هذا التقي النقي
الطاهر العلم • هذا الذي احمد المختار والده • صلى عليه الهي ما جرى القلم • لو يعلم الركن من قد جاء
يلثمه • لخر يلثم منه ما وطى القدم • هذا علي رسول الله والده • امست بنور هداه يهتدي الامم
هذا الذي عمه الطيار جعفر • والمقتول حمزة ليث حبه قسم • هذا ابن سيدة النسوان فاطمة •
وابن الوصي الذي في سيفه نقم • اذا رأته قريش قال قائلها • الى مكارم هذا ينتهي الكرم • يكاد
يمسكه عرفان راحته • ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم • وليس قولك من هذا بضايره • العرب تعرف
ان انكرت والعجم • ينمي الى ذروة العز التي قصرت • عن نيلها عرب الاسلام والعجم • يغضي حياء و
يغضى من مهابته • فما يكلم الا حين يبتسم • ينجاب نور الدجى عن نور غرته • كالشمس ينجاب عن اشراقها
الظلم • بكفه خيزران ريحه عبق • من كف اروع في عرنينه شمم • ما قال لا قط الا في تشهده • لولا
التشهد كانت لاءه نعم • مشتقة من رسول الله نبعته • طابت عناصره والخيم والشيم • حمال
اثقال اقوام اذا فدحوا • حلو الشمائل تحلو عنده نعم • ان قال قال بما يهوى جميعهم • وان تكلم يوما
زانه الكلم • هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله • بجده انبياء الله قد ختموا • الله فضله قدما وشرفه
جرى بذاك له في لوحه القلم • من جده دان فضل الانبياء له • وفضل امته دانت لها الامم عم البرية

بالاحسان

بالاحسان وانقشعت • عنها الغياية والاملاق والظلم • كلتا يديه غياث عم نفعهما • يستوكفان
ولا يعروهما عدم • سهل الخليقة لا تخشى بوادره • يزينه خصلتان الحلم والكرم • لا يخلف الوعد
ميمون نقيبته • رحب الفناء اريب حين يعترم • من معشر حبهم دين وبغضهم • كفر وقربهم منجا
ومعتصم • يستدفع السوء والبلوى بحبهم • ويستزاد به الاحسان والنعم • مقدم بعد ذكر الله ذكرهم
في كل فرض ومختوم به الكلم • ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم • او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم • ولا يدانيهم قوم وان كرموا • هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت • والاسد
اسد الشرى والباس محتدم • يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم • خيم كريم وايد بالندى هضم
لا يقبض العسر بسطا من اكفهم • سيان ذلك ان اثروا وان عدموا • اي القبائل ليست في رقابهم
لاولية هذا او له نعم • من يعرف الله يعرف اولية ذا • فالدين من بيت هذا ناله الامم • بيوتهم
في قريش يستضاء بها • في النائبات وعند الحكم ان حكموا • بجده من قريش في ارومتها • محمد وعلي
بعده علم • بدر له شاهد والشعب من احد • والخندقان ويوم الفتح قد علموا • وخيبر وحنين
يشهدان له • وفي قريضة يوم صيلم قتم • مواطن قد علت في كل نائبة • على الصحابة لم اكتم
كما كتموا • فغضب هشام وقال هلا قلت فينا مثلها قال هات جدا كجده وابا كابيه واما
كامه حتى اقول فيكم مثلها فحبسه بعسفان بين مكة والمدينة فبلغ ذلك علي بن الحسين ع فبعث
اليه باثني عشر الف درهم وقال اعذرنا يا ابا فراس فلو كان عندنا اكثر من هذا لوصلناك به
فردها وقال يا ابن رسول الله ما قلت الذي قلت الا غضبا لله ورسوله وما كنت لاخذ عليه شيا
فردها اليه وقال بحقي عليك لما قبلتها فقد راى الله مكانك وعلم نيتك فقبلها فجعل الفرزدق
يهجو هشاما فكان مما هجاه • يقلب راسا لم يكن راس سيد • وعينا له حولاء باد عيوبها فاخبر
هشام بذلك فاطلقه يقول المؤلف عفى الله تعالى عنه وروى الكشي هذه القصة واما الكشف
عن الفاظها فقوله تعرف البطحا المراد به هنا الصحرا والا فالبطحا مسيل الما فيه الحصا والوطاه هنا
بمعنى الباس والشدة كقوله اللهم اشدد وطاتك عرفان بالنصب مفعول له يعني يمسكه لاجل

معرفته برادلاجل العرف اى الطيب الموجود فى راحته والاغضاء ادناء الجفون والخيزران بضم
الزاء شجر هندى وهو عروق ممتدة فى الارض وعبق به الطيب اى لزق به ولم يذهب عنه اياما

والاروع من يعجبك بحسنه ومنظره والعرنين بالكسر الانف والشمم محركة ارتفاع قصبة الانف
وحسنها واستواء اعلاها والرادات فى انفة الحمية الهاشمية والغيرة العلوية وهذه الكناية شايعة
بين العرب وقوله من كفه على طريق التجريد والخيم بالكسر السجية والصيعة والشيم بكسر الشين وفتح
الياء جمع شيمة بالكسر وهى الطبيعة وفدح الدين اثقله واستوكفا استقطر والبوادر جمع بادرة وهى
مايبدو من حدتك فى الغضب من قول او فعل والنقيبة النفس والعقل والمشورة والاريب العاقل
ويعترم على المجهول من العرام بمعنى الشدة يعنى انه عاقل عند عروض الشدايد وبعد غايتهم بضم الباء
والازم الشدة وازمت بمعنى لزمت والشرى كعلى طريق فى سلمى كثير الاسد واحتدم عليه غيظا
تحرق والتأثر التهت وفى بعض النسخ الباس بالباء الموحدة وفى بعضها بالنون فعلى الاول المراد انه
شهدتهم وغيظهم ملتهب فى الحرب وعلى الثانى المراد ان الناس محتدمون عليهم حسدا وخيم
والندا المطر ويستعار للعطا الكثير وهضم ككتب جمع هضوم يقال يد هضوم اى تجود بما ل
لها ويقال اثرى الرجل كثر ماله والارومة الاصل وقوله الخندقات يعنى به غزوة الخندق وقيل لبعض
اهل الحديث لعل التثنية باعتبار انه محيط بالبلد ولانه كان على قسمين حفر بعضه المهاجرون و
الاخر الانصار والصيلم الامر الشديد والقتام الغبار والاقتم الاسود وقتر الغبار ارتفع وقوله
مواطن اى له او هنه وقوله ورزآه اى اخذ من ماله وقال الزمخشرى فى الفايق على بن الحسين مدحه
الفرزدق فقال فى كفه جهنى ريحه عبق البيت قال القتيبى الجهنى الخيزران ومعرفتى هذه الكلمة عجيبة
وذلك ان رجلا من اصحاب الغريب سالنى عنه فلم اعرفه فلما اخذت من الليل مضجعى اتانى آت فى
المنام يقول الا اخبرته عن الجهنى قلت لم اعرفه قال هو الخيزران فسالته شاهدا فقال هدية طريفة
فى طبق مجبره فانتبهت وانا اكثر التعجب فلم البث الا يسيرا حتى سمعت من ينشد فى كفه جهنى وكنت
اعرفه فى كفه خيزران وروى فى كتاب الاختصاص عن فرعان من رواة الفرزدق قال حججت سنة

مع عبد

مع عبد الملك بن مروان فنظر الى على بن الحسين فاراد الاحتقار به فقال من هو فقال الفرزدق فقلت
على البديهة القصيدة المعروفة وكان عبد الملك يصله كل سنة بالف دينار فحرمه تلك السنة فشكى
الى على بن الحسين وسأله ان يكلمه فقال انا اصلك من مالى مثل الذى كان يصلك به عبد الملك وصن
عن كلامه فقال يا ابن رسول الله لا اخذ من مالك شيئا وثواب الله فى الاجل احب الى من ثواب الدنيا
فى العاجل فتصل ذلك بمعاوية بن عبد الله بن جعفر الطيار وكان كريما فقال يا ابا فراس كم تقدر
الذى بقى من عمرك قال قدر عشرين سنة قال فهذه عشرون الف دينار اعطيكها من مالى واعف
ابا محمد اعزه الله عن المسئلة فى امرك فقال لقد لقيت ابا محمد وبذل لى ماله فاعلمته انى اخرت ثواب
ذلك لاجل الاخرة وروى صاحب الخرايج ان على بن الحسين ع اعطاه اربعين سنة وقال لو علمت انك
تحتاج الى اكثر من هذا اعطيتك فمات الفرزدق بعد ان مضى اربعون سنة يقول مولف الكتاب
ايده الله تعالى يجوز تعدد الواقعة بان يكون انشد القصيدة تارة لعبد الملك واخرى لابن هشام
وقد حدثنى من اثق به ان هذه القصيدة انشدها الفرزدق اولا فى مدح الحسين ع ولما راى المقام مناسبا
لانشادها انشدها للخليفة فى مدح على بن الحسين ع لان صفات المدح متحدة فيهما وفى كتاب المناقب
نقلا عن الروضة قال سال ليث الخزاعى سعيد بن المسيب عن انهاب المدينة قال نعم شدوا الخيل الى
اساطين مسجد رسول الله ص وانتهب المدينة ثلاثا فكنت انا وعلى بن الحسين نأتى قبر النبى ص فيتكلم بكلام
لم اقف عليه فيحال ما بيننا وبين القوم ونصلى ونرى القوم وهم لا يرونا وقام رجل وعليه حلل خضر على فرس
بيده حربة مع على بن الحسين ع فكان اذا اومى الرجل الى حرم رسول الله ص يشير ذلك الفارس بالحربة نحوه
فيموت من غير ان يصيبه فلما ان كفوا عن النهب دخل على بن الحسين على النسا فلم يترك قرطا فى
اذن صبى ولا حليا على امراة ولا ثوبا الا اخرجه الى الفارس فقال له الفارس يا ابن رسول الله انى ملك
من الملائكة من شيعتك وشيعة ابيك لما ان ظهر القوم بالمدينة استأذنت ربى فى نصرتكم آل محمد
فاذن لى لان ادخرها يدا عند الله وعند رسوله ص وعندكم اهل البيت الى يوم القيمة وفيه ايضا
نقلا من كتاب العقد انه كتب ملك الروم الى عبد الملك اكلت لحم الجمل الذى هرب عليه ابوك من

المدينة لاغزونك بجنود مائة الف ومائة الف ومائة الف فكتب عبد الملك الى الحجاج ان
يبعث الى زين العابدين يتهدده ويتوعده ويكتب اليه ما يقول فيفعل فقال علي بن الحسين ع ان لله
لوحا محفوظا يلحظه في كل يوم ثلثمائة لحظة ليس منها لحظة الا يحيى فيها ويميت ويعز ويذل ويفعل
ما يشاء واني لارجو ان يكفيك منها لحظة واحدة فكتب بها الحجاج الى عبد الملك فكتب عبد الملك
بذلك الى ملك الروم فلما قرأه قال ما خرج هذا الا من كلام النبوة قال صاحب المناقب ومن رجاله
من التابعين ابو محمد سعيد بن جبير نزيل مكة وكان يسمى جهبذ العلماء ويقرأ القرآن في ركعتين قيل
وما على الارض احد الا وهو محتاج الى علمه وكان يأتم بعلي بن الحسين فكان علي يثني عليه وما كان
سبب قتل الحجاج له الا على هذا الامر وذكر انه لما دخل على الحجاج قال انت شقي بن كسير قال انا كانت
اعرف بي سمتني سعيد بن جبير قال ما تقول في ابي بكر وعمر هما في الجنة او في النار قال لو دخلت الجنة
فنظرت الى اهلها لعلمت من فيها ولو دخلت النار لعلمت من فيها قال فما قولك في الخلفاء قال
لست عليهم بوكيل قال ايهم احب اليك قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند
الذي يعلم سرهم ونجواهم قال ابيت ان تصدقني قال بل لم احب ان اكذبك اقول تقدم ان الحجاج قتل
ثلثمائة الف وعشرين الفا وكان آخر من قتل سعيد بن جبير ولما قتله خرجت جراحة في يده مات
منها وفي كتاب فضائل ابن شاذان وكتاب الروضة عن جماعة من الثقات انها وردت حرة بنت
حليمة السعدية على الحجاج فقال لها انت حرة بنت حليمة قالت له فراسة من غير مؤمن فقال لها الله جاء
بك فقد قيل عنك انك تفضلين عليا على ابي بكر وعمر وعثمان فقالت لقد كذب الذي قال انك
افضله على هؤلاء خاصة انا افضله على آدم ونوح ولوط وابراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى
بن مريم فقال ويلك تفضليه على الصحابة وتزيدين عليهم سبعة من الانبياء من اولي العزم ان لم تأتيني
ببيان ما قلت ضربت عنقك فقالت ما انا فضلته على هؤلاء الانبياء ولكن الله فضله عليهم
في القرآن بقوله عز وجل في حق آدم وعصى آدم ربه فغوى وقال في حق علي وكان سعيه مشكورا
فقال احسنت يا حرة فبم تفضليه على نوح ولوط فقالت الله تعالى فضله عليهما بقوله ضرب الله مثلا

للذين

للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما
من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين وعلي بن ابي طالب كان املاكه تحت سدرة المنتهى زوجته
الزهراء التي يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطها فقال احسنت يا حرة فبم تفضليه على ابي الانبياء ابرهيم
خليل الله فقالت الله فضله بقوله واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي ومولاي امير المؤمنين ع قال قولا لا يختلف فيه احد من المسلمين لو كشف الغطاء ما ازددت
يقينا وهذه كلمة ما قالها احد قبله ولا بعده قال احسنت يا حرة فبم تفضليه على موسى كليم الله قالت بقول
الله عز وجل فخرج منها خائفا يترقب وعلي بن ابي طالب بات على فراش رسول الله لم يخف حتى انزل الله في
حقه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال الحجاج احسنت يا حرة فبم تفضليه على داود و
سليمان ع قالت الله تعالى فضله عليهما بقوله عز وجل يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم
بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله قال لها في اي شيء كانت حكومته قالت في
رجلين رجل كان له كرم والآخر له غنم فوقعت الغنم في الكرم فرعته فاحتكما الى داود ع فقال تباع الغنم
وينفق ثمنها على الكرم حتى يعود الى ما كان عليه فقال له ولده لا يا ابت بل يؤخذ من لبنها وصوفها قال
الله تعالى ففهمناها سليمان وان مولانا امير المؤمنين قال سلوني عما فوق العرش سلوني عما تحت العرش
قبل ان تفقدوني وانه دخل على رسول الله ص يوم فتح خيبر فقال النبي للحاضرين افضلكم واعلمكم واقضاكم
علي فقال لها احسنت فبم تفضليه على سليمان فقالت الله تعالى فضله عليه بقوله تعالى رب هب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ومولينا امير المؤمنين ع قال طلقتك يا دنيا ثلاثا لا حاجة لي فيك فعند ذلك
انزل الله تعالى فيه تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا فقال احسنت
يا حرة فبم تفضليه على عيسى بن مريم قالت الله تعالى فضله بقوله اذ قال يا عيسى بن مريم ءانت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته
فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به الآية
فاخر الحكومة الى يوم القيمة وعلي بن ابي طالب لما ادعوا فيه النصيرية ما ادعوا قتلهم ولم يؤخر حكومتهم

قال احسنت يا حرة خرجت من جوابك ثم اجازها واعطاها وسيجيء اخبار احسانها رحمة الله عليها يقول
مؤلف الكتاب ايده الله تعالى ان قول الحجاج لها انك تفضلين عليا على ابي بكر وعمر ليس الا من باب
قولهم السيف امضى من العصا وهذا مما يعاب به السيف اذ لا اشتراك في فضيلة معهما حتى يزيد
عليهم وفي الكافي عن العباس بن عيسى قال ضاق علي بن الحسين ع ضيقة فاتى مولى له فقال له اقرضني عشرة
الاف درهم فقال اريد وثيقة قال فنتف له من ردائه هدبة وقال هذه الوثيقة فكان مولاه كره ذلك
فغضب وقال انا اولى بالوفاء ام حاجب بن زرارة رهن قوسا وهي خشبة على مائة حمالة وهو كافر
فاعطاه الدراهم وجعل الهدبة في حق فسهل الله المال فحمله الى الرجل ثم قال هات وثيقتي قال له
ضيعتها قال اذا لم تاخذ مالك مني ليس مثلي يستخف بذمته فاخرج الرجل الحق فاذا فيه الهدبة
فاعطاها علي بن الحسين فاعطاه الدراهم واخذ الهدبة فرمى بها وانصرف وفي كتاب البصائر عن
زرارة قال سمعت ابا جعفر ع يقول كانت لعلي بن الحسين ع ناقة قد حج عليها اثنين وعشرين حجة
ما قرعها بمقرعة قط قال فجاءت بعد موته فما شعرنا بها حتى جاءني بعض الموالي فقال ان الناقة
قد خرجت فاتت قبر علي بن الحسين فبركت عليه وهملت عيناها ودلكت برقبتها القبر فقلت ادركوها
فجاؤني بها وما كانت رأت فلم تلبث الا ثلاثة ايام حتى ماتت ودفنها لانها من نعم الجنة كما ورد
في الرواية وفي كتاب كشف اليقين توفي ع في ثامن عشر المحرم سنة اربع وتسعين وقيل خمس و
تسعين وكان عمره ع سبعا وخمسين سنة كان منها مع جده سنتين ومع عمه الحسن عشر سنين
واقام مع ابيه بعد عمه عشر سنين وبعد قتل ابيه تتمة ذلك اقول وقيل فيه غير هذا وقد سمه
الوليد بن عبد الملك على ما تظافرت به الروايات وفي بعضها ان هشاما سمه في خلافة اخيه
الوليد عليهما لعاين الله والملائكة والناس اجمعين وفي كتاب العدد ان السنة التي مات فيها ع
تسمى سنة الفقهاء لكثرة من مات فيها من العلماء وكان زين العابدين ع سيد الفقهاء مات في اولها
وتتابع الناس بعده سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وسعيد بن جبير وعامة فقهاء المدينة
يقول المؤلف عفى الله تعالى عن جرائمه اشد ما وقع في الاسلام بموت اولياء الله سبحانه ثلاثة اعوام

ثلاثة اعوام

الاول الذي سماه النبي ص عام الحزن وعام الاحزان وهو الذي مات فيه عمه ابو طالب وزوجته
خديجة وبعض اعاظم المسلمين الثاني عام الفقهاء وهو هذا العام المذكور الثالث العام الذي
مات فيه اكابر اهل الحديث مثل الشيخ محمد بن يعقوب الكليني وغيره ويسمونه عام تناثر النجوم لكثرة
من مات فيه

الفصل الثالث في احوال اولاده وازواجه واقاربه من الذين خرجوا على بني امية وبني العباس
وشيء من احوالهم عليهم السلام في كتاب الامالي قال سمع عامر بن عبد الله بن الزبير وكان من عقلاء
قريش اباه ينتقص علي بن ابي طالب فقال له يا بني لا تنتقص عليا فان الدين لم يبن شيئا فاستطاعت
الدنيا ان تهدمه وان الدنيا لم تبن شيئا الا هدمه الدين يا بني ان بني امية لهجوا بسب علي بن ابي طالب
في مجالسهم ولعنوه على منابرهم فكانما ياخذون والله بضبعيه الى السماء وانهم لهجوا بمدائح اقوامهم
فكانهم يكشفون منهم عن انتن من بطون الجيف فانهاك عن سبه يقول مؤلف الكتاب ايده الله
تعالى تقدم في احوال مولانا الامام ابي الحسن امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
ان بني امية سبوه على منابرهم ثمانين سنة الى خلافة ابن عبد العزيز وكانوا يقتلون على من اظهر محبته
او مدحه ومع ذلك كله كان بين الكتابين ملاء الخافقين وذلك ان الله سبحانه اراد ان يوضح
لهم ان من اعزه الله لا خاذل له كما ان قريشا لما بذلوا المهج والاموال في اطفاء نور محمد ما كان يزداد على
ذلك الا ظهورا ولعله وجه آخر وهو ان الانسان حريص على ما منع منه فلما منع بنو امية من التجاهر بمناقبه ع
ازداد الناس ولوعا بنقلها واظهارها وان وقع القتل عليهم وبه يفسر معنى ما ورد في قوله على ما رواه
صاحب نهج البلاغة اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن ياكل ما يجد ويطلب
ما لا يجد الا فاقتلوه ولن تقتلوه اما انه سيامركم بسبي والبراءة مني اما السب فسبوني فانه لي
زكاة ولكم نجاة واما البراءة فلا تتبرؤا مني فاني ولدت على الفطرة وسبقت الى الاسلام والهجرة
بان معنى قوله لي زكاة يعني انه باعث لنمو مناقبي وزيادة نشر فضايلي من حيث المنع منه كما تقدم
وفي كتاب المناقب ان اولاده عشرة من امهات الاولاد الا اثنين محمد الباقر وعبد الله الباهر امهما ام عبد الله
بنت الحسن بن علي وابو الحسين زيد الشهيد بالكوفة وعمر توام والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان

توأم والحسن والحسين وعبد الله توأم ومحمد الاصغر فرد وعلي وهو اصغر ولده وخديجة فرد
ويقال لم يكن له بنت ويقال ولدت له فاطمة وعلية وام كلثوم اعقب منهم محمد الباقر وعبد الله
الباهر وزيد بن علي وعمر بن علي وعلي بن علي والحسن الاصغر وقيل كان له من الاولاد عشر رجال
واربع نسوة وفي كتاب الدر ولد علي بن الحسين عليهما السلام خمسة عشر ولدا ثم عددهم والاختلاف كثير
في تعدادهم العياشي في التفسير عن المفضل بن عمر قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله تعالى وان من
اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته فقال هذه نزلت فينا خاصة انه ليس رجل من ولد فاطمة يموت
ولا يخرج من الدنيا حتى يقر للامام بامامته كما اقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا تالله لقد آثرك الله
علينا اقول يجوز ان يراد اولاد الائمة عليهم السلام كالذين نازعوا اخوتهم واعمامهم في الامامة وانكروا
امامة الامام منهم فهؤلاء لا يخرجون من الدنيا حتى يتوفقوا للايمان ثم للاعتراف بامامتهم قبل
المعاينة حتى لا يكون الايمان ضروريا جبريا فانه لا ثواب عليه ويجوز ان يراد مطلق الذرية وهم السادة
فانه ربما يوجد فيهم من ينكر الامامة واما جماعة في هذه الاعصار شاهدنا خلقا كثيرا منهم في
العراق سيما البصرة وهم من اهل الخلاف فيزعمون السيادة فليس من السادة ولا من ذرية فاطمة ع
وقد تحققنا ذلك بالتتبع لاحوالهم وما صار اليه سوء مآلهم مثل قاضي الحرمين الشريفي ابن بنت
السيد شريف على زعمه صاحب نواقض الروافض فانه لا يرتاب احد ممن نظر في مقاله وعرف حاله
انه كان واحدا من الاثنين اللذين قال لا يبغضك يا علي الا من ولد من الزنا او في الحيض و
الظاهر انه من القسم الاول وفي كتاب الامالي عن محمد بن علي الباقر انه اقبل زيد بن علي فلما نظر
اليه وهو مقبل قال هذا سيد من اهل بيته والطالب باوتارهم لقد انجبت ام ولدتك يا زيد
وعن ابي سيابة قال دفع الي الصادق ع الف دينار امرني ان اقسمها في عيال من اصيب مع زيد بن
علي فقسمتها فاصاب كل واحد اربعة دنانير وفي ذلك الكتاب عن ابي جعفر الباقر ع عن آبائه
عليهم السلام قال قال رسول الله للحسين ع يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يتخطى هو و
اصحابه يوم القيامة رقاب الناس غرا محجلين يدخلون الجنة بلا حساب وفي عيون الاخبار مسندا

الى الفضيل قال انتهيت الى زيد بن علي صبيحة خرج بالكوفة فقال من يعينني على قتال انباط الشام
فادخله الجنة باذن الله فلما قتل توجهت نحو المدينة فدخلت على الصادق ع فقال يا فضيل ما
فعل عمي زيد قال فخنقتني العبرة فقال لي قتلوه فقلت اي والله قال صلبوه قلت اي والله فاقبل
يبكي فقال شهدت مع عمي قتال اهل الشام قلت نعم قال كم قتلت منهم قلت ستة قال فلعلك شاك
في دمائهم فقلت لو كنت شاكا ما قتلتهم فسمعته وهو يقول اشركني الله في تلك الدماء مضى
والله عمي زيد واصحابه شهداء مثل ما مضى عليه علي بن ابي طالب واصحابه وفي كتاب المحاسن
روى السياري عن رجل من اصحابه قال ذكر بين يدي ابي عبد الله ع من خرج من آل محمد فقال ع
لا ازال وشيعتي بخير ما خرج الخارجي من آل محمد ولوددت ان الخارجي من آل محمد خرج وعلي نفقة
عياله يقول مؤلف الكتاب عفى الله تعالى عنه فيه اشعار بان كل من خرج على بني امية وبني العباس
من آل محمد كان محقا في خروجه وتوجيهه ان من خرج ان كان مثل زيد فهو كما هو مستفيض في الاخبار
انما دعى الى اخذ الثار والى الرضا من آل محمد بان يرجع الامر الى اهله وان كان طالبا للخلافة
فهو احق منهم بها لان فيه مع الاخذ بالثار كف ايديهم وظلمهم عن الامة واما نهي الائمة عليهم السلام
لهم عن الخروج فباعتبار ما علموا من عدم تمام الامر في خروجهم لان بني امية كانت مدة دولتهم
ثمانين سنة وكانوا فيها كما قال لو طاولتهم الجبال لطالوا عليها حتى ياذن الله بزوال ملكهم فيكون
ذلك النهي اتقاء على الخارجين ويجوز ان يكون تقية من خلفاء الجور لانهم يزعمون ان الائمة
عليهم السلام يامرونهم بالخروج عليهم الامالي عن حمزة بن حمران قال دخلت الى الصادق ع فقال
لي يا حمزة من اين اقبلت قلت من الكوفة فبكى ثم قال ذكرت ما صنع بعمي زيد ذكرت مقتله و
قد اصاب جبينه سهم فجاء ابنه يحيى فقال له ابشر يا ابتاه فانك ترد على رسول الله وفاطمة
والحسن والحسين صلوات الله عليهم قال اجل يا بني ثم دعى بحداد فنزع السهم فكانت نفسه
معه فجيء به الى ساقية تجري فحفر له فيها ودفن واجري عليه الماء وكان معهم غلام سندي لبعضهم
فذهب الى يوسف بن عمر من الغد فاخبره بدفنهم اياه فاخرجه فصلبه في الكناسة اربع سنين

ثم امر به فاحرق بالنار وذرى في الرياح فلعن الله قاتله وخاذله والى الله نشكو ما نزل بنا اهل
بيت نبيه بعد موته وبه نستعين عيون الاخبار عن ابي عبدون عن ابيه قال لما حمل زيد بن
موسى بن جعفر الى المامون وقد كان خرج بالبصرة واحرق دور ولد العباس وهب المامون جرمه
لاخيه علي بن موسى الرضا ع وقال له يا ابا الحسن لئن خرج اخوك وفعل ما فعل لقد خرج قبله زيد بن
علي فقتل ولولا مكانك مني لقتلته فليس ما اتاه بصغير فقال يا امير المؤمنين لا تقس اخي زيدا الى زيد بن
علي بن الحسين فانه كان من علماء آل محمد غضب لله عز وجل فجاهد اعداءه حتى قتل في سبيله وكان
عمي جعفر ع يقول رحم الله عمي زيدا انه دعى الى الرضا من آل محمد ولو ظفر لوفى بما دعى اليه وقد استشارني
في خروجه فقلت له يا عم ان رضيت ان تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشانك فيه حقيقة كل من
خرج من آل محمد فلما ولى قال جعفر بن محمد ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه فقال المامون يا ابا الحسن اليس
قد جاء فيمن ادعى الامامة بغير حقها ما جاء فقال ان زيد بن علي لم يدع ما ليس له بحق وانه كان اتقى
من ذاك قال ادعوكم الى الرضا من آل محمد وانما جاء ما جاء فيمن يدعي ان الله نص عليه ثم يدعو الى
غير دين الله ويضل عن سبيله بغير علم وكان زيد والله ممن خوطب بهذه الآية وجاهدوا
في الله حق جهاده هو اجتبيكم اقول يستفاد من هذا الحديث ان كل من خرج من آل محمد عليهم السلم
لم يكن مبطلا لانه ما كان يعتقد انه منصوص على الامامة وما كان يدعو الى غير دين الله ولا
يضل احدا بل كان مقصده دفع خلفاء الجور عن الخلافة وفي الحقيقة فكلهم اما طالب الامامة
لاهلها كزيد وطالب الخلافة ليعمل باحكام الله كغيره ومنهم زيد بن موسى فانه لما خرج بالبصرة
اول ما بدا به احراق دور بني العباس من اهل الجور ومعين الظالمين لكنه اتقى المامون في
اظهار بعض الكلمات لان من كلامه استشعر المامون لنفسه انه غير مبطل في الخلافة لانه لم يدع
النص عليه لكنه ملحظ انه خارج بقوله ويضل عن سبيل الله وفيه ايضا عن الرضا ع ان اسمعيل قال
للصادق ع يا ابتاه ما تقول في المذنب منا ومن غيرنا فقال ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب
من يعمل سوء يجز به وعنه ع من احب عاصيا فهو عاص ومن احب مطيعا فهو مطيع ومن اعان ظالما

فيه حقيقة كل من خرج
من آل محمد ع

فيه حقيقة كل... من آل محمد

فهو

فهو ظالم ومن خذل عادلا فهو خاذل انه ليس بين احد وبين الله قرابة ولا ينال احد ولاية الله الا بالطاعة
ولقد قال رسول الله ص لبني عبد المطلب ائتوني باعمالكم لا بانسابكم واحسابكم قال الله تعالى فاذا نفخ
في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون يقول مؤلف الكتاب عفا الله تعالى عنه قوله من احب عاصيا
فهو عاص مما يكثر مضمونه في الاخبار وبليته عامة لان النفوس تحب وتميل الى من احسن عليها سوى كان
صالحا او طالحا ولهذا قال ع اللهم لا تجعل الفاجر ولا كافر علي نعمة ولا له عندي يدا واما كثيرون
بارادة محبة العاصي لا اجل العصيان كالولوا اعانة الظالم بما لم يدخل في الظلم وسياق الكلام يا باه
على انك لو تحققت الحال في شان اعانة الظالم لوجدت مطلق الاعانة معينة على الظلم وفي كتاب
العلل عن الصادق ع في حديث قال فيران اتكم منا ات يدعوكم الى الرضا منا فنحن نستشهدكم انا
لا نرضى انه لا يطيعنا اليوم وهو وحده فكيف يطيعنا اذا ارتفعت الرايات والاعلام وعن ابي سعيد
المكاري قال كنا عند ابي عبد الله ع فذكر زيد ومن خرج معه فهم بعض اهل المجلس ان يتناوله فانتهره
ابو عبد الله وقال مهلا ليس لكم ان تدخلوا فيما بيننا الا بسبيل خير انه لم تمت نفس منا الا وتدركه السعادة
قبل ان تخرج نفسه ولو بفواق ناقة يعني مقدار زمان حلبها وعنه ع قال ليس بينكم وبين من خالفكم
الا المطمر وهو الذي تسمونه التر يعني خيط البناء من خالفكم وجازه فابرؤا منه وان كان علويا فاطميا
وفي حديث اخر فهو زنديق الاحتجاج قيل للصادق ع ما ان يخرج رجل منكم اهل البيت فيقتل او
يقتل معه خلق كثير قال ان فيهم الكذابين وفي غيرهم المكذبين وعنه صلوات الله عليه ليس منا احد
الا وله عدو من اهل بيته فقيل له بنو الحسن لا يعرفون لمن الحق قال بلى ولكن يمنعهم الحسد وفيه ايضا
عن مؤمن الطاق ان زيد بن علي بن الحسين بعث اليه وهو مختف قال فقال لي يا ابا جعفر ما تقول
ان طرقك طارق منا اتخرج معه قال ان كان ابوك او اخوك خرجت معه فقال انا اريد ان اخرج فتخرج
معي قلت لا جعلت فداك انما هي نفس واحدة فان كان لله عز وجل في الارض معك حجة فالمتخلف عنك
ناج والخارج معك هالك وان لم يكن لله معك حجة فالمتخلف عليك والخارج سواء ثم قال كنت
اجلس مع ابي على الخوان فيلقمني اللقمة السمينة ويبرد لي اللقمة الحارة حتى تبرد شفقة علي ولم يشفق

على من النار اذا خبرك بالدين ولم يخبرني به فقلت له من شفقته عليك من حر النار لم يخبرك خاف
عليك ان لا تقبله فتدخل النار واخبرني فان قبلته نجوت وان لم اقبل لم يبال ان ادخل النار ثم
قلت له انتم افضل ام الانبياء قال بل الانبياء قلت لم يقول يعقوب ليوسف لا تقصص رؤياك
على اخوتك فيكيدوا لك كيدا لم يخبرهم حتى لا يكيدونه ولكن كتمهم وكذلك ابوك كتمك لانه
خاف عليك فقال اما والله لئن قلت ذلك لقد حدثني صاحبك بالمدينة اني اقتل واصلب
بالكناسة وان عنده لصحيفة فيها قتلي وصلبي فحدثت ابا عبد الله ع بمقالة زيد وما قلت له فقال
لي اخذته من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره ومن فوق راسه ومن تحت قدميه ولم
تترك له مسلكا يسلكه عن البزنطي قال ذكر عند الرضا ع بعض اهل بيته فقلت له الجاحد منكم ومن
غيركم واحد فقال لا كان علي بن الحسين ع يقول لمحسننا حسنتان ولمسيئنا ذنبان عن ابي
اليقظان قال كنا جماعة عند ابي عبد الله ع فقال لكم علم بعمي زيد الى ان قال مسجد السهلة كان بيت
ابرهيم الذي خرج منه الى العمالقة وكان بيت ادريس ع الذي كان يخيط به وفيه صخرة خضراء فيها صورة
وجوه النبيين وفيه مناخ الراكب يعني الخضر ع ولو ان عمي اتاه حين خرج فصلى فيه واستجار بالله لاجاره
عشرين سنة وما اتاه مكروب قط فصلى فيه ما بين العشائين ودعا الله الا فرج الله عنه وعن الوليد بن
صبيح قال كنا عند ابي عبد الله ع في ليلة اذ طرق الباب طارق فخرجت الجارية وقالت هذا عمك
عبد الله بن علي فقال ادخليه فقال لنا ادخلوا البيت فدخلنا بيتا فلما دخل لم يدع شيئا من القبيح
الا قاله في ابي عبد الله ثم خرج وخرجنا فاقبل يحدثنا من الموضع الذي قطع كلامه فقال بعضنا لقد
استقبلك هذا بشيء حتى لقد هم بعضنا ان يخرج اليه فيوقع به فقال مه لا تدخلوا فيما بيننا فلما امضى
من الليل ما مضى طرق الباب طارق فخرجت الجارية وقالت عمك عبد الله بن علي فقال لنا عودوا
الى مواضعكم ثم اذن له فدخل بنحيب وبكاء وهو يقول يا ابن اخي اغفر لي غفر الله لك اصفح عني صفح
الله عنك فقال غفر الله لك يا عم ما الذي احوجك الى هذا قال اني لما اويت الى فراشي اتاني رجلان
اسودان فشدا وثاقي ثم قال احدهما للاخر انطلق به الى النار فانطلق بي فمررت برسول الله ص فقلت يا

رسول الله

رسول الله لا اعود فاوه فخل عني وانت لاجد الم الوثاق فقال اوص قلت لم اوصي ما لي مال وان لي عيالا
كثيرا وعلي دين فقال ابو عبد الله ع دينك علي وعيالك الى عيالي فاوصى فما خرجنا من المدينة حتى
مات وضم ابو عبد الله ع عياله اليه وقضى دينه وزوج ابنه ابنته يقول مولف الكتاب اثابه الله
تعالى ورد في الاخبار ان السبب في خروج زيد امور الاول انه كان يدعو الى الرضا من آل محمد وكان
يعتقد ويعلم ان الامام كان اخوه ثم من بعده ابن اخيه وكان يريد الخلافة التي كانت حقه الثاني الطلب
بدم الحسين ع فان تلك الواقعة الكبرى ما ابقت لاحد من بني هاشم ولا من غيرهم تمتعا في الحيوة وكانوا
يطلبون به الموت ويأسفون ما فرطهم من التقصير في الجهاد وهي الرزية التي ارغمت الانوف وقربت
الحتوف الثالث انه دخل على هشام بن عبد الملك وقد جمع له اهل الشام وامرهم ان يتضايقوا له
في المجالس حتى لا يتمكن من الوصول الى قربه فقال له زيد اوصيك بتقوى الله فقال له هشام انت
الموهل نفسك للخلافة وما انت وذاك لا ام لك وانما انت ابن امة فقال له زيد اني لا اعلم احدا اعظم
منزلة عند الله من نبي بعثه وهو اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام فالنبوة اعظم منزلة عند الله ام الخلافة
وبعد فما يقصر برجل ابوه رسول الله وهو ابن علي بن ابي طالب فوثب هشام وقال لقهرمانه
لا يبيتن هذا في عسكري فخرج زيد وهو يقول انه لم يكره قوم قط حر السيف الا ذلوا فلما وصل الكوفة
بايعه اهلها ثم نقضوا بيعته واسلموه فقتل وصلب بينهم اربع سنين لم ينكر ذلك احد منهم
ولا دفع عنه بيد ولا لسان الرابع ان هشاما كان يستهزئ بزيد ويدعي انه قذفه بامه حتى
ان السفاح لما اخرج بني امية من قبورهم لاحراق عظامهم اخرج جثة هشام فضربوها حد القذف قال انه
قذف زيد بن علي ع الخامس ما رواه الحميري في كتاب الدلائل عن جابر قال سمعت ابا جعفر ع
يقول لا يخرج على هشام احد الا قتله فقلنا لزيد هذه المقالة فقال اني شهدت هشاما ورسول الله ص
يسب عنده فلم ينكر ذلك ولم يغيره فوالله لو لم يكن الا انا واخر لخرجت عليه وفي كتاب ابي القاسم
بن قولويه قال روى بعض اصحابنا قال كنت عند علي بن الحسين ع فلم يتكلم حتى تطلع الشمس فبشر
بولادة زيد بعد صلاة الفجر فالتفت الى اصحابه وقال اي شيء اسمي هذا المولود فقال كل رجل منهم اسما

سبب خروج زيد بن علي

فقال يا غلام علي بالمصحف فوضعه في حجره ثم فتحه فنظر الى اول حرف في الورقة واذا فيه وفضل
الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما ثم طبقه ثم فتحه فاذا في اول الورقة ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية
والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز
العظيم ثم قال هو والله زيد هو والله زيد فسمي زيدا وكان رسول الله يقول لزيد بن حارثة
المقتول في الله والمصلوب في امتي والمظلوم من اهل بيتي سمي هذا ويقول له يا زيد زادك اسمك عندي
حبا فانت سمي الحبيب من اهل بيتي يقول مؤلف الكتاب ايده الله تعالى في هذا الحديث دلالة على جواز
التفال في القران لمثل هذا الامر من تسمية المولود ونحوه حتى يعين بما يناسب الاية فان حكاية
الجهاد تناسب الشجاع وزيد كان معروفا بالشجاعة بين العرب وحينئذ فيحمل ما روي من النهي عن التفال
بالقران اما على الكراهة او على ما اذا كان لاستكشاف الغائبات جزما كما اذا كان للتفال عن حال
غايب اهو حي ام لا ومتى يكون قدومه وكذلك التفال للمريض ومتى يبرأ ومتى يموت ومتى هلك
الله فلانا فان هذه الامور اذا لم تقع على وفق التفال يكون فيها نوعا من الوهن في اعتقادات
القران وشبه المثل الاعلى وعن ابي عبد الله ع اما الباكي على زيد فمعه في الجنة واما الشامت به فشريك
في دمه اقول هذا جار على عمومه كما جاء في الرواية ان الانسان من رضي باراقة دم على غير قانون الشريعة
كان شريكا للقاتل في العقاب وان كان القاتل في المشرق والراضي في المغرب وهذه مقدمة عامة
البلوى وروى الكشي عن سليمان بن خالد قال قال ابو عبد الله ع رحم الله عمي زيدا ما قدر ان يسير
بكتاب الله ساعة من نهار يا سليمان ما كان عدوكم عندكم قلنا كفار قال ان الله عز وجل
يقول حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء فجعل المن بعد الاثخان اسرتم
قوما ثم خليتم سبيلهم قبل الاثخان فمننتم قبل الاثخان وانما جعل الله المن بعد الاثخان حتى
خرجوا عليكم من وجه اخر فقاتلوكم وعنه ع رحم الله عمي زيدا لو ظفر لوفى انما دعى الى الرضا من ال محمد
وانا الرضا وقال ان الله عز ذكره اذن في هلاك بني امية بعد احراقهم زيدا بسبعة ايام يقول مؤلف

الكتاب

الكتاب ايده الله تعالى ان الاحاديث الناطقة بحسن حال زيد وانه من اهل السعادة وكان محقا في
خروجه مستفيضة بل متواترة فلا ينبغي التعرض له ولمن خرج بعده الا بخير الا ان يكون حاله ظاهرا
كما سيأتي الاشارة اليه ان شاء الله تعالى **باب** في احوال ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين باقر العلوم
صلوات الله عليه وعلى ابائه الطاهرين واولاده الغر الميامين وفيه فصول **الفصل الاول** في احوال
ولادته ووفاته ومناقبه والنص عليه اعلام الورى ولد بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة غرة
رجب وقيل الثالث من صفر وقبض ع سنة اربع عشرة ومائة في ذي الحجة وقيل في شهر ربيع الاول
وقدر عمره سبعا وخمسين سنة وامه ام عبد الله فاطمة بنت الحسن فعاش مع جده الحسين ع اربع
سنين ومع ابيه تسعا وثلاثين سنة وكان مدة امامته ثماني عشرة سنة وكان في ايام امامته بقية ملك
الوليد بن عبد الملك وملك سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك وهشام
بن عبد الملك وتوفي في ملكه اقول وقيل في التاريخ غير هذا ايضا الا ان هذا اضبط وفي السرائر
عن ابي عبد الله ع قال كنت عند ابي في اليوم الذي قبض فيه فاوصاني باشياء في غسله وكفنه ودخوله
قبره قال فقلت يا ابتاه ما ارى عليك اثر الموت قال يا بني اما سمعت علي بن الحسين ناداني من وراء الجدار
يا محمد تعال عجل وفي الكافي عنه ع قال ان ابي قال لي ذات يوم في مرضه يا بني ادخل اناسا من قريش من
اهل المدينة حتى اشهدهم قال فادخلت عليه اناسا منهم فقال يا جعفر اذا انا مت فغسلني وكفني وارفع
قبري اربع اصابع ورشه بالماء فلما خرجوا قلت يا ابت لو امرتني بهذا صنعته ولم ترد ان ادخل عليك قوما
تشهدهم قال يا بني اردت ان لا تنازع يعني في سن الغسل او في الامامة لان هذه الوصية مستلزمة
لتلك الوصية وروي انه ع اوصى بثمانمائة درهم لمأتمه وكان يرى ذلك من السنة لان رسول الله ص قال
اتخذوا لال جعفر طعاما فقد شغلوا وروي انه انقلع ضرسان من اضراسه فقال يا جعفر اذا مت
فادفنهما معي يقول مؤلف الكتاب عفا الله تعالى عنه قد انقلع من اضراسي وخفت عليها الضياع
فدفنت واحدا في مشهد امير المؤمنين ع وواحدا في حائر الحسين على من حل به افضل السلام ودفنت الثالث
في مشهد الرضا لاني احببت ان تقسم اعضائي على ابوابهم وبقي عندي رابع انقلع وقت رجوعي من زيارة

مولاى الامام ابى الحسن على بن موسى الرضا عليه افضل الصلوات فى بلدة استراباد فى القلعة المباركة
ويحفظ الله لاهلها هذه السنة الثاقب الباقر اول هاشمى من هاشميين وعلوى من علويين وفاطمى
من فاطميين لانه اول من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين عليهما السلم وكانت امه ام عبد الله بنت
الحسن بن على ع وقال ابو جعفر بن بابويه والسيد بن طاوس سمه ابرهيم بن الوليد وفى حديث اخر سمه هشام
بن عبد الملك ولا منافاة لانه يمكن ان ابرهيم سمه بامر الخليفة هشام عمه عليهم لعنة الله والملائكة و
الناس اجمعين وفى الكافى عن الصادق ع قال قال لى ابى يا جعفر اوقف لى من مالى كذا وكذا النوادب تندبنى
عشر سنين بمنى ايام منى يقول مؤلف الكتاب وفقه الله تعالى ان منى لما كانت موضعا لاجتماع الشيعة
فاراد ان يناح عليه ويبكى فى ذلك المحل اعزازا واحتراما له وتحصيلا للثواب لشيعته الباكين عليه
ولعل وجه التخصيص بالعشر سنين ارادة استقصاء شيعته النائيين فى البلاد والاماكن فى امتداد
هذا الوقت غالبا عيون الاخبار والامالى عن الرضا ع كان نقش خاتم الحسين ع ان الله بالغ امره و
كان على بن الحسين يتختم بخاتم ابيه الحسين ع وكان محمد بن على يتختم بخاتم الحسين ع وعنه ع وعيون
الاخبار كان على خاتم محمد بن على ع ظنى بالله حسن وبالنبى المؤتمن وبالوصى ذى المنن وبالحسين
والحسن وفى التهذيب عن ابى عبد الله قال نقش خاتم ابى العزة لله جميعا باب المصطفى عن جابر قال
قال رسول الله يوشك ان تبقى حتى يلقى ولدا من الحسين يقال له محمد الباقر يبقر علم الدين بقرا فاذا
لقيته فاقراه منى السلم وفى القاموس بقره شقه ووسعه والباقر محمد بن على بن الحسين لتبحره فى العلم
فى فصول المهمة كان اسمه معتدلا يقول مؤلف الكتاب ايده الله تعالى تقدم فى تضاعيف ابواب
هذا الكتاب ان الامام يجب ان يكون اصبح الناس واحسنهم خلقا وخلقا وهذه السمرة اما انها
لا تنافى الحسن الفايق واما ان يكون راجعا الى ما سبق تحقيقه فى الاخبار من ان اغلب الناس كانوا
يشاهدونه على هذه الصفة لحكم ومصالح والواقع غير هذا كما سياتى فى حديث الجواد مع زوجته
ام الفضل بنت المامون الامالى عن الصادق ع قال ان رسول الله ص قال ذات يوم لجابر انك ستبقى حتى
تلقى ولدى محمد بن على بن الحسين المعروف فى التورية بالباقر فاذا لقيته فاقراه منى السلام فدخل جابر

نقش خواتيمهم

الى على بن الحسين فوجد محمد بن على عنده غلاما فقال له يا غلام اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر
فقال جابر شمايل رسول الله ورب الكعبة وقال على بن الحسين هذا ابنى محمد الباقر فوقع على قدميه
يقبلهما ويقول ان رسول الله ص يقرء عليك السلام فقال يا جابر على رسول الله السلام وعليك بما
بلغت وفى حديث اخر انه لقيه فى بعض سكك المدينة وفى رواية اخرى انه راه مع الصبيان فى المكتب
ولكن على بن الحسين ع امره بالاحتجاب بعد ذلك خوفا عليه من الشهرة والحسد وفى كتاب الخرايج
عن ابى عبد الله ع ان جابر بن عبد الله كان اخر من بقى من اصحاب رسول الله ص وكان منقطعا الينا اهل
البيت وكان يقعد فى مسجد الرسول فيقول يا باقر يا باقر واهل المدينة يقولون جابر يهجر فيقول
لا والله لا اهجر ولكنى سمعت رسول الله ص يقول انك ستدرك رجلا منى اسمه اسمى وشمايله شمايلى يبقر
العلم بقرا فذلك الذى دعانى الى ما اقول ثم انه ادركه وابلغه سلام جده وكان جابر ياتيه طرفى النهار
فلم يلبث ان مضى على بن الحسين ع وكان محمد بن على ياتيه لصحبته لرسول الله ص فجلس الباقر يحدثهم عن
الله فقال اهل المدينة ما راينا احدا قط اجرى من هذا فلما راى ما يقولون حدثهم عن رسول الله
فقال اهل المدينة ما راينا احدا اكذب من هذا يحدث عمن لم يره فلما راى ما يقولون حدثهم عن جابر
بن عبد الله فصدقوه وكان جابر والله ياتيه ويتعلم منه يقول مؤلف الكتاب وفقه الله تعالى
ينبغى ان يحمل قوله حدثهم عن جابر يعنى عن علومه التى يحملها عن المعصومين عليهم السلم كان يقول عن
جابر ولا يقول حدثنى جابر لانه كلما كان يحدث به لم يسمعه عن جابر ويجوز ان يكون اخذ منه اجازة
عامة كان يكون قال له انى احدث عنك تلطفا الى تصديق الناس له وهذا جائز فى علم الدراية
وحمله على ظاهره ممكن ايضا بان يكون ع سمع من جابر كلما كان يحدث به اول الامر وذلك ان
الناس من اهل المدينة وغيرهم انما قالوا ذلك القول فى ابتداء الامر فلما تحققوا وسعة علمه واعترافه
جابر بالعجز عنه وانه كان ياخذ العلم عنه اقبلوا الى تصديقه بما يحكيه عن الله ورسوله وعن على بن
ابى طالب والحسين عليهم السلم ويرشد اليه ما رواه ابو جعفر بن بابويه فى حديث طويل قال فيه
ثم كان جابر ياتيه فيجلس بين يديه فيعلمه فربما غلط جابر فيما يحدث به عن رسول الله ص فيرد عليه

ويذكره فيقبل ذلك منه ويرجع الى قوله وكان يقول يا باقر اشهد بالله انك قد اوتيت الحكم صبيا
البصائر عن الصادق عم قال لما حضر علي بن الحسين الموت اخرج السفط او الصندوق عنده فقال يا محمد
احمل هذا الصندوق فحمل بين اربعة فلما توفي جاء اخوته يدعون في الصندوق فقالوا اعطنا نصيبنا
من الصندوق فقال والله ما لكم فيه شيء وكان في الصندوق سلاح رسول الله وكتبه وفي كتاب الفصول
مسندا الى علي بن الحسين انه قال في مرض موته واعلم يا بني ان صلاح الدنيا بحذافيرها في كلمتين اصلاح
شان المعايش ملء مكيال ثلثاه فطنة وثلثه تغافل لان الانسان لا يتغافل الا عن شيء قد عرفه ففطن
له يقول مؤلف الكتاب ايده الله تعالى مثل هذا في وصية امير المؤمنين عم لابنه الا انه قال هناك ثلثاه
استحسان وثلثه تغافل وهذا يكشف عن انه ليس المراد من الاستحسان المداراة بل ما يستحسنه العقول
والعادات وينطبق على قوانين الحكمة الالهية وذلك ان امور المعاش اذا خرجت عن نظام الشريعة
عرضت للزوال والفساد كما اذا دخل فيها اخذ الربا ومزجت بمحرمات البيع مثلا فانه لا يبقى فينبغي
لمن اراد اصلاح شان معاشه ان يجعل الفكر والفطنة في اسبابه حتى يتميز له الحلال من الحرام والطاهر
من النجس والواجب من المستحب وغير ذلك نعم كثير من الامور ينبغي التغافل عنها لان في الاستقصاء
عليها يكون فسادا في امور المعاش وربما انجر الى الفساد في امور المعاد وفي كتاب الخصوص عن
الزهري قال دخلت على علي بن الحسين عم في المرض الذي توفي فيه اذ قدم اليه طبق فيه الخبز والهندبا
فقال لي كله وما من ورقة من الهندبا الا عليها قطرة من ماء الجنة فيه شفاء من كل داء ثم رفع
الطعام واتى بدهن البنفسج فقال ادهن ان فضله على سائر الادهان كفضل الاسلام على سائر
الاديان ثم دخل عليه محمد ابنه فحدثه طويلا ثم قال هذا وصيي ووارثي وعيبة علمي باقر العلم
يختلف اليه خلص شيعتي ويبقر العلم عليهم بقرا الامالي كان رجل من اهل الشام يختلف الى
ابي جعفر عم ويقول يا محمد الا ترى اني اتى مجلسك حياء منك ولا اقول ان احدا في الارض ابغض الي
منكم اهل البيت واعلم ان طاعة الله ورسوله وامير المؤمنين في بغضكم ولكن اراك رجلا فصيحا لك
ادب وحسن لفظ فانما الاختلاف اليك لهذا وكان ابو جعفر عم يقول له خيرا فلم يلبث الشامي حتى مرض

فضل الهندبا والبنفسج

الذي احياه الباقر

فلما

فلما انقل دعى وليه وقال له اذا انا مت فات محمد بن علي وسله ان يصلي علي واعلمه اني امرتك بذلك
فلما كان نصف الليل مات ووجدوه فلما اصبح اتى اليه وقال يا ابا جعفر ان فلان الشامي قد مات
وسالك ان تصلي عليه فقال كلا ان بلاد الشام باردة والحجاز بلاد حر فلا تعجلوا حتى اتيكم فصلى
ركعتين ثم دعا الله تعالى ثم سجد حتى طلعت الشمس ثم قال الى منزل الشامي فدعاه فاجابه ثم اجلسه
ودعا له بسويق فسقاه وقال لاهله املؤا جوفه وبردوا صدره بالطعام البارد ثم انصرف فعوفي
الشامي فاتى ابا جعفر عم فقال اخلني فاخلاه فقال اشهد انك حجة الله على خلقه ومن اتبع غيرك خسر وضل
اشهد اني عهدت بروحي وعاينت بعيني وسمعت مناديا ينادي ردوا عليه روحه فقد سالنا
ذلك محمد بن علي فقال له اما علمت ان الله يحب العبد ويبغض عمله ويبغض العبد ويحب عمله قال
فصار بعد ذلك من ابي جعفر عم يقول مؤلف الكتاب ايده الله سبحانه ما معنى قوله عم كلا انه لم يمت مع
ان الرجل قد كان مات ورجع الى الدنيا بدعائه عم قلت لعل معناه راجع الى التورية يعني انه لم يمت
موتا لا يمكن معه الرجوع الى الدنيا كما في موت غيره او يكون قوله كلا راجعا الى الصلاة اي لم اصل عليه
لعدم الحاجة اليها لانه كان يعلم برجوعه وهذه الدرجة التي نالها الشامي انما كانت بسبب تردده
الى مجلسه عم وطلبه الصلاة عليه وفيه اشعار بان مجالسة اهل الخير خير وان لم يكن معتقدا فيهم ما لهم
من الدرجة بل كان غرضه مجرد المسامرة والكلام معهم وقوله عم ان الله يحب العبد الخ يجوز تطبيق كل من
الفقرتين على حال الشامي اما الاولى فباعتبار ان الله سبحانه يحبه لما سبق له في العلم القديم بان حاله
تؤل الى الخير وانه من الشيعة ولكن اعترضه الشيطان فصده اياما وارتكب الاعمال القبيحة فهو سبحانه
يبغضها واما الثانية فباعتبار ان الله سبحانه يبغضه لخروجه عن الايمان ويحب عمله وهو الاختلاف
والتردد الى مجلسه عم والوصية بالصلاة عليه البصائر عن سدير قال كنت عند ابي جعفر عم فمر بنا رجل
من اهل اليمن فقال له هل تعرف دار كذا وكذا فقال نعم ورايتها قال هل تعرف صخرة عندها في موضع
كذا وكذا قال نعم ورايتها فلما قام قال لي ابو جعفر عم تلك الصخرة التي غضب موسى فالقى الالواح فما ذهب
من التورية التقمته الصخرة فلما بعث الله رسوله ادته اليه وهي عندنا يقول مؤلف الكتاب عفا الله تعالى

عنه الذى ذهب من التورية ما كان مكتوبا على رضاض الالواح التى تكسرت بسبب ضرب موسى لها على الصخرة وفيه دلالة على ان كتاب التورية لم يكن كله بايدى امة موسى بل سقط منه ما كان فى تلك الصخرة ولما التحريف فقد وقع فى التورية بعد موسى حرفه علماؤهم لان احكام التورية كانت شاقة عليهم بسبب تعنتهم واقتراحهم على نبيهم موسى فكان علماء السوء منهم ياخذون اجرا من الملوك وعوام الناس ويثبتون لهم فى التورية مكان الاحكام الشاقة احكاما خفيفة التناول وبعوم فى التحرى فهذه الامة مثل ما جرى فى الامم السابقة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وقع فى القران الكريم سقط وتحريف فى اعصار الثلاثة ومن بعدهم حتى فى اعصار القراء كما اوضحناه فى شرح تهذيب الحديث وكما كانت الصخرة حافظة لما سقط من التورية كان مولانا امير المؤمنين ع حافظا لما اسقطوه من القران ومصحفه الذى جمعه بعد النبى ص يزيد على ما فى ايدى الناس بكثير وما وقع هنا من تشبيه امير المؤمنين التشبيه التقديرى بالصخرة الحافظة لما سقط من التورية وما وقع له من التشبيه التحقيقى بان قاتله كعاقر ناقة صالح اشارة الى سر لطيف فانه تواتر عنه ع قوله انا كتاب الله الناطق والقران كتاب الله الصامت وكان تولده ع على ما روته السلوك فى كتبهم بطن الكعبة وهى صخرة الله سبحانه فتلك الصخرة حفظت على بن ابيطالب ع الذى هو الكتاب الناطق حتى انشقت بعد ثلاثة ايام او اقل ودفعته الى من قام بحفظه وهو رسول الله ص وابو طالب فصخرة التورية حفظت الكتاب الصامت لانها كالقران وصخرة الكعبة حفظت الكتاب الناطق **واما الثانى** فباعتبار ان ناقة صالح كانت اية لصالح اقترحوها عليه حتى اخرجها من الصخرة هى وفصيلها وامير المؤمنين ع كان اية الله فى هذه الامة اخرجها الله سبحانه اليهم من صخرة الكعبة فضل وهلك قوم قتلوا الاثنين وتقاربوا فى الشبه واما الحسين ع فهو فصيل امير المؤمنين ع قتله هذه الامة كما قتلت قوم صالح فصيل الناقة ولو انهم استبقوا الحسين ع وندموا على ما اتوا الى ابيه من الخذلان وقاموا معه الى الجهاد لعفى الله سبحانه عن قديم ذنوبهم كما كان يعفو عن قوم صالح لو استبقوا الفصيل وندموا على قتل الناقة علما ان الناقة كانت لهم محض خير كانت تاتى الى ابوابهم واحد بعد واحد طوفى النهار وتقف حتى ياخذوا منها ما يكفيهم من اللبن فاعقروها الا تعنتا على نبيهم وعنادا له

وكذا

تحقيق حسن فى تشبيه بالصخرتين

وكذا كان مولانا امير المؤمنين ع كما وصف نفسه طبيب دوار بطبه قد احكم مراهمه واحمى مواسمه فانه كان يداوى عليهم بمراهم علمه يشفى به سقام جهلهم ومن كان لا ينتفع به لعناده كان دواه السيف والسوط التى هى مواسمه فيقوى الشبه من هذا الوجه ومن جهة اخرى وهو ان الحامل لابن عاقر الناقة امراة شمطاء ورقاء وكان الحامل على قتله ع قطامه اختهما فى الكفر والشبه وجهة اخرى ايضا وهو ان مولينا امير المؤمنين ع كما كان اية الله بقوله واى اية لله اعظم منى كان اية لرسول الله ص وكان اعظم دلائل النبوة سيفه الذى قام به منابر الاسلام ومحاريبها وخاف سطوته اهل الملك والملكوت وارتعد عالم الامر وعالم الخلق ومع ذلك كله كان يقول انا عبد من عبيد محمد ص قال ابو جعفر بن بابويه يعنى عبد طاعة لا عبد رق وهو حسن تقدم به ذلك المقام نعم يبقى الكلام مع الصدوق ره فى تاويله ومتابعة الاكثر له على الحاجة اليه وهو انا نفرض الكلام فى محل اخر ويظهر منه بنوع من التقريب عدم الحاجة الى هذا التاويل وهو انه ورد عن السادة الاطهار عليهم السلم الناس عبيدنا وبناء على الحاجة الى ذلك التاويل هنا تحتاج اليه هنا لان الناس ليسوا عبيد ارقاق وقال يوم الغدير من كنت مولاه فهذا على مولاه ويحمل على ذلك ايضا وعند التحقيق لا حاجة الى ذلك التاويل وذلك ان عبد الرق يجب طاعته لمولاه لا مطلقا بل فى موارد خاصة واما نحن فيجب علينا طاعتهم عليهم السلم فى جميع الموارد ولو كان بما فيه سفك المهج وخوض اللجج وان قلت ان عبد الرق هو الذى يكون من خواص قبول العتق ونحوه فنقول ان من كان مختارا فى عتق رقابنا من النار وابقائها فى عذاب الجبار كان له هذا العتق الظاهر المجازى وان كان جواز البيع من خصائص عبد الرق قلنا لا دليل على انه لا يجوز بيعنا لهم عليهم السلم بل الدليل قائم على انهم اولى منا بانفسنا واهلينا واولادنا واموالنا فمن كان اولى بالنفس جاز له التصرف فيها على ما اراد وعلى اى ضرب شاء ومنه جواز البيع وان قلت ان الرق له اسباب خاصة كالشراء والاستنقاذ من ايدى الكفار والاعتراف من المجهول قلنا هذه الاسباب كلها حاصلة فينا **اما الاول** فاورد فى الاخبار من ان الشيعة زمن الامام ابى الحسن موسى بن جعفر ع لما اذاعوا اسرار الائمة عليهم السلم واعانوا على قتلهم اراد الله سبحانه ان ياخذهم بالموت والعذاب فوجه ذلك اليه ع فقال اما اذا كان ذلك فانا اشترى

شيعتي بنفسي واقيهم بروحي فقبضه الله تلك السنة اليه بدلا عن الشيعة ولا ثمن اعلى واغلى من هذا
الثمن واما الثاني فهم عليهم السلم استنقذونا من كفار الجن والانس ومردة الشياطين وادخلونا دار الاسلام
ومحل الامان واما الثالث فالعلم ان واحدا من الشيعة يعترف بغير ذلك بل يقطع على انه عبد رق لهم
على ان عبوديتنا لله سبحانه ليس الا من قبيل عبوديتنا لهم عليهم السلم وهنالك لا تاويل فليكن هنا ايضا وبالجملة
فالذي تحققه من تتبع الاخبار ان الناس كلهم عبيد رق لهم عليهم السلم يجري عليهم ما يجري عليهم واما
قوله انا عبد من عبيد محمد فان شئت له تاويل الصدوق طاب ثراه فلا مشاحة وقد تقدم حسنه
البصائر عن ابن حنظلة قال قلت لابي جعفر ع ان لي اليك حاجة قال وما هي قلت تعلمني الاسم الاعظم
قال وتطيقه قلت نعم قال فدخل البيت فوضع يده على الارض فاظلم البيت فارعدت فرايص عمر بن
حنظلة فقال ما تقول اعلمك فقال لا فرفع يده فرجع البيت كما كان اقول قد اخفى الله سبحانه الاسم
الاعظم في جملة اسمائه الحسنى كما اخفى كثيرا من الامور لحكم ومصالح لا يخفى بعضها كليلة القدر وورد
في بعض الاخبار ان الاسم الاعظم هو الله يعني هذا اللفظ وفي بعض اخر انه بسم الله الرحمن الرحيم
وفي بعضها انه في سورة التوحيد الى غير ذلك ولعل حكمته المحافظة على كل الاسماء الحسنى حتى يدخل هو
تحتها كما اخفى ليلة القدر في الثلث المعروفة حتى يحافظ على العبادة فيها كلها وكما اخفى وليه بين الخلق
حتى يحترم الجميع الى غير ذلك البصائر عن ابي عبد الله ع قال نزل ابو جعفر ع بواد فضرب خباه وخرج يمشي
حتى انتهى الى نخلة يابسة فحمد الله عندها بمحامد لم اسمع بمثلها ثم قال ايتها النخلة اطعمينا مما جعل الله
فيك قال فتساقط رطب احمر واصفر فاكل ومعه ابو امية الانصاري فاكل منه وقال هذه الاية فينا
كالاية في مريم اذ هزت اليها بجذع النخلة فتساقط عليها رطبا جنيا وفي حديث اخر ثم اخذت النخلة
فاخذ منها رطبا فكونا ارجح من اية مريم ع وفيه ايضا عن ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله ع وابي جعفر ع
فقلت لهما انتما ورثة رسول الله قال نعم قلت فرسول الله وارث الانبياء علم كلما علموا فقال نعم فقلت
تقدرون على ان تحيوا الموتى وتبرؤا الاكمه والابرص قال نعم فقال ادن مني يا ابا محمد فمسح على عيني ووجهي
فابصرت السماء والارض وكل شيء في الدار قال اتحب ان تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما

عليهم

عليهم يوم القيمة او تعود كما كنت ولك الجنة خالصا قلت اعود كما كنت فمسح على عيني فعدت كما كنت
اقول فيه اشعار بان العمى وامثاله مما يكفر الذنوب كلها الصغاير منها والكباير وعن محمد بن مسلم عن ابي
جعفر ع قال كنت عنده يوما اذ وقع عليه زوج ورشان فهدلا هديلهما فرد عليهما كلامهما ثم نهضا فلما
صارا على الحايط هدل الذكر على الانثى ساعة ثم نهضا فقلت جعلت فداك ما حال هذا الطير فقال يا ابن
مسلم كل شيء خلقه الله من طير او بهيمة او شيء فيه روح هو اطوع لنا من ابن ادم ان هذا الورشان جاء
الذكر يتهم انثاه بالسوء فحلفت له ما فعلت فلم يقبل فقالت ترضى بمحمد بن علي فرضيا بي واخبرته انه لها
ظالم فصدقها وعن ابي عبد الله ع قال مر ابو جعفر ع بالحجيج ومعه ابو امية الانصاري زميله في محمله فنظر الى
ورشان في جانب المحمل فرفع يده ليذبه عنه فقال يا ابا امية ان هذا طاير جاء يستجير بنا اهل البيت
واني دعوت الله فانصرف عنه حية كانت تاتيه كل سنة فتاكل فراخه وعن محمد بن مسلم قال كنت مع
ابي جعفر ع بين مكة والمدينة اذ اقبل ذئب حتى دنى اليه ووضع يده على قربوس السرج ومد عنقه الى اذنه
ساعة ثم قال له امض فقد فعلت فرجع مهرولا فقال اتدري ما قال قلت لا قال قال لي يا ابن رسول الله
ان زوجتي في ذلك الجبل قد تعسر عليها ولادتها فادع الله ان يخلصها ولا يسلط احدا من نسلي على احد
من شيعتكم فقلت قد فعلت فمر ومكث في صنعته شهرا لعلنا نرجع فاذا هو بالذئب وزوجته
وجرو عووا في وجهه ع فاجابهم بمثل عوائهم بكلام ليتبيهم ثم قال لنا قد ولد له جرو وذكروا انهم يدعون الله
لي ولكم بحسن الصحابة ودعوت لهم بمثل ما دعوا لي وامرتهم ان لا يؤذوا لي وليا ولا لاهل بيتي ففعلوا
وضمنوا لي ذلك وعن جابر عن ابي جعفر ع قال دخلت عليه فشكوت اليه الحاجة فقال يا جابر ما عندنا
درهم فلم البث ان دخل عليه الكميت فانشده قصيدة فقال يا غلام اخرج من ذلك البيت بدرة فادفعها
الى الكميت ثم انشده قصيدة اخرى فامر له ببدرة ثم انشد قصيدة ثالثة فامر له ببدرة من ذلك البيت
فقال الكميت جعلت فداك ما احبكم لغرض الدنيا وما اردت بذلك الا صلة رسول الله ص فدعا له ابو
جعفر ع ثم قال يا غلام ردها مكانها فوجدت في نفسي وقلت قال ليس عندي درهم وامر للكميت بثلثين
الف درهم فخرج الكميت وقلت له كيف قلت ما عندي درهم وامرت للكميت بثلاثين الف درهم

الورشان

مجيء الذئب اليه

فقال يا جابر قم وادخل البيت فدخلت فلم اجد شيئا فخرجت اليه فقال يا جابر ما سترنا عنكم اكثر
مما اظهرنا لكم فاخذ بيدي وادخلني البيت وضرب برجله الارض فاذا شبر عنق البعير قد خرجت
من ذهب ثم قال انظر الى هذا ولا تخبر به احدا الا من تثق به من اخوانك ان اشا قدرنا على ما نريد و
لو شئنا ان نسوق الارض بازمتها لسقناها وعن زرارة قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان رجلا بالمدينة
يعني نفسه ع قد اتى المكان الذي به ابن ادم فرآه معقولا معه عشرة موكلين به يستقبلون به الشمس حيث
ما دارت بالصيف يوقدون حوله النار فاذا كان الشتاء صبوا عليه الماء البارد كلما هلك رجل من
العشرة اقام اهل القرية رجلا مكانه وهو يعذب في الدنيا والاخرة وفي كتاب الاختصاص عن سدير
قال قال ابو جعفر يا ابا الفضل اني لا اعرف رجلا من اهل المدينة اخذ قبل مطلع الشمس وقبل مغربها
الى الفئة الذين قال الله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون لمشاجرة كانت بينهم
فاصلح فيما بينهم ورجع ولم يقعد فمر بنطفكم يعني الفرات فشرب منه ومر على بابك فدق عليك
حلقة بابك ثم رجع الى منزله ولم يقعد اقول المراد بهما اهل جابلقا وجابرصا الذين تطلع الشمس من
دونهما وتغرب قبل الوصول اليهما كما سياتي بيان احوالهما ان شاء الله تعالى الخرايج روى ابو عيينة
قال كنت عند ابي جعفر ع فدخل رجل فقال انا من اهل الشام اتولاكم وابي كان يتولى بني امية وكان له
مال كثير ولم يكن له غيري وكان مسكنه بالرملة وكان له مكان يتخلى فيه بنفسه فلما مات طلبت
المال ولم اظفر به ولا اشك انه دفنه واخفاه مني قال ا تحب ان تراه وتسأله اين موضع ماله قال اي
والله اني لفقير محتاج فكتب ع كتابا وختمه بخاتمه ثم قال انطلق الليلة الى البقيع ثم ناد يا درجان
فانه ياتيك رجل مقيم فادفع اليه كتابي وقل انا رسول محمد بن علي فانه سياتيك فسله عما بدا لك
فانطلق بالكتاب فلما كان من الغد اتينا ابا جعفر لانظر ما حال الرجل فرايت الرجل على الباب ينتظرنا جميعا
فقال الرجل انطلقت البارحة وفعلت ما امرت فاتاني الرجل فقال لا تبرح من موضعك حتى اتيك
به فاتاني برجل اسود فقال هذا ابوك قلت ما هو ابي قال غيره اللهب ودخان الجحيم والعذاب الاليم
قلت انت ابي قال نعم كنت اتولى بني امية فعذبني الله بذلك وكنت انت تتولى اهل بيت النبي فكنت

فيه عذاب ابن ادم

حديث درجان

ابغضك

ابغضك على ذلك وحرمتك مالي فزويته عنك وانا من النادمين فانطلق يا بني الى بستاني واحفر
تحت الزيتونة وخذ المال مائة الف درهم وادفع الى محمد بن علي خمسين الفا والباقي لك وانا منطلق حتى
اخذ المال واتيك بمالك فلما كان من قابل اتى ابي جعفر ع بخمسين الف درهم انفقها على نفسه وعلى اهل الحاجة
من اهل البيت وعن ابي بصير قال كنت اقرئ امرأة القران بالكوفة فمازحتها بشيء فلما دخلت على ابي جعفر ع
عاتبني وقال من ارتكب الذنب في الخلا لم يعبأ الله به اي شيء قلت للمرأة فغطيت وجهي حياء وتبت فقال
ابو جعفر ع لا تعد وعن ابي الصباح الكناني قال صرت يوما الى دار ابي جعفر ع فقرعت الباب فخرجت
الوصيفة ناهد يعني ارتفع ثديها فضربت بيدي على راس ثديها فقلت لها قولي لمولاك اني بالباب
فصاح من اخر الدار ادخل لا ام لك فدخلت وقلت والله ما قصدت ريبة فقال صدقت لئن ظننتم
ان هذه الجدران تحجب ابصارنا كما تحجب ابصاركم اذا لا فرق بيننا وبينكم فاياك ان تعاود لمثلها يقول
مؤلف الكتاب عفا الله تعالى عنه ورد في تفسير قوله تعالى قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ان
المؤمنين هم اهل البيت عليهم السلم وان كل من يعمل منا عملا ومن غيرنا في مشارق الارض ومغاربها ومن
وقت ذلك العمل وهذا العصر لصاحب الزمان ع فهو الذي يرى لنا وقت العمل وينظر الينا انظر الاطلاع لا جرم وا
الويل لنا من هذه الخجالة التي لا يقوم لها قدم وروي ايضا في الاحاديث الصحيحة ان الملكين الذين
يكتبان اعمال ابن ادم في وقت المسا والصباح اذا اراد العروج بعمل العبد الى السما عرضوها اولا على
ارواح الائمة عليهم السلم واحدا واحدا بعد عرضها على النبي ص حتى ينتهوا الى امام العصر ع فيقراها ويصلح ما
كان قابلا للاصلاح منها ويستغفر لمن كان من اهل الاستغفار وهذا ايضا تفسير للاية والظاهر
ان عامل القبيح لو تحقق هذا المعنى بعين بصيرته لكان له زاجرا كما انه لو تحقق عند نية العمل الصالح
كان له باعثا وعن جابر الجعفي قال كنا عند الباقر ع بخراسان خمسين رجلا فدخل عليه كثير النوا وكان
من المغيرية فجلس وقال ان المغيرة بن عمران عندنا بالكوفة يزعم ان معك ملكا يعرفك الكافر
من المؤمن وشيعتك من اعدائك قال ما حرفتك قال ابيع الحنطة قال كذبت قال وربما ابيع الشعير
قال ليس كما قلت بل تبيع النوا قال من اخبرك بهذا قال الملك الذي يعرفني شيعتي من عدوي لست تموت

الا ثابها يعني فاسد العقل فلما صرنا الى الكوفة مات بعد ثلاثة اقول المغيرية اصحاب المغيرة بن
سعيد العجلي الذي ادعى ان الامامة بعد محمد بن علي بن الحسين لمحمد بن عبد الله بن الحسن وزعم انه حي
لم يمت وكان من البترية بتقديم الباء الموحدة لقول الصادق ع فيهم بتروا حقنا بتر الله اعمارهم
وعن ابي بصير قال كنت مع الباقر ع في المسجد اذ دخل عمر بن عبد العزيز متكيا على مولى له فقال ليلين
هذا الغلام فيظهر العدل ويعيش اربع سنين ثم يموت فيبكي عليه اهل الارض ويلعنه اهل
السماء يجلس في مجلس لا حق له فيه ثم ملك واظهر العدل جهده يقول المؤلف عفى الله تعالى عنه تقدم الكلام
في حال ابن عبد العزيز وان الاخبار متعارضة في حاله ونحن من المتوقفين فيه وعن سعد الاسكاف
قال طلبت الاذن على ابي جعفر ع فقيل لي لا تعجل فان عنده قوم من اخوانكم فلم البث ان خرج اثنا عشر رجلا
يشبهون الزط عليهم اقبية طيبات وبتوت وخفاف فسلموا ومروا فدخلت على ابي جعفر ع فقلت
ما اعرف هؤلاء الذين خرجوا فقال هؤلاء اقوام من اخوانكم الجن قلت ويظهرون لكم قال هم يغدون
علينا في حلالهم وحرامهم كما تغدون اقول الزط بالفتح جيل من الهند والبت الطيلسان محمد بن مسلم
قال قال لي ابو جعفر ع هل ظننتم انا لا نراكم ولا نسمع كلامكم لبئس ما ظننتم قلت ارني بعض ما استدل
به قال وقع بينك وبين زميلك بالربذة حتى عيرك بنا وبحبنا ومعرفتنا قلت اي والله لقد كان ذلك
قلت من يحدثكم بما نحن عليه قال احيانا ينكت في قلوبنا ويوقر في اذاننا ومع ذلك فان لنا خدما
من الجن مؤمنين وهم لنا شيعة وهم لنا اطوع منكم قلت مع كل رجل واحد منهم قال نعم يخبرنا بجميع
ما انتم عليه وفي كتاب الخرايج عن الاسعد بن سعيد قال كنت عند ابي جعفر ع فقال نحن حجج الله ونحن عيبة الله
ونحن عين الله في خلقه ونحن ولاة امر الله في عباده ثم قال ان بيننا وبين كل ارض ترا مثل ترا البنا فاذا
امرنا الى الارض بامر اخذنا ذلك الترا فاقبلت الارض بكليتها واسواقها وكورها حتى ننفذ فيها من
امر الله ما امرنا وان الريح كما كانت مسخرة لسليمان فقد سخرها الله لمحمد وآله يقول مؤلف الكتاب
عفى الله تعالى عنه الترا بالضم خيط البناء والكورة بالضم المدينة والصقع والجمع كور بضم الكاف و
فتح الواو وفي المناقب في حديث جابر الجعفي انه لما شكت الشيعة الى زين العابدين ع ما يلقونه من بني امية

كيفية اقتدارهم عليهم السلام على الارض

دعا الباقر ع

دعا الباقر ع وامره ان ياخذ الخيط الذي نزل به جبرئيل الى النبي ص ويحركه تحريكا فمضى الى المسجد فصلى
ودعا ثم اخرج من كمه خيطا دقيقا يفوح منه رائحة المسك واعطاني طرفا منه فمشيت رويدا فقال قف
يا جابر فحرك الخيط تحريكا خفيفا ثم قال اخرج فانظر ما حال الناس فخرجت واذا صياح وصراخ من كل
ناحية واذا زلزلة شديدة قد اخربت عامة دور المدينة وهلك تحتها اكثر من ثلاثين الف انسان
فلما خرجنا من المسجد قال هذا الخيط من بقية ما ترك آل موسى وهرون تحمله الملائكة ويضعه جبرئيل
الدنيا اقول البيوت التي خربت بالزلزلة دور بني امية ومحبيهم والذين ماتوا تحتها منهم لعنهم الله
عليهم وعن ابي بصير قال قلت للباقر ع ما اكثر الحجيج واعظم الضجيج فقال بل ما اكثر الضجيج واقل الحجيج
اتحب ان تعلم صدق ما اقوله وتراه عيانا فمسح يده على عينيه فعاد ابصيرا فقال انظر فنظرت فاذا
اكثر الناس قردة وخنازير والمؤمن بينهم مثل الكوكب اللامع في الظلام فقال صدقت يا مولاي ثم
دعا فعاد ضريرا فقال ما بخلنا عليك وان كان الله تعالى ما ظلمك وانما خار لك وخشينا فتنة
الناس بنا وان يجهلوا فضل الله علينا ويجعلونا اربابا من دون الله ونحن له عبيد لا نستكبر
من عبادته وعن ابي عبد الله ع ان ابي كان قاعدا في الحجر ومعه رجل يحدثه فاذا هو بوزغ يولول
بلسانه فقال ابي للرجل اتدري ما يقول هذا الوزغ فقال الرجل لا علم لي بما يقول فقال يقول والله
لئن ذكرتم الثالث لاسبن عليا حتى تقوم من ههنا وعن ابي بكر الحضرمي قال لما حمل ابو جعفر
الى الشام الى هشام وصار ببابه قال لاصحابه اذا سكت عن توبيخي فوبخوه انتم فلما دخل عليه قال
بيده السلام عليكم فعمهم بالسلام ثم جلس ولم يسلم عليه بالخلافة وجلس بغير اذنه فغضب هشام
حنقا فقال يا محمد بن علي لا تزال تدعي الامامة سفها وقلة علم ثم وبخه القوم فلما سكتوا نهض قائما
فقال ايها الناس اين تذهبون واين يراد بكم بنا هدى الله اولكم وبنا يختم آخركم فان يكن لكم ملك معجل فان
لنا ملكا مؤجلا وليس بعد ملكنا ملك لانا اهل العاقبة يقول الله عز وجل والعاقبة للمتقين فامر
به الى الحبس فلما صار في الحبس تكلم فلم يبق فيه احد الا ترشفه فحكوا لهشام فامر به وباصحابه ان يحملوا
على البريد ليرد الى المدينة وامر ان لا تخرج لهم الاسواق وحال بينهم وبين الطعام والشراب فساروا

مسح عين الاعمى

حكاية الوزغ

ثلاثا لا يجدون طعاما ولا شرابا حتى انتهوا الى باب المدينة دونهم فشكى اصحابه العطش والجوع
فصعد جبلا اشرف عليهم فقال باعلا صوته يا اهل المدينة الظالم اهلها انا بقية الله خير لكم ان
كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ وكان فيهم شيخ كبير فاتاهم فقال يا قوم هذه والله دعوة شعيب
والله لئن لم تخرجوا الى هذا الرجل بالاسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت ارجلكم فصدقوني هذه
المرة واطيعوني وكذبوني فيما تستانفون فاني ناصح لكم فبادروا واخرجوا له الاسواق علي بن ابي حمزة
وابو بصير قالا كان لنا موعد على ابي جعفر ع فدخلنا عليه فقال يا سكينة هلمي بالمصباح هلمي بالسفط
الذي في موضع كذا فاتت بسفط هندي او سندي ففض خاتمه ثم اخرج منه صحيفة صفراء فاخذ يدرجها
من اعلاها وينشرها من اسفلها حتى اذا بلغ ثلثها او ربعها نظر الي فارعدت فرائصي فقال لا باس
عليك ثم قال ادنه فدنوت فقال لي ما ترى قلت اسمي واسم ابي واسماء اولاد لي لا اعرفهم فقال لي يا
علي لولا ان لك عندي ما ليس لغيرك ما اطلعتك ما انهم سيزدادون على عدد ما ههنا قال علي بن
ابي حمزة فمكثت بعد ذلك عشرين سنة ثم ولد لي اولاد بعدد ما رايت بعيني في تلك الصحيفة وعن
جابر بن يزيد قال سالت ابا جعفر ع عن قوله تعالى وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات فدفع بيده
وقال ارفع راسك فرفعت فوجدت السقف متفرقا ورمق ناظري في ثلمة حتى رايت نورا حار عنه
بصري فقال هكذا راى ابرهيم ملكوت السموات وانظر الى الارض ثم ارفع راسك فلما رفعته رايت
السقف كما كان ثم اخذ بيدي واخرجني من الدار والبسني ثوبا وقال غمض عينيك ساعة ثم قال
انت في الظلمات التي راها ذو القرنين ففتحت عيني فلم ار شيئا ثم تخطا خطا وقال انت على راس عين
الحياة للخضر ثم خرجنا من ذلك العالم حتى تجاوزنا خمسة فقال هذه ملكوت الارض ثم قال غمض عينيك
واخذ بيدي فاذا نحن في الدار التي كنا فيها وخلع عني ما كان البسنيه فقلت جعلت فداك كم ذهب
من اليوم فقال ثلاث ساعات وعن ابي عبد الله ع قال كان في دار ابي جعفر فاختة فسمعها وهي
تصيح فقال تدرون ما تقول هذه الفاختة قالوا لا قال تقول فقدتكم فقدتكم لنفقدنها قبل ان
تفقدنا ثم امر بذبحها الكشي عن اسمعيل بن ابي حمزة قال ركب ابو جعفر ع يوما الى حائط له من حيطان

المدينة

حقيقة ملكوت السموات والارض

المدينة فركبت معه ومعنا سليمان بن خالد فقال له سليمان جعلت فداك يعلم الامام ما في يومه
فقال يعلم ما في يومه وشهره وسنته اما علمت ان روحا ينزل عليه ليلة القدر فيعلم ما في تلك السنة الى
مثلها من قابل وما يحدث في الليل والنهار والساعة ترى ما يطمئن اليه قلبك فاسرنا الا ميلا حتى
قال الساعة يستقبلك الرجلان قد سرقا سرقة فاسرنا حتى استقبلنا الرجلان فقال لغلمانه عليكم
بالسارقين فاتوا بهما فحلفا ما سرقنا فقال لئن لم تخرجا ما سرقتما لابعثن الى الموضع الذي وضعتما
فيه سرقتكما ولابعثن الى الذي سرقتماه يرفعكما الى والي المدينة فابيا ان يردا ما سرقاه قال فانطلق
انت يا سليمان الى ذلك الجبل واصعد انت وهؤلاء الغلمان فان في قلة الجبل كهفا وادخل واستخرج
ما فيه فان فيه سرقة لرجل سوف ياتي فصعدت الى الكهف واستخرجت منه عيبتين وقربتهما
فاتيت بهما اليه فرجعنا الى المدينة فلما اصبحنا اخذنا بيننا وادخلنا على والي المدينة وقد دخل
المسروق منه برجال برآء فقال هؤلاء سرقوني فقال هؤلاء برآء وسراقك عندي ثم قال للرجل ما ذهب
لك قال عيبة فيها كذا وكذا فادعى ما ليس له فقال لم تكذب فقال انت اعلم بما ذهب مني فامر بعيبته
وسلموها اليه وقال للوالي عندي عيبة اخرى لرجل آخر من اهل بربر سياتيك بعد ايام فارشده الي واما
هذان السارقان فاقطعهما فقال احدهما لم تقطعنا ولم نقر على انفسنا بشيء فقال ويلكما شهد عليكما
من لو شهد على اهل المدينة لاجزت شهادته فلما قطعهما قال احدهما والله يا ابا جعفر لقد قطعتني
بحق وما سرني ان الله عز وجل اجرى توبتي على يد غيرك وان لي حاجز المدينة وانتم اهل بيت النبوة تنزل
عليكم الملائكة فرق له ابو جعفر ع وقال انت على خير ثم قال والله لقد سبقته يده قبله الى الجنة بعشرين
سنة فالتفت جاء البربري الى الوالي فارشده الى ابي جعفر ع فاتاه فقال له الا ارشدك الا اخبرك بما في عيبتك
قبل ان تخبرني فقال ان انت اخبرتني علمت انك امام فرض الله طاعتك فقال الف دينار لك والف دينار
لغيرك ومن الثياب كذا وكذا واسم الرجل محمد بن عبد الرحمن وهو على الباب ينتظرك فقال البربري اشهد
انكم اهل بيت الرحمة الذين اذهب الله عنكم الرجس وطهركم تطهيرا فقال له ابو جعفر ع رحمك الله فقال سليمان
حججت بعد ذلك بعشر سنين وكنت ارى الاقطع من اصحاب ابي جعفر ع كتاب الاختصاص عن الصادق ع

قال كنت اسير مع ابي في طريق مكة فلما صرنا بوادي ضجنان خرج علينا رجل في عنقه سلسلة يسحبها فقال لي
يا ابن رسول الله اسقني سقاك الله فتبعه رجل آخر فاجتذب السلسلة وقال يا ابن رسول الله لا تسقه لا سقاه
الله فقال يا جعفر عرفت هذا هذا معاوية لعنه الله جابر عن ابي جعفر ع قال كنا عنده وذكروا سلطان بني
امية فقال لا يخرج على هشام احد الا قتله وذكر ملكه عشرين سنة فجزعنا فقال ما لكم اذا اراد الله عز
وجل ان يهلك سلطان قوم امر الملك فاسرع بسير الفلك فقدر على ما يريد اقول لعدوي عنه ع في حديث
آخر ان الله تبارك وتعالى لم يخلق منذ خلق السموات سنين ولا اياما اقصر من سنينهم وايامهم ان الله
عز وجل يامر الملك الذي في يده الفلك فيطويه طيا قال شيخنا المحدث ابقاه الله تعالى يمكن ان يكون
طي الفلك وسرعته في السير كناية عن تهيئة اسباب زوال ملكهم وان يكون لكل ملك ودولة فلك غير
الافلاك المعروفة السير ويكون الاسراع والابطاء في حركة ذلك الفلك ليوافق ما قدر لهم من عدد دولتهم
انتهى ويمكن ان يقال ان سرعة الدوران في هذه الافلاك وان ما ينقص من اعمار غيرهم في مدة ملكهم
يزاد لهم في اعوام اخر حتى ينتهي العمر كما وكيفا واما الذي يقوله المنجمون من ان الفلك زال عن هذه الحركة
اختل النظام فهو قول الزنادقة كما قاله في بعض الاخبار الكافي عن النعمان بن بشير قال كنت مزاملا لجابر بن يزيد
الجعفي فلما ان كنا بالمدينة دخل على ابي جعفر ع فودعه وخرج من عنده وهو مسرور حتى قربنا الكوفة فاذا
نحن برجل طوال آدم معه كتاب فناوله جابر فقبله ووضعه على عينيه فاذا هو من محمد بن علي الى جابر بن
يزيد وعليه طين اسود رطب فقال له متى عهدك بسيدي قال الساعة بعد الصلاة ففك الخاتم و
اقبل يقرأه ويقبض وجهه حتى اتى على آخره فما رايته ضاحكا حتى دخل الكوفة ليلا فلما اصبحت اتيته
وقد خرج الي وفي عنقه كعاب علقها وقد ركب قصبة وهو يقول اجد منصور بن جمهور اميرا غير مامور
وابيات من نحو هذا فنظر الي ونظرت اليه واقبلت ابكي وقد اجتمع علينا الصبيان والناس واقبل يدور
مع الصبيان والناس يقولون جن جابر فوالله ما مضت الايام حتى ورد كتاب هشام بن عبد الملك
الى واليه ان انظر رجلا يقال له جابر الجعفي فابعث الي برأسه فقال لجلسائه من جابر قالوا كان رجلا له
علم وفضل وهو ذا مع الصبيان يلعب وقد جن فاشرف عليه وقال الحمد لله الذي عافاني من قتله

ولم تمض

ولم تمض الايام حتى دخل منصور بن جمهور الكوفة وصنع ما كان يقول جابر ولما مات هشام رجع
الى حاله الاول من العلم والصلاح **الفصل الثاني** في مكارم اخلاقه وخروجه الى الشام واحوال اصحابه
وجملة من مناقبه صلوات الله عليه كتاب البشائر عن ابي عبد الله ع قال ان محمد بن المنكدر قال رايت
انا اعظ محمد بن علي فوعظني اني خرجت الى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيت محمد بن علي وكان
رجلا بدينا وهو متكئ على غلامين اسودين فقلت في نفسي شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه
الحال في طلب الدنيا لاعظنه فسلمت عليه وقد تصبب عرقا فقلت اصلحك الله شيخ من شيوخ قريش
في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا لو جاءك الموت وانت على هذه الحال فقال لو جاءني الموت وانا
على هذه الحال جاءني وانا في طاعة من طاعات الله تعالى اكف بها نفسي عنك وعن الناس وانما كنت اخاف
الموت لو جاءني وانا على معصية من معاصي الله فقلت يرحمك الله اردت ان اعظك فوعظتني وروي
عنه انه سئل عن الحديث ترسله ولا تسنده فقال اذا حدثت الحديث فلم اسنده فسندي فيه ابي عن
جدي عن ابيه عن جده رسول الله ص عن جبرئيل عن الله عز وجل ابو نعيم في الحلية قالوا الكريم بن الكريم
بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وكذلك السيد بن السيد بن السيد بن السيد
محمد بن علي بن الحسين بن علي وقال له نصراني انت بقر قال لا انا باقر فقال انت ابن الطباخة قال ذاك حرفتها
قال انت ابن السوداء الزنجية البذية قال ان كنت صدقت غفر الله لها وان كنت كذبت غفر الله لك قال فاسلم
النصراني وعن ابي عبد الله ع قال فقد ابي بغلة له فقال لئن ردها الله تعالى لاحمدنه بمحامد
يرضاها فما لبث ان اتي بها بسرجها ولجامها فلما استوى عليها وضم اليه ثيابه رفع راسه الى السماء فقال الحمد
لله ثم قال لما ترك ولا بقيت شيئا جعلت كل انواع المحامد لله عز وجل فما من حمد الا وهو داخل فيما
قلت وكان يدخل عليه اخوانه فلا يخرجون حتى يطعمهم الطعام الطيب ويكسوهم الثياب الحسنة و
يهب لهم الدراهم ويقول ما حسنة الدنيا الا صلة الاخوان والمعارف وكان يجيز بالخمسمائة الى الالف
وقال اعرف المودة لك في قلب اخيك بما له في قلبك وكان لا يسمع من داره يا سائل بورك فيك ولا يا
سائل خذ هذا وكان يقول سموهم باحسن اسمائهم الكشف عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر ع عن ثلاث

تسمية السائل باحسن اسمائه

الف حديث وسالت اباعبدالله عن ستة عشر الف حديث الكافي عن الحكم بن عتيبة قال دخلت
على ابي جعفر وهو في بيت منجد وعليه قميص رطب وملحفة مصبوغة قد اثر الصبغ على عاتقه فجعلت
انظر الى البيت وانظر الى هيئته فقال يا حكم ما تقول في هذا قلت ما اقول وانا اراه عليك فاما عندنا فانما
يفعله الشاب المرهق فقال يا حكم من حرم زينة الله التي اخرج لعباده واما هذا
البيت الذي ترى فهو بيت المراة وانا قريب العهد بالعرس وبيتي البيت الذي تعرف وعن مالك بن اعين قال
دخلت على ابي جعفر وعليه ملحفة حمراء شديدة الحمرة فتبسمت حين دخلت فقال اعلم انك ضحكت من
هذا الثوب الذي على ان الثقفية اكرهتني عليه وانا احبها فاكرهتني على لبسها ثم قال انا لا نصلي في هذا
ولا تصلوا في المشبع المضرج يعني شديد الحمرة ثم دخلت عليه وقد طلقها فقال سمعتها تبرأ من علي ع
فطلقتها الحسن الزيات قال دخلت على ابي جعفر انا وصاحب لي فاذا هو في بيت منجد وعليه ملحفة
وردية وقد حف لحيته واكتحل فسالناه عن مسائل وخرجنا فقال اذا كان غدا ائت انت وصاحبك
فدخلت عليه من الغد واذا هو في بيت ليس فيه حصير واذا عليه قميص غليظ فقال لصاحبي يا اخا
اهل البصرة انك دخلت علي امس وانا في بيت المراة كان امس يومها والبيت بيتها والمتاع متاعها فتزينت
لي على ان ازين لها كما تزينت لي فلا يدخل في قلبك شيء فقال له كان والله دخل في قلبي فاما الان فقد
ذهب وعلمت ان الحق فيما قلت وعن ربيع قال دخلت على ابي جعفر وهو ياكل خلا وزيتا في قصعة سوداء
مكتوب في وسطها بصفرة قل هو الله احد فاكلت معه ثم حسى من الماء ثلاث حسيات حين لم يبق
من الخبز شيء ثم ناولني فحسوت البقية اقول فيه اشعار بانه يستحب كتابة قل هو الله احد في الاناء الذي
يؤكل فيه وعن ابي عبدالله كان ابي اذا حزنه امر جمع النساء والصبيان ثم دعا وامنوا وعن ابي الحسن ع
قال دخل قوم على ابي جعفر فرأوه مختضبا فقال اني رجل احب النساء وانا اتصنع لهن وعن محمد بن مسلم
قال رايت ابا جعفر يمضغ علكا فقال يا محمد نقضت الوسمة اضراسي فمضغت هذا العلك لاشدها

شد الاسنان بالذهب

قال وكانت استرخت فشدها بالذهب وعن عبدالله بن سليمان قال سالت ابا جعفر عن العاج
فقال لا باس وان لي منه لمشطا وعن الحكم بن عتيبة قال رايت ابا جعفر وقد اخذ الحنا وجعل على اظافيره

فقال

فقال يا حكم ما تقول في هذا فقال ما عسيت ان اقول فيه وانت تفعله وان عندنا يفعله الشبان
فقال ان الاظافير اذا اصابتها النورة غيرتها حتى تشبه اظافير الموتى فغيرها بالحنا وعن احمد بن عبيدة
قال رايت ابا جعفر وقد خرج من الحمام وهو من قرنه الى قدمه مثل الوردة من اثر الحنا وعن ابي عبدالله
قال اعتق ابو جعفر من غلمانه عند موته شرارهم وامسك خيارهم فقلت يا ابه تعتق هؤلاء وتمسك
هؤلاء فقال انهم قد اصابوا مني ضربا فيكون هذا بهذا وعن يونس بن يعقوب عن بعض اصحابنا قال
كان قوم اتوا ابا جعفر فوافقوا صبيا له مريضا فراوا منه اهتماما وغما وجعل لا يقر فقالوا والله لئن
اصابه شيء انا لنتخوف ان نرى منه ما نكره فما لبثوا ان سمعوا الصياح عليه فاذا هو قد خرج عليهم منبسط
الوجه في غير الحال التي كان عليها فقالوا له قد كنا نخاف مما نرى منك ما يغمنا فقال انا لنحب ان نعافى
فيمن نحب فاذا جاء امر الله سلمنا فيما يحب وعن ابي عبيدة قال كنت زميل ابي جعفر وكنت ابدا
بالركوب ثم يركب هو فاذا استوينا سلم وساءل مساءلة من لا عهد له بصاحبه وصافح واذا نزل نزل
قبلي فاذا استويت انا وهو على الارض سلم وساءل مساءلة من لا عهد له بصاحبه فقلت يا ابن رسول الله
انك لتفعل شيئا ما يفعله من قبلنا وان فعل مرة فكثير فقال اما علمت ما في المصافحة ان المؤمنين
يلتقيان فيصافح احدهما صاحبه فما تزال الذنوب تتحات عنهما كما تتحات الورق عن الشجر والله ينظر
اليهما حتى يفترقا وعن ابي عبدالله قال في كتاب رسول الله اذا استعملتم ما ملكت ايمانكم في شيء فشق
عليهم فاعملوا معهم فيه قال كان ابي ليامرهم فيقول كما انتم فيأتي فينظر فان كان ثقيلا قال بسم الله ثم

غسل الميت غسل الجنابة

عمل معهم وان كان خفيفا تنحى عنهم الكافي عن ابي جعفر في حديث طويل سئل عن الميت لم يغسل غسل
الجنابة قال ان الله عز وجل خلق خلاقين فاذا اراد ان يخلق خلقا امرهم فاخذوا من التربة التي قال في كتابه منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فعجن النطفة بتلك التربة التي يخلق منها بعد ان اسكنها
الرحم اربعين ليلة فاذا تمت له اربعة اشهر قالوا يا رب تخلق ماذا فيامرهم بما يريد من ذكر او انثى ابيض
او اسود فاذا خرجت الروح من البدن خرجت هذه النطفة بعينها كائنا ما كان صغيرا او كبيرا ذكرا
او انثى فلذلك يغسل الميت غسل الجنابة ومعنى السيد بن طاووس في كتاب امان الاخطار بسنده

حديث خروجه الى الشام

الى الصادق قال حج هشام بن عبد الملك وكان قد حج تلك السنة محمد بن علي الباقر وابنه جعفر بن
محمد الصادق عليهما السلام فقال جعفر بن محمد الحمد لله الذي بعث محمدا بالحق نبيا واكرمنا به فنحن صفوة
الله على خلقه وخيرته من عباده وخلفائه فالسعيد من اتبعنا والشقي من عادانا وخالفنا فنمى هذا الكلام
الى هشام فاخبر هشام فلما انصرف الى دمشق ارسل الى عامل المدينة باشخاص ابي واشخاصي فلما وردنا
دمشق حجبنا ثلاثا ثم اذن لنا فدخلنا وهو على سرير الملك وجنده وخواصه وقوف على ارجلهم سماطان
متسلحان وقد نصب الغرض حذاءه واشياخ قومه يرمون فقال يا محمد ارم مع اشياخ قومك فقال
اني قد كبرت عن الرمي فهل رايت ان تعفيني فقال لا اعفيك ثم اومى الى شيخ من بني امية اعطه قوسك
فاعطاه واخذ منه سهما ورمى وسط الغرض فنصبه فيه ثم رمى فيه الثانية فشق فواق سهمه الى نصله
ثم تابع الرمي حتى شق تسعة اسهم بعضها في جوف بعض وهشام يضطرب في مجلسه فقال اجدت يا ابا
جعفر وانت ارمى العرب والعجم ثم ادركته ندامة على ما قال فهم بابي واطرق الى الارض يتروى وانا
وابي واقف حذاءه فلما طال وقوفنا غضب ابي وكان اذا غضب نظر الى السماء نظر غضبان يرى الناظر
الغضب في وجهه فلما نظر هشام الى ذلك من ابي قال الي يا محمد فصعد ابي الى السرير وانا اتبعه
فقام اليه واعتنقه واقعده عن يمينه ثم اعتنقني واقعدني عن يمين ابي ثم قال يا محمد لا تزال العرب
والعجم تسودها قريش ما دام فيهم مثلك لله درك من علمك هذا الرمي وفي كم تعلمته فقال ابي قد علمت
ان اهل المدينة يتعاطونه فتعاطيته ايام حداثتي ثم تركته فلما اراد مني امير المؤمنين ذلك عدت فيه
فقال له ما رايت مثل هذا الرمي قط منذ عقلت وما ظننت ان احدا في الارض يرمي مثل هذا الرمي
ايرمي جعفر مثل رميك فقال انا نحن نتوارث الكمال والتمام اللذين انزلهما الله على نبيه في قوله اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي والارض لا تخلو ممن يكمل هذه الامور التي يقصر غيرنا عنها
فانقلبت عين هشام الحولا واحمر وجهه وكان ذلك علامة غضبه ثم اطرق هنيئة ورفع راسه
فقال لابي السنا بنو عبد مناف نسبنا ونسبكم واحد فقال ابي نحن كذلك ولكن الله اختصنا من مكنون
سره وخالص علمه بما لم يخص به احدا غيرنا فقال اليس الله جل ثناؤه بعث محمدا الى كافة الخلق من ابيض

وورثتم ما ليس لغيركم من العلم فقال من قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به الذي لم يحرك به لسانه لغيرنا
امره الله ان يخصنا به فلذلك ناجى عليا من دون اصحابه فانزل الله بذلك وتعيها اذن واعية فقال
رسول الله سالت الله ان يجعلها اذنك يا علي فلذلك قال علي بالكوفة علمني رسول الله الف باب من
العلم فتح كل باب الف باب فكما خص الله نبيه خص نبيه اخاه عليا من مكنون سره فتوارثناه من دون
اهلنا فقال هشام ان عليا كان يدعي علم الغيب والله لم يطلع على غيبه احدا فمن اين ادعى ذلك فقال ابي
ان الله جل ذكره انزل على رسوله كتابا بين فيه ما كان وما يكون الى يوم القيمة في قوله تعالى ونزلنا عليك
الكتاب تبيانا لكل شيء وفي قوله وكل شيء احصيناه في امام مبين وفي قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء
واوحى الله الى نبيه ان لا يبقى في غيبه وسره ومكنون علمه شيئا الا يناجي به عليا وامره ان يولف القران من
بعده ويتولى تجهيزه ومعه وقال لاصحابه علي بن ابي طالب يقاتل على تاويل القران كما قاتلت على تنزيله ولم
يكن عند احد تاويل القران بتمامه الا عند علي ولذلك قال رسول الله اقضاكم علي يعني قاضيكم وقال عمر
لولا علي لهلك عمر فاطرق هشام طويلا ثم رفع راسه فقال سل حاجتك فقال خلفت اهلي وعيالي مستوحشين
لخروجي فقال قد انس الله وحشتهم برجوعك اليهم ولا تقم اكثر من يومك فنهض ابي ونهضت معه
وخرجنا الى بابه اذا ميدان ببابه وفي آخر الميدان اناس قعود عدد كثير فقال ابي من هؤلاء قيل القسيسون
والرهبان وهذا عالم لهم يقعد لهم في كل سنة يوما واحدا يستفتونه فيفتيهم فلف ابي عند ذلك راسه
بفاضل ردائه وفعلت انا مثل ابي فاقبل حتى قعد نحوهم ورفع ذلك الخبر الى هشام فامر بعض غلمانه ان
يحضر الموضع فينظر ما يصنع ابي فاقبل عدد من المسلمين احاطوا بنا واقبل عالم النصارى قد شد حاجبيه
بحرقة صفراء حتى توسطنا فقام اليه جميع القسيسين والرهبان مسلمين عليه فجاء الى صدر المجلس
وقعد فيه واحاط به اصحابه وابي وانا بينهم فادار نظره ثم قال لابي امنا ام من هذه الامة المرحومة
فقال من الامة المرحومة فقال امن علمائها ام من جهالها فقال لست من جهالها فاضطرب اضطرابا شديدا
ثم قال له اسالك فقال ابي سل فقال من اين ادعيتم ان اهل الجنة يطعمون ويشربون ولا يحدثون ولا
يبولون وما الدليل فيما تدعونه من شاهد لا يجهل فقال ابي الجنين في بطن امه يطعم ولا يحدث فاضطرب

النصراني فقال هلا زعمت انك لست من علمائها فقال له ابي ولا من جهالها فقال اسئلك عن مسئلة
اخرى فقال ابي سل فقال من اين ادعيتم ان فاكهة الجنة غضة طرية موجودة غير معدومة عند جميع
اهل الجنة وما الدليل عليه من شاهد لا يجهل فقال له ابي دليل ما ندعي ان سراجنا ابدا يكون
غضا طريا موجودا غير معدوم عند جميع اهل الدنيا لا ينقطع فاضطرب اضطرابا شديدا فقال
لاسئلنك عن مسئلة فقال له سل فقال اخبرني عن ساعة لا من ساعات الليل ولا من ساعات النهار
فقال له ابي هي الساعة التي بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس يهدأ فيها المبتلى ويرقد فيها الساهر ويفيق
المغمى عليه جعلها الله في الدنيا رغبة للراغبين وفي الاخرة للعاملين فصاح النصراني صيحة ثم قال
بقيت مسئلة واحدة لا تهتدي الى الجواب عنها ابدا قال له ابي سل فقال اخبرني عن مولودين ولدا
في يوم واحد عمر احدهما خمسون سنة وعمر الاخر مائة وخمسون سنة في دار الدنيا فقال له ابي ذلك
عزير وعزيرة ولدا في يوم واحد فلما بلغا مبلغ الرجال خمسة وعشرين عاما مر عزير راكبا على حماره
على قرية بانطاكية وهي خاوية على عروشها فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها وقد كان اصطفاه وهداه
فلما كان قال ذلك القول غضب الله عليه فاماته مائة عام سخطا عليه بما قال ثم بعثه على حماره بعينه
وطعامه وشرابه وعاد الى داره وعزيرة اخوه لا يعرفه فاستضافه فاضافه وبعث اليه ولد عزيرة
وولد ولده وقد شاخوا وعزير شاب في سن خمس وعشرين سنة فلم يزل عزير يذكر اخاه وولده وهم
يذكرون ما يذكرهم ويقولون ما اعلمك بامر قد مضت عليه السنون والشهور حتى بفارقا فقال
يا عزيرة انا عزير سخط الله علي فاماتني مائة سنة ثم بعثني لتزداد بذلك يقينا ان الله على كل شيء
قدير وها هو هذا حماري وطعامي وشرابي الذي خرجت به من عندكم اعاده الله تعالى كما كان فعندها
يقنوا فاعاشه الله بينهم خمسة وعشرين سنة ثم قبضه الله واخاه في يوم واحد فنهض عالم النصارى
عند ذلك قائما وقام النصارى على ارجلهم فقال لهم عالمهم جئتموني باعلم مني واقعدتموه معكم حتى
هتكني وفضحني واعلم المسلمين بان لهم من احاط بعلومنا وعنده ما ليس عندنا لا والله لا كلمتكم من
راسي كلمة واحدة ولا قعدت لكم ان عشت سنة فتفرقوا وابي قاعد مكانه ورفع الخبر الى هشام فامر لنا ان

نتصرف

نتصرف الى المدينة من ساعتنا لان الناس ماجوا وخاضوا فيما دار بين ابي وبين عالم النصارى فركبنا وقد
سبقنا بريد من هشام الى عامل المدينة على طريقنا ان ابني ابي تراب الساحرين محمد بن علي وجعفر بن محمد
الكذابين فيما يظهران من الاسلام مالا الى الرهبان من النصارى وتقربا من الاسلام الى الكفر فكرهت
ان انكل بهما لقرابتهما فاذا قرأت كتابي فناد في الناس برئت الذمة ممن يشاريهما او يبايعهما او يسلم
عليهما فانهما ارتدا عن الاسلام فورد البريد الى مدينة مدين فلما شارفناها قدم ابي غلمانه ليرتادوا لنا
منزلا ويشتروا لدوابنا علفا ولنا طعاما فاغلقوا الباب في وجوهنا وشتمونا وقالوا انتم مرتدون فكلمهم
ابي فقال لهم اتقوا الله فلسنا كما بلغكم افتحوا الباب وبايعونا كما تبايعون الكفار فقالوا لا ولا كرامة لكم
حتى تموتوا على ظهور دوابكم جياعا فصعد ابي الجبل المطل على مدينة مدين ينظرون اليه ما يصنع فلما
صار في اعلاه استقبل المدينة ووضع اصبعيه في اذنيه ثم نادى باعلى صوته والى مدين اخاهم شعيبا
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير واني اخاف عليكم
عذاب يوم محيط الى قوله بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين نحن والله بقية الله في ارضه فامر الله
ريحا سوداء مظلمة فهبت واحتملت صوت ابي فطرحته في اسماع الرجال والنساء فصعدوا السطوح و
صعد فيهم شيخ من اهل مدين فنظر الى ابي على الجبل فنادى باعلى صوته اتقوا الله يا اهل مدين فانه وقف
الموقف الذي وقف فيه شعيب ع حين دعا على قومه وان انتم لم تفتحوا له الباب جاءكم من الله العذاب
ففزعوا وفتحوا الباب وانزلونا وكتب جميع ذلك الى هشام فكتب هشام الى عامل مدين بقتل الشيخ
فقتله وكتب الى عامل مدينة الرسول ان يحتال في سم ابي في طعام او شراب فمضى هشام ولم يتهيأ له في
ابي من ذلك شيء يقول مؤلف الكتاب اعانه الله على طاعته ان صاحب الخرايج روى ان الديراني اسلم مع
اصحابه على يديه وما تضمنه هذا الخبر من ان تلك الساعة ليست من ساعات الليل ولا ساعات النهار
مع وقوع الاجماع من الشيعة على انها من ساعات النهار وقال تارة بارادة انها لا تشبه ساعات الليل ولا
ساعات النهار لاعتدال الهوى والوقت فيها فهي تشبه ساعات الجنة واخرى بانه ع اجابه على ما هو معتقد
وثبت عنده وهذا جار في كثير من الموارد الخرايج عن ابي عبد الله ع قال كان زيد بن الحسن يخاصم

ابي في ميراث رسول الله ويقول انا من ولد الحسن واولى بذلك لاني من ولده الاكبر فقاسمني ميراث
رسول الله فخاصمه الى القاضي اليه ان قال فقال ابي يا زيد ان معك سكينة قد اخفيتها اراتيك ان نطقت
هذه السكينة فشهدت اني اولى بالحق منك فتكف قال نعم وحلف له فقال ابي ايتها السكينة انطقي
باذن الله فوثبت السكينة من يد زيد على الارض ثم قالت يا زيد انت ظالم ومحمد احق منك ولئن لم
تكف لاقتلنك فخر زيد مغشيا عليه فاخذ ابي بيده فاقامه ثم قال يا زيد ان نطقت الصخرة التي نحن
عليها اتقبل قال نعم فنطقت الصخرة وقالت يا زيد انت ظالم ومحمد اولى بالامر منك فكف عنه و
الا قتلتك فخر زيد مغشيا عليه فاخذ ابي بيده فاقامه ثم قال يا زيد ارايت ان نطقت هذه الشجرة
اتكف قال نعم فدعا ابي الشجرة فاقبلت تخد الارض حتى اظلتهم ثم قالت يا زيد انت ظالم ومحمد احق
بالامر منك فكف عنه والا قتلتك فغشي على زيد فاقام ابي وانصرفت الشجرة الى موضعها فحلف زيد
ان لا يعرض لابي ولا يخاصمه وخرج زيد من يومه الى عبد الملك وقال اتيتك من عند ساحر كذاب
لا يحل لك تركه وقص ما راى وكتب عبد الملك الى عامل المدينة ان ابعث الى محمد بن علي مقيدا وقال
لزيد ارايتك ان وليتك قتله قتلته قال نعم فلما انتهى الكتاب الى العامل اجاب ان الرجل الذي اردت
ليس اليوم على وجه الارض اعف منه ولا ازهد ولا اورع وكرهت لامير المؤمنين التعرض له فلما ورد
الكتاب الى عبد الملك سر بما انهى اليه الوالي وعلم انه قد نصحه فدعا بزيد بن الحسن فاقرا ما الكتاب
فقال اعطاه فارضاه فقال عبد الملك فهل تعرف امرا غير هذا قال نعم عنده سلاح رسول الله و
سيفه ودرعه وخاتمه وعصاه وتركته فاكتب اليه فيه فان هو لم يبعث به وجدت الى قتله سبيلا
فكتب عبد الملك الى العامل ان احمل الى محمد بن علي الف الف درهم وليعطك ما عنده من ميراث
رسول الله فاتى العامل منزل ابي فاقراه الكتاب فقال اجلني اياما قال نعم فهيا ابي متاعا ثم
حمله ودفعه الى العامل فبعث به الى عبد الملك وسر به سرورا شديدا فارسل الى زيد فعرض
عليه فقال زيد والله ما بعث اليك من متاع رسول الله قليلا ولا كثيرا فكتب عبد الملك الى ابي
انك اخذت مالنا ولم ترسل الينا بما طلبنا فكتب اليه ابي اني قد بعثت اليك بما قد رايت

فصدقه عبد الملك واهل الشام وقالوا هذا متاع رسول الله ثم اخذ زيدا وقيده وبعث به وقال لولا
اني اريد ان لا ابتلي بدم احد منكم لقتلتك وكتب الى ابي بعثت اليك بابن عمك فاحسن ادبه فلما اتي
به قال له ابي ويحك يا زيد ما اعظم ما تاتي به وقال ان عبد الملك ارسل الى الباقر سرجا فسموها
فركب عليه ونزل متورما فامر باكفان له ومات بعد ثلثة ايام وذلك السرج عند ال محمد معلق ولا
لا يخفى ما فيه من الاشكال وذلك ان الذي سمه انما كان هشام بن عبد الملك ولذلك قيل يحتمل
انه سقط من الرواة او النساخ وفيه ايضا عن الباقر قال ان عبد الملك لما نزل به الموت مسخ وزغا
فكان عنده ولده ولم يدروا كيف يصنعون وذهب ثم فقدوه فاجمعوا على ان اخذوا جذعا و
صنعوه كهيئة رجل والبسوا الجذع ثم كفنوه بالاكفان لم يطلع عليه احد الا ولده وانا كتاب الاختصاص
عن ابي حمزة قال دخل سعد بن عبد الملك وكان ابو جعفر يسميه سعد الخير وهو من ولد عبد
العزيز بن مروان على ابي جعفر فبينا هو ينشج كما تنشج النسا قال له ابو جعفر ما يبكيك يا سعد
قال كيف لا ابكي وانا من الشجرة الملعونة في القران فقال له لست منهم انت اموي منا اهل البيت
اما سمعت قول الله عز وجل يحكي عن ابرهيم فمن تبعني فانه مني قال الباقر لكثير امتدحت
عبد الملك فقال لما قلت له يا امام الهدى وانما قلت يا اسد والاسد كلب ويا جبل وانما هو
حجر اصم فتبسم وانشا الكميت بين يديه . من لقلب متيم مستهام . غير ما صبوة ولا احلام
فلما بلغ الى قوله . اخلص الله لي هواي فما . اغرق نزعا ولا تطيش سهامي . فقال فقد اغرق
نزعا وما تطيش سهامي فقال يا مولاي انت اشعر مني في هذا المعنى اقول معناه جعل الله محبتي خالصة
لكم فما ابالغ في المدح ولا تخطي سهامي فيه يقال اغرق النازع في القوس اذا استوفى مدها ثم يقال
لكل من بالغ في شي فبل انما غير شعره لابهامه التقصير وعدم الاعتنا بمدحهم عليهم السلم على ان المعنى
اللطيف هو ما قصده وذلك ان المادح اذا اغرق في المدح تجاوز الحد وارتكب الكذب وطاشت
سهامه عن الهدف اما الذي يمدحهم عليهم السلم فكلما بالغ واستغرق في مدحهم يكون به صادقا وسهامه
صايبة للشرع كما قال قولوا ما شئتم فينا الا الربوبية وعن بكر بن صالح ان عبد الله بن المبارك اتى ابا

معنى شعر الكميت

حال عبد الله بن المبارك

جعفر ع فقال اني رويت عن ابائك عليهم السلام ان كل فتح بضلال فهو للامام فقال نعم قلت جعلت فداك
انهم اتوا بي من بعض فتوح الضلال وقد تخلصت ممن ملكوني بسبب وقد اتيتك مسترقا مستعبدا
قال قد قبلت ثم اعتقه وكتب له كتابا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب محمد بن علي الهاشمي
العلوي لعبد الله بن المبارك فتاه اني اعتقتك لوجه الله والدار الاخرة لا رب لك الا الله وليس عليك
سيد دون مولاك ومولى عقبك من بعدي وكتب في المحرم سنة ثلاث عشرة ومائة ووقع فيه محمد بن
علي بخط يده وختمه بخاتمه الكافي عن رجل من بني حنيفة من اهل سجستان قال رافقت ابا جعفر ع
في السنة التي حج فيها اول خلافة المعتصم فقلت له ان والينا جعلت فداك رجل يتولاكم اهل
البيت ويحبكم وعلي في ديوانه خراج فان رايت جعلني الله فداك ان تكتب اليه بالاحسان الي فقال
لا اعرفه فقلت جعلت فداك هو على ما ذكرت من محبته لكم فاخذ القرطاس فكتب بسم الله الرحمن
الرحيم اما بعد فان موصل كتابي هذا ذكر عنك مذهبا جميلا وان ما لك من عملك ما احسنت
فيه فاحسن الى اخوانك واعلم ان الله عز وجل سائلك عن مثاقيل الذر والخردل فلما وردت سجستان
سبق الخبر الى الحسين بن عبد الله النيشابوري وهو الوالي فاستقبلني على فرسخين من المدينة فدفعت
اليه الكتاب فقبله ووضعه على عينيه وقال لي حاجتك قلت خراج علي في ديوانك فامر بطرحه
عني وقال لا تؤد خراجا ما دام لي عمل ثم سالني عن عيالي فاخبرته عنهم فامر لي ولهم بما يقوتنا وفضلا
فما اديت في عمله خراجا ولا قطع عني صلته حتى مات الاختصاص عن جابر الجعفي قال حدثني ابو جعفر ع
سبعين الف حديث لم احدث بها احدا قط ولا احدث بها احدا فقلت له جعلت فداك انك
حملتني وقرا عظيما بما حدثتني به من سركم الذي لا احدث به احدا وربما جاش في صدري حتى
ياخذني منه شبه الجنون قال يا جابر فاذا كان ذلك فاخرج الى الجبانة واحفر حفيرة ودل راسك
فيها ثم قل حدثني محمد بن علي بكذا وكذا وفي حديث الكافي ثم طمه فان الارض تستر عليك قال
جابر ففعلت ذلك فخفف عني ما كنت اجده الفصول المهمة صفة الباقر ع اسمر معتدل شاعره الكميت
والسيد الحميري وبوابه جابر الجعفي ونقش خاتمه رب لا تذرني فردا ابن فهد الحلي قيل ان رجلا ورد

على الباقر

عليك السلام تحية الاموات

على الباقر ع بقصيدة مطلعها عليك السلام ابا جعفر فلم يجبه بشيء فقال لا تمنحني وقد مدحتك
فقال حييتني بتحية الاموات اما سمعت قول الشاعر الا طرقتنا اخر الليل زينب عليك
سلام لما فات مطلب فقلت لها حييت زينب منكم تحية ميت وهو في الحي شارب
مع انه كان يكفيك ان تقول سلام عليك يا ابا جعفر الكافي عن الاسدي ومحمد بن مبشر ان عبد
الله بن نافع الازرق كان يقول لو اني علمت ان بين قطريها احدا تبلغني اليه المطايا يخصمني ان عليا
قتل اهل النهروان وهو غير ظالم لرحلت اليه فقيل له ولده فقال في ولده عالم فقيل هذا اول جهلك
ما لهم اليوم محمد بن علي بن الحسين بن علي فرحل اليه في صناديد اصحابه الى المدينة فاستاذن عليه
فقيل له هذا عبد الله بن نافع فقال وما يصنع بي وهو يبرا مني ومن ابي طرفي النهار فقيل له جاء مناظرا
فقال يا غلام اخرج فحط رحله وقل له اذا كان الغد فاتنا فلما اصبح غدا في اصحابه وبعث ابو جعفر ع
الى جميع ابناء المهاجرين والانصار فجمعهم ثم خرج الى الناس في ثوبين احمرين كانه فلقة قمر فخطب
وقال في خطبته يا معشر ابناء المهاجرين والانصار من كانت عنده منقبة لعلي بن ابي طالب فليقم
وليتحدث فقام الناس فسردوا تلك المناقب فقال عبد الله انا اروى لهذه المناقب من هؤلاء و
انما احدث علي الكفر بعد تحكيم الحكمين حتى انتهوا في المناقب الى حديث خيبر لاعطين الراية غدا
رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فقال ع
ما تقول في هذا الحديث فقال هو حق لا شك فيه ولكن احدث الكفر بعد فقال ثكلتك امك اخبرني
عن الله عز وجل احب علي بن ابي طالب يوم احبه وهو يعلم انه يقتل اهل النهروان ام لم يعلم قال فان
قلت لا كفرت قال فقال قد علم قال فاحبه الله على ان يعمل بطاعته او يعمل بمعصيته فقال على ان يعمل
بطاعته فقال ع فقم مخصوما فقام وهو يقول حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر الله اعلم حيث يجعل رسالته اقول حاصل الزامه له ان الله لا يحب من يعلم بزعمك الفاسد
انه يكفر ويحبط جميع اعماله وعن زيد بن الشحام قال دخل قتادة على ابي جعفر ع فقال يا قتادة انت فقيه
اهل البصرة فقال هكذا يزعمون قال بلغني انك تفسر القرآن قال نعم فسره بعلمي قال اخبرني عن قول الله

مباحثة الخارجي

عز وجل في قصة سبا وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما امنين قال لقتادة ذلك من خرج
من بيته بزاد وراحلة وكرا حلال يريد هذا البيت كان امنا حتى يرجع الى اهله فقال هل تعلم
انه قد يخرج الرجل من بيته بزاد وراحلة حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق وتذهب نفقته ويضرب
مع ذلك ضربة فيها اهلاكه فقال قتادة نعم فقال ويحك يا قتادة من خرج من بيته بزاد وراحلة وكرا
حلال يروم هذا البيت عارفا بحقنا يهوانا قلبه كما قال الله عز وجل واجعل افئدة من الناس تهوي
اليهم فنحن دعوة ابرهيم من هوانا قلبه قبلت حجته والا فلا فاذا كان ذلك امن من عذاب جهنم يوم
القيمة قال قتادة والله لا افسرها الا هكذا فقال ويحك يا قتادة انما يعرف القران من خوطب به اقول
قتادة من مشاهير المخالفين في الحديث والتفسير والمشهور بين المفسرين ان هذه الاية لبيان حال
تلك القرى في زمان قوم سبا اي قدرنا سيرهم في القرى على قدر مقيلهم ومبيتهم لا يحتاجون الى
ماء ولا زاد لقرب المنازل والامر في قوله سيروا متوجه اليهم على ارادة القول بلسان الحال والمقال و
يظهر من هذا الحديث وغيره ان الامر متوجه الى هذه الامة او انه خطاب عام يشملهم ايضا وفي
ظاهر هذا الحديث دلالة على ما قاله الاخباريون من اصحابنا من انه لا يجوز تفسير القران مطلقا
محكما ومتشابها الا بالنص من الحديث وجوز الفقهاء منهم تفسير المحكم الظاهر الدلالة بما يوافق
اللغة وهي معركة عظيمة بينهم وقد حكينا المحاكمة بينهم عن مقالة ذكرها شيخ الطايفة طاب
ثراه في التبيان في شرحنا على التهذيب والاستبصار ولعلنا نذكرها في هذا الكتاب ان شاء
الله تعالى الاحتجاج للطبرسي قال كان مولينا الباقر عليه السلام في الحرم اذ اقبل طاوس اليماني في جماعة
من اصحابه فقال لابي جعفر عليه السلام ائذن لي بالسؤال قال اذنا لك قال متى هلك ثلث الناس قال وهمت
يا شيخ اردت ان تقول ربع الناس وذلك يوم قتل قابيل هابيل كانوا اربعة ادم وحوى وقابيل وهابيل
فهلك ربعهم فقال وهمت انا فايهما كان ابا الناس القاتل والمقتول قال لا واحد منهما بل ابوهم شيث
بن ادم قال فلم سمي ادم قال لانه رفعت طينته من اديم الارض السفلى قال فلم سميت حوى قال لانها
خلقت من ضلع حي يعني ضلع ادم قال فلم سمي ابليس قال لانه ابلس من رحمة الله فلا يرجوها قال فلم سمي

مذهب الاخباريين

مسايل متفرقة

الجن

الجن جنا قال لانهم استجنوا فلم يروا قال فاخبرني عن اول كذبة كذبت من صاحبها قال ابليس حين
قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحق وكانوا
كاذبين قال المنافقون حين قالوا نشهد انك لرسول الله فانزل الله اذا جاءك المنافقون الى قوله
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قال فاخبرني عن طير طار مرة لم يطر قبلها ولا بعدها ذكره الله
في القران ما هو قال طور سينا اطاره الله على بني اسرائيل حين اظلهم بجناح منه فيه الوان العذاب
حتى قبلوا التورية وذلك قوله عز وجل واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة الاية قال فاخبرني عن رسول
بعثه الله تعالى ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ذكره الله في كتابه فقال الغراب حين
بعثه الله ليري قابيل كيف يواري سوءة اخيه قال اخبرني عمن انذر قومه ليس من الجن ولا من الانس ولا
من الملائكة ذكره الله في كتابه قال النملة حين قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان
وجنوده قال فاخبرني من كذب عليه ليس من الجن ولا الانس ولا الملائكة ذكره الله في كتابه قال
الذيب الذي كذب عليه اخوة يوسف قال فاخبرني عن شيء قليله حلال وكثيره حرام ذكره الله
عز وجل في القران قال النهر الذي قال الا من اغترف غرفة بيده قال اخبرني عن صلاة مفروضة تصلى
بغير وضوء وعن صوم لا يحجز عن اكل وشرب قال اما الصلاة بغير وضوء فالصلاة على النبي واله عليه
وعليهم السلام واما الصوم فقوله عز وجل اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا قال فاخبرني
عن شيء يزيد وينقص وعن شيء يزيد ولا ينقص وعن شيء ينقص ولا يزيد فقال عليه السلام اما الشيء الذي يزيد
وينقص فهو القمر والشيء الذي يزيد ولا ينقص فهو البحر والشيء الذي ينقص ولا يزيد فهو العمر المناقب قال
الابرش الكلبي لهشام مشيرا الى الباقر عليه السلام من هذا الذي احتوشه اهل العراق قال هذا نبي الكوفة وهو
يزعم انه ابن رسول الله وباقر العلوم ومفسر القران فاسئله مسالة لا يعرفها فاتاه وقال يا ابن علي
كم الفترة التي كانت بين محمد وعيسى عليهما السلام قال اما في قولنا فسبعمائة سنة واما في قولك ستمائة
سنة قال فاخبرني عن قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض ما الذي ياكل الناس ويشربون الى ان
يفصل بينهم يوم القيمة قال يحشر الناس على مثل قرصة النقي فيها انهار متفجرة ياكلون ويشربون

حتى يفرغ من الحساب قال هشام قل لهما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ قال هم في النار اشغل
ولم يشغلوا عن ان قالوا ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فنهض الابرش وهو يقول
انت ابن بنت رسول الله حقا ثم صار الى هشام فقال دعونا منكم يا بني امية فان هذا اعلم اهل
الارض فهذا ولد رسول الله ع في شرح حجج اهل السنة انه قال ابو جعفر لابي حنيفة انت رجل مشهور
ولا احب ان تجلس الي فلم يلتفت وجلس فقال لابي جعفر انت الامام قال لا قال فان قوما
بالكوفة يزعمون انك امام قال فما اصنع بهم قال تكتب اليهم تخبرهم قال لا يطيعوني انما استدل
على من غاب عنا بمن حضر قد امرتك ان لا تجلس فلم تطعني وكذلك لو كتبت اليهم ما اطاعوني
فلم يقدر ابو حنيفة ان يدخل في الكلام كشف اليقين روى ان عبد الله الليثي قال لابي جعفر ع
بلغني انك تفتي في المتعة فقال احلها الله في كتابه وسنها رسول الله ص وعمل بها اصحابه فقال
قد نهى عنها عمر قال فانت على قول صاحبك وانا على قول رسول الله قال عبد الله فيسرك ان
نساءك فعلن ذلك قال وما ذكر النساء هنا يا احمق ان الذي احلها في كتابه واباحها اعلم منك
وممن نهى عنها تكلفا بل يسرك ان بعض حرمك تحت حائك من حاكة يثرب نكاحا قال لا قال
فلم تحرم ما احل الله قال لا احرم ولكن الحائك ما هو لي بكفو قال فان الله ارتضى عمله ورغب
فيه وزوجه حورا افترغب عمن رغب الله فيه وتستنكف عمن هو كفو لحور الجنان كبرا وعتوا
فضحك عبد الله وقال ما احسب صدوركم الا منابت اشجار العلم فصار لكم ثمره وللناس
ورقه الكافي سال شاب ابا جعفر ع قال يا عم ما اكبر الكبائر قال شرب الخمر انه يدخل صاحبه في
الزنا والسرقة وقتل النفس التي حرم الله وفي الشرك بالله وافعال الخمر تعلو على كل ذنب كما يعلو
شجرها على كل الشجر **الفصل الثالث** في نوادر اخباره وتاريخ اولاده وازواجه وما يتبع ذلك
الامالي عن المنهال بن عمرو قال جاء رجل الى الباقر ع فقال والله اني لاحبكم اهل البيت قال فاتخذ
للبلاء جلبابا فوالله انه لاسرع الينا والى شيعتنا من السيل في الوادي وبنا يبدأ البلاء ثم بكم وبنا يبدأ الرخاء ثم بكم
اقول روى هذا الحديث في كلام امير المؤمنين من قوله من احبنا اهل البيت فليعد للفقر

جلبابا

جلبابا اي ليزهد في الدنيا وليصبر على الفقر والقلة والجلباب الازار والرداء وقيل هو كالمقنعة
تغطي بها المراة راسها وظهرها وصدرها وجمعه جلابيب كنى به عن الصبر لانه يستر الفقر كما يستر
الجلباب البدن وقيل انما كنى بالجلباب عن اشتماله بالفقراء فليلبس ازار الفقر ويكون منه على حالة
تعمه وتشمله لان الغنا من احوال اهل الدنيا ولا يتهيا الجمع كذا في النهاية والمعنى الاخير هو الاقرب
الكافي عن الحكم بن عتيبة قال بينا انا مع ابي جعفر ع والبيت غاص باهله اذ اقبل شيخ يتوكا على عنزة
فقال السلام عليك يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال ابو جعفر ع وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته ثم اقبل على اهل البيت وقال السلام عليكم فردوا عليه السلام ثم قال يا ابن رسول الله ادنني
منك جعلني الله فداك فوالله اني لاحبكم واحب من يحبكم وابغض عدوكم واحل حلالكم واحرم حرامكم
وانتظر امركم فهل ترجو لي جعلني الله فداك فاقعده الى جنبه ثم قال ان ابي علي بن الحسين اتاه رجل
فساله عن مثل هذا فقال ان تمت ترد على رسول الله وعلى علي والحسن والحسين وعلى علي بن الحسين
ويثلج قلبك ويبرد فؤادك وتقر عينك وتستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتبين لو قد بلغت
نفسك ههنا واهوى بيده الى حلقه وان تعش ترى ما يقر الله به عينك وتكون معنا في السنام الاعلى
يعني اعلى الجنة فقال الشيخ كيف قلت يا ابا جعفر فاعاد عليه الكلام فاقبل الشيخ ينتحب هاها حتى
لصق بالارض واقبل اهل البيت ينتحبون لما يرون من حال الشيخ واقبل ابو جعفر ع يمسح دموع الشيخ
باصبعه ثم رفع راسه فقال يا ابن رسول الله ناولني يدك جعلني الله فداك فناوله يده فقبلها
ووضعها على عينيه وخده ثم حسر عن بطنه وصدره فوضع يده عليهما ثم قام فقال السلام عليكم
واقبل ابو جعفر ع ينظر في قفاه وهو مدبر فقال من احب ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى
هذا فقال الحكم لم ار ماتما قط يشبه ذلك المجلس انتهى ملخصا الفصل اعلام الورى كان اولاده عليه السلام
سبعة منهم ابو عبد الله جعفر بن محمد وكان يكنى به وعبد الله بن محمد امهما ام فروة بنت القاسم
بن محمد بن ابي بكر وابراهيم وعبيد الله ماتا في حياته ع امهما ام حكيم الثقفية وعلي وزينب لام ولد
وام سلمة لام ولد وفي كتاب البشائر انه لم يعتقد في احد من ولد ابي جعفر الامامة الا في الصادق ع

اولاده عليه السلام

خاصة وكان اخوه عبد الله يشار اليه بالفضل والصلاح ودخل على بعض بني امية فاراد قتله فقال
لا تقتلني اكن لله عليك عونا واتركني اكن لك على الله عونا يريد بذلك انه ممن يشفع الى الله فيشفعه
فلم يقبل ذلك منه وقال لست هناك وسقاه السم وفي المناقب له اولاد سبعة درجوا كلهم الا
اولاد الصادق ع

باب في احوال الامام الصادق مظهر علوم اباء الطاهرين جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليه

وفيه فصول

الفصل الاول

في ولادته ووفاته ومدة عمره الشريف واسمائه ونقش خواتيمه والنص عليه ومكارم اخلاقه واستجابة دعواته الكافي ولد ابو عبد الله ع
سنة ثلاث وثمانين ومضى ع في شوال من سنة ثمان واربعين ومائة وله خمس وستون سنة ودفن
بالبقيع وامه ام فروه بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر وامها اسما بنت عبد الرحمن بن ابي بكر وفي
الدروس ولد بالمدينة يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين وقبض
في شوال وقيل في منتصف رجب يوم الاثنين سنة ثمان واربعين ومائة عن خمس وستين
سنة امه ام فروه بنت القاسم بن محمد وقال الجعفي اسمها فاطمة وكنيتها ام فروه وفي مصباح
الكفعمي ولد بالمدينة يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين وكانت
ولادته زمن عبد الملك بن مروان وتوفي ع يوم الاثنين في النصف من رجب سنة ثمان و
اربعين ومائة مسموما في عنب المناقب عن الجوزي قال بعث الي ابو جعفر المنصور في جوف
الليل فدخلت عليه وفي يده كتاب فرمى الكتاب الي وهو يبكي وقال هذا كتاب محمد بن سليمان
يخبرنا ان جعفر بن محمد قد مات فانا لله وانا اليه راجعون ثلاثا واين مثل جعفر ثم قال لي اكتب
ان كان قد اوصى الى رجل بعينه فقدمه واضرب عنقه فرجع الجواب اليه انه اوصى الى خمسة
احدهم ابو جعفر المنصور ومحمد بن سليمان وعبد الله وموسى ابني جعفر وحميده فقال المنصور
ليس الى قتل هؤلاء سبيل وكانت امامته ع اربعا وثلاثين سنة اقام مع جده اثنتي عشرة سنة ومع
ابيه تسع عشرة سنة وكان في سني امامته ملك ابرهيم بن الوليد ومروان الحمار ثم سارت المسودة
في ارض خراسان مع ابي مسلم سنة اثنتين وثلاثين ومائة وتنزعوا الملك من بني امية وقتلوا مروان

الحمار ثم ملك ابو العباس السفاح اربع سنين وستة اشهر واياما ثم ملك اخوه ابو جعفر المنصور
احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا واياما وقبض بعد مضي سنتين من ملكه وقيل عمره خمسين سنة
وقيل ثمان وستين سنة وقيل احدى وسبعين سنة وفي الدعية شهر رمضان وضاعف العذاب
على من اشرك في دمه وهو المنصور الامالي عن الرضا ع كان نقش خاتم جعفر بن محمد الله وليي وعصمتي
من خلقه الخرائج عن علي بن الحسين ع انه قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد فسموه الصادق فان الخامس من
ولده الذي اسمه جعفر يدعي الامامة كذبا فقال علي بن الحسين ع كان بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية
زمانه على تفتيش امر ولي الله والمغيب في حفظ الله فكان كما ذكر المناقب كان الصادق ع ربع القامة
ازهر الوجه حالك الشعر جعد اسوده اشم الانف اي احسن وهو ارتفاع قصبة الانف وحسنها رقيق
البشرة على خده خال اسود وعلى جسده خيلان حمرة وكان اسمه جعفر ويكنى ابا عبد الله وابا اسمعيل و
الخاص ابو موسى والقابه الصادق والفاضل والطاهر والقائم والكافل والمنجي واليه تنسب الشيعة
الجعفرية ومسجده في الحلة وفي الفصول المهمة نقش خاتمه ما شاء الله لا قوة الا بالله استغفر الله و
في الكفعمي نقش خاتمه الله خالق كل شيء وفي المكارم عن ابي الحسن ع كان نقش انت ثقتي فاعصمني من
خلقك وعن اسمعيل بن موسى يا ثقتي قني شر جميع خلقك وفي الكافي عن الصادق ع قال في خاتمي مكتوب
الله خالق كل شيء وعن ابرهيم بن عبد الحميد اللهم انت ثقتي فقني شر خلقك وفي الكافي عن الرضا ع انت
ثقتي فاعصمني من الناس وقيل غير ذلك ولا منافاة لان خواتيمهم ع كانت متعددة على تعداد الخواتيم
المسنونة بل يوجد منها ما هو مكرر وبشائر المصطفى عن الصادق ع قال لما حضرت ابي الوفاة قال يا
جعفر اوصيك باصحابي خيرا قلت جعلت فداك والله لادعنهم والرجل منهم يكون في المصر فلا يسال
احدا كتاب النصوص عن محمد بن مسلم قال كنت عند الباقر ع اذ دخل ابنه جعفر وعلى راسه ذوابة
وفي يده عصا يلعب بها فاخذه الباقر ع وضمه اليه ثم قال بابي انت وامي لا تلهو ولا تلعب ثم قال يا محمد
هذا امامك بعدي فاقتد به واقتبس من علمه وهو الصادق الذي وصفه لنا رسول الله وان شيعته
منصورون واعداءه ملعونون على لسان كل نبي فضحك جعفر ع واحمر وجهه فالتفت الي ابو جعفر ع وقال

فيه مخرج الضحك والعقل والحزن والنفس

لي سله قلت يا ابن رسول الله من اين الضحك قال يا محمد العقل من القلب والحزن من الكبد والنفس
من الريه والضحك من الطحال ففهمت وقبلت راسه الامالي عن محمد الازدي قال سمعت مالك بن انس
فقيه المدينة يقول كنت ادخل الى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فيقدم لي مخدة ويعرف لي قدرا وكان لا يخلو
من احد ثلاث خصال اما صايما واما قايما واما ذاكرا ولقد حججت معه سنة فلما استوت به راحلته
عند الاحرام كان كلما هم بالتلبيه انقطع الصوت في حلقه وكاد ان يخر من راحلته فقلت قل يا ابن
رسول الله ولا بد ان تقول فقال يا ابن ابي عامر كيف اجسر ان اقول لبيك اللهم لبيك واخشى ان يقول
عز وجل لا لبيك ولا سعديك العلل عن مولى لابي عبد الله عليه السلام قال تركنا ابو عبد الله عليه السلام السواك قبل ان
يقبض بسنتين وذلك ان اسنانه ضعفت وعن الامام موسى بن جعفر عليه السلام قال نعي الى الصادق عليه السلام ابنه اسمعيل
وهو اكبر اولاده وهو يريد ان ياكل وقد اجتمع ندماؤه فتبسم ثم دعا بطعامه وقعد مع ندمائه و
جعل ياكل احسن من اكله سائر الايام ويحث ندماءه ويضع بين ايديهم ويعجبون منه ان لا يرو
للحزن اثرا فلما فرغ قالوا يا ابن رسول الله لقد راينا عجبا اصبت بمثل هذا الابن وانت كما نرى قال
وما لي لا اكون كما ترون وقد جاءني خبر اصدق الصادقين اني ميت واياكم ان قوما عرفوا الموت فجعلوه
نصب اعينهم وسلموا الامر لخالقهم وعن معلى بن خنيس قال خرج ابو عبد الله عليه السلام في ليلة قد رشت السماء
وهو يريد ظلة بني ساعده فاتبعته فاذا هو قد سقط منه شيء فقال بسم الله اللهم رده علينا فاتيته فسلمت
عليه فقال معلى قلت نعم جعلت فداك فقال التمس بيدك فما وجدت من شيء فادفعه الي فاذا انا
بخبز منتشر فجعلت ادفع اليه ما وجدت فاذا انا بجراب من خبز فقلت جعلت فداك احمله عنك
فقال لا انا اولى به منك ولكن امض معي فاتينا ظلة بني ساعدة فاذا نحن بقوم نيام فجعل يدس
الرغيف والرغيفين تحت ثوب كل واحد حتى اتى على اخرهم ثم انصرفنا فقلت جعلت فداك
يعرف هؤلاء الحق فقال لو عرفوا لواسيناهم بالدقة يعني الملح المدقوق اقول لعلهم كانوا من المستضعفين
لا يعاندون على الحق ولا يعرفونه وفي بعض الاخبارات هؤلاء ممن يرجى له النجاة اما الضعف عقولهم
او لعدم اتمام الحجة عليهم بصاير الدرجات عن معاوية بن وهب قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام بالمدينة

وهو راكب حماره فنزل وقد كنا صرنا الى السوق فنزل وسجد واطال السجود وانا انتظره ثم رفع
راسه قلت جعلت فداك رايتك نزلت فسجدت قال اني ذكرت نعم الله على قرب السوق والناس
يجيئون ويذهبون قال انه لم يرني احد اقول سجدة الشكر مستحبة عند كل نعمة ودفع كل نقمة حتى انه ورد
في الحديث انه اذا كنت في مجالس المخالفين وذكرت نعم الله عليك ولم تتمكن من سجدة الشكر لانهم يذهبون
الى انها بدعة فضع يدك على بطنك وانحن توهم ان في بطنك وجعا وكذلك اذا كنت راكبا فضع
بطنك على القربوس منحنيا واول من فعلها امير المؤمنين عليه السلام لما امره النبي بالمبيت على فراشه ليفديه بنفسه
فسجد شكرا لله سبحانه على وقايته لرسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه ومع ذلك قال اهل السنة سجدة الشكر بعد
بعد الصلاة وغيرها بدعة وهي مذهب اليهود والرافضة الخرايج روى ان الباقر عليه السلام كان في الحج ومعه
ابنه جعفر عليه السلام اذ اتاه رجل فسلم عليه وقال اريد ان اسالك قال سل ابني جعفر فتحول اليه وقال اسالك
عن رجل اذنب ذنبا عظيما افطر يوما في شهر رمضان متعمدا قال اعظم من ذلك قال زنا في شهر
رمضان قال اعظم من ذلك قال قتل النفس فقال ان كان من شيعته على المشي الى بيت الله الحرام وحلف
ان لا يعود وان لم يكن من شيعته فلا باس فقال له الرجل رحمكم الله يا ولد فاطمة ثلاثا هكذا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرجل ذهب فالتفت ابو جعفر عليه السلام فقال اعرفت الرجل ذلك الخضر انما اردت ان اعرفكم
اقول قوله عليه السلام لا باس يعني انه ليس له كفارة لا تنفعه الكفارة فهو من باب ومن عاد فينتقم الله منه وذلك لان
ما هو عليه من ترك الايمان اعظم مما اتى به من الذنوب واما المشي الى بيت الله الحرام فهو من مكملات
هذه التوبة لعظم الذنب الخرايج روي ان ابا عماره قال قلت لابي عبد الله عليه السلام رايت في النوم كان معي قنات
قال كان فيها زج قلت لا قال لو رايت فيها زجا لولد لك غلام لكنه يولد جارية ثم مكث ساعة ثم
قال لكم في القناة من كعب قلت اثنا عشر كعبا قال تلد الجارية اثني عشرة بنتا فحدثت بهذا الحديث
العباس بن الوليد فقال انا من واحدة منهن اقول فيه دلالة على ان تعبير الرؤيا ليس لها قانون كلي
يرجع اليه ولا يعرفه على حقيقته الا من عرف مواليد الخلق وطباعهم وامزجتهم ولا يكون الا الامام عليه السلام
واما اهل التعبير للرؤيا كابن سيرين ونحوه فتعبيرهم للرؤيا انما هو بالقياسات والاعتبارات

وهي تصيب تارة وتخطي اخرى ولو ان احدا راى هذه الرؤيا غير ابن عمار لم يكن فيه هذا التعبير
بعينه لاختلاف حالات الاشخاص نعم ورد في الحديث ان الرؤيا على ما تعبر وروى ايضا ان
المنام طاير اذا قص وقع فلعل وقوع ما يوافق التعبير مبني على هذا وقد حققنا الكلام في هذا
المقام في المجلدة الثانية من كتاب كشف الاسرار لشرح الاستبصار والقناة الرمح والزج بالضم الحديدة
في اسفله المحاسن قال كان ابو عبد الله ع ربما اطعم الفرائي والاخبصة ثم يطعم بالخبز والزيت فقيل له
لو دبرت امرك حتى يعتدل فقال انما تدبيرنا من الله اذا وسع الله علينا وسعنا واذا قتر قترنا اقول
الفرائي الخبز فيه السكر والخبيص طعام معمول من التمر والسمن وعن عبد الاعلى قال اكلت مع ابي عبد
الله ع فدعى واتى بدجاجة محشوة وبخبيص فقال ابو عبد الله ع هذا اهدي لفاطمة ثم قال يا جارية
ايتينا بطعامنا المعروف فجاءت بثريد خل وزيت وعن ابي الصباح قال كان جعفر بن محمد يطعم حتى
لا يبقى لعياله شيء اقول هذا محمول على طعام خواص يتصدق منه ويبقى لهم من غيره كتاب الفنون نام
رجل من الحاج في المدينة فتوهم ان هميانه سرق فخرج فراى جعفر الصادق ع مصليا ولم يعرفه فتعلق
به وقال له انت اخذت هميانى قال ما كان فيه قال الف دينار فحمله الى داره ووزن له الف دينار
وعاد الى منزله ووجد هميانه فعاد الى جعفر معتذرا بالمال فابى قبوله قال شيء خرج من يدي لا يعود
الي فسال الرجل عنه فقيل هذا جعفر الصادق قال لا جرم هذا فعال مثله دخل السلمي على الصادق ع
فوجده عليلا فدعا له فاعطاه اربعمائة وسأله سائل حاجة فقضاها فجعل الرجل يبكي فقال ع
اذا ما طلبت خصال الندى • وقد عضك الدهر من جهده • فلا تطلبن الى كالح • اصاب اليسارة
من كده • ولكن عليك باهل العلى • ومن ورث المجد عن جده • اقول هذا الذي اصاب الغنا من
التعب والكد يكون شحيحا لا تجد بدا الغنا ويقال له بالفارسية نوكيسه وفي الحديث عنه ع لان ادخل
يدي في فم التنين الى المرفق خير من ان اسأل من لم يكن فكان كتاب الروضة دخل سفيان الثوري على
الصادق ع فراه متغير اللون فساله عن ذلك فقال كنت نهيت ان يصعدوا فوق البيت فدخلت
فاذا جارية من جواري ممن تربي بعض ولدي قد صعدت في سلم والصبي معها فلما ابصرتني ارتعدت

وتحيرت

وتحيرت وسقط الصبي الى الارض فمات فما تغير لوني لموت الصبي وانما تغير لوني لما ادخلت عليها
من الرعب فقال لها انت حرة لوجه الله تعالى لا باس عليك مرتين وعنه ع تعصي الاله وانت تظهر
حبه • هذا لعمرك في الفعال بديع • لو كان حبك صادقا لاطعته • ان المحب لمن يحب مطيع • وله ع
علم المحجة واضح لمريده • واري القلوب عن المحجة في عمى • ولقد عجبت لهالك ونجاته • موجودة ولقد
عجبت لمن نجا • وقال ع • اعمل على مهل فانك ميت • واختر لنفسك ايها الانسانا • فكانما قد كان
لم يك اذ مضى • وكانما هو كائن قد كانا • وله ع • في الاصل كنا نجوما يستضاء بنا • وللبرية نحن
اليوم برهان • نحن البحور التي فيها لغائصكم • در ثمين وياقوت ومرجان • مساكن القدس والفردوس
نملكها • ونحن للقدس والفردوس خزان • من شذ عنا فبرهوت مساكنه • ومن اتانا فجنات وولدان
قال الصادق ع لضريس الكناسي لم سماك ابوك ضريسا قال كما سماك ابوك جعفرا قال انما سماك ابوك ضريسا
بجهل لان لابليس ابنا يقال له ضريس وان ابي سماني جعفرا بعلم على اسم نهر في الجنة ابن ابي حفصة قال
لما مات الباقر ع قلت لاصحابي انتظروني حتى ادخل على جعفر بن محمد فاعزيه فدخلت عليه فعزيته
فقلت انا لله وانا اليه راجعون ذهب والله من كان يقول قال رسول الله ص فلا يسأل عمن بينه وبين
رسول الله فسكت ساعة ثم قال قال الله عز وجل ان من يتصدق بشق تمرة فاربيها له كما يربي احدكم
فلوه حتى اجعلها له مثل احد فخرجت الى اصحابي فقلت ما رايت اعجب من هذا كنا نستعظم قول ابي
جعفر ع قال رسول الله بلا واسطة فقال لي ابو عبد الله قال الله عز وجل بلا واسطة المناقب ينقل
عن الصادق ما لا ينقل عن احد وقد جمع اصحاب الحديث اسماء الرواة من الثقات على اختلافهم في
الآراء والمقالات وكانوا اربعة آلاف رجل وروى عنه مالك والشافعي وابو حنيفة وكانت ام ابي
حنيفة في حبالة الصادق ع وجاء اليه ابو حنيفة يوما ليسمع منه فخرج ع يتوكا على عصا فقال له ابو حنيفة
يا ابن رسول الله ما بلغت من السن ما تحتاج معه الى العصا قال هو كذلك ولكنها عصا رسول الله ص
اردت التبرك بها فوثب ابو حنيفة وقال اقبلها يا ابن رسول الله فحسر عن ذراعه وقال له والله لقد
علمت ان هذا بشر رسول الله وهذا من شعره فما قبلته وتقبل عصاه وكان ابو يزيد البسطامي من

خدمه وسقاه ثلاث عشرة سنة وقال ابو جعفر الطوسي كان ابرهيم بن ادهم ومالك بن دينار من غلمانه
ودخل اليه سفيان الثوري يوما فسمع منه كلاما اعجبه فقال هذا والله يا ابن رسول الله الجوهر فقال له
بل هذا خير من الجوهر وهل الجوهر الا حجر الكافي عن حفص بن غياث قال رأيت ابا عبد الله ع يتخلل بساتين
الكوفة فانتهى الى نخلة فتوضأ عندها ثم ركع وسجد فاحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة ثم استند الى
النخلة فدعا بدعوات ثم قال يا حفص والله انها النخلة التي قال الله جل ذكره لمريم ع وهزي اليك
بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا اقول مريم ع كانت في البيت المقدس فلما فاجاها المخاض خرجت
من المسجد قالت لها الملائكة هذا بيت العبادة لا بيت الولادة فاتت الساعة الى الكوفة فطويت لها
الارض حتى وضعت حملها وحملته معها ورجعت الى بيت المقدس ولما مولانا امير المؤمنين ع فكانت
امه فاطمة بنت اسد تطوف حول الكعبة فلما فاجاءها المخاض انشق البيت ونودي ادخل وضعي
الحمل فدخلت الكعبة ووضعت امير المؤمنين ع هذا فضل امير المؤمنين ع على غيره وعن محمد بن راشد
قال حضرت عشاء جعفر بن محمد ع في الصيف فاتي بخوان عليه خبز واتي بجفنة فيها ثريد ولحم يفور
فوضع يده فيها فوجدها حارة ثم رفعها وهو يقول نستجير بالله من النار نعوذ بالله من النار نحن
لا نقوى على هذا فكيف النار فجعل يكرر هذا الكلام حتى امكنت القصعة فوضع يده فيها ووضعنا
ايدينا فاكلنا ثم ان الخوان رفع فقال يا غلام ائتنا بشيء فاتي بتمر في طبق فمددت يدي فاذا هو
تمر فقلت اصلحك الله هذا زمان الاعناب والفاكهة فقال انه تمر ثم قال ارفع هذا وائتنا بشيء فاتي
بتمر في طبق فمددت يدي فقلت هذا تمر فقال انه طيب وعن هشام بن سالم قال كان ابو عبد الله ع
اذا ذهب من الليل شطره اخذ جرابا فيه خبز ولحم ودراهم فحمله على عاتقه ثم ذهب الى اهل الحاجة من
اهل المدينة فقسم فيهم ولا يعرفونه فلما مضى ابو عبد الله ع فقدوا ذلك فعلموا انه كان ابو عبد الله ع وعن
هرون بن خارجة قال ابو عبد الله ع لمحمد ابنه يا بني كم فضل معك من تلك النفقة قال اربعون دينارا
قال اخرج فتصدق بها قال انه لم يبق معي غيرها قال ان الله يخلفها اما علمت ان لكل شيء مفتاحا و
مفتاح الرزق الصدقة فتصدق بها ففعل فما لبث ابو عبد الله عشرة حتى جاءه من موضع اربعة الاف

دينار

دينار فقال يا بني اعطينا لله اربعين دينارا فاعطانا الله اربعة الاف دينار وعن ابن القداح
قال رأيت ابا عبد الله ع قد اتي بقدح من ماء فيه ضبة من فضة فرأيته ينزعها باسنانه اقول الضبة الفضة
تلصق بالشيء وعن هرون بن الجهم قال كنا مع ابي عبد الله ع بالحيرة فختن بعض القواد ابنا له وصنع
طعاما ودعا الناس وكان ابو عبد الله ع فيمن دعي فبينا هم على المائدة اذا استسقى رجل منهم ماء فاتي
بقدح فيه شراب فقام ابو عبد الله ع من المائدة وقال قال رسول الله ص ملعون ملعون من جلس على مائدة
يشرب عليها الخمر وقال لاصحابه اشدكم حبا لنا احسنكم اكلا عندنا ونهى ع عن استخدام الضيف وكان
يقول الخل والزيت طعامنا وطعام الانبياء الكافي عن بعض اصحابنا قال شكوت الى ابي عبد الله ع الوجع
فقال اذا اويت الى فراشك فكل سكرتين ففعلت ذلك فبرأت فخبرت بعض المتطببين وكان اعرف اهل
بلادنا فقال من اين عرف ابو عبد الله ع هذا هذا من مخزون علمنا اما انه صاحب كتب فينبغي ان يكون
اصابه في بعض كتبه وكان ع يعجبه الجبن وقال نعم الطعام الارز يوسع الامعاء ويقطع البواسير وانا لنغبط
اهل العراق على الارز والبسر فانهما يوسعان الامعاء ويقطعان البواسير وعن محمد بن الحسين الحواني
عن ابيه قال رأيت ابا عبد الله ع وعليه قميص غليظ خشن تحت ثيابه وفوقه جبة صوف وفوقها قميص
غليظ فقلت جعلت فداك ان الناس يكرهون لباس الصوف فقال كلا كان ابي محمد بن علي ع يلبسها و
كان علي بن الحسين صلوات الله عليه يلبسها وكانوا عليهم السلام يلبسون اغلظ ثيابهم اذا قاموا الى الصلوة
ونحن نفعل ذلك وعن مسمع بن عبد الملك قال كنا عند ابي عبد الله ع بمنى وبين ايدينا عنب ناكله
فجاء سائل فساله فامر له بعنقود فاعطاه فقال السائل لا حاجة لي في هذا قال يسع الله عليك فذهب
ثم رجع فقال ردوا العنقود فقال يسع الله لك ولم يعطه شيئا ثم جاء سائل اخر فاخذ ابو عبد الله ع
ثلاث حبات عنب فناولها اياه فاخذها السائل من يده ثم قال الحمد لله رب العالمين الذي رزقني
فقال مكانك فحثا ملء كفيه عنبا فناولها اياه فاخذها السائل من يده ثم قال الحمد لله رب العالمين
فقال مكانك يا غلام اي شيء معك من الدراهم فاذا معه نحو عشرين درهما فناولها اياه فاخذها ثم قال
الحمد لله هذا منك وحدك لا شريك لك فقال مكانك فخلع قميصا كان عليه فقال البس هذا فلبسه

صورة كتاب العتق

كراهة لبس السواد

فقال الحمد لله الذي كان في درتي يا ابا عبد الله جزاك الله خيرا ثم انصرف فذهب قال فظننا انه
لو لم يدع له لم يزل يعطيه لانه كلما كان يعطيه حمد الله اعطاه وعن بعض اصحاب ابي عبد الله ع قال خرج
علينا ابو عبد الله ع وهو مغضب فقال اني خرجت فتعرض لي بعض سودان المدينة فهتف بي لبيك
يا جعفر بن محمد لبيك فرجعت الى منزلي خايفا وسجدت لربي وعفرت له وجهي وبرئت اليه مما هتف
به ثم قال لعن الله ابا الخطاب وقتله بالحديد اقول ابو الخطاب هو الذي خرج بالكوفة وادعى الالهية
للصادق ع والله ارسل الى اهل الكوفة ابراهيم بن ابي البلاد قال قرات عتق ابي عبد الله ع فاذا شرحه هذا ما
اعتق جعفر بن محمد اعتق فلانا غلامه لوجه الله لا يريد عنه جزاء ولا شكورا على ان يقيم الصلاة ويؤدي
الزكاة ويحج البيت ويصوم شهر رمضان ويتولى اولياء الله ويتبرأ من اعداء الله شهد فلان وفلان
وفلان ثلثة اقول يستحب لمن اعتق مملوكه ان يكتب كتاب عتقه على هذا الوجه وروي في الكافي الحديث
من هذا عنه ع حذيفة بن منصور قال كنت عند ابي عبد الله ع بالحيرة فاتاه رسول ابي العباس الخليفة
يدعوه فدعا بممطر احد وجهيه اسود والاخر ابيض فلبسه ثم قال ابو عبد الله ع اما اني البسه وانا اعلم
انه لباس اهل النار اقول السواد لباس بني العباس اخترعه لهم ابو مسلم الخراساني اول خروجه على بني
امية لانه كان اشد هيبة على العدو واستمر الحال الى خلافة المامون فلما جعل الرضا ع ولي العهد
امر بلبس البياض ولما سم الرضا ع ارجع السواد الى حاله ويكره الصلاة في السواد الا الكساء والخف والعمامة
الحسين بن المختار قال لي ابو عبد الله ع اعمل لي قلانس بيضا ولا تكسرها فان السيد مثلي لا يلبس المكسر
عن ابي عبد الله ع قال دخل عليه بعض اصحابه فراى عليه قميصا فيه قب اي رقعة فجعل ينظر اليه
فقال له ما لك تنظر فقال قب في قميصك فقال لا ابتذال لمن لا احيا له ولا مال لمن لا تقدير له ولا جديد
لمن لا خلق له اقول معناه ان من لا خلق له لا يبقى له ثوب جديد بل يصير كلها خلقانا بابتذالها كل
يوم ويجوز ان يكون معناه انه مامور بلبس الخلق فانه لم يلبسه لم يرزقه الله الجديد ابن ابي يعفور
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول وهو رافع يده الى السماء رب لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا لا اقل من
ذلك ولا اكثر وتحدرت دموعه على لحيته فقال يا ابن ابي يعفور ان يونس بن متى وكله الله عز وجل

الى

تحية الخارج من الحمام

العطسة واسبابها

جلسة التورك

الى نفسه اقل من طرفة عين فاحدث ذلك الذنب قلت فبلغ به كفرا قال لا ولكن الموت على تلك
الحال هلاك عبد الله بن مسكان قال لقينا ابو عبد الله ع ونحن جماعة خرجنا من الحمام فقال انقى الله
غسلكم فقلنا له جعلنا فداك فدخل الحمام ونحن ننتظره فلما خرج قلنا له انقى الله غسلك فقال
طهركم الله عبد الله بن عثمان انه راى ابا عبد الله ع احفى شاربه حتى الصقه بالعسيب يعني منبت الشعر
ابو بصير قال دخل ابو عبد الله ع الحمام فقال له صاحب الحمام اخليه لك قال لا حاجة لي في ذلك المؤمن
اخف من ذلك حسين بن عبد الله قال قلت لابي عبد الله في كم اقرا القران فقال اقراه اخماسا اقراه
اسباعا اما ان عندي مصحفا مجزى اربعة عشر جزءا وعن رجل من العامة قال قال لي ابو عبد الله ع
من اين تخرج العطسة قلت من الانف فقال لي اصبت الخطأ فقلت جعلت فداك من اين تخرج
قال من جميع البدن كما ان النطفة تخرج من جميع البدن ومخرجها من الاحليل اما رايت الانسان اذا
عطس نفض اعضاؤه وصاحب العطسة يامن الموت سبعة ايام يقول مؤلف الكتاب ايده الله
تعالى ورد في الاخبار عن السادة الاطهار صلوات الله عليهم ان الانسان اذا غفل عن ربه وعن حمده
بعث الله عز وجل ملكا يدخل في جوفه ويسوق الرياح المعقدة الفاسدة المضرة بالابدان فاذا خرجت
ذكر الله وحمده على تلك النعمة وصلى على محمد واهل بيته فيكون في العطسة فوايد متعددة منها
اخراج ما فيه اضرار بالبدن كالريح منها تذكر الرب عز جلاله وحمده على ذلك منها انها علامة
صدق الكلام المقارنة له كما في الرواية منها اخبار الانسان بامتداد عمره الى سبعة ايام والا فالموت
متوقع في كل طرفة عين كما قال الا غائب اقرب من الموت حماد بن عثمان قال جلس ابو عبد الله ع متوركا
رجله اليمنى على فخذه اليسرى فقال له رجل جعلت فداك هذه جلسة مكروهة فقال لا انما هو شيء
قالته اليهود لما ان فرغ الله عز وجل من خلق السموات والارض واستوى على العرش جلس هذه الجلسة
ليستريح فانزل الله عز وجل الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم وبقي ابو عبد الله ع
متوركا كما هو اقول هذه الجلسة ورد في خبر انها جلسة الجبابرة وورد في وجه الجمع ان من قصد
بها التكبر كما هو المعتاد منها كانت مكروهة وان قصد بها الاستراحة لم تكن مكروهة مرازم بن حكيم

قال امر ابو عبد الله ع بكتاب في حاجة فكتب ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء فقال كيف رجوت
ان يتم هذا وليس فيه استثناء انظروا كل موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه اقول الاستثناء هنا
المراد منه مشيئة التركيب والتعليق الواقعي شكى رجل الى ابي عبد الله ع شقاقا في يديه ورجليه فقال
له خذ قطنة واجعل فيها بانا وضعها على سرتك فقال اسحق بن عمار جعلت فداك يجعل البان في قطنة
ويجعلها في سرته فقال اما انت يا اسحق فصب البان في سرتك فانها كبيرة قال ابن اذينة لقيت الرجل
بعد ذلك فاخبرني انه فعل مرة واحدة فذهب عنه حمزة بن حمران قال دخلت على ابي عبد الله
وهو يصلي فعددنا له في ركوعه سبحان ربي العظيم وبحمده اربعا وثلاثين او ثلاثا وثلاثين مرة
موسى بن اشيم قال كنت عند ابي عبد الله ع فسأله رجل عن آية من كتاب الله عز وجل فاخبره بها ثم دخل
عليه داخل فسأله عن تلك الآية فاخبره بخلاف ما اخبر الاول فدخلني من ذلك ما شاء الله فقلت
في نفسي تركت ابا قتادة في الشام لا يخطي في الواو وشبهه وجئت الى هذا يخطي هذا الخطأ كله فبينا انا
كذلك اذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية فاخبره بخلاف ما اخبرني واخبر صاحبي فسكنت نفسي
فعلمت ان ذلك تقية ثم التفت الي فقال يا ابن اشيم ان الله عز وجل فوض الى سليمان بن داود ع
فقال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وفوض الى نبيه ص فقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا فما فوض الى رسول الله ص فقد فوضه الينا اقول جاء في الحديث انه ع كان يفتي
اصحابه في الفتوى باعتبار اختلاف اهل المذاهب من العامة وان اصحابه كل جماعة في بلد من بلدان
المخالفين يحتاجون الى العمل بالتقية فيما يوافق مذهب اهل الخلاف في ذلك البلد قال رجل لابي
عبد الله ع جعلت فداك بلغني انك تفعل في غلة عين زياد شيئا وانا احب ان اسمعه منك فقال لي
نعم كنت اذا ادركت الثمرة امرت فثلم في حيطانها الثلم ليدخل الناس ويأكلوا وكنت آمر في كل يوم ان يوضع
عشرة قداح يقعد على كل قدح عشرة كلما اكل عشرة جاء عشرة اخرى يلقى لكل نفس منهم مد من رطب
وكنت آمر لجيران الضيعة كلهم الشيخ والعجوز والصبي والمريض والمرأة ومن لا يقدر ان يجيء فيأكل منها
لكل انسان منهم مد فاذا كان الجذاذ وفيت القوام والوكلاء والرجال اجرتهم واحمل الباقي الى المدينة
ففرقت في اهل البيوتات والمستحقين الراحلتين والثلاثة والاقل والاكثر على قدر استحقاقهم

روآة الثقاف

وحصل

وحصل لي بعد ذلك اربعمائة دينار وكان غلتها اربعة آلاف دينار عن ابي عبد الله ع قال كان
بيني وبين رجل آخر قسمة ارض وكان الرجل صاحب نجوم وكان يتوخى ساعة السعود فيخرج فيها
واخرج انا في ساعة النحوس فاقتسمنا فخرج لي خير القسمين فضرب الرجل بيده اليمنى على اليسرى ثم قال
ما رأيت كاليوم قط اني اخرجتك في ساعة النحوس وخرجت انا في ساعة السعود فاقتسمنا فخرج لك
خير القسمين فقلت حدثني ابي قال قال رسول الله ص من سره ان يدفع الله عنه نحس يومه فليفتتح يومه
بصدقة يذهب الله بها عنه نحس يومه ومن احب ان يذهب الله عنه نحس ليلته فليفتتح ليلته
بصدقة يدفع الله عنه نحس ليلته فقلت اني افتتحت خروجي بصدقة فهذا خير لك من علم النجوم و
عنه ع قال المعروف ابتداء واما من اعطيته بعد المسألة فانما كافيته بما بذل لك من وجهه يبيت
ليلته ارقا متململا يمثل بين الرجاء والياس لا يدري اين يتوجه لحاجته ثم يعزم القصد لها فيأتيك
وقلبه يرجف وفرائصه ترعد قد ترى دمه في وجهه لا يدري ايرجع بكآبة ام بفرح وعنه ع انه كان
يتصدق بالسكر فقال انه ليس شيء احب الي منه فانا احب ان اتصدق باحب الاشياء الي اقول وذلك
كما جاء في الحديث نظرا الى قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون حماد بن عثمان قال قال
رجل للصادق ع ذكرت ان علي بن ابي طالب كان يلبس الخشن ويلبس القميص باربعة دراهم وما اشبه
ذلك ونرى عليك اللباس الجديد فقال ان علي بن ابي طالب ع كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر ولو
لبس مثل ذلك اليوم شهر به فخير لباس كل زمان لباس اهله غير ان قائمنا اهل البيت ع اذا قام لبس
ثياب علي وسار بسيرة علي اقول جاء في حديث دخول الصوفية عليه واعتراضهم بمثل هذا جوابات
كثيرة منها ان المسلمين في صدر الاسلام كانوا في ضيق من العيش والان قد اتسع الوقت وطابت
المعيشة واحق الناس بها الابرار ونحن قوم اذا وسع الله علينا وسعنا على انفسنا واذا ضيق علينا
ضيقنا على انفسنا ومنها ان علي بن ابي طالب ع كان خليفة وسلطانا وسلك في وقته مسلك الفقراء بعينه
ونحن اذا جاءنا الامر كنا مثله كما ذكره في هذا الحديث من قوله غير ان قائمنا اهل البيت ومنها التشاكل
قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث ان المراد كما جاء في الحديث التحدث بالفعل ان يرى الله تعالى

ويرى الخلق آثار نعمة الله سبحانه على عبده ومن اعطاه الله سبحانه نعمة ولم ير من آثارها عليه كان
كعبد يشكو من مولاه عدم العطاء وكان ع يلبس ثوبا خشنا تحت ثيابه الجديدة ويقول هذا تواضعا
لله وهذا اظهار النعمة وعنه ع قال لم يرني ربي وانا بالطواف وانا احدث وقد اجتهدت بالعبادة
فرآني وانا انصب عرقا فقال يا جعفر يا بني ان الله اذا احب عبدا ادخله الجنة ورضي منه باليسير
اقول جاء في الحديث النهي عن الانهماك في العبادة والطاعة وذكر لها سببان **الاول** انه باعث الى
ضعف القوى وانقطاع الاستمرار على تلك العبادة **لا تكره العبادة الى انفسكم** كما قال لا تكن كالمنبت
لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى والمنبت المجد في السير المبالغ فيه وكان النبي ص اوائل النبوة يصلي الليل كله
حتى ورمت قدماه فانزل عليه قوله عز وجل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى اي لتتعب هذا
التعب الذي اضر ببدنك ثم فرض عليه القيام لصلاة الليل لا الليل كله **الثاني** انه يكره العبادة الى
النفس وورد في الحديث لا تكرهوا العبادة الى انفسكم لان الانهماك في الامر والمبالغة فيه يدعو الى
الملال وما يدعو الى الملال يكون مكروها واذا فعل يكون على وجه التكلف لا على وجه الاقبال وورد
ثم في لسيد الموحدين امير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا
اقبلت فاقبلوا على النوافل واذا ادبرت فدعوها وكان الصادق ع اذا عرض له الهم والغم ترك النوافل
وذلك لما قلناه وجاء في الاخبار ضروب العبادات والادعية المأثورة في وقت لا يتسع لها و
السبب فيه يرجع الى هذا وذلك ان رغبة الخلائق وطباعهم في الميل الى فنون العبادات مختلف
فيكون كل من يحب عبادة ويميل اليها يفعلها حتى يكون الطاعات قد اتى بها على وجه الرغبة
اليها وجاء في نوادر الاخبار قوله ع اخش الله خشية ليست بتعذير يعني اذا اتى احد بفعل
وطاعة من باب الخوف فهي خشية تعذير وخشية كراهة فان رضي به فهي خشية رضا وخشية
محبة وحاصل المعنى انه لا يكون خوفك من الله عند امتثال امره بالخشية بل يكون من باب التعظيم و
الرضا واستحقاقه للخشية فيرجع الى قوله ع ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك وجدتك
اهلا للعبادة فعبدتك وقوله لو لم يخلق جنة ولا نارا لما كان يستحق العبادة وينبغي ان يعلم ان الاصل

في الطاعات

في الطاعات الذي يستحق به دخول الجنة هو ايقاع العبادة على وجه الاخلاص والمحبة لا التكثير من العبادة
كما ورد انه لما نزل قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له في شأن غزوة تبوك عند
تجهيز عسكره ومسيره الى هرقل ملك الروم وجاء اهل المدينة بما جاؤا به من الاموال وكان في المدينة
رجل فقير وقد جاء بتمرة واحدة كانت في بيته ينفضها من التراب والقاها بين التمور التي اتى بها اهل المدينة
وما نزل قرآن الا في الثناء عليه لانه اتى بها على وجه المحبة والاخلاص وكان ابو بكر يقول اني تصدقت في الصلاة
بسبعين خاتما على ان ينزل في ما نزل بعلي بن ابي طالب فلم ينزل وجاء ايضا في الرواية استحباب تفريق الصلوات
والعبادات على البقاع والامكنة لتشهد له يوم القيامة كلها ولان تفريقها على البقاع يبعث على النشاط
فايقاعها على وجه المحبة والاقبال لان المداومة على ايقاع الشيء في المكان الواحد يدعو الى الملال والسآمة
وينكسر الطباع عن الرغبة والاقبال وقال ع ان الارواح تكل كما تكل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة وكان
ابن عباس اذا فرغ من التدريس ورواية الاحاديث يقول لتلامذته حمضونا فيخوضون
عند ذلك في الاخبار والاشعار والطرائف والحكم وكان ص ينبسط مع اصحابه في المزاح وكذلك الائمة
الطاهرون عليهم افضل الصلوات واكمل التحيات الكافي عن حفص قال بعث ابو عبد الله ع غلاما له في حاجة
فابطأ فخرج ع في اثره فوجده نائما فجلس عند رأسه يروحه حتى انتبه فقال له يا فلان والله ما ذلك لك
تنام الليل والنهار لك الليل ولنا منك النهار اقول هذا وجه الاستحباب والاولوية يعني يستحب للمولى
ان لا يستخدم مملوكه بالليل سيما الاستخدام الطويل بطول الجلوس وكان او نوعا شاقا يأمر عبده اول
الليل بتهيئة بعض الامور التي يحتاج اليها في اثناء المطالعة ثم يقول له اذهب في شأنك النهار لنا
والليل لك وكان الصادق ع يعطي البضاعة من ماله يتجر له بها ويقول ليس لي رغبة في ربحها ولكن
احببت ان يراني الله عز وجل متعرضا لفوائده وكان اذا اتى بربح فرح بذلك فرحا شديدا اقول ورد
ان تسعة اعشار الرزق في التجارة وروي ايضا ان تسعة اعشار الرزق في الزراعة والجمع بينهما اما بادخال
الزراعة في التجارة واما بالحمل على معنى ان من يرتكب التجارة والزراعة يحصل له من الرزق ما يوازي
تسعة اعشار لو ارتكب غيرهما من حرف الكسب الكافي عن ابي حنيفة سابق الحاج قال مر بنا المفضل

الاول — لا تكره العبادة — الثاني

وانا وختني نتشاجر في ميراث فقال لنا تعالوا الى المنزل فاتيناه فاصلح بيننا باربعمائة درهم فدفعها
من عنده وقال اما انها ليست من مالي ولكن ابو عبد الله عم امرني اذا تنازع رجلان من اصحابنا في شيء
ان اصلح بينهما وافتديهما من ماله فهذا من مال ابي عبد الله عم اقول خاف عم على شيعته اهتم اذا تنازعوا ان يصل
بهم النزاع والخصام الى قضاة العامة وحكامهم وروي انه عم كان يتلو القران في صلاته فغشي عليه فلما
افاق سئل ما الذي اوجب هذا فقال ما زلت اكرر ايات القران حتى كانني سمعتها مشافهة ممن انزلها
اقول روي انه عم كان يقرا سورة فاتحة الكتاب في صلاته فلما بلغ اياك نعبد ما زال يكررها حتى قال
بعد ذلك ما زلت اكررها حتى سمعتها من قايلها والصوفية لما سمعوا هذا الحديث طاروا من الطرب
واستفزهم الفرح وقالوا ان الاتصال بالحضرة الالهية واقع للمشايخ من اهل السلوك حتى ان ابا يزيد البسطامي
كان انتزعت من جلدي انتزاع الحية من اهابها فاذا انا هو وحكي عن الشيخ العطار انه كان يقول ليس
في جبتي سوى الله وحكى اصحاب عبد القادر الجيلاني ان رجلا ساله لاي سبب ما حججت الكعبة
فقال له غمض عينك فغمضها ثم قال له افتح عينك فلما فتحها نظر الى الكعبة وهي تطوف حول عبد
القادر فقال اذا كان المطاف يطوف حولي كيف امضي اليه وقد صح عندهم هذا الكلام ويلزم من
صحته ان يكون عبد القادر افضل من الانبياء والائمة عليهم السلام لانهم باجمعهم حجوا البيت وقصدوه
من الامكنة البعيدة وطلبوا الفضل والبركة وقبول الدعاء في مناسكه ومشاعره واما شيخهم ومحيي
دينهم ابن عربي فكان يسمي ابليس رئيس الموحدين لانه ما ابى عن سجود ادم ترفعا وتكبرا على الحضرة الالهية
بل كان مقصوده انه لا يسجد الا لله تعالى وذكر نكتة اخرى في امتناع ابليس عن السجود وهي انه استشعر
ان الغرض من الامر بالسجود لادم ان الملائكة اذا اشتغلوا به علم الله سبحانه ادم الاسماء كلها وهو اراد تعلم
ذلك العلم فلذا ابى عن السجود ووقع على ما اراد من العلم وقد ذكرنا جملة وافية من اقوالهم التي لا تنطبق الا على
مذاهب الزنادقة والكفرة في مجلدات شرح تهذيب الحديث وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
واما الصادق الذي هو وارث علوم رسول الله وامير المؤمنين واباءه الطاهرين عليهم افضل الصلاة
فكلامه هذا من باب لو كشف الغطاء وقايلها الذي القاها الى النبي هو الملك جبرئيل ونحوه وسماعها

سمـ

منه ليس بمستغرب لان الملائكة كانت تزاحمهم على تكايا هم وكانت تخدمهم وتلتقي في حوائجهم
واما الجهلة من الصوفية فهم جنود الشيطان لاضلال الانسان عمر بن يزيد قال اتى رجل ابا عبد الله عم
يقتضيه فقال له ليس عندنا اليوم شيء لكنه ياتينا خطر ووسمة فيباع ونعطيك ان شاء الله تعالى فقال
له الرجل عدني فقال كيف اعدك وانا لما لا ارجو ارجى مني لما ارجو اقول يستفاد منه ان ترك الوعدة في
قضاء الدين اولى منها فيه وفي الحديث ابى الله ان يرزق المؤمن الا من حيث لا يحتسب ولا يدري وله
اسباب منها ان الانسان اذا علم بوصول رزقه اليه من جهة خاصة وسبب خاص اعتمد على تلك الجهة
واعرض عن سؤال الرزق والتضرع الى الله تعالى بطلبه وهو سبحانه وتعالى يحب ان يبث اليه الحوائج و
يطلب منه الرزق وفي الحديث القدسي يا موسى سلني كل شيء حتى ملح العجين ومنها ان يعلم ان اسباب
التقدير لا تجري على ما يوافق التقدير فانه رب رزق قدر ان يجري من ذلك السبب الخاص وجاء التقدير
من غيره فيعلم من هذا ان زيادة السعي في طلب الارزاق لا مدخل له في تحصيلها وفي الحديث القدسي
ابن ادم لو ركضت مثل ركض الغزلان في البرية لم تنفع من الرزق الا على ما قدرت لك وفي الحديث
ان الله سبحانه وسع ارزاق الحمقى ليعلم العاقل ان الرزق لا يحصل بالحيلة والتدبير ومنها ترك الاهتمام
في طلب الرزق فان عبيد اهل الدنيا لا يهتمون لارزاقهم بل يعلمون بما ان مواليهم يتكفلون لاحوالهم
فلا غرض لهم الا خدمتهم والسعي في تحصيل مراضيهم وما يتقربون به الى رضاهم الكافي عن معتب قال
قال لي ابو عبد الله عم وقد تزايد السعر بالمدينة كم عندنا من طعام قال قلت عندنا ما يكفينا اشهرا كثيرة قال اخرجه وبعه قال قلت له وليس بالمدينة طعام قال بعه فلما بعته قال اشتر مع الناس يوما بيوم
وقال يا معتب اجعل قوت عيالي نصفا شعيرا ونصفا حنطة فان الله يعلم اني واجد ان اطعمهم الحنطة
على وجهها ولكني احب ان يراني الله قد احسنت تقدير المعيشة اقول ورد في حديث اخر عن سلمان الفارسي
ان النفس اذا احرزت قوتها استقرت خصوصا في سنة الغلاء وتزايد الاسعار واما هو عم فلما كان
مستقر النفس على كل حال واراد المساواة مع الناس امر وكيله معتب بما امره به تطييبا لقلوب الناس
واستجلابا للصبر منهم على تحمل مشاق المعيشة كما كان جده امير المؤمنين عم يفعله زمن خلافته فانه ما كان
ياكل الا سد الرمق ويقول لعل باليمامة ونحوها من اطراف البلاد من لا يتمكن من شبع بطنه

او رزقه من حيث لا يحتسب

[illegible]

[illegible]

ابيت على بن ابي طالب شبعانا وفي سلطانه من لا يقدر على الشبع وكان يقول افضل هذا حتى لا يتسع
بالغنى فقره ويعني حتى لا يغلب الفقر فيخرجه الى سوء الظن بالله تعالى انظر الى قوله كاد الفقر ان يكون
كفرا واما غيرهم فان عرف من نفسه الاستقرار واطمينان النفس كان الاولى به ان يقتدي بالصادق
في مساواة الناس وان عرف من نفسه الاضطراب وعدم الاستقرار وانه لا يتوجه في الطاعات الى جانب
الحق سبحانه فان عمل بما يوجب اطمينان نفسه فلا باس عليه معتب بن خالد قال سمعت ابا الحسن ع
يقول ان رجلا اتى جعفرا ع ناصحا له فقال يا ابا عبد الله كيف صرت اتخذت الاموال قطعا متفرقة و
لو كانت في موضع واحد كان ايسر لمنفعتها فقال ع اتخذتها متفرقة فان اصاب هذا المال الشيء سلم
هذا والصرة تجمع هذا كله اقول هذا في معايش الدنيا واسباب تحصيلها وورد ايضا مثله في تحصيل
المثوبات الاخروية واجورها وانه ينبغي ان يكون الانسان كالعطار يجمع كل طيب وعطر لاختلاف
الدواعي في استقرا انواع الطيب وكذلك التاجر فانه ينبغي ان يكون عنده المتاع المختلف ان لم يربح
في هذا يربح في ذلك ووجه فاذا اتى بالاعمال المتفرقة كان اذا لم يقبل منه عمل قبل منه اخر ولو كان قليلا
كما ورد ان من قبل الله منه صلاة ركعتين لم يحاسبه بعد ذلك على شيء لانه سبحانه يقبل القليل ويجازي
بالكثير روي ان رجلين دخلا الجنة بمحو واحد وهو انه كان في طريق المارة ماء قليل فوضع رجل
حجارة يرد عليه الناس فدخل الجنة بوضعه ولما جف الماء كان ذلك الحجر مضرا بالطريق فرفعه
رجل اخر فدخل الجنة برفعه ومع هذا فان الاعمال المقبولة اعز من الكبريت الاحمر حدثني من اثق به ان
المولى العالم الزاهد احمد الاردبيلي تغمده الله بغفرانه واسكنه وسط جنانه لما درج الى رحمة الله
راه بعض المجتهدين في المنام على احسن الحال خارجا من زيارة ضريح امير المؤمنين ع فقال له يا احمد
اي الاعمال بلغ بك الى هذا الحال حتى تلزمه وتداوم عليه فقال يا اخي ان سوق الاعمال كاسد في هذا
الجانب والمشتري قليل وانما بلغ بنا اليه ما نرى هو حب صاحب هذا القبر الفضل بن ابي قرة قال
كان ابو عبد الله يبسط رداءه وفيه صرر الدنانير فيقول للرسول اذهب بها الى فلان وفلان
من اهل بيته وقل لهم هذه بعث بها اليكم من العراق فيذهب بها الرسول اليهم فيقول ما قال

فيقولون اما انت فجزاك الله خيرا بصلتك قرابة رسول الله ص واما جعفر فحكم الله بيننا وبينه قال فيخر
ابو عبد الله ع ساجدا ويقول اللهم اذل رقبتي لولد ابي اقول غرضه ع امتثال الصدقة على ذي الرحم الكاشح
اي المعادي وذلك ان الصدقة على مثله انما المطلوب بها وجه الله سبحانه من غير تعلق لها بالمحبة البشرية
وهو ع كان يخفيها عن اقاربه فيحصل له ثواب اخفاء الصدقة لان الصدقة سرا افضل منها جهرا لانها تطفي
غضب الرب واما كلامهم واخذهم من عرضه ع فله فيه ثواب ثالث وهو تحمله منه حتى يكون له
الاجر ولا يكون عليهم الوزر وفيه ثواب رابع وهو الانقياد لاوامره سبحانه والصبر على اذاهم له واما
غيره ع فمن عرف من نفسه تلك الحال كان الاولى به ان يفعل مثل فعله والا كان الافضل له اظهارها
لهم دفعا للشحناء وجلبا للمحبة والايتلاف مشارق الانوار ان رجلا سال الصادق ع فقال
لعبده ما عندك قال اربعمائة درهم قال اعطه اياها فاخذها وولى شاكرا فقال لعبده ارجعه
فقال يا سيدي سئلت فاعطيت فماذا بعد العطاء فقال له قال رسول الله ص خير الصدقة ما
شكر من انعم عليك
ابقت غنى وانا لم نغنك فخذ هذا الخاتم فقد اعطيت فيه عشرة الاف درهم فاذا احتجت فبعه
بهذه القيمة اقول شكر ذلك الرجل ان كان لله تعالى فهو ع قد عمل بقوله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم
وان كان له ع فالسائل قد امتثل قوله ع اشكركم لربه اشكركم لمن اصطنع اليكم المعروف وقد روي انه
جاء في الحديث ان رجلا يؤتى به يوم القيمة فيقول الله عز وجل عبدي انعمت عليك فلم تشكرني
فيقول يا رب انعمت علي بكذا فشكرتك يوم كذا فما يزال يعدد النعم والشكر عليها فيقول الله سبحانه
نعم عبدي شكرتني ولكنك ما شكرت من اجريت لك نعمتي على يديه فكانك لم تشكرني وقال ص
لعن الله قاطعي طريق المعروف وهو ان الرجل يصطنع الى اخيه الاحسان فلا يكافيه ولا يشكره
فينقطع ذلك الرجل احسانه الى الخلق بسبب منع شكره الفصل الثاني في معجزاته ومعالي اموره و
جملة من احواله ع الامالي عن سدير الصيرفي قال رايت رسول الله ص فيما يرى النائم وبين يديه طبق مغطى
بمنديل فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام ثم كشف المنديل عن الطبق فاذا فيه رطب
فجعل ياكل منه فدنوت منه فقلت يا رسول الله ناولني رطبة فناولني واحدة فاكلتها ثم قلت يا

رسول الله ناولني اخرى فناولنيها فاكلتها وجعلت كلما اكلت واحدة سالته اخرى حتى اعطاني
ثماني رطبات فاكلتها ثم طلبت منه اخرى فقال لي حسبك فانتبهت من منامي فلما كان من الغد
دخلت على الصادق ع وبين يديه طبق مغطى بمنديل كانه الذي رايته في المنام بين يدي رسول الله ص
فسلمت عليه فرد علي السلام ثم كشف عن الطبق فاذا فيه رطب فجعل ياكل منه فعجبت من ذلك و
قلت جعلت فداك ناولني رطبة فناولني فاكلتها ثم طلبت اخرى فناولني فاكلتها حتى اكلت ثماني
رطبات ثم طلبت اخرى فقال لو زادك جدي رسول الله ص لزدناك فاخبرته الخبر فتبسم تبسم عارف
بما كان وعن داود الرقي قال كنت جالسا عند ابي عبد الله ع اذ قال لي مبتديا من قبل نفسه يا داود
لقد عرضت علي اعمالكم يوم الخميس فرايت فيما عرض علي من عملك صلتك لابن عمك فلان فسرني
ذلك اني علمت ان صلتك له اسرع لفناء عمره وقطع اجله قال داود وكان لي ابن عم معاندا خبيثا بلغني
عنه وعن عياله سوء حال فكتبت له نفقة قبل خروجي الى مكة فلما صرت بالمدينة خبرني ابو عبد
الله ع بذلك اقول وقد ورد في الاخبار ان اعمال العباد تعرض كل يوم صباحا ومساء على روح رسول الله ص
والائمة الماضين واما الزمان ع كما في تفسير قوله تعالى قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
وللامام ع علم بوقوع العمل مقارن لوقوعه لان الجدران وبعد المسافة لا يحجبه عن النظر بل الدنيا وما
فيها بين يدي الامام كالدرهم في يد الرجل يقلبه كيف شاء كما جاء في احاديث المعراج من انه
كشف لامير المؤمنين ع حتى انه كان في الارض وشاهد النبي ص في معراجه وما وضع قدما ولا رفعه
الا كان ناظرا اليه وكان المعراج مسيرة خمسين الف سنة وقد كشف الله هذا الحال للخليل في
قوله وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض والفرق ان ذلك كان مرة واحدة واما امير المؤمنين
والائمة عليهم السلام فكان ذلك لهم دائما وبذلك كان مولانا الامام ابو الحسن امير المؤمنين علي بن ابي
طالب عليه افضل الصلوات يقول سلوني عما فوق العرش وما تحت الثرى فاني اعلم ذلك علم
معاينة لا علم خبر وعلى هذا يمكن تنزيل قوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وذلك ان الناس
يوم القيمة يكشف لهم عن غطاء الاعين فيبصرون ويشاهدون ما كان مخفيا مستورا عنهم

كيفية اطلاع الانبياء عليهم السلام على اعمال الخلايق

كيفية اطلاع الانبياء عليهم السلام على اعمال الخلايق

في الدنيا

في الدنيا كما قال سبحانه وكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد واما امير المؤمنين ع فلم يزل الغطاء
مكشوفا عنه ناظرا بالبصر والبصيرة الى جميع مخلوقات الله سبحانه منذ خلق المخلوقات وفي كتاب
القدسيات انه قال جبرئيل ان الله بعث عليا معك ظاهرا وبعث مع الانبياء باطنا كما قال ع في خطبة
انا الذي نجيت نوحا من الغرق وابرهيم من نار النمرود ويوسف من الجب وعلمت موسى التورية
وعيسى الانجيل وهو في المهد وسخرت الرياح لسليمان ونصرت محمدا ص بصائر الدرجات عن المفضل
بن عمر قال حمل الى ابي عبد الله ع مال من خراسان مع رجلين من اصحابه حتى مرا بالري فدفع اليهما رجل
كيسا فيه الف درهم فلما قربا من المدينة فقدا الكيس فقال احدهما ما تقول لابي عبد الله ع فلما
دخل المدينة دخلا عليه بالمال فقال لهما اين كيس الرازي فاخبراه بالقصة فقال لهما ان رايتما
الكيس تعرفانه قالا نعم قال يا جارية علي بكيس كذا وكذا فاخرجت الكيس فقالا هو ذاك قال اني
احتجت في جوف الليل الى مال فوجهت رجلا من الجن من شيعتنا فاتاني بهذا الكيس من متاعكما
وعن ابن ابي حمزة قال خرجت بابي بصير اقوده الى باب ابي عبد الله ع فلما دخلنا فاذا سفط بين
يديه مفتوح فجعلت ارتعد فكلما انظر في الصحيفة ازدادت رعدتي فلما خرجنا حكيت
لابي بصير فضرب يده على جبهته وقال ويحك الا اخبرتني فتلك والله الصحيفة التي فيها اسامي
الشيعة ولو اخبرتني لسالته ان يريك اسمك فيها وعن ابن سنان قال كنا بالمدينة حين بعث داود
بن علي الى المعلى بن خنيس فقتله فجلس ابو عبد الله ع في بيته شهرا لم ياته فبعث اليه خمس نفر من الحرس
فقال ليؤتى به والا فاتوا براسه فدخلوا ونحن نصلي بعد الزوال فقالوا اجب داود والا امرنا ان ناتيه براسك
فقال لهم اظنكم تقتلون ابن رسول الله قالوا ما ندري ما نعرف الا الطاعة ثم لما راهم لا يرجعون
رفع يديه فوضعهما على منكبيه ثم بسطهما ثم دعا بسبابته فسمعناه يقول الساعة الساعة فسمعنا
صراخا عاليا فقال لهم ان صاحبكم قد مات وهذا الصراخ عليه فبعثوا رجلا ورجع فقال قد مات
صاحبكم فانصرفوا فقلت له جعلنا الله فداك ما حاله قال قتل مولاي المعلى بن خنيس ولبث
الى الان لبعض بعينه فدعوت الله باسمه الاعظم فبعث اليه ملكا بحربة فطعنه في مذاكيره فقتله

فقلت له فرفع اليدين ما هو قال الابتهال فعلت فوضع يديك وجههما فقال التضرع قلت
فرفع الاصبع قال البصبصة اقول معلى بن خنيس كان وكيله والقايم بخاص خدمته ارسل اليه داود
والى المدينة ليدله على الشيعة فابى ثم قتله وكان الصادق ع اذا ذكره يقول اف للدنيا سلط الله
فيها عدوه على وليه وان للمؤمن دارا واحة عنها فيقال له واين تلك الدار فيقول تحت هذه الارض
وعن الحارث الازدي قال قدم رجل من اهل الكوفة الى خراسان فدعا الناس الى ولاية جعفر بن محمد
ففرقة اجابت وفرقة انكرت وفرقة ورعت ووقفت فخرج من كل فرقة رجل حتى دخلوا على ابي
عبد الله ع وكان المتكلم منهم الذي ورع ووقف وقد كان مع بعض القوم جارية فخلا بها الرجل
ووقع عليها فلما تكلم قال له انت من اي فرقة قال انا من الفرقة التي ورعت ووقفت قال
فاين كان ورعك ليلة كذا وكذا فارتاب الرجل وعن ابي عمير الديناري قال جاء رجل الى ابي عبد الله ع
وكان له اخ جارودي فقال له ابو عبد الله كيف اخوك قلت هو مرضي في جميع حالاته الا انه لا يقول
بكم قال وما يمنعه قلت يتورع من ذلك فقال اذا رجعت اليه فقل له اين ورعك ليلة نهر بلخ ان
تتورع فرجعت وقلت لاخي ما كانت قصة ليلة نهر بلخ ان تتورع من ان تقول بامامة جعفر ع ولا
تتورع من ليلة نهر بلخ قال ومن اخبرك قلت ابو عبد الله ع فقال يا اخي كله لا يجوز ان تذكر والله
ما علم به احد من خلق الله وذلك اني لما فرغت من تجارتي وانا اريد نهر بلخ صحبني رجل معه جارية
حسناء حتى عبرنا نهر بلخ ليلا فذهب مولى الجارية يحصل لنا شيئا ويقتبس لنا نارا فاخذت الجارية
الى غيضة كانت هناك وواقعتها وانصرفت الى موضعي ثم اتى مولاها وقدمنا العراق وما علم به
احد ثم حججنا من قابل فادخلته عليه فقال استغفر الله ولا تعود فاستانف طريقته اقول هذا
حاله في الاطلاع على كل واحد من شيعته وغيرهم ولعل من يتذكر هذا الحال وقت اكتساب الذنب
يرجع عنه وان كان العالم على الاطلاق موجودا في السر والعلن الا ان كثيرا من الناس يلاحظ اطلاع
البشر ويخاف منه اشد من خوفه من الله سبحانه وعن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله ع قال كان ابو
عبد الله البلخي معه فانتهى الى نخلة خاوية فقال ايتها النخلة السامعة المطيعة لربها اطعمينا مما جعل الله

فيك قال فتساقط علينا رطب مختلف الوانه فاكلنا حتى شبعنا فقال البلخي جعلت فداك سنة
فيكم كسنة مريم اقول في خطابه سبحانه للنخلة بالسامعة والطاعة لربها دلالة على ان الجمادات من الاشجار
وغيرها لها نوع من المعرفة لخالقها والاطاعة لربها عز شانه وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا
تفقهون تسبيحهم حتى قيل لولا ان الاعجاز في تسبيح الحصا بيده ص انما كان في اسماع الصحابة لا في اصل التسبيح
وقد صنف الحكيم ابو علي بن سينا رسالة في ان الحيوان يعشق والنبات والجمادات تعشق واكثر
عليه من الدلايل ولا شك ان علم العشق علم خاص فوق كثير من العلوم فمن كان له علم العشق كيف
لا يكون له علم المعرفة بالخالق وقد حققنا هذا المقام في كتاب زهر الربيع بما لا مزيد عليه و
نقلنا الاخبار الدالة عليه وكلام الحكماء من المتقدمين والمتاخرين القايلين به وعن ابي بصير
قال حججت مع ابي عبد الله ع فلما كنا في الطواف قلت يا ابن رسول الله يغفر الله لهذا الخلق فقال يا ابا
بصير ان اكثر من ترى قردة وخنازير فقلت اريهم فتكلم بكلمات ثم مر يده على بصري فرايتهم
قردة وخنازير فهالني ذلك ثم مر يده على بصري فرايتهم كما كانوا في المرة الاولى ثم قال يا ابا محمد انتم
في الجنة تحبرون وبين اطباق النار تطلبون فلا توجدون والله لا يجتمع في النار منكم ثلاثة لا والله
ولا اثنان لا والله ولا واحد اقول ورد في الحديث ان الله سبحانه رفع عن هذه الامة ببركة
النبي ص المسخ والخسف لكنه يكون فيهم في القيمة الصغرى والكبرى وهذا المسخ باطنا باعتبار
ما يؤول اليه حالهم عمر بن يزيد قال دخلت على ابي عبد الله ع فبسط رجليه وقال اغمزهما فاضمرت
في نفسي ان اسالك عن الامام بعده فقال يا عمر لا اخبرك عن الامام بعدي الكافي عن جميل بن دراج
قال كنت عند ابي عبد الله ع فدخلت عليه امراة فذكرت انها تركت ابنها بالملحفة على وجهه ميتا قال لها
لعله لم يمت فقومي فاذهبي الى بيتك فاغتسلي وصلي ركعتين وادعي وقولي يا من وهبه لي ولم يك
شيئا جدد لي هبته ثم حركيه ولا تخبري بذلك احدا قال ففعلت فجاءت فحركته فاذا هو قد بكى وعن
داود الرقي قال حج رجل من اصحابنا فدخل على ابي عبد الله ع فقال فداك ابي وامي ان اهلي قد توفيت
وبقيت وحيدا فقال ع افكنت تحبها قال نعم قال ارجع الى منزلك فانك سترجع الى المنزل وهي

مسخ المخالفين

احياء الاموات

ناكل فلما رجعت من حجتي ودخلت منزلي رايتها وبين يديها طبق عليه تمر وزبيب وهي تاكل

اقول الخص معجزات المسيح ع هو احياء الموتى ومباشرته بنفسه له وقد ورد في صحيح الاخبار ان الله

سبحانه احيا الاموات لمن يرسله امير المؤمنين ع وهذان الخبران من ذلك القبيل والعجب مما حكي عن

بعض علمائنا انه كان يتوقف في تفضيل امير المؤمنين ع على اولي العزم صلوات الله عليهم مع ان الاخبار

في ذلك متواترة واولوا العزم سلام الله عليهم في ذلك واما من فضلهم على امير المؤمنين فقد اغرب واعجب العجايب

عن العبدي عن ابي عبد الله ع انه قال لبعض غلمانه في شيء جرى لئن انتهيت والا ضربتك ضرب الحمار

قال جعلت فداك وما ضرب الحمار قال ان نوحا ع لما ادخل السفينة من كل زوجين اثنين جاء الى الحمار

فابى ان يدخل فاخذ جريدة من نخل فضربه ضربة واحدة وقال له عبسا شاطا اي ادخل يا شيطان

اقول ورد في الروايات انه لما قال نوح ع للحمار يا شيطان ادخل تعلق الشيطان بذنبه وركب معه

في السفينة ونوح ع كان مشغولا عنه فلما جرت السفينة على وجه الماء واخذ الطوفان الارض وطبقها

نظر واذا الشيطان قاعد صدر السفينة فقال له نوح ع من امرك بالركوب فقال انت قلت يا شيطان

ادخل قال انما قلت للحمار قال الحمار ليس اسمه الشيطان ولكن لك عندي مهر وفاريدان كافيك

عليه قال وما هو قال دعوت انت على قومك بدعوة واحدة فاغرقتهم ودخلوا النار ولو كنت

انا الذي اضللتهم وادخلتهم جهنم لبقيت على هذا زمانا طويلا فعلم نوح ع ان الشيطان شمت به فناح

على نفسه اربعين سنة ومن ذلك سمي نوح ثم قال له لا اريد مكافاتك فاوحى الله سبحانه اليه يا نوح

اسمع ما يقول واقبله فاني اجري الحق على لسانه فقال وما المكافاة قال النصيحة الاولى ان لا

تكون حريصا طامعا فان اباك آدم اباح الله سبحانه له الجنة كلها ونهاه عن شجرة واحدة منها

فدعاه الحرص والطمع في الخلود بالجنة الى ان اكل منها حتى اخرج من الجنة النصيحة الثانية ان لا

تكون متكبرا فان الله سبحانه اصعدني الى سماواته وجعل طايفة من الملائكة تبعا لي ثم امرني بالسجود

لآدم فتكبرت على امره وابيت وقلت انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فرماني بعين الغضب

واخرجني من جوار القرب وجعلت هدفا للعن اللاعنين الى يوم القيمة فاياك الكبر والعجب

نصايح الشيطان

فانت من ابي

فانت من ابي عن الامر الالهي اصابه ما اصابني النصيحة الثالثة ان لا تعاهد ربك على فعل من الافعال فانك

امنعك من فعله ولو ان احدا عاهد ربه ان لا يضرب راسه بالجدار رسولت له الامر وزينته له حتى يضرب

راسه بالجدار النصيحة الرابعة ان لا تخلو بامراة ليس من محارمك الا ويكون معكما ثالث فانك اذا

خلوت بها كنت انا ثالثكما الى ان اوقعها في قلبك واوقعك في قلبها حتى تاتي بالفعل القبيح فاوحى الله

سبحانه يا نوح اسمع ما قال ابليس وعن محمد بن احمد قال دخل قوم من اهل خراسان على ابي عبد الله ع

فقال ابتداء من جمع مالا من مهاوش اذهبه الله في نهابر فقالوا جعلنا فداك لا نفهم هذا الكلام فقال

هر ماله كذا يا دايد بدم بشود اقول المهاوش ما غصب وسرق والنهابر المهالك وحاصل المعنى ان

كل مال حصل ظلما وتعديا يذهب من غير فايدة ينتفع بها منه كما هو واقع في التجارب وعن فضيل

بن يسار عن ابي عبد الله ع قال كنت قاعدا عنده اذ نظرت الى زوج حمام هدر الذكر على الانثى فقال لي

اتدري ما يقول قلت لا قال يقول يا سكني وعرسي ما خلق احب الي منك الا ان يكون مولاي جعفر

عن محمد سليمان بن خالد قال كنا عند ابي عبد الله ع فاذا بظبي يثغو ويحرك ذنبه فقال ع افعل ان شاء الله

فقال يقول الظبي ان بعض اهل المدينة نصب شبكة لانثاه فاخذها ولها خشفان لم ينهضا للرعي

فنبا الي ان اسالهم ان يطلقوها وضمن لها انها اذا ارضعت خشفيها حتى ينهضا ان يردها عليهم فاستحلفته

فقال برئت من ولايتكم اهل البيت ان لم اف وانا فاعل به ذلك ان شاء الله فقال البلخي سنة فيكم كسنة

عيسى بن مريم ع ابن ابي فاختة قال كنا عند ابي عبد الله ع فقال انا خزان الارض ومفاتيحها ولو شئت

ان اقول باحدى رجلي اخرجي ما فيك من الذهب فقال باحدى رجليه وخطها في الارض فانفجرت الارض

فاخرج سبيكة ذهب قدر شبر فتناولها فقال انظروا فيها حتى لا تشكوا فنظروا واذا الارض فاذا سبايك

في الارض كثيرة بعضها على بعض تتلألأ فقال له بعضنا جعلت فداك اعطيتم كل هذا وشيعتكم محتاجون

فقال ان الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والآخرة ويدخلهم جنات النعيم ويدخل عدونا الجحيم وعن

حفص التمار قال دخلت على ابي عبد الله ع ايام صلب المعلى بن خنيس فقال يا حفص اني امرت المعلى بن

خنيس بامر فخالفني فابتلي بالحديد اني نظرت اليه يوما وهو كئيب حزين فقلت له كانك ذكرت

كلام ذكر الحمام

اهلك وولدك قال اجل قلت ادن مني فمسحت وجهه فقلت اين تراك فقال اراني في بيتي وهذه
زوجتي وهذا ولدي فتركته حتى ملأ منهم واستترت عنهم حتى نال منها ما ينال الرجل من اهله
ثم قلت له يا معلى ان لنا حديثا من حفظ علينا حفظ الله دينه ودنياه ومن كتم الصعب من حديثنا
جعله الله نورا بين عينيه ورزقه الله العزة في الناس ومن اذاع الصعب من حديثنا لم يمت
حتى يعضه السلاح يا معلى وانت مقتول فاستعد اقول الامر الذي خالف معلى هو ما في الحديث
من امره له بالكتمان فان معلى كان من الذين القى اليهم عليهم السلام الاسرار الغامضة والاحاديث الصعبة
التي لا يحتملها العقول والاسرار الدقيقة والامور الصعبة اذا تزاحمت في القلب يصعب تحملها
وكتمانها فلما اظهر بعضها واتصل الخبر بوالي المدينة امر بقتله كا عن عبد الله بن سنان قال سالت
ابا عبد الله ع عن الكوثر فقال الحوض ما بين بصرى وصنعا يعني الشام واليمن اتحب ان تراه قلت نعم
فاخرجني الى ظهر المدينة ثم ضرب برجله فنظرت الى نهر يجري لا يدرك حافتيه الا الموضع الذي
انا فيه فانه شبيه بالجزيرة يجري جانبه ماء ابيض من الثلج ومن جانبه لبن ابيض من الثلج وفي
وسطه خمر احسن من الخمر بين الماء واللبن فقلت من اين يخرج هذا فقال هذه العيون التي ذكرها الله
في كتابه انهار في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر تجري في هذا النهر ورايت على حافته
شجرا فيهن حور معلقات وبايديهن آنية لم ار احسن منها في الدنيا فاومى الى احديهن لتسقيه
قالت لتغرف من النهر فمال الشجر معها فاغترفت وناولته فشرب ثم اومى اليها فاغترفت وناولته فناولني
فشربت وما رايت مثله فنظرت في الكاس واذا فيه ثلاثة الوان من الشراب فقال هذا اقل ما اعده الله
لشيعتنا ان المؤمن اذا توفي صارت روحه الى هذا النهر ورعت في رياضه وشربت من شرابه
وان عدونا اذا توفي صارت روحه الى برهوت فاخلدت في عذابه واطعمت من زقومه واسقيت
من حميمه فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي كتاب الاختصاص للمفيد عن ابي بصير قال كنت عند
ابي عبد الله ع وعنده رجل من اهل خراسان وهو يكلمه بلسان لا افهمه ثم رجع الى شيء افهمه فسمعته
يقول اركض برجلك الارض فاذا نحن بتلك الارض على حافتيها فرسان قد وضعوا رقابهم على قرابيس

سروجهم

سروجهم فقال ع هؤلاء من اصحاب القائم ع وعن الحسن بن عطية قال كان ابو عبد الله ع
واقفا على الصفا فقال له عباد البصري انت قلت حرمة المؤمن اعظم من حرمة هذه البنية قال قد
قلت ذلك ان المؤمن لو قال لهذه الجبال اقبلي اقبلت قال فنظرت الى الجبال قد اقبلت فقال لها
قري على رسلك اني لم اردك وفي الاختصاص والبصائر عن جابر عن ابي عبد الله ع قال سالته عن قول الله
عز وجل وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض فقال لي ارفع راسك فنظرت الى السقف
قد انفجر حتى خلص بصري الى نور ساطع حار بصري دونه فقال هكذا راى ابراهيم ملكوت السموات
والارض ثم قال لي اطرق فاطرقت فقال ارفع راسك فاذا السقف على حاله ثم ادخلني بيتا آخر ولبس
ثيابا غير ثيابه وقال لي غمض بصرك فغمضت طرفي ساعة فقال لي انت في الظلمة التي دخلها
ذو القرنين فقال لي افتح عينك فاذا انا في ظلمة لا ابصر فيها شيئا فقال انت واقف على عين الحياة
التي شرب منها الخضر ع وخرجنا من ذلك العالم الى عالم آخر فرايناه كهيئة عالمنا في بنائه وساكنيه واهله
ثم خرجنا الى عالم ثالث كهيئة الاول والثاني حتى وردنا خمسة عوالم فقال هذه ملكوت الارض ولم
يرها ابراهيم وانما راى ملكوت السموات وهو اثنى عشر عالما كل عالم كهيئة ما رايت كلما مضى منا امام
سكن احد هذه العوالم حتى يكون آخرهم القائم في عالمنا الذي نحن ساكنوه فقال غمض بصرك فغمضت
بصري فاخذ بيدي فاذا نحن بالبيت الذي خرجنا منه فنزع تلك الثياب ولبس التي كانت عليه
وعدنا الى مجلسنا فقلت جعلت فداك كم مضى من النهار فقال ع ثلاث ساعات اقول ينبغي
ان يحمل على ان الخليل ع لم ير ملكوت جميع الارض بل راى ارضا واحدة هي هذا العالم ولذا اتى بلفظ
الارض في الآية بصيغة الافراد وقيل يجوز ان يكون الارض بالنصب في قراءة اهل البيت عليهم السلام
البصائر عن ابي بصير قال كنت عند ابي عبد الله ع فركض برجله الارض فاذا بحر فيه سفن من فضة
فركب وركبت معه حتى انتهى الى موضع فيه خيام من فضة فدخلها ثم خرج فقال رايت الخيمة التي
دخلتها اولا فقلت نعم قال تلك خيمة رسول الله ص والاخرى خيمة امير المؤمنين ع والثالثة خيمة فاطمة
والرابعة خيمة الحسن والخامسة خيمة الحسين والسادسة خيمة الحسن والسابعة خيمة علي بن الحسين والثا

ملكوت السموات والارض

جبته ابي والتاسعة جبتي وليس لاحد منا يموت الا وله جبته يكفن فيها الخرايج عن جابر قال كنت عند
ابي عبد الله ع فاذا نحن برجل قد اضجع جديا ليذبحه فصاح الجدي فقال ع كم ثمن هذا الجدي
فقال اربعة دراهم فحلها من كمه ودفعها اليه وقال خل سبيله قال فسرنا فاذا الصقر قد انقض
على دراج فصاحت فاومى الى الصقر بكمه فرجع عن الدراج فقلت لقد راينا عجبا من امرك قال ان
الجدي لما اضجعه الرجل وبصر بي قال استجير بالله وبكم اهل البيت مما يراد مني وكذلك قالت الدراج
ولو ان شيعتنا استقامت لاسمعتكم منطق الطير اقول معنى قوله استقامة يعني لم يحدثوا بما لم
يخالفنا الان فيه ايقاع الضرر بنا وبهم ومعنى لاسمعتكم يعني فهمتكم حتى اذا سمعتم منطق الطير عرفتموه
بمجرد سماع وعن محمد بن مسلم قال كنت عند ابي عبد الله ع فدخل عليه المعلى بن خنيس باكيا قال وما
يبكيك قال بالباب قوم يزعمون انه ليس لكم علينا فضل وانكم وهم شيء واحد فما يطبق من تمر
فاخذ تمرة فشقها نصفين واكل التمر وغرس النوى في الارض فنبتت فحملت بسرا واخذ منها واحدة
فشقها واخرج منه رقا ودفعه الى المعلى وقال اقرا فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد
رسول الله علي المرتضى الحسن والحسين وعلي بن الحسين واحدا واحدا الى الحسن بن علي وابنه وروى ان
ابرهيم المعلى قال خرجت الى الحج وكنت اسير تحت محمل ابي عبد الله ع فرات كثير الاختلاف فقال انك بطن
قلت نعم قال اكلت البارحة سمكا قلت نعم قال فاتبعتها بتمرات قلت لا قال اما انك لو اتبعتها
بتمرات ما ضرك فسرنا حتى اذا كان وقت الزوال نزل وتوضا فاذا هو بجذع نخلة فقال يا جذع
اطعمنا مما خلق الله فيك قال رايت الجذع اهتز ثم اخضر ثم اطلع ثم اخضر ثم اصفر فاكل منه واطعمني كل ذلك
اسرع من طرفة عين وروى عن سيابة بن العباس قال لما جاء ابو الدوانيق بابي عبد الله واسمعيل
يعني ابنه امر بقتلهما وهما في بيت محبوسان فاتى الى ابي عبد الله ع فاخرجه وضربه بسيفه حتى قتله
ثم اخذ اسمعيل ليقتله فقاتله ساعة ثم قتله فجاء اليه وقال قتلتهما وارحتك منهما فلما اصبح اذا
ابو عبد الله واسمعيل جالسان فاستاذنا فقال ابو الدوانيق للرجل الست زعمت انك قتلتهما
قال بلى لقد اعرفهما كما اعرفك قال فذهب الى موضع قتلهما فجاء فاذا بجزورين منحورين فبهت

معجزات عظيمة له

ورجع

ورجع وحكى له فنكس راسه وقال لا يسمعن منك هذا احد فكان كقوله تعالى في عيسى وما
قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وروى ان عيسى بن مهران قال كان رجل من اهل خراسان موسرا وكان
محبا لاهل البيت وكان يحج في كل سنة ويدفع من ماله لابي عبد الله ع الف دينار وكان تحته ابنة
عم له مثله في اليسار والديانة فتجهزت معه في بعض السنين للحج وحملت لعيال ابي عبد الله ع هدايا
كثيرة وحملت الف دينار في كيس لابي عبد الله ع فورد على المدينة واعلمه ع انه حج باهله وسأله الاذن لاهله
على اهله ع فصارت اليهم وفرقت عليهم فلما خرجت قال لها زوجها احضري الالف دينار التي لابي
عبد الله ع فقالت في موضع كذا فاتى فلم يجدها فاستقرض الف دينار ورهن حلي اهله وصار الى
ابي عبد الله ع فقال وصلت الينا الالف وجهتها الينا من اتى بها من شيعتنا من الجن فاسترجع
الحلي ممن رهنه ثم انصرف الى منزله فوجد اهله في سكرات الموت فقالوا اصابها وجع في فوادها
فغمضها وسجاها وتقدم في احضار الكفن والكافور واتى الائمة ع للصلوة عليها فصلى ركعتين
ودعا ثم قال انصرف الى رحلك فان اهلك لم تمت وستجدها تامر وتنهى فرجع فوجدها كما
وصف ع ثم خرج يريد مكة وخرج ابو عبد الله ع للحج فبينما المراة تطوف بالبيت رات ابا عبد الله ع يطوف
بالبيت فقالت لزوجها من هذا الرجل قال ابو عبد الله قالت هذا والله الرجل الذي رايته يشفع
لي الى الله حتى رد روحي الى جسدي وروى ان داود الرقي قال كنت عند ابي عبد الله ع اذ دخل شاب
يبكي ويقول اني نذرت على ان احج باهلي فلما ان دخلت المدينة ماتت قال اذهب فانها لم تمت فخرج
ورجع ضاحكا قال دخلت عليها وهي جالسة قال يا داود او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال
عثمان بن عيسى قال جاء رجل الى ابي عبد الله ع فقال ضيق علي اخوتي وبنو عمي الدار فلو تكلمت قال اصبر يجعل
الله لك فرجا فانصرفت من سنتي وعدت من قابل فشكوتهم اليه فقال اصبر ثم عدت في السنة
الثالثة فاتى كلامهم فقال ما فعل اهل بيتك قلت ماتوا قال بما صنعوا لك وبعقوقهم اياك و
قطعهم رحمك العلا بن سيابة قال جاء رجل الى ابي عبد الله ع وهو يصلي فجاء هدهد حتى يرفع عند
راسه حتى فزع فقال جاءني الهدهد فشكى الى حيتا تاكل فراخه فدعوت الله عليها فماتت قلت يا مو

انى لا يعيش لى ولد فقال هذا ليس من ذلك الجنس ولكن اذا رجعت الى منزلك فانه تدخل كلبة البيت فتريد
اولادك ان تطعم يا فضل المكلبة انا يا عبد الله امرنى ان اقول اميلى عنا العنك الله فانه يعيش ولدك
ان شاء الله فعاش اولادى وخلفت علما نانا لتة على بن ابى حمزه قال خرجت مع الصادق فجلسنا مع فى
فى بعض الطريق تحت نخلة يابسة فحرك شفتيه فقال يا نخلة اطعمنا فتمايلت اليه وعليها اوراقها و
فيها الرطب فاكلنا فاذا نحن باعرابى يقول ما رايت سحرا اعظم من هذا فقال نحن ورثة الانبياء
ليس فينا ساحر بل ندعو الله فيجيب فان احببت ان ادعو الله فيمسخك كلبا تهتدى الى منزلك و
تدخل عليهم وتبصبص لاهلك فقال بجهله فادع فصار كلبا فى وقته ومضى على وجهه فقال اتبعه
فصار الى منزله فجعل يبصبص لاهله وولده فاخذوا له عصا فاخرجوه فاخبرت الصادق فبينما نحن
فى حديثه اذا قبل حتى وقف بين يديه وجعلت دموعه تسيل وتمرغ فى التراب ويعوى فرحمه فدعا
الله فعاد اعرابيا فقال هل امنت يا اعرابى قال نعم الفا والفا وفى الخرايج ايضا عن يونس بن ظبيان
قال كنت عند الصادق مع جماعة فقلت قول الله لابرهيم خذ اربعة من الطير فصرهن اكانت اربعة
من اجناس مختلفة او من جنس قال تحبون ان اريكم مثله فقلنا بلى قال يا طاووس طار الى حضرته ثم
قال يا غراب فاذا غراب بين يديه ثم قال يا بازى فاذا بازى بين يديه ثم قال يا حمامة فاذا حمامة
بين يديه ثم امر بذبحها كلها وتقطيعها ونتف ريشها وان يخلط ذلك كله بعضه ببعض ثم اخذ
براس الطاووس فرابنا لحمه وعظامه وريشه يتميز من غيرها حتى الصق ذلك كله براسه وقام الطاووس
بين يديه حيا ثم صاح بالغراب كذلك وبالبازى والحمامة كذلك فقامت كلها احياء بين يديه و
فيه عن ابى الصلت الهروى عن الرضا قال قال لى ابى موسى كنت جالسا عند ابى اذ دخل عليه بعض
اوليائنا فقال فى الباب ركب كثير يريدون الدخول عليك فقال لى انظر فاذا جمال كثيرة عليها
صناديق ورجل ركب فرسا فقال انا رجل من الهند اردت الامام جعفر بن محمد فاعلمت والدى
بذلك فقال لا تاذن للخاين فلم يدخل مدة طويلة حتى تشفع له يزيد بن سليمان ومحمد بن سليمان فدخل
وجثى بين يديه فقال انا رجل من الهند من قبل ملكها بعثنى اليك بكتاب مختوم وكنت بالباب حولا

لم تاذن

احياء الطيور الاربعة

لم تاذن لى فاذنب هكذا يفعل اولاد الانبياء فقال ولتعلمن نباءه بعد حين قال موسى فامرنى
ابى باخذ الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم الى جعفر بن محمد الطاهر من كل نجس من ملك الهند اما
بعد فقد هدانى الله على يديك وانه اهدى الى جارية لم ار احسن منها ولم اجد احدا يستاهلها غيرك
فبعثتها اليك مع شىء من الحلى والجواهر والطيب ثم جمعت وزرائى فاخترت منهم الف رجل يصلحون
للامانة واخترت من الالف مائة ومن المائة عشرة واخترت من العشرة واحدا وهو ميزاب بن حباب
لم ار اوثق منه فبعثت على يده هذه فقال جعفر ارجع ايها الخاين فما اقبلها لانك خنت فيها فحلف
انه ما خان فقال ان يشهد بعض ثيابك بما خنت تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
قال او تعفينى من ذلك قال اكتب الى صاحبك بما فعلت قال الهندى ان علمت شيئا فاكتب فكان
عليه فروة فامره بخلعها فقام وركع ركعتين ثم سجد ودعا الله تعالى بان ياذن للفرو الهندى
ان ينطق بفعله بلسان عربى مبين ثم قال ايها الفرو تكلم بما تعلم من الهندى فانقبضت الفرو
وصارت كالكبش وقالت يا ابن رسول الله ائتمنه الملك على هذه الجارية وما معها حتى اذا صرنا
الى بعض الصحارى اصابنا المطر وابتل جميع ما معنا ثم طلعت الشمس فنادى خادما كان مع الجارية
يخدمها يقال له بشر فقال لو دخلت هذه المدينة فاتيتنا بما فيها من الطعام فلما مضى امر ميزاب
هذه الجارية ان تخرج من قبتها الى مضرب ضرب فى الشمس فخرجت وكشفت عن ساقيها اذ كان
فى الارض وحل فنظر هذا الخاين اليها فراودها عن نفسها فاجابته وفجر بها وخانك فخر الهندى
فقال ارحمنى فقد اخطات واقر بذلك ثم صارت فروة كما كانت وامره ان يلبسها فلما لبسها
انضمت فى حلقه وخنقته حتى اسود وجهه فقال ايها الفرو خل عنه حتى يرجع الى صاحبه فيكون
هو اولى به منا فخل الفرو وقال الهندى الله الله فى فانك ان رددت الهدية خشيت ان ينكر ذلك
على فقال اسلم اعطك الجارية فابى فقبل الهدية ورد الجارية فلما رجع الى الملك رجع الجواب الى
ابى بعد اشهر فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم الى جعفر بن محمد الامام من ملك الهند اما بعد
فقد اهديت اليك جارية فقبلت منى ما لا قيمة له ورددت الجارية فانكر ذلك قلبى وعلمت ان

الانبياء واولاد الانبياء معهم فراسة فنظرت الى الرسول بعين الخيانة فخرجت كتابا واعلمته
انه اتاني يسلك الخيانة وحلفت انه لا ينجيه الا الصدق فاقر بما فعل واقرت الجارية واخبرت بما كان
من الفروة فتعجبت من ذلك وضربت اعناقهما وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله واعلم اني في اثر الكتاب فتركه ملك الهند واسلم وحسن اسلامه الخرايج عن
المفضل بن عمر قال كنت امشي مع الصادق عم بمكة او منى اذ مررنا بامراة بين يديها بقرة ميتة وهي مع
صبية لها تبكيان فقال عم ماشانك قالت وكنت وصبياي نعيش من هذه البقرة وقد ماتت قال
افتحبين ان يحييها الله لك قالت او تسخر مني مع مصيبتي قال لما اردت ذلك ثم دعا بدعاء ثم
ركضها برجله وصاح بها فقامت البقرة مسرعة سوية فقالت عيسى بن مريم ورب الكعبة فدخل الصادق
بين الناس فلم تعرفه المرأة الخرايج روي ان حماد بن عيسى سال الصادق عم ان يدعو الله له يرزقه ما
يحج به كثيرا وان يرزقه ضياعا حسنة ودارا حسنا وزوجة من اهل البيوتات صالحة واولادا ابرارا
فقال عم اللهم ارزق حماد بن عيسى ما يحج به خمسين حجة وارزقه ضياعا ودارا حسنا وزوجة صالحة من
قوم كرام واولادا ابرارا قال بعض من حضره دخلت على حماد بن عيسى بعد سنين في داره بالبصرة
فقال لي اتذكر دعاء الصادق عم لي قلت نعم قال هذه داري ليس في البلد مثلها وضياعي احسن الضياع
وزوجتي تعرفها من كرام الناس واولادي تعرفهم وقد حججت ثمانيا واربعين حجة قال فحج حماد بعد
ذلك حجتين فلما خرج في الحادية والخمسين ووصل الى الجحفة واراد ان يحرم دخل واديا ليغتسل
فاخذه السيل ومر به فتبعه غلمانه فاخرجوه من الماء ميتا فسمي حماد غريق الجحفة وعن ابي الصامت
الحلواني قال قلت للصادق عم اعطني شيئا ينفي الشك عن قلبي قال هات المفتاح الذي في كمك
فناولته فاذا المفتاح اسد فخفت قال خذه لا تخف فاخذته فعاد مفتاحا كما كان وروي ان رجلا
شكى اليه الحاجة فقال ان الله يسهل الامر فخرج فلقي في طريقه هميانا فيه سبعمائة دينار فرجع واخبر
الصادق عم بما راى فقال اخرج وناد عليه سنة لعلك تظفر بصاحبه فخرج الرجل وقال لا انادي في
الاسواق ولا في مجمع الناس وخرج الى اخر البلد وقال من ضاع له شيء فاذا رجل قال ذهب مني سبعمائة

دينار

دينار في كذا قال معي ذلك فاخذها الرجل واعطاه سبعين منها فاتى الصادق عم فتبسم وقال الجارية
هات الصرة فاذا فيها ثلاثون فقال سبعون حلال لا اجر من سبعمائة حراما محمد بن راشد عن جده
قال قصدت الى جعفر بن محمد عم اساله عن مسئلة فقالوا في جنازة السيد الحميري فمضيت الى المقابر
وقلت له انت امام اهل الزمان قال نعم قلت فدليل وعلامة قال سلني عما شئت اخبرك ان شاء الله
قال اني اصبت باخ لي قد دفنته في هذه المقابر فاحيه لي باذن الله تعالى قال ما انت باهل لذلك
ولكن اخاك كان مومنا وكان عندنا اسمه احمد ثم دنا من قبره فانشق عنه قبره وخرج الي وهو يقول
يا اخي اتبعه لا تفارقه ثم عاد الى قبره واستحلفني على ان لا اخبر احدا كتاب المناقب عن مامون الرقي
قال دخل سهل بن الحسن الخراساني على الصادق عم فقال انتم اهل بيت الامامة ما الذي يمنعك عن حقك
وانت تجد من شيعتك مائة الف يضربون بالسيف فقال اجلس يا خراساني فقال للجارية اسجري
التنور فسجرته حتى صار كالجمرة وعلا لهبه فقال يا خراساني قم فاجلس في التنور فقال يا سيدي لا تعذبني
بالنار اعفني فقال اعفيتك فاقبل هرون المكي ونعله في سبابته فقال عم الق النعل واجلس في التنور
فجلس في التنور وما قبل وحدث الخراساني ثم قال يا خراساني انظر ما في التنور فنظر فاذا الرجل متربع فخرج
الينا وسلم علينا فقال كم تجد بخراسان مثل هذا فقلت ولا واحدا فقال اما انا لا نخرج في زمان لا
نجد فيه خمسة معاضدين لنا وعن ابن ابي كثير الكوفي قال كنت لا اختم صلاتي ولا استفتحها الا
بلعنهما فرايت في منامي طايرا معه تور من الجوهر فيه شيء احمر شبه الخلوق فنزل الى بيت رسول الله صلعم ثم اخرج
شخصين من الضريح فخلقهما بذلك الخلوق في عوارضهما ثم ردهما الى الضريح وعاد مرتفعا فسالت
من هذا الطاير وما هذا الخلوق فقيل هذا ملك يجيء في كل ليلة جمعة يخلقهما فاخرجني ما رايت و
اصبحت لا تطيب نفسي بلعنهما فدخلت على الصادق عم فلما راني ضحك وقال رايت الطاير فقلت نعم
يا سيدي فقال اقرا انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله فاذا
رايت شيئا تكرهه فاقراها والله ما هو ملك موكل بهما لاكرامهما بل هو ملك موكل بمشارق الارض و
مغاربها اذا قتل قتيل ظلما اخذ من دمه فطوقهما في رقابهما لانهما سبب كل ظلم مذ كانا اقول كون هذه

النجوى من الشيطان باعتبار انه خيل اليه ان ذلك الطاير ملك جاء لاكرامهما كما وقع في الجواب اذا
سال في المنام وذلك الذي اجابه شيطان لان قوله يخلقها يعني يطيبها بالخلوق وهو طيب خاص
مركب من انواع من الطيب واكثر ما يطيب به الكعبة وعن مغيث قال لابي عبد الله ع ورآه يضحك
في بيته جعلت فداك لست ادري بايهما انا اشد سرورا بجلوسك في بيتي او ضحكك قال انه هدر

كلام الحمام والورشان

حمام الذكر على الانثى فقال اي سكنتي وعرسي ما خلق الله احب الي منك الا هذا الجالس على الفراش
وما حرصي عليك هذا الحرص الا طمعا ان يرزقني الله ولدا منك يحبون اهل البيت وعنه قال
يقول الورشان لاهل ذلك البيت قدستم قدستم الثاقب والخرايج عن هشام بن الحكم قال كان رجل

دار الهمداني في الجنة

من ملوك اهل الجبل وفي حديث اخر من همدان يلقي الصادق ع في حجه كل سنة فينزله في داره من دوره
بالمدينة وطال حجه ونزوله فاعطى ابا عبد الله ع عشرة الاف درهم ليشتري له دارا وخرج الى الحج فلما
انصرف قال جعلت فداك اشتريت لي الدار قال نعم واتي بصك فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى
جعفر بن محمد لفلان بن فلان الجبلي اشترى له دارا في الفردوس حدها الاول دار رسول الله
والحد الثاني دار امير المؤمنين والحد الثالث دار الحسن بن علي والرابع دار الحسين بن علي فلما قرا
الرجل ذلك قال قد رضيت جعلني الله فداك فقال اني اخذت ذلك المال ففرقته في ولد
الحسن والحسين وارجو ان يتقبل الله ذلك ويثيبك به الجنة فانصرف الرجل الى منزله وكان الصك
معه ثم اعتل علة الموت فلما حضرته الموت جمع اهله وحلفهم ان يجعلوا الصك معه ففعلوا ذلك
فلما اصبح القوم غدوا الى قبره فوجدوا الصك على ظهر القبر مكتوب عليه وفى والله جعفر بن
محمد بما قال لي علي بن ابي حمزة قال كان لي صديق من كتاب بني امية فقال لي استاذن لي على ابي عبد الله ع

فيه توبة الاموي

فاستاذنت له فدخل وسلم وجلس وقال جعلت فداك اني كنت في ديوان هؤلاء القوم فاصبت
من دنياهم مالا كثيرا واغمضت في مطالبه فقال ابو عبد الله لولا ان بني امية وجدوا من يكتب لهم
ويجبي لهم الفيء ويقاتل عنهم ويشهد جماعتهم لما سلبونا حقنا فقال الفتى جعلت فداك فهل لي
من مخرج منه قال ان قلت لك تفعل قال افعل قال اخرج من جميع ما كسبت في ديوانهم فمن عرفت

منهم

منهم رددت عليه ماله ومن لم يعرف تصدقت به وانا اضمن لك على الله الجنة فاطرق الفتى طويلا
فقال فعلت جعلت فداك قال ابن ابي حمزة فرجع الفتى معنا الى الكوفة فما ترك شيئا الا خرج منه حتى
ثيابه التي كانت على بدنه فقسمنا له قسمة واشترينا له ثيابا وبعثنا له بنفقة فما اتى عليه اشهر قلائل
حتى مرض فكنا نعوده فدخلت عليه يوما وهو في السياق ففتح عينيه ثم قال يا علي وفى لي والله صاحبك
ثم مات فولينا امره فخرجت حتى دخلت على ابي عبد الله ع فلما نظر قال يا علي وفينا والله لصاحبك
فقلت صدقت جعلت فداك هكذا قال لي والله عند موته داود الرقي قال خرج اخوان لي يريدان
ان مزار قبر امير المؤمنين والحسين ع فعطش احدهما عطشا شديدا حتى سقط من الحمار فقام الاخر
وصلى ودعا الله سبحانه ومحمدا والائمة واحدا واحدا الى جعفر بن محمد فلم يزل يدعوه ويلوذ به فاذا
هو برجل قد قام عليه فناوله قطعة عود وقال ضع هذا بين شفتيه ففعل ذلك فاذا هو قد
فتح عينيه واستوى جالسا ولا عطش به فمضى حتى زارا القبر فلما انصرفا الى الكوفة اتى صاحب
الدعاء المدينة فدخل على الصادق ع فقال له ما حال اخيك اين العود فقال يا سيدي لشيت
العود من الفرح فقال ع اتاك الخضر فبعث اليك على يديه قطعة عود من شجرة طوبى ثم التفت
الى الخادم له فاتاه بسفط ففتحه واخرج منه قطعة العود بعينها فعرفها ثم ردها الى السفط داود
النيلي قال خرجت مع ابي عبد الله ع الى الحج فلما كان الظهر قال اعدل بنا عن الطريق للصلوة فقلت
انها ارض قفر لا ماء فيها فقال اسكت فعدلنا ونزلنا فركز الارض برجله فنبع منها عين ماء فصلينا
فلما اردنا المسير التفت فاذا بجذع نخر فهزه فاخضر من اسفله الى اعلاه فاطعمنا اثنين وثلاثين نوعا
من انواع الرطب ثم قال عد نخرا باذن الله تعالى فعاد كسيرته الاولى امالي ابو المفضل قال ابو حازم
قدم ابرهيم بن ادهم الكوفة وانا معه على عهد المنصور وقدمها جعفر بن محمد ع فخرج جعفر يريد الرجوع
الى المدينة فشيعه العلماء من اهل الكوفة وكان فيهم سفيان الثوري وابرهيم بن ادهم فتقدم المشيعون
له فاذا هم باسد على الطريق فقال لهم ابرهيم قفوا حتى ياتي جعفر فننظر ما يصنع فجاء جعفر ع فذكروا له
الاسد فاخذ باذنه فنحاه عن الطريق فقال اما ان الناس لو اطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه اثقالهم

كتاب الدلائل للحميري عن ابي بصير قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ قال له هل تعرف امام ملك قلت
اي والله انت هو فقال صدقت فسمعت منه قلت اريد ان تعطيني علامة الامام لا ازداد
يقينا فانك لترجع الى الكوفة وقد ولد لك عيسى ومن بعد عيسى محمد ومن بعدهما ابنتان واعلم
ان ابنيك مكتوبان عندنا في الصحيفة الجامعة مع اسماء شيعتنا واسماء آبائهم وامهاتهم واجدادهم
وانسابهم وما يلدون الى يوم القيامة واخرجها فاذا هي صفراء مدرجة وعن ابي بصير قال كان لي
جار يتبع السلطان فاصاب مالا فاتخذ قيانا وكان يشرب المسكر ويؤذيني فشكوته الى نفسه
غير مرة فلم ينته فلما الححت عليه قال يا هذا انا رجل مبتلى وانت رجل معافا فلو عرفتني لصاحبك
رجوت ان يستنقذني الله بك فوقع ذلك في قلبي فلما صرت الى ابي عبد الله عليه السلام ذكرت له حاله فقال
لما اذا رجعت الى الكوفة فانه سيأتيك فقل له يقول لك جعفر بن محمد دع ما انت عليه واضمن لك
على الله الجنة فلما رجعت الى الكوفة اتاني فيمن اتى فاحتبسته حتى خلا منزلي فقلت يا هذا اني
ذكرتك لابي عبد الله فقال اقرأه السلام وقل له يترك ما هو عليه واضمن له على الله الجنة فبكى ثم
قال الله قال لك جعفر هذا فحلفت له انه قال لي ما قلت لك فقال لي حسبك ومضى فلما كان
بعد ايام بعث الي ودعاني فاذا هو خلف باب داره عريان فقال ما بقي في منزلي شيء الا وخرجت
منه وانا كما ترى فمشيت الى اخواني فجمعت له كسوة ثم لم يأت عليه الا ايام يسيرة حتى بعث الي
ان علي فاتني فجعلت اختلف اليه واعالجه حتى نزل به الموت فكنت عنده جالسا وهو يجود بنفسه
ثم غشي عليه غشية ثم افاق فقال يا ابا بصير قد وفى صاحبك لنا ثم مات فحججت فاتيت ابا عبد
الله عليه السلام فاستأذنت عليه فلما دخلت قال لي مبتدئا من داخل البيت يا ابا بصير قد وفينا لصاحبك
وعن ابي حمزة الثمالي قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام بين مكة والمدينة اذ التفت عن يساره فرأى كلبا
اسود فقال ما لك قبحك الله ما اشد مسارعتك واذا هو شبيه الطائر فقال هذا عثم بريد الجن
مات هشام الساعة وهو يطير ينعاه في كل بلد اقول الامور الغريبة مثل موت الاعاظم ووقوع
عجائب الامور تنقله الجن الى البلدان ويتصورون بصور الرجال الحكايات ذلك الخبر ثم اذا اخذ

التاريخ يوجد موافقا للواقع وقد يتفق مثل هذا كثيرا في قوافل الحاج فانهم في الطريق يخبرون بما
يقع في النواحي البعيدة موافقا للوقوع الكشي باسناده الى داود الرقي قال دخلت على الصادق
فسألته عن الطهارة فقال واحدة واضاف اليها رسول الله صلى الله عليه وآله واحدة لضعف الناس ومن توضأ ثلاثا
ثلاثا فلا صلوة له ثم دخل داود بن زربي فسأله عن عدة الطهارة فقال له ثلاثا ثلاثا من نقص فلا صلوة له
فارتعدت فرائصي وكان يدخلني الشيطان فقال لي اسكن يا داود هذا هو الكفر او ضرب الاعناق فخرجنا
من عنده وكان ابن زربي الى جوار بستان المنصور العباسي وكان القي اليه ان ابن زربي رافضي يختلف
الى جعفر بن محمد فقال المنصور اني مطلع الى طهارته فان توضأ وضوء جعفر بن محمد قتلته فاطلع وهو
يتهيأ للصلاة من حيث لا يراه فاسبغ الوضوء ثلاثا ثلاثا من حيث لا يراه فاتم وضوءه حتى بعث اليه
المنصور فلما دخل عليه قال يا داود قيل فيك شيء باطل اني اطلعت على طهارتك وليست طهارة الرافضة
فاجعلني في حل وامر له بمائة الف درهم فقال الرقي لقيت ابن زربي عند ابي عبد الله عليه السلام فقال جعلت
فداك حقنت دماءنا في دار الدنيا ونرجو ان ندخل ببركتك الجنة قال فعل الله ذلك بك وباخوانك
من المؤمنين فقال يا داود بن زربي حدث داود الرقي بما مر عليك حتى تسكن روعته فحدثه بالامر كله
فقال لهذا افتيته لانه كان اشرف على القتل من يد هذا العدو ثم قال يا داود بن زربي توضأ مثنى مثنى
ولا تزد عليه فانك ان زدت عليه فلا صلاة لك اقول اذا كان الرجل من الشيعة في بلاد المخالفين وهو
يتطهر ويصلي في بيته او في موضع يأمن بحسب ظنه اطلاعهم عليه فهل يجب عليه ملازمة التقية في السر ام
لا ذهب جماعة من علمائنا المتاخرين الى الاول وفي بعض الروايات دلالة عليه لانه قد يتفق اطلاعهم عليه
من حيث لا يشعر كما وقع كثيرا فهو غير جازم بحصول السلامة وحدثني بعض مشايخي ان بعض المجتهدين من
علمائنا كان قاطنا بمكة زادها الله شرفا وبقي ثلاثين سنة يتطهر ويصلي في منزله على طريق الشيعة
الفرقة السالمة ثم انه قضى تلك الاعوام كلها لانه ظهر له من دليل الحكم ان الواجب عليه في تلك الاعوام
الكثيرة هو الاتيان بطريقة التقية وعندي في هذا توقف ولا يمكن الاخذ بالاحتياط هنا الا ان
اكثر اصحابنا رضوان الله عليهم فعلوا العبادات في منازلهم ونحوها في بلاد اهل الخلاف على قانون

الشيعة ولعل هذا هو الاقوى والاخبار التي وردت منها ما لا يحتمل الا ولا كان سبيله التأويل بما يرجع
الى هذا الحديث الكافي عن اسمعيل القرشي قال اتى الى الصادق ع رجل فقال رأيت في منامي كأني خارج
من الكوفة وكان رجلا منحوتا من خشب ملوح بسيفه وانا اشاهده فزعا مرعوبا فقال انت رجل تريد اغتيال
رجل في معيشته فاتق الله فقال الرجل اشهد انك اوتيت علما من معدنه ان رجلا من جيراني جاءني و
عرض علي ضيعته فهممت ان املكها بوكس كثير يعني بنقص عن قيمتها لما عرفت انه ليس لها طالب غيري
فقال ع وصاحبك يتولانا ويبرأ من عدونا فقال نعم لو كان ناصبيا حل لي اغتياله فقال اد الامانة
لمن ائتمنك وان ادمنك النصيحة ولو الى قاتل الحسين ع اقول لا تناسب ظاهرا بين التعبير الا ان الدنيا
ومعايشها لما كانت خيالات واضغاث احلام وكان الاغتيال والغدر هنا واقعا بها جاء التخويف
بالشبح من الخشب ولو كان الاغتيال واقعا في النفوس كان التخويف بالرجل والحيوان ونحوهما
مشارق الانوار روي ان المنصور العباسي دعاه ع يوما فركب معه الى بعض النواحي فجلس المنصور الى
تل هناك وهو ع الى جانبه فجاء رجل وهم ان يسأل المنصور ثم اعرض عنه وسأل الصادق ع فحثى له من
رمل هناك ملء يده ثلاث مرات وقال له اذهب واغل فقال له بعض حاشية المنصور اعرضت عن
الملك وسألت فقيرا لا يملك شيئا فقال الرجل اني سألت من انا واثق بعطائه فجاء بالتراب الى بيته
فقالت له زوجته من اعطاك هذا فقال جعفر وقال لي اغل فقالت انه صادق فاذهب بقليل منه
الى اهل المعرفة فاتاهم فشم منه رائحة الغنا فاخذ الرجل حجرا واومر به الى بعض اليهود فاعطاه فيه عشرة
الاف درهم وقال له ائتني بباقيه على هذه القيمة عيون المعجزات للسيد المرتضى طاب ثراه عن داود
الرقي قال كنا في منزل ابي عبد الله ع نتذاكر فضائل الانبياء فقال مجيبا لنا ما خلق الله نبيا الا ومحمد
افضل منه ثم خلع خاتمه ووضعه على الارض وتكلم بشيء فانشقت الارض بقدرة الله تعالى فاذا نحن
ببحر عجاج في وسطه سفينة خضراء من زبرجدة خضراء في وسطها قبة من درة بيضاء حولها دار خضراء
مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين بشر القائم فانه يقاتل الاعداء وينصره
الله بالملائكة عدد نجوم السماء ثم تكلم بكلام فقال ادخلوا القبة التي في وسط السفينة فدخلناها

فاذا فيها اربعة كراسي من الوان الجواهر فقعد هو على احدها واجلس موسى واسمعيل كل واحد على
كرسي ثم قال للسفينة سيري بقدرة الله تعالى فسارت في بحر عجاج بين جبال الدر والياقوت ثم ادخل
يده في البحر واخرج درا وياقوتا وقال يا داود ان كنت تريد الدنيا فخذ حاجتك فقلت لا حاجة لي
في الدنيا فرمى به في البحر وسارت السفينة حتى انتهينا الى جزيرة عظيمة واذا قباب من الدر الابيض
مفروشة بالسندس والاستبرق محفوفة بالملائكة فقرواله بالولاية فقلت لمن هذه القباب قال
للائمة من ذرية محمد ص كلما قبض امام صار الى هذا الموضع الى الوقت المعلوم ثم قال قوموا بنا فقمنا و
وقفنا بباب احدى القباب المزينة وهي اجلها واعظمها وسلمنا على امير المؤمنين ع وهو قاعد فيها ثم
عدلنا الى قبة اخرى فسلمنا على الحسن بن علي وعدلنا الى قبة بازائها فسلمنا على الحسين بن علي ع ثم على علي
بن الحسين ثم على محمد بن علي ثم عدل الى بنية بالجزيرة واذا فيها قبة عظيمة من درة بيضاء مزينة بفنون
الفرش والستور واذا فيها سرير من ذهب مرصع بانواع الجواهر فقلت يا مولاي لمن هذه القبة
فقال للقائم منا اهل البيت صاحب الزمان ع ثم تكلم بشيء فاذا نحن فوق الارض بالمدينة في منزله ع
واخرج خاتمه وختم الارض بين يديه فلم ار فيها صدعا اقول هذا البحر والقباب وما شاهدوا يجوز
ان يكون من جملة وادي السلام جنة الدنيا الذي مبداه ظهر الكوفة ويجوز ان يكون في غيرها مما
كان مخصوصا بهم عليهم السلام وهذه الاسرار ونحوها لا يحتملها عقول اكثر شيعتهم فمن ثم ذهبوا فيهم الى
المذاهب البعيدة كالربوبية والنبوة وغير ذلك **الفصل الثالث** فيما جرى بينه وبين ولاة المخالفين
وعلمائهم وما يتبع ذلك الامالي قال بعث المنصور الدوانيقي الى الصادق ع فقال حديث حدثتنيه
في صلة الرحم اذكره ليسمعه المهدي قال نعم حدثني ابي عن ابيه عن جده عن علي ع قال قال رسول الله ص ان
الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيرها الله ثلاثين سنة ويقطعها وقد بقي من
عمره ثلاثون سنة فيصيرها الله ثلاث سنين ثم تلا قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام
الكتاب قال هذا حسن يا ابا عبد الله وليس اياه اردت قال نعم حدثني ابي عن ابيه عن جده عن علي ع
قال قال رسول الله ص صلة الرحم تعمر الديار وتزيد في الاعمار وان كان اهلها غير اخيار قال هذا حسن يا ابا

عبد الله ولبس هذا اردت فقال نعم حدثني ابي عن ابيه عن جده عن علي ؑ قال قال رسول الله ؐ صلة الرحم
تهون الحساب وتقي ميتة السوء قال المنصور نعم هذا اردت وعن الربيع قال دعاني المنصور يوما فقال
يا ربيع احضر جعفر بن محمد والله لاقتلنه فوجهت اليه فلما وافى قلت يا ابن رسول الله ان كان لك و
صية او عهد تعهده فافعل فقال استاذن لي عليه فلما دخل على المنصور رايته يحرك شفتيه فقام اليه
المنصور واعتنقه وقال له ارفع حوائجك فخرج رقعا لاقوام وقضيت حوائجه فقال له المنصور ارفع
حوائج نفسك فقال لا تدعني حتى اجيئك فقال ما لي الى ذلك سبيل وانت تزعم للناس انك تعلم الغيب
فقال من اخبرك بهذا قال هذا الشيخ القاعد فقال ؑ انت سمعتني اقول هذا قال نعم قال جعفر للمنصور
يحلف فقال له المنصور احلف فلما ابدا الشيخ باليمين قال ؑ للمنصور حدثني ابي عن ابيه عن جده عن امير
المؤمنين ان العبد اذا حلف باليمين التي ينزه الله عز وجل فيها وهو كاذب امتنع الله عز وجل من
عقوبته عليها في عاجلته لما نزه الله عز وجل ولكني انا استحلفه فقال المنصور ذلك لك فقال ؑ
للشيخ قل ابرا الى الله من حوله وقوته والجا الى حولي وقوتي ان لم اكن اسمعك تقول هذا القول فتلكا
الشيخ فرفع المنصور عمودا كان في يده فقال لئن لم تحلف لاعلونك بهذا العمود فحلف الشيخ
فما اتم اليمين حتى دلع لسانه كما يدلع الكلب ومات لوقته ونهض جعفر قال الربيع فقال لي المنصور
ويلك اكتمها الناس لا يفتتنون فقلت يا ابن رسول الله ان المنصور كان قد هم بامر عظيم فلما راك
زال ذلك فقال اني رايت البارحة رسول الله ؐ في النوم فقال لي يا جعفر خفته قلت نعم يا رسول

دعاء دفع القتل

الله فقال لي اذا وقعت عينك عليه فقل بسم الله استفتح وبسم الله استنجح وبمحمد ؐ اتوجه اللهم
ذلل لي صعوبة امري وكل صعوبة وسهل لي حزونة امري وكل حزونة واكفني مؤنة امري وكل مؤنة
وروى الصدوق في كتاب صفات الشيعة باسناده قال قال ابو جعفر الدوانيقي بالحيرة للصادق ؑ
يا ابا عبد الله ما بال الرجل من شيعتكم يستخرج ما في جوفه في مجلس واحد حتى يعرف مذهبه قال ؑ
ذلك لحلاوة الايمان في صدورهم من حلاوته يبدونه تبديا وعن الربيع صاحب المنصور قال بينما
المنصور لابي عبد الله ؑ وقد وقع على المنصور ذباب فذبه عنه ثم وقع عليه وهكذا ثلاثا فقال يا ابا

عبد الله

عبد الله لاي شيء خلق الله عز وجل الذباب قال ليذل به الجبارين اقول سمي الذباب لانه كلما ذب
اب العلل عن الصادق ؑ قال كنت عند زياد بن عبيد الله وجماعة من اهل بيتي فقال يا بني علي وفاطمة
ما فضلكم على الناس فسكتوا فقلت ان من فضلنا على الناس انا لا نحب ان نكون من احد سوانا وليس
احد من الناس لا يحب ان لا يكون منا الا الشرك ثم قال ارووا هذا الحديث الخرائج عن صفوان الجمال قال
كنت بالحيرة مع ابي عبد الله ؑ اذ اقبل الربيع وقال اجب امير المؤمنين فلم يلبث ان عاد قلت اسرعت الا
انصراف قال سالني عن شيء فاسال الربيع عنه فخرجت الى الربيع وسالته فقال اخبرك العجب ان الاعراب خرجوا يجتنون الكماة

الخلق الذي يسكن الهوى

فاصابوا في البر خلقا ملقى فاتوني به فادخلته على الخليفة فلما راه قال نحه وادع جعفرا فدعوته فقال
يا ابا عبد الله اخبرني عن الهوى ما فيه قال في الهوى موج مكفوف قال ففيه سكان قال نعم قال
وما سكانه قال خلق ابدانهم ابدان الحيتان ورؤوسهم رؤوس الطيور ولهم اعراف كاعراف الديكة
ونغانغ كنغانغ الديكة واجنحة كاجنحة الطير من الوان اشد بياضا من الفضة المجلوة فقال الخليفة
هلم الطشت فجيء بها وفيها ذلك الخلق واذا هو والله كما وصفه جعفر فلما نظر اليه جعفر قال
هذا هو الخلق الذي يسكن الموج المكفوف فاذن له بالانصراف فلما خرج قال ويلك يا ربيع
هذا الشجى المعترض في حلقي من اعلم الناس وفي كتاب المهج حديث طويل وفيه ان المنصور العباسي
اشخص الصادق من المدينة الى العراق قاصدا قتله فدخل عليه وهو يدعو فلما وصل اليه سكن غضبه
واجلسه معه الى السرير وقال له يا ابا عبد الله انما احضرتك لاشكو اليك اهلك قطعوا رحمي وطعنوا

صلة الرحم وكيف فعلها في الاعمال

الناس علي فقال جعفر يا امير المؤمنين فان نعيد بك عن سلفك الصالح ان ايوب ابتلي فصبر وان
يوسف ظلم فغفر وان سليمان اعطي فشكر فقال المنصور قد صبرت وغفرت وشكرت ثم قال يا ابا عبد
الله حدثنا حديثا كنت سمعته منك في صلة الارحام قال نعم حدثني ابي عن جدي ان رسول الله ؐ
قال البر وصلة الارحام عمارة الدنيا وزيادة الاعمار قال ليس هذا هو قال قال رسول الله ؐ من احب
ان ينسأ في اجله ويعافى في بدنه فليصل رحمه قال ليس هذا قال ان رسول الله ؐ قال رايت رحما متعلقة
بالعرش تشكو الى الله تعالى قاطعها فقلت يا جبرئيل كم بينهم قال سبعة اباء قال ليس هذا قال ان

رسول الله صلعم قال احضر بارو فجاره رجل عاق فقال الله عز وجل لملك الموت كم بقي من اجل العاق قال ثلاثون سنة قال حولها الى هذا البار فقال المنصور يا غلام ائتني بالغاليه يعني الطيب فعطره بيده واركبه دابته وسرحه الى منزله والدعا موجود في ذلك الكتاب وفي ذلك الكتاب ايضا عن محمد بن الربيع الحاجب قال قعد المنصور يوما في قصره في قبة الخضرا وكانت قبل قتل محمد وابرهيم تدعا الحمرا وكان له يوم يقعد فيه يسمى يوم الذبح وقد كان اشخص جعفر بن محمد من المدينة فلم يزل في الحمرا نهاره كله حتى مضى اكثر الليل فدعى ابي الربيع فقال يا ربيع انك تعرف موضعك مني واني يكون لي الخبر فلا اظهر عليه امهات الاولاد وتكون انت المعالج له فقلت يا امير المومنين ذلك من فضل الله وفضل امير المومنين وما فوقي في النصح غاية

دخول الصادق ع على المنصور العباسي لعنه الله عليه

لك الخبر فسر الساعة الى جعفر بن محمد فاتني به على الحال الذي تجده عليه لا تغير شيئا مما هو عليه فقلت انا لله وانا اليه راجعون ان اتيت به على ما اراه من غضبه قتله وذهبت الاخرة وان لم ات به قتلني وقتل نسلي فاثرت نفسي الى الدنيا قال محمد بن الربيع فدعاني ابي وكنت اغلظ اولاده قلبا فقال امض الى جعفر بن محمد فتسلق على حايطه ولا تستفتح عليه بابا فيغير بعض ما هو عليه فات به على الحال التي هو فيها فاتيته وقد ذهب الليل الا اقله فامرت بنصب السلاليم وتسلقت الحايط فوجدته قايما يصلي وعليه قميص ومنديل قد ائتزر به فلما سلم من صلاته قلت اجب امير المومنين فقال دعني ادعو والبس ثيابي فقلت ليس الى ذلك سبيل قال وادخل المغتسل فاتطهر قلت لا فاخرجته حافيا حاسرا في قميصه ومنديله وكان قد جاوز السبعين فلما مضى بعض الطريق ضعف فرحمته وقلت له اركب فركب بغل رجل كان معنا ثم صرنا الى الربيع فسمعته وهو يقول له ويلك يا ربيع قد ابطا الرجل فلما ان وقعت عين الربيع على جعفر بن محمد بكى وكان الربيع يتشيع فقال له جعفر يا ربيع اعلم ميلك الينا فدعني اصلي ركعتين وادعو قال شانك وما تشا فصلى ركعتين خففهما ثم دعا بعدهما بدعا لم افهمه فلما فرغ اخذ الربيع بذراعيه فادخله على المنصور فلما صار في صحن الايوان حرك شفتيه فقال له يا جعفر ما تدع حسدك وفسادك على بني العباس فقال يا امير المومنين ما فعلت شيئا من هذا ولقد كنت في ولاية بني امية وانت تعلم انهم اعدى الخلق لنا ولكم ولا حق لهم في هذا الامر فما بغيت عليهم وكيف اصنع الان وانت ابن عمي واكثر الناس بي عطا وبرا فاطرق المنصور ساعة و

كان تحت لبده سيف كان لا يفارقه اذا قعد في القبة فاخرجه واخرج اليه كتابا وقال هذه كتبك الى اهل خراسان تدعوهم الى نقض بيعتي فقال ما فعلت ولا استحل ذلك واني لمن يعتقد طاعتك على كل حال وقد بلغت من السن ما اضعفني عن ذلك لو اردته فصيرني في بعض جيوشك حتى يأتيني الموت فهو مني قريب فقال لا ولا كرامة ثم ضرب يده الى السيف وسل منه مقدار شبر واخذ بمقبضه فقلت انا لله ذهب والله الرجل ثم رد السيف ثم قال يا جعفر اما تستحي مع هذه الشيبة ان تنطق بالباطل وتشق عصا المسلمين وتطلع الفتنة بين الرعية والاوليا فقال ما فعلت ولا هذه كتبي ولا خطي فانتضى من السيف ذراعا فقلت في نفسي ان امرني بقتله عصيته وضربت المنصور وان اتى ذلك على وعلى ولدي فاقبل يعاتبه وجعفر ع يعتذر ثم انتضى السيف واطرق ساعة ثم رفع راسه وقال اظنك صادقا يا ربيع هات الطيب فطيبه واعطاه عشرة الاف درهم وقال الحقه بمنزله مكرما وخيره بين المقام عندنا فنكرمه والانصراف الى مدينة جده فخرجنا من عنده وانا مسرور بسلامة جعفر ع ومتعجب مما اراده به وما صار اليه امره وقد سمعتك تدعو عقيب الركعتين ورايتك قد حركت شفتيك في الصحن فقال اما الاول فدعا الكرب والشدايد واما الذي حركت به شفتي فهو دعا رسول الله يوم الاحزاب حضرت معه الى المنزل فاملا علي الدعا الاول والثاني ووهبني ارضا بالمدينة اعطي بها عشرة الاف دينار قال الربيع فلما كان بعد ايام ووجدت خلوة من المنصور قلت يا امير المومنين رايت غضبك على جعفر حتى هممت بقتله ثم انجلى عنك ذلك كله حتى طيبته بالغالية التي لا يتطيب بها الا انت فقال ويحك يا ربيع لا احب ان يبلغ هذا ولد فاطمة فيفتخرون به علينا ولكن لا اكتمك شيئا اخرج من في الدار فاخرجتهم فقال لئن لقيت ما اقول لك الى احد لاقتلنك وولدك واهلك قلت اعوذ بالله قال كنت مصرا على قتل جعفر وان لا اسمع له قولا ولا اقبل له عذرا وكان امره وان كان ممن لا يخرج بسيف اغلظ عندي واهم علي من امر عبد الله بن الحسن وقد كنت اعلم هذا منه ومن ابائه على عهد بني امية فلما هممت به في المرة الاولى فاذا انا برسول الله متمثلا الي حايلا بيني وبينه باسط كفيه حاسر عن ذراعيه قد عبس وقطب في وجهي ثم هممت به في المرة الثانية وانتضيت من السيف اكثر مما انتضيت

منه في المرة الاولى فاذا انا برسول الله قد قرب مني وهم بان لو فعلت لفعل ثم تجاسرت وقلت
هذا بعض افعال الجن ثم انتضيت السيف في الثالثة فتمثل لي رسول الله باسطا ذراعيه قد احمر وقطب
وحسر عن ذراعيه حتى كاد ان يضع يده علي فخفت والله لو فعلت لفعل وكان مني ما رايت وهولاء
من بني فاطمة لا يجهل حقهم الا جاهل لا حظ له في الشريعة فاياك ان يسمع هذا منك احد قال محمد بن
الربيع فما حدثني به ابي حتى مات المنصور وما حدثت انا به حتى مات المهدي وموسى وهرون وقتل
محمد انتهى ملخصا بالفاظه وفي ذلك الكتاب ايضا عن محمد الاسكندري قال كنت من جملة ندماء
المنصور وخواصه فرايته يوما مغتما فقلت ما هذه الفكرة يا امير المؤمنين فقال لقد هلك من
اولاد فاطمة مقدار مائة وقد بقي سيدهم وامامهم جعفر الصادق فقلت انه رجل انحلته العبادة و
اشتغل بالله عن طلب الخلافة فقال يا محمد وقد علمت انك تقول به وبامامته ولكن الملك عقيم و
قد اليت على نفسي ان لا امسي عشيتي هذه حتى اقتله قال محمد والله لقد ضاقت علي الارض برحبها ثم
دعا سيافا وقال له اذا انا احضرت الصادق وشغلته بالحديث ووضعت قلنسوتي من راسي فهي
العلامة بيني وبينك فاضرب عنقه ثم احضر ابا عبد الله ع في تلك الساعة ولحقته بالدار وهو يحرك
شفتيه فرايت القصر يموج كانه سفينة في لجج البحار فرايت المنصور وهو يمشي بين يديه حافيا مكشوف
الراس قد اصطكت اسنانه وارتعدت فرايصه يحمر ساعة ويصفر اخرى واخذ بعضد ابي عبد الله ع
واجلسه على سرير ملكه وجثا بين يديه كالعبد بين يدي مولاه ثم قال يا ابن رسول الله ما الذي
جاء بك في هذه الساعة قال جئتك يا امير المؤمنين طاعة لله عز وجل ولرسول الله ولامير المؤمنين
ادام الله عزه قال ما دعوتك والغلط من الرسول ثم قال سل حاجتك قال ان لا تدعوني لغير شغل
قال لك ذلك وغير ذلك ثم انصرف وحمدت الله كثيرا فنام المنصور الى نصف الليل فلما انتبه
قال احدثك اني لما احضرت الصادق وهممت بقتله رايت تنينا قد حوى بذنبه جميع داري وقد
وضع شفته العليا في اعلاها والسفلى في اسفلها وهو يكلمني بلسان عربي يا منصور ان الله تعالى بعثني
اليك وان انت احدثت في ابي عبد الله شيئا فانا ابتلعك ومن في دارك فطاش عقلي وارتعدت

فرايصي

فرايصي قال محمد قلت هذا ليس بعجيب يا امير المؤمنين وعنده من الاسماء والدعوات التي لو قراها
على الليل لانار ولو قراها على النهار لاظلم ولو قراها على الامواج في البحور لسكنت قال محمد فقلت له
بعد ايام اتاذن لي في زيارة الصادق فاجاب فدخلت عليه وقلت سالتك بالله يا مولاي ان
تعلمني الدعاء الذي كنت تقراه عند دخولك الى المنصور قال ذلك لك فعلمني الدعاء وهو مذكور
في ذلك الكتاب وفي ذلك الكتاب ايضا عن الربيع الحاجب قال دعاني المنصور يوما فقال اما ترى
ما بلغني عن جعفر بن محمد والله لاقتلنه فدعا بقايد من قواده فقال انطلق الى المدينة في الف رجل
فاهجم على جعفر بن محمد وخذ راسه وراس ابنه موسى فخرج القايد حتى قدم المدينة فاخبر جعفر بن محمد
فامر فاتي بناقتين فاوثقهما على باب البيت ودعا باولاده موسى واسمعيل ومحمد وعبد الله فجمعهم
وقعد في المحراب وجعل يهمهم قال ابو نصر فحدثني سيدي موسى بن جعفر ان القايد هجم عليهم وهو
بيمو فقال خذوا راس هذين القايمين ففعلوا وانطلقوا الى المنصور فلما دخلوا عليه اطلع المنصور
الى المخلاة التي كان فيها الراسان فاذا هما راسا ناقتين فقال اي شيء هذا قال يا سيدي ما كان باسرع
من ان دخلت البيت الذي فيه جعفر فرايت شخصين قايمين خيل الي انهما جعفر وموسى فاخذت
راسيهما فقال المنصور اكتم علي فما حدثت به احدا حتى مات قال الربيع فسالت موسى بن جعفر عن
هو دعاء الحجاب وذكر الدعاء اعلام الدين للديلمي روى عن الحسن بن علي بن يقطين عن ابيه عن
جده قال ولي علينا بالاهواز رجل من كتاب يحيى بن خالد وكان علي بقايا من خراج كان فيها زوال
نعمتي وخروجي من ملكي فقيل لي انه ينتحل هذا الامر فخشيت ان القاه مخافة ان لا يكون ما بلغني حقا فيكون
فيه زوال نعمتي فهربت واتيت الى الصادق ع مستجيرا فكتب اليه رقعة صغيرة فيها بسم الله الرحمن الرحيم
ان لله في ظل عرشه ظلا لا يسكنه الا من نفس عن اخيه كربة واعانه بنفسه او صنع اليه معروفا ولو بشق
تمرة وهذا اخوك المسلم ثم ختمها ودفعها وامرني ان اوصلها اليه فلما رجعت الى بلدي استاذنت
عليه وقلت رسول الصادق بالباب فاذا انا به وقد خرج الي حافيا فلما ابصرني سلم علي وقبل ما بين
عيني ثم قال يا سيدي انت رسول مولاي فقلت نعم فقال هذا عتقي من النار ان كنت صادقا فاخذني

خبر الرقعة التي كتبها الصادق ع

بجائزته وقعد بين يدي ثم قال يا سيدي كيف خلفت مولاي فقلت بخير قال الله الله ثم ناولته
الرقعة فقرأها وقبلها ووضعها على عينيه ثم قال يا أخي مر بأمرك فقلت في ديوانك علي كذا و
كذا ألف درهم وفيها هلاكي فدعا بالدفتر ومحى عني كلما كان علي فيه وأعطاني براءة منها ثم دعا
بصناديق ماله فناصفني عليها ثم دعا بدوابه فجعل يأخذ دابة ويعطيني دابة ثم دعا بغلمانه
فجعل يعطيني غلاما ويأخذ غلاما ثم دعا بكسوته فجعل يأخذ ثوبا ويعطيني ثوبا حتى شاطرني جميع
ما يملك ويقول هل سررتك وأقول إي والله وزدت على السرور فلما كان في الموسم قلت و
الله لا كان جزاء هذا الفرج بشيء أحب إلى الله وإلى رسوله من الخروج إلى الحج والدعاء له والمصير
إلى مولاي الصادق وشكره عنده وأسأله الدعاء له فخرجت إلى مكة وجعلت طريقي إلى مولاي
فدخلت عليه فرأيت السرور في وجهه فقال يا فلان ما كان من خبرك مع الرجل فجعلت أورد
عليه خبري وجعل يتهلل وجهه فقلت يا سيدي هل سررت بما كان منه إلي فقال إي والله
سرني إي والله لقد سر آبائي إي والله لقد سر أمير المؤمنين إي والله لقد سر رسول الله ص إي والله
لقد سر الله في عرشه الكافي عن الصادق ع أنه قال وهو بالحيرة في زمان أبي العباس إني دخلت عليه
وقد شك الناس في الصوم وهو والله من شهر رمضان فقال يا أبا عبد الله أصمت اليوم فقلت
لا والمائدة بين يديه قال فادن وكل قال فدنوت فأكلت وقلت الصوم معك والفطر معك
فقال الرجل لأبي عبد الله ع تفطر يوما من شهر رمضان فقال إي والله أفطر يوما من شهر رمضان
أحب إلي من أن يضرب عنقي ولا يعبد الله الاحتجاج قال أبو حنيفة لأبي عبد الله كم بين المشرق
والمغرب قال مسيرة يوم بل أقل من ذلك فاستعظمه فقال يا عاجز لم تنكر هذا إن الشمس تطلع
من المشرق وتغرب من المغرب في أقل من يوم المناقب روى سالم بن الضرير أن نصرانيا سأل
الصادق ع عن تفصيل الجسم فقال إن الله تعالى خلق الإنسان على اثني عشر وصلا وعلى مائتين و
ستة وأربعين عظما وعلى ثلاثمائة وستين عرقا فالعروق هي التي تسقي الجسد كله والعظام تمسكها
واللحم يمسك العظام والعصب يمسك اللحم وجعل في يديه اثنين وثمانين عظما في كل يد أحد وأربعون

عظما

شدة التقية

شدة التقية

عدد العظام والعروق والأعصاب

عدد العظام والعروق والأعصاب

عظما منها في كفه خمسة وثلاثون عظما وفي ساعده اثنان وفي عضده واحد وفي كتفه ثلاثة و
أربعون عظما وكذلك في الأخرى وفي رجله ثلاثة وأربعون عظما منها في قدمه خمسة وثلاثون و
في ساقه اثنان وفي ركبتيه ثلاثة وفي فخذه واحد وفي وركه اثنان وكذلك في الأخرى وفي صلبه
ثماني عشرة فقارة وفي كل واحد من جنبيه تسعة أضلاع وفي وقصته ثمانية وفي رأسه ستة
وثلاثون عظما وفي فيه ثمانية وعشرون واثنان وثلاثون أقول يعني بعظام الفم التي في فيه الأضراس
وهي تكون في قوم ثمانية وعشرون وفي آخرين اثنان وثلاثون ويدل الحديث على أن السن عظم
وحدث أبو هفان وابن ماسويه حاضر أن جعفر بن محمد ع قال الطبائع أربع الدم وهو عبد وربما
قتل العبد سيده والريح وهو عدو إذا سددت له بابا أتاك من آخر والبلغم وهو ملك يدارى
والمرة وهي الأرض إذا رجفت رجفت بمن عليها فقال أعد علي فوالله ما يحسن جالينوس أن يصف
هذا الوصف وفيه أن زنديقا سأل الصادق ع فقال ما علة الغسل من الجنابة وإنما أتى حلالا
وليس في الحلال تدنيس فقال ع لأن الجنابة بمنزلة الحيض وذلك أن النطفة دم لم يستحكم ولا يكون
الجماع إلا بحركة غالبة فإذا فرغ تنفس البدن ووجد الرجل من نفسه رائحة كريهة فوجب الغسل لذلك
غسل الجنابة الكافي عن عبد الله بن سنان قال لما قدم الصادق ع على أبي العباس وهو بالحيرة
خرج يوما يريد عيسى بن موسى فاستقبله بين الحيرة والكوفة ومعه ابن شبرمة القاضي فقال له ابن
شبرمة ما تقول يا أبا عبد الله في شيء سألني عنه الأمير فلم يكن فيه عندي شيء قال وما هو قال
سألني عن أول كتاب كتب في الأرض قال نعم إن الله عز وجل عرض على آدم ذريته عرض العين في صور
الذر نبيا فنبيا وملكا فملكا ومؤمنا فمؤمنا وكافرا فكافرا فلما انتهى إلى داود ع قال من هذا
الذي نبأته وكرمته وقصرت عمره فأوحى الله عز وجل إليه هذا ابنك داود عمره أربعون سنة وإني قد
كتبت الآجال وقسمت الأرزاق وأنا أمحو ما أشاء وأثبت وعندي أم الكتاب فإن جعلت له شيئا
من عمرك ألحقته له قال يا رب قد جعلت له من عمري ستين سنة تمام المائة فقال الله عز وجل لجبرئيل
وميكائيل وملك الموت اكتبوا عليه كتابا فإنه سينسى فكتبوا عليه كتابا وختموه بأجنحتهم من طينة

فيه اختلاف الطبائع

اختلاف الطبائع

الكتاب الذي كتب على داود ع

الكتاب الذي كتب على داود ع

عليين فلما احضرت آدم الوفاة اتاه ملك الموت فقال آدم ما جاء بك قال جئت لقبض روحك
قال قد بقي من عمري ستون سنة فقال انك جعلتها لابنك داود قال ونزل جبرئيل واخرج له
الكتاب فقال ابو عبد الله ع فمن اجل ذلك اذا خرج الصك على المديون ذل المديون فقبض
روحه اقول وفي حديث آخر ان الله سبحانه وفاها داود ولم ينقص من آدم شيئا وعن محمد بن
مسلم قال دخلت على ابي عبد الله ع وعنده ابو حنيفة فقلت جعلت فداك رايت رؤيا عجيبة
فقال يا ابن مسلم هاتها فان العالم بها جالس يعني ابو حنيفة فقلت رايت كاني دخلت داري
واذا اهلي قد خرجت علي فكسرت جوزا كثيرا ونثرته علي فتعجبت من هذه الرؤيا فقال ابو حنيفة
انت رجل تخاصم وتجادل في مواريث اهلك فبعد تعب شديد تنال حاجتك ان شاء الله
تعالى فقال ابو عبد الله ع اصبت والله يا ابا حنيفة ثم خرج ابو حنيفة من عنده فقلت جعلت
فداك اني كرهت تعبير هذا الناصب فقال يا ابن مسلم لا يسوءك فما يوافق تعبيرهم تعبيرنا ولا
تعبيرنا تعبيرهم وليس التعبير كما عبره فقلت له جعلت فداك فقولك اصبت وتحلف عليه وهو
مخطئ قال نعم حلفت انه اصاب الخطا فقلت فما تاويلها قال انك تتمتع بامراة فتعلم بها اهلك
فتخرق عليك ثيابا جددا فان القشر كسوة اللب قال فوالله ما كان بين تعبيره وتصحيح الرؤيا الا
صبيحة الجمعة فلما كان غداة الجمعة انا جالس بالباب اذ مرت بي جارية فاعجبتني فامرت غلامي
فردها ثم ادخلها داري فتمتعت بها فاحست بي وبها اهلي فدخلت علينا فبادرت الجارية
نحو الباب فبقيت انا فخرقت علي ثيابا جددا كنت البسها في الاعياد وروى نوح بن شعيب
قال سال ابن ابي العوجا هشام بن الحكم فقال اليس الله حكيما قال بلى احكم الحاكمين قال فاخبرني عن
قوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة اليس هذا
فرض قال بلى قال فاخبرني عن قول الله عز وجل ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم
فلا تميلوا كل الميل اي حكيم يتكلم بهذا فلم يكن عنده جواب فرحل الى المدينة الى ابي عبد الله ع فقال يا
هشام في غير وقت حج ولا عمرة قال نعم جعلت فداك لامر اهمني ان ابن ابي العوجا سالني عن مسالة لم يكن

عندي

تعبير الرؤيا من الصادق ع

بتعبير الرؤيا

وجه التوفيق بين الآيتين

وجه التوفيق بين الآيتين عن ابي عبد الله

عندي فيها شيء فاخبره بالقصة فقال ع اما قوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع
فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة يعني في النفقة واما قوله لن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء يعني
في المودة فلما قدم هشام بهذا الجواب اخبره قال والله ما هذا من عندك اقول ابن ابي العوجا من رؤسا
الزنادقة وحاصل الاعتراض ان العدل في الآية الاولى واجب وفي الثانية ذكر انه غير ممكن فكيف
يكون واجبا واما هشام بن الحكم فهو من افاضل تلامذته ع وكان يمكنه ان يجيب جوابا من عند نفسه
لكن لما لم يسمع الجواب من الامام لم يقدم على جواب من عنده وعلم منه ان القول في تفسير القرآن
من غير نص لا يجوز وقد سافر هشام من الكوفة الى المدينة لتحصيل الجواب عن مسالة واحدة
مع انه كان يمكنه المكاتبة وهكذا كان العلم عزيزا وعن ابي عبد الله ع قال اني لذات يوم عند زياد بن
عبيد الله الحارثي اذ جاء رجل يستعدي على ابيه فقال اصلح الله الامير ان ابي زوج ابنتي بغير اذني فقال
زياد لجلسائه ما تقولون قالوا نكاحه باطل ثم سالني فقلت للذين اجابوه اليس فيما تروون انتم عن رسول
الله ان رجلا جاء يستعدي على ابيه في مثل هذا فقال رسول الله ص انت ومالك لابيك قالوا بلى فقلت
لهم كيف يكون هذا وهو وماله لابيه ولا يجوز نكاحه قال فاخذ بقولهم وترك قولي وعن ابي جعفر
الاحول قال سالني رجل من الزنادقة كيف صارت الزكاة من كل الف خمسة وعشرين درهما فقلت
له انما ذلك مثل الصلوة ثلاثا وثنتين واربعا فقبل مني فلقيت بعد ذلك ابا عبد الله ع فسالته فقال
ان الله عز وجل حسب الاموال والمساكين فوجد ما يكفيهم من كل الف خمسة وعشرين ولو لم يكفهم
لزادهم قال فرجعت اليه فاخبرته فقال جاءت هذه المسالة على الابل من الحجاز ثم قال لو اني اعطيت
احدا طاعة لاعطيت صاحب هذا الكلام الكافي عن مسعدة بن صدقة قال دخل سفيان الثوري
على ابي عبد الله ع فراى عليه ثيابا بيضا كانها غرقئ البيض يعني قشره الاسفل فقال له ان هذا اللباس ليس من
لباسك فقال له اسمع ما اقول لك فانه خير لك عاجلا واجلا ان انت مت على السنة والحق ولم تمت على بدعة
اخبرك ان رسول الله ص كان في زمان جدب مقفر فاما اذا اقبلت الدنيا فاحق اهلها بها ابرارها لا فجارها و
مؤمنوها لا منافقوها ومسلموها لا كفارها فما انكرت يا ثوري فوالله انني لمع ما ترى ما اتى علي مذ عقلت

علة كيفية الزكاة

دخول الصوفية على ابي عبد الله ع

سماح ولا منّاً ولله فى مال حق امر فى اضعه موضعاً الا وضعته قال واتاه قوم ممن يظهر التزهد ويدعون
الناس ان يكونوا معهم على مثل الذى هم عليه من التقشف فقالوا له ان صاحبنا حصر عن كلامك ولم تحضره حججه
فقال لهم فهاتوا حججكم فقالوا ان حججنا من كتاب الله يقول الله تبارك وتعالى مخبرا عن قوم من اصحاب
النبى صلى الله عليه وآله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فمدح فعلهم
وقال فى موضع آخر ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا فنحن نكتفى بهذا فقال رجل من الجلساء انا
رايناكم تزهدون فى الاطعمة ومع ذلك تامرون الناس بالخروج من اموالهم حتى تمتعوا انتم منها فقال (ع)
دعوا عنكم ما لا ينتفع به اخبرونى الكم علم بناسخ القرآن من منسوخه ومحكمه من متشابهه الذى فى
مثله هلك من هلك من هذه الامة قالوا او بعضه فاما كله فلا فقال لهم فمن هاهنا اتيتم وكذلك احاديث
رسول الله صلى الله عليه وآله فاما ما ذكرتم من اخبار الله ايانا فى كتابه عن القوم الذين اخبر عنهم بحسن فعالهم فقد
كان مباحا جائزا ولم يكونوا نهوا عنه وثوابهم منه على الله عز وجل وذلك ان الله سبحانه امر بخلاف
ما عملوا فصار امره ناسخا لفعلهم وكان نهى الله تبارك وتعالى رحمة للمؤمنين لئلا يضروا بانفسهم
وعيالاتهم منهم الضعفة الصغار والولدان والشيخ الفانى والعجوزة الكبيرة الذين لا يصبرون
على الجوع فان تصدقت برغيفى ولا رغيف لى غيره ضاعوا وهلكوا جوعا فمن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
خمس تمرات او خمس قرص او دنانير او دراهم يملكها الانسان وهو يريد ان يمضيها فافضلها
ما انفقه الانسان على والديه ثم الثانية على نفسه وعياله ثم الثالثة على قرابته الفقراء ثم الرابعة على
جيرانه الفقراء ثم الخامسة فى سبيل الله وهو اخسها اجرا وقال (ع) للانصارى حين اعتق عند موته خمسة
او ستة من الرقيق ولم يكن يملك غيرهم وله اولاد صغار لو اعلمتمونى امره ما تركتكم تدفنوه مع
المسلمين يترك صبية صغارا يتكففون الناس ثم قال حدثنى ابى ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابدأ بمن تعول الادنى
فالادنى ثم هذا ما نطق به الكتاب ردا لقولكم ونهيا عنه مفروضا من الله العزيز الحكيم قال و
الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما افلا ترون ان الله تبارك وتعالى
قال غير ما اراكم تدعون الناس اليه من الاثرة على انفسهم وسمى من فعل ما تدعون اليه مسرفا و

فى غير

اصناف من لا يستجاب دعاؤهم

فى غير آية من كتاب الله يقول ان الله لا يحب المسرفين فنهاهم عن الاسراف ونهاهم عن التقتير ولكن و
لكن امر بين امرين لا يعطى جميع ما عنده ثم يدعو الله ان يرزقه فلا يستجيب له للحديث الذى جاء
عن النبى صلى الله عليه وآله ان اصنافا من امتى لا يستجاب لهم دعاؤهم رجل يدعو على والديه ورجل يدعو على غريم ذهب
له بمال فلم يكتب عليه ولم يشهد عليه ورجل يدعو على امرأته وقد جعل الله عز وجل تخلية سبيلها بيده
ورجل يقعد فى بيته ويقول رب ارزقنى ولا يخرج ولا يطلب الرزق فيقول الله عز وجل له عبدى الم
اجعل لك السبيل الى الطلب والضرب فى الارض بجوارح صحيحة فتكون قد اعذرت فيما بينى وبينك
فى الطلب لاتباع امرى ولكيلا تكون كلا على اهلك فان شئت رزقتك وان شئت قترت عليك و
انت غير معذور عندى ورجل رزقه الله عز وجل رزقا فانفقه كله ثم يدعو فيقول الله سبحانه
الم ارزقك رزقا واسعا فهلا اقتصدت فيه كما امرتك ولم تسرف وقد نهيتك عن الاسراف ورجل
يدعو فى قطيعة رحم ثم علم الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وآله كيف ينفق وذلك انه كانت عنده اوقية من الذهب
فكره ان تبيت عنده فاصبح وليس عنده شئ وجاءه من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه وكان رحيما رفيقا
فادب الله نبيه بامره فقال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما
محسورا يقول ان الناس قد يسألونك ولا يعذرونك فاذا اعطيت جميع ما عندك من المال كنت
قد خسرت عن المال فهذه احاديث رسول الله صلى الله عليه وآله يصدقها الكتاب والكتاب يصدقه اهله من المؤمنين
وقال ابو بكر عند موته حيث قيل له اوص فقال اوصى بالخمس والخمس كثير فان الله قد رضى بالخمس وهو
كثير فاوصى بالخمس وقد جعل الله عز وجل له الثلث عند موته ولو علم ان الثلث خير له اوصى به ثم من قد
علمتم بعده فى فضله وزهده سلمان وابو ذر رضى الله عنهما فاما سلمان فكان اذا اخذ عطاه رفع
منه قوته لسنته حتى يحضر عطاؤه من قابل فقيل له يا ابا عبد الله انت فى زهدك تصنع هذا وانت لا
تدرى لعلك تموت اليوم او غدا فكان جوابه ان قال ما لكم لا ترجون لى البقاء كما خفتم على الفناء اما
علمتم يا جهلة ان النفس قد تلتاث على صاحبها اذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه فاذا هى احرزت
معيشتها اطمأنت واما ابو ذر فكانت له نويقات وشويهات يحلبها ويذبح منها اذا اشتهى اهله

سلوك سلمان وابى ذر رضى الله عنهما

اللحم او نزل به ضيف او راى باهله الما الذين هم معه خصاصة نحر لهم الجزور او الشاة على قدر ما
يحتاجون من اللحم فيقسم بينهم وياخذ هو كنصيب واحد منهم ومن ازهد من هؤلاء وقد قال
فيهم رسول الله صلعم ما قال ولم يبلغ من امرهما ان صارا لا يملكان شيئا البتة كانا يامرون الناس بالقاء
امتعتهم ويؤثرون على انفسهم وعيالهم واعلموا اني سمعت ابي يروي عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله
قال يوما ما عجبت من شيء كعجبي من المؤمن انه ان قرض جسده في دار الدنيا بالمقاريض كان خيرا له وان
ملك ما بين مشارق الارض ومغاربها كان خيرا له وكل ما يصنع الله عز وجل به فهو خير له فليت شعري
هل يحيق فيكم ما قد شرحت لكم ام ازيدكم اما علمتم ان الله عز وجل قد فرض على المؤمنين في اول الامر ان يقاتل
الرجل منهم عشرة من الكافرين ليس له ان يولي وجهه ومن ولاهم يومئذ دبره فقد تبوا مقعده من النار
ثم حولهم عن حالهم رحمة منه فصار الرجل منهم عليه ان يقاتل رجلين من المشركين تخفيفا من الله عز وجل
للمؤمنين فنسخ الرجلان العشرة واخبروني ايضا عن القضاة اجورة هم حيث يقضون على الرجل منكم
نفقة امراته اذا قال اني زاهد واني لا شيء لي فان قلتم جورة ظلمكم اهل الاسلام وان قلتم بل عدول
خصمتم انفسكم وحيث يردون صدقة من تصدق على المساكين عند الموت باكثر من الثلث اخبروني
لو كان الناس كلهم زهادا كالذين تريدون لا حاجة لهم في متاع غيرهم فعلى من كان يتصدق بكفارات
الايمان والنذور والصدقات من فرض الزكاة من الذهب والفضة والتمر والزبيب وساير ما وجب
فيه الزكاة من الابل والبقر والغنم وغير ذلك اذا كان الامر كما يقولون لا ينبغي لاحد ان يحبس شيئا
من عرض الدنيا الا قدمه وان كان به خصاصة فبئس ما ذهبتم فيه وحملتم الناس عليه من الجهل بكتاب
الله عز وجل وسنة نبيه صلعم واحاديثه التي يصدقها الكتاب المنزل وردكم اياها بجهالتكم وترككم
النظر في غرايب القرآن من التفسير بالناسخ من المنسوخ والمحكم والمتشابه والامر والنهي واخبروني
اين انتم عن سليمان بن داود ع حيث سال الله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه الله عز وجل وكان
يقول الحق ويعمل به ثم لم يجد الله عز وجل عاب عليه ذلك ولا احدا من المؤمنين وداود النبي ع
قبله في ملكه وشدة سلطانه ثم يوسف النبي ع حيث قال لملك مصر اجعلني على خزائن الارض اني

حفيظ عليم فكان من امره الذي كان اختار مملكة الملك وما حولها الى اليمن وكانوا يمتارون الطعام
من عنده لمجاعة اصابتهم وكان يقول الحق ويعمل به فلم نجد احدا عاب ذلك عليه ثم ذو القرنين
عبد احب الله فاحبه طوى له الاسباب وملكه مشارق الارض ومغاربها وكان يقول الحق به و
يعمل به فتادبوا ايها النفر بآداب الله عز وجل للمؤمنين واقتصروا على امر الله ونهيه ودعوا عنكم
ما اشتبه عليكم مما لا علم لكم به وردوا العلم الى اهله تؤجروا وتعذروا عند الله تبارك وتعالى
وكونوا في طلب علم ناسخ القرآن من منسوخه ومحكمه من متشابهه وما احل الله فيه مما حرم فانه
اقرب لكم من الله وابعد لكم من الجهل ودعوا الجهالة لاهلها فان اهل الجهل كثير واهل العلم قليل
وقد قال الله عز وجل وفوق كل ذي علم عليم اقول سفيان الثوري كان من مشايخ الصوفية ولشدة
جهله سماه الباقر ع بالثوري نسبة الى الثور في كثرة الجهل كما هو المشهور بين الناس والآفاق الثور لعقل
منه كما نطق به القرآن العزيز وكان هذا الرجل معاندا ومعارضا للامامين الصادق والباقر عليهما
وفي كل عصر من اعصار الائمة عليهم السلام من زمن خلافة مولينا الامام ابي الحسن امير المؤمنين علي بن
ابي طالب ع الى اخر اعصارهم عليهم السلام كان الصوفية على طرف العناد والخلاف لهم وبعدهم عارضوا علماءهم
ورواة اخبارهم الى وقتنا هذا نعم في هذا العصر خذلهم الله تعالى ونكس اعلام ضلالهم وامر السلطان
العادل ان يخرجوا من الامصار الشاهية وان لا يعملوا بالبدع التي يزعمونها سننا وضررهم على اهل
الدين اشد من الشياطين والكافرين لان عوام المذهب يصدقونهم على اقوالهم بسبب تركهم الدنيا
ظاهرا لا انهم ارادوا التوصل الى تحصيلها بتركها كما قال ع ويلك يا ابن الخطاب تركت الدنيا للدنيا
وكان اول الصوفية عمر بن الخطاب زمن خلافته وقبلها والثاني الحسن البصري ثم استمروا في الدولة
الاموية والعباسية وعظمهم الخلفاء والعمال وبنوا لهم اماكن الرقص والغناء والاذكار المبتدعة و
وقفوا لهم الاموال واقطعوهم الاراضي والبساتين كل ذلك ليعارضوا ائمة الدين ويطفئوا نور الله
بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون واخر الصوفية عبد السلام البصري ومن
عاصره واما من يدعي التشيع منهم وهو بريء منه فقد دخل في اعمالهم وما ذاهم باعظم اعتقادهم

بعض احوال سفيان الثوري

فهو في الآخرة معهم في درك الجحيم يصلى من عذاب الله الاليم وروى في آخر هذا الحديث من طريق
اخر انه لما الزم سفيان واصحابه الحجة كشف ردن جبته فاذا تحتها جبة صوف بيضاء يقصر الذيل
من الذيل والردن عن الردن وقال يا ثوري لبسنا هذا لله تعالى وهذا لكم وما كان لله اخفيناه
وما كان لكم ابديناه ثم انه جذب سفيان اليه فاخرج من تحت ثيابه الخشنة ثوبا ناعما رقيقا يلي
بدنه فقال ما هذا يا ثوري وكان ذلك الثوب لا يرى من تحت ثيابه فقال اخفيت هذا لتنعم
بدنك واظهرت هذه الثياب الخشنة جلبا لقلوب العوام ففضحه الله تعالى على يدي خيار خلقه
الاحتجاج عن الصادق ع قال اهدنا الصراط المستقيم يقول ارشدنا للزوم الطريق المؤدي
الى محبتك والمبلغ الى جنتك من ان نتبع اهواءنا فنعطب فان من اتبع هواه واعجب برايه كان كرجل
سمعت الناس تعظمه وتصفه فاحببت لقاه من حيث لا يعرفني لانظر مقداره ومحله فرايته في موضع
قد احدق به خلق من غثاء العامة فوقفت متغشيا بلثام انظر اليه واليهم فما زال يراوغهم حتى
خالف طريقهم وفارقهم فتفرقت العوام عنه وتبعته اقتفي اثره فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله
فاخذ من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم مر من بعده
بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فاخذ منه رمانتين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي
لعله معاملة ثم لم ازل اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى وتبعته
حتى استقر في بقعة من الصحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك واحببت لقاك فلقيتك
لكني رايت منك ما شغل قلبي واني سائلك عنه ليزول شغل قلبي فقال ما هو قلت رايتك
مررت بخباز فسرقت منه رغيفين ثم بصاحب الرمان فسرقت منه رمانتين فقال لي قبل كل
شيء حدثني من انت قلت رجل من ولد آدم من امة محمد ص قال حدثني ممن انت قلت رجل من اهل
بيت رسول الله ص قال اين بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب قلت بلى قال فما ينفعك شرف اصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم
جدك وابيك لان لا تنكر ما يجب ان يحمد ويمدح فاعله قلت وما هو قال القرآن قلت

الذي تصدق من سرقته

وما

وما الذي جهلت قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا
يجزى الا مثلها واني لما سرقت رغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين
فهذه اربع سيئات فلما تصدقت بكل واحد منها كانت اربعين حسنة فانتقص من اربعين حسنة
اربع سيئات بقي لي ست وثلاثون قلت ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب الله اما سمعت
الله عز وجل يقول انما يتقبل الله من المتقين انك لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت
الرمانتين كانت سيئتين ولما دفعتهما الى غير صاحبهما بغير امر صاحبهما كنت انما اضفت اربع
سيئات الى اربع سيئات الى اربع سيئات ولم تضف اربعين حسنة الى اربع سيئات فجعل يلاحيني
فانصرفت وتركته اقول ورد في حديث آخر ان مثل هذه التاويلات كان معاوية لعنه الله يجريها
في آيات القرآن ويصدقه اهل الشام عليها ويجعلونها اسبابا لحروب علي ع وللغلبة على اموال المسلمين
كتاب الاختصاص للمفيد عن سماعة قال سال رجل ابا حنيفة عن اللاشيء وعن الذي لا يقبل الله غيره
فعجز عن لا شيء فقال اذهب بهذه البغلة الى امام الرافضة فبعها منه بلا شيء واقبض الثمن فاخذ
بعذارها واتى بها ابا عبد الله ع فقال له ع استأمرت ابا حنيفة في بيع هذه البغلة قال نعم امرني
ببيعها قال بكم قال بلا شيء قال اشتريتها منك بلا شيء فامر غلامه ان يدخلها المربط فقال اذا كان
الغداة من غد فتعال لقبض الثمن فرجع الى ابي حنيفة فاخبره وسر بذلك فلما كان من الغداة
ابو حنيفة فقال جئت تقبض ثمن البغلة قال نعم فركب البغلة وركب ابو حنيفة بعض الدواب فتصحرا
جميعا فلما ارتفع النهار نظر ابو عبد الله ع الى السراب يجري قد ارتفع كانه الماء الجاري فقال ابو عبد
الله يا ابا حنيفة ما هذا الذي عند الميل كانه يجري قال ذاك الماء يا ابن رسول الله فلما وافيا الميل
وجداه امامهما فتباعد فقال ابو عبد الله اقبض ثمن البغلة قال الله تعالى كسراب بقيعة يحسبه
الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده قال فخرج ابو حنيفة الى اصحابه حزينا فقالوا
له ما لك يا ابا حنيفة قال ذهبت البغلة هدرا وكان قد اعطي بالبغلة عشرة الاف درهم اقول
كان السائل لابي حنيفة كان من اهل الكتاب وكان في كتابهم تفسير اللاشيء بالسراب كما هو الوارد

اللاشيء ما هو

في القرآن العزيز بعينه دلالة على جواز ان يكون الثمن من قبيل الانشاء وبه يصح البيع وتملك السلعة
لانه يؤل الى كون الثمن تعليم مسئلة عليه فيدخل تحت الاجارات وان وقع بصيغة البيع
كنز الفوائد ذكروا ان اباحنيفة اكل طعاما مع الصادق ع فلما فرغ من الاكل قال الحمد لله رب
العالمين اللهم ان هذا منك ومن رسولك فقال ابو حنيفة يا ابا عبد الله اجعلت مع الله شريكا
فقال له ويلك ان الله يقول في كتابه وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله ويقول في
موضع آخر ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله فقال
ابو حنيفة والله لكأني ما قرأتهما قط من كتاب الله ولا سمعتهما الا في هذا الوقت فقال ع بل قرأتهما
ولكن الله تعالى انزل فيك وفي اشباهك ام على قلوب اقفالها وقال كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون

الفصل الرابع في احوال اولاده وازواجه واقربائه ومدايحه واحوال اصحابه وتفاضلهم في المراتب

الفصل

في كتاب كشف اليقين عن محمد بن طلحة واما اولاده فكانوا سبعة ستة ذكور وبنت
واحدة وقيل اكثر من ذلك واسماء اولاده موسى وهو الكاظم واسمعيل ومحمد وعلي وعبد
الله واسحق وام فروة وقال عبد العزيز بن الاخضر ولد جعفر بن محمد اسمعيل الاعرج وعبد
الله وام فروة وامهم فاطمة بنت الحسين الاثرم بن حسن بن علي بن ابي طالب وموسى بن جعفر
الامام وامه حميدة ام ولد واسحق ومحمد وفاطمة امهم ام ولد ويحيى والعباس واسماء وفاطمة
الصغرى وهم لامهات اولاد شتى وفي كتاب بشارة المصطفى كان لابي عبد الله ع عشرة اولاد
اسمعيل وعبد الله وام فروة امهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام وموسى واسحق ومحمد لام ولد والعباس وعلي واسماء وفاطمة لامهات اولاد شتى وكان
اسمعيل اكبر اخوته وكان ابوه شديد المحبة له وكان قوم من الشيعة يظنون انه القائم بعد ابيه
اذ كان اكبر اخوته سنا ولاكرام ابيه له فمات في حيوة ابيه بالعريض وحمل على رقاب الرجال الى
المدينة ودفن بالبقيع وجزع عليه ابوه جزعا شديدا وتقدم سريره حافيا بلا رداء وامر بوضع
سريره على الارض مرارا كثيرة وكان يكشف عن وجهه وينظر اليه يريد بذلك تحقيق امر وفاته

عند الظانين خلافته له من بعده وازالة الشبهة عنهم في حيوته ولما مات اسمعيل ره انصرف عن
القول بامامته بعد ابيه من كان يظن به ذلك واقام على حيوته شرذمة لم يكن من خاصة ابيه ولا من
الرواة عنه بل كانوا من الاباعد والاطراف فلما مات الصادق ع انتقل فريق منهم الى القول بامامة موسى ع
وافترق الباقون فرقتين فريق منهم رجعوا عن حيوة اسمعيل وقالوا بامامة ابنه محمد بن اسمعيل لظنهم
ان الامامة كانت في ابيه وان الابن احق بها من الاخ وفريق ثبتوا على حيوة اسمعيل وهم اليوم شذاذ لا
يعرف احد منهم وهذان الفريقان يسميان الاسماعيلية والمعروف منهم الان من يزعم ان الامامة
بعد اسمعيل في ولده وولد ولده الى آخر الزمان وكان عبد الله بن جعفر اكبر اخوته بعد اسمعيل
ولم يكن له منزلة عند ابيه مثل اخوته وكان متهما بالخلاف على ابيه في الاعتقاد فيقال انه كان يخالط
الحشوية ويميل الى مذاهب المرجئة وادعى بعد ابيه الامامة واحتج بانه اكبر اخوته الباقين فتابعه
جماعة من اصحاب ابيه ثم رجع اكثرهم بعد ذلك الى القول بامامة موسى ع لقوة برهانه واقام نفر
يسير منهم وهم الملقبة بالفطحية لان عبد الله كان افطح الرجلين او لان داعيهم الى امامته رجل يقال
له عبد الله بن افطح وكان اسحق بن جعفر من اهل الفضل والصلاح يقول بامامة اخيه موسى وكان
محمد بن جعفر سخيا شجاعا يصوم يوما ويفطر يوما ويرى رأي الزيدية بالخروج بالسيف وقالت زوجته
ما خرج من عندنا محمد يوما في ثوب فرجع به حتى يكسوه وكان يذبح في كل يوم كبشا لاضيافه ثم
خرج على المامون بمكة واتبعه الزيدية الجارودية فظفر به المامون ثم بعد ذلك اكرمه واحترمه
وكان معه في خراسان وتوفي محمد بن جعفر في خراسان مع المامون فخرج المامون في جنازته وصلى
عليه ودفنه وبنى عليه وقضى دينه وهو خمسة وعشرون الف دينار واوصى الى ابنه يحيى وكان علي بن
جعفر ره راوية للحديث شديد الورع كثير الفضل ولزم موسى اخاه وروى عنه وكان العباس بن
جعفر فاضلا واما موسى ع فكان هو الامام وقد اجتمع براهين الامامة وعن عنبسة بن بجاد قال
لما مات اسمعيل بن جعفر وفرغنا من جنازته جلس الصادق ع وجلسنا حوله وهو مطرق ثم رفع
راسه فقال ايها الناس ان هذه الدنيا دار فراق ودار التواء لا دار استواء على ان الفراق المالوف حرقة

لا تدمع ولو عز لا ترد وانما يتفاضل بحسن العزاء وصحة الفكرة فمن لم يثكل اخاه ثكله اخوه ومن
لم يقدم ولدا كان هو المقدم ثم تمثل بقول ابي خراش الهذلي يرثي اخاه ولا تحسبي اني تناسيت عهده
ولكن صبري يا اميم جميل وفي عيون الاخبار عن عمر بن يزيد قال كنت عند ابي الحسن الرضا ع فذكر
محمد بن جعفر فقال اني جعلت على نفسي ان لا يظلني واياه سقف بيت فقلت في نفسي هذا يامرنا
بالبر والصلة ويقول هذا لعمه فنظر الي فقال هذا من البر والصلة انه متى ياتيني ويدخل علي فيقول
فيصدقه الناس واذا لم يدخل علي ولم ادخل عليه لم يقبل قوله اذا قال اقول يستفاد منه ان مثل هذا
اليمين لاجل مثل هذا الغرض ينعقد لرجحانه شرعا ودينا لان هذه المهاجرة محمولة على عدم الكلام فيه لانه
لم يجبه مصدقا وان تكلم فيه لم يصدقه احد لمكان المهاجرة ومحمد بن جعفر هذا مات بجرجان يعني استراباد
وعن الوليد بن صبيح قال جاءني رجل فقال لي تعال اريك ابن الرجل فذهبت معه فجاء بي الى قوم
يشربون فيهم اسمعيل بن جعفر فخرجت مغموما فجئت الى الحجر فاذا اسمعيل بن جعفر متعلق بالبيت
يبكي قد بل استار الكعبة بدموعه فرجعت اشتد فاذا اسمعيل جالس مع القوم فرجعت فاذا هو
اخذ باستار الكعبة قد بلها بدموعه قال فذكرت ذلك لابي عبد الله ع فقال لقد ابتلي ابني بشيطان
يتمثل في صورته اقول اقتدار الشيطان على التمثل بصورته دليل على انه ليس بامام وعن الحسن بن
راشد قال سالت ابا عبد الله ع عن اسمعيل فقال عاص لا يشبهني ولا يشبه احدا من ابائي اقول اراد ع
بهذا الكلام نفي الامامة عنه لان الامة يعني انه ممن يصدر عنه العصيان كغيره فلا يشبهني انا ولا يشبه
اباي الائمة عليهم السلام في العصمة من الذنوب وعن سعيد الاعرج قال قال ابو عبد الله ع لما مات اسمعيل
وهو مسجى بان يكشف عن وجهه فقبلت جبهته وذقنه ونحره وامرت به فغطي ثم قلت اكشفوا
فقبلت ايضا جبهته وذقنه ونحره ثم امرتهم فغطوه ثم امرت به فغسل ثم دخلت عليه وقد كفن
فقلت اكشفوا عن وجهه فقبلت جبهته وذقنه ونحره وعوذته بالقرآن ثم قلت ادرجوه قال
الصدوق طاب ثراه قوله ع امرت به فغسل يبطل امامة اسمعيل لان الامام لا يغسله الا
امام اذا حضره وروي انه ع كتب في حاشية كفن اسمعيل يشهد ان لا اله الا الله اقول ثم زاد

الاصحاب

الاصحاب رضوان الله عليهم في الكتابة والمكتوب وهو خير من زيادة الحجر وفي كتاب كمال
الدين عن الحسن بن زيد قال لما ماتت ابنة لابي عبد الله ع فناح عليها سنة ثم مات له ولد آخر فناح عليه
سنة ثم مات اسمعيل فجزع عليه جزعا شديدا فقطع النوح فقيل لابي عبد الله ع اصلحك الله يناح في دارك
فقال ان رسول الله ص قال لما مات حمزة لا بواكي له وفيه ايضا انه لما حضرت اسمعيل الوفاة جزع ابو
عبد الله ع جزعا شديدا فلما ان غمضه دعا بقميص جديد فلبسه ثم تسرح وخرج يامر وينهى فقال له بعض
اصحابه لقد ظننا انا لا ننتفع بك زمانا لما راينا من جزعك قال انا اهل بيت نجزع ما لم تنزل
المصيبة فاذا نزلت صبرنا اقول لعل من اسباب الجزع استرحام الله سبحانه على كشف النازلة فاذا وقع
الامر كان الاولى هو الصبر وجزعهم عليهم السلام ليس من قبيل جزعنا عند المصيبة الذي يحبط الاجر
كخدش الوجه والضرب على الفخذ ونتف الشعر ونحو ذلك والكلام بما لا يرضاه الله عز وجل بل هو
من باب البكاء والحزن والاسف ونحو ذلك مما فعله الانبياء عليهم السلام ودعوى ان الصادق ع تقدم
سرير اسمعيل بلا حذاء ولا رداء الخرايج عن المفضل بن عمر قال لما مات الصادق ع كانت وصيته
في الامامة الى موسى الكاظم ع فادعى اخوه عبد الله الامامة وكان اكبر ولد جعفر في وقته ذلك و
هو المعروف بالافطح فامر موسى ع بجمع حطب كثير في وسط داره فارسل الى اخيه عبد الله يسأله
ان يصير اليه فلما صار عنده ومع موسى جماعة من وجوه الامامية فلما جلس اليه اخوه عبد الله امر
موسى ان يجعل النار في ذلك الحطب فاحترق كله ولا يعلم الناس السبب فيه حتى صار الحطب كله
جمرا ثم قام موسى وجلس بثيابه في وسط النار واقبل يحدث الناس ساعة ثم قام فنفض ثوبه و
رجع الى المجلس فقال لاخيه عبد الله ان كنت تزعم انك الامام بعد ابيك فاجلس في ذلك المجلس
قالوا فراينا عبد الله قد تغير لونه فقام يجر رداءه حتى خرج من دار موسى اقول تعارف في هذه الاعصار
ان طوايف من المخالفين بل ومن الشيعة يدخلون النار ويقبضون الحيات والافاعي ويأتون
بمثل هذه الافعال الغريبة وهو محمول على ما اذا لم يقارن تحدي دلالة الامامة فانه اذا قارنه كان في
هذا الحال لم يمكن جريانه على ايديهم فرقا بين الامام والمدعي والنبي والمتنبي وحدثني جماعة ان رجلا

دخول النار الكاظم ع

الكاظم عليه السلام

من صوفية المخالفين ممن تعود دخول النار افتخر على رجل من الامامية وان مذهبه هو الصحيح بسبب دخوله النار فاتفق وانا راو دخولها فاتحد في المخالف وبقي المؤمن فيها حتى خرج والنار عليه برد وسلام وذلك لانه كان الغرض من ذلك الدخول تمييز الاديان لا مفارقة الابدان وروى الكشي عن علي بن جعفر قال قال لي رجل احسبه من الواقفة ما فعل اخوك ابو الحسن قلت قد مات قال وما يدريك قلت اقتسمت امواله ونكحت نساؤه ونطق الناطق من بعده قال ومن الناطق من بعده قلت ابنه علي قال فما فعل قلت قد مات ونطق الناطق من بعده قال ومن الناطق قلت ابو جعفر ابنه فقال انت في سنك وقدرك وابوك جعفر بن محمد تقول هذا القول في هذا الغلام قال قلت ما اراك الا شيطانا قال ثم اخذ بلحيته فرفعها الى السماء ثم قال فما حيلتي ان كان الله رآه اهلا لهذا ولم ير هذه الشيبة اهلا لهذا يعني الامامة وروى ان الطبيب اتى الى ابي جعفر ع ليفصده وكان علي بن جعفر عنده فقال يا سيدي الطبيب يبدأ بي لتكون حدة الحديد في قبلك فنصده قبله اقول علي بن جعفر ره كان على طرف الخلاف من عقيل لقول امير المؤمنين ع ما زلت مظلوما حتى من اخي عقيل كان ان رمد فقال لا تذروا حتى تذروا علينا وكانوا يذرون وما بي رمد التهذيب في الصحيح عن محمد بن مسلم قال دخلت على ابي عبد الله ع فطاطه وهو يكلم امرأة فابطأت عليه فقال ادن هذه ام اسمعيل جاءت وانا ازعمت ان هذا المكان الذي حبط الله فيه حجها عام اول كنت اردت الاحرام فقلت ضعوا لي الماء في الخباء فذهبت الجارية بالماء فوضعته فاستخففتها فاصبت منها فقلت اغسلي راسك وامسحيه مسحا شديدا لا تعلم به مولاتك فاذا اردت الاحرام فاغسلي جسدك ولا تغسلي راسك فتستريب مولاتك فدخلت فسطاط مولاتها فذهبت تتناول شيئا فمست مولاتها راسها فاذا لزوجة الماء فحلقت راسها وضربتها فقلت لها هذا المكان الذي حبط الله فيه حجك اقول فيه دلالة على وقوع الاحباط اي ابطال الاعمال بعضها بعضا الطاعة بالمعصية والمعصية بالطاعة ولا نقول ان كل متاخر يسقط متقدمه كما ذهب اليه طائفة من علماء المسلمين لما يلزم من الظلم تعالى الله عن ذلك فان من عبد الله تعالى مائة سنة صائما نهاره وقائما ليله ثم شرب جرعة من

الخمر

احوال شارب الخمر

الخمر او كذب كذبة يلزم ان يبطل جميع عباداته التي وقعت في الاعصار المتمادية ومن هذا صرح جماعة من علمائنا المتكلمين بان الاحباط باطل وان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره بل نقول معنى الاحباط كما قال طائفة من المعتزلة هو الموازنة بين الاعمال فيبطل ما وقع التعارض فيه ويبقى الزائد لصاحبه او عليه ويصدق على هذا العامل انه راى خير عمله باسقاط ما قابله من الشر وشر عمله بمنعه ذلك الخير الساقط والايات والاخبار دالة على وقوع الاحباط فلا معنى لانكاره الكافي في الصحيح عن حريز قال كانت لاسمعيل بن ابي عبد الله دنانير واراد رجل من قريش ان يخرج الى اليمن فقال اسمعيل يا ابة ان فلانا يريد الخروج الى اليمن وعندي كذا وكذا دينارا افترى ان ادفعها اليه يبتاع لي بها بضاعة من اليمن فقال ع اما بلغك انه يشرب الخمر فقال اسمعيل هكذا يقول الناس فقال يا بني لا تفعل فعصى اسمعيل اباه ودفع اليه دنانيره فاستهلكها ولم ياته بشيء منها فخرج اسمعيل وقضي ان ابا عبد الله ع حج وحج اسمعيل تلك السنة فجعل يطوف بالبيت ويقول اللهم اجرني واخلف علي فلحقه ابو عبد الله ع فهمزه بيده من خلفه وقال له مه يا بني فلا والله ما لك على الله هذا ولا لك ان ياجرك ولا يخلف عليك وقد بلغك انه يشرب الخمر فقال يا ابه اني لم اره يشرب الخمر انما سمعت الناس يقولون فقال يا بني ان الله عز وجل يقول في كتابه يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين يقول يصدق لله ويصدق للمؤمنين فاذا شهد عندك المؤمنون فصدقهم ولا تأتمن شارب الخمر فان الله عز وجل يقول ولا تؤتوا السفهاء اموالكم واي سفيه اسفه من شارب الخمر ان شارب الخمر لا يزوج اذا خطب ولا يشفع اذا شفع ولا يؤتمن على امانة فمن ائتمنه على امانة فاستهلكها لم يكن للذي ائتمنه على الله ان ياجره ولا يخلف عليه وفي كتاب التمحيص عن عبد الله بن سنان قال سمعت معتبا يحدث ان اسمعيل بن ابي عبد الله ع حم حما شديدا فعلموا ابا عبد الله ع بحاله فقال ائته فسله اي شيء عملت اليوم من سوء فجعل الله عليك العقوبة قال فاتيته فاذا هو موعوك فسالته عما عمل فسكت وقيل له انه ضرب بنتا له في اليوم بيده فوقعت على دراعة الباب فعقر وجهها فاتيت ابا عبد الله ع فاخبرته بما قالوا فقال الحمد لله انا اهل بيت يعجل لاولادنا العقوبة في الدنيا ثم دعى بالجارية فقال

اجعلى اسمعيل فى حل مما ضربك فقالت هو فى حل فوهب لها ابو عبد الله شيئا ثم قال لها اذهبى فانظرى ما حاله فاتيته وقد ترك الحى الكافى عن معتب قال بعث عبد الله بن الحسن الى ابى عبد الله يقول لك ابو محمد انا اشجع منك وانا اسخى منك وانا اعلم منك فقال للرسول اما الشجاعة فما كان لك موقف يعرف به جبنك من شجاعتك واما السخى فهو الذى ياخذ الشى فيضعه فى حقه واما العلم فقد اعتق ابوك على بن ابى طالب الف مملوك فسم لنا خمسة منهم وانت عالم فعاد اليه فعلمه ثم عاد اليه فقال يقول انك رجل صحفى فقال قل اى والله صحف ابرهيم وموسى وعيسى وورثتها عن اباى عليهم السلم اقول الذين خرجوا على المنصور العباسى من ال الحسن هم الصادق النهر البليغ وحملوا نفسهم لطهارة على الجسد واجرى على التقية ومنهم من اذاه حتى انهم حبسوه عندهم لما لم يوافقهم على الخروج ولم يبايع لمحمد بن عبد الله بن الحسن لما اراد الخروج على المنصور وهبوا اكثر امواله ومع ذلك فانه لما وقع الحرب واخذهم جنود المنصور وحملوهم على المحامل كالاسراء بكى على احوالهم ولعن الانصار حيث لم يعاونوهم وحم بعد رجوعه الى منزله عشرين يوما وكتب اليهم كتابا فى الصبر والتعزية على حكم القضا ووصفهم باوصاف الاولياء والصالحين وبالجملة فلا يجوز لنا الخوض فى اعراضهم ولا الكلام فيهم الا بالتى هى احسن ومن اقل من تتبع الاحاديث اكثر فى الطعن عليهم وهو جراة على اهل بيت رسول الله ومن الاخبار الدالة عليه ما رواه ابو الفرج الاصفهانى عن يحيى بن عبد الله الذى سلم من الذين تخلفوا فى الحبس من بنى الحسن فقال حدثنا عبد الله بن فاطمة الصغرى عن فاطمة عن ابيها عن جدتها فاطمة بنت رسول الله قالت قال لى رسول الله يدفن من ولدى سبعة بشط الفرات لم يسبقهم الاولون ولم يدركهم الاخرون فقلت نحن ثمانية فقال هكذا سمعت فلما فتحوا الباب وجدوهم موتى واصابونى وبى رمق وسقونى ماء واخرجونى فعشت عيون الاخبار عن محمد النيشابورى ذكر بسنده انه لما بنى المنصور الابنية ببغداد جعل يطلب العلوية طلبا شديدا ويجعل من ظفر به منهم فى الاسطوانات المجوفة المبنية من الجص والاجر فظفر بغلام منهم حسن الوجه من اولاد الحسن بن على بن ابى طالب عليهم السلم فسلمه الى البنا الذى كان يبنى له وامره ان يجعله

حال اولاد الحسن الذين خرجوا على الدوانيقى

فى جوف اسطوانة ويبنى عليه ووكل به من ثقاته من يراعى ذلك حتى يجعله فى جوف اسطوانة بمشهده فجعله البنا فى جوف اسطوانة فدخلته رقة عليه ورحمة له فترك الاسطوانة فرجة يدخل منها الروح وقال للغلام لا باس عليك فاصبر فانى ساخرجك من جوف هذه الاسطوانة اذا جن الليل فلما جن الليل جاء البنا واخرج ذلك العلوى من جوف تلك الاسطوانة وقال له اتق الله فى دمى ودم الفعلة الذين معى وغيب شخصك فانى انما اخرجتك لانى خفت ان تركتك يكون رسول الله يوم القيمة خصمى ثم اخذ من شعره وقال له انج بنفسك ولا ترجع الى امك قال الغلام فان كان هذا هكذا فعرف امى انى قد نجوت وهربت لتطيب نفسها ويقل جزعها وبكاها وان لم يكن لعودى اليها وجه فهرب الغلام ولا يدرى اين قصد من ارض الله ولا الى اى بلد وقع قال ذلك وقد كان الغلام عرفنى مكان امه واعطانى العلامة من شعره فانتهيت اليها فى الموضع الذى كان دلنى عليه فسمعت دويا كدوى النحل من البكاء فعلمت انها امه فدنوت منها وعرفتها خبر ابنها واعطيتها شعره وانصرفت اقول المنصور العباسى لعنه الله باب من ابواب جهنم روى صاحب كتاب الاستدراك باسناده الى الاعمش ان المنصور حيث طلبه فتطهر وتكفن وتحنط قال له حدثنى بحديث سمعته انا وانت من جعفر بن محمد فى بنى حمان فقلت له اى الاحاديث قال حديث اركان جهنم قال قلت او تعفينى قال ليس الى ذلك سبيل قال قلت حدثنا جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلم ان رسول الله قال لجهنم سبعة ابواب وهى الاركان لسبعة فراعنة ثم ذكر الاعمش نمرود بن كنعان فرعون الخليل ومصعب بن الوليد فرعون موسى وابا جهل بن هشام والاول والثانى والسادس يزيد قاتل ولدى ثم سكت فقال لى الفرعون السابع قلت رجل من ولد العباس يلى الخلافة يلقب بالدوانيقى اسمه المنصور قال فقال لى صدقت هكذا حدثنا جعفر بن محمد قال فرفع راسه واذا على راسه غلام امرد ما رايت احسن وجها منه فقال ان كنت احد ابواب جهنم فلم استبق هذا وكان الغلام علويا حسينيا فقال له الغلام سالتك يا امير المؤمنين بحق اباى الا عفوت عنى فابى ذلك وامر المرزبان به فلما مد يده حرك شفتيه بكلام لم اعلمه فاذا هو كانه طير قد طار عنه قال الاعمش فمر على بعد ايام فقلت

ابواب جهنم السبعة واركانها

دعاء النجاة

اقسمت عليك بحق امير المؤمنين لما علمتني الكلام فقال ذلك دعاء المحنة لنا اهل البيت وهو الذي
دعا به امير المؤمنين لما نام على فراش رسول الله ثم ذكر الدعا قال الاعمش وامر المنصور في رجل يا سر
غليظ فحبس في بيت لينفذ فيه امره ثم فتح عنه فلم يوجد فقال المنصور اسمعتموه يقول شيئا فقال
الموكل سمعته يقول يا من لا اله غيره فادعوه ولا رب سواه فارجوه نجني الساعة فقال والله
لقد استغاث بكريم فنجاه وفي الامالي عن العسكري ان اشجع السلمي دخل على الصادق ع ومدحه
باشعار وجائزة ثم قال له السلمي يا سيدي قد غشيتني وانا كثير الاسفار واحصل في المواضع المفزعة
فتعلمني ما آمن به على نفسي قال فاذا خفت امرا فاترك يمينك على ام راسك واقرا برفيع صوتك

فوايد هذه الاية

افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون قال اشجع فحصلت
في واد تسمع فيه الجن فسمعت قايلا يقول خذوه فقرأتها فقال قايل ثم خذوه وقد احتجز باية طيبة وفيه ايضا عن
الحسين بن ابي حرب قال دخلت على السيد اسمعيل بن محمد الحميري عايدا في علته التي مات فيها فوجدته

حال السيد الحميري عند الموت

يساق به ووجدت عنده جماعة من جيرانه كانوا عثمانية وكان السيد جميل الوجه فبدت في وجهه
نكتة سودا مثل النقطة من المداد ثم لم تزل تزيد وتنمي حتى طبقت وجهه سوادا فاغتم لذلك من
حضره من الشيعة وظهر من الناصبة سرور وشماتة فلم يلبث بذلك الا قليلا حتى بدت في ذلك
المكان في وجهه لمعة بيضا فلم تزل تزيد ابيضاضا حتى اسفر وجهه واشرق وافتر السيد ضاحكا وانشا يقول
كذب الزاعمون ان عليا . لن ينجي محبه من هنات . قد وربي دخلت جنة عدن . وعفا لي
الاله عن سيئاتي . فابشروا اليوم اوليا علي . وتولوا علي حتى الممات . ثم من بعده تولوا بنيه
واحدا بعد واحد بتلك الصفات . ثم اتبع قوله هذا اشهد ان لا اله الا الله حقا حقا اشهد
ان محمدا رسول الله حقا حقا اشهد ان عليا امير المؤمنين حقا حقا اشهد ان لا اله الا الله
ثم غمض عينه لنفسه فكانما كانت روحه ذبالة طفيت وانتشر هذا القول في الناس فشهد
جنازته اقول اما السبب في اسوداد وجهه فما رواه ابن بابويه في عيون الاخبار عن السيد الحميري
قال كنت اقول بالغلو واعتقد غيبة محمد بن الحنفية قد ضللت في ذلك زمانا فمن الله علي

بالصادق جعفر بن محمد ع وانقذني به من النار حتى قال قصيدة اولها . فلما رايت الناس في
الدين قد غووا تجعفرت باسم الله والله اكبر . القصيدة وروى في المناقب عن داود الرقي انه ذكر عند
الصادق ع فقال السيد كافر فاتاه وقال يا سيدي انا كافر مع شدة حبي لكم ومعاداتي فيكم قال وما
ينفعك ذلك وانت كافر بحجة الدهر والزمان ثم اخذ بيده وادخله بيتا فاذا في البيت قبر فصلى
ركعتين ثم ضرب بيده على القبر فقطعا فخرج شخص من قبره ينفض التراب عن راسه ولحيته فقال
له الصادق ع من انت قال انا محمد بن علي المسمى بابن الحنفية فقال فمن انا قال جعفر بن محمد حجة الدهر
والزمان فخرج السيد يقول . تجعفرت باسم الله فيمن تجعفرا . وروى ايضا انه كان يشرب الخمور
لكنه تاب بعد ذلك وروى ان الباقر ع دعا للكميت لما اراد اعداء آل محمد اخذه واهلاكه وكان
متواريا فخرج في ظلمة الليل هاربا وقد اقعد واعلى كل طريق جماعة فلما اراد ان يسلك الطريق الاخر
عليه اتاه اسد ومنعه منه حتى دله على طريق الامان وكذلك كان السيد الحميري دعا له الصادق ع
لما هرب من ابويه وقد حرشا السلطان عليه لنصبهما فدله سبع على طريق ونجاته منهما وروى الكشي
قال دخل الكميت على الصادق ع فقال يا سيدي اسالك عن مسئلة فقال سل فقال اسالك عن الرجلين

السبب في لحوق الذنوب بالشيخين الغاصبين

فقال يا كميت بن زيد ما اهريق في الاسلام محجمة من دم ولا اكتسب مال من غير حله ولا نكح فرج حرام
الا وذلك في اعناقهما الى يوم القيمة حتى يقوم قايمنا ونحن معاشر بني هاشم نامر صغارنا وكبارنا بسبهما
والبراءة منهما اقول الرجلان هما ربع وصاحبه واما السبب في ان ما وقع في الدنيا من عظايم الذنوب
هو في اعناقهما فله وجوه الاول انهما السبب في وقوع هذه الامور لان الخلافة لو بقيت لاهلها لاستقام
الناس على طريق الهداية وانتظم نظام الاسلام على قانون العدل وارتفع الفسوق والعصيان
فلما غصب الخلافة وشاع الظلم والجهل كانا هما السبب في كلما يقع من الفساد الوجه الثاني ان
الله سبحانه قد وعد بالمن غصب الخلافة بازاء غصبه لها وذنبا آخر بشركة المذنبين واسمعهما ذلك
على لسان النبي ص فمن ثم كان ما يقع من الذنوب عقابه عليهما من غير ان ينقص الفاعل شيء وبهذا يجاب
عما ورد من الاشكال فانه كيف يكون الذنب الذي يفعله شخص بشركة غيره في العذاب المترتب عليه

الاسباب في لحوق العذاب للغلاة وفلان لسبب لعن اللاعنين.

وقال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وكذلك يجري في اللعن فان لعن زيد مثلا على عمرو
كيف يكون سببا لزيادة عذابه وحاصله انه سبحانه قرر لهم عذابين عذابا بازاء ظلمهم وعذابا بازاء
لعن اللاعنين لهم فليس ههنا ظلم ولا جور وجواب آخر وهو ان كل من يلعنهم فقد ظلموه بانواع متعددة
منها استتار الامام وشيوع الجهل وترك من يرجع اليه في الاحكام حتى حصل الخلاف والاختلاف
في اكثر المسائل وبقي الناس حيارى في سكرات الجهل فلعن اللاعن لهم من باب دعاء المظلوم على ظالمه
فلم يكن هنا جور ولا وزر غيرهم لحقهم بل عملوا وزر انفسهم ويدخل تحت هذا الكلام الجواب عما ورد
من ان المهدي ع اذا ظهر اخرجهما من قبريهما والزمهما بقتل قابيل هابيل وبرمي ابراهيم ع في النار وطرح
اخوة يوسف له في الجب الى غير ذلك مما جرى على الانبياء والائمة والاولياء والصلحاء وذلك لانهم
سمعوا ان من وثب على حق آل محمد ع جرى عليه مثل هذا فهو قد كان مقترفه وكان السبب في تحصيله
وان ليس للانسان الا ما سعى الوجه الثالث انهم نصبوا خلفاء وحكاما وقضاة وعمالا وائمة جور
كمعاوية وعثمان واضرابهم هتكوا حجاب الشرع احلوا المحارم وحرموا المحللات ثم تتابعت بدعهم حتى
حصل منها الفقهاء الاربعة ابو حنيفة والشافعي ومالك وابن حنبل الذين خربوا الدين بآرائهم واجتهادهم
خصوصا ابي حنيفة في قياساته وتلونه في ضروب الاجتهاد حتى بدلت قوله وبوله سواء وقد تتبعت
في بلاد المخالفين كبغداد والبصرة انواع الظلم والفساد الذي يجري من حكامهم فما كان من واقعة ظلم الا
وكانت منوطة بفتوى من فتاوى ابي حنيفة وناهيك بابي حنيفة ان كان يقوم في مسجد الكوفة يقول
قال علي وانا اقول يعني الخلاف عليه ولا ريب ان قول علي ع هو قول الله سبحانه فاذن ابو حنيفة شريك لله
سبحانه في الاحكام الالهية ومن ثم جاء في الآيات والاخبار اطلاق الشرك على المخالفين وانهم يحشرون
يوم القيمة معهم ووجه اطلاق الشرك عليهم ورد في الاخبار عن الائمة الاطهار صلوات الله عليهم
وهو انهم عزلوا الامام الذي نصبه النبي ص بالوحي ونصبوا ائمة من عند انفسهم فهم قد اشركوا في الامامة و
بهذا المعنى ورد اطلاق المشركين على سائر فرق المخالفين الكشي عن كميت الشاعر الاسدي قال دخلت
على ابي جعفر فقال والله يا كميت لو كان عندنا مال لاعطيناك منه ولكن لك ما قال رسول الله ص

لحسان

لحسان لا يزال معك روح القدس ما ذببت عنا وفيه ايضا عن فضيل الرسان قال دخلت على ابي عبد
الله ع بعد ما قتل زيد بن علي فقال لي يا فضيل قتل عمي زيد رحمه الله اما انه كان مؤمنا ولو ملك لعرف كيف
يضعها انت يا سيد الا انشدك شعرا قال امهل ثم امر بستور فسدلت وبابواب ففتحت ثم قال انشد
فانشدته لام عمرو باللوى مربع • طامسة اعلامه بلقع • الى آخرها فلما بلغت الى قوله • ورايه قائدها
حيدر • كانه الشمس اذا تطلع • سمعت نحيبا من وراء الستر قال من قال هذا الشعر قلت السيد الحميري
قال رحمه الله فقلت اني رايته يشرب النبيذ قال رحمه الله فقلت اني رايته يشرب نبيذ الرستاق قال
يعني الخمر قلت نعم قال رحمه الله وما ذلك على الله ان يغفر لمحب علي وفي كتاب بحار الانوار وجدت في بعض
تاليفات اصحابنا انه روي باسناده عن سهل بن ذبيان قال دخلت على الامام علي بن موسى الرضا ع فقال لي
مرحبا بك الساعة اراد رسولنا ان يأتيك فقلت لماذا يا ابن رسول الله فقال المنام رايته البارحة وقد ازعجني
وارقني قلت خير يكون ان شاء الله فقال يا ابن ذبيان رايت كأني قد نصب لي سلم فيه مائة مرقاة فصعدت
الى اعلاه فقلت يا مولاي اهنيك بطول العمر وربما تعيش مائة سنة لكل مرقاة سنة فقال ع ما شاء الله كان
ثم قال فلما صعدت الى اعلى السلم رايت كأني دخلت في قبة خضراء يرى ظاهرها من باطنها ورايت جدي
رسول الله ص جالسا فيها والى يمينه وشماله غلامان حسنان يشرق النور من وجوههما ورايت امرأة بهية
الخلقة ورايت بين يديه شخصا بهي الخلقة جالسا عنده ورايت رجلا واقفا بين يديه وهو يقول هذه
القصيدة لام عمرو باللوى مربع فلما رآني النبي ص قال مرحبا بك يا ولدي يا علي بن موسى الرضا سلم على ابيك
علي فسلمت عليه ثم قال سلم على امك فاطمة الزهراء فسلمت عليها ثم قال سلم على ابويك الحسن والحسين
فسلمت عليهما ثم قال لي وسلم على شاعرنا ومادحنا في دار الدنيا السيد اسمعيل الحميري فسلمت عليه وجلست
فالتفت النبي ص الى السيد اسمعيل وقال له عد الى ما كنا فيه من انشاد القصيدة فانشد يقول • لام عمرو باللوى
مربع • طامسة اعلامه بلقع • فبكى النبي ص فلما بلغ الى قوله • ووجهه كالشمس اذ تطلع • بكى النبي ص وفاطمة
عليهما السلام ومن معه فلما بلغ الى قوله • قالوا له لو شئت اعلمتنا • الى من الغاية والمفزع • رفع النبي ص يديه وقال
الهي انت الشاهد علي وعليهم اني اعلمتهم ان الغاية والمفزع علي بن ابي طالب واشار بيده اليه وهو جالس بين

قصيدة ام عمرو منا الرضا

قصيدة لام عمرو باللوى مربع

يديه قال الرضا ع فلما فرغ السيد الحميري من انشاد القصيدة التفت النبي صلى الله عليه وآله وقال يا علي بن موسى احفظ هذه
القصيدة ومر شيعتنا بحفظها واعلمهم ان من حفظها وادمن قرائتها ضمنت له الجنة على الله تعالى قال الرضا ع
ولم يزل يكررها علي حتى حفظتها منه والقصيدة هذه . لام عمرو باللوى مربع . طامسة اعلامه بلقع . تروح
عنه الطير وحشية . والاسد من خيفته تفزع . برسم دار ما بها مونس . الا صلال في الثرى وقع . رقش
يخاف الموت نفثاتها . والسم في انيابها منقع . لما وقفن العيس في رسمها . والعين من عرفانه تدمع
ذكرت من قد كنت الهو به . فبت والقلب شج موجع . عجبت من قوم اتوا احمدا . بخطبة ليس لها موضع .
قالوا له لو شئت اعلمتنا . الى من الغاية والمفزع . اذا توفيت وفارقتنا . وفيهم في الملك من يطمع .
فقال لو اعلمتكم مفزعا . كنتم عسيتم فيه ان تصنعوا . صنيع اهل العجل اذ فارقوا . هارون فالترك
له اودع . وفي الذي قال بيان لمن . كان اذا يعقل او يسمع . ثم اتته بعد ذا عزمة . من ربه ليس
لها مدفع . ابلغ والا لم تكن مبلغا . والله منهم عاصم يمنع . فعندها قام النبي الذي . كان بما يامر
به يصدع . يخطب مامورا وفي كفه . كف علي ظاهرا يلمع . رافعها اكرم بكف الذي . يرفع والكف الذي
يرفع . يقول والاملاك من حوله . والله فيهم شاهد يسمع . من كنت مولاه فهذا له . مولى فلم يرضوا
ولم يقنعوا . فاتهموه وحبت فيهم . على خلاف الصادق الاضلع . وضل قوم غاظهم فعله . كانما انافهم
تجدع . حتى اذا واروه في قبره . وانصرفوا عن دفنه ضيعوا . ما قال بالامس واوصى به . واشتروا الضر
بما ينفع . وقطعوا ارحامه بعده . فسوف يجزون بما قطعوا . وازمعوا غدرا بمولاهم . تبا لما كان
به ازمعوا . لا هم عليه يردوا حوضه . غدا ولا هو فيهم يشفع . حوض له ما بين صنعا الى . ايلة والعرض
به اوسع . ينصب فيه علم للهدى . والحوض من ماء له مترع . يفيض من رحمته كوثر . ابيض كالفضة
او انصع . حصاه ياقوت ومرجانة . ولؤلؤ لم تجنه اصبع . بطحاؤه مسك وحافاته . يهتز منها مونق
مربع . اخضر ما دون الورى ناضر . وفاقع اصفر او انصع . فيه اباريق وقدحانه . يذب عنها الرجل
الاصلع . يذب عنها ابن ابي طالب . ذبا كجربا ابل شرع . والعطر والريحان انواعه . ذاك وقد هبت
به زعزع . ريح من الجنة مامورة . ذاهبة ليس لها مرجع . اذا دنوا منه لكي يشربوا . قال لهم تبا لكم فارجعوا

دونكم فالتمسوا منهلا . يرويكم او مطعما يشبع . هذا لمن والى بني احمد . ولم يكن غيرهم يتبع
فالفوز للشارب من حوضه . والويل والذل لمن يمنع . والناس يوم الحشر راياتهم . خمس فمنها هالك
اربع . فراية العجل وفرعونها . وسامري الامة المشنع . وراية يقدمها ادلم . عبد لئيم لكع اكوع
وراية يقدمها حبتر . للزور والبهتان قد ابدعوا . وراية يقدمها نعثل . لا برد الله له مضجع
اربعة في سقر اودعوا . ليس لهم من قعرها مطلع . وراية يقدمها حيدر . وراية الحمد له ترفع
مولى له الجنة مامورة . والنار من اجلاله تفزع . امام صدق وله شيعة . يرووا من الحوض ولم يمنعوا
بذاك جاء الوحي من ربنا . يا شيعة الحق فلا تجزعوا . الحميري مادحكم لم يزل . ولو يقطع اصبع اصبع
وبعدها صلوا على المصطفى . وصنوه حيدرة الاصلع . اقول روى هذه القصيدة بهذا
الاسناد من اصحابنا المتاخرين السيد الجليل الفاضل جامع العلوم نور الله الشوشتري طيب الله
ثراه في كتابه مجالس المؤمنين وام عمرو يكنى به عن مطلق الحبيبة يا ام عمرو جزاك الله مكرمة ردي
علي فؤادي اينما كانا . واللوى ما استدق من الرمل والمربع منزل القوم في الربيع والطموس الدروس
والانمحاء والبلقع الارض القفر او كنى بام عمرو هنا عن اهل البيت عليهم السلام فانهم معشوق الانام وباللوى
والمربع وما في البيت عن منازلهم ومدارس علومهم التي كانت مهبطا للوحي ومحلا لنزول الملائكة وما
كان لهم من الملك والسلطان ووجوب الطاعة على الخواص والعوام فيكون هذا من باب قول دعبل
مدارس آيات خلت من تلاوة البيت وقوله ارى فيئهم في غيرهم متقسما وايديهم من فيئهم صفرات
ومن اجل هذا بكى النبي ص عند انشاد السيد هذا البيت لتذكر ما جرى على اولاده واهل بيته ص
من بعده وقوله تروح عنه الطير وحشية البيت فالرواح هو الوقت من زوال الشمس الى الليل
سمي به لاستراحة الناس فيه من الاعمال غالبا واتسع فيه فقيل راح القوم وتروحوا اذا ساروا اي وقت
كان قال الازهري يقال راح الى المسجد اي مضى ويتوهم كثير من الناس ان الرواح لا يكون الا في اخر
النهار وليس ذلك بشيء لان الرواح والغدو عند العرب يستعملان في المسير اي وقت كان من ليل
او نهار انتهى وقوله وحشية حال عن الطير اي حال كونها مستوحشة منه فيكون المراد كل الطيور

لان الطير جمع محلى باللام جمع طاير كصحب وصاحب ويجوز ان يكون حالا بمعنى الصفراء الطير
الوحشية التي لا تسكن الا الخراب دايما كالبوم ونحوه فاذا كانت الطيور الوحشية لا تالف فالطيور
الانسية بالطريق الاولى فيكون ابلغ في القفار والخلو قيل ويحتمل ان يراد بالطير الملكية فانها قد
تعرف عن مهابط الوحي ومنازل الرسول ص واهل بيته لما نزلها وتمكن فيها ائمة الجور وغاصبو الخلافة
فيكون الالف واللام في الطير للعهد الخارجي وقوله والاسداء وكذلك الاسد تفزع من خيفته
مع كونها غاية في الجراءة قيل ويحتمل ان يراد بالاسد الائمة عليهم السلام او هم مع خيار شيعتهم فانهم كانوا
يتقون من اعدائهم الغاصبين للخلافة واستمر الحال الى هذا الان وجملة هذا البيت صفة اخرى
لربع وقوله برسم دار ما بها مونس البيت الباء اما للمصاحبة او للظرفية اي ان ذلك الربع الخالي
مصاحب لما بقي من رسوم الدار واثارها او ان ذلك الربع كاينا في تلك الدار التي لم يبق الا رسومها
وقوله الاصلال يجوز فيه الاتصال والانقطاع والصلال جمع صل بالكسر وهو الحية الدقيقة
الصفراء والتي لا ينفع فيها الرقى وهي شديدة الفساد تحرق كلما مرت عليه ولا ينبت حول حجرها
شيء من الزرع واذا حاذى مسكنها طاير سقط وتقتل بصفيرها على غلوة سهم ومن وقع عليه
بصرها ولو من بعد هلك ويحكى ان فارسا ضربها برمحه فمات هو وفرسه ويقال انها كثيرة في
بلاد الترك وفي حياة الحيوان انها الملكة وهي حية طولها شبر على راسها خطوط بيض تشبه التاج
اذا صفرت يموت من صفيرها كل حيوان يسمع ذلك بعد ما ينتفخ ويسيل منه الصديد قال
جالينوس انها حمرة تشعل على راسها ثلاث قنازع كالتاج وهي قليلة الظهور للناس والثرى الارض
الندية ووقع جمع واقع اي ان الحيوة ساقطة في تلك الارض لا تدخل الى جحورها لامنها من مرور
الناس عليها وقيل المراد انها من جوعها ساقطة على الارض لا تقدر على دخول الاحجار او انها واقفة
على الارض للوثوب على من يمر عليها ولعله اشار بذلك الى من غصب الخلافة من الاموية والعباسية
وحكامهم وعمالهم الذين كان ضررهم على الدين واهله اشد من ضرر سموم الحيات على من قرب منها
وقوله رقش يخاف الموت نفثاتها البيت رقش جمع ارقش الحية المنقطة خطها الكدرة السم فيها والنفث

النفخ

النفخ مع الريق القليل ومنه النفاثات في العقد يعني ان الموت الذي يهلك الناس ويخافه
كل احد يخاف من سم الناقع في انيابها وهذا منطبق على شرار اهل الخلاف الذين توقى شرهم مولينا
امير المؤمنين ع مع انه كان في حروبه هو الموت الاحمر وما دخل في حرب الا كان ملك الموت في ركابه
وقوله لما وقفت العيس في رسمها البيت وقفت من وقف يتعدى ولا يتعدى يقال وقفته وقفا و
التاء ضمير المتكلم والعيس بالكسر الابل البيض التي يخالط بياضها شيء من الشقرة وقوله والعين اي عيني
اي ان عيني تبكي من معرفة حال ذلك الرسم وقوله ذكرت من قد كنت الهويه البيت اي ذكرت الحبيب
الذي كان في تلك الدار وكان مورد شغلي وسروري وقوله كان بالنار لما شفني البيت اي كان
قلبي يحرق بالنار لما شفني اي احزنني من تذكر الحبيبة التي اسمها اروى واروى هنا مثل ام عمرو كناية
عن كل معشوقة وان اردت تطبيقه على الحقيقة فلكن المراد باروى اهل البيت عليهم السلام لانهم المحبوب
الحقيقي وقوله عجبت من قوم اتوا احمد البيت احمد من اعلام النبي ص وهو منقول من افعل الذي هو
اسم تفضيل من الفعل المجهول اي اكثر محمودية لكثرة خصاله الحميدة او المعلوم اي اكثر حمدا لله سبحانه
او بمعنى اكسب للحمد لكثرة خصاله المحمودة وقوله بخطب بالضم بمعنى الكلام الطويل اي ان
ذلك الكلام الذي كلموا به النبي ص من تعيين الخليفة والنص عليه مما لا يحتاج اليه لانهم سمعوا منه
في مدة عمره الشريف النص عليه بالخلافة وغيرها ولان صفات الخلافة التي ورد بها النص
من الكتاب والسنة ما كانت موجودة الا فيه وان كان مرادهم من ذلك الكلام النص على احدهم
فاعجب لانه لم يكن فيهم من صفات الخلافة ولو ان منها شيء فكيف يسالونه تعيين احدهم لها
وفي قوله بخطبة اشارة الى سوء ادبهم لان الخطبة ما اشتمل على المواعظ والنصايح وقوله كنتم
عسيتم فيه ان تصنعوا اي كنتم عسيتم اي اتوقع امركم ان تصنعوا في شان ذلك المجاملة مثل صنيع
عبدة العجل حين فارقوا هرون الذي جعله موسى خليفة له وجعله مفزعهم ففارقوه الى عبادة
العجل وهذه الامة فعلت مثل ما فعله بنو اسرائيل فانهم اتخذوا بعد مفارقة موسى الى صاحب
العجل وهو السامري وتركوا اخاه ووصيه هرون وهذه الامة تركه وصيه ٤ والتجاوز الى الفصيل

وهو ابو بكر لان البكر الفصيل من الابل اعني الجمل الصغير فذاك ابو الثور الصغير وهذا ابو
الجمل الصغير وقوله فاتركها ودع من الدعة بمعنى الخفض والسعة اي اذا كان الامر كذلك
فترك الاعلام اوسع لكم من الاعلام ان فيه سعة وذلك ان تارك الخليفة المنصوص عليه
كافر مرتد كما وقع ذلك الامر بعد رسول الله فان الناس كلهم ارتدوا الا ثمانية او خمسة
روى اخطب خوارزم عن ابن مسعود قال كنت مع رسول الله وقد اصحر فتنفس الصعدا فقلت
يا رسول الله ما لك تتنفس قال يا ابن مسعود نعيت الى نفسي قلت استخلف يا رسول الله قال من
قلت ابا بكر فسكت ثم تنفس فقلت ما لي اراك تتنفس يا رسول الله قال نعيت الى نفسي فقلت
استخلف يا رسول الله قال من قلت عمر فسكت ثم تنفس فقلت ما لي اراك تتنفس يا رسول الله قال
نعيت الى نفسي فقلت استخلف يا رسول الله قال من قلت علي ابن ابي طالب قال اوه ولن تفعلوا اذا
ابدا والله لئن فعلتموه ليدخلنكم الجنة وقوله وفي الذي قال بيان لمن البيت حاصله انه
ردهم بما يتضمن النص على ما سالوه عنه من الفزع بعده وذلك لانه لما قال انا اخاف عليكم
ان تصنعوا بخليفتي ما صنعت عبدة العجل بهرون دل على ان خليفته من هو من النبي بمنزلة
هرون من موسى وما هو الا علي بن ابي طالب صلوات الله عليه والنصوص عليه متواترة من الطرفين
لكن ابليس اغواهم وصيرهم عميا وبكما فلا سمعا ولا بصرا وحديث انت مني بمنزلة هرون
من موسى متواتر لفظا ومعنى وقوله ثم اتته بعد ذا عزمة البيت العزم والعزيمة الارادة التاكيد
لفعل وعقد القلب عليه والمراد هنا الكلام المشتمل عليها ومعناه قوله في قصيدته البائية
التي شرحها المرتضى قدس الله ضريحه • وبخم اذ قال الاله بعزمة • قم يا محمد بالولاية فاخطب •
والعزمة هنا هي قوله تعالى في حكاية غدير خم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك في علي الاية
وهكذا نزلت وقوله ليس لها مدفع اشارة الى انه اتاه عزمة وتاكيدة قد كان دفعه جابر الله
كما سيأتي بيانه وقوله ابلغ والا لم تكن مبلغا الى قوله فلم يرضوا ولم يقنعوا الا بما اشتمل عليه
من لفظ المولى فقد ورد له في كلام العرب معان كثيرة منها الاولى بالشيء وهو اصل معانيها وعمادها

والاكثر

والاكثر وقوعا في كلامهم ومنها مالك الرق ومنها المعتق ومنها ابن العم ومنها
الناصر ومنها ضامن الجريرة ومنها الحليف ومنها الجار ومنها السيد المطاع ومنها العاقبة وعليه
حمل قوله تعالى ماويكم النار هي موليكم ومنها العبد ومنها الصاحب ومنها القريب ومنها الابن
ومنها العم ومنها النزيل ومنها الشريك ومنها ابن الاخت ومنها الرب ومنها المنعم عليه ومنها المحب و
منها التابع ومنها الصهر ومنها ما يلي الشيء مثل خلفه وقدامه ولا يناسب المراد هنا الا الاول كما سيأتي
بيانه وتفصيل هذه الجملة ما رواه صاحب كتاب الاحتجاج باسناده الى محمد بن علي الباقر ع انه قال حج رسول
الله ص من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج والولاية فاتاه جبرئيل ع فقال يا محمد ان الله عز وجل
يقرئك السلام ويقول لك اني لم اقبض نبيا من انبيائي ولا رسولا من رسلي الا بعد اكمال ديني وتاكيد حجتي
وقد بقي عليك فريضتان فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة من بعدك فاني لم اخل ارضي من حجة
ولن اخليها ابدا فان الله جل ثناؤه يامرك ان تبلغ قومك الحج تحج ويحج معك كل من استطاع اليه سبيلا
من اهل الحضر والاطراف والاعراب وتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلوتهم وزكاتهم وصيامهم وتوقفهم
من ذلك على مثال الذي وقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرايع قال فنادى منادي رسول الله ص في الناس
الا ان رسول الله ص يريد الحج وان يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرايع دينكم ويوقفكم من ذلك على مثل
ما اوقفكم عليه من غيره فخرج رسول الله وخرج معه الناس فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله ص من اهل المدينة
واهل الاطراف والاعراب سبعين الف انسان او يزيدون على نحو عدد اصحاب موسى السبعين الفا
الذين اخذ عليهم بيعة هرون فنكثوا البيعة واتبعوا العجل والسامري وكذلك رسول الله اخذ البيعة
لعلي بن ابي طالب ع بالخلافة على عدد اصحاب موسى فنكثوا البيعة واتبعوا العجل سنة بسنة ومثلا بمثل و
اتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة فلما وقف بالموقف اتاه جبرئيل ع عن الله تعالى فقال يا محمد
ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك انه قد دنا اجلك وانا مستقدمك على ما لا بد منه فاعهد
عهدك وقدم وصيتك واعمد الى ما عندك من العلم وميراث علوم الانبيا من قبلك والسلاح
والتابوت وجميع ما عندك من ايات الانبيا فسلمها الى وصيك وخليفتك من بعدك حجتي البالغة

على خلقي علي بن ابي طالب فاقم للناس علما وجدد عهدي وميثاقي وبيعتي وذكرهم ما اخذت عليهم من
بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدي الذي عهدت اليهم من ولاية وليهم ومولاهم ومولى كل مؤمن
ومؤمنة علي بن ابي طالب فاني لم اقبض نبيا من الانبياء الا من بعد اكمال ديني واتمام نعمتي على خلقي باتباع
وليي وطاعته وذلك لاني لا اترك ارضي بغير قيم ليكون حجة لي على خلقي فاليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي بوليي ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده وحجتي البالغة
على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من اطاعه فقد اطاعني
ومن عصاه فقد عصاني جعلته علما بيني وبين خلقي من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا
ومن اشرك بيعته كان مشركا ومن لقيني بولايته دخل الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار فاقم
يا محمد عليا علما وخذ عليهم البيعة وجدد عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه فاني قابضك الي
ومستقدمك علي فخشي رسول الله قومه واهل النفاق والشقاق ان يتفرقوا ويرجعوا جاهلية
لما عرف من عداوتهم ولما تنطوي عليه انفسهم لعلي من البغضة والشحناء وسال جبرئيل ان يسال ربه
عز وجل العصمة من الناس وانتظر ان ياتيه جبرئيل بالعصمة من الناس من الله جل اسمه فاخر ذلك
الى ان بلغ مسجد الخيف فامره بان يعهد عهده ويقيم عليا علما للناس يهتدون به ولم ياته بالعصمة
من الله جل جلاله بالذي اراد حتى اتى كراع الغميم موضع بين مكة والمدينة فاتاه جبرئيل وامره بالذي
اتاه به من قبل الله سبحانه ولم ياته ايضا بالعصمة فقال يا جبرئيل اني اخشى قومي ان يكذبوني ولا
يقبلوا قولي في علي اخي وابن عمي فرحل النبي فلما بلغ غدير خم وهو قبل الجحفة بثلاثة اميال اتاه جبرئيل
على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس فقال يا محمد ان الله عز وجل
يقرئك السلام ويقول لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت
رسالته والله يعصمك من الناس وكان اوائلهم قريبا من الجحفة فامره بان يرد من تقدم منهم
ويحبس من تاخر عنهم في ذلك المكان ليقيم عليا للناس علما ويبلغهم ما انزل الله تعالى في علي و
اخبره ان الله عز وجل قد عصمه من الناس فامر رسول الله عند ما جاءته العصمة مناديا ينادي

بالناس الصلاة جامعة ويرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر وتنحى عن يمين الطريق الى جنب
مسجد الغدير وكان في الموضع سلمات فامر رسول الله بقم ما تحتهن ونصب له احجار كهيئة
المنبر ليشرف على الناس فتراجع الناس واحتبس اوائلهم على اخرهم في ذلك المكان لا يزالون فقام رسول
الله فوق تلك الاحجار ثم حمد الله واثنى عليه فقال الحمد لله الذي علا في توحيده الى اخر الخطبة وهي
خطبة طويلة تشتمل على امره تعالى له باقامة علي بالخلافة بعده فقبضه بيده ورفعه حتى كانت
رجل علي عند ركبتي رسول الله وقال الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلي
مولاه ونص عليه نصا لا يحتمل التاويل وروي عن الصادق انه لما فرغ رسول الله من هذه الخطبة
رؤي في الناس رجل جميل طيب الريح فقال تالله ما رايت كاليوم ما اشد ما يؤكد لابن عمه وانه
ليعقد له عقدا لا يحله الا كافر بالله العظيم وبرسوله ويل طويل لمن حل عقده قال فالتفت اليه
عمر فاعجبته هيئته ثم التفت الى النبي وقال اما سمعت ما قال هذا الرجل قال كذا وكذا فقال
النبي اتدري من ذلك الرجل قال لا قال ذاك الروح الامين جبرئيل فاياك ان تحله فانك ان فعلت
فالله ورسوله والملائكة والمؤمنون منك براء وقد تقدم في المجلد الاول تمام الكلام في هذا
المقام وقوله فاقحموه وخبت فيهم النيت وخبت بالخاء المعجمة والباء الموحدة التحتانية من الخبو
وهو سكون لهب النار والمعنى انهم لما لم يرضوا بما قاله صلعم اقحموه وقالوا ليس ذلك من وحي وانما كان
هوى من النبي وسكنت ضلالتهم على هذا الخلاف قيل ويجوز ان يكون ما في النيت حنت بالمهملة
والنون الموحدة الفوقانية من الحنو وهو الاعوجاج اي ان ضلالتهم كان اعوجاجا على خلافه وهذا
كناية مشهورة عند شدة العداوة والبغضاء وعن الصادق قال لما كان رسول الله بغدير خم نادى
الناس فاجتمعوا فاخذ بيد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك في البلاد فبلغ الحارث
الفهري فاتى رسول الله على ناقته فقال يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله فقبلناه منك وامرتنا بالصلاة والصوم والحج فقبلناه ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبع ابن
عمك ففضلته علينا وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه وهذا شيء منك ام من الله فقال والله الذي لا اله الا هو

انه من الله فولى الحارث وهو يقول اللهم ان كان ما يقوله محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء
او ائتنا بعذاب اليم فما وصل الى راحلته حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره وانزل الله تعالى
سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع وقوله وظل قوم خاطر فصله الى قوله نبا لما كان بر ان معنى
ظل هنا بمعنى صار وقوله حتى اذا واروه في قبره اه يظهر منه ان تضييعهم لقوله انما كان بعد الدفن
ولهم كانوا حاضرين وقت الدفن وليس كذلك فانهم اجتمعوا في السقيفة وغصبوا الخلافة وبايعوا ابا
بكر قبل دفن رسول الله ص ولم يحضر دفنه ولا الصلاة عليه ص فيحمل على ان تمام الامر لهم وغصب الخلافة
كان بعد الدفن فان كثيرا من الناس ما بايع الا بعد الدفن وفي الزمن الطويل وقوله الامام عليه ص ولي
حوضه الى قوله ذاهبة ليس لها مرجع صنعا بالمد قصبة اليمن وايلة جبل بين مكة والمدينة قرب
ينبع وموضع بين ينبع ومصر وقال محيي السنة هي بلدة على الساحل من آخر بلاد الشام مما يلي بحر اليمن
والمراد بالكوثر حوض الكوثر وعن ابن عباس قال لما نزل انا اعطيناك الكوثر قال علي ما الكوثر يا رسول
الله قال نهر يجري تحت عرش الله تعالى ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد حصاه
الدر يجده الياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الاذفر قواعده تحت عرش الله تعالى
ثم ضرب رسول الله ص يده على جنب امير المؤمنين ع وقال يا علي ان هذا النهر لي ولك ولمحبيك من بعدي
والناصع الخالص من كل شيء وقوله لم يخضر من جني الثمرة والمراد هنا اخراج اللؤلؤ من الصدف وموثق
من انق بمعنى اعجب ومربع اي مخصب يقال ربع فلان اذا اخصب اي نال الخصب وقوله اخضر نادون
ما هنا موصولة او موصوفة ودون يقال هذا دون فلان اي ادنى مكانا منه والورى الخلق والنضر
الحسن والبهاء والفقوع شدة الصفرة والصرع محركة الخسار بشعر مقدم الرأس والمراد به هنا علي بن
ابي طالب ع وعنه ع اذا اراد الله بعبد خيرا رماه بالصلع فتحات الشعر عن راسه وها انا ذا وقال لا يجد في
اربعين كوسجا رجلا صالحا ولا يجد في اربعين اصلعا رجل سوء واصلع سوء احب الي من كوسج صالح و
قال واما صلع راسي فمن ادمان لبس الحديد ومجادلة الاقران والزعزع تحريك الريح الشجرة وقوله اخضر
صفرا حزي لموثق اولمربع وما دون الورى تاكيد الضمير المستكن في اخضر فانه بمعنى كله ودون الورى ظرف

مستقر

مستقر صلة او صفة لما وما ان كانت موصوفة كانت في التقدير مضافا اليها الكل ونحوه اي كل شيء
يكون دون الورى ولا بد من تقدير ضمير يرجع الى ما رجع اليه ضمير اخضر اي ما دون الورى منه اذ لا بد
في التاكيد مما يرجع الى المؤكد وقوله ذاك اسم اشارة مبتدا محذوف الخبر اي ذاك كذلك والاشارة الى
ما ذكر من اوصاف الحوض ومعنى قوله بطحاؤه مسك البيت وما سيده اي سيله مسك واطرافه كذلك
حال كونها تتحرك من الغضارة متذبذبا منها او عندها نبات او مكان معجب موقع للخلق في الخصب اي خصيب
اخضر كله غض حسن او شديد الخضرة وشديد الصفرة او خالص اللون اصفر فاقع اي انه من الخلوص
او الشدة بحيث لا يشبه الصفر من الاشياء بل ربما يتوهم انه من جنس آخر وقوله ليس لها مرجع اي لا ترجع
رجعة اذا وصلت الى منتهاها الا اذا سكنت مكانه قال انه لا منتهى لذلك المكان فانها مع الهاذ صيته
لا يعرض لها سكون لا ترجع وفي كامل الزيارة باسناده عن مسمع كردين عن ابي عبد الله ع قال ان المؤمن
قلبه لنا لينفرح يوم تراه عند موته فرحة لا تزال في قلبه حتى يرد علينا الحوض وان الكوثر ليفرح بمحبنا
اذا ورد عليه حتى انه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي ان يصدر عنه ومن شرب منه شربة لم يظما
بعدها ابدا وهو في برد الكافور وريح المسك وطعم الزنجبيل احلى من العسل والين من الزبد واصفى
من الدمع واذكى من العنبر يخرج من تسنيم ويمر بانهار الجنان يجري على رضراض الدر والياقوت فيه
من القدحان اكثر من عدد نجوم السماء يوجد ريحه من مسيرة الف عام قدحانه من الذهب والفضة و
الوان الجوهر يفوح في وجه الشارب منه كل فايحة حتى يقول الشارب منه ليتني تركت ههنا لا ابغي بهذا
بدلا ولا عنه تحويلا اما انك يا كردين ممن تروى منه وما من عين بكت لنا الا نعمت بالنظر الى الكوثر
وسقيت منه من احبنا وان الشارب منه ليعطى من اللذة والطعم والشهوة له اكثر مما يعطاه من هو دونه
في حبنا وان على الكوثر امير المؤمنين ع وفي يده عصا من عوسج يحطم بها اعداءنا فيقول الرجل منهم اني
اشهد الشهادتين فيقول انطلق الى امامك فلان فاساله ان يشفع لك فيقول تبرا مني امامي الذي
تذكره فيقول ارجع وراءك فقل للذي كنت تتولاه وتقدمه على الخلق فاساله اذ كان عندك خير الخلق
ان يشفع لك فان خير الخلق حقيق ان لا يرد اذا شفع فيقول اني اهلك عطشا فيقول زادك الله ظما

حوض الكوثر

فيه تفاوت اللذات بتفاوت العلو انت كان المكان واحدا

وعطشا قالت جعلت فداك وكيف يقدر على الدنو من الحوض ولم يقدر عليه غيره قال ورع عن اشياء
قبيحة وكف عن شتمنا اذا ذكرنا وترك اشياء اجترى عليها غيره وليس ذلك لحبنا ولا لهوى منه لنا ولكن
ذلك لشدة اجتهاده في عبادته ولما قد شغل به نفسه من ذكر الناس فاما قلبه فنافق ودينه النصب
واتباعه اهل النصب وولاية الماضين وتقديمه لهما على كل احد وفي حديث آخر عنه ان الكوثر نهر
في الجنة عمقه في الارض سبعون الف فرسخ وعن حمران بن اعين عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص
صلى الغداة ثم التفت الى علي فقال يا علي ما هذا النور الذي اراه قد غشيك قال يا رسول الله اصابتني
جنابة في هذه الليلة فاخذت بطن الوادي ولم اصب الماء فلما وليت ناداني مناد يا امير المؤمنين
فالتفت فاذا ابطريق مملوء من ماء فاغتسلت فقال رسول الله يا علي اما المنادي فجبرئيل والماء من
نهر الكوثر عليه اثنا عشر شجرة كل شجرة لها ثلثمائة وستون غصنا فاذا اراد اهل الجنة الطرب هبت
ريح فما من شجرة ولا غصن الا وهو احلى صوتا من الآخر ولولا ان الله كتب على اهل الجنة ان لا يموتوا
لماتوا فرحا من شدة حلاوة تلك الاصوات وهذا النهر في جنة عدن وهو لي ولك ولفاطمة و
الحسن والحسين وليس لاحد فيه شيء اقول لعل المعنى انه ليس لاحد من غير هذه الامة او من غير الشيعة
بقرينة ما تقدم وفي كتاب المناقب لابن شهراشوب ان الكوثر نهر في الجنة طوله وعرضه ما بين
المشرق والمغرب اقول اختلفت الاخبار في تحديده والجمع بوجوه منها ان يكون كلها كناية عن
السعة كما ان السبعين عندهم كناية عن الكثرة ومنها ان نهر الكوثر يجري على امكنة لا يحصى لانه يجري من
ارض القيمة جاريا الى ان يدخل الجنة فيكون له في كل مكان يجري فيه نوع من التحديد ومنها ان يكون
المراد من العرض اقصر الامتدادات فيكون طوله اطول من عرضه فاختلاف التحديد لذلك ايضا و
منها ما قيل ان لكل واحد من الشيعة حظا منه ويختلف ذلك باختلاف الاعمال فيختلف تحديده
باختلاف العاملين له ومنها ان يراد بالعرض الجانب ويكون له جوانب شتى متفاوتة وقوله فلتقصر
منهلا البيت المنهل المورد وفي البيت دلالة على ان ماء الكوثر يشبع ويروي كما جاء في الاخبار وقوله
والويل في الحديث عن النبي ص قال الويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك

ابدا

ابدا وقوله والناس يوم الحشر راياتهم الى قوله ووجهه كالشمس اذ تطلع والمراد بالعجل كما قاله جماعة
من اهل الحديث ابو بكر لانه خالف الوصي اولا وهو عجل وثور في الحمق والجهالة فهو كالعجل الذي
اتخذه السامري وعن مولينا الامام ابي الحسن موسى بن جعفر ع الاول بمنزلة العجل والثاني بمنزلة
السامري وعنه ع في خبر طويل يا علي ان اصحاب موسى اتخذوا بعده عجلا وخالفوا خليفته وستتخذ
امتي بعدي عجلا ثم عجلا ثم عجلا ويخالفونك وانت خليفتي وفيه تسمية الثلاثة بالعجل ووجه الشبه
ظاهر وفرعون لقب لمن ملك مصر وغلب على فرعون موسى والسامري رجل منافق كان في بني اسرائيل
اغواهم بعبادة العجل منسوب الى سامرة قوم من اليهود خالفوهم في بعض الاحكام وقيل كان من قوم
يعبدون البقر والمراد به عمر بن الخطاب على ما نطق به الخبر لانه اغوى هذه الامة ودعاهم الى اتباع العجل
وهو ابو بكر وفي حديث آخر ان سامري هذه الامة هو ابو موسى الاشعري لانه كان يقول لا قتال كما كان
السامري لا مساس وعن امير المؤمنين ع المراد بسامري هذه الامة الحسن البصري لانه كان يقول لا قتال كما
كان السامري يقول لا مساس ولا تنافي بين هذه الاخبار ولا اخبار العجل فان هذا من باب التشبيه فكل
من يكون له شبه بالمسمى جاز ان يطلق عليه كما يطلق حاتم على الجواد ويجوز ان يكون اطلاق السامري على
الحسن البصري مثلا باعتبار انه سامري اهل البصرة وعلى ابي موسى باعتبار انه سامري اهل الكوفة ومن
حضر صفين وعلى ابي بكر وعمر لانهما سامري جميع الامة وح فيمكن ان يريد الناظم ره بالثلاثة واحدا
وان يريد بكل منها غير ما يراد من الآخر وان يريد الاثنين واحدا والباقي غيره وقوله الشنع على صيغة الفاعل
من اشنعت الناقة اذا اسرعت في السير اي المسرع في الفساد والشر او بمعنى الداخل في الشناعة والقباحة
او على صيغة المفعول بمعنى المشنع عليه والمنسوب الى القبح والشناعة والادلم الطويل الشديد السواد
الالكع كصرد اللئيم البخيل والاكوع المعوج ويراد به هنا الاعوجاج في الدين لا في الجوارح والاعضا
وهو في اللغة بمعنى المعوج كوعا اي طرف الزند منه قيل ولعل المراد به هنا زياد بن ابيه الذي ذكره
الحسين ع لمعاوية في كتاب كتبه اليه وانه سلطه على اهل الكوفة فقتل وافسد وظلم وفي ذلك الكتاب
اولست المدعي زيادا بن سمية المولود على فراش عبيد عبد ثقيف فزعمت انه ابن ابيك وقد قال رسول الله ص

الولد للفراش وللعاهر الحجر وفي بعض الاخبار نص على ان احدى الرايات راية زياد وقوله جبتر الجبتر الثعلب
وهو معروف بالمكر والحيلة والجبن فسمي به من يشابهه وقيل الظاهر ان المراد به هنا ابو موسى الاشعري المخبر
الناس على ان احدى الرايات رايته والنعثل الذكر من الضباع والشيخ الاحمق ولسم يهودي كان بالمدينة
فاسلم طويل اللحية والمراد به في البيت عثمان لانه كان يقال له ذلك اذا عير وكانت عايشة تسميه به
وتقول اقتلوا نعثلا قتله الله شبهته بذلك اليهودي في طول لحيته وحمقه وفي الاغلب انهما مثلا زمان
او لعظم بطنه لانه كان ياكل اموال المسلمين ولا يشبع حتى قتل والمضجع مكان الاضطجاع والمراد القبر
وينبغي ان يكون منصوبا او رفعه للضرورة وقوله في سقر قيل اسم لجهنم نار خاصة وقيل اسم للنار وثم
قيل انه اسم اعجمي فلم ينصرف للعجمة والعلمية وقيل بل عربي من صقرته النار اذا لوحته فعدم الانصراف
للتانيث والعلمية وعن الصادق ع ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكى الى الله شدة حره وساله
ان ياذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم وفي حديث اخر عن الباقر ع ان في جهنم لجبلا يقال له الصعدي
وان في صعدي لواديا يقال له سقر وان في سقر لجبا يقال له هبهب كلما كشف غطاء ذلك الجب ضج اهل
النار من حره وذلك منازل الجبارين وقوله وراية يقدمها حيدر الحيدر والحيدرة الاسد وهو من
اسماء امير المؤمنين صلوات الله عليه وفي معاني الاخبار معناه الحازم الراي الحجر النقاب النظار في
دقايق الاشياء واما اخبار الرايات فرويت من طرق كثيرة منها ما رواه السيد الاجل رضي الدين علي بن
طاوس نور الله ضريحه باسناده الى ابي ذر قال قال رسول الله ص اني ترد على الحوض على خمس رايات
اولها راية العجل فاقوم فاخذ بيده فيسود وجهه وترجف قدماه وكذلك من تبعه فاقول ماذا
خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر ومزقناه واضطهدنا الاصغر وابتززنا حقه
فاقول اسلكوا ذات الشمال فينصرفون ظماء مسودة وجوههم ثم ترد علي راية فرعون امتي فيهم اكثر الناس
فاخذ بيده صاحبهم فيسود وجهه وترجف قدماه وكذلك اتباعه فاقول لهم ما خلفتموني في الثقلين
من بعدي فيقولون مزقنا الاكبر وقاتلنا الاصغر وقتلناه فاقول اسلكوا طريق اصحابكم فينصرفون عطاشا
مسودة وجوههم ثم ترد علي راية فلان وهو امام خمسين الفا من امتي فاقوم فاخذ بيده فيسود وجهه

وترجف قدماه وكذلك باتباعه فاقول ماذا خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر
وعصيناه وخذلنا الاصغر وخذلنا عنه فاقول اسلكوا سبيل اصحابكم فينصرفون مسودة وجوههم
ثم يرد علي المخدج براية وهو امام سبعين الفا من امتي فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه
وكذلك اتباعه فاقول ماذا خلفتموني في الثقلين بعدي فاقول كذبنا الاكبر وعصيناه وقاتلنا
الاصغر وقتلناه فاقول اسلكوا سبيل اصحابكم فينصرفون عطاشا مسودة وجوههم ثم يرد علي امير المؤمنين
وقائد الغر المحجلين فاقوم فاخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه فاقول ما خلفتموني في الثقلين
بعدي فيقولون اتبعنا الاكبر وصدقناه ووازرنا الاصغر ونصرناه وقتلنا معه فاقول لهم اشربوا فيشربون
شربة لا يظماون بعدها ابدا امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر وفي رواية اخرى
لابي ذر ايضا ان الراية الثالثة راية ذو الثدية امام الخوارج ويفعل بهم كما فعل باهل الرايتين الاوليين
وعن ابي ذر ايضا عن رسول الله ص ان شر الاولين والاخرين اثنا عشر ستة من الاولين وستة من الاخرين
ثم سمى من الاولين ابن ادم الذي قتل اخاه وفرعون وهامان وقارون والسامري والدجال اسمه في الاولين
ويخرج في الاخرين وسمى في الاخرين ستة العجل وهو عثمان وفرعون وهو معاوية وهامان وهو زياد
وقارون وهو سعد بن ابي وقاص والسامري وهو ابو موسى الاشعري لانه يقول لا قتال و
السامري يقول لا مساس والابتر وهو عمرو بن العاص لا دين له ولا نسب ثم ذكر في هذا الحديث الرايات
الخمس لكن ذكر الراية الثالثة باسم عبد الله بن قيس وهو ابو موسى الاشعري وقوله وراية الحمد له ترضى اي
لامير المؤمنين ع او للنبي ص حاملها على التقديرين هو علي بن ابي طالب ع روى صاحب المناقب عن النبي اذا كان
يوم القيمة ياتيني جبرئيل ومعه لواء الحمد وهو سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر وانا على
كرسي من كراسي الرضوان فوق منبر من منابر القدس فاخذه وادفعه الى علي بن ابي طالب فوثب عمر
قال يا رسول الله كيف يطيق علي حمل اللواء فقال ص اذا كان يوم القيمة يعطي الله عليا من القوة
مثل قوة جبرئيل الحديث وفي رواية احمد بن حنبل عنه ص يا علي انت اول من يدعا لك لقرابتك و
منزلتك عندي ويدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد تسير به بين السماطين ادم وجميع خلق الله

يستظلون بظل لوائى وطوله مسيرة الف سنة سنانه ياقوتة حمراء له ثلث ذوائب من نور ذوابة في المشرق وثلاثة في المغرب والثالثة وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم الثاني الحمد لله رب العالمين الثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل سطر الف سنة فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابرهيم في ظل العرش ثم تكسى حلة خضراء من الجنة ثم ينادى مناد تحت العرش نعم الاب ابوك ابرهيم و نعم الاخ اخوك علي الحديث وعن معاذ بن جبل عن النبي قال اعطاني في علي اثنا اعطى يوم القيمة اربعة الوية فلواء الحمد بيدي وادفع لواء التهليل الى علي واوجهه في اول فوج وهم الذين يحاسبون حسابا يسيرا وادفع لواء التكبير الى حمزة واوجهه في الفوج الثاني وادفع لواء التسبيح الى جعفر واوجهه في الفوج الثالث ولا تعارض بين الاخبار لان للقيامة مواقف كثيرة فيمكن ان يكون هذا في بعض مواطنها وما تقدم من دفع لواء الحمد الى علي في البعض الاخر وقوله مولى الجنة مامورة البيت يعني ان الجنة والنار يوم القيمة مامورتان بطاعته روى الشيخ الجليل ابو جعفر محمد بن ابي القاسم الطبري في بشارة المصطفى لشيعة المرتضى باسناده الى ابن عباس وذكر حديث الجارية التي نام وداسه في حجرها فرأته فاطمة واتهمته بذلك الامر وشكته الى رسول الله فاتى جبرئيل وتزهر عما ظنته به فلما رجعت يقول ارغم انفي لرضاك قال شكوتيني الى حبيبي رسول الله واحباءه فاعتق الجارية لرضاء فاطمة وتصدق بخمسمائة درهم كانت عنده لا يجد غيرها فقال جبرئيل وهب الله الجنة بحذافيرها بعتقه الجارية في مرضات فاطمة فيدخل من يشاء ويمنع من يشاء ووهبت له النار بحذافيرها بالصدقة في مرضات فاطمة فاذا كان يوم القيمة يدخل من يشاء النار ويمنع من يشاء فهو قسيم الجنة والنار وروى ابن شيرويه الديلمي في الفردوس عن كتاب الاخوة والحب للصفوانى في خبر طويل عن اسحق بن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عن آبائه صلوات الله عليهم قال قال النبي ويتنزل الملكان يعني رضوان الله ومالكا فيقول مالك يا علي ان الله امرني بالطفر الى سعر النيران فسعرتها وان اغلق ابوابها فغلقتها وان اتيك بمفاتيحها فخذها يا محمد فاقول قد

قبلت

مفاتيح الجنة والناس

بيد علي

مفاتيح الجنة والنار بيد علي

قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما من به علي ثم ادفعها الى علي ثم يقول رضوان الله امرني بمثله والطفر ان نزخرف الجنان فزخرفتها وان اغلق ابوابها فغلقتها وان اتيك بمفاتيحها فخذها يا محمد فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما من به علي ثم ادفعها الى علي فينزل علي ومعه مفاتيح الجنة ومفاتيح النار فيقف عندها ويأخذ بزمامها وقد تطاير شررها وعلا زفيرها وتلاطمت امواجها فتناديه النار جزني يا علي فقد اطفأ نورك لهبي فيقول لها علي اتركي هذا وليي وخذي هذا عدوي و ان جهنم يومئذ لاطوع لعلي من غلام احدكم لصاحبه والاخبار بهذا المعنى كثيرة وقوله امام حق وله شيعة البيت شيعة الرجل اعوانه وانصاره وشيعة علي له معنيان مستفادان من النصوص الاول وهو المشهور انه من والاه واعتقد انه الامام المفترض الطاعة بعد رسول الله الثاني و هو الذي دلت عليه الاخبار الكثيرة انه من تابعه في الاقوال والافعال ولم يخالف امره ونواهيه ففي تفسير الامام العسكري عن رسول الله في حديث طويل يذكر فيه ان من محبيه ومحبي علي صلوات الله عليهما من يدخل جهنم قال في اخره ليس هؤلاء يسمون بشيعتنا ولكنهم يسمون محبينا والموالين لاوليائنا والمعادين لاعدائنا ان شيعتنا من شيعنا واتبع اثارنا واقتدى باعمالنا وبمضمون هذا الخبر اخبار كثيرة في ذلك الكتاب وغيره ولا منافاة لان التشيع هو الايمان وجاء في الاخبار الصحيحة ان للايمان درجات فيكون المعنى الثاني من اعلى تلك الدرجات واما المعنى الاول فهو داخل تحت الايمان والتشيع وصدق سلبه عنه لسلب الدرجة العالية عنه وقوله يا شيعة الحق فلا تجزعوا يعني لا تحزنوا لما اصابكم في الدنيا من النكبات هذا اخر ما يتعلق بشرح هذه القصيدة على سبيل الاختصار وقد كتب عليها بعض الافاضل المعاصرين شرحا مبسوطا واضحا حقق فيه الفاظها ومعانيها وما يتعلق بها من فنون العلوم وروى الكشي عن محمد بن النعمان قال دخلت على السيد الحميري وهو لما به قد اسود وجهه وازرقت عيناه و عطش كبده وهو يومئذ يقول بمحمد بن الحنفية وكان ممن يشرب المسكر وجئت وقد قدم ابو عبد الله الكوفة فدخلت عليه فقلت جعلت فداك اني قد فارقت السيد الحميري قد اسود وجهه

معنى الشيعة

وعطش كبده وسلب الكلام فانه كان يشرب المسكر فقال اسرجوا حماري فركب ومضيت معه حتى دخل على السيد فقال يا سيد فغتح عينيه ينظر اليه ولا يمكنه الكلام فاسود وجهه فحرك شفتيه فنطق السيد فقال جعلني الله فداك باوليائك يفعل هذا فقال يا سيد قل بالحق يكشف الله ما بك ويدخلك الجنة فقال في ذلك تجعفرت بسم الله والله اكبر فلم يبرح حتى تمد السيد وروى ان ابا عبد الله لقي السيد الحميري فقال سمتك امك سيدا ووفقت في ذلك وانت سيد الشعراء ثم انشد السيد في ذلك · ولقد عجبت لقايل لي مرة · علامة فهم من الفقهاء · سماك امك سيدا صدقت به · انت الموفق سيد الشعراء · ما انت حين تخص آل محمد · بالمدح منك وشاعر بسواء · مدح الملوك ذوي الغنا العطائهم · والمدح منك لهم بغير عطاء · فابشر فانك فائز في حبهم · لو قد وردت عليهم بجزاء · ما يعدل الدنيا جميعا كلها · من حوض احمد شربة من ماء ·

وروى ابن بابويه طاب ثراه عن ابي عبد الله انه قال اربعة احب الناس الي احياء وامواتا بريد العجلي وزرارة بن اعين ومحمد بن مسلم والاحول احب الناس الي احياء وامواتا وروى الكشي عن ابي عبد الله قال ان عليا لما اراد الخروج من البصرة قام على اطرافها ثم قال لعنك الله يا انتن الارض ترابا واسرعها خرابا واشدها عذابا فيك الداء الدوي قيل يا امير المؤمنين ما هو قال كلام القدر ورفض الفرية على الله وبغضنا اهل البيت وفي الكافي عن زرعة قال كان رجل بالمدينة وكان له جارية نفيسة فوقعت في قلب رجل واعجب بها فشكى ذلك الى ابي عبد الله فقال له تعرض لرويتها فكلما رايتها فقل اسال الله من فضله ففعل فما لبث الا يسيرا حتى عرض لوليها سفر فجاء الى الرجل فقال يا فلان انت جاري واوثق الناس عندي وقد عرض لي سفر وانا احب ان اودعك فلانة جاريتي تكون عندك فقال الرجل ليس لي امراة فكيف تكون جاريتك عندي فقال اقومها عليك بالثمن وتضمنه لي يكون لي عندك فان انا قدمت فبعنيها اشتريها منك وان نلت منها نلت ما يحل لك ففعل وغلظ عليه في الثمن وخرج الرجل ومكثت عنده ما شاء الله حتى قضى وطره منها ثم قدم رسول لبعض خلفاء بني امية يشتري له جواري فكانت هي فيمن سمي ان يشتري فبعث الوالي اليه فقال له جارية فلان فقال فلان غايب فقهره على بيعها واعطاه

لعن اهل البصرة

حديث الجارية التي عشقها الرجل فوقعت في يده

من الثمن ما كان فيه ربح فلما اخذت الجارية واخرج بها من المدينة قدم مولاها فساله عن الجارية فاخبره بخبرها واخرج اليه المال كله الذي قومه عليه والذي ربح فقال هذا ثمنها فخذه فابى الرجل فقال لا اخذ الا ما قومت عليك وما كان من فضل فخذه لك هنيئا فصنع الله له بحسن نيته وفيه ايضا قال دخل محمد بن بشر الوشاء على ابي عبد الله فساله ان يكلم شهابا ان يخفف عنه حتى ينقضي الموسم وكان له عليه الف دينار فارسل اليه فاتاه فقال له قد عرفت حال محمد وانقطاعه الينا وقد ذكر ان لك عليه الف دينار لم تذهب في بطن ولا فرج وانما ذهبت دينا على الرجال ووضايع وضعها وانا احب ان تجعله في حل فقال لا اجعله في حل فقال لعلك ممن يزعم انه يقتص من حسناته فتعطاها فقال كذلك في ايدينا فقال الله اكرم واعدل من ان يتقرب اليه عبده فيقوم في الليلة الباردة ولكن لله فضل كثير يكافي المؤمن فقال فهو في حل اقول لعل هذا الدين لما لم يكن مصرفه في المعاصي بل ولا في المباحات كالاكل والنكاح لم يرد القصاص عليه يوم القيمة كما ورد على غيره من الديون روي انه يوم القيمة يوخذ سبعمائة صلاة على درهم واحد وقال الدين مذلة بالنهار معكرة بالليل قضاء في الدنيا قضاء في الاخرة وقدم والسؤال بالكف عليهم نعم جزء ولمن كان له وجه يقضي منه دينه اولم يثق به في القضاء كما كان في الائمة عليهم السلم عند موتهم وبقاء الدين عليهم فانهم واثقون باوليائهم في القضاء كال الدين عن الهمداني قال قلت للرضا يا ابن رسول الله اخبرني عن زرارة هل كان يعرف حق ابيك فقال نعم فقلت له فلم بعث ابنه عبيد ليتعرف الخبر الى من اوصى الصادق فقال ان زرارة كان يعرف امر ابي عليه وانما بعث ابنه ليعرف من ابي هل يجوز ان يرفع التقية في اظهار امره ونص ابيه عليه وانه لما ابطا عنه ابنه طولب باظهار قوله في ابي فلم يحب ان يقدم على ذلك دون امره فرفع المصحف وقال اللهم ان امامي من اثبت هذا المصحف امامته من ولد جعفر بن محمد عليهما السلم اقول زرارة من جملة الاركان الاربعة الذين قال الصادق عليه السلم فيهم انهم امناء الله على حلاله وحرامه وعلمه لولاهم اندرست اثار علم النبوة زرارة بن اعين ومحمد بن مسلم وليث المرادي وبريد العجلي وكان الصادق يطلعهم على اسماء الائمة عليهم السلم في الصحايف والكتب التي كانت مخزونة عنده فكيف

في قضاء الدين

اشتبه على زرارة ان الامام بعد الصادق هل هو موسى الكاظم او عبد الله يعني الافطح وروى
الشيخ محمد بن الحسن باسناده الى ابي الطيار قال قلت لابي عبد الله انه كان في يدي شيء فتفرق قال
لي الك حانوت في السوق فقلت نعم وقد تركته قال اذا اردت ان تخرج الى سوقك فصل ركعتين
او اربع ركعات ثم قل في دبر صلاتك توجهت بلا حول مني ولا قوة ولكن بحولك يا رب وقوتك و
ابرأ من الحول والقوة الا بك فانت حولي ومنك قوتي اللهم فارزقني من فضلك الواسع رزقا
كثيرا طيبا وانا خافض في عافيتك فانه لا يملكها احد غيرك قال ففعلت ذلك وكنت اخرج الى
دكاني حتى خفت ان ياخذني الجابي باجرة دكاني وما عندي شيء قال فجاء جالب بمتاع فقال لي
تكريني نصف بيتك فاكريته نصف بيتي بكرى البيت كله قال وعرض متاعه فاعطى به شيئا لم
يبعه فقلت له هل لك ان تبيعني عدلا من متاعك هذا ابيعه واخذ فضله وادفع اليك ثمنه
قال لي خذ عدلا منها فاخذته وجاء برد شديد فبعت المتاع من يومي ودفعت اليه الثمن فاخذت
الفضل فما زلت اخذ عدلا وابيعه واخذ فضله وارد عليه راس المال حتى ركبت الدواب واشتريت
الرقيق وبنيت الدور وفي الكافي عن محمد بن جمهور قال كان النجاشي وهو رجل من الدهاقين
عاملا على الاهواز وفارس فقال بعض اهل عمله لابي عبد الله ان في ديوان النجاشي علي خراج وهو
مؤمن يدين بطاعتك فان رايت ان تكتب الي اليه كتابا فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم سر اخاك
يسرك الله فدخل عليه وهو في مجلسه وقال هذا كتاب ابي عبد الله فقبله ووضعه على عينيه
وقال له ما حاجتك قال خراج علي في ديوانك فقال وكم هو قال عشرة الاف درهم فدعا كاتبه
وامره باداءها عنه ثم اخرجه منها وامر ان يثبتها له لقابل ثم قال سررتك فقال نعم جعلت فداك
ثم امر بمركب وجارية وغلام وامر له بتخت ثياب في كل ذلك يقول هل سررتك فيقول نعم فكلما
قال نعم زاده حتى فرغ ثم قال له احمل فرش هذا البيت الذي كنت جالسا فيه حين دفعت الي كتاب
مولاي الذي ناولتني فيه وارفع الي حوائجك ففعل وخرج الرجل فصار الى ابي عبد الله بعد ذلك
فحدثه بالحديث على جهته فجعل يسر بما فعل الرجل يا ابن رسول الله كانه قد سرك بما فعل بي فقال

اي والله

فيه عدد الشيعة الكاملين

اي والله لقد سر الله ورسوله وعن سدير الصيرفي قال دخلت على ابي عبد الله فقلت له والله
ما يسعك القعود لكثرة مواليك وشيعتك ولو كان لامير المؤمنين ما لك من الانصار ما طمع
فيه تيم ولا عدي فقال يا سدير وكم عسى ان تكونوا قلت مائة الف ومائتي الف ونصف الدنيا فسكت
ثم قال يخف عليك ان تبلغ معنا الى ينبع قلت نعم فامر بحمار وبغل ان يسرجا فبادرت فركبت الحمار
فقال يا سدير ترى ان تؤثرني بالحمار قلت البغل ازين قال الحمار ارفق بي فركب الحمار وركبت البغل
ومضينا فسرنا الى ارض حمراء ونظر الى غلام يرعى جداء فقال والله يا سدير لو كان لي شيعة بعدد
هذه الجداء ما وسعني القعود ونزلنا وصلينا فلما فرغنا من الصلاة عطفت الى الجداء فعددتها
فاذا هي سبعة عشر اقول المراد هنا من الشيعة من يوطن نفسه على الجهاد والقتل في الطاعة كما في
خبر النبي ادعى انه من انصاره وشيعته فامر بالتنور فاسجر ثم قال له ادخل التنور فقال اعفني
يا ابن رسول الله فجاء الرجل المكي وامره بدخوله فدخله ونعله بيده الى ان طفيت النار وفي حديث
اخر عنه انه قال والله ما الناصب لنا حربا باشد علينا مؤنة من الناطق علينا بما نكره ويعني به مراعاة
التقية في اصول الكافي عن زكريا ابن ابرهيم قال كنت نصرانيا فاسلمت وحججت فلما دخلت على
ابي عبد الله قلت اني كنت على النصرانية واسلمت فقال اي شيء رايت في الاسلام قلت قول الله عز
وجل ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء فقال
لقد هداك الله ثم قال اللهم اهده ثلاثا سل عما شئت يا بني فقلت ان ابي وامي على النصرانية
واهل بيتي وامي مكفوفة البصر فاكون معهم واكل في انيتهم فقال ياكلون لحم الخنزير فقلت لا
ولا يمسونه فقال لا باس فانظر امك فبرها فاذا ماتت فلا تكلها الى غيرك كن انت الذي تقوم
بشانها ولا تخبرن احدا انك اتيتني حتى تاتيني بمنى ان شاء الله تعالى قال فاتيته بمنى والناس حوله كانه
معلم صبيان هذا يساله وهذا يساله فلما قدمت الكوفة لطفت لامي وكنت اطعمها وافلي راسها
وثوبها واخدمها فقالت لي يا بني ما كنت تصنع بي هذا وانت على ديني فما الذي ارى منك منذ هاجرت
فدخلت في الحنيفية فقلت رجل من ولد نبينا امرني بهذا فقالت هذا الرجل هو نبي فقلت لا ولكنه

ابنه فقالت يا بني دينك خير دين اعرضه علي فعرضته عليها فدخلت في الاسلام وعلمتها فصلت
الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة ثم عرض لها عارض في الليل فقالت يا بني اعد علي ما علمتني فاعدته
عليها فاقرت به وماتت فلما اصبحت كان المسلمون الذين غسلوها وكنت انا الذي صليت عليها ونزلت
في قبرها وفي بعض كتب اصحابنا المتقدمين وكتب بعض المتاخرين حديث رووه باسانيد متعددة
تنتهي كلها الى بشار المكاري قال دخلت على الصادق ع بالكوفة وقد قدم له طبق رطب وهو ياكل
فقال يا بشار ادن فكل فقلت هناك الله وجعلني فداك قد اخذتني الغيرة من شيء رايته في طريقي
اوجع قلبي وبلغ مني فقال لي بحقي لما دنوت فاكلت فدنوت فاكلت فقال لي حديثك قلت
رايت جلوازا يضرب راس امراة ويسوقها الى الحبس وهي تنادي باعلى صوتها المستغاث بالله و
رسوله ولا يغيثها احد قال ولم فعل بها ذلك قال سمعت الناس يقولون انها عثرت فقالت لعن
الله ظالميك يا فاطمة فارتكب منها ما ارتكب قال فقطع الاكل ولم يزل يبكي حتى ابتل منديله
ولحيته وصدره بالدموع ثم قال يا بشار قم بنا الى مسجد السهلة فندعو الله عز وجل ونساله
خلاص هذه المراة ووجه بعض الشيعة الى باب السلطان لياتيه بالخبر فصرنا الى مسجد السهلة و
صلى كل واحد منا ركعتين ثم رفع الصادق ع يده الى السماء وقال انت الله اه فخر ساجدا فرفع
راسه ثم قال اطلقت المراة فخرجنا ثم اتانا الرجل الذي وجهناه الى باب السلطان وقال اطلق
عنها الا انه خرج حاجب السلطان وقال لها ما الذي تكلمت قالت عثرت فقلت لعن الله ظالميك
يا فاطمة ففعل بي ما فعل قال فاخرج مائتي درهم وقال خذي هذه واجعلي الامير في حل فابت
ان تاخذها فلما راى ذلك منها قال انصرفي الى بيتك فانصرفت فقال ابت ان تاخذ
المائتي درهم قال نعم وهي محتاجة اليها قال فاخرج من جيبه صرة فيها سبعة دنانير وقال اذهب
انت بهذه الى منزلها فاقرئها مني السلام وادفع اليها هذه الدنانير فذهبنا فاقرأناها السلام
فقالت بالله اقراني جعفر بن محمد السلام فقلت لها والله نعم فشقت جيبها ووقعت مغشية
عليها فصبرنا حتى افاقت وقالت اعدها علي فاعدناها عليها حتى فعلت ذلك ثلاثا ثم قلنا لها خذي

حديث التي عثرت

حديث التي عثرت

ما ارسل

ما ارسل اليك فاخذته منا وقالت سلوه ان يستوهب امته من الله فما اعرف احدا توسل به الى
الله اكثر منه ومن آبائه واجداده عليهم السلام قال فرجعنا الى ابي عبد الله فجعلنا نحدثه بما كان منها
فجعل يبكي ويدعو لها ثم قلت ليت شعري متى ارى فرج آل محمد عليهم السلام قال يا بشار اذا توفي ولي
الله وهو الرابع من ولدي في اشد البقاع بين شرار العباد فعند ذلك يصل الى ولد بني فلان مصيبة
سوداء فاذا رايت ذلك التقت حلقتا البطان ولا مرد لامر الله اقول المخالفون يعلمون ان ابا بكر
وعمر ظلما فاطمة وان لعن ظالميها متوجه اليهما وقد حدثنا وثوق مشايخي عن بهاء الملة والدين
انه لما كان بالشام متنكرا ويظهر انه على مذهب الشافعي قال له يوما بعض ائمتهم من اهل العلم
ما يقول علماء الرافضة في الشيخين فقال القول كثير قال قل بعضه قال يقولون انه في صحيح البخاري
حديث صحيح عن النبي انه قال فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فهو كافر
ثم نقل بعده بخمس اوراق حديثا آخر ان فاطمة خرجت من الدنيا وهي غاضبة عليهما يعني ابا بكر
وعمر فكيف يكونان ظالميها فقال دعني هذه الليلة اراجع صحيح البخاري فان الرافضة تكذب في
روايتهما قال فاتيته في اليوم الثاني فتبسم ضاحكا وقال الم اقل لك ان الرافضة تكذب في نقل
الحديث راجعت الكتاب فكان بين الحديثين سبع ورقات وكان هذا هو الجواب في
تناقض الخبرين واما علماؤهم اهل التاويل فيعلمون ذلك ولكن ما يقدرون على التصريح
بانهما ظالماها وبعضهم وان صرح به الا انه يقول انهما تابا اليها عنده وقبلت توبتهما فخرجا
من ظلمها وروي عن ابي الحسن الرضا ع انه ساله رجل عن الشيخين فقال كانت لنا ام صالحة خرجت
من الدنيا غاضبة عليهما ولم يبلغنا خبر انها رضيت عنهما ونقول ايضا ان ظلمهما لها دراية و
توبتهما اليها رواية وعند الكل ان الدراية لا تعارض الرواية فالناس يلعنونهما على هذا الظلم حتى
يثبت عندهم قبولها توبتهما وثبوتها محال لان المخبر الصادق اخبر به فلا ينبغي ان يؤاخذ
الشيعة على اعتقادكم والمراد ببني فلان بنو العباس وكان ابتداء ضعف دولتهم عند وفاة
ابي الحسن العسكري والبطان المقتب الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير ويقال التقت حلقتا

حديث فاطمة بضعة مني وحديث انها خرجت غاضبة عليها

حديث ان فاطمة بضعة مني وحديث انها خرجت غاضبة عليهما

البطان للامراذا اشتدت كتاب التمحيص عن فرات بن احنف قال كنت عند ابي عبد الله
اذ دخل عليه رجل من هؤلاء الملاعين فقال والله لاسوئنه في شيعته فقال يا ابا عبد الله
اقبل الي فلم يقبل اليه قالها ثلاثا فقال قل ولن يقول خيرا فقال ان شيعتك يشربون النبيذ
المسكر فقال لشيعتنا ازكي واطهر من ان يجري الشيطان في امعائهم شيء وان فعل ذلك المخذول
منهم فيجد ربا رؤفا ونبيا عطوفا ووليا ولوفا واصحابك بيرهوت مكوفا يعني مجموعون فيه
فافحم الرجل وسكت الكافي عن جعفر البجلي قال شكوت الى ابي عبد الله حالي فقال لي اذا قدمت الكوفة
فبع وسادة من بيتك بعشرة دراهم وادع اخوانك واعد لهم طعاما وسلهم يدعون الله لك قال
ففعلت وما امكنني ذلك حتى بعت وسادة واتخذت طعاما كما امرني وسالتهم ان يدعوا الله
لي فوالله ما مكثت الا قليلا حتى اتاني غريم لي ودفع الي من مال كثير كنت احسبه نحوا من عشرة الاف
درهم قال ثم اقبلت الاشياء علي وعن سعيد الجعفي قال خرجت الى مكة وانا من اشد الناس حالا فشكوت
الى ابي عبد الله فلما خرجت من عنده وجدت على بابه كيسا فيه سبعمائة دينار فرجعت اليه فاخبرته
فقال يا سعيد اتق الله وعرفه في المشاهد وكنت رجوت ان يرخص لي فخرجت وانا مغتم فاتيت منى
وتنحيت عن الناس في بيت بعيد ثم قلت من يعرف الكيس فاول صوت صوته اذا رجل على راسي يقول
انا صاحب الكيس فقلت في نفسي انت فلا كنت واخبرني بعلامة الكيس فدفعته اليه ثم اعطاني
سبعين دينارا وقال خذ هاحلالا خير من سبعمائة حراما فاخذتها ثم دخلت على الصادق فاخبرته
كيف تنحيت وكيف صنعت فقال اما انك حين شكوت الي امرنا لك بثلاثين دينارا يا جارية هاتيها
فاخذتها وانا من احسن الناس حالا وفي الكافي ايضا عن سماعة قال تعرض رجل من ولد عمر بن الخطاب
لجارية رجل عقيلي فقالت له ان هذا العمري قد اذاني فقال لها عديه وادخليه الدهليز فادخلته
وشد عليه فقتله والقاه في الطريق فاجتمع البكريون والعمريون والعثمانيون وقالوا ما لصاحبنا
كفو لن نقتل به الا جعفر بن محمد وما قتل صاحبنا غيره وكان ابو عبد الله قد مضى نحو قبا فلقيته بما
اجتمع القوم عليه فقال دعهم فجاؤا اليه وقالوا ما نقتل بصاحبنا احدا غيرك فاخذ بايدي جماعة

منهم

منهم وادخلهم المسجد فخرجوا وهم يقولون شيخنا جعفر بن محمد معاذ الله ان يكون مثله يفعل هذا انصرفوا
فمضيت معه فقلت جعلت فداك ما كان اقرب رضاهم من سخطهم فقال نعم دعوتهم فقلت امسكوا
والا اخرجت الصحيفة فقلت وما هذه الصحيفة فقال ان ام الخطاب كانت امة للزبير بن عبد المطلب
فسطر بها نفيل فاحبلها فطلبه الزبير فخرج هاربا الى الطائف فخرج الزبير خلفه ثم خرج الى الشام وخرج الزبير
في تجارة الى الشام فدخل على ملك الروم فقال له الملك لي اليك حاجة وهو ان رجل من اهلك قد
اخذت ولده فاحب ان ترده عليه قال ليظهر لي حتى اعرفه فلما ان كان من الغد دخل الى الملك فلما راه
الملك ضحك فقال ما يضحك الملك قال ما اظن هذا الرجل ولدته عربية لما رآك قد دخلت لم يملك
استه ان جعل يضرط فقال ايها الملك اذا صرت الى مكة قضيت حاجتك فلما قدم الزبير تحمل اليه ببطون
قريش ان يدفع اليه ابنه فابى ثم تحمل عليه بعبد المطلب فقال اما علمتم ما فعل في ابني يعني العباس
لكن امضوا انتم اليه فكلموه فقال لهم الزبير ان الشيطان له دولة وان ابن هذا ابن الشيطان ولست
امن ان يترأس علينا ولكن ادخلوه من باب المسجد على ان احمي له حديدة واخط في وجهه خطوطا و
اكتب عليه وعلى ابنه ان لا يتصدر في مجلس ولا يتامر على اولادنا ولا يضرب معنا بسهم ففعلوا و
خط وجهه بالحديدة وكتب عليه الكتاب وذلك الكتاب عندنا فقلت لهم ان امسكتم والا اخرجت
الكتاب ففيه فضيحتكم فامسكوا وتوفي مولى لرسول الله لم يخلف وارثا فخاصم فيه ولد العباس ابا
عبد الله وكان هشام بن عبد الملك حج في تلك السنة فجلس لهم فقال داود بن علي الولاء لنا وقال
ابو عبد الله بل الولاء لي فقال داود بن علي ان اباك قاتل معاوية فقال ان كان ابي قاتل معاوية فقد
كان حظ ابيك فيه الاوفر ثم فر بجنايته فقال لاطوقنك والله غدا طوق الحمامة فقال له داود بن
علي كلامك هذا اهون علي من بعرة في وادي الازرق فقال اما انه واد ليس لك ولا لابيك فيه حق قال
هشام اذا كان غدا جلست لكم فلما ان كان من الغد خرج ابو عبد الله ومعه كتاب في كرباسة وجلس
لهم هشام فوضع ابو عبد الله الكتاب بين يديه فلما قرأه قال ادعوا لي جندل الخزاعي وعكاشة الضمري
وكانا شيخين قد ادركا الجاهلية فرمى الكتاب اليهما فقال تعرفان هذه الخطوط قالا نعم هذا خط العاص

نسب العباس وامه

بن امیه وهذا خط فلان وفلان من قریش وهذا خط حرب بن امیه فقال هشام یا اباعبد الله اری
خطوط اجدادی عندکم فقال نعم قال قد قضیت بالولاء لك قال فخرج وهو یقول ان عادت
العقرب عدنا لها وکانت النعل لها حاضره قال فقلت ما هذا الکتاب جعلت فداك
قال فان نثیله کانت امة لام الزبیر ولابی طالب وعبد الله فاخذها عبد المطلب فاولدها
فلانا یعنی العباس فقال له الزبیر هذه الجاریه ورثناها من امنا وابنك هذا عبد لنا فتحمل علیه
ببطون قریش قال فقال قد اجبتك علی خلة علی ان لا یتصدر ابنك هذا فی مجلس ولا یضرب معنا
بسهم فکتب علیه کتابا واشهد علیه فهو هذا الکتاب اقول جلالة شان عبد المطلب لا یناسب
هذا المعنی نعم یمکن ان یقال ان ام الزبیر احلتها له واباحتها وکانت حلالا علیه فی الواقع ولم
یعلم به الزبیر وعامله بالظاهر ومع هذا ففی الخاطر خدشة من نسب العباس وقد ظهرت فی
اولاده الخلفاء بل وغیرهم کتاب الاختصاص عن ابی بصیر قال اتیت اباعبد الله فقلت جعلت فداك
انا قد نبزنا نبزا انکسرت له ظهورنا وماتت له افئدتنا واستحلت به الولاة دماءنا فی حدیث
رواه فقهاؤهم هؤلاء فقال الرافضة قلت نعم فقال والله ما سموکم بل الله سماکم اما علمت
انه کان مع فرعون سبعون رجلا من بنی اسرائیل یدینون بدینه فلما استبان لهم ضلال فرعون
وهدی موسی رفضوا فرعون ولحقوا بموسی فکانوا فی عسکر موسی اشد اهل ذلك العسکر
عبادة واشدهم اجتهادا الا انهم رفضوا فرعون فاوحی الله الی موسی ان اثبت لهم هذا الاسم فی
التوریة فانی قد نحلتهم ثم ذخر الله هذا الاسم حتی سماکم به اذ رفضتم فرعون وهامان وجنودهما
واتبعتم محمدا وال محمد وعن زرارة قال شهد ابو کدینة الازدی ومحمد بن مسلم عند شریك
القاضی بشهادة فنظر فی وجههما ثم قال جعفریین فاطمیین فبکیا فقال لهما ما یبکیکما فقالا
نسبتنا الی اقوام لا یرضون بامثالنا ان نکون من اخوانهم لما یرون من قلة ورعنا ونسبتنا الی
رجل لا یرضی بامثالنا ان یکونوا من شیعته فان تفضل وقبلنا فله المن علینا والفضل قدیما
فتبسم شریك وقال اذا کانت الرجال فلتکن امثالکم یا ولید اجزها هذه المرة ولا یعودا قال فحجنا

فجزنا

الرافضة اسم للشیعة

٤٨ نقلة

فجزنا اباعبد الله بالقصة فقال وما لشریك شرکه الله یوم القیمة بشراکین من نار الفصل الخامس
فی مناظرات اصحابهم مع المخالفین فی کتاب الاحتجاج عن الاعمش قال اجتمعت الشیعة والمحکمة عند
ابی نعیم بالکوفة ومؤمن الطاق حاضر فقال ابن ابی خدرة انا اقرر معکم ایتها الشیعة ان ابا بکر
افضل من علی وجمیع اصحاب النبی باربع خصال لا یقدر علی دفعها احد من الناس هو ثان مع رسول
الله فی بیته مدفون وهو ثانی اثنین معه فی الغار وهو ثانی اثنین صلی بالناس اخر صلاة قبض
بعدها رسول الله وهو ثانی اثنین الصدیق من الامة فقال مؤمن الطاق وانا اقرر معك ان
علیا افضل من ابی بکر وجمیع اصحاب النبی بهذه الخصال التی وصفتها وانها مثلبة لصاحبك
والزمك طاعة علی من ثلاث جهات من القران وصفا ومن خبر رسول الله نصا ومن حجة العقل
اعتبارا ووقع الاتفاق علی ابرهیم النخعی وعلی ابی اسحق السبیعی وعلی سلیمان الاعمش فقال مؤمن
الطاق اخبرنی یا ابن ابی خدرة عن النبی اترك بیوته التی اضافها الله الیه ونهی الناس عن دخولها
الا باذنه میراثا لاهله وولده او ترکها صدقة علی جمیع المسلمین قل ما شئت فانقطع ابن ابی خدرة
وعرف خطأ ما فیه فقال مؤمن الطاق ان ترکها میراثا لولده وازواجه فانه قبض عن تسع نسوة
وانما لعایشة تسع ثمن من هذا البیت الذی دفن فیه صاحبك ولا یصیبها من البیت ذراع
فی ذراع وان کان صدقة فالبلیة اطم فانه لم یصبه من البیت الا ما لرجل من المسلمین فدخول بیت
النبی فی حیاته وبعد وفاته معصیة الا لعلی بن ابیطالب وولده فان الله احل لهم ما احل للنبی
اتعلمون انه امر بسد جمیع ابواب الناس الشارعة الی المسجد ما خلا باب علی فساله ابو بکر ان یترك
له کوة لینظر منها الی رسول الله فابی علیه وغضب عمه العباس من ذلك فقال النبی ان الله
تعالی امر موسی وهرون ان تبوآ لقومکما بمصر بیوتا وامرهما ان لا یبیت فی مسجدهما جنب
ولا یقرب فیه النساء الا موسی وهرون وذریتهما وان علیا منی بمنزلة هرون من موسی و
ذریته کذریة هرون ولا یحل لاحد ان یقرب النساء فی مسجد رسول الله ولا یبیت فیه جنبا
الا علی وذریته فقالوا باجمعهم کذلك کان قال مؤمن الطاق ذهب ربع دینك یا ابن ابی

خدره وهذه منقبة لصاحبي ليس لاحد مثلها وشلبة لصاحبك واما قولك ثاني اثنين
اذ هما في الغار اخبرني هل انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين في غير الغار قال نعم
قال فقد اخرج صاحبك في الغار من السكينه وخصه بالحزن ومكان علي في هذه الليله
على فراش النبي وبذل مهجته دونه افضل من مكان صاحبك في الغار فقال الناس صدقت فقال يا ابن
ابي خدره ذهب نصف دينك واما قولك ثاني اثنين الصديق من الامة فقد اوجب على صاحبك
الاستغفار لعلي بن ابي طالب في قوله عز وجل والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا و
لاخواننا الذين سبقونا بالايمان الايه والذي ادعيت انما هو شيء سماه الناس ومن سماه القران
وشهد له بالصدق والتصديق اولى ممن سماه الناس وقد قال علي على منبر البصرة انا الصديق
الاكبر امنت قبل ان امن ابو بكر وصدقت قبله قال الناس صدقت قال مؤمن الطاق ذهب ثلاثة
ارباع دينك واما قولك في الصلاة بالناس كنت ادعيت لصاحبك فضيلة لم تتم له وانها الى التهمة
اقرب منها الى الفضيلة فلو كان ذلك بامر رسول الله لما عزله عن تلك الصلاة بعينها اما
علمت انه لما تقدم ابو بكر ليصلي بالناس خرج رسول الله فتقدم وصلى بالناس وعزله عنها ولا
تخلو هذه الصلاة من احد وجهين اما ان تكون حيلة وقعت منه فلما حس النبي بذلك خرج
مبادرا مع علته فنحاه عنها لكي لا يحتج على امته بعده فيكون في ذلك معذورين واما ان
يكون هو الذي امره بذلك وكان ذلك مفوضا اليه كما في قصة تبليغ براءة فنزل جبرئيل
وقال لا يؤديها الا انت او رجل منك فبعث عليا في طلبه واخذها منه وعزله عنها وعن تبليغها
فكذلك كانت قصة الصلاة في الحالتين هو منه ولانه كشف عنه ما كان مستورا عليه و
في ذلك دليل واضح على انه لا يصلح للاستخلاف بعده ولا هو مامون على شيء من امر الدين فقال
الناس صدقت صدقت فقال مؤمن الطاق يا ابن ابي خدره ذهب دينك كله وفضحت حين
مدحت فقال الناس لمؤمن الطاق هات حجتك فيما ادعيت من طاعة علي فقال اما من
القران وصفا فقوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فوجدنا عليا

هذه

بهذه الصفة في القران في قوله عز وجل والصابرين في الباساء والضراء وحين الباس يعني الحرب وأولئك الذين صدقوا
واولئك هم المتقون فوقع الاجماع من الامة بان عليا اولى بهذه الامر من غيره لانه لم يفر عن زحف
قط كما فر غيره في غير موضع فقال الناس صدقت واما الخبر عن رسول الله نصا فقال اني تارك فيكم
الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض وقوله انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومن
تقدمها مرق ومن لزمها لحق فالمتمسك باهل بيت رسول الله هاد مهتد بشهادة من الرسول
والمتمسك بغيرهم ضال مضل قال الناس صدقت يا ابا جعفر واما حجة العقل فان الناس كلهم
يستعبدون بطاعة العالم ووجدنا الاجماع واقع على علي بانه كان اعلم اصحاب رسول الله وكان
جميع الناس يسالونه ويحتاجون اليه وكان مستغنيا عنهم هذا من الشاهد والدليل عليه من القران
قوله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون
فما اتفق يوما احسن منه ودخل في هذا الامر عالم كثير وقد كان لمؤمن الطاق مقامات مع ابي
حنيفة فمن ذلك ما روي انه قال يوما انكم تقولون بالرجعة قال نعم قال ابو حنيفة فاعطني الان
الف درهم حتى اعطيك الف دينار اذا رجعت فقال الطاق فاعطني كفيلا بانك ترجع انسانا ولا
ترجع خنزيرا وقال له يوما لم لم يطالب علي بن ابي طالب بحقه بعد وفاة رسول الله ان كان له
حق فقال مؤمن الطاق خاف ان يقتله الجن كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة وكان ابو
حنيفة يمشي مع مؤمن الطاق في سكة من سكك الكوفة اذا بمناد ينادي من يدلني على صبي ضال فقال
مؤمن الطاق اما الصبي الضال فلم نره وان اردت شيخا ضالا فخذ هذا يعني ابا حنيفة ولما مات
الصادق رأى ابو حنيفة مؤمن الطاق فقال له مات امامك قال نعم اما امامك فمن المنظرين الى
يوم الوقت المعلوم وفيه ايضا انه مر فضال بن الحسن بن فضال الكوفي بابي حنيفة وهو في جمع كثير
يملي عليهم شيئا من فقهه وحديثه فقال لصاحب كان معه والله لا ابرح او اخجل ابا حنيفة فقال
صاحبه ان ابا حنيفة ممن قد علت حاله وظهرت حجته قال له هل رأيت حجة ضال علت على حجة مؤمن

مكالمات مؤمن الطاق لابي حنيفة

مباحثة فضال مع ابي حنيفة

ثم دنا منه فقال يا ابا حنيفة انت الذى تقول ان خير الناس بعد رسول الله علي بن ابي طالب وانا اقول
ابو بكر خير الناس وبعده عمر فما تقول انت فاطرق مليا ثم قال كفى بمكانهما من رسول الله كرما وفخرا
اما علمت انهما ضجيعاه في قبره فاي حجة تريد اوضح من هذا فقال له فضال انى قد قلت ذلك لاخى
فقال ان كان الموضع لرسول الله دونهما فقد ظلما بدفنهما بموضع ليس لهما فيه حق وان كان الموضع لهما
فوهباه لرسول الله لقد اساءا وما احسنا اذ رجعا في هبتهما ونسيا عهدهما فاطرق ابو حنيفة ساعة
ثم قال لم يكن له ولا لهما خاصة ولكنهما نظرا في حق عائشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع
بحقوق ابنتيهما فقال له فضال قد قلت لها ذلك فقال انت تعلم ان النبى مات عن تسع نساء و
نظرنا فاذا لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان
اكثر من ذلك وبعد ذلك فما بال عائشة وحفصة ترثان رسول الله وفاطمة بنته تمنع الميراث
فقال ابو حنيفة يا قوم نحوه عنى فانه رافضى خبيث كتاب المناقب قال ابو عبيدة المعتزلى لهشام
بن الحكم الدليل على صحة معتقدنا وبطلان معتقدكم كثرتنا وقلتكم مع كثرة اولاد على وادعائهم
فقال هشام لستا ايانا اردت بهذا القول انما اردت الطعن على نوح حيث لبث في قومه الف
سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى النجاة ليلا ونهارا وما امن معه الا قليل وسال هشام بن الحكم
جماعة من المتكلمين فقال اخبرونى حين بعث الله محمدا بعثه بنعمة تامة او بنعمة ناقصة فقالوا
بنعمة تامة قال فايما اتم ان يكون في اهل بيت واحد نبوة وخلافة او يكون نبوة بلا خلافة قالوا
بل يكون نبوة وخلافة قال فلم جعلتموها في غيرهم فاذا صارت في بني هاشم ضربتم وجوههم
بالسيوف فافحموا وعن محمد بن نوفل قال دخل علينا ابو حنيفة وقد ربينا الكلام في امير المؤمنين
فقال ابو حنيفة قد قلت لاصحابنا لا تقروا لهم بحديث غدير خم فيخصموكم فقال الهيثم يا نعمان
اما هو عندك قال هو عندى وقد رويته لكنك تعلم ان الناس قد غلا فيهم قوم فقال الهيثم
بقوله رسول الله ويخطب به وتنفيه نحن لغلو قال او قول قيل فقطع الحديث الكشى عن الاحمسى
قال خرج الضحاك من الخوارج فحكم وتسمى بامرة المؤمنين فاتاه مؤمن الطاق فقال انى على بصيرة

من دينى وسمعتك تصف العدل فاحببت الدخول معك فقال الضحاك لاصحابه ان دخل
هذا معكم نفعكم ثم اقبل مؤمن الطاق على الضحاك فقال لم تبرأتم من على بن ابي طالب و
استحللتم قتله وقتاله والبراءة منه قال لانه حكم في دين الله يوم صفين قال فاخبرنى عن الدين
الذى جئت اناظرك عليه لادخل معك فيه ان غلبت حجتى حجتك او حجتك حجتى من يوقف المخطى
على خطائه ويحكم للمصيب بصوابه فلا بد من انسان يحكم بيننا قال فاشار الضحاك الى رجل
من اصحابه فقال هذا الحكم بيننا فهو عالم بالدين قال وقد حكمت هذا في الدين الذى جئت اناظرك
فيه قال نعم فاقبل مؤمن الطاق على اصحابه فقال ان هذا صاحبكم قد حكم في دين الله فشانكم
به فضربوا الضحاك باسيافهم حتى سكت وعن مؤمن الطاق قال قال لى ابن ابي العوجاء مرة اليس
من صنع شيئا واحدا حتى يعلم انه من صنعته فهو خالقه قلت بلى قال فاجلنى شهرا او شهرين ثم
تعال حتى اريك فحججت ودخلت على ابي عبد الله فقال اما انه قد هيأ لك شاتين وهو جاء معه
بعدة من اصحابه ثم يخرج لك الشاتين قد امتلأتا دودا ويقول لك هذا الدود يحدث من فعلى
فقل له ان كان من صنعك وانت احدثته فميز ذكوره من اناثه واخرج الى الدود فقلت له ميز الذكور
من الاناث فقال هذه والله ليست من ابرازك هذه التى حملتها الابل من الحجاز الحديث في الكافى
انه سئل ابو حنيفة مؤمن الطاق قال يا ابا جعفر ما تقول في المتعة تزعم انها حلال قال نعم قال
فما منعك ان تامر نساءك ان يستمتعن ويكتسبن عليك قال ليس كل الصناعات يرغب فيها
وان كانت حلالا وللناس اقدار ومراتب يرفعون اقدارهم ولكن ما تقول يا ابا حنيفة في النبيذ
اتزعم انه حلال قال نعم قال فما يمنعك ان تقعد نساءك في الحوانيت نباذات فيكسبن عليك
قال ابو حنيفة واحدة بواحدة وسهمك انفذ وعن شريك القاضى قال حضرت الاعمش في علته التى
قبض فيها فبينا انا عنده اذ دخل ابن شبرمة وابن ابي ليلى وابو حنيفة فسالوه عن حاله فذكر ضعفا
شديدا وادركه رقة من الذنوب فبكى فقال له ابو حنيفة يا ابا محمد اتق الله فانك في اخر يوم من
ايام الدنيا وقد كنت تحدث في على بن ابي طالب باحاديث لو رجعت عنها كان خيرا لك قال

الاعمش مثل ماذا يا نعمان قال مثل حديث انا قسيم النار قال ولمثلي تقول هذا يا يهودي اقعدوني
سندوني حدثني موسى بن طريف عن عباية بن ربعي قال سمعت عليا امير المؤمنين يقول انا قسيم
النار اقول هذا وليي دعيه وهذا عدوي خذيه وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
اذا كان يوم القيمة اقعد انا وعلي على الصراط ويقال لنا ادخلا الجنة من امن بي واحبكما وادخلا
النار من كفر وابغضكما فجعل ابو حنيفة ازاره على راسه وقال قوموا بنا لا يجيئنا ابو محمد باطم من هذا

باب في بيان احوال الامام ابي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه وعلى ابائه وابنائه افضل
الصلوات وفيه فصول **الفصل الاول** في تاريخ ولادته واسمائه ونقش خواتيمه والنص عليه
ومعجزاته وغرايب اموره وعبادته وعلمه وما يتبع ذلك اعلام الورى ولد بالابواء بين مكة
والمدينة لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة وقبض ببغداد في حبس السندي بن
شاهك لخمس بقين من رجب وقيل لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وله يومئذ
خمس وخمسون سنة وامه ام ولد يقال لها حميدة البربرية وكانت مدة امامته خمسا وثلاثين
سنة وقام بالامر وله عشرون سنة وكانت في ايام امامته بقية ملك المنصور ثم ملك ابنه
المهدي عشر سنين وشهرا ثم ملك ابنه الهادي موسى بن محمد سنة وشهرا ثم ملك الرشيد و
استشهد بعد مضي خمس عشرة سنة من ملكه مسموما ودفن بمدينة السلام في المقبرة المعروفة
بمقابر قريش المحاسن عن ابي بصير قال كنت مع ابي عبد الله في السنة التي ولد فيها ابنه موسى فلما نزلنا
الابواء وضع ابو عبد الله لنا الغداء واكثر واطاب فبينا نحن نتغدى اذ اتاه رسول حميدة ان الطلق
قد ضربني وامرتني ان لا اسبقك بابنك هذا فقام فرحا مسرورا فلم يلبث ان عاد الينا حاسرا عن
ذراعيه ضاحكا سنه فقلنا اضحك الله سنك واقر عينك ما صنعت حميدة قال وهب الله لي غلاما و
هو خير من خلق الله ولقد خبرتني عنه بامر كنت اعلم به منها ذكرت انه لما وقع من بطنها وقع واضعا
يديه على الارض رافعا راسه الى السماء فاخبرتها ان تلك امارة الامام بعد النبي فقلنا وكيف تلك
علامة الامام فقال انه لما كان في الليلة التي علق بجدي فيها اتى ات جد ابي وهو راقد فاتاه بكاس

فيها

فيها شربة ارق من الماء وابيض من اللبن والين من الزبد واحلى من الشهد وابرد من الثلج فسقاه اياه
وامره بالجماع فقام فرحا مسرورا فجامع فعلق فيها بجدي ولما كان في الليلة التي علق فيها بابي اتى ات
جدي فسقاه كما سقى جد ابي وامره بالجماع فجامع فعلق بابي فلما كان في الليلة التي علق بي فيها اتى ات
ابي فسقاه وامره كما امرهم فجامع وعلق بي ولما كان في الليلة التي علق فيها بابني هذا اتاني ات كما
اتاهم فسقاني وامرني كما امرهم فعلق بابني هذا فهو والله صاحبكم من بعدي الخرايج قال دخل
ابن عكاشة على ابي جعفر وكان ابو عبد الله قائما عنده فقدم اليه عنبا فقال حبة حبة ياكله الشيخ
الكبير والصبي الصغير وثلاثة واربعة من يظن انه لا يشبع فكله حبتين حبتين فانه يستحب فقال
لابي جعفر لاي شيء لا تزوج ابا عبد الله فقد ادرك التزويج وبين يديه صرة مختومة فقال سيجيء
نخاس من اهل بربر ينزل دار ميمون فنشتري له بهذه الصرة جارية فدخلنا بعد ذلك يوما فقال
النخاس الذي ذكرت لكم قد قدم فاذهبوا واشتروا بهذه الصرة منه جارية فاتينا النخاس فقال بعت
ما كان عندي الا جاريتين احديهما امثل من الاخرى فاخرجهما فقلنا بكم تبيع هذه الجارية
قال بسبعين دينارا فقلنا اشتريها بهذه الصرة ففككنا الخاتم واذا الدنانير سبعون لا تزيد
ولا تنقص فادخلنا الجارية على ابي جعفر وابو عبد الله عنده فقال لها ما اسمك قالت حميدة فقال
حميدة في الدنيا محمودة في الاخرة اخبريني عنك ابكر ام ثيب قالت بكر لان النخاس كان يجيء فيقعد
مني مقعد الرجل من المراة فيسلط الله عليه رجلا ابيض الراس واللحية فلا يزال يلطمه حتى يقوم عني
ففعل بي مرارا وفعل به الشيخ مرارا فقال يا جعفر خذها اليك فولدت خير اهل الارض موسى بن
جعفر وعن ابي عبد الله قال حميدة مصفاة من الادناس كسبيكة الذهب ما زالت الاملاك تحرسها
حتى اديت الي كرامة من الله لي والحجة من بعدي العلل عن ربيع بن عبد الرحمن كان والله موسى بن جعفر
من المتوسمين يعلم من يقف عليه بعد موته ويجحد الامام بعده امامته فكان يكظم غيظه عليهم ولا
يبدي لهم ما يعرفه منهم فسمي الكاظم لذلك الكافي عن الرضا قال كان نقش خاتم ابي الحسن حسبي الله وفيه
وردة وهلال في اعلاه وفي بشارة المصطفى كان يكنى بابي ابرهيم وابي الحسن وابي علي ويعرف بالعبد

الصالح والكاظم وفي المناقب كنيته ع ابو الحسن الاول وابو الحسن الماضي ويعرف بالنفس الزكية و
زين المجتهدين والوفي والصابر والامين والزاهر سمي بذلك لانه زهر باخلاقه الشريفة وفي الفصول
المهمة صفته اسمر نقش خاتمه الملك لله وحده وعن طاهر بن محمد عن ابي عبد الله ع قال رايته يلوم عبد
الله ولده ويعظه ويقول له ما يمنعك ان تكون مثل اخيك فوالله اني لاعرف النور في وجهه
فقال عبد الله وكيف اليس ابي وابوه واحدا فقال ابو عبد الله ع انه من نفسي وانت ابني بشار المصطفى
عن ابي السراج قال دخلت على ابي عبد الله ع وهو واقف على راس ابي الحسن موسى وهو في المهد فجعل
يساره طويلا فلما فرغ قال ادن الى مولاك فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي بلسان فصيح ثم قال
لي اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها امس فانه اسم يبغضه الله وكانت ولدت لي بنية فسميتها
بالحميرا فقال ابو عبد الله ع انته الى امره ترشد فغيرت اسمها وعن صفوان الجمال قال سالت ابا
عبد الله ع عن صاحب هذا الامر يعني بعده ع فقال صاحب هذا الامر لا يلهو ولا يلعب واقبل
ابو الحسن ع وهو صغير ومعه بهمة وهو يقول لها اسجدي لربك فاخذه ابو عبد الله ع وضمه الى صدره
وقال بابي وامي من لا يلهو ولا يلعب وعن الرضا ع ان موسى بن جعفر ع تكلم يوما بين يدي ابيه ع
فاحسن فقال له يا بني الحمد لله الذي جعلك خلفا من الآباء وسرورا من الابناء وعوضا من الاصدقا
وعن عيسى شلقان قال دخلت على ابي عبد الله ع وانا اريد ان اساله عن ابي الخطاب فقال لي مبتديا
قبل ان اجلس يا عيسى ما منعك ان تلقى ابني فتساله عن جميع ما تريد قال عيسى فذهبت الى العبد
العبد الصالح وهو قاعد في الكتاب وعلى شفتيه اثر المداد فقال لي مبتديا يا عيسى ان الله اعار
قوما الايمان زمانا ثم سلبهم اياه وان ابا الخطاب ممن اعير الايمان ثم سلبه الله فقبلت ما بين عينيه
وقلت بابي انت وامي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ثم رجعت الى ابي عبد الله ع وحكيت
له وعلمت انه صاحب هذا الامر بعد ابيه الكافي مسندا الى ابي عبد الله ع قال ان الوصية نزلت من السماء
على محمد كتابا لم ينزل على محمد كتاب مختوم الا الوصية فقال جبرئيل ع يا محمد هذه وصيتك في امتك
عند اهل بيتك فقال رسول الله ص اي اهل بيتي يا جبرئيل فقال علي وذريتك من صلبه وكان عليها

كتاب الوصية مع الخواتيم

خواتيم

خواتيم ففتح علي ع الخاتم الاول ومضى لما فيها ثم فتح الحسن ع الخاتم الثاني ومضى لما امر به فيها فلما توفي
الحسن ع فتح الحسين ع الخاتم الثالث فوجد فيها ان قاتل فاقتل وتقتل واخرج باقوام للشهادة لا شهادة
لهم الا معك ففعل فلما مضى دفعها الى علي بن الحسين قبل ذلك ففتح الخاتم الرابع فوجد فيها ان
اصمت واطرق لما حجب العلم فلما توفي دفعها الى محمد بن علي ع ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها ان
فسر كتاب الله وصدق اباك وورث ابنك واصطنع الامة وقم بحق الله عز وجل وقل الحق في الخوف
والامن ولا تخش الا الله ففعل ثم دفعها الى الذي يليه قال قلت جعلت فداك فانت هو قال فقال
ما بي الا ان تذهب يا معاذ فتروي علي فقلت اسال الله الذي رزقك هذه المنزلة من ابيك ان يرزقك
من عقبك مثلها قبل الممات قال قد فعل الله ذلك قلت فمن هو جعلت فداك قال هو هذا الراقد
فاشار بيده الى العبد الصالح وهو راقد اقول هذا الحديث المشتمل على هذه الوصية المتضمنة
للخواتيم وان كل امام مامور بامور خاصة يكشف عن سبب تعدد حالات الائمة عليهم السلام في ارتكاب تعدد
الاعمال وان كل امام كان له عمل خاص من القيام بالجهاد او القيام بنشر العلوم او ملازمة العبادة
والصمت ومخالطة خلفاء الجور والدخول معهم دلائل الحميري عن مولى لابي عبد الله ع قال كنا مع ابي
الحسن ع حين قدم به البصرة وكان خلفنا سفينة فيها امراة تزف الى زوجها فالبثنا ان سمعنا
صيحة قالوا ذهبت العروس لتغترف ماء فوقع منها سوار من ذهب فصاحت فقال احبسوا فحبسنا
وحبس ملاحهم فاتكا على السفينة وهمس قليلا وقال قولوا للملاح يتزر وينزل فيتناول السوار فنظرنا
فاذا السوار على وجه الارض واذا ماء قليل فنزل الملاح فاخذ السوار وقال اعطها وقل لها فلتحمد الله
ثم سرنا فقال له اخوه اسحق جعلت فداك الدعاء الذي دعوت به علمنيه قال لا تعلمه الا من كان
من شيعتنا ثم قال اكتب يا سابق كل فوت يا سامعا لكل صوت قوي او خفي يا محيي النفوس بعد الموت
لا تغشاك الظلمات الحندسية ولا تشابه عليك اللغات المختلفة ولا يشغلك شيء عن شيء يا من لا
يشغله دعوة داع دعاه من السماء يا من له عند كل شيء من خلقه سمع سامع وبصر نافذ يا من لا تغلطه
كثرة المسائل ولا يبرمه الحاح الملحين يا حي حين لا حي في ديمومة ملكه وبقائه يا من سكن العلى واحتجب عن

دعاء رد الضالة

دعاء لبس الثياب الجديد

خلقه بنوره يا من اشرقت لنوره ظلم الظلام اسئلك باسمك الواحد الاحد العزيز الصمد الذي هو من جميع
اركانك صل على محمد واهل بيته ثم اسأل حاجتك وعن خالد قال خرجت وانا اريد ابا الحسن ع
فدخلت عليه في عرصة داره وقد كنت اتيته لاسأله عن رجل من اصحابنا كنت سألته حاجة فلم يفعل
فالتفت الي وقال ينبغي لاحد اذا لبس الثوب الجديد ان يمر يده عليه ويقول الحمد لله الذي كساني ما
اواري به عورتي واتجمل به بين الناس واذا اعجبه شيء فلا يكثر ذكره فان ذلك مما يهده واذا كانت
لاحدكم الى اخيه حاجة ووسيلة لا يمكنه قضاؤها فلا يذكره الا بخير فان الله يوقع ذلك في صدره
فيقضي حاجته اقول لكثرة ذكر ما يعجبه ويحبه يؤذن برفع قدره في نظره حتى انه لو اتفق قلبه و
لسانه على تعظيمه وفي الحديث ما رفعتم من شيء الا وضعه الله ولهذا تسرع العين الى التاثير في الاعيان
المستحسنة لعظم وقعها في تلك العيون فيحقرها الله سبحانه اما بالتلف والنقصان بعيب ونحوه
ليعلم ان الكمال على الاطلاق والحسن الذي لا نقص فيه ليس هو الا ذاته تعالى ولو تصفحت الامور
الكائنة في الدنيا لوجدت التلف والنقصان انما يعرض غالبا للامور التي لها وقع في الانظار فلو كان
عندك من الاولاد سبعة مثلا لا يموت غالبا ولا يعرض له العيب من الجدري مثلا الا من كان القلب
اليه اميل ولو كان لك الف كتاب ترى الارضة لا تأكل الا من تعبت في تصحيحه وحواشيه ولو كان
لك ربع نساء لما اسرع التلف غالبا الا الى الصغيرة التي هي محبوبة القلب ولذلك احمل على هذا جميع محبوبات
الناس فلا هوى شيئا الا هو سبحانه ومن امر بحبه والميل اليه وهذا مجمل فصلناه في كتاب مقامات
النجاة واما الحاجة التي لا يقضيها لك اخوك المؤمن فليس السبب غالبا الا منافرة القلوب وتباعد
الهوى فاذا ميلته اليك قلبك بذكر الخير وتعويد ذلك على لسانك مال اليه قلبك لان الجوارح و
ان كانت من توابع القلب وجنوده الا انها اذا تعودت فعل شيء يميل القلب اليه تدريجا فيحصل
ذلك الاثر في قلب اخيك المؤمن فيحبك كما تحبه فيبادر الى قضاء حاجتك وكان بعض الاعاظم
من الافاضل يقول لولده احمل نفسك على التسلي في وقوع محبة الاكابر في قلبك حتى يحبوك و
ذلك ان من الامور الثابتة بالبرهان والشرع والعادة والطباع انه لا يكون العشق من جانب واحد

ولابد

ولابد من ميل المعشوق الى العاشق وان تفاوت زيادة ونقصانا وكتمانا واسرارا اعلام الورى عن محمد
بن الفضل قال اختلف الرواية بين اصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء من الاصابع الى الكعبين ام من
الكعبين الى الاصابع فكتب علي بن يقطين الى الكاظم ع ان اصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين فان رايت
ان تكتب لي بخطك ما يكون عملي عليه فعلت ان شاء الله فكتب اليه ع الذي امرك به ان تتمضمض ثلاثا
وتستنشق وتغسل وجهك ثلاثا وتخلل شعر لحيتك وتمسح راسك كله وتمسح ظاهر اذنيك وباطنهما
وتغسل رجليك الى الكعبين ثلاثا ولا تخالف ذلك الى غيره فلما وصل الكتاب الى علي بن يقطين تعجب
مما رسم فيه مما اجمع العصابة على خلافه ثم قال مولاي اعلم بما قال وانا ممتثل امره وكان يعمل في وضوئه على
هذا الحد ويخالف الشيعة امتثالا لامره ع وسعي بعلي بن يقطين الى الرشيد وقيل انه رافضي مخالف لك
فقال الرشيد لقد كثر عندي القول في علي بن يقطين وميله الى الرفض ولست ارى في خدمته تقصيرا
واحب ان استبرئ امره من حيث لا يشعر فقيل له ان الرافضة تخالف الجماعة في الوضوء فامتحنه من حيث
لا يعلم فقال اجل ثم تركه مدة وناطه بشيء من الشغل في الدار حتى دخل وقت الصلاة وكان علي بن يقطين
يخلو في حجرة في الدار لوضوئه وصلاته فلما دخل وقت الصلاة وقف الرشيد من وراء حائط الحجرة بحيث
يرى علي بن يقطين وهو لا يراه فتوضأ كما امره ابو الحسن ع والرشيد ينظر اليه فلما رآه وقد فعل
ذلك لم يملك نفسه حتى اشرف عليه بحيث يراه ثم ناداه كذب يا علي بن يقطين من زعم انك من الرافضة
وصلحت حاله عنده ثم ورد عليه كتاب ابي الحسن ع ابتدئ من الان يا علي بن يقطين فتوضأ كما امر الله
واغسل وجهك مرة فريضة واخرى اسباغا واغسل يديك من المرفقين كذلك وامسح مقدم راسك
وظاهر قدميك بفضل نداوة وضوئك فقد زال ما كان يخاف عليك والسلام العياشي عن سليمان
بن عبد الله قال كنت عند الكاظم ع فاذا بامراة قد صار وجهها قفاها فوضع يده اليمنى في جبينها و
يده اليسرى من خلف ذلك ثم عصر وجهها ثم قال ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
فرجع وجهها فقال احذري ان تفعلين كما فعلت قالوا يا ابن رسول الله وما فعلت فقال ذلك مستور
الا ان تتكلم به فسألوها فقالت كانت لي ضرة فقمت اصلي فظننت ان زوجي معها فالتفت اليها فرأيتها

المراة التي صار وجهها قفاها

حكاية الطالقاني

قاعدة وليس هو معها فرجع وجهها على ما كان وفيه ايضا عن خالد السمان انه دعى الرشيد رجلا
يقال له علي بن صالح الطالقاني فقال له انت الذي تقول ان السحاب حملتك من بلاد الصين الى
طالقان قال نعم قال فحدثنا كيف كان قال كسر مركبي في لجة البحر فبقيت ثلاثة ايام على لوح تضربني
الامواج فالقتني الى البر فاذا انا بانهار واشجار فنمت تحت ظل شجرة فسمعت صوتا هائلا فانتبهت
فاذا بدابتين يقتتلان على هيئة الفرس فلما بصرا بي دخلا في البحر ثم رايت طايرا عظيم الخلق
فوقع في كهف جبل فدنوت منه لاتامله فطار فجعلت اقفو اثره فلما دنوت بقرب الكهف سمعت
تسبيحا وتهليلا وتلاوة قران فناداني مناد من الكهف ادخل يا علي بن صالح الطالقاني رحمك
الله فدخلت وسلمت فاذا رجل فقال لي يا علي انت من معدن الكنوز لقد اقمت ممتحنا بالجوع
والعطش والخوف لولا ان الله رحمك في هذا اليوم فانجاك وسقاك ولقد علمت الساعة التي ركبت
فيها وكم اقمت في البحر وحين كسر بك المركب وكم لبثت تضربك الامواج وما هممت به من طرح نفسك
في البحر لتموت اختيارا للموت لعظيم ما نزل بك والساعة التي نجوت فيها ورويتك لما رايت من الصورتين
الحسنتين واتباعك للطاير الذي رايته واقعا فلما رآك صعد طايرا الى السماء فهلم فاقعد فقلت سألتك
بالله من اعلمك بحالي قال عالم الغيب والشهادة ثم قال انت جايع فتكلم بكلام فاذا بمائدة عليها
منديل فكشفه وقال هلم الى ما رزقك الله فاكلت طعاما ما رايت اطيب منه ثم سقاني ماء ما رايت
الذ منه ولا اعذب ثم صلى ركعتين وقال يا علي اتحب الرجوع الى بلدك فقلت ومن لي بذلك فقال
وكرامة لاوليائنا ان نفعل بهم ذلك ثم دعا بدعوات ورفع يده الى السماء وقال الساعة الساعة فاذا
سحاب قد اظلت باب الكهف قطعا قطعا وكلما وافت سحابة قالت سلام عليك يا ولي الله وحجته
فيقول وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ايتها السحابة السامعة المطيعة ثم يقول لها اين تريدين
فيقول ارض كذا فيقول لرحمة او سخط فيقول لرحمة او سخط فتمضي حتى جاءت سحابة حسنة مضيئة
فقالت السلام عليك يا ولي الله وحجته قال وعليك السلام اين تريدين قالت ارض طالقان قال
لرحمة او سخط قالت لرحمة فقال لها احملي ما حملت مودعا في الله فقالت سمعا وطاعة قال لها استقري

باذن الله

باذن الله على وجه الارض فاستقرت فاخذ بعضدي فاجلسني عليها فعند ذلك قلت له سألتك
بالله العظيم وبحق محمد خاتم النبيين وعلي سيد الوصيين والائمة الطاهرين من انت فقال ويحك يا
علي بن صالح ان الله لا يخلي ارضه من حجة طرفة عين وانا ظاهر وانا حجة الله الظاهرة وحجته الباطنة
انا المؤدي الناطق عن الرسول في وقتي هذا انا موسى بن جعفر فذكرت امامته وامامة آبائه وامر السحاب
بالطيران فطارت فوالله ما وجدت الما ولا فزعت فما كان باسرع من طرفة عين حتى القتني بالطالقان
في شارعي الذي فيه اهلي وعقاري سالما في عافية فقتله الرشيد وقال لا يسمع بهذا احد الا ملك و

الصورة التي اكلت الساحر

عيون الاخبار مسندا الى علي بن يقطين قال استدعى الرشيد رجلا يبطل به امر ابي الحسن موسى بن
جعفر ع ويقطعه ويخجله في المجلس فانتدب له رجل معزم فلما احضرت المائدة عمل ناموسا الى صورة على
الخبز فكان كلما رام خادم ابي الحسن ع تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه وضحك هرون وفرح
فلم يلبث ابو الحسن ع ان رفع راسه الى اسد مصور على بعض الستائر فقال يا اسد الله خذ عدو الله قال
فوثبت تلك الصورة كاعظم ما يكون من السباع فافترست ذلك المعزم فخر هرون وندماؤه
على وجوههم مغشيا عليهم وطارت عقولهم خوفا من هول ما راوه فلما افاقوا بعد حين قال هرون لابي
الحسن ع اسئلك بحقي عليك لما سألت الصورة ان ترد الرجل فقال ان كانت عصا موسى ردت ما
ابتلعته من حبال القوم وعصيهم فان هذه الصورة ترد ما ابتلعته من هذا الرجل فكان ذلك اعمل
الاشياء في افاقة نفسه وعن ابي بصير عن الكاظم ع ان من علامات الامام ان يكلم الناس بكل لسان فما
لبثنا ان دخل علينا رجل من اهل خراسان فتكلم الخراساني بالعربية فاجابه هو بالفارسية فقال له
الخراساني اصلحك الله ما منعني ان اكلمك بكلامي الا اني ظننت انه لا تحسن فقال سبحان الله اذا
كنت لا احسن اجيبك فما فضلي عليك البصاير عن بعض اصحابنا قال دخلت على ابي الحسن الماضي ع
وهو محموم ووجهه الى الحائط فتناول بعض اهل بيته يذكره فقلت في نفسي هذا خير خلق الله في زماننا
يوصينا بالبر ويقول في رجل من اهل بيته هذا القول قال فحول وجهه فقال ان الذي سمعت من البر
اني اذا قلت هذا لم يصدق قولي وان لم اقل هذا صدق قوله علي وفيه ايضا عن محمد الرافعي قال كان لي

ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان من اعبد اهل زمانه ودخل ابو الحسن (ع) يوما المسجد فرآه
فادناه اليه وقال له ما اسرني بك الا انك ليست لك معرفة فاذهب فاطلب المعرفة فلم يزل يترصد
ابا الحسن (ع) حتى خرج الى الضيعة له فتبعه ولحقه في الطريق فقال له من الامام اليوم قال انا هو قال فشيء
استدل به قال اذهب الى تلك الشجرة واشار الى ام غيلان فقل يقول لك موسى بن جعفر اقبلي قال
فرايتها والله تخد الارض خدودا حتى وقفت بين يديه ثم اشار اليها فرجعت فاقر به ثم لزم السكوت
فكان لا يرى احد يتكلم بعد ذلك وكان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنة وترى له ثم انقطعت عنه
الرؤيا فراى ليلة ابا عبد الله (ع) فيما يرى النائم فشكى اليه انقطاع الرؤيا فقال لا تغتم فان المؤمن
اذا رسخ في الايمان رفع عنه الرؤيا انتهى ملخصا اقول في هذا اشارة الى ان اعمال غير المؤمن يجازى
صاحبها عليها في دار الدنيا ومن جملة جزاء اعمال ذلك الرجل انه كان يرى الرؤيا الحسنة وتارة يراها
غيره له ويحكيها له والناس يقع اعتبارا في الانظار ولما من الله عليه بالايمان كان جزاء اعماله
ذخيرة له يوم القيمة ومن هنا يظهر ان الطاعات والعبادات الواقعة على غير القانون المستحسن
شرعا كان لا يكون مؤمنا او يوقعها بقصد نية فاسدة لا يمنع ان يثاب عليه في الدنيا وان يجري
الله سبحانه له ما يوجب له رفعة وشانا في الدنيا ومن تصفح احوال كفار الهند في عباداتهم والثواب عليها
يتضح له هذا المعنى البصائر عن علي بن المغيرة قال مر العبد الصالح (ع) بامراة بمنى وهي تبكي وصبيانها
حولها يبكون وقد ماتت بقرة لها فقال ما يبكيك يا امة الله قالت يا عبد الله ان لي صبيانا ايتاما
فكانت لي بقرة معيشتي ومعيشة صبياني كان منها وقد ماتت فقال يا امة الله هل لك ان احييها
قالت نعم فصلى ركعتين وحرك شفتيه ثم ضرب البقرة برجله فقامت فصاحت المراة عيسى بن مريم و
رب الكعبة فخالط الناس ومضى بينهم وفيه ايضا قال دخل رجل على ابي الحسن (ع) فقال جعلت فداك
احب ان تتغدى عندي فمضى معه وجلس على سرير في البيت وتحت السرير زوج حمام فهدر الذكر
على الانثى فضحك (ع) وقال ان الذكر يقول لها يا سكني وعرسي والله ما على وجه الارض احد احب الي منك
ما خلا هذا القاعد على السرير قلت جعلت فداك تفهم كلام الطير قال نعم علمنا منطق الطير واوتينا

البقرة التي احياها الكاظم عليه السلام

كلام الحمام

من كل شيء وعن هرون بن موفق مولى ابي الحسن (ع) قال كنا معه (ع) في متنزه على جبل ولما فحمحم فرسه (ع)
فضحك (ع) ونطق بالفارسية فاخذ بعرفها وقال اذهب فتخطى الجداول والزرع الى براح يعني ارضا ماله
حتى بال وروث فقال انه لم يعط داود وآل داود شيئا الا وقد اعطي محمد وآل محمد اكثر منه الخرائج و
بشائر المصطفى قال خرج موسى بن جعفر (ع) في بعض الايام الى ضيعة له فصحبته وكان على بغلة وانا راكب
على حمار فلما صرنا في بعض الطريق اعترضنا اسد فخفت وتقدم ابو الحسن (ع) فرايت الاسد يتذلل و
يهمهم ووضع يده على كفل بغلته ثم حرك (ع) شفتيه بكلام لم افهمه ثم اومى الى الاسد ان امض فهمهم الاسد
طويلا وابو الحسن يقول آمين آمين فقلت جعلت فداك ما شان هذا الاسد فقد خفته عليك
قال انه جاءني يشكو عسر الولادة على لبوته وسالني ان ادعو الله ليفرج عنها ففعلت ذلك والقي في
روعي انها ولدت له ذكرا فخبرته بذلك فقال لي امض في حفظ الله فلا سلط الله عليك ولا على
ذريتك ولا على احد من شيعتك شيئا من السباع فقلت آمين وفي الخرائج ايضا عن ابن يقطين
قال كنت واقفا عند الرشيد اذ جاءته هدايا ملك الروم وكان فيها دراعة ديباج سوداء منسوجة
بالذهب لم ار احسن منها فرآني انظر اليها فوهبها لي وبعثتها الى ابي الحسن (ع) ومضت لها تسعة اشهر
وانصرفت يوما من عند هرون فلما دخلت داري جاءني خادمي بمنديل وكتاب لطيف ختمه
رطب ففضضت الكتاب فاذا هو كتاب مولاي ابي الحسن (ع) وفيه يا علي هذا وقت حاجتك الى
الدراعة وقد بعثتها اليك فرايتها وعرفتها ودخل علي خادم هرون بغير اذن فقال اجب امير المؤمنين
فركبت ودخلت عليه وعنده عمر بن بزيع واقفا بين يديه فقال ما فعلت الدراعة الرومية التي
وهبتك فقلت البسها في اوقات واصلي فيها ركعات وقد كنت دعوت بها عند منصرفي
من دار امير المؤمنين الساعة لالبسها فنظر الى عمر بن بزيع فقال قل له يحضرها فارسلت خادمي فجاء
بها فلما رآها قال يا عمر ما ينبغي ان تنقل على علي بعد هذا شيئا قال فامر لي بخمسين الف درهم
حملت مع الدراعة الى داري وكان الساعي ابن عم لي فسود الله وجهه وفي حديث آخر ان ابا الحسن طلب
منه الدراعة بعد ذلك فارسلها اليه مع الدراهم وفيه ايضا عن علي بن ابي حمزة قال بعثني ابو الحسن (ع)

كلام الفرس

كلام الاسد

حكاية علي بن يقطين مع الرشيد

احياء الحمار

فحاجتي خرجت واذا معتب على الباب فقلت اعلم مولاي بمكاني فدخل معتب ومرت بي امرأة فقلت لولا ان معتب دخل فاعلم مولاي بمكاني لاتبعت هذه المرأة فتمتعت بها فخرج معتب وقال ادخل فدخلت عليه وهو على مصلاه فاخرج من تحته صرة فناولنيها وقال الحق المرأة فانها على دكان العلاف يقول يا عبد الله قد حبستني فذهبت اليها وتمتعت بها وعن علي بن ابي حمزة قال اخذ بيدي موسى بن جعفر يوما فخرجنا من المدينة الى الصحرا فاذا نحن برجل يبكي وبين يديه حمار ميت ورحله مطروح فقال له ما شانك قال كنت مع رفقائي نريد الحج فمات حماري ههنا وبقيت متحيرا فقال لعله لم يمت قال اما ترحمني حتى تلهو بي قال ان عندي رقية جيدة قال انما رضيت ندنت من الحمار ونطق بشي لم اسمعه واخذ قضيبا فضربه فوثب الحمار صحيحا سليما فقال يا مغربي ترى ههنا شيئا من الاستهزاء والحق باصحابك قال علي بن ابي حمزة فكنت واقفا يوما على بئر زمزم بمكة فاذا المغربي هناك فاقبل الي وقبل يدي فرحا مسرورا فقلت له ما حال حمارك فقال هو والله صحيح وما ادري من اين ذلك الرجل الذي من الله علي به فاحيا حماري بعد موته

حديث شقيق البلخي

فقلت له قد بلغت حاجتك فلا تسال عما لا تبلغ معرفته كتاب المناقب عن شقيق البلخي قال خرجت حاجا سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية فبينا انا انظر الى الناس في زينتهم وكثرتهم فنظرت الى فتى حسن الوجه شديد السمرة ضعيف فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشمله في رجليه نعلان وقد جلس منفردا فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس في طريقهم لامضين اليه ولاوبخنه فلما راني مقبلا الي يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ومضى فقلت في نفسي ان هذا الامر عظيم تكلم بما في نفسي ونطق باسمي وما هذا الا عبد صالح لالحقنه ولاسالنه ان يحللني فاسرعت في اثره فغاب عن عيني فلما نزلنا واقصة فاذا به يصلي ودموعه تجري فقلت هذا صاحبي امضي استحله فلما راني مقبلا قال يا شقيق اتل واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى ومضى فقلت ان هذا لمن الابدال لقد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا زبالة اذا بالفتى قايم على البئر وبيده ركوة يريد ان يستقي ما فسقطت

الركوة في البئر من يده فرمق السما وقال انت ربي اذا ظمئت الى الماء وقوتي اذا اردت الطعاما اللهم سيدي ما لي غيرها فرايت ماء البئر ارتفع حتى مد يده واخذ الركوة وملاها ماء فتوضا وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل فجعل يطرح من الرمل في الركوة ويشرب فملت عليه وقلت اطعمني من فضل ما انعم الله عليك فقال يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا هو سويق وسكر فما شربت الذ منه واطيب ريحا فشبعت ورويت فاقمت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى دخلنا مكة فرايته الى جنب قبة الشراب قايما يصلي بخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما صلى الغداة واذا له موال وغواش وهو على خلاف ما رايته في الطريق ودار به الناس يسلمون عليه فقلت لرجل من هذا الفتى قال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فقلت قد عجبت ان تكون هذه العجايب الا لمثل هذا السيد ونظمه بعضهم في ابيات طويلة اقتصرت على ذكر بعضها فقال: سل شقيق البلخي عنه وما عاين منه وما الذي كان ابصر قال لما حججت عاينت شخصا ناحل الجسم شاحب اللون اسمر سايرا وحده وليس له زاد فما زلت دايما اتفكر وتوهمت انه يسال الناس ولم ادر انه الحج الاكبر ثم عاينته ونحن نزول دون فيد على الكثيب الاحمر يضع الرمل في الاناء ويشربه فناديته وعقلي محير اسقني شربة فناولني منه فعاينته سويقا وسكر فسالت الحجيج من يك هذا قيل هذا الامام موسى بن جعفر كشف الغمة قال القدوة سمعي ذكر واقعة عظيمة وهي ان من عظما الخلفا من كان له نايب في ممالكه وكان ذا سطوة وجبروت فلما مات دفنه الخليفة قريب ضريح الامام موسى بن جعفر عليه السلام وكان بالمشهد المقدس نقيب معروف بالصلاح فذكر النقيب انه بات بالمشهد الشريف فراى في منامه ان القبر قد انفتح والنار تشتعل فيه وقد انتشر منه دخان ورايحة نتنة ملات المشهد وان الامام موسى عليه السلام واقف فصاح بالنقيب وقال قل لهذا الخليفة لقد اذيتني بمجاورة هذا الظالم فاستيقظ النقيب وهو يرعد خوفا فكتب ورقة فيها صورة الواقعة الى الخليفة فلما جن الليل جاء الخليفة الى المشهد بنفسه ودخل الضريح مع النقيب وامر بكشف ذلك القبر ونقل الذي

الى موضع اخر فلما كشفوه وجدوا فيه رماد الحريق ولم يجدوا الليث اثبات عيون المعجزات عن داود
الرقي قال قلت لابي عبد الله (ع) حدثني عن اعداء امير المؤمنين واهل بيت النبوة عليهم السلام فقال الحديث
احب اليك ام المعاينة قلت المعاينة فقال لابي الحسن موسى (ع) ائتني بالقضيب فاحضره فقال يا موسى
اضرب به الارض وارهم اعداء امير المؤمنين فضرب به الارض فانشقت عن بحر اسود ثم ضرب البحر
بالقضيب فانفلق عن صخرة سوداء فضرب الصخرة فانفتح منها باب فاذا بالقوم جميعا لا يحصون
لكثرتهم ووجوههم مسودة واعينهم زرق كل واحد مصفد مشدود في جانب من الصخرة وهم
ينادون يا محمد والزبانية تضرب وجوههم وتقول لهم كذبتم ليس محمد لكم ولا انتم له فقلت جعلت
فداك من هؤلاء فقال الجبت والطاغوت والرجس واللعين بن اللعين ولم يزل يعددهم حتى
اتى على اصحاب السقيفة واصحاب الفتنة وبني الازرق والاوزاع وبني امية جدد الله عليهم العذاب
بكرة واصيلا ثم قال (ع) للصخرة انطبقي عليهم الى يوم الوقت المعلوم اقول يجوز ان يكون هذه الصخرة
مكانا لبعض الاعداء والمخالفين لما ورد من ان مكانهم برهوت واد في حضرموت ويجوز ان يكون
هذه الصخرة من صخر ذلك الوادي نقلت الى ذلك البحر وقت الرؤية وضرب الارض ويجوز ان يكون
ملائكة العذاب يحولونهم الى الامكنة المختلفة ولهم في كل مكان نوع من انواع العذاب واما اصحاب
الفتنة فهم طلحة والزبير وفلان واتباعهم وبنو الازرق معاوية واصحابه والاوزاع الجماعات المختلفة
ومن ذلك الكتاب ان ابرهيم الجمال استاذن على علي بن يقطين فحجبه فحج علي بن يقطين في تلك
السنة فاستاذن بالمدينة على مولينا موسى بن جعفر (ع) فحجبه فرآه ثاني يومه فقال يا سيدي
ما ذنبي فقال حجبتك لانك حجبت اخاك ابرهيم الجمال وقد ابى الله ان يشكر سعيك حتى يغفر
لك ابرهيم الجمال فقلت سيدي ومولاي من لي بابرهيم الجمال في هذا الوقت وانا بالمدينة وهو
بالكوفة فقال اذا كان الليل فامض الى البقيع وحدك واركب نجيبا هناك فوافى البقيع وركب
النجيب ولم يلبث ان اناخه على باب ابرهيم الجمال بالكوفة فقرع الباب وقال انا علي بن يقطين فقال
ابرهيم وما يعمل علي بن يقطين الوزير ببابي فقال علي بن يقطين امري عظيم واقسم عليه ان ياذن لي

مكان المخالفين

نجيبة (ع) لعلي بن يقطين

فلما

فلما دخل قال يا ابرهيم ان المولى (ع) ابى ان يقبلني او تغفر لي فقال يغفر الله لك فآلى علي بن يقطين على
ابرهيم الجمال ان يطأ خده فامتنع ابرهيم فآلى عليه ثانيا ففعل فلم يزل ابرهيم يطأ خده وعلي بن يقطين
يقول اللهم اشهد ثم انصرف وركب النجيب واناخه من ليلته بباب المولى موسى بن جعفر (ع) بالمدينة
فاذن له ودخل عليه فقبله وفي مشارق الانوار عن صفوان بن مهران قال امرني سيدي ابو عبد
الله (ع) يوما ان اقدم ناقته الى باب الدار فجئت بها فخرج ابو الحسن موسى (ع) مسرعا وهو ابن ست سنين فاستوى
على ظهر الناقة واثارها وغاب عن بصري فقلت انا لله وانا اليه راجعون ما اقول لمولاي اذا خرج يريد
الناقة فلما مضى من النهار ساعة اذا الناقة قد انقضت كانها شهاب وهي ترفض عرقا فنزل عنها و
دخل الدار فخرج الخادم وقال اعد الناقة مكانها واجب مولاك ففعلت ما امرني فدخلت عليه
فقال يا صفوان انما امرتك باحضار الناقة ليركبها مولاك ابو الحسن فقلت في نفسك كذا و
كذا فهل علمت يا صفوان اين بلغ عليها في هذه الساعة انه بلغ ما بلغه ذو القرنين وجاوزه اضعافا
مضاعفة وابلغ كل مؤمن ومؤمنة سلامي وعن ابرهيم بن عبد الحميد قال دخلت على ابي الحسن
الاول (ع) بيته الذي كان يصلي فيه فاذا ليس في البيت شيء الا خصفة يعني بوريه وسيف معلق و
مصحف واعتمر اربع عمر بعياله وكان يمشي فيها من المدينة الى مكة وكان يتفقد فقراء المدينة
فيحمل اليهم الزنبيل فيه العين والورق والادقة والتمور فيوصل اليهم ذلك ولا يعلمون من اي جهة
هو اعلام الورى ان رجلا من اولاد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذي الكاظم (ع) ويسبه اذا رآه و
يشتم عليا فقال له بعض حاشيته يوما دعنا نقتل هذا الفاجر فنهاهم عن ذلك وسال عن العمري
فذكر له انه يزرع بناحية من نواحي المدينة فركب اليه فوجده في مزرعته فجلس عنده وباسطه وضاحكه
قال كم تصيب من زرعك هذا قال اقدر مائة دينار فاخرج (ع) صرة فيها ثلثمائة دينار وقال هذا
زرعك على حاله والله يرزقك فيه ما ترجو فقام العمري فقبل راسه وساله ان يصفح عن فارطه فراح
الى المسجد فوجد العمري فلما نظر اليه قال الله يعلم حيث يجعل رسالته فوثب اليه اصحابه وقالوا ما قصتك
كنت تقول غير هذا فقال لهم قد سمعتم ما قلت الان وجعل يدعو لابي الحسن (ع) فخاصموه وخاصمهم

حديث غريب

فلما رجع ابو الحسن ع الى داره قال للجلساء الذين سألوه في قتل العمري ايما كان خيرا ما اردتم ام
ما اردت انا اصلحت امره بالمقدار الذي عرفتم وكفيت به شره وكان يصل بالمائة دينار الى الثلثمائة
وكان صرار موسى مثلا ولما حج الرشيد تقدم الى قبر رسول الله ص وقال السلام عليك يا رسول الله
السلام عليك يا ابن عم مفتخرا بذلك على غيره فتقدم ابو الحسن ع فقال السلام عليك يا رسول الله
السلام عليك يا ابت فتغير وجه الرشيد وقال ان هذا كان مما اعان على قتله وكان اذا بلغه عن
الرجل ما يكره اليه بعث بصرة دنانير المناقب عن هشام بن الحكم قال لموسى بن جعفر ع لابرهة النصراني
كيف علمك بكتابك قال انا عالم به وبتاويله فابتدأ موسى ع يقرأ الانجيل فقال ابرهة والمسيح لقد كان
يقرأها هكذا وما قرأها هكذا الا المسيح وانا كنت اطلبه منذ خمسين سنة فاسلم على يديه وروي انه
حج المهدي العباسي فلما صار في فتق العبادي ضج الناس من العطش فامر بحفر بئر فلما بلغوا
قريبا من القرار هبت عليهم ريح من البئر فوقعت الدلاء فخرجت الفعلة خوفا على انفسهم فاعطى
علي بن يقطين الرجلين عطاء كثيرا ليحفرا فنزلا فابطيا ثم خرجا مرعوبين قد ذهبت الوانهما فسألهما
عن الخبر فقالا رأينا آثارا واثاثا ورجالا ونساء فكلما اومأنا الى شيء منهم صار هباء فصار المهدي
يسأل عن ذلك فقال موسى بن جعفر ع هؤلاء اصحاب الاحقاف غضب الله عليهم فساخت بهم ديارهم
واموالهم وسأله ابو حنيفة وهو صغير السن فقال ممن المعصية فقال ان المعصية لا بد ان تكون
من العبد او من ربه او منهما جميعا فان كانت من الله تعالى فهو اعدل وانصف من ان يظلم عبده
ويأخذه بما لم يفعله وان كانت منهما فهو شريكه والقوي اولى بانصاف عبده الضعيف و
ان كانت من العبد وحده فعليه وقع الامر واليه توجه النهي وله من الثواب والعقاب ووجبت
الجنة والنار فقال ذرية بعضها من بعض الآية اقول وقد ع هذا القول الحق على ابي حنيفة واصحابه
فانهم الجمهور اطبقوا على ان افعال العباد كلها من الله وهم مجبورون على فعلها ومع ذلك يستحقون
العذاب عليها ونفوا الحسن والقبح العقليين ولما رأوا شناعة هذا المذهب لجأوا الى القول بالكسب
الذي حكوه عن ابي موسى الاشعري وهو معنى لا يعقل له معنى عندهم كما قال المفيد طيب الله ثراه ولا جرم

عن حد

عن حد الجبر ولذا قالوا ان فرار الاشعري من الجبر الى الكسب مثل من فر من المطر الى الميزاب ومن
الدخان الى النار لانه قول بالجبر مع زيادة معنى لا يعقل ولا يفهم حتى القائل به الخطيب في تاريخ بغداد
وغيرهم قال كان احمد بن حنبل مع انحرافه عن اهل البيت عليهم السلام لما روى عنه قال حدثني موسى بن جعفر
قال حدثني ابي جعفر بن محمد وهكذا الى النبي صلوات الله عليهم ثم قال احمد وهذا اسناد لو قرئ على
المجنون لافاق ولقيه ابو نواس يوما فقال · اذا ابصرتك العين من غير ريبة · وعارض فيك الشك
اثبتك القلب · ولو ان ركبا يمموك لقادهم · نسيمك حتى يستدل بك الركب · جعلتك حسبي
في اموري كلها · وما خاب من اضحى وانت له حسب · وعن احمد بن عبد الله عن ابيه قال دخلت على
الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لي اشرف على هذا البيت وانظر ما ترى فقلت ثوبا مطروحا
فقال انظر حسنا فتأملت فقلت رجل ساجد فقال هو موسى بن جعفر اتفقده الليل والنهار فلم اجده
في وقت من الاوقات الا على هذه الحالة انه يصلي الفجر فيعقب الى ان تطلع الشمس ثم يسجد سجدة فلا
يزال ساجدا حتى تزول الشمس وقد وكل من يترصد اوقات الصلوات فاذا اخبره وثب يصلي من
غير تجديد وضوء وهو دابه فاذا صلى العتمة افطر ثم يجدد الوضوء ثم يسجد فلا يزال يصلي في جوف
الليل حتى يطلع الفجر وقال بعض عيونه كنت اسمعه كثيرا يقول في دعائه اللهم انك تعلم انني كنت
اسألك ان تفرغني لعبادتك اللهم وقد فعلت فلك الحمد وهذا كله كان وهو في الحبس لانه حبس
اولا عند الفضل بن الربيع المناقب حكي ان المنصور تقدم الى موسى بن جعفر بالجلوس للتهنية في
يوم النيروز وقبض ما يحمل اليه فقال ع اني قد فتشت الاخبار عن جدي رسول الله ص فلم اجد لهذا العيد
خبرا وانه سنة للفرس ومحاها الاسلام ومعاذ الله ان يحيى ما محاه الاسلام فقال المنصور انما نفعل
هذا سياسة للجند فسألتك بالله العظيم الا جلست فجلس ودخلت عليه الملوك والامراء والجند
يهنونه ويحملون اليه الهدايا والتحف وعلى راسه خادم المنصور يحصي ما يحمل اليه فدخل في اخر
الناس شيخ كبير السن فقال يا ابن بنت رسول الله انني رجل لا مال لي اتحفك ولكن اتحفك بثلاثة ابيات
قالها جدي في جدك الحسين ع · عجبت لمصقول علاك فرنده · يوم الهياج وقد علاك غبار ·

ابن حنبل ره

الكاظم ع في الحبس

شهادة ابن حنبل له ع

احوال الكاظم ع في الحبس

ولاسهم تعذتك دون حواير · بدعون جدك والدموع غزار · الا انقضضت السهام و
عاقها · عن جسمك الاجلال والاكبار · قال قبلت هديتك اجلس بارك الله فيك وقال للخادم
امض الى امير المؤمنين وعرفه بهذا المال وما يصنع به فمضى الخادم وعاد وهو يقول كلها هبة مني
له يفعل به ما اراد فقال موسى للشيخ اقبض جميع هذا المال فهو هبة مني لك اقول قوله لم اجد لهذا
العهد خبرا محمول على التقية لان العامة انكروا وجحدوا ما ورد في فضله من الاخبار وستاتي الاحاديث
الواردة في فضايل ما ورد فيه ان شاء الله تعالى · وعن ابي الحسن ع قال دخلت ذات يوم من الكتب
ومعي لوحي فاجلسني ابي بين يديه وقال يا بني اكتب · تنح عن القبيح ولا ترده · ثم قال اجز يعني اتممه
فقلت · ومن اوليته حسنا فزده · ثم قال · ستلقى من عدوك كل كيد · فقلت · اذا كان
العدو فلا تكده · فقال ذرية بعضها من بعض · الكافي عن بعض اصحابنا قال اولم ابو الحسن موسى ع
بعض ولده فاطعم اهل المدينة ثلاثة ايام الفالوذجات في الجفان في المساجد والازقة الحديث
وعن موسى بن بكر قال كان ابو الحسن الاول ع كثيرا ما ياكل السكر عند النوم وكان ع اذا اراد دخول
الحمام امر ان يوقد عليه ثلاثا فكان لا يمكنه دخوله حتى يدخله السودان فيلقون له اللبود فاذا
دخله فمرة قاعد ومرة قايم فخرج يوما من الحمام فاستقبله رجل من آل الزبير وبيده اثر حنا فقال
ما هذا الاثر بيدك فقال اثر حنا ويلك حدثني ابي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ص من دخل
الحمام فاطلى ثم اتبعه بالحنا من قرنه الى قدمه كان امانا له من الجنون والجذام والبرص والاكلة الى
مثله من النورة · الكافي عن عاصم عن ابيه قال دخلت على ابي ابرهيم ع وفي يده مشط عاج يتمشط
به فقلت له جعلت فداك ان عندنا بالعراق من يزعم انه لا يحل التمشط بالعاج قال ولم قد كان
لابي منها مشط او مشطان فقال تمشطوا بالعاج فان العاج يذهب بالوبا · وعن احمد مولاه قال كان
ابو الحسن اذا تبخر اخذ نواة من نوى الصيحاني ممسوحة من التمر والقشارة فالقيها على
النار قبل البخور فاذا دخنت النواة ادنى دخان رمى النواة وتبخر من بعد وكان يقول هو اعبق
واطيب للبخور وكان يامر بذلك · وعن العاصمي ايضا قال حججت مع جماعة من اصحابي فاتيت المدينة

في كيفية التبخر

انواع طعام الائمة عليهم السلام

فاستقبلنا ابو الحسن ع على حمار اخضر يتبعه طعام ونزلنا بين النخل واتى بالطشت والماء فبدا بغسل
يديه وادير عن يمينه حتى بلغ اخرنا ثم اعيد على من يساره حتى اتى الى اخرنا ثم قدم الملح فقال ابدوا بالملح ثم قال
كلوا بسم الله الرحمن الرحيم ثم ثنى بالخل ثم اتى بكتف مشوي فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم
فان هذا طعام كان يعجب رسول الله ص ثم اتى بالخل والزيت فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان
هذا الطعام ما كان يعجب فاطمة ع ثم اتى بسكباج فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعاما
كان يعجب امير المؤمنين ع ثم اتى بلحم مقلو فيه باذنجان فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا الطعام
كان يعجب الحسن ع ثم اتى بلبن حامض قد ثرد فيه فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام
كان يعجب الحسين ع ثم اتى بجبن مبرز فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يعجب علي بن
الحسين ع ثم اتى بتور فيه بيض كالعجة فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يعجب
ابا جعفر ع ثم اتى بحلوا فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام يعجبني فرفعت المائدة
فذهب احدنا ليلقط ما كان تحتها فقال ع انما ذلك في المنازل تحت السقوف فاما في مثل هذا
الموضع فهو للطير والبهايم ثم اتى بالخلال فقال من حق الخلال ان تدير لسانك في فمك فما اجابك
ابتلعته وما امتنع فاخرجته بالخلال فلفظه واتى بالطشت والماء فبدا باول من على يساره حتى
انتهى اليه فغسل ثم غسل من على يمينه حتى اتى على اخرهم ثم قال يا عاصم كيف انتم في التبار والتواصل
فقال على افضل ما كان عليه احد فقال يأتي احدكم عند الضيقة منزل اخيه فلا يجده فيامر باخراج كيسه
فيخرج فيفض ختمه فياخذ من ذلك حاجته فلا ينكر عليه قال لا قال لستم على ما احب من التواصل والضيقة
والفقر · وعن الحسين بن ابي العرندس قال رايت ابا الحسن ع بمنى وهو متكئ على يمينه فاتى بصحفة فيها ارز
فجعل يتناول بيساره فياكل وهو متكئ على يمينه فحدثت بهذا الحديث رجلا من اصحابنا فقال لقد
حدثني سليمان بن خالد انه سمع ابا عبد الله ع يقول صاحب هذا الامر · عيون الاخبار عن سفيان
بن نزار قال كنت يوما على راس المامون فقال اتدرون من علمني التشيع فقالوا لا قال الرشيد قيل وكيف ذلك
والرشيد كان يقتل اهل هذا البيت قال كان يقتلهم على الملك ولقد حججت معه سنة فلما صار الى

المدينة تقدم الحجاب وقال لا يدخلن علي رجل الا بنفسه فكان الرجل اذا دخل قال انا فلان بن
فلان حتى ينتهي الى حده من هاشمي او قرشي او مهاجري او انصاري فيصله على قدر شرفه فانا ذات
يوم واقف اذ دخل الفضل بن الربيع فقال يا امير المؤمنين على الباب رجل زعم انه موسى بن جعفر بن محمد
بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فاقبل علينا ونحن قيام على راسه والامين والمؤتمن وسائر القواد
فقال احفظوا على انفسكم ثم قال ائذن له ولا ينزل الا على فراشي فانا كذلك اذ دخل شيخ قد انهكته العبادة
كانه شن بال قد كلم السجود وجهه وانفه فلما راى الرشيد رمى بنفسه عن الحمار فصاح الرشيد لا والله
الا على بساطي فسار الى البساط والحجاب والقواد محدقون به فقام اليه الرشيد واستقبله وقبل و
جهه وعينيه فاجلسه في مكانه وجعل يحدثه عن احواله فقال يا ابا الحسن ما عليك من العيال قال يزيدون
على الخمسمائة اكثرهم موالي وحشم واما الولد فلي نيف وثلاثون الذكران منهم كذا والنسوان منهم كذا
قال فلم لا تزوج النسوان من بني عمومتهن قال اليد تقصر عن ذلك الى ان قال اعطيك من المال
ما تزوج به الذكران والنسوان وتقضي الدين فقال وصلتك رحم يا ابن عم ثم تكلم واراد القيام فقام
الرشيد لقيامه وقبل وجهه ثم اقبل علي وعلى الامين والمؤتمن فقال امضوا مع عمكم خذوا بركابه
وشيعوه الى منزله فاقبل ابو الحسن (ع) سرا بيني وبينه وبشرني بالخلافة وقال لي اذا ملكت هذا الامر فاحسن
الى ولدي ثم انصرفنا فلما خلا المجلس قلت يا امير المؤمنين من هذا الرجل الذي قد عظمته واجللته
وامرتنا بالاخذ بالركاب له قال هذا امام الناس وحجة الله على خلقه وخليفته في عباده فقلت يا امير
المؤمنين اوليست هذه الصفات كلها لك وفيك فقال انا امام الجماعة بالغلبة والقهر وموسى بن
جعفر امام حق وهو احق بمقام رسول الله مني ومن الخلق جميعا والله لو نازعتني هذا الامر لاخذت
الذي فيه عيناك فان الملك عقيم فلما اراد الرحيل من المدينة الى مكة امر له بصرة فيها مائتا دينار
وارسلها مع الفضل بن الربيع فقلت يا امير المؤمنين تعطي من لا يعرف حسبه خمسة الاف دينار و
تعطي موسى بن جعفر وقد عظمته واجللته اخس عطية فقال اسكت لا ام لك لو اعطيت هذا ما ضمنته
له ما كنت امن ان يضرب وجهي غدا بمائة الف سيف من شيعته ومواليه وفقر هذا واهل بيته اسلم لي ولكم

من بسط

من بسط ايديهم فلما نظر الى ذلك مخارق المغني دخله من ذلك غيظ فقام الى الرشيد وقال يا امير
المؤمنين دخلت المدينة واكثر اهلها يطلبون مني شيئا وان خرجت ولم اقسم فيهم شيئا لم يظهر لهم
تفضل امير المؤمنين علي ومنزلتي عنده فامر له بعشرة الاف دينار وقال هذه لاهل المدينة وعلي دين
احتاج ان اقضيه فامر له بعشرة الاف دينار اخرى فقال يا امير المؤمنين لا بد من غلة تعطينيها ترد
علي وعلى بناتي وان واجهن القوة فامر له باقطاع ما تبلغ غلته في السنة عشرة الاف دينار وامر ان يعجل
له ذلك من ساعته ثم قصد مخارق من فوره وقصد موسى بن جعفر وقال له قد وقفت على ما عاملك
به هذا الملعون وما امر لك به وقد احتلت عليه لك واخذت منه صلة ثلاثين الف دينار واقطاعا
تغل في السنة عشرة الاف دينار ولا والله ما احتاج الى شيء من ذلك وما اخذته الا لك وانا اشهد
لك بهذه الاقطاع وقد حملت المال اليك فقال بارك الله لك في مالك واحسن جزاك ما كنت
اخذ منه درهما واحدا ولا من هذه الاقطاع وقد قبلت صلتك وبرك فانصرف راشدا ولا تراجعني
في ذلك فقبل يده وانصرف وفيه ايضا مختصرا الى العبدي باسناده رفعه الى موسى بن جعفر (ع) قال لما
دخلت على الرشيد قال يا موسى بن جعفر يجبى اليهما الخراج فقلت اعيذك بالله ان تبوء باثمي واثمك
وتقبل الباطل من اعدائنا علينا فقد علمت انه كذب علينا منذ قبض رسول الله (ص) اتاذن لي ان احدثك
فقال نعم فقلت اخبرني ابي عن ابائه عن جدي رسول الله (ص) ان الرحم اذا مست تحركت واضطربت فناولني
يدك جعلني الله فداك فاخذ بيدي وجذبني الى نفسه وعانقني وقال يا موسى فلا باس عليك فنظرت
فاذا قد دمعت عيناه وقال لصدقت وصدق جدك رسول الله لقد تحرك دمي واضطربت
عروقي حتى غلبت علي الرقة وفاضت عيناي وانا اريد عن اشياء تتلجلج في صدري فان اجبتني
خليت عنك ولم اقبل قول احد فيك وعليك الامان ان تركت التقية التي تعرفون بها معشر
بني فاطمة فقال اخبرني لم فضلتم علينا ونحن شجرة عبد المطلب انا بنو العباس وانتم ولد ابي طالب
وهما عما رسول الله (ص) وقرابتهما منه سواء قلت نحن اقرب لان عبد الله وابا طالب لاب وام وابوكم
العباس ليس من امهما قال فلم ادعيتم انكم ورثتم النبي والعم يحجب ابن العم فقلت لقول علي بن ابي طالب

انه ليس مع ولد الصلب لاحد سهم الا للابوين والزوج او الزوجة والعم ليس له ميراث مع الولد الا ان
يتاوعدها ويخاصمه قالوا العم والد وايامهم بلا حقيقة ولا اثر عن النبي ومن قال بقول علي من العلما قضاياهم
خلاف قضايا هؤلاء هذا نوح بن دراج قاضي المصرين البصرة والكوفة يقول بقول علي وذكر غيره من
العلماء وان رسول الله قال علي اقضاكم قال زدني يا موسى قلت ان النبي لم يورث من لم يهاجر ولا اثبت
له ولاية حتى يهاجر ثم قال لم جوزتم للعامة والخاصة ان ينسبوكم الى رسول الله ويقولون لكم يا بني
رسول الله وانتم بنو علي وانما ينسب المرء الى ابيه وفاطمة انما هي وعاء والنبي جدكم من قبل امكم فقلت
لو ان النبي نشر فخطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه فقال نعم وافتخر به على العرب والعجم فقلت
لكنه لا يخطب الي ولا ازوجه لانه ولدني ولم يلدك فقال احسنت يا موسى ثم قال كيف قلتم انا ذرية
النبي والنبي لم يعقب وانما العقب للذكر لا للانثى وانتم ولد الابنة ولا يكون لها عقب فقلت اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف
وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى من ابو عيسى فقال ليس له اب فقلت
انما الحقناه بذراري الانبياء من طريق مريم وكذلك الحقنا بذراري النبي من قبل امنا فاطمة ازيدك
يا امير المؤمنين قول الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ولم يدع احد انه ادخل تحت الكساء عند مباهلة
النصارى الا عليا وفاطمة والحسن والحسين فكان تاويل ابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة و
انفسنا علي بن ابي طالب فقال احسنت يا موسى ارفع الينا حوائجك فقلت ان تاذن لي بالرجوع الى
حرم جدي فقال ننظر ان شاء الله وروي انه انتقل عن السندي بن شاهك فزعم انه توفي عنده كتاب
قضاء حقوق المؤمنين قال استاذن علي بن يقطين مولاي الكاظم في ترك عمل السلطان فلم ياذن
له فقال لا تفعل فان لنا بك انسا ولاخوانك بك عزا وعسى ان يجبر الله بك كسرا ويكسر بك
نائرة المخالفين عن اوليائه يا علي كفارة اعمالكم الاحسان الى اخوانكم اضمن لي واحدة واضمن لك
ثلاثا اضمن لي ان لا تلقى احدا من اوليائنا الا قضيت حاجته واكرمته واضمن لك ان لا يظلك سقف

سجن

فيه دلايل على ان الشريف سيد

فيه دليل على ان الشريف سيد

سجن ابدا ولا ينالك حد سيف ابدا ولا يدخل الفقر بيتك ابدا يا علي من سر مؤمنا فبالله بدا وبالنبي
ثنى وبنا ثلث اقول في حديث اخر انه ضمن له الجنة المناقب لما بويع محمد المهدي دعا حميد بن قحطبة
نصف الليل وقال ان اخلاص ابيك واخيك فينا اظهر من الشمس وحالك عندي موقوف فقال
افديك بالمال والنفس فقال هذا لسائر الناس قال افديك بالروح والمال والاهل والولد فلم يجبه
المهدي قال افديك بالنفس والمال والاهل والولد والدين فقال لله درك فعاهده على ذلك
وامره بقتل الكاظم في السحر بغتة فنام فراى في منامه عليا يشير اليه ويقرا فهل عسيتم ان توليتم
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم فانتبه مذعورا ونهى حميدا عما امره واكرم الكاظم ووصله
وعن علي بن ابي حمزة قال كان يتقدم الرشيد الى خدمه اذا خرج موسى بن جعفر من عنده ان يقتلوه و
كانوا يهمون به فيتداخلهم من الهيبة فلما طال ذلك امرهم بتمثال من خشب وجعل له وجها مثل و
جه موسى بن جعفر وكانوا اذا سكروا امرهم ان يذبحوها بالسكاكين فكانوا يفعلون ذلك ابدا فلما
كان في بعض الايام جمعهم في الموضع وهم سكارى واخرج سيدي اليهم فلما بصروا به هموا به على
رسم الصورة فلما علم منهم ما يريدون كلمهم بالخزرية والتركية فرموا من ايديهم السكاكين ووثبوا
الى قدميه فقبلوها وتضرعوا اليه وتبعوه وشيعوه الى المنزل الذي كان ينزل فيه فسالهم الترجمان
عن حالهم فقالوا ان هذا الرجل يصير الينا في كل عام فيقضي احكامنا ويرضي بعضنا من بعض ونستسقي
به اذا قحط بلدنا واذا نزلت بنا نازلة فزعنا اليه فعاهدهم ان لا يامرهم بذلك فرجعوا وعن ايوب
الهاشمي انه حضر باب الرشيد رجل يقال له نفيع الانصاري وحضر موسى بن جعفر على حمار له
فتلقاه الحاجب بالاكرام فقال الانصاري من هذا الشيخ قال موسى بن جعفر قال ان خرج لاسوءنه فقال
له عبد العزيز لا تفعل فان هؤلاء اهل بيت قل ما تعرض لهم في الخطاب الا وسموه في الجواب سمة
يبقى عارها عليه مد الدهر قال وخرج موسى واخذ الانصاري بلجام حماره وقال من انت يا هذا
قال ان كنت تريد النسب انا ابن محمد حبيب الله بن اسمعيل ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله وان
كنت تريد البلد فهو الذي فرض الله على المسلمين وعليك ان كنت منهم الحج اليه وان كنت تريد المفاخرة

حديث الصورة

فوالله ما رضوا مشركوا قومي مسلمي قومك اكفاء لهم قالوا يا محمد اخرج الينا الكفاء من قريش وان كنت تريد الاسم والصيت فنحن الذين امر الله بالصلاة علينا في الصلوات المفروضات بقول اللهم صل على محمد وال محمد خل عن الحمار فخلى عنه ويده ترعد فانصرف مخزيا فقال له عبد العزيز الم اقل لك وفي كتاب اخبار الخلفاء ان هرون الرشيد كان يقول لموسى بن جعفر حد فدك حتى اردها عليك فيابى حتى الح عليه فقال لا اخذها الا بحدودها قال وما حدودها قال ان حددتها لم تردها قال بحق جدك الا فعلت قال اما الحد الاول فعدن فتغير وجه الرشيد قال والحد الثاني سمرقند فاغبر وجهه قال والحد الثالث افريقية فاسود وجهه قال والرابع سيف البحر مما يلي الخزر وارمينيه قال الرشيد فلم يبق لنا شيء فتحول الى مجلسي قال موسى قد اعلمتك انني ان حددتها لم تردها فعند ذلك عزم على قتله وفي رواية ابن اسباط انه قال اما الحد الاول فعريش مصر والثاني دومة الجندل والثالث احد والرابع سيف البحر فقال هذا كله هذه الدنيا فقال هذا كان في ايدي اليهود فافاءها الله على رسوله بلا خيل ولا ركاب وامره الله ان يدفعه الى فاطمة ع اقول المشهور في التحديد هو الثاني ولعل التحديد الاول اشارة الى ان تلك البلدان الكثيرة حكمها حكم فدك فانها مما اورث فاطمة والائمة عليهم السلام لانها فتحت في اعصار الخلفاء المتقدمين كتاب نزهة الكرام وبستان العوام لمحمد بن الحسين الرازي روى ان الرشيد ارسل الى موسى بن جعفر ع فلما حضر عنده قال ان الناس ينسبونكم يا بني فاطمة الى علم النجوم وفقهاء العامة يقولون ان رسول الله ص قال اذا ذكر اصحابي فاسكتوا واذا ذكر القدر فاسكتوا واذا ذكر النجوم فاسكتوا وامير المؤمنين كان اعلم الخلائق بعلم النجوم واولاده وذريته الائمة كانوا عارفين بها فقال له موسى ع هذا حديث ضعيف واسناده مطعون فيه والله تعالى قد مدح النجوم ولولا ان النجوم صحيحة لما مدحها الله عز وجل والانبياء عليهم السلم كانوا عالمين بها وقد قال الله سبحانه في حق ابرهيم وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وقال فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم فلو لم يكن عالما بعلم النجوم ما نظر فيها وما قال اني سقيم وادريس ع كان اعلم اهل زمانه بالنجوم والله تعالى اقسم بمواقع النجوم

ونحن

حدود فدك والجمع بينها

حدود فدك والجمع بينها

ونحن نعرف هذا العلم فقال له هرون يا موسى هذا العلم لا تظهره عند الجهال وعوام الناس حتى لا يشنعوا عليك به وبحق قرابتك من رسول الله اخبرني انت تموت قبلي او انا اموت قبلك لانك تعرف هذا من علم النجوم فقال انا اموت قبلك ووفاتي قريب فقال هرون فقد بقي مسئلة اخرى خبرني انكم تقولون ان جميع المسلمين عبيدنا وجوارينا وانكم تقولون من يكون لنا عليه حق ولا يوصله الينا فليس بمسلم فقال كذب الذين زعموا انا نقول ذلك واذا كان الامر كذلك فكيف يصح البيع والشرا عليهم ونحن نشتري عبيدا وجواري ونعتقهم ونقعد معهم وناكل معهم ونشتري المملوك ونقول له يا بني وللجارية يا بنتي فلو كانوا عبيدنا وجوارينا ما صح البيع والشرا وهذا الذي سمعته دعوى باطله ولكن نحن ندعي ولاء جميع الخلائق يعني ولاء الدين وهؤلاء الجهال يظنونه ولاء الملك ونحن ندعي ذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه وما كان يطلب بذلك الا ولاء الدين الذي يوصلونه الينا من الزكاة والصدقة فهو حرام علينا واما الغنائم والخمس من بعدي موت رسول الله فقد منعونا ذلك ونحن محتاجون الى ما في ايدي بني ادم الذين لنا ولاءهم بولاء الدين ليس بولاء الملك فان انفذ الينا احد هدية ولا يقول انها صدقة نقبلها لقول النبي ص لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدى الي كراع لقبلت والكراع اسم القرية والكراع يد الشاة وذلك سنة الى يوم القيمة ثم ان هرون اذن له بالانصراف فتوجه الى الرقة ثم نقلوا عليه اشياء فاستعاده هرون واطعمه السم فتوفي صلى الله عليه اقول قوله اذا ذكر اصحابي فاسكتوا بالنون اي اسكتوا الى قولهم او اسكتوا عن الكلام فيهم والاوضح انه بالتاء المثناة مثل الاخيرين وقد وضعوا هذا الحديث لعجزهم عن الجواب في السؤال الوارد عليهم بحروب الصحابة مع امير المؤمنين ع لانه يلزمهم ان احدهم محق والاخر مبطل ولا يقولون ان عليا ع مبطل لانه خلاف البراهين القاطعة ولا يذهبون الى ان محاربه مبطل لانه خلاف المذهب وانما يقبلون لهذا الحديث وامثاله ويقولون واما عن حروب الصحابة فبان الزبير خرج من المعركة وقتل من غير حرب واما طلحة فقد بايع لما اشرف على الموت والسهام في بدنه واما عائشة فقد تابت وندمت على ما فعلت واما حروب صفين فالجمهور منهم على انها

[illegible]

محقا نفى الحروب وقد اجتهدا فيه الا ان عليا عليه السلام كان اجتهاده صوابا ومعاوية كان اجتهاده
خطاء والمجتهد المخطي لا عقاب عليه بل هو مثاب في الجملة وان لم يكن على حد المصيب وهذا كله
ظاهر البطلان كما اعترف به جماعة منهم وقد تقدم الكلام فيه واما ما دل عليه هذا الحديث
من حقية علم النجوم وانه من العلوم السماوية ومن جملة علوم الانبياء واوصيائهم عليهم السلام فالظاهر
انه مما لا اختلاف فيه بين الامة نعم وقع الخلاف في جواز تعلمه وتعليمه والنظر في احكامه والعمل بما
ادت اليه فاكثر الاخبار دالة على النهي عن ذلك حتى انه قال امير المؤمنين عليه السلام فيما تواتر عنه المنجم كالكاهن
والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله وذكر بعض المحققين انه
يجوز ان يكون العلة فيه رعاية احترام معجزات الانبياء وكرامات الاولياء لئلا تستحقر في انظار
العوام لان المنجم يشاركهم في الاخبار بالمغيبات وجماعة من اصحابنا جمعوا بين الاخبار بحمل
ما دل على النهي على اعتقاد تاثيرها في هذا العالم كما تقوله كثير من اهل النجوم اما اعتقاد انها علامات
على اوضاع مخصوصة جعلها الله سبحانه بتقديره اسبابا خاصة على مسببات خاصة فلا حرج فيه
ولا منع منه والاحتياط في الدين يقتضي الاعراض عن هذا العلم راسا الا ما رخص فيه مما يهتدى
به في بر او بحر ومعرفة برج العقرب ونحو ذلك واوردت به الاخبار واما قوله عليه السلام ان لنا ولاة الدين
لا ولاة الملك هذا هو المعروف من المذهب وقد سبق في تضاعيف ابواب هذا الكتاب ان
لهم عليهم السلام ولاة الملك وانهم احق من الناس بانفسهم واموالهم وذراريهم وان طاعتهم على الخلق
اشد من الذي وجب لله على العبيد بالنسبة الى مواليهم فيكون هذا الحديث محمول على التقية
كما هو الظاهر منه المهج قال ابو الوضاح حدثني ابي قال جماعة من خاصة الكاظم عليه السلام من اهل بيته وشيعته
يحضرون مجلسه ومعهم في اكمامهم الواح ابنوس لطاف واميال فاذا نطق ابو الحسن عليه السلام بكلمة وافتى في
نازلة اثبت القوم ما سمعوا منه في ذلك وفيه ايضا قال الفضل بن الربيع سكر الرشيد يوما
فاستدعى حاجبه وقال له امض الى علي بن موسى الرضا واخرجه من الحبس والقه في بركة السباع وقال
لئن لم تلقه لالقينك عوضه قال فمضيت اليه وقلت له ان امير المؤمنين امرني بكذا وكذا قال افعل

واقبل

واقبل هذه العوذة وهو يمشي الى ان انتهيت الى البركة ففتحت بابها وادخلته فيها وفيها اربعون
سبعا وعندي من الغم والقلق ان يكون قتل مثله على يدي فلما انتصف الليل اتاني خادم الرشيد
فقال ادخل اليه فقال لعلي اخطات البارحة فاني رايت مناما هالني وذلك اني رايت جماعة من الرجال
في ايديهم السلاح دخلوا علي وفي وسطهم رجل كانه القمر فقيل لي هذا امير المؤمنين علي بن ابي
طالب فتقدمت اليه لاقبل قدميه فصرفني عنه وقال فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في
الارض وتقطعوا ارحامكم ثم حول وجهه وانتبهت مذعورا فقلت انك امرتني ان القي علي بن
موسى للسباع وقد القيته فقال امضوا انظروا ما حاله فرايته قائما يصلي والسباع حوله فاخبرته
فلم يصدق حتى مضى معي وشاهده في تلك الحال فقال السلام عليك يا ابن عم قال وعليك السلام
يا ابن عم قال فاني معتذر اليك قال قد نجانا الله تعالى بلطفه ثم امر باخراجه فعانقه وحمله الى
مجلسه وسيره الى المدينة فقلت يا سيدي ان رايت ان تطول علي بالعوذة قال فحفظتها فكتبتها
في دفتر وشددتها في منديل في كمي فما دخلت على الرشيد الا ضحك الي وقضى حوائجي ولا سافرت
الا كانت حرزا وامانا من كل مخوف ولا وقعت في شدة الا دعوت الله بها ففرج عني ثم ذكرها
وهي في ذلك الكتاب وقال السيد ره لربما كان هذا الحديث عن الكاظم عليه السلام لانه كان محبوسا عند
الرشيد لكني ذكرت هذا كما وجدته انتهى ملخصا وعن علي بن يقطين قال قلت لابي الحسن عليه السلام
ما تقول في اعمال هؤلاء قال ان كنت لا بد فاعلا فاتق اموال الشيعة قال ابرهيم بن ابي محمود
فاخبرني علي انه كان ياخذها من الشيعة علانية ويردها عليهم في السر الفصل الثاني
في احوال المشايخ واصحابه وفي احتجاجات هشام بن الحكم الكافي علي بن ابرهيم عن ابيه قال
رايت عبد الله بن جندب بالموقف فلم ار موقفا كان احسن من موقفه ما زال مادا يديه الى
السماء ودموعه تسيل على خديه حتى تبلغ الارض فلما انصرف الناس قلت له يا ابا محمد ما رايت
موقفا احسن من موقفك قال والله ما دعوت الا لاخواني وذلك ان ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام
اخبرني انه من دعا لاخيه بظهر الغيب نودي من العرش ولك مائة الف ضعف مثله فكرهت ان

امع مائة الف ضعف مضمونة لواحد لا ادري يستجاب ام لا اقول وردت في قبول دعاء المؤمن
لاخيه ان المدعو له لم يعص الله تعالى بلسان الداعي وانما عصاه بلسانه والذنوب هي الحايلة في
قبول الدعاء المهج قال الوضاح اخبرني ابي قال لما قتل الحسين بن علي صاحب فخ وهو الحسين بن علي
بن الحسين بن الحسن بفخ وتفرق الناس عنه حمل راسه والاسرى من اصحابه الى موسى بن المهدي يعني
بن الهادي الخليفة قبل الرشيد وهو اخوه الاكبر فقتل جماعة من ولد امير المؤمنين ع وجعل ينال منهم الى
ان ذكر موسى بن جعفر ع فنال منه وقال والله ما خرج حسين الا عن امره لانه صاحب الوصية في اهل
البيت قتلني الله ان ابقيت عليه ولولا ما سمعت من المهدي فيما اخبر به المنصور بما كان به جعفر
من الفضل لنبشت قبره واحرقته بالنار فقال ابو يوسف القاضي نساؤه طوالق وعتق جميع ما
يملك وعليه المشي الى بيت الله ان كان مذهب موسى بن جعفر الخروج ولا هو مذهب احد من ولده
واما هذه العصابة من الزيدية فقد خرج مع حسين وظفرهم امير المؤمنين فلم يزل يرفق به حتى
سكن غضبه قال وكتب علي بن يقطين الى ابي الحسن موسى ع بصورة الامر فلما ورد الكتاب احضر اهل
بيته وشيعته فاطلعهم على الخبر وقال لهم ما تشيرون قالوا نشير ان تباعد شخصك عن هذا الجبار
فانه لا يؤمن شره فتبسم ع ثم تمثل ببيت كعب بن مالك * زعمت سخينة ان ستغلب ربها * فليغلبن
مغالب الغلاب * ثم اقبل على من حضره فقال لا تخافوا انه لا يرد اول كتاب من العراق الا بموت موسى
بن المهدي وحرمة هذا القبر هات في يومه هذا ساخبركم بذلك بينما انا جالس في مصلاي
بعد فراغي من وردي اذ تنومت عيناي فرايت جدي رسول الله ص في منامي فشكوت اليه موسى بن
المهدي وذكرت ما جرى منه في اهل بيته وانا مشفق من غوايله فقال لي لتطب نفسك يا موسى
فما جعل الله لموسى عليك سبيلا وقد اهلك الله عدوك فليحسن لله شكرك ثم استقبل ابو الحسن ع
القبلة وجعل يدعو وذكر الدعاء قال ثم قمنا الى الصلاة وتفرق القوم فما اجتمعوا الا لقراءة
الكتاب الوارد بموت موسى الهادي والبيعة لهرون الرشيد وفي الكافي عن عبد الله بن المفضل
قال لما خرج الحسين بن علي المقتول بفخ واحتوى على المدينة دعا موسى بن جعفر ع الى البيعة فاتاه فقال

يا ابن عم لا تكلفني ما كلف ابن عمك عمك ابا عبد الله فقال له الحسين ان كرهته لم احملك عليه ولما
ودعه قال له ابو الحسن ع يا ابن عم انك مقتول فاجد الضراب فان القوم فساق يظهرون ايمانا ويسرون
شركا وانا لله وانا اليه راجعون احتسبكم عند الله من عصبة ثم خرج الحسين فقتلوا كلهم ولما قتل
الحسين هنا نعاه الجن ورثوه بابيات وعن محمد بن علي الباقر ع قال مر النبي ص بفخ فنزل فصلى ركعة فلما
صلى الثانية وهو في الصلاة فبكى الناس وقالوا لم بكيت فبكينا لبكائك يا رسول الله ص قال نزل علي جبرئيل لما
صليت الركعة الاولى فقال لي يا محمد ان رجلا من ولدك يقتل في هذا المكان واجر الشهيد معه اجر
شهيدين وعن النضر بن قرواش قال اكريت جعفر بن محمد ع من المدينة فلما رحلنا من بطن مر قال
لي اذا انتهيت الى فخ فاعلمني قال فاني اخشى ان تغلبني عيني فلما بلغنا فخ حركت المحمل فجلس فقال احل محملي
فتنحيت عن الجادة وانخت بعيره فتوضا وصلى ثم ركب فقلت جعلت فداك افهو من مناسك الحج
قال لا ولكن يقتل ههنا رجل من اهل بيتي في عصابة تسبق ارواحهم اجسادهم الى الجنة اقول هذه الاخبار
دالة على انهم محقون في الخروج وان سبق اليهم نهي من الامام فانما هو اتقاء عليهم لعلمه بانهم يقتلون
وانه لا يتم لهم الامر وح فالتكلم في اعراض من خرج من الذرية العلوية جراة على الله ورسوله وعلى
اهل البيت عليهم السلم كما تقدم الكلام فيه وروى عن ابي حنيفة قال اتيت الصادق ع لاسأله عن مسائل
فقيل لي نايم فجلست انتظر انتباهه فرايت غلاما خماسيا او سداسيا جميل المنظر ذا هيئة حسنة
قالوا هذا موسى بن جعفر فقلت يا ابن رسول الله ما تقول في افعال العباد ممن هي فجلس ثم تربع وجعل
كمه الايمن على الايسر وقال يا نعمان قد سالت فاسمع واذا سمعت فعه واذا دعيت فاعمل ان افعال
العباد لا تعدو من ثلاث خصال اما من الله على انفراده او من الله والعبد شركة او من العبد بانفراده
فان كانت من الله بانفراده فما باله سبحانه يعذب عبده على ما لم يفعله مع عدله ورحمته وحكمته و
ان كانت من الله والعبد شركة فما بال الشريك القوي يعذب شريكه على ما قد شركه فيه واعانه عليه
فاستحال الوجهان يا نعمان قال نعم فقال له فلم يبق الا ان يكون من العبد على انفراده ثم انشا يقول
لم تخل افعالنا اللاتي نذم بها * احدى ثلاث خصال حين نبديها * اما تفرد بارينا بصنعتها *

فيسقط اللوم عنا حين نابتها. او كان يشركنا فيها فيلحقه. ما كان يلحقنا من لايم فيها. او لم يكن لالهي في جنايتها. ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها. اقول تقدم الكلام فان هذا رد على ابي حنيفة وجمهور المخالفين القايلين بان افعال العباد من الله تعالى والعبد لا مدخل له في افعاله واما انه يعذب به عليها مع انها ليست من فعل العبد فستند وافيه الى قوله تعالى لا يسال عما يفعل وهم يسالون وهذه الاية حجة عليهم ودليل لنا لان قوله تعالى وهم يسالون يعني عن افعالهم فدل على ان لهم افعالا يسالون عنها فيكون له سبحانه افعالا ولهم افعال والفرق انما هو بالسؤال وعدمه. عيون الاخبار عن عبيد الله النيشابوري قال كان بيني وبين حميد بن قحطبة الطائي الطوسي معاملة فرحلت اليه في بعض الايام فبلغه خبر قدومي فطلبني وعلى ثياب السفر وذلك في شهر رمضان وقت صلاة الظهر فلما دخلت عليه رايته في بيت يجري فيه الماء فسلمت واتى بطشت وابريق فغسل يديه ثم امرني فغسلت يدي واحضرت المايدة وذهب عني اني صايم واني في شهر رمضان ثم ذكرت وامسكت يدي فقال لي حميد ما لك لا تاكل فقلت ايها الامير هذا شهر رمضان ولست بمريض ولا بي علة توجب الافطار ولعل الامير له عذر في ذلك فقال ما بي علة توجب الافطار ثم دمعت عيناه وبكى فقلت ما يبكيك قال انفذ الي هرون الرشيد وقت كونه بطوس في بعض الليل ان اجب فلما دخلت عليه رايت بين يديه شمعة تتقد وسيفا اخضر مسلولا وبين يديه خادم واقف فلما قمت بين يديه قال لي كيف طاعتك لامير المومنين فقلت بالنفس والمال فاطرق ثم اذن لي في الانصراف فلم البث في منزلي حتى عاد الرسول الي وقال اجب امير المومنين فقلت في نفسي انا لله اخاف ان يكون قد عزم على قتلي وانه لما راني استحيا مني فعدت بين يديه فرفع راسه الي فقال كيف طاعتك لامير المومنين فقلت بالنفس والمال والاهل والولد فتبسم ضاحكا ثم اذن لي في الانصراف فلما دخلت منزلي لم البث ان عاد الرسول الي فقال اجب امير المومنين فحضرت بين يديه وهو على حاله فرفع راسه الي فقال كيف طاعتك لامير المومنين فقلت بالنفس والمال والاهل والولد والدين فضحك ثم قال خذ هذا السيف وامتثل ما يامرك به هذا الخادم فاخذ السيف وناولنيه وجاء الى بيت بابه مغلق ففتحه فاذا فيه بير في وسطه وثلثة بيوت

حديث الطوسي في قتل العلويين

حديث الطوسي في قتل العلويين

ابوابها مغلقة ففتح باب بيت منها فاذا فيها عشرون نفسا عليهم الشعور والذوايب شيوخ وكهول وشبان مقيدون فقال لي ان امير المومنين يامرك بقتل هولاء وكانوا كلهم علوية من ولد علي وفطمة فجعل يخرج الي واحدا بعد واحد فاضرب عنقه حتى اتيت على اخرهم ثم رمى باجسادهم ورؤسهم في تلك البير ثم فتح باب بيت اخر فاذا فيه عشرون نفسا من العلوية من ولد علي وفاطمة مقيدون فقال ان امير المومنين يامرك بقتل هولاء فقتلتهم كلهم ورمى بهم في البير ثم فتح البيت الثالث فاذا فيه عشرون نفسا من ولد علي وفاطمة مقيدون عليهم الشعور فقال لي ان امير المومنين يامرك ان تقتل هولاء ايضا فقتلت منهم تسعة عشر وبقي شيخ منهم عليه شعر فقال لي تبا يا مشوم اي عذر لك يوم القيمة اذا قدمت على جدنا رسول الله وقد قتلت من اولاده ستين نفسا قد ولدهم علي وفطمة فارتعشت يدي وارتعدت فرايصي فنظر الي الخادم مغضبا وزبرني فاتيت على ذلك الشيخ ايضا فقتلته ورمى به في تلك البير فاذا كان فعلي هذا وقد قتلت ستين نفسا من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فما ينفعني صومي وصلاتي وانا لا اشك اني مخلد في النار اقول هذا الرجل الفاجر ممن طبع على قلبه واغفله عن ان التوبة مفتوحة للمذنبين على تعاظم ذنوبهم ولو انه تاب وعلم الله منه التوبة لكان فيمن يرجى له النجاة لما روي ان امراة قتلت ولدها فاتت تايبة الى النبي فقال لها والذي بعثني بالحق نبيا لو ان رجلا قتل سبعين نبيا وتاب الى الله تعالى وعلم منه التوبة لقبل توبته لكن امثال هذا الرجل لا يوفق للتوبة ولذا وقع منه القنوط والاياس فعامله الله سبحانه معاملة من يظن بالله ظن السوء وروي ايضا ان الله سبحانه يقبل الشفاعة والتوبة ممن اتى بذنوب الثقلين ما عدا قاتل الحسين بن علي بن ابي طالب كتاب الاختصاص قال ابو حنيفة يوما لموسى بن جعفر اخبرني اي شيء كان احب اليك العود ام الطنبور فسئل عن ذلك فقال يحب عود البخور ويبغض الطنبور الكشي عن عمر بن يزيد قال كان ابن اخي وهو هشام يذهب في الدين مذهب الجهمية خبيثا فيهم فسالني ان ادخله على ابي عبد الله ليناظره فاستاذنته فاذن فقمت وخطوت خطوات ورجعت فذكرت رداءته وخبثه فانصرفت الى

هشام بن الحكم كان اولا من الجهمية ثم استبصر

هشام بن الحكم كان اولا من الجهمية ثم استبصر

ابي عبد الله ع فحدثته برداءته وخبثه فقال يا عمر تتخوف علي فخجلت من قولي وعلمت اني قد عثرت
فخرجت مستحيا الى هشام فبادر هشام فدخل عليه فسأله عن مسئلة فحار فيها هشام وسأله ان
يؤجله فاجله فخرج واضطرب في طلب الجواب اياما فلم يقف عليه فرجع فاخبره بها وسأله
عن مسائل اخرى فيها فساد دينه وعقد مذهبه فخرج هشام من عنده مغتما متحيرا قال فبقيت
اياما لا افيق من حيرتي قال عمر بن يزيد فسألني هشام ان استأذن له على ابي عبد الله ع فدخلت
فقال لينتظرني في موضع سماه بالحيرة لالتقي معه غدا فاخبرت هشاما فسبقه الى الموضع ثم رأيت
هشاما فسألته بعد ذلك فاخبرني انه كان في ذلك الموضع فاذا ابو عبد الله ع على بغلة قال
فلما قرب مني هالني منظره وارعبني حتى بقيت لا اجد شيئا اتكلم به ولا انطلق لساني لما اردت
مناطقته ووقف ع طويلا ينتظر ما اكلمه وكان وقوفه لا يزيدني الا هيبة وتحيرا فلما رأى ذلك
مني ضرب بغلته وسار وتيقنت ان ما اصابني من هيبته لم يكن الا من قبل الله عز وجل من
عظم موقعه ومكانه من الرب الجليل قال عمر فانصرف هشام الى ابي عبد الله ع وترك مذهبه
ودان بالحق وفاق اصحاب ابي عبد الله ع كلهم واعتل هشام بن الحكم علته التي مات فيها
وكان يقول للاطباء علتي فزع القلب مما اصابني من الخوف وقد كان قدم ليضرب عنقه
ففزع قلبه من ذلك حتى مات اقول الاخبار الواردة في ذم هشام والطعن على مذهبه محمول
على هذا المذهب الذي كان عليه قبل التشيع مثل ما رواه الصقر بن دلف قال سألت الرضا ع

مناظرات هشام بن الحكم

عن التوحيد وقلت له اني اقول بقول هشام بن الحكم فغضب ع ثم قال ما لكم ولقول هشام
انه ليس منا من زعم ان الله عز وجل جسم ونحن منه براء في الدنيا والآخرة علي الاسواري قال كان
ليحيى بن خالد مجلس في داره يحضره المتكلمون من كل فرقة وملة يوم الاحد فيتناظرون في
اديانهم فبلغ ذلك الرشيد فقال ليحيى ما هذا المجلس الذي يحضره المتكلمون فقال يا امير المؤمنين
ما عندي احسن منه وانه يحضره كل قوم مع اختلاف مذاهبهم ويعرف الحق منهم فقال الرشيد
احب ان احضر هذا المجلس واسمع كلامهم من غير ان يعلموا بحضوري ولا يظهرون مذاهبهم فبلغ

الخبر الى المعتزلة فتشاوروا فيما بينهم وعزموا ان لا يكلموا هشاما الا في الامامة لعلمهم بانكار الرشيد على
من قال بالامامة فحضروا واحضر هشام وحضر عبد الله بن يزيد الاباضي وكان من اصدق الناس لهشام
وشريكا له في التجارة فلما دخل سلم على عبد الله بن يزيد من بينهم فقال يحيى لعبد الله كلم هشاما وما اختلفتم
فيه من الامامة فقال هشام ايها الوزير ليس لهم علينا جواب ولا مسئلة هؤلاء قوم كانوا مجتمعين معنا
على امامة رجل ثم فارقونا بلا علم ولا معرفة فلا حين كانوا معنا عرفوا الحق ولا حين فارقونا علموا على ما فارقونا
فليس لهم علينا مسئلة ولا جواب فقال بيان وكان من الحرورية انا اسئلك يا هشام اخبرني عن اصحاب
علي يوم حكموا الحكمين اكانوا مؤمنين ام كافرين قال هشام كانوا ثلاثة اصناف صنف مؤمنون وصنف
مشركون وصنف ضلال فاما المؤمنون فمن قال مثل قولي الذين قالوا ان عليا امام من عند الله ومعاوية
لا يصلح لها فامنوا بما قال الله عز وجل في علي واقروا به واما المشركون فقوم قالوا علي امام ومعاوية يصلح
لها فاشركوا اذ ادخلوا معاوية مع علي واما الضلال فقوم خرجوا على الحمية والعصبية للقبايل والعشاير
لم يعرفوا شيئا من هذا وهم جهال قال فاصحاب معاوية ما كانوا قال كانوا ثلاثة اصناف صنف كافرون
وصنف مشركون وصنف ضلال فاما الكافرون فالذين قالوا ان معاوية امام وعلي لا يصلح لها
فكفروا من جهتين ان جحدوا اماما من الله ونصبوا اماما ليس من الله واما المشركون فقوم قالوا معاوية
امام وعلي يصلح لها فاشركوا معاوية مع علي واما الضلال فعلى سبيل اولئك خرجوا للحمية والعصبية للقبايل
والعشاير فانقطع بيان عند ذلك ضرار فانا اسئلك يا هشام في هذا فقال هشام اخطأت لانكم
مجتمعون على دفع امامة صاحبي وقد سألني هذا عن مسئلة وليس لكم ان تثنوا بالمسئلة علي حتى اسئلك
يا ضرار عن مذهب في هذا الباب قال ضرار فسل قال تقول ان الله عدل لا يجور قال نعم قال فلو كلف
الاعمى قراءة المصاحف والكتب اتراه كان عادلا ام جايرا قال لو فعل ذلك لكان جايرا قال فاخبرني عن
الله عز وجل كلف العباد دينا واحدا لا اختلاف فيه ولا يقبل منهم الا ان ياتوا به كما كلفهم قال بلى قال
فجعل لهم دليلا على وجود ذلك الدين او كلفهم ما لا دليل على وجوده فيكون بمنزلة من كلف الاعمى قراءة
الكتب فسكت ضرار ساعة ثم قال لا بد من دليل وليس بصاحبك قال فضحك هشام وقال تشيع شطرك

وصرت الى الحق ضرورة ولا خلاف بيني وبينك الا في التسمية قال ضرار فاني ارجع اليك في هذا القول
قال هات قال ضرار كيف تعقد الامامة على علي قال هشام كما عقد الله النبوة قال فاذا هو نبي قال هشام
لا لان النبوة يعقدها اهل السماء والامامة يعقدها اهل الارض فعقد النبوة بالملائكة وعقد
الامامة بالنبي والعقدان جميعا باذن الله عز وجل قال ضرار فما الدليل على ذلك قال هشام الاضطرار
لان الكلام في هذا لا يخلو من احد ثلاثة وجوه اما ان يكون عز وجل رفع التكليف عن الخلق بعد
الرسول فلم يامرهم ولم ينههم وصاروا بمنزلة البهائم التي لا يكلف عليها افتقول هذا يا ضرار قال لا اقول
هذا قال هشام والوجه الثاني ينبغي ان يكون الناس المكلفون قد استحالوا بعد الرسول علماء في مثل
الرسول في العلم حتى لا يحتاج احد الى احد فيكونوا كلهم قد استغنوا بانفسهم واصابوا الحق الذي لا اختلاف
فيه افتقول هذا يا ضرار قال لا اقول هذا قال فبقي الوجه الثالث وهو انه لا بد لهم من علم يقيمه الرسول لهم
لا يسهو ولا يغلط ولا يحيف معصوم من الذنوب محتاج اليه ولا يحتاج الى احد قال فما الدليل عليه
قال هشام ثمان دلالات اربع في نعت نسبه واربع في نعت نفسه فاما الاربع التي في نعت نسبه بان
يكون معروف الجنس معروف القبيلة معروف البيت وان يكون من صاحب الملة والدعوة اليه اشارة
فلم يجنس من هذا الخلق اشهر من جنس العرب الذين منهم صاحب الملة والدعوة الذي ينادى باسمه
في كل يوم خمس مرات على الصوامع اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فتصل دعوته الى كل
بر وفاجر وعالم وجاهل ومقر ومنكر في شرق الارض وغربها ولو جاز ان يكون الحجة من الله على هذا الخلق
من غير هذا الجنس لاتى على الطالب المرتاد دهر من عصره لا يجده ولجاز ان يطلبه في اجناس هذا الخلق
من العجم وغيرهم وكان من حيث اراد الله صلاحا ان يكون فسادا ولا يجوز هذا في حكم الله تعالى وعدله ان
يفرض على الناس فريضة لا توجد فلما لم يجز ذلك الا ان يكون في هذا الجنس لاتصاله بصاحب الدعوة
لم يجز ان يكون من هذا الجنس الا في مثل هذه القبيلة لم يجز ان يكون من هذه القبيلة الا في هذا
البيت لقرب نسبه من صاحب الملة والدعوة ولما كثر اهل هذا البيت وتشاجروا في الامامة
لعلوها وشرفها ادعاها كل واحد منهم فلم يجز الا ان يكون من صاحب الملة والدعوة اليه اشارة بعينه

واسمه

واسمه ونسبه لئلا يطمع فيها غيره واما الاربع التي في نعت نفسه فان يكون اعلم الناس كلهم بفرائض الله و
احكامه حتى لا يخفى عليه منها دقيق ولا جليل وان يكون معصوما من الذنوب كلها وان يكون اشجع الناس
وان يكون اسخى الناس قال من اين قلت انه اعلم الناس قال لانه ان لم يكن عالما بجميع احكام الله لم يؤمن عليه
ان يقلب الحدود فمن وجب عليه القطع حده ومن وجب عليه الحد قطعه فلا يقيم حد الله على ما امره
به فيكون من حيث اراد الله صلاحا ان يكون فسادا قال فمن اين قلت انه معصوم من الذنوب قال لانه ان
ان لم يكن معصوما دخل في الخطا فلا يؤمن ان يكتم على نفسه ويكتم على حميمه وقريبه ولا يحتج الله عز وجل
بمثل هذا على خلقه قال فمن اين قلت انه اشجع الناس قال لانه فئة للمسلمين الذين يرجعون اليه في الحروب و
قال الله عز وجل ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله فلا يجوز
ان يكون من يبوء بغضب من الله حجة لله على خلقه قال فمن اين قلت انه اسخى الناس قال لانه خازن المسلمين
فان لم يكن سخيا تاقت نفسه الى اموالهم فاخذها فكان خائنا ولا يجوز ان يحتج الله على خلقه بخائن قال
ضرار فمن هذا بهذه الصفة في هذا الوقت فقال صاحب القصر امير المؤمنين يعني الرشيد وكان هرون
قد سمع الكلام كله قال فعند ذلك قال اعطانا والله من جراب النورة ويحك يا جعفر من يعني بهذا
قال يعني موسى بن جعفر قال ما عنى بها غير اهلها ثم عض على شفته وقال مثل هذا حي ويبقى لي ملكي ساعة
واحدة فوالله للسان هذا ابلغ في قلوب الناس من مائة الف سيف وعلم يحيى ان هشاما قد هلك
ثم دخل الى هشام فغمزه فعلم هشام ان الرشيد يريد قتله فقام كانه يقضي حاجة وانسل ومر باولاده و
امرهم بالتواري وهرب الى الكوفة ونزل على بشير النبال فاخبره الخبر ثم اعتل علة شديدة فلما حضره الموت
قال لبشير اذا فرغت من جهازي فاحملني في جوف الليل وضعني بالكناسة واكتب رقعة وقل هذا هشام
بن الحكم الذي طلبه امير المؤمنين مات حتف انفه وكان هرون قد بعث الى اخوانه واصحابه فاخذ الخلق
به فلما اصبح اهل الكوفة راوه وحضر القاضي والعامل والمعدلون بالكوفة وكتبوا الى الرشيد بذلك
فقال الحمد لله الذي كفانا امره فخلى عمن كان اخذ به اقول مناظرات هشام كثيرة مع اهل الخلاف مذكورة
في محالها الفصل الثالث في شهادته وما تقدمها من احوال حبسه وابطال مذهب الواقفة بعد موته

المصباح في الخامس والعشرين من رجب كانت وفاة ابي الحسن موسى بن جعفر ع الكاظم قبض لست
خلون من رجب من سنة ثلاث وثمانين ومائة وهو ابن اربع او خمس وخمسين سنة وقبض ببغداد
في حبس السندي بن شاهك وكان هرون حمله من المدينة لعشر ليال بقين من شوال سنة تسع وسبعين
ومائة وقد قدم هرون المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان ثم شخص هرون الى الحج وحمله معه ثم
انصرف على طريق البصرة فحبسه عند عيسى بن جعفر ثم اشخصه الى بغداد فحبسه عند السندي بن شاهك
فتوفي ع في حبسه ودفن ببغداد في مقبرة قريش اقول الذين سعوا بموسى بن جعفر ع الى الرشيد جماعة
منهم يحيى بن خالد ع اعطاه مالا على اظهار حال عمه موسى ع فاظهر له ان الشيعة تعطيه الاموال وتسلم
عليه بالامامة والخلافة وبلغه الى هرون ومنهم اخوه محمد بن جعفر روى الصدوق طاب ثراه
في عيون الاخبار عن علي بن جعفر قال جاءني محمد بن اسمعيل بن جعفر وذكر لي ان محمد بن جعفر
دخل على هرون الرشيد فسلم عليه بالخلافة ثم قال له ما ظننت ان في الارض خليفتين حتى رايت
اخي موسى بن جعفر يسلم عليه بالخلافة وممن سعى بموسى ع يعقوب بن داود وكان يرى راي
الزيدية وروى ابن بابويه طاب ثراه عن ابرهيم بن ابي البلاد عن يعقوب بن داود انه اخبره في
الليلة التي اخذ في صبيحتها موسى بن جعفر قال كنت عند الوزير يحيى بن خالد فحدثني انه
سمع الرشيد يقول عند رسول الله كالمخاطب له بابي انت وامي يا رسول الله اني اعتذر اليك
من امر قد عزمت عليه اني اريد ان اخذ موسى بن جعفر فاحبسه لاني خشيت ان يلقي بين امتك
حربا يسفك فيها دماؤهم وانا احسب انه سياخذه غدا فلما كان من الغد ارسل اليه الفضل بن
الربيع وهو قائم في مقام رسول الله فامر بالقبض عليه وحبسه وفي عيون الاخبار عن الفضل
الربيع قال كنت ذات ليلة في فراشي مع بعض جواري فلما كان في نصف الليل سمعت حركة
باب المقصورة فراعني ذلك فاذا مسرور الكبير قد فتح الباب ودخل علي فقال الحاجب ولم
يسلم علي فيئست من نفسي وقلت ما هو الا القتل وكنت جنبا فلم اجسر ان اسأله انظاري
حتى اغتسل فاتيت فسلمت على الرشيد وهو في مرقده فرد علي السلام فسقطت فقال تداخلك

رعب قلت نعم فقال صر الى حبسنا فاخرج موسى بن جعفر وادفع اليه ثلاثين الف درهم واخلع
عليه خمس خلع واحمله على ثلاثة مراكب وخيره بين المقام عندنا او الرحيل اين شاء فقلت تأمر
باطلاق موسى بن جعفر ثلاثا فقال لي نعم ان يدان انكث العهد فقلت وما العهد قال بينا انا في
مرقدي هذا اذ وثب علي اسود ما رايت اعظم منه فقعد على صدري وقبض على حلقي وقال حبست
موسى بن جعفر ظالما له فقلت انا اطلقه واخلع عليه فاخذ علي عهد الله عز وجل وميثاقه وقام عن صدري
وقد كادت نفسي تخرج فوافيت موسى بن جعفر وهو في حبسه قائما يصلي واعلمته بالذي امرني به الرشيد
فقال ان كنت امرت بشيء غير هذا فافعل فقلت لا وحق جدك رسول الله فقال لا حاجة لي في الخلع و
الحملان والمال اذ كانت فيه حقوق الامة فقلت ناشدتك بالله ان ترده فيغتاظ فقال اعمل ما احببت
فاخرجته من السجن افعلته علم الدعاء والعمل الذي عمله حتى جاء الاسود الى هرون وفي ذلك الكتاب
ايضا عن الفضل الربيع قال كنت احجب الرشيد فاقبل علي يوما غضبانا وبيده سيف يقلبه فقال لي
يا فضل بقرابتي من رسول الله لئن لم تاتني بموسى بن جعفر لاقتلنك فقلت افعل ثم تمثل اتيتني ببوطين
وجلادين فاتيته بذلك ومضيت الى منزل موسى ع فاتيت الى كوخ من جرائد النخل فخربه فاذا بغلام
اسود فقلت استاذن لي على مولاك فقال لي ادخل ليس له حاجب ولا بواب فدخلت عليه فاذا
بغلام اسود بيده مقص ياخذ اللحم من جبينه وعرنين انفه من كثرة السجود فقلت السلام
عليك يا ابن رسول الله اجب الرشيد فقال ما للرشيد وما لي اما تشغله نعمته عني فقام مسرعا
فقلت له استعد للعقوبة فقال اليس معي من يملك الدنيا والاخرة ولن يقدر اليوم على سوء بي
ان شاء الله تعالى فرايته قد دار يده يلوح بها على راسه ثلاث مرات فدخلت على الرشيد فاذا هو كانه
امراة ثكلى قائم حيران فلما راني قال جئتني بابن عمي قلت نعم قال لا يكون ازعجته قلت لا قال اني
هيجت على نفسي ما لم ارده ائذن له بالدخول فلما دخل عليه وثب اليه قائما وعانقه وقال مرحبا بابن
عمي واخي ووارث نعمتي ثم امر بالطيب فطيبه وامر ان يحمل بين يديه خلع وبدرتان دنانير ثم قال
لولا انني ارى ان ازوجها من عزاب بني ابي طالب لئلا ينقطع نسله ابدا ما قبلتها ثم تولى وهو

يقول الحمد لله رب العالمين فقال الفضل يا امير المؤمنين اردت تعاقبه فخلعت عليه فقال يا
فضل انك لما خرجت لتجيئني به رايت اقواما قد احدقوا بداري بايديهم حراب قد غرزوها
في اصل الدار يقولون ان اذى ابن رسول الله خسفنا به وان احسن اليه انصرفنا عنه فتبعته
فقلت ما الذي قلت حتى كفيت امر الرشيد فقال دعاء جدي علي بن ابي طالب ع كان اذا دعا به ما برز
الى عسكر الا هزمه ولا الى فارس الا قهره وهو دعاء كفاية البلاء قلت وما هو قال قلت وما هو

دعاء كفاية البلاء

قال قلت اللهم بك اساور وبك احاول وبك اصول وبك انتصر وبك اموت وبك احيا اسلمت
نفسي اليك وفوضت امري اليك لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم انك خلقتني ورزقتني
وسترتني وعن العباد بلطف ما خولتني اغنيتني واذا هويت رددتني واذا عثرت قومتني واذا مرضت
شفيتني واذا دعوت اجبتني يا سيدي ارض عني فقد ارضيتني اقول وروي انه قبض على موسى بن
جعفر ع عند راس النبي وهو قائم يصلي فقطع عليه صلاته وحمل وهو يبكي ويقول اليك اشكو يا
النبي يا رسول الله واقبل الناس من كل جانب يبكون ويضجون فلما حمل الى بين يدي الرشيد
شتمه وجفاه ولما جن عليه الليل ارسله في قبة خفية الى البصرة مع حسان السروي ووجه قبة
اخرى علانية نهارا الى الكوفة معها جماعة ليعمي على الناس امر موسى ع فقدم حسان البصرة فدفعه
الى عيسى بن جعفر وكان امره هادئا ثم علانية حتى شاع امره فحبسه عيسى في بيت من بيوت المجلس
الذي كان يجلس فيه واقفل عليه وشغله عنه العيد لانه دخل قبل التروية بيوم فكان لا يفتح
عنه الباب الا في حالتين حال يخرج فيها الى الطهور وحال يدخل اليه فيها الطعام فامضت
الايام يسيرة حتى حمل الى بغداد وحبس ثم اطلق ثم حبس وسلم الى السندي بن شاهك
فحبسه وضيق عليه ثم بعث اليه الرشيد بسم في رطب وامره ان يقدمه اليه ويحتم عليه في الاكل
منه ففعل فمات ع وروي في بعض الاخبار عن عمر بن واقد ان الرشيد لما ضاق صدره مما كان يظهر له
من فضل موسى ع وما كان يبلغه عنه من قول الشيعة بامامته واختلافهم اليه سرا خشيه على نفسه
وملكه ففكر في قتله بالسم فدعا برطب واكل منه ثم اخذ صينية فوضع فيها عشرين رطبة واخذ

خيطا

خيطا فدلكه بالسم وادخله في سم الخياط واخذ رطبة من ذلك الرطب فاقبل يردد اليه ذلك
السم بذلك الخيط حتى علم انه قد حصل السم فيها فاستكثر منه ثم ردها في ذلك الرطب وقال
لخادم له احمل هذه الصينية الى موسى بن جعفر وقل له ان امير المؤمنين اكل من هذا الرطب وتنغص
لك به وهو يقسم عليك بحقه لما اكلتها عن اخر رطبة فاني اخترتها لك بيدي ولا تتركن يبقى منه
شيئا ولا يطعم منها احدا فاتاه الخادم بها وابلغه الرسالة فقال له ائتني بخلال فناوله خلالا وقام
قائم بازائه وكانت للرشيد كلبة تعز عليه فجذبت نفسها وخرجت تجر سلاسلها من جوهر
وذهب حتى حاذت موسى ع فبادر بالخلال الى الرطبة المسمومة ورمى بها الى الكلبة فاكلتها فتهرت
قطعة قطعة واستوفى باقي الرطب وحمل الغلام الصينية الى الرشيد وقال انه اكل الرطب عن
اخره قال فما انكرت عليه شيئا قال لا ثم ورد عليه خبر الكلبة وانها ماتت فقلق الرشيد لذلك
قلقا شديدا ووقف على الكلبة فوجدها متهرية بالسم فاحضر الخادم واستخبره فحكى له انه رمى
بالرطبة الى الكلبة فاكلتها واكل هو باقي الرطب فقال الرشيد ما ربحنا من موسى الا انا اطعمناه جيد
الرطب وضيعنا سمنا وقتلنا كلبتنا ما في موسى حيلة ثم انه ع دعا بالمسيب وذلك قبل وفاته
بثلاثة ايام وكان موكلا به فقال له يا مسيب قال لبيك يا مولاي قال اني ظاعن في هذه الليلة
الى المدينة مدينة جدي رسول الله ص لاعهد الى ابني ما عهده الي ابي واجعله وصيي وخليفتي قلت
الابواب مغلقة والحرس معي على الابواب فقال يا مسيب ضعف يقينك في الله عز وجل وفينا
فقلت لا يا سيدي ادع الله ان يثبتني فقال اللهم ثبته ثم قال اني ادعو الله باسمه العظيم الذي دعا
به اصف حتى جاء بسرير بلقيس فوضعه بين يدي سليمان قبل ان يرتد اليه طرفه حتى يجمع بيني وبين
ابني علي بالمدينة فدعا ففقدته عن مصلاه فلم ازل قائما على قدمي حتى رايته قد عاد الى مكانه واعاد
الحديد الى رجليه فقال يا مسيب اني راحل الى الله عز وجل في ثالث هذا اليوم فبكيت فقال لا
تبك فان عليا ابني هو امامك ومولاك بعدي ثم دعاني في ليلة اليوم الثالث فقال اني على
ما عرفتك من الرحيل فاذا دعوت بشربة من ماء فشربتها وارتفع بطني واصفر لوني واحمر وتلون

الوانا نخبر الطاغية بوفاتي فاذا رايت بي هذا الحدث فاياك ان تظهر عليه احدا الا بعد وفاتي
فلم ازل ارقب وعده حتى دعا بالشربة فشربها ثم قال يا مسيب ان هذا الرجس السندي بن شاهك
سيزعم انه يتولى غسلي ودفني وهيهات هيهات ان يكون ذلك ابدا فاذا حملت الى المقبرة المعروفة
بمقابر قريش فالحدوني بها ولا ترفعوا قبري فوق اربع اصابع مفرجات ولا تاخذوا من تربتي شيئا
لتبركوا به فان كل تربة لنا محرمة الا تربة جدي الحسين بن علي بن ابي طالب فان الله عز وجل
جعلها شفاء لشيعتنا قال ثم رايت شخصا اشبه الاشخاص به جالسا الى جانبه وكان عهدي
بسيدي الرضا ع وهو غلام فاردت سؤاله فصاح بي سيدي موسى ع وقال اليس قد نهيتك يا مسيب
فلم ازل صابرا حتى مضى وغاب الشخص ثم انهيت الخبر الى الرشيد فوافى السندي بن شاهك فوالله
لقد رايتهم بعيني وهم يظنون انهم يغسلونه فلا تصل ايديهم اليه ويظنون انهم يحنطونه ويكفنونه
واراهم لا يصنعون به شيئا ورايت ذلك الشخص يتولى غسله وتحنيطه وتكفينه وهو يظهر
المعاونة لهم ولا يعرفونه فلما فرغ من امره قال لي ذلك الشخص يا مسيب مهما شككت فيه فلا
تشكن في فاني امامك وحجة الله عليك بعد ابي يا مسيب مثلي مثل يوسف الصديق ع ومثلهم مثل
اخوته حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ثم حمل ع حتى دفن في مقابر قريش ولم يرفع قبره اكثر
مما امر به ثم رفعوا بعد ذلك قبره وبنوا عليه اقول هذا يكشف عن كلية الحديث الوارد بانه
لا يغسل الامام الا امام مثله وذلك ان علي بن موسى ع وان كان وقت موت ابيه بالمدينة
الا انه حضر عنده بان طويت له الارض بالاسم الاعظم والتقت ارض المدينة وارض بغداد
كما وقع ذلك في احضار سرير بلقيس وحينئذ فاستبعاد بعض علمائنا حضوره من بالمدينة عند
من ببغداد في لحظة واحدة لا وجه له ولا يحتاج الى تخصيص ذلك الحديث بحالة الامكان وياتي
تمام الكلام فيه ان شاء الله تعالى في احوال الرضا ع لما حضر عنده ابنه الجواد بطوس مع انه كان بالمدينة
وعن عمر بن واقد قال ارسل الي السندي بن شاهك في بعض الليل وانا ببغداد يستحضرني فلما
وصلت اليه قال لي تعرف موسى بن جعفر فقلت نعم وبيني وبينه صداقة فقال من ههنا ببغداد يعرفه

ممن

ممن يقبل قوله فسميت له اقواما فجاء بهم فاصبحنا في الدار نيف وخمسون رجلا فدخل كاتبه وكتب
اسماءنا فخرج السندي فقال لهم ادخلوا فقال اكشفوا الثوب عن وجه موسى بن جعفر فكشفته فرايته
ميتا فبكيت واسترجعت ثم قال للقوم انظروا اليه فنظروا ثم كشف عن بدنه فقال اترون به اثرا قالوا
لا ما نراه الا ميتا قال فلا تبرحوا حتى تغسلوه واكفنه وادفنه ففعلنا حتى دفناه وكان عمر بن واقد
يقول ما احد اعلم بموسى بن جعفر مني كيف يقولون انه حي وانا دفنته وعن عبد الله الصيرفي قال توفي
موسى بن جعفر ع في يد السندي بن شاهك فحمل على نعش ونودي عليه هذا امام الرافضة فاعرفوه
فلما اتي به مجلس الجسر قام اربعة نفر فنادوا الا من اراد ان يرى الخبيث بن الخبيث موسى بن جعفر
فليخرج وخرج سليمان بن ابي جعفر من قصره الى الشط فسمع الصياح فقال لولده وغلمانه ما هذا
قالوا السندي بن شاهك ينادي على نعش موسى بن جعفر فقال لولده وغلمانه يوشك ان يفعل به هذا
في الجانب الغربي فاذا عبر به فانزلوا مع غلمانكم فخذوه من ايديهم فان مانعوكم فاضربوهم وخرقوا ما
عليهم من السواد يعني ثيابهم فلما عبروا نزلوا اليهم فاخذوه من ايديهم وضربوهم وخرقوا ثيابهم ووضعوه
في مفرق اربعة طرق واقام المنادي ينادون الا من اراد ان ينظر الى الطيب بن الطيب فلينظر الى موسى
بن جعفر فخرج الناس وغسل وحنط بحنوط فاخر وكفن بكفن فيه حبرة استعملت له بالفين وخمسمائة
دينار عليها القران كله واحتفى ومشى في جنازته متسلبا مشقوق الجيب الى مقابر قريش فدفنه
هناك وكتب بخبره الى الرشيد فكتب الى سليمان وصلتك رحم يا عم واحسن الله جزاك والله ما فعل
السندي لعنه الله ما فعل عن امرنا وروي انهم لما راوه بعد الموت كان في رجله اثر الحناء اقول فيه
دلالة على جواز كتابة القران على الكفن بل استحبابه ولا يقدح في ذلك وضعه على التراب فان الغرض
تحصيل البركة لا الاستخفاف المناقب عن محمد المهلبي قال لما حبس الرشيد موسى ع واظهر الدلائل
المعجزات وهو في الحبس تحير الرشيد فقال ليحيى بن خالد البرمكي يا ابا علي ما ترى ما نحن فيه من هذه
العجائب الا تدبر في امر هذا الرجل تدبيرا تريحنا من غمه فقال له يحيى ارى ان تمن عليه وتصل رحمه
كان يحيى يتولاه وهرون لا يعلم ذلك فقال هرون انطلق اليه واطلق عنه الحديد وابلغه عني السلام

وقل له يقول لك ابن عمك انه قد سبق منى فيك يمين ان لا اخليك حتى تقر لى بالاساءة وتسالنى العفو عما سلف منك وهذا يحيى وزيرى فسله بقدر ما اخرج من يمينى وانصرف راشدا فلما بلغه يحيى قال له يا ابا على انا ميت وانما بقى من اجلى اسبوع اكتم موتى وائتنى يوم الجمعة عند الزوال وصلى على وعلى اولياءى فرادى وانظر اذا سار هذا الطاغية الى الرقة وعاد الى العراق لا يراك ولا تراه واحذر لنفسك فانى رايت فى نجمك ونجم ابيك ونجم ولدك انه ياتى عليكم فاحذروه ثم قال يا ابا على ابلغه عنى يقول لك موسى بن جعفر رسولى ياتيك يوم الجمعة فيخبرك بما ترى وستعلم غدا اذا جاثيتك بين يدى الله من الظالم والمعتدى على صاحبه والسلم فخرج يحيى من عنده واحمرت عيناه من البكاء حتى دخل على هرون فاخبره بقصته ومارد عليه فقال هرون لعنه الله ان لم يدع النبوة بعد ايام فما احسن حالنا فلما كان يوم الجمعة توفى ع وقد خرج هرون الى المداين قبل ذلك فاخرج الى الناس حتى نظروا اليه ثم دفن ورجع الناس فافترقوا فرقتين فرقة يقول مات وفرقة يقول لم يمت البصائر عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن احمد بن عمر قال سمعت ابا الحسن الرضا يقول انى طلقت ام فروة بنت اسحق فى رجب بعد موت ابى بيوم قلت له جعلت فداك طلقتها وقد علمت موت ابى الحسن قال نعم اقول هذا لا يخلو من اشكال وقد ذكر له اهل الحديث وجوها الاول ان هذا الطلاق بعد الموت مبنى على ان العلم الذى هو مناط الاحكام الشرعية هو العلم الظاهر على الوجه المتعارف الثانى انه من خصايصهم عليهم السلم لان لهم فسخ الزوجية كاطلاق امير المؤمنين ع عايشة يوم الجمل لتخرج من عداد امهات المؤمنين ولعله انما طلقها العلم بارادتها التزويج ولا يمكنه منعها عن ذلك تقية فطلقها ليجوز لها ذلك الثالث ان يكون المراد من الطلاق هنا معناه اللغوى اى جعلت امرها اليها تذهب حيث شاءت الرابع انه ع علم صلاحها فى تزويجها فهيا فى خبرها بالموت لتعتد عدة الوفات وطلقها ظاهرا لعدم تشنيع العامة فى ذلك وفى ذلك الكتاب ايضا عن ابرهيم بن ابى محمود قال قلت للرضا ع الامام يعلم اذا مات قال نعم يعلم بالتعليم حتى يتقدم فى الامر قلت علم ابو الحسن بالرطب والريحان المسمومين بعث اليه يحيى بن خالد قال نعم قلت يعلم فيكون معينا قال

انساه لينفذ فيه الحكم اقول ما روى فى هذا الخبر يكون وجها للجمع بين ما دل على انهم عليهم السلم يعلمون حيوتهم واسبابه مع انهم يتعرضون لها ويفعلونها وبين ما ورد من عدم جواز القاء النفس الى التهلكة وحاصله انه وقت تناوله ذلك السبب المودى الى الهلاك يغفلهم الله تعالى وينسيهم انه ذلك السبب حتى تجرى مقادير الله سبحانه على ان المستفاد من الاخبار ان تكاليفهم عليهم السلم مغايرة لتكاليفنا وانهم مكلفون بان يقدموا على ما يعلمون وان كان فيه موتهم كما وقع ذلك للحسين ع حين وروده الى العراق فانه كان عالما بما سار اليه امره وكان يقول شاء الله ان يكون نساءى اسارى وفى لفظ اخوانى نساءنا اسارى وهم عليهم السلم كانوا عالمين بجميع الحوادث التى صدرت عليهم فلو كان الاحتراز واجبا عليهم لما كان ينبغى ان يصل اليهم مكروها ومحتومات الله سبحانه ومقدراته لا يبدلن تجرى عليهم كما تجرى على غيرهم والفرق بينا وبينهم بالعلم والجهل لا برفع القضاء المحتوم على انه ع لو احترز عن ذلك السم الذى كان فى الرطب لكان الملعون هرون يقتله بطريق اخرا شد وافحش من هذا لانه كان عازما جازما على قتله واحترازه ع عن خصوص ذلك السم ما كان يرفع عنه القتل بالكلية مع انه ع معصوم من الذنوب وهو اعلم بافعاله كما هو

(في الهامش: اعلم بما فعله الغير)

هذا الكلام كله توجيه لتحرير الكلام والا فالعصمة كافية فى الجواب المناقب قال العامرى ان الرشيد انفذ الى موسى بن جعفر جارية خصيفة لها جمال ووضاءة لتخدمه فى السجن فقال قل له بل انتم بهديتكم تفرحون لا حاجة لى فى هذه ولا فى امثالها قال فاستطار هرون غضبا وقال ارجع اليه وقل له ليس برضاك حبسناك واترك الجارية عنده وانصرف قال فمضى ورجع ثم قام هرون عن مجلسه وانفذ الخادم اليه ليستفحص عن حالها فراها ساجدة لربها لا ترفع راسها تقول قدوس قدوس سبحانك سبحانك فقال هرون سحرها والله موسى بن جعفر بسحره على بها فاتى بها وهى ترعد شاخصة نحو السماء بصرها فقال ما شانك قالت شان البديع انى كنت عنده واقفة وهو يصلى ليله ونهاره فلما انصرف عن صلاته وهو يسبح الله ويقدسه قلت يا سيدى هل لك حاجة اعطيكها قال وما حاجتى اليك وما بال هؤلاء فالتفت فاذا روضة مزهرة لا ابلغ اخرها من اولها بنظر فيها مجالس مفروشة بالوشى والديباج وعليها وصفاء ووصايف لم ار مثل وجوههم حسنا ولا مثل

(في الهامش بالأحمر: الجارية التى ارسلها الرشيد لموسى عليه السلم)

لباسهم لباسا عليهم الحرير الخضر والاكاليل والدر والياقوت وفي ايديهم الاباريق والمناديل و
من كل الطعام فخررت ساجدة حتى اقامني هذا الخادم فرايت نفسي حيث كنت قال هرون يا خبيثة
لعلك سجدت فرايت هذا في منامك قالت لا والله يا سيدي الا قبل سجودي رايت فسجدت من
اجل ذلك فقال الرشيد اقبض هذه الخبيثة اليك فلا يسمع هذا منها احد ثم قالت اني لما عاينت
من الامر نادت في الجواري يا فلانة ابعدي عن العبد الصالح حتى ندخل عليه فنحن له دونك فما زالت كذلك
حتى ماتت قبل موت موسى بايام يسيرة الكشي عن عبد الله بن طاوس قال قلت للرضا ان يحيى
بن خالد سم اباك موسى بن جعفر قال نعم سمه في ثلاثين رطبة قلت فما كان يعلم انها مسمومة
قال غاب عنه المحدث قلت ومن المحدث قال ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول
الله وهو مع الائمة عليهم السلام وليس كلما طلب وجد ثم قال انك ستعمر فعاش مائة سنة اقول هذا
هو معنى ما سبق من قوله انساه لينفذ فيه الحكم لان المحدث لما لم يوجد وقت اكل الرطب كان
باعثا للغفلة عن اكل الرطب وهذا الملك ما هو روح القدس الذي كان مع النبي واهل بيته
عليهم السلام يعلمهم ويسددهم عن الخطاء في الاقوال والافعال والروح المراد من قوله تعالى تنزل
الملئكة والروح ويحتمل الاتحاد كما قيل الكافي عن مسافر قال ان موسى بن جعفر حين اخرج به امر
ابنه علي الرضا ان ينام على بابه كل ليلة ابدا ما دام حيا الى ان ياتيه خبره قال فكنا كل ليلة نفرش
لابي الحسن في الدهليز ثم ياتي بعد العشاء فينام فاذا اصبح انصرف الى منزله فمكث على هذه الحال
اربع سنين فلما كان ليلة ما اتى كما كان ياتي فاستوحش العيال وذعروا ودخلنا امر عظيم من
ابطائه فلما كان الغد اتى الدار ودخل الى العيال وقصد الى ام احمد فقال لها هاتي الذي اودعك
ابي فصرخت ولطمت وجهها وشقت جيبها وقالت مات والله سيدي فكفها وقال لا تكلمي
بشيء حتى يجيء الخبر الى الوالي فاخرجت اليه سفطا والفي دينار فدفعته اليه دون غيره وقالت انه
قال لها فيما بيني وبينه وكانت اثيرة عنده احتفظي بهذه الوديعة لا تطلعي عليها احدا حتى اموت
فاذا مضيت فمن اتاك من ولدي فطلبها منك فادفعها اليه واعلمي اني قد مت فقبض ذلك

منها

منها فدفعها اليه واعلمي اني قد مت فقبض ذلك منها وامرهم بالامساك الى ان ورد الخبر ولم يعد
الى المبيت كما كان يفعل فلما جاء الخبر بعيره كان في ذلك الوقت الذي قبض فيه الوديعة عيون المعجزات
عن الصيمري ان السندي بن شاهك حضر بعد ما كان بين يديه السم في الرطب وانه اكل منها
عشر رطبات فقال له السندي تزداد قال حسبك بلغت ما تحتاج اليه فيما امرت به ثم انه احضر القضاة
والعدول قبل وفاته بايام واخرجه اليهم وقال ان الناس يقولون ابا الحسن موسى في ضنك وضر وها
هو لا علة به ولا مرض ولا ضر فالتفت فقال اشهدوا علي اني مقتول بالسم منذ ثلاثة ايام اشهدوا
اني صحيح الظاهر لكني مسموم وساحمر في اخر هذا اليوم حمرة شديدة وابيض بعد غد وامضي الى رحمة
الله ورضوانه فمضى كما قال في اخر اليوم الثالث سنة ثلاث وثمانين ومائة من الهجرة وكان سنه
اربعا وخمسين سنة اقام منها مع ابيه عشرين سنة وتفرد بالامامة اربعا وثلاثين سنة وعن
ابي الحسن الرضا ان الله ينتقم لاوليائه من اعدائه اما رايت ما صنع الله بال برمك وما انتقم الله
لابي الحسن اقول تقدم في الاخبار ان البرمكي سيما يحيى هو الذي سعى في قتل الكاظم لعلل واغراض
كثيرة وروى محمد بن يعقوب باسناده الى يونس بن عبد الرحمن قال لما مات ابو ابرهيم وليس من قوامه
احد الا وعنده المال الكثير وكان ذلك سبب وقفهم وجحدهم موته طمعا في الاموال كان عند
زياد بن مروان القندي سبعون الف دينار وعند علي بن ابي حمزة البطايني ثلاثون الف
دينار ثم قال يونس انهما ضمنا الى على الوقف عشرة الاف دينار فلم اقبل وروى الثقات ان
اول من اظهر الوقف علي بن ابي حمزة البطايني وزياد بن مروان القندي وعثمان بن عيسى الرواسي
مالوا الى حطام الدنيا واستمالوا قوما فبذلوا لهم شيئا مما اختانوه من الاموال نحو حمزة بن البزيع
وابن المكاري وكرام الخثعمي وامثالهم وقال الصدوق ره لم يكن موسى بن جعفر ممن يجمع المال ولكنه
تحصل في وقت الرشيد وكثر اعداؤه ولم يقدر على تفريق ما كان يجتمع الا على القليل ممن يثق
بهم في كتمان السر فجمعت هذه الاموال لاجل ذلك واراد ان لا يحقق على نفسه قول من كان
يسعى به الى الرشيد ويقول انه تحمل اليه الاموال وتعقد له الامامة ويحمل على الخروج عليه ولولا

ذلك لتفرق ما اجتمع من هذه الاموال على انها لم تكن اموال الفقراء وانما كانت اموالا يصل
بها مواليه اكراما منه لهم وقال في كتاب عيون اخبار الرضا بعد ذكر اخبار الدالة على وفاته ع
انما اوردت هذه الاخبار ردا على الواقفة على موسى بن جعفر فانهم يزعمون انه حي وينكرون
امامة الرضا وامامة من بعده وفي صحة وفاة موسى ع ابطال مذهبهم ولهم في هذه الاخبار كلام يقولون
ان الصادق ع قال الامام لا يغسله الا الامام فلو كان الرضا اماما لغسله وفي هذه الاخبار ان موسى ع
غسله غيره ولا حجة لهم علينا في ذلك لان الصادق ع انما نهى ان يغسل الامام الا من يكون اماما فان
دخل من يغسل الامام في نهيه فغسله لم تبطل بذلك امامة الامام بعده ولم يقل ان الامامة لا
تكون الا الذي يغسل من قبله من الائمة عليهم السلام فبطل تعلقهم علينا بذلك على انا قد روينا في بعض
هذه الاخبار ان الرضا ع غسل اباه موسى بن جعفر ع من حيث خفي على الحاضرين لغسله غير من اطلع
عليه ولا تنكر الواقفة ان الامام يجوز ان يطوي الله له البعد حتى يقطع المسافة البعيدة في المدة
اليسيرة **خاتمة** في بيان اولاده ع في كتاب بشارة المصطفى كان لابي الحسن ع سبعة وثلاثون ولدا
ذكرا وانثى منهم علي بن موسى الرضا ع وابرهيم والعباس والقاسم لامهات اولاد واسمعيل
وجعفر وهرون والحسن لام ولد وعبد الله واسحق وعبيد الله وزيد والحسن
والفضل وسليمان لامهات اولاد وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ورقية وحكيمة
وام ابيها ورقية الصغرى وكلثم وام جعفر ولبابة وزينب وخديجة وعلية وامنة
وحسنة وبريهة وعائشة وام سلمة وميمونة وام كلثوم وكان الامام علي بن موسى الرضا ع
وكان احمد كريما جليلا ورعا وكان ابوه يحبه ويقدمه ويقال ان احمد اعتق الف مملوك وكان محمد
بن موسى صاحب صلاة وكان ابرهيم بن موسى سخيا كريما ولكل واحد من ولد موسى ع فضل
ومنقبة مشهورة وفي كتاب المناقب ان اولاده ع ثلاثون فابناؤه ثمانية عشر والباقي بنات
وفي عمدة الطالب ولد ستين ولدا سبعا وثلاثين بنتا وثلاثا وعشرين ابنا درج منهم خمسة
لم يعقبوا وهم عبد الرحمن وعقيل والقاسم ويحيى وداود ومنهم ثلاثة لهم اناث وليس لاحد منهم ذكر

خاتمة

وهم

وهم سليمان والفضل واحمد ومنهم خمسة في اعقابهم خلاف وهم الحسين وابرهيم الاكبر
وهرون وزيد والحسن ومنهم عشرة اعقبوا بغير خلاف وهم علي وابرهيم الاصغر والعباس
واسمعيل ومحمد واسحق وحمزة وعبد الله وعبيد الله وجعفر هكذا قال شيخنا ابو نصر البخاري
وقال النقيب تاج الدين اعقب موسى الكاظم من ثلاثة عشر رجلا اربعة منهم مكثرون وهم علي الرضا ع
وابرهيم المرتضى ومحمد العابد وجعفر واربعة متوسطون وهم زيد النار وعبد الله وعبيد الله وحمزة
وخمسة مقلون وهم العباس وهرون واسحق واسمعيل والحسن وقد تم ما اردنا نقله من احوال الامام
موسى بن جعفر الكاظم ع ويتلوه ان شاء الله تعالى احوال ولده الرضا علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه
وبتمام احواله ومناقبه ع واحوال الجواد والهادي والعسكري عليهم افضل الصلوات يتم المجلد الثاني من
كتاب رياض الابرار في مناقب الائمة الاطهار عليهم صلوات الملك الجبار ما اعتقب الليل والنهار
قال هذه الاحرف وحررها بيمناه بلسانه مؤلف الكتاب نعمة الله الموسوي الحسيني الجزايري عفى الله تعالى
عن سيئاته في دار السلطنة اصفهان عصر يوم الاحد حادي عشر ذي القعدة الحرام من عام الثامن
بعد المائة والالف الهجرية على مشرفها الف الف صلاة والف الف تحية حامدا لله مصليا مسلما

باب

في مناقب الامام الرضا مولينا ابي الحسن علي بن موسى الرضا سلام الله عليه وفيه فصول

الفصل الاول

في ولادته والقابه ونقش خاتمه والنص عليه وغرايب معجزاته في الكافي عن الرضا ع قال نقش خاتمي ما شاء
الله لا قوة الا بالله وفيه انه ع ولد سنة ثمان واربعين ومائة وقبض ع في صفر من سنة ثلاث ومائتين
وهو ابن خمس وخمسين سنة وقد اختلف في تاريخه الا ان هذا التاريخ هو اقصد ان شاء الله وامه
ام ولد يقال لها ام البنين وقال كمال الدين طلحة عمره تسع واربعين سنة وكان مدة بقائه مع ابيه ع
اربعا وعشرين سنة واشهرا وبعده خمسا وعشرين سنة وامه سكينة النوبية وفي اعلام الورى ولد
بالمدينة لاحدى عشر ليلة خلت من ذي القعدة يوم الجمعة سنة ثلاث وخمسين ومائة وامه ام ولد
اسمها نجمة ويقال سكن ويقال تكتم وكان في ايام امامته بقية ملك الرشيد وملك بعده محمد الامين
ثلاث سنين وخمسة وعشرين يوما ثم خلع الامين واجلس عمه ابرهيم بن المهدي اربعة وعشرين يوما

ثم اخرج محمد ثانية وبويع له وبقي بعد ذلك سنة وسبعة اشهر وقتله طاهر بن الحسين ثم ملك المامون
عشرين سنة واستشهد في ايام ملكه عيون الاخبار مسندا الى البزنطي قال قلت لابي جعفر محمد بن
علي بن موسى ان قوما من مخالفيكم يزعمون ان اباك انما سماه المامون الرضا لما رضيه لولاية عهده
فقال كذبوا والله وفجروا بل الله تبارك وتعالى سماه الرضا لانه كان رضا لله عز وجل في سماواته
وارضه ورضا لرسول الله والائمة من بعده عليهم السلام في ارضه فقلت الم يكن كل واحد من آبائك الماضين
رضا لله عز وجل ولرسوله وللائمة فقال بلى فقلت لم سمي ابوك بالرضا من بينهم قال لانه رضي به المخالفون
من اعدائه كما رضي به الموافقون من اوليائه ولم يكن ذلك لاحد من آبائه عليهم السلام فلذلك سمي من بينهم
بالرضا وفيه ايضا عن علي بن ميثم قال اشترت حميدة المصفاة وهي ام ابي الحسن موسى بن جعفر وكانت
من اشراف العجم جارية مولدة واسمها تكتم وكانت دينة مع مولاتها فقالت لابنها موسى ع يا بني ان تكتم
ما رايت جارية افضل منها ولست اشك ان الله تعالى سيظهر نسلها وقد وهبتها لك فاستوص
بها خيرا فلما ولدت الرضا سماها الطاهرة وفيه ايضا عن هشام بن احمد قال قال لي ابو الحسن الاول هل
علمت احدا من اهل المغرب قد قدم قلت بلى قال فانطلق معنا حتى اتينا الى الرجل فاذا هو من اهل
المغرب معه رقيق فعرض علينا تسع جوار فقال لا حاجة لي فيهن ثم قال ما عندك الا جارية مريضة وابى
ان يعرضها فارسلني من الغد اليه فقال لي قل له كم غايتك فيها فاذا قال كذا وكذا فخذها منه فاتيته
واخذتها بما قال ثم قال لمن الرجل الذي كان معك بالامس فقلت رجل من بني هاشم فقال الا اخبرك عن
هذه الوصيفة اني اشتريتها من اقصى بلاد المغرب فلقيتني امراة من اهل الكتاب فقالت ما هذه
الوصيفة معك فقلت اشتريتها لنفسي فقالت ما ينبغي ان تكون هذه عند مثلك ان هذه
الجارية ينبغي ان تكون عند خير اهل الارض فلا تلبث عنده الا قليلا حتى تلد منه غلاما ما يرى في شرق
الارض وغربها قال فاتيته بها فلم تلبث عنده الا قليلا حتى ولدت عليا وكان يقال له الرضا و
الصادق والصابر والفاضل وقرة اعين المؤمنين وغيظ الملحدين والرضي والوفي وفيه ايضا
عن علي بن ميثم عن ابيه قال سمعت امي تقول سمعت نجمة ام الرضا تقول لما حملت بابني علي لم اشعر

بثقل

بثقل الحمل وكنت اسمع في منامي تسبيحا وتهليلا وتمجيدا من بطني فيفزعني ذلك فاذا انتبهت لم اسمع
شيئا فلما وضعته وقع على الارض واضعا يده على الارض رافعا راسه الى السماء يحرك شفتيه كانه يتكلم فدخل الي
ابوه موسى بن جعفر ع فقال هنيئا لك يا نجمة كرامة ربك فناولته اياه في خرقة بيضاء فاذن في اذنه الايمن و
اقام في الايسر ودعا بماء الفرات فحنكه به ثم رده الي وقال خذيه فانه بقية الله تعالى في ارضه عيون
الاخبار عن يزيد بن سليط الزيدي قال لقيت الكاظم فقلت اخبرني عن الامام بعدك بمثل ما اخبر
به ابوك فقال كان ابي في زمن ليس هذا مثله قال يزيد فقلت من يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله فضحك
ثم قال اخبرك اني خرجت من منزلي فاوصيت في الظاهر الى بني واشركتهم مع علي ابني وافردته بوصيتي
في الباطن ولقد رايت رسول الله في المنام وامير المؤمنين ع معه ومعه خاتم وسيف وعصا وكتاب و
عمامة فقلت له ما هذا فقال اما العمامة فسلطان الله عز وجل واما السيف فعزة الله عز وجل و
اما الكتاب فنور الله عز وجل واما العصا فقوة الله عز وجل واما الخاتم فجامع هذه الامور
ثم قال رسول الله الامر يخرج الى علي ابنك ثم قال بعد كلام يا يزيد اني اوخذ في هذه السنة وعلي ابني
سمي علي بن ابي طالب ع وسمي علي بن الحسين ع اعطي فهم الاول وعلمه وبصره ورداءه وليس له ان يتكلم
الا بعد هرون باربع سنين فاذا مضت اربع سنين فسله عما شئت يجيبك ان شاء الله تعالى اقول
لعل المراد بالرداء الاخلاق الجميلة لاشتمالها على صاحبها واظهارها زينته كما ان الاخلاق القبيحة تشينه و
في الحديث القدسي العز ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعنيهما ادخلته ناري ولا ابالي وفي هذا
الحديث نص على امامة الرضا من النبي ومن علي ومن ابيه موسى بن جعفر ع والنصوص عليه متواترة و
مذكورة في محالها عن الريان بن الصلت قال كنت بباب الرضا ع بخراسان فقلت لمعمر ان رايت
ان تسأل سيدك ان يكسوني ثوبا من ثيابه ويهب لي من الدراهم التي ضربت باسمه فاخبرني معمر انه دخل
على ابي الحسن الرضا ع قال فابتدائي فقال يا معمر الا يريد الريان ان نكسوه من ثيابنا او نهب له من دراهمنا
قال فقلت سبحان الله هذا كان قوله لي الساعة بالباب قال فضحك ثم قال المؤمن موفق قل له فليدخل
فادخلني عليه فسلمت ورد علي السلام ودعا لي بثوبين من ثيابه فدفعهما الي فلما قمت وضع في يدي

ثلاثين درهما عيون الاخبار عن عبد الله الهاشمي قال دخلت على المامون فاجلسني واخرج من
كان عنده ثم دعا بالطعام فطعمنا ثم امر بستارة فضربت فقال لبعض من كان في الستارة بالله لما
رثيت لنا من بطوس فاخذت تقول · سقيا للطوس ومن اضحى بها قطنا · من عترة المصطفى ابقى
لنا حزنا · ثم بكى وقال لي يا عبد الله يلومني اهل بيتي واهل بيتك ان نصبت ابا الحسن الرضا
علما فوالله لاحدثنك بحديث تتعجب منه جئته يوما فقلت جعلت فداك ان اباءك موسى و
جعفرا ومحمدا وعلي بن الحسين كان عندهم علم ما كان وما يكون الى يوم القيمة وانت وصي القوم
ووارثهم وعندك علمهم ولي اليك حاجة قال هاتها فقلت هذه الزاهرية جاريتي لا اقدم
عليها احدا من جواري وقد حملت غير مرة واسقطت وهي الان حامل فدلني على ما تعالج به فتسلم
فقال لا تخف من اسقاطها فانها تسلم وتلد غلاما اشبه الناس بامه ويكون له خنصر زايدة في يده
اليمنى ليست بالمدلاة وفي رجله اليسرى خنصر زايدة ليست بالمدلاة فقلت في نفسي اشهد ان الله
على كل شيء قدير فولدت الزاهرية غلاما اشبه الناس بامه وكان كما وصفه الرضا فمن يلومني على نصبي
اياه اقول عن هذا الحديث وما بمعناه ذهب بعض علمائنا الى ان المامون ما فعل مع الرضا
مكروها ولا اغتاله بالسم ولا غيره وهذا القول غريب مع تواتر الاخبار وكتب السير والتواريخ
على انه سم الرضا وفي ذلك الكتاب عن البزنطي قال بعث الرضا الي بحماره فركبته واتيته واقمت عنده
بالليل الى ان مضى منه ما شاء الله فلما اراد ان ينهض قال لي لا اراك تقدر على الرجوع فبت عندنا
الليلة قلت اجل جعلت فداك فقال يا جارية افرشي له فراشي واطرحي عليه ملحفتي التي انام فيها و
ضعي تحت راسه مخدتي فقلت في نفسي من اصاب مثل ما اصبت في ليلتي هذه لقد جعل لي من
المنزلة عنده واعطاني من الفخر ما لم يعط احدا من اصحابنا بعث لي حماره وفرش لي فراشه فقال وهو
قاعد معي وانا احدث نفسي يا احمد ان امير المؤمنين اتى زيد بن صوحان في مرضه يعوده فاكرمه
ووضع يده على جبهته وجعل يلاطفه فلما اراد النهوض قال يا صعصعة لا تفخرن على اخوانك بما
فعلت فاني انما فعلت جميع ذلك لانه كان تكليفا لي فلا تذهبن نفسك الى الفخر وتذلل لله عز وجل

واعتمد

واعتمد على يده فقام اقول فيه دلالة على ان الافتخار بتوجه الامام مما لا ينبغي نعم لو كان الغرض
من الاظهار اظهار نعمة الله سبحانه والشكر عليها كان حسنا بل مامورا به واما بنعمة ربك فحدث
ولا ريب ان ما فعله مع البزنطي مما لا انقياد لها نعمة وقوله فاعتمد على يده فقام فيه اشعار باستجابة
هذه الكيفية لان فيها نوعا من التذلل والانكسار والاقوى لما كان محتاجا اليها لعدم بلوغه
ذلك السن وعن محمد بن الفضل قال نزلت ببطن مر فاصابني العرق المدني في جنبي وفي رجلي فدخلت
على الرضا بالمدينة فقال ما لي اراك متوجعا فحكيت له فاشار الى الذي في جنبي وتكلم بكلام وتفل
عليه وقال ليس عليك باس من هذا ونظر الى الذي في رجلي فقال قال ابو جعفر من بلي من شيعتنا
ببلاء فصبر كتب الله عز وجل له مثل اجر الف شهيد فقلت في نفسي لا ابرا والله من رجلي ابدا فما زال
يعرج منها حتى مات وعن مسافر قال كنت مع الرضا بمنى فمر يحيى بن خالد مع قوم من البرمك فقال
مساكين هؤلاء لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة ثم قال هاه واعجب من هذا هرون وانا كهاتين
وضم باصبعيه قال مسافر فوالله ما عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه البصاير عن ابرهيم بن موسى
قال الححت على ابي الحسن الرضا في شيء اطلبه منه وكان يعدني فخرج ذات يوم يستقبل والي المدينة
وكنت معه انا وليس معنا ثالث فقلت جعلت فداك هذا العيد قد اظلنا ولا والله ما املك
درهما فحك بسوطه الارض ثم ضرب بيده فتناول بيده سبيكة ذهب فقال انتفع بها واكتم
ما رايت الخرايج عن ابي هاشم الجعفري قال كنت في مجلس الرضا فعطشت عطشا شديدا وهبته
ان استسقي في مجلسه فدعا بماء فشرب منه جرعة ثم قال يا ابا هاشم اشرب فشربت ثم عطشت عطشا
اخرى فنظر الى الخادم وقال شربة من ماء سويق سكر قال له بل السويق وانثر عليه السكر بعد
بله وقال اشرب يا ابا هاشم فانه يقطع العطش وعن اسمعيل بن ابي الحسن قال كنت مع الرضا
وقد مال بيده الى الارض كانه يكشف شيئا فظهرت سبايك ذهب ثم مسح بيده على الارض
فغابت فقلت في نفسي لو اعطاني واحدة منها قال لا ان هذا الامر لم يات وقته اقول هذه السبايك
من معادن الارض وخزاينها التي يخرجها الله سبحانه لمولانا المهدي وهو المراد من قوله لم يات

تقيه وعن احمد بن عمر قال خرجت الى الرضا وامراتي حبلى فقلت له اني قد خلفت اهلي وهي حامل
فادع الله ان يجعله ذكرا فقال لي وهو ذكر فسمه عمر فقلت نويت ان اسميه عليا وامرت الاهل به
قال اسمه عمر فوردت الكوفة وقد ولد لي ابن وسمي عليا فسميته عمر فقال لي جيراني لا نصدق بعد
هذا احدا عليك بشيء فعلمت انه كان انظر لي من نفسي اقول سمى الائمة عليهم السلام اولادهم باسماء الاعجوبها
كعمر وعثمان ونحوهما لفوايد كثيرة منها رعاية التورية والتقية عند الحاجة اليها ومنها ترغيب الشيعة
في هذه التسمية ابقاء عليهم ودفاعا عنهم والا فاي احد من الشيعة يقدم على تلك الاسماء الخبيثة
ولو قطع اربا اربا وحكاية ابي بكر بن ... مشهورة وعن الوشا عن الرضا قال لي بخراسان اني
حيث ارادوا بي الخروج جمعت عيالي فامرتهم ان يبكوا علي حتى اسمع ثم فرقت عليهم اثني عشر الف
دينار ثم قال اما اني لا ارجع الى عيالي ابدا وعن عبد الله بن سرير قال عرّ بنا الرضا فخصمنا في
امامته فلما خرج خرجت انا وتميم بن يعقوب ونحن مخالفون نرى راي الزيدية فلما صرنا
بالصحراء اذا نحن بظباء فاوما الى خشف منها فجاء حتى وقف بين يديه فاخذ يمسح راسه ودفعه
الى غلامه فجعل الخشف يضطرب لكي يرجع الى مرعاه فكلمه الرضا بكلام لا نفهمه فسكن ثم قال يا
عبد الله اولم تؤمن قلت بلى يا سيدي انت حجة الله على خلقه وانا تايب الى الله ثم قال للظبي اذهب
فجاء الظبي وعيناه تدمعان فتمسح بابي الحسن ورغى فقال اتدري ما يقول قلنا الله ورسوله وابن
رسوله اعلم قال يقول دعوتني فرجوت ان تاكل من لحمي فاجبتك واحزنتني حين امرتني بالذهاب
وعن احمد بن عمر الحلال قال قلت للرضا اني اخاف عليك من صاحب الرقة قال ليس علي منه باس
ان لله بلادا تنبت الذهب قد حماها باضعف خلقه بالذر فلو راتها الفيلة ما وصلت اليها
قال الوشا اني سالته عن هذه البلاد وقد سمعت الحديث قبل مسالتي فاخبرت انه بين بلخ والتبت
وانها تنبت الذهب وفيها نمل كبار اشباه الكلاب على خلقها فليس يمر بها الطير فضلا عن غيره تكمن
بالليل في جحرها وتظهر بالنهار فربما غزوا الموضع على الدواب التي تقطع ثلاثين فرسخا في ليلة فيوقرون
احمالهم ويخرجون واذا النمل خرجت في الطلب فلا يلحق شيئا الا قطعته تشبه بالريح من سرعتها و

النمل يجمع الذهب

النمل يجمع الذهب

ربما شغلوهم باللحم يتخذ لها اذا لحقتهم يطرح لها في الطريق وان لحقتهم قطعتهم ودوابهم وعن محمد
الرازي قال كنت في خدمة الرضا لما جعله المامون ولي عهده فاتاه رجل من الخوارج في كمه مدية
مسمومة وقد قال لاصحابه لاتين هذا الذي يزعم انه ابن رسول الله وقد دخل لهذه الطاغية فيما
دخل فاساله عن حجته فان كان له حجة والا اراحت الناس منه فدخل عليه فقال اجيبك عن مسائلك
بشرط ان قنعت ان تكسر الذي في كمك فتحير الخارجي واخرج المدية وكسرها ثم قال اخبرني عن
دخولك لهذه الطاغية فيما دخلت له وهم عندك كفار وانت ابن رسول الله ما حملك على هذا فقال
ارايتك هؤلاء اكفر عندك ام عزيز مصر واهل مملكته اليس هؤلاء على حال يزعمون انهم موحدون
واولئك لم يوحدوا الله ولم يعرفوه ويوسف بن يعقوب نبي ابن نبي قال لعزيز مصر وهو كافر اجعلني
على خزائن الارض اني حفيظ عليم وكان يجالس الفراعنة وانا رجل من ولد رسول الله اجبرني على هذا
الامر واكرهني عليه فما الذي انكرت ونقمت علي فقال لا عتب عليك انا اشهد انك ابن نبي الله وانك
صادق في المناقب قال ان رجلا من ولد الانصار بحقة فضة مقفل عليها وقال لم يتحفك احد بمثلها
ففتحها واخرج منها سبع شعرات وقال هذا شعر النبي فميز الرضا اربع طاقات منها وقال هذا شعره
فقبل في ظاهره دون باطنه فاخرج الرضا من الشبهة بان وضع الثلاثة على النار فاحترقت ثم و
ضع الاربعة فصارت كالذهب وعن معمر بن جند الشامي قال دخلت على الرضا فقلت له قد
كثر الخوض فيك وفي عجايبك فلو شئت انبأتني بشيء وحدثته عنك فقال وما تشاء قال تحيي لي ابوي
فقال انصرف الى منزلك فقد احييتهما فانصرفت والله وهما في البيت احياء فاقاما عندي عشرة ايام
ثم قبضهما الله تبارك وتعالى كشف اليقين قال محمد بن طلحة من مناقبه انه لما جعل المامون الرضا
ولي عهده كان في حاشية المامون اناس كرهوا ذلك وخافوا خروج الخلافة من بني العباس الى بني فاطمة
فحصل عندهم من الرضا نفور وكان اذا جاء الى دار المامون يبادر من بالدهليز الى السلام عليه ورفع
الستر ليدخل فتواصوا وقالوا اذا جاء ليدخل على الخليفة اعرضوا عنه ولا ترفعوا الستر فجاء فلم يملكوا انفسهم
ان سلموا عليه ورفعوا الستر على عادتهم فتلاوموا وقالوا النوبة الاخرى فلما كان في ذلك اليوم جاء ولم يرفعوا

الستر فارسل الله ريحا شديدة فدخلت الستر فرفعته اكثر مما كانوا يرفعونه ثم دخل فسكنت الريح
فلما خرج رفعته الريح فقالوا هذا رجل له عند الله منزلة وسخر له الريح كما سخرها لسليمان فرجعوا الى
خدمته ورجعوا وزادت عقيدتهم فيه وكان بخراسان امراة تسمى زينب فادعت انها علوية من
سلالة فاطمة وكانت تصول على اهل خراسان بنسبها ولم يعرفها الرضا فلما احضرت رد نسبها و
قال هذه كذابة فقالت كما قدحت في نسبي فانا اقدح في نسبك فقال لولي خراسان وكان له موضع
فيه سباع مسلسلة للانتقام من المفسدين هذه المراة كذابة وليست من نسل علي وفاطمة فان
من كان حقا فان لحمه حرام على السباع فالقوها في بركة السباع قالت فانزل انت الى السباع فقام
والناس معه فنزل الى السباع فقعدت على اذنابها ومسح يده على وجه كل واحد وراسه فظلم والناس
يبصرون ثم قال للسلطان انزل هذه الكذابة فامتنعت ثم القوها الى السباع وافترسوها وشاع
اسمها زينب الكذابة وعن علي بن محمد القاشاني قال اخبرني بعض اصحابنا انه حمل الى الرضا مالا له
خطر فلم اره سر به فاغتممت لذلك وقلت في نفسي قد حملت هذا المال وما سر به فقال يا غلام
الطشت والماء وقعد على كرسي وقال للغلام صب علي الماء فجعل يسيل من بين اصابعه في الطشت
ذهب ثم التفت الي وقال من كان هكذا لا يبالي بالذي حمل اليه وروى الكشي باسناده الى عبد الله بن
طاوس قال قلت للرضا ان يحيى بن خالد سم اباك موسى بن جعفر صلوات الله عليهما قال نعم سمه في ثلاثين
رطبة قلت له فما كان يعلم انها مسمومة قال غاب عنه المحدث قلت ومن المحدث قال ملك اعظم من
جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله وهو مع الائمة عليهم السلام وليس كل ما طلب وجد ثم قال انك ستعمر
فعاش مائة سنة اقول تقدم الكلام في هذا المطلب وان هذا الحديث وامثاله يكشف عن جواب
الشبهة الواردة في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة عيون المعجزات عن الحسن بن علي الوشا قال
شخصت الى خراسان ومعي حلل وشي للتجارة فوردت مدينة مرو ليلا وكنت اقول بالوقف على موسى بن
جعفر عليهما السلام فوافى منزلي غلام اسود كانه من اهل المدينة فقال يقول لك سيدي وجه الي الحبرة التي معك
لاكفن بها مولى لنا قد توفي فقلت ومن سيدك قال علي بن موسى الرضا فقلت ما معي حبرة ولا حلة

الا وقد بعتها في الطريق فمضى ثم عاد الي فقال لي قد بقيت الحبرة قبلك فقلت له اني ما اعلمها معي
فمضى وعاد الثالثة فقال لي هي في عرض السفط الفلاني فقلت في نفسي ان صح قوله فهي دلالة وكانت ابنتي
قد دفعت الي حبرة وقالت لي ابتع بثمنها شيئا من الفيروزج والسبج من خراسان ونسيتها فقلت لغلامي
هات هذه السفط الذي ذكره فاخرجه الي ففتحه فوجدت الحبرة في عرض ثياب فيه فدفعتها اليه وقلت
لا اخذ لها ثمنا فعاد الي وقال هذه من الهدايا التي دفعتها اليك ابنتك فلانة وسالتك بيعها وان تبتاع
لها بثمنها فيروزجا وسبجا فابتع لها ما سالت ووجه مع الغلام الثمن الذي يساوي الحبرة بخراسان فعجبت
مما ورد علي وقلت والله لاكتبن له مسائل انا شاك فيها ولامتحننه بمسائل سئل ابوه عنها فاثبت
تلك المسائل في درج وعدت الى بابه والمسائل في كمي فلما وافيت بابه رايت العرب والقواد و
الجند يدخلون اليه فجلست ناحية داره وقلت في نفسي متى انا اصل الى هذا وطال قعودي فخرج
خادم يتصفح الوجوه ويقول اين ابن بنت الياس فقلت ها انا ذا فاخرج من كمه درجا وقال هذا جواب
مسائلك وتفسيرها ففتحته واذا فيه المسائل التي في كمي وجوابها وتفسيرها فقلت اشهد الله ورسوله
على نفسي انك حجة الله واستغفر الله واتوب اليه وفي الخرائج قال كان الرضا لما قدم من خراسان توجهت
اليه الشيعة من الاطراف وكان علي بن اسباط قد توجه اليه بهدايا وتحف فاخذت القافلة واخذ
ماله وهداياه وضرب على فيه فانتثرت نواجذه فرجع الى قرية هناك فنام فراى الرضا في منامه و
هو يقول لا تحزن ان هداياك ومالك وصلت الينا واما غمك بثناياك فخذ من السعد المسحوق
واحش به فاك فانتبه مسرورا واخذ من السعد وحشى به فاه فرد الله عليه نواجذه فلما دخل على الرضا
قال قد وجدت ما قلناه لك في السعد حقا فادخل هذه الخزانة فانظر فدخل فاذا ماله وهداياه
كلها على حدة دعوات الراوندي عن محمد بن علي قال مرض رجل من اصحاب الرضا فعاده فقال كيف
تجدك قال لقيت الموت بعدك يعني شدة المرض قال ما لقيته ما يتقدمه ويعرفك بعض حاله
انما الناس رجلان مستريح بالموت ومستراح منه فجدد الايمان بالله وبالولاية تكن مستريحا ففعل
الرجل ذلك ثم قال يا ابن رسول الله هذه ملائكة ربي بالتحيات والتحف يسلمون عليك وهم قيام

بين يديك فاذن لهم في الجلوس فقال الرضا ع اجلسوا مكانكم رحمكم ثم قال للمريض سلهم ثم امرهم
بالقيام بحضرته فقال المريض سالتهم فذكروا انه لو حضرك كل من خلقه الله من ملائكته لقاموا لك
ولم تجلسوا حتى تاذن لهم هكذا امرهم الله عز وجل ثم غمض الرجل عينيه وقال السلام عليك
يا ابن رسول الله هذا شخصك ماثل لي مع اشخاص محمد ومن بعده من الائمة عليهم السلام وقضى الرجل
اقول يستفاد منه ان الذي يحضر الميت هو مثالهم عليهم السلام لا هم انفسهم واشخاصهم واشباههم كثيرة
كل واحد منهم لعضو تقويه عالم فاضل بتلك اشباحا متعددة ومن هذا قال امير المؤمنين ع يا حار
همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا وقد سبق الكلام فيه الفصل الثاني في كيفية
وروده ع البصرة والكوفة واستجابة دعواته وعلمه بجميع اللغات ومكارم اخلاقه وما انشده
من الاشعار الحكمية الخرايج عن محمد بن الفضل الهاشمي قال لما توفي موسى بن جعفر اتيت المدينة
فدخلت على الرضا ع فسلمت عليه بالامر واوصلت اليه ما كان معي وقلت اني صاير الى البصرة و
عرفت كثرة خلاف الناس وقد نعي اليهم موسى وما اشك انهم سيسالوني عن براهين الامام و
لو اريتني شيئا من ذلك فقال الرضا ع لم يخف على هذا فابلغ اولياءنا بالبصرة وغيرها اني قادم عليهم
ولا قوة الا بالله ثم اخرج الي جميع ما كان للنبي ص عند الائمة عليهم السلام من بردته وقضيبه وسلاحه و
غير ذلك فقلت ومتى تقدم عليهم قال بعد ثلاثة ايام من وصولك ودخولك البصرة فلما قدمتها
سالوني عن الحال فقلت لهم اني اتيت موسى بن جعفر قبل وفاته بيوم واحد فقال اني ميت لا محالة
فاذا واريتني في لحدي فلا تقيمن وتوجه الى المدينة بودايعي هذه واوصلها الى ابني علي بن موسى فهو
وصيي وصاحب الامر بعدي ففعلت ما امرني به وهو يوافيكم الى ثلاثة ايام من يومي هذا
فسلوه عما شئتم فابتدر الكلام عمرو بن هذاب من القوم وكان ناصبيا ينحو نحو التزيد والاعتزال
فقال يا محمد ان الحسن بن محمد رجل من افاضل هذا البيت في ورعه وعلمه وسنه وليس هو شاب مثل
علي بن موسى ولعله لو سئل شيء من معضلات الاحكام لحار في ذلك فقال الحسن بن محمد وكان حاضرا
لا تقل ذلك فان عليا على ما وصف من الفضل وهذا محمد بن الفضل يقول انه يقدم الى ثلاثة

ايام

ايام وكفاك به دليلا وتفرقوا فلما كان في اليوم الثالث من دخولي البصرة اذا الرضا ع قد وافى فقصد
منزل الحسن بن محمد واخلى له داره وقام بين يديه يامره وينهى فقال يا محمد احضر جميع القوم الذين حضروا
عند محمد بن الفضل وغيرهم من شيعتنا واحضر جاثليق النصارى وراس الجالوت ومر القوم يسالوا
عما بدا لهم فجمعهم كلهم والزيدية والمعتزلة وهم لا يعلمون لما يدعوهم الحسن بن محمد فلما تكاملوا
ثني للرضا ع وسادة فجلس عليها ثم قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته هل تدرون لم بدأتكم بالسلام
قالوا لا قال لتطمئن انفسكم قالوا من انت يرحمك الله قال انا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب وابن رسول الله صليت اليوم الفجر في مسجد رسول الله ص مع والي المدينة
واقراني بعد ان صلينا كتاب صاحبه اليه واستشارني في كثير من اموره فاشرت عليه بما فيه الحظ له
ووعدته ان يصير الي بعد العصر من هذا اليوم ليكتب عندي جواب كتاب صاحبه وانا واف له بما
وعدته فقالت الجماعة يا ابن رسول الله ما نريد مع هذا الدليل برهانا وانت عندنا الصادق القول
فقاموا لينصرفوا فقال لا تتفرقوا فاني انما جمعتكم لتسالوا عما شئتم من آثار النبوة وعلامات الامامة
التي لا تجدونها الا عندنا اهل البيت فهلموا مسائلكم فابتدا عمرو بن هذاب فقال ان محمد بن الفضل
الهاشمي ذكر عنك اشياء لا تقبلها القلوب اخبرنا عنك انك تعرف كلما انزل الله وانك تعرف كل
لسان ولغة فقال الرضا صدق قال فانا نختبرك بالالسن واللغات وهذا رومي وهذا هندي وفارسي
وتركي فاحضرناهم فقال فليتكلموا فتكلموا فاجابهم بلغاتهم ثم نظر الى ابن هذاب فقال ان انا اخبرتك انك
ستبتلى في هذه الايام بدم ذي رحم لك كنت مصدقا قال لا فان الغيب لا يعلمه الا الله قال اوليس
الله يقول عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فرسول الله عند الله مرتضى ونحن
ورثة ذلك الرسول الذي اطلعه الله على ما شاء من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون الى يوم القيمة وان الذي
اخبرتك يا ابن هذاب لكاين الى خمسة ايام فان لم يصح ما قلت فاني كاذب وان صح فتعلم انك الراد
على الله ورسوله ودلالة اخرى اما انك ستصاب ببصرك وتكون اعمى وهذا كاين بعد ايام ودلالة
اخرى انك تحلف يمينا كاذبة فتضرب بالبرص قال محمد بن الفضل تالله لقد نزل ذلك كله بابن هذاب

فقيل له صدق الرضا ام كذب قال والله لقد علمت في الوقت الذي اخبرني به انه كاين ولكني كنت اتجلد
ثم انه عم التفت الى الجاثليق فقال هل دل الانجيل على نبوة محمد قال لو دل ما جحدناه فقال اخبرني
عن السكتة التي لكم في السفر الثالث فقال الجاثليق اسم من اسماء الله ولا يجوز لنا ان نظهره قال عم
فان قررتك انه اسم محمد وذكره واقر عيسى به وانه بشر بني اسرائيل بمحمد لتقر به ولا تنكره قال الجاثليق
ان فعلت اقررت قال عم فخذ على السفر الثالث الذي فيه ذكر محمد وبشارة عيسى بمحمد قال الجاثليق هات
فاقبل الرضا يتلو ذلك السفر من الانجيل حتى بلغ ذكر محمد فقال يا جاثليق من هذا الموصوف قال صف
قال لا اصفه الا بما وصفه الله هو صاحب الناقة والعصا والكساء النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا
عندهم في التورية والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث
ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم يهدي الى الطريق الاقصد والمنهاج الاعدل والصراط
الاقوم سالتك يا جاثليق بحق عيسى روح الله وكلمته هل تجدون هذه الصفة في الانجيل لهذا النبي فاطرق
الجاثليق مليا وعلم انه ان جحد الانجيل كفر فقال نعم هذه الصفة في الانجيل وقد ذكر عيسى في الانجيل هذا
النبي ولم يصح عند النصارى انه صاحبكم فقال الرضا اما اذا لم تكفر بجحود الانجيل واقررت بما فيه
من صفة محمد فخذ علي في السفر الثاني فاني اوجدك ذكره وذكر وصيه وذكر ابنته فاطمة وذكر الحسن و
الحسين فلما سمع الجاثليق وراس الجالوت ذلك علما ان الرضا عالم بالتورية والانجيل فقالا والله
قد اتى بما لا يمكننا رده الا بجحود التورية والانجيل والزبور ولقد بشر به موسى وعيسى جميعا ولكن
لم يتقرر عندنا بالصحة انه محمد هذا فاما اسمه محمد فلا يجوز لنا ان نقر لكم بنبوته ونحن شاكون انه
محمدكم او غيره فقال الرضا احتججتم بالشك فهل بعث الله قبل او بعد من ولد ادم الى يومنا هذا نبيا
اسمه محمد وتجدونه في شيء من الكتب الذي انزلها على جميع الانبياء غير محمد فاحجموا عن جوابه وقالوا
لا يجوز لنا ان نقر لك بان محمدا هو محمدكم لانا ان اقررنا لك بمحمد ووصيه وابنته وابنيها على ما ذكرتم
ادخلتمونا في الاسلام كرها فقال الرضا انت يا جاثليق امن في ذمة الله وذمة رسوله لا يبدؤك منا شيء
تكرهه قال اما اذا امنتني فان هذا النبي الذي اسمه محمد وهذا الوصي الذي اسمه علي وهذه البنت التي

اسمها

اسمها فاطمة وهذان السبطان اللذان اسمهما الحسن والحسين في التورية والانجيل والزبور فلما
اخذ اقرار الجاثليق بذلك قال لراس الجالوت فاسمع الان يا راس الجالوت السفر الفلاني من زبور
داود قال هات بارك الله عليك وعلى من ولدك فتلا عم السفر الاول من الزبور حتى انتهى الى ذكر محمد
وعلي وفاطمة والحسن والحسين فقال لراس الجالوت سالتك بالله هذا في زبور داود ولك من الامان
والذمة والعهد ما قد اعطيته الجاثليق فقال نعم هذا بعينه في الزبور باسمائهم فقال الرضا بحق العشر
الايات التي انزلها الله على موسى بن عمران هل تجد في التورية صفة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
منسوبين الى العدل والفضل قال نعم قال فخذ الان في سفر كذا من التورية فاقبل الرضا يتلو التورية
وراس الجالوت يتعجب من تلاوته وبيانه وفصاحته حتى اذا بلغ ذكر محمد قال راس الجالوت نعم هذا احماد
واليا وبنت احماد وشبر وشبير وتفسيرها بالعربية محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فلما فرغ من
تلاوته قال راس الجالوت والله يا ابن محمد لولا الرياسة التي حصلت لي على جميع اليهود لامنت باحمد
واتبعت امرك فما رايت اقرا للتورية والانجيل والزبور منك فلم يزل الرضا يكلمهم الى وقت الزوال
فقال انا اصلي واصير الى المدينة للوعد الذي وعدت والي المدينة ليكتب جواب كتابه واعود اليكم
بكرة ان شاء الله فصلى وانصرف فلما كان من الغد عاد الى مجلسه ذلك فاتوه بجارية رومية فكلمها
بالرومية والجاثليق يسمع فقال الرضا بالرومية ايما احب اليك عيسى ام محمد فقالت كان فيما مضى
عيسى حين لم اكن عرفت محمدا فلما عرفته صار احب الي من كل نبي فدخلت في دين محمد ثم قال الجاثليق يا
ابن محمد هذا رجل سندي نصراني صاحب احتجاج وكلام بالسندية فاحضره وتكلم معه بالسندية
فحاجه ونقله من شيء الى شيء في النصرانية فسمعناه يقول ثبطى ثطلم فقال الرضا قد وحد الله بالسندية
ثم كلمه في عيسى ومريم فدرجه من حال الى حال الى ان قال بالسندية اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وقطع الرضا زناره بيده وقال لمحمد بن الفضل الهاشمي خذ السندي الى الحمام وطهره
واكسه وعياله واحملهم جميعا الى المدينة فلما فرغ من كلام القوم قال قد صح عندكم صدق ما كان
محمد بن الفضل يقول فلما اصبح ودع الجماعة واوصاني بارادة ومضى وتبعته حتى اذا صرنا في وسط

القرية عدل عن الطريق ثم قال غمض طرفك فغمضته ثم قال افتح عينيك ففتحتهما فاذا انا على باب
منزلي بالبصرة ولم ار الرضا وكان فيما اوصاني في وقت منصرفه من البصرة ان قال لي صر الى الكوفة
فاجمع الشيعة هناك واعلمهم اني قادم عليهم فصرت الى الكوفة واعلمت الشيعة ان الرضا قادم عليكم
فرايت يوما سلام خادم الرضا فعلمت انه قد قدم فبادرت اليه فقال لي احتشد من طعام تصلحه للشيعة
فقلت قد فعلت فجمعنا الشيعة فلما اكلوا قال يا محمد انظر من بالكوفة من المتكلمين والعلماء فاحضرناهم
فقال لهم اني اريد ان اجعل لكم حظا من نفسي كما جعلته لاهل البصرة وان الله قد علمني كل كتاب انزله ثم
اقبل على الجاثليق وكان معروفا بالجدل والعلم والانجيل فقال يا جاثليق هل تعرف لعيسى صحيفة
فيها خمسة اسماء يعلقها في عنقه اذا كان بالمغرب فاراد المشرق فتحها فاقسم على الله باسم واحد من الخمسة
الاسماء ان تنطوي الارض فيصير من المغرب الى المشرق ومن المشرق الى المغرب في لحظة فقال الجاثليق لا علم
لي بها واما الاسماء الخمسة فقد كانت معه بلا شك يسال الله بها او بواحد منها يعطيه الله جميع ما يسال قال الله
اكبر اذ لم تنكر الاسماء فاما الصحيفة فلا يضر اقررت بها ام انكرتها اشهدوا على قوله ثم قال يا معاشر
الناس اليس انصف الناس من حاج خصمه بملته وكتابه ونبيه وشريعته قالوا نعم قال فاعلموا انه
ليس بامام بعد محمد الا من قام بما قام به محمد حين يفضي الامر اليه ولا يصلح للامامة الا من حاج الامم
بالبراهين للامامة فقال راس الجالوت وما الدليل على الامام قال ان يكون عالما بالتورية والانجيل
والزبور والقرآن الحكيم فيحاج اهل التورية بتوراتهم واهل الانجيل بانجيلهم واهل القرآن بقرآنهم
وان يكون عالما بجميع اللغات حتى لا يخفى عليه لسان واحد فيحاج كل قوم بلغتهم ثم يكون مع
هذه الخصال تقيا نقيا من كل دنس طاهرا من كل عيب عادلا منصفا حكيما رؤفا رحيما غفورا
عطوفا صادقا مشفقا بارا امينا مامونا راتقا فاتقا فقام اليه نصر بن مزاحم فقال ما تقول في
جعفر بن محمد فقال ما اقول في امام شهدت امة محمد قاطبة بانه كان اعلم اهل زمانه قال فما تقول
في موسى بن جعفر قال كان مثله قال فان الناس قد تحيروا في امره قال ان موسى بن جعفر عمر
برهة من الزمان فكان يكلم الناس بلغاتهم وكتبهم فلما انقضت مدته وكان وقت وفاته اتاني

مولى لي برسالته يقول يا بني ان الاجل قد نفد والمدة قد انقضت وانت وصي ابيك فان رسول الله
لما كان وقت وفاته دعا عليا واوصاه ودفع اليه الصحيفة التي كان فيها الاسماء التي خص الله بها
الانبياء والاوصياء ثم قال يا علي ادن مني فدنا فغطى راس علي ثم قال له اخرج لسانك فاخرجه فختمه بخاتمه ثم
قال يا علي اجعل لساني في فيك فمصه وابلع عني كل ما تجد في فيك ففعل علي ذلك فقال ان الله قد فهمك
ما فهمني وبصرك ما بصرني واعطاك من العلم ما اعطاني الا النبوة فانه لا نبي بعدي ثم كذلك امام بعد امام
فلما مضى موسى علمت كل لسان وكل كتاب عيون الاخبار بسنده الى الهروي قال رفع الى المامون ان الرضا
يعقد مجالس الكلام والناس يفتتنون بعلمه فامر حاجبه فطرد الناس عن مجلسه واحضره فلما نظر اليه
زبره واستخف به فخرج مغضبا وهو يدمدم بشفتيه ويقول وحق المصطفى والمرتضى وسيدة النساء
لاستنزلن من حول الله عز وجل بدعائي عليه ما يكون سببا لطرد كلاب اهل هذه الكورة اياه واستخفافهم
به وبخاصته وعامته ثم توضا وصلى ركعتين ودعا في قنوته دعاء طويلا فما استتم حتى ارتج البلد وارتفعت
الصيحة فقال لي اصعد السطح فانك سترى امرأة بغية مهيجة الاشرار يسميها اهل هذه الكورة سمانة لتهتكها
قد اسندت مكان الرمح الى نحرها قصبا وهي تقود الجيوش الى قصر المامون ومنازل قواده فصعدت
السطح فلم ار الا نفوسا تنزع بالعصي وهامات ترضخ بالاحجار ولقد رايت المامون متدرعا قد
برز من قصره متوجها للهرب فما شعرت الا بشاجرد الحجام قد رمى من بعض اعالي السطوح بلبنة ثقيلة
فضرب بها راس المامون فاسقطت بيضته بعد ان شقت جلدة هامته فقال لقاذف اللبنة بعض من
عرف المامون ويلك امير المؤمنين فسمعته سمانة فقالت اسكت لا ام لك ليس هذا يوم التمييز والمحاباة
ولا يوم انزال الناس على طبقاتهم فلو كان هذا امير المؤمنين لما سلط ذكور الفجار على فروج الابكار و
طرد المامون وجنوده اسوء طرد بعد اذلال واستخفاف شديد وفي المناقب في اخر الحديث ونهب
امواله فصلب المامون اربعين غلاما وعلم ان ذلك من الاستخفاف بالرضا فانصرف ودخل عليه و
حلف ان لا يقوم وقبل راسه وجلس بين يديه وقال لم تطب نفسي بعد مع هؤلاء فما ترى فقال اتق الله
في امة محمد وما ولاك من هذا الامر وخصك به فانك قد ضيعت امور المسلمين وفوضت ذلك الى غيرك

وفيه ايضا عن الهروي قال كان الرضا يكلم الناس بلغاتهم وكان والله افصح الناس واعلمهم بكل لسان
ولغة فقلت له يوما يا ابن رسول الله اني لاعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها فقال يا ابا
الصلت انا حجة الله على خلقه وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم او ما بلغك قول
امير المؤمنين اوتينا فصل الخطاب فهل فصل الخطاب الا معرفة اللغات اقول كلما ورد في تفسير فصل
الخطاب يرجع عند التحقيق الى معرفة اللغات لانه ليس المراد معرفة التكلم والنطق بها فقط بل هذا
مع بيانها وتمييز الحق منها من الباطل والبلاغة الواجبة فيها وفصاحتها الى غير ذلك مما يتعلق بها البصائر
عن الجعفري قال دخلت على ابي الحسن فقال يا ابا هاشم كلم هذا الخادم بالفارسية فانه يزعم انه
يحسنها فقلت للخادم زانويت چيست فلم يجبني فقال يقول ركبتك ثم قلت نافت چيست فلم
يجبني فقال يقول سرتك وفيه ايضا عن سليمان الجعفري قال كنت مع ابي الحسن الرضا في حائط له اذ جاء
عصفورة فوقعت بين يديه واخذت تكثر الصياح فقال لي تدري ما تقول فقلت الله ورسوله وابن
رسوله اعلم قال انها تقول ان حية تريد اكل فراخي في البيت فقم فخذ تلك العصا وادخل البيت واقتل
الحية فاخذت العصا ودخلت البيت واذا حية تجول في البيت فقتلتها الامالي عن ابرهيم بن العباس
قال كان الرضا يختم القران في كل ثلاث ويقول لو اردت ان اختم في اقرب من ثلاث لختمت ولكني
ما مررت باية قط الا فكرت فيها وفي اي شيء انزلت وفي اي وقت فلذلك صرت اختم في كل ثلاث
عيون الاخبار عن رجاء بن الضحاك قال بعثني المامون في اشخاص الرضا من المدينة وامرني ان آخذ به
على طريق البصرة والاهواز وفارس ولا آخذ به على طريق قم فكنت معه من المدينة الى مرو ثم ذكر عبادته
في الطريق في حديث طويل فخم الالفاظ مهذب العبارات ما رايت حديثا مثله في التهذيب و
التحرير والطول يشتمل على الفرائض والنوافل والاوقات وكيفيات الصلاة وجملة من احكام الصلاة
ذكرها بعض فقهائنا واعترف آخرون بانها خالية من النص ولا دليل عليها مع ان دليلها في هذا الحديث
وهو مذكور بتمامه في الكتاب المذكور وبعض المعاصرين من مشايخنا الثقات افرده بكتاب على
حدة لكثرة ما فيه من الفوائد وفيه ايضا عن ابرهيم بن العباس قال سمعت الرضا يقول حلفت بالعتق

ولا احلف

ولا احلف بالعتق الا اعتقت رقبة واعتقت بعدها جميع ما املك ان كنت ارى اني خير من هذا
واومى الى عبد اسود من غلمانه بقرابتي من رسول الله الا ان يكون لي عمل صالح فاكون افضل به منه اقول
روى هذا الحديث بالفاظ غير هذه الالفاظ وقد حصل منه تعقيد لاحتياج اصحاب الحديث الى التاويل
والتكلف له وما هنا هو الاصح نعم فيه الاشكال من جهة الحلف بالعتق وهو ليس من مذهبنا ثم
هو من مذهب المخالفين فيحمل على التقية واما عتق باقي المماليك فيكون تبرعا منه او كفارة
لذلك الحلف المناقب عن اليقطيني قال لما اختلف الناس في امر ابي الحسن الرضا جمعت من مسائله
مما سئل عنه واجاب فيه ثمانية عشر الف مسألة المحاسن عن ابن خالد قال كان ابو الحسن الرضا اذا اكل

كيفية اكله

اتي بصحفة فتوضع قرب مائدته فيعمد الى اطيب الطعام مما يؤتى به فياخذ من كل شيء شيئا فيوضع في تلك
الصحفة ثم يامر بها للمساكين ثم يتلو هذه الاية فلا اقتحم العقبة ثم يقول علم الله عز وجل انه ليس
كل انسان يقدر على عتق رقبة فجعل لهم السبيل الى الجنة وعن موسى بن سيار قال اما علمت انا معاشر
الائمة تعرض علينا اعمال شيعتنا صباحا ومساء فما كان من التقصير في اعمالهم سالنا الله تعالى الصفح
لصاحبه وما كان من العلو سالنا الله الشكر لصاحبه وفي المناقب ان الرضا دخل الحمام فقال له بعض
الناس دلكني فجعل يدلكه فعرفوه فجعل الرجل يستعذر منه وهو يطيب قلبه ويدلكه ومر رجل بابي
الحسن الرضا فقال له اعطني على قدر مروتك قال لا يسعني ذلك فقال على قدر مروتي فقال اما اذا فنعم ثم
قال يا غلام اعطه مائتي دينار وفرق بخراسان ماله كله يوم عرفة فقال له الفضل بن سهل ان هذا المغرم
اي الاسراف فقال بل هو المغنم لا تعدن مغرما ما ابتغيت به اجرا وكرما الكافي عن اليسع بن حمزة قال
دخل على الرضا رجل طوال آدم فقال انا من محبيك مصدري من الحج وقد افتقدت نفقتي فان رايت ان
تنهضني الى بلدي فاذا بلغت بلدي تصدقت بالذي تعطيني عنك فلست موضع صدقة فقال اجلس
رحمك الله فجلس حتى تفرق الناس وبقي سليمان الجعفري وخيثمة وانا فدخل الحجرة واخرج يده من اعلى الباب
وقال اين الخراساني فناوله مائتي دينار فقال استعن بها في نفقتك ولا تصدق بها عني واخرج فلا اراك ولا
تراني ثم خرج فقال سليمان لقد اجزلت ورحمت فلم سترت وجهك عنه فقال مخافة ان ارى ذل السؤال

في وجه القضاء حاجته اما سمعت حديث رسول الله ص المستتر بالحسنة تعدل سبعين حجة و
المذيع بالسيئة مخذول والمستتر بها مغفور له اما سمعت قول الاول · متى آته يوما لاطلب حاجة
رجعت الى اهلي ووجهي بمائه · انتهى ملخصا وفيه عن البغدادي عمن اخبره قال نزل بالرضا ع ضيف وكان
يحدثه في بعض الليل فتغير السراج فمد الرجل يده ليصلحه فزبره ابو الحسن ع ثم بادر بنفسه فاصلحه
وقال انا قوم لا نستخدم اضيافنا · وعن ياسر الخادم قال اكل الغلمان يوما فاكهة فلم يستقصوا اكلها
ورموا بها فقال ع سبحان الله ان كنتم استغنيتم فان اناسا لم يستغنوا اطعموا من يحتاج اليه وعنه قال
قال لنا الرضا ع ان قمت على رؤوسكم وانتم تاكلون فلا تقوموا حتى تفرغوا وفيه عن الجعفري قال دخلت
على الرضا ع وبين يديه تمر برني وهو يأكله بشهوة فقال ادن وكل فاكلت معه فقلت انك تاكل هذا
التمر بشهوة فقال نعم اني لاحبه لان رسول الله ص كان تمريا وكان الحسن ع تمريا وكان ابو عبد الله الحسين ع
تمريا وكان سيد العابدين ع تمريا وكان ابو جعفر ع تمريا وكان ابو عبد الله ع تمريا وكان ابي تمريا و
انا تمري وشيعتنا يحبون التمر لانهم خلقوا من طينتنا واعداؤنا يحبون المسكر لانهم خلقوا من مارج من
نار وفيه عن البزنطي ان الرضا ع كان يترب الكتاب اقول معناه انه يذر التراب على الكتاب قبل جفاف
المداد ليجف وقيل كناية عن التواضع فيه وقيل معناه جعله على الارض عند تسليمه الى الحامل وهما
بعيدان وعن محمد بن الفضل عن الرضا ع انه قال لبعض مواليه يوم الفطر وهو يدعو له يا فلان تقبل
الله منك ومنا ثم اقام حتى اذا كان يوم الاضحى فقال له يا فلان تقبل الله منا ومنك قال فقلت له
يا ابن رسول الله قلت في الفطر شيئا وتقول في الاضحى غيره فقال نعم اني قلت في الفطر يقبل الله منك
ومنا لانه فعل مثل فعلي وتآسينا في الفعل وقلت له في الاضحى تقبل الله منا ومنك لانا يمكننا ان نضحي
فقد فعلنا غير فعله وعن سليمان الجعفري قال دخلت مع الرضا ع داره فنظر الى غلمانه يعملون بالطين
المعالف وغيرها وفيهم اسود ليس منهم فقال لنا هذا الرجل قالوا يعاوننا ونعطيه شيئا قال قاطعتموه
على اجرته قالوا لا يرضى منا بما نعطيه فاقبل عليهم يضربهم بالسوط وغضب لذلك غضبا شديدا و
قال اني نهيتهم عن هذا غير مرة ان يعمل معهم احد حتى يقاطعوه اجرته واعلم انه ما من احد يعمل لك شيئا بغير

مقاطعة

مقاطعة ثم زدته ثلاثة اضعاف على اجرته الا ظن انك قد نقصته اجرته واذا قاطعته ثم اعطيته اجرته
حمدك على الوفاء فان زدته حبة عرف ذلك ورأى انك قد زدته وفي عيون الاخبار عن الرضا ع ان المامون
قال له هل رويت من الشعر شيئا فقال قد رويت منه الكثير فقال انشدني احسن ما رويته في الحلم فقال ع اذا كان
دوني من بليت بجهله · ابيت لنفسي ان تقابل بالجهل · وان كان مثلي في محلي من النهى · اخذت بحلمي
كي اجل عن المثل · وان كنت ادنى منه في الفضل والحجى · عرفت له حق التقدم والفضل · قال له المامون
ما احسن هذا هذا من قاله فقال بعض فتياننا قال فانشدني احسن ما رويته في السكوت عن الجاهل
وترك عتاب الصديق فقال ع · اني ليهجرني الصديق تجنبا · فاريه ان لهجره اسبابا · واراه ان عاتبته
اغريته · فارى له ترك العتاب عتابا · واذا بليت بجاهل متحكم · يجد المحال من الامور صوابا · اوليته
مني السكوت وربما · كان السكوت عن الجواب جوابا · فقال له المامون ما احسن هذا من قاله
فقال ع بعض فتياننا قال فانشدني احسن ما رويته في استجلاب العدو حتى يكون صديقا فقال ع · وذي
غلة سالمته فقهرته · فاوقرته مني بعفو التجمل · ومن لا يدافع سيئات عدوه · باحسانه لم يأخذ الطول
من عل · ولم ار في الاشياء اسرع مهلكا · لغمر قديم من وداد معجل · فقال له المامون ما احسن
هذا من قاله فقال بعض فتياننا قال فانشدني احسن ما رويته في كتمان السر فقال ع · واني لانسى السر
كيلا اذيعه · فيا من رأى سرا يصان بان ينسى · مخافة ان يجري ببالي ذكره · فينبذه قلبي الى ملتوى
الحشا · فيوشك من لم يفش سرا وجال في · خواطره ان لا يطيق له حبسا · فامر له المامون بثلاثمائة الف
درهم · قال الصدوق قدس سره بعد ايراد هذا الخبر كان سبيل ما يقبله الرضا ع من المامون سبيل ما كان يقبله
النبي ص من الملوك وسبيل ما كان يقبله الحسن ع من معاوية وسبيل ما كان يقبله الائمة ع من آبائهم من الخلفاء
ومن كانت الدنيا كلها له فغلب عليها ثم اعطي بعضها فجائز له ان يأخذه اقول لعل الاشعار المذكورة
له وقوله بعض فتياننا في الكل مشعر به كما لا يخفى وفيه ايضا عن ابي المغيرة قال سمعت ابا الحسن الرضا ع
يقول · انك في دار لها مدة · يقبل فيها عمل العامل · الا ترى الموت محيطا بها · يكذب فيها امل الامل
تعجل الذنب لما تشتهي · وتأمل التوبة في قابل · والموت يأتي اهله بغتة · ما ذاك فعل الحازم العاقل

وقال الريان انشدني الرضا لعبد المطلب • يعيب الناس كلهم زمانا • وما لزماننا عيب سوانا • نعيب زماننا والعيب فينا • ولو نطق الزمان بنا هجانا • وان الذيب يترك لحم ذيب • ويأكل بعضنا بعضا عيانا • وعن ابرهيم بن العباس قال كان الرضا ينشد كثيرا • اذا كنت في خير فلا تغترر به • ولكن قل اللهم سلم وتمم

الفصل الثالث فيما جرى بينه وبين هرون واتباعه وفي كيفية طلب المامون له من المدينة وفي وروده بنيسابور وفي ولاية العهد وقبوله لها وفيما جرى بينه وبين المامون عيون الاخبار عن صفوان بن يحيى قال لما مضى الكاظم وتكلم الرضا خفنا عليه من ذلك فقلت له انك قد اظهرت امرا عظيما وانما نخاف عليك هذا الطاغي فقال ليجهد جهده فلا سبيل له علي قال صفوان فاخبرنا الثقة ان يحيى بن خالد قال للطاغي هذا علي ابنه قد قعد وادعى الامر لنفسه فقال ما يكفينا ما صنعنا بابيه تريد ان نقتلهم جميعا ولقد كانت البرامكة مبغضين لاهل بيت رسول الله مظهرين العداوة لهم وفيه عن ابي الحسن الطيب قال لما توفي الكاظم دخل الرضا السوق فاشترى كلبا وكبشا وديكا فلما كتب صاحب الخبر بذلك الى هرون قال قد امنا جانبه وكتب الزبيري ان علي بن موسى قد فتح بابه ودعا الى نفسه فقال هرون واعجبا من هذا يكتب ان علي بن موسى قد اشترى كلبا وديكا وكبشا و يكتب فيه ما يكتب حمزة الارجاني قال خرج هرون من المسجد الحرام من باب وخرج الرضا من باب فقال ع ما ابعد الدار واقرب اللقا يا طوس ستجمعني واياه الكافي عن محمد بن سنان قال قلت لابي الحسن الرضا ع في ايام هرون انك قد شهرت نفسك بهذا الامر وجلست مجلس ابيك وسيف هرون يقطر الدم قال جرأني على هذا ما قال رسول الله ان اخذ ابو جهل من راسي شعرة فاشهدوا اني لست بنبي وانا اقول لكم ان اخذ هرون من راسي شعرة فاشهدوا اني لست بامام عيون الاخبار عن ابي الحسن الصايغ عن عمه قال خرجت مع الرضا الى خراسان وامره فقتل رجا بن ابي الضحاك الذي حمله الى خراسان فنهاني عن ذلك فقال له تريد ان تقتل نفسا مؤمنة بنفس كافرة فلما صار الى الاهواز مرض وقال لاهل الاهواز اطلبوا لي قصب سكر فقال بعض اهل الاهواز ممن لا يعقل اعرابي لا يعلم ان القصب لا يوجد في الصيف فقالوا يا سيدنا القصب لا يكون في هذا الوقت انما يكون في الشتا فقال بلى اطلبوه فانكم ستجدونه فقال اسحق

بن محمد والله ما طلب سيدي الا موجودا فارسلوا الى جميع النواحي فجاء اكرة اسحق فقالوا عندنا شي ادخرناه للبذر نزرعه وكانت هذه احدى براهينه وعن خديجة بنت احمد بن لبنده قالت لما دخل الرضا بنيسابور نزل محلة العزبي ناحية تعرف بلاشاباد في دار جدي لبنده وانما سمي لبنده لان الرضا ارتضاه من بين الناس ولبنده هي كلمة فارسية معناها مرضي فلما نزل دارنا زرع لوزة في جانب من جوانب الدار فاثمرت في سنة فعلم الناس بذلك فكانوا يستشفون بلوز تلك الشجرة فمن اصابته علة تبرك بالتناول من ذلك اللوز فعوفي ومن اصابه رمد جعل ذلك اللوز على عينه فعوفي وكانت الحامل اذا عسر عليها ولادها تناولت من ذلك اللوز فتخف عليها الولادة وتضع من ساعتها واذا اخذ دابة القولنج اخذ من قضبان تلك الشجرة فامر على بطنها فتعافى فمضت الايام على تلك الشجرة ويبست فجاء جدي حمدان فقطع اغصانها فعمي وجاء ابن الحمدان وقطع تلك الشجرة من وجه الارض فذهب ماله كله و كان لولدان حمدان ولدان فاراد عمارة تلك الارض وقلعا الباقي من اصل تلك الشجرة وعملا الاعمال ما يتولد عليهما فماتا جميعا في اقل من سنة وفيه عن الصفواني قال خرجت قافلة من خراسان الى كرمان فقطع اللصوص عليهم الطريق فاخذوا منهم رجلا اتهموه بكثرة المال فبقي في ايديهم مدة يعذبونه ليفتدي منهم نفسه واقاموه في الثلج فشدوه وملاوا فاه من ذلك الثلج فرحمته امرأة من نسائهم فاطلقته وهرب فانفسد فمه ولسانه حتى لم يقدر على الكلام ثم انصرف الى خراسان وسمع ان الرضا بنيسابور فراى فيما يرى النائم انه شكى الى الرضا علته فقال له خذ الكمون والسعتر والملح ودقه وخذ منه في فمك مرتين او ثلاثا فانك تعافى فانتبه الرجل ولم يعتد بما راى حتى قصد الرضا ودخل عليه وحكى له علته فقال له اذهب فاستعمل ما وصفته لك في منامك وهو الملح والسعتر والكمون فانك ستعافى فاستعمله الرجل مرتين او ثلاثا فعوفي وعن الهروي قال لما خرج الرضا من نيسابور الى المامون فبلغ قرب القرية الحمراء قيل له يا ابن رسول الله قد زالت الشمس افلا تصلي فنزل وقال ائتوني بماء فقيل ما معنا ماء فبحث بيده الارض فنبع الماء فتوضا هو ومن معه واثره باق الى اليوم فلما دخل سناباد استند الى الجبل الذي ينحت منه القدور فقال اللهم انفع به وبارك فيما يجعل فيما ينحت منه ثم امر ع فنحت له قدور من الجبل و

قدور خراسان والبركة فيها

قال لا يطبخ من اكله الا فيها وكان خفيف الاكل قليل الطعم فتعدى الناس اليه من ذلك اليوم و
قد ظهرت بركة دعائه فيه ثم دخل دار حميد بن قحطبة الطائي ودخل القبة التي فيها قبر هرون ثم خط بيده
الى جانبه ثم قال هذه تربتي وفيها ادفن وسيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي واهل محبتي والله
ما يزورني منهم زائر ولا يسلم علي منهم مسلم الا وجب له غفران الله ورحمته كشف الغمة عن المولى السعيد
عماد الدين الوزان ان الرضا لما دخل الى نيشابور وكان في مهد على بغلة شهباء عليها مركب من فضة خالصة
فعرض له في السوق الامامان الحافظان للاحاديث النبوية ابو زرعة ومحمد بن اسلم الطوسي رحمهما الله
فقالا ايها السيد بن السادة بحق ابائك الاطهرين الا اريتنا وجهك المبارك ورويت لنا حديثا عن ابائك
فرفع المظلة والناس على طبقاتهم قيام بين صارخ وباك وممزق ثوبه ومتمرغ في التراب ومقبل
حزام بغلته الى ان انتصف النهار وجرت الدموع كالانهار وسكنت الاصوات وصاحت الائمة والقضاة
معاشر الناس اسمعوا وعوا ولا تؤذوا رسول الله في عترته فاملى صلوات الله عليه هذا الحديث وعد
من المحابر اربع وعشرون الفا سوى الدوي المستملي ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي فقال حدثني
ابو موسى بن جعفر الكاظم قال حدثني ابي محمد بن علي الباقر قال حدثني ابي علي بن الحسين زين العابدين
قال حدثني ابي الحسين بن علي شهيد ارض كربلا قال حدثني ابي امير المؤمنين علي بن ابي طالب شهيد الكوفة
قال حدثني اخي وابن عمي محمد رسول الله صلعم قال حدثني جبرئيل قال سمعت رب العزة سبحانه وتعالى
يقول كلمة لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي قال الاستاد ابو القاسم
القشيري ان هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض امراء السامانية فكتبه بالذهب واوصى ان يدفن معه
فلما مات رأى في المنام فقيل ما فعل الله بك فقال غفر الله لي بتلفظي بلا اله الا الله وتصديقي محمدا
رسول الله مخلصا واني كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيما واحتراما اقول روى في حديث الامالي من
قال لا اله الا الله مخلصا بها دخل حصني قالوا يا ابن رسول الله وما اخلاص الشهادة لله قال طاعة الله وطاعة
رسوله وولاية اهل بيته عليهم السلم وفي حديث اخر فلما مرت الراحلة نادانا بشروطها وانا من شروطها فدل
على ان كلمة التوحيد لا تكون منجية من النار الا بولاية الائمة عليهم السلم واعتقاد ائمة يجب طاعتهم كطاعة

حديث خرج من نيشابور عليه السلم

حديث ... عليه السلم

النبي صلعم

النبي صلعم فيكون من خالف في ذلك الاعتقاد غير داخل في التوحيد واذا لم يدخل في التوحيد يكون داخلا في
الشرك والكفر كما مر الكلام عليه وقد رويناه في شرح كتاب توحيد الصدوق ان الحديث بهذا السند
ما قرئ على مصروع الا افاق ولا على مريض الا عوفي وقد جرب في المصروع والمريض فاذا كانت هذه الاسماء
المباركة تشفي من اسقام الابدان فيكون شفاؤها من اسقام الذنوب والارواح بالطريق الاولى لشدة
المناسبة بينها وبين الارواح ومن ثم لم يقبل الله سبحانه التوبة من ادم ع الا لما توسل اليه بها وهي الكلمات
التي تلقاها من ربه فتاب عليه علل الشرايع عن ابي الصلت الهروي قال ان المامون قال للرضا يا ابن رسول
الله قد عرفت علمك وفضلك وزهدك وعبادتك واراك احق بالخلافة مني الان قال فاني قد رأيت
ان اعزل نفسي عن الخلافة واجعلها لك وابايعك فقال ان كانت هذه الخلافة لك وجعلها الله لك
فلا يجوز ان تخلع لباسا البسكه الله وتجعله لغيرك وان كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك ان
تجعل لي ما ليس لك فقال له المامون يا ابن رسول الله لا بد لك من قبول هذا الامر فقال لست افعل
ذلك طائعا ابدا فما زال يجهد به اياما حتى يئس من قبوله فقال له فان لم تقبل الخلافة ولم تحب مبايعتي
لك فكن ولي عهدي لتكون لك الخلافة بعدي فقال لقد حدثني ابي عن ابائه عن امير المؤمنين ع عن رسول
الله صلعم اني اخرج من الدنيا قبلك مقتولا بالسم مظلوما تبكي علي ملائكة السموات وملائكة الارض وادفن
في ارض غربة الى جنب هرون الرشيد فبكى المامون ثم قال له ومن ذا الذي يقدر على قتلك وانا حي
فقال الرضا اما اني لو اشاء ان اقول من ذا الذي يقتلني لقلت فقال يا ابن رسول الله انما تريد بقولك هذا
دفع هذا الامر عنك ليقول الناس انك زاهد في الدنيا فقال الرضا والله ما كذبت منذ خلقني ربي وما
زهدت في الدنيا للدنيا واني لاعلم ما تريد فقال المامون وما تريد قال الامان على الصدق قال
لك الامان قال تريد بذلك ان يقول الناس ان علي بن موسى لم يزهد في الدنيا بل زهدت الدنيا فيه
الا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعا في الخلافة فغضب المامون وقال انك تتلقاني ابدا بما اكره
وقد امنت سطوتي فبالله اقسم لئن قبلت ولاية العهد والا اجبرتك على ذلك فان فعلت والا
ضربت عنقك فقال قد نهاني الله عز وجل ان القي بيدي الى التهلكة فان كان الامر على هذا فعل

سبب قبول ولاية العهد

... ولاية العهد

سايرالك وانا اقبل ذلك على انى لا اولى احدا ولا اعزل احدا ولا انقض رسما ولا سنة واكون فى الامر من بعيد مشيرا فرضى منه بذلك وجعله ولى عهده على كراهة منه لذلك ٭ الامالى عن الريان قال دخلت على الرضا عليه السلام فقلت يا ابن رسول الله ان الناس يقولون انك قبلت ولاية العهد مع اظهارك الزهد فى الدنيا فقال قد علم الله كراهتى لذلك فلما خيرت بين قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول على القتل ويحهم اما علموا ان يوسف عليه السلام كان نبيا رسولا فلما دفعته الضرورة تولى خزاين العزيز فقال له اجعلنى على خزاين الارض انى حفيظ عليم ودفعتنى الضرورة الى قبول ذلك على اكراه واجبار بعد الاشراف على الهلاك على انى ما دخلت فى هذا الامر الا دخول خارج منه فالى الله المشتكى وهو المستعان ٭ وفيه عن الحسن بن الجهم عن ابيه قال صعد المامون المنبر ليبايع الرضا عليه السلام فقال ايها الناس جاءتكم بيعة على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام والله لو قرئت هذه الاسماء على الصم والبكم لبرؤا باذن الله عز وجل ٭ عيون الاخبار عن ابن طاهر قال اشار الفضل بن سهل على المامون ان يتقرب الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وآله بصلة رحمه بالبيعة لعلى بن موسى ليمحو بذلك ما كان من امر الرشيد فيهم وما كان يقدر على خلافه فى شىء فوجه من غراسان واشخص الرضا عليه السلام اليه وولاه العهد من بعده وامر الجند بترك لبس السواد وكتب الى الآفاق بذلك وسما الرضا عليه السلام وضرب الدراهم باسمه وامر الناس بلبس الخضرة وترك السواد وزوجه ابنته ام حبيبة وزوج ابنه محمد بن على عليهما السلام ابنته ام الفضل بنت المامون وتزوج هو ببوران بنت الحسن بن سهل كل هذا فى يوم واحد وما كان يحب ان يتم العهد للرضا عليه السلام بعده اقول ووجه ذلك ان الفضل النوبختى كان عالما بالنجوم فكتب الى المامون ان البيعة وعقدها هذا الوقت لا يتم من جهة علم النجوم فكتب المامون اليه انك ان تخبر به احدا وقال للفضل ذى الرياستين ان يعقد البيعة هذا الوقت فعرفت ان المامون لا يريد تمام الامر فى البيعة للرضا عليه السلام ويدل عليه انه بعد عقد البيعة للرضا عليه السلام من الناس حضر العيد فبعث المامون الى الرضا عليه السلام يسأله ان يحضر العيد للصلاة ويخطب لتطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضله فبعث اليه الرضا عليه السلام قد علمت ما كان بينى وبينك من الشروط فى دخولى فى هذا الامر فقال المامون انما اريد

هذا الامر ان يرسخ فى قلوب العامة والجند هذا الامر فلم يزل يراده الكلام فى ذلك فلما الح عليه قال ان اعفيتنى فهو احب الى وان لم تعفنى خرجت كما كان يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام فقال له المامون اخرج كما تحب وامر المامون القواد والناس ان يبكروا الى باب الرضا عليه السلام فقعد الناس فى الطرقات والسطوح من الرجال والنساء والصبيان واجتمع القواد على بابه فلما طلعت الشمس اغتسل وتعمم بعمامة بيضاء من قطن القى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه وتشمر وامر مواليه بمثل فعله واخذ بيده عكازة وخرج ونحن بين يديه وهو حاف قد شمر سراويله الى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة فلما قام ومشينا بين يديه رفع راسه الى السماء فكبر اربع تكبيرات فخيل الينا ان الهوى والحيطان تجاوبه والقواد والناس على الباب قد تزينوا ولبسوا السلاح فلما طلعنا عليهم بهذه الصورة وقف الرضا عليه السلام وقفة على الباب ورفع صوته ورفعنا اصواتنا بالتكبير تزعزعت مرو من البكاء والصياح قالها ثلاث مرات فسقط القواد عن دوابهم ورموا بخفافهم وصارت مرو ضجة واحدة وكان عليه السلام يمشى ويقف فى كل عشر خطوات وقفة ويكبر الله اربع مرات فتخيل الينا ان السماء والارض والحيطان تجاوبه وبلغ المامون ذلك فقال له الفضل يا امير المؤمنين ان بلغ الرضا عليه السلام المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس فالراى ان تسأله الرجوع فسأله الرجوع فدعا بخفه ولبسه ورجع رواه ابن بابويه طاب ثراه فى عيون الاخبار وفيه كثير من الآداب والسنن فى كيفية الخروج الى صلاة العيد لم يذكرها الاصحاب قدس الله ارواحهم فى كتبهم وقوله فى المواضع السابقة تخيل الينا ان السماء والارض والحيطان تجاوبه ليس على ما ظننت خيالا بل هو على الحقيقة وان من شىء الا يسبح بحمده ويكون اسماعهم تكبير السماء والارض والحيطان ونحوها من معجزاته عليه السلام كما كان اسماع الحاضرين تسبيح الحصى من معجزات النبى صلى الله عليه وآله ٭ وفى عيون الاخبار ايضا عن الريان بن الصلت قال اكثر الناس فى بيعة الرضا عليه السلام من القواد والعامة ومن لا يحب ذلك وقالوا ان هذا من تدبير الفضل بن سهل ذى الرياستين فتحبب بهذا لانه كان وزيرا ويتولى رياسة الجند فبلغ المامون ذلك فبعث الى فقال لى يا ريان بلغنى ان الناس يقولون ان بيعة الرضا عليه السلام من تدبير الفضل فقلت نعم فقال ويحك يا ريان أيجسر احد ان يجئ الى خليفة استقامت له الامور فيقول له ادفع الخلافة الى غيرك قلت لا

قال ساخبرك بالسبب وذلك انه لما كتب الي محمد اخي بالقدوم عليه ابيت فعقد لعلي بن وامره
ان يقيدني ويجعل الغل في عنقي فورد علي الخبر وعنده علي الامور وما كان لي قوة على مقاومته
فاردت ان الحق بملك كابل ثم قلت رجل كافر اذا بذل له الاموال يدفعني اليه فلم اجد وجها من ان اتوب
الى الله من ذنوبي واستعين على هذه الامور فصببت الماء على بدني ولبست ثوبين ابيضين و
صليت اربع ركعات ودعوت الله عز وجل وعاهدته عهدا وثيقا ان افضى الله بهذا الامر الي ان اضعه في
موضعه الذي وضعه الله فيه ثم قوي قلبي فبعثت جنودي وافضى الامر الي فاحببت ان افي الله بما
عاهدته عليه ولم ار احدا احق بهذا الامر من الرضا ع فوضعتها فيه فلم يقبلها الا على ما قد علمت فهذا كان
سببها الحديث اقول ما ذكره من السبب هو احد الاسباب للمامون في جعل الرضا ع ولي عهده لانه
اراد ان يوثقه بعهده كيلا يخرج الله سبحانه الامر منه الى غيره بهذه الحيلة التي يخيلها حيلة شرعية و
هو ان يجعله ولي عهده مدة قليلة ويحتال عليه في القتل مضافا الى ما سمع من الرضا ع انه يموت
قبله وهو عنده صادق فتكون حيلته على الله سبحانه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
ومن الاسباب ان العلويين كانوا يخرجون عليه في ملكه فاراد ان يوهمهم رجوع الخلافة اليهم فيسكنوا
عن الخروج عليه وقد اتفق له ذلك ومنها ما صرح به له من قصده ان يقول الناس زهده في الدنيا
في الرضا ع ولم يزهد فيها ولهذا وثب عليها لما تمكن منها ومنها غيض بني العباس فان بعضهم وافق
اخاه محمد الامين وبعضهم كان يهم بالخروج عليه فاراد ان يوهمهم بان افعالهم معه كانت باعثة الى
اخراج الامر عنهم الى غيرهم لما فيه من الاغراض الفاسدة وعن ياسر الخادم قال كان الرضا ع اذا رجع يوم
الجمعة من الجامع وقد اصابه العرق والغبار رفع يديه وقال اللهم ان كان فرجي مما انا فيه بالموت فعجل
لي الساعة فلم يزل مغموما مكروبا الى ان قبض وعن محمد بن عرفة قال قلت للرضا ع ما حملك على الدخول
في ولاية العهد فقال له ما حمل جدي امير المؤمنين ع على الدخول في الشورى اقول وورد عن امير المؤمنين ع
لما سئل عن دخوله في الشورى قال اردت تكذيبهم لانهم رووا عن النبي ص انه قال لا تجتمع النبوة والخلافة
في بيت واحد وبهذا الحديث وثبوا على الخلافة فيكون المعنى هنا ان يعلم الناس ان المخالفين معترفون

ومعترفون

ومعترفون باستحقاقهم ع الخلافة وقيل يحتمل ان يكون التشبيه في اصل الاشتمال على المصالح الخفية
على الناس وعن معمر بن خلاد انه قال المامون للرضا ع انظر بعض من تثق به تولية هذه البلدات
التي قد فسدت علينا قال الرضا ع فقلت له تفي لي واف لك فاني انما دخلت فيما دخلت على ان لا
امر فيه ولا انهى ولا اعزل ولا اولي ولا اشير حتى يقدمني الله قبلك فوالله ان الخلافة لشيء ما حدثت به
نفسي ولقد كنت في المدينة اتردد في طرقها على دابتي وان اهلها وغيرهم يسالوني الحوائج فاقضيها
لهم فيصيرون كالاعمام لي وان كتبي لنافذة في الامصار وما زدتني في نعمة هي علي من ربي فقال افي
لك علل الشرائع عن الريان قال لما اراد المامون ان ياخذ البيعة لنفسه بامرة المؤمنين وللرضا ع
بولاية العهد وللفضل بن سهل بالوزارة امر بثلاثة كراسي فنصبت لهم وقعدوا عليها واذن للناس
فدخلوا يبايعون فكانوا يصفقون بايمانهم على ايمان الثلاثة من اعلى الابهام الى الخنصر ويخرجون حتى
بايع في اخر الناس فتى من الانصار فصفق بيمينه من الخنصر الى اعلى الابهام فتبسم الرضا ع وقال كل من
بايعنا بايعنا بفسخ البيعة غير هذا الفتى فانه بايعنا بعقدها فقال المامون وما فسخ البيعة من عقدها
قال عقد البيعة من اعلى الخنصر الى اعلى الابهام وفسخها من اعلى الابهام الى اعلى الخنصر قال فماج الناس في ذلك
وامر المامون باعادة الناس الى البيعة على ما وصفه الرضا ع وقال الناس كيف يستحق الامامة من لا يعرف
عقد البيعة فحمل المامون ذلك على ما فعله من سمه اقول وفي بشائر المصطفى ان العباس بن المامون
اول من بايع فرفع الرضا ع يده فتلقى بظهرها وجه نفسه وبطنها وجوههم فقال له المامون ابسط يدك
للبيعة قال ان رسول الله ص هكذا كان يبايع فبايعه الناس ويده فوق ايديهم ووضعت البدر وقامت
الخطباء والشعراء فجعلوا يذكرون فضل الرضا ع وما كان من المامون في امره وانشده دعبل قصيدته
المشهورة . مدارس آيات خلت من تلاوة . ومنزل وحي مقفر العرصات . وانشده ابراهيم بن
العباس . ازالت عزاء القلب بعد التجلد . مصارع اولاد النبي محمد . وانشد ابو نواس . مطهرات
نقيات ثيابهم . تتلى الصلاة عليهم اينما ذكروا . من لم يكن علويا حين تنسبه . فما له في قديم الدهر
مفتخر . الله لما برا خلقا فاتقنه . صفاكم واصطفاكم ايها البشر . فانتم الملأ الاعلى وعندكم علم

الكتاب وما جاء به السور. قال الرضا أفتجيئنا بابيات ما سبقك احد اليها يا غلام هل معك
من نفقتنا شيء فقال ثلثمائة دينار فقال اعطها اياه ثم قال يا غلام سق اليه البغلة وقال المرتضى
رضي الله عنه في كتاب تنزيه الانبياء فان قيل كيف تولى عم العهد للمامون وتلك جهة لا يستحق
الامامة منها اوليس هذا ايهاما فيما يتعلق بالدين قلنا قد مضى من الكلام في سبب دخول امير المؤمنين
في الشورى ما هو اصل لهذا الباب وجملته ان ذا الحق له ان يتوصل اليه من كل جهة وسبب لا سيما
اذا كان يتعلق بذلك الحق تكليف عليه فانه يصير واجبا عليه التوصل والتمحل بالتصرف والامامة
يستحقها الرضا بالنص من آبائه عليهم السلم فاذا دفع عن ذلك وجعل اليه من وجه آخر وجب عليه ان يجيب
الى ذلك الوجه ليصل منه الى حقه وليس في هذا ايهام لان الادلة الدالة على استحقاقه عم للامامة بنفسه
يمنع من دخول الشبهة بذلك وان كان فيه بعض الايهام يحسنه دفع الضرورة اليه كما حملته و
آباؤه على اظهار مبايعة الظالمين والقول بامامتهم ولعله عم انما اجاب الى ولاية العهد للتقية والخوف
لانه لم يؤثر الامتناع على من الزمه ذلك وحمله عليه فيفضي الامر الى المجاهرة والمباينة والحال لا يقتضيها
وهذا من عيون الاخبار عن ابرهيم الحسني قال بعث المامون الى الرضا عم جارية فلما ادخلت عليه اشمازت
من الشيب فلما راى كراهتها ردها الى المامون وكتب اليه بهذه الابيات. نعى نفسي الى نفسي المشيب
وعند الشيب يتعظ اللبيب. فقد ولى الشباب الى مداه. فلست ارى مواضعه تؤوب. سابكيه
وانديه طويلا. وادعوه الي عسى يجيب. وهيهات الذي قد فات مني. تمنيني به النفس الكذوب.
وراع الغانيات بياض راسي. ومن مد البقاء له يشيب. ارى البيض الحسان يحدن عني. وفي
هجرانهن لنا نصيب. فان يكن الشباب مضى حبيبا. فان الشيب ايضا لي حبيب. سأصحبه
بتقوى الله حتى. يفرق بيننا الاجل القريب. وعن ياسر الخادم قال كان الرضا عم اذا خلا جمع حشمه
كلهم عنده الصغير والكبير فيحدثهم ويانس بهم ويؤنسهم وكان عم اذا جلس على المائدة لا يدع صغيرا
ولا كبيرا السائس والحجام الا اقعده معه على مائدته. وعن ياسر الخادم ان الرضا عم اشار الى المامون
بالخروج من مرو الى العراق واشار عليه ذو الرياستين بترك الخروج وقال له هاهنا مشايخ قد خدموا

الرشيد

الرشيد وعرفوا الامر فاستشرهم في ذلك مثل علي بن ابي عمران وابن مونس والجلودي وهؤلاء هم
الذين نقموا بيعة الرضا عم فحبسهم المامون بهذا السبب فلما كان من الغد جاء ابو الحسن عم الى المامون
وحكى له المامون قول ذي الرياستين ودعا المامون بهؤلاء النفر فاخرجهم من الحبس فاول من دخل
عليه علي بن ابي عمران فنظر الى الرضا عم بجنب المامون فقال اعيذك بالله يا امير المؤمنين ان تخرج هذا الامر
الذي جعله الله لكم وخصكم به الى اعدائكم ومن كان اباؤك يقتلونهم ويشردونهم في البلاد قال المامون
له وانت يا ابن الزانية بعد على هذا قدمه يا حرسي واضرب عنقه فضربت عنقه ودخل ابن مونس
فلما نظر الى الرضا عم بجنب المامون قال يا امير المؤمنين هذا الذي بجنبك والله صنم يعبد من دون
الله قال المامون وانت يا ابن الزانية بعد على هذا يا حرسي اضرب عنقه فضربت عنقه ثم ادخل الجلودي
وكان الجلودي في خلافة الرشيد لما خرج محمد بن جعفر بن محمد بالمدينة بعثه الرشيد وامره ان يضرب
عنقه ان ظفر به وان يغير على دور آل ابي طالب وان يسلب نساءهم ولا يدع على واحدة منهن الا ثوبا
واحدا ففعل الجلودي ذلك فهجم على دار الرضا عم بخيله فلما نظر اليه جعل عم النساء كلهن في بيت ووقف
على باب البيت فقال الجلودي لا بد من ان ادخل البيت فاسلبهن كما امرني الرشيد فقال عم انا اسلبهن
لك واحلف انني لا ادع عليهن شيئا الا اخذته فلم يزل يطلب اليه ويحلف له حتى سكن فدخل الرضا عم
فلم يدع عليهن شيئا حتى اقراطهن وخلاخيلهن وازرهن الا اخذه منهن وجميع ما كان في الدار
من قليل وكثير فلما كان في هذا اليوم وادخل الجلودي على المامون قال الرضا عم يا امير المؤمنين هب لي
هذا الشيخ فقال المامون يا سيدي هذا الذي فعل ببنات رسول الله ما فعل من سلبهن فنظر الجلودي
يكلم المامون ويسأله ان يعفو عنه ويهبه له فظن انه يعين عليه لما كان الجلودي فعله معه فقال يا امير
المؤمنين اسئلك بالله وبخدمتي للرشيد ان لا تقبل قول هذا في فقال المامون يا ابا الحسن قد
استعفى ونحن نبر قسمه ثم قال لا والله لا اقبل فيك قوله الحقوه بصاحبيه فقدم وضرب عنقه فلما
قتل المامون هؤلاء علم ذو الرياستين انه قد عزم على الخروج فلما كانوا في بعض المنازل ورد على ذي
الرياستين كتاب من اخيه الحسن بن سهل اني نظرت في تحويل هذه السنة في حساب النجوم ووجدت

فيه انك تذوق حر الحديد وحر النار في شهر كذا يوم الاربعا وارى ان تدخل انت والرضا وامير
المؤمنين الحمام في هذا اليوم فتحتجم فيه وتصب الدم على يديك ليزول نحسه عنك فبعث الفضل الى
المامون وساله ان يدخل الحمام معه وسال الرضا ذلك فكتب المامون الى الرضا فقعد في ذلك
فكتب اليه لست بداخل غدا الحمام ولا ارى لك ولا للفضل دخول الحمام غدا فكتب المامون الى الرضا
الرضا قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة وكذلك قلنا فلما اصبح فلما قرب طلوع الشمس
قال اصعد السطح فاستمع فصعدت فسمعت الضجة والنحيب فاذا المامون يقول يا سيدي يا ابا
الحسن اجرك الله في الفضل وكان دخل الحمام فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه وكانوا ثلاثة احدهم
ابن خالة الفضل ذو القلمين قال واجتمع القواد والجند ومن كان من رجال ذي الرياستين على
باب المامون فقالوا اغتاله وقتله فلنطلبن بدمه فقال المامون للرضا يا سيدي ترى ان تخرج اليهم
وتفرقهم قال ياسر فركب الرضا فلما خرج من الباب نظر اليهم وقد اجتمعوا وجاؤوا بالنيران ليحرقوا الباب
فصاح بهم بان تفرقوا فاقبل الناس يقع بعضهم على بعض وقال انه لما قتل الفضل جاء المامون الى
الرضا وقال هذا وقت حاجتي اليك فتنظر في الامر وتعينني فقال عليك التدبير وعلينا الدعاء فلما
خرج قال محمد بن ابي عباده للرضا لم ابيت اعزك الله فقال الوالد الامر الى ما تقول وانت متى كانت ما
كانت نفقتك الا في كك وكنت كواحد من الناس اقول قوله ما كانت نفقتك الا في كك كناية
عن قلتها لانه يساوي بين الناس في العطاء من غير فرق بين صديق وغيره واما الخلفاء فهم يفضلون
في العطاء واول من ابتدعه عمر بن الخطاب ووضع ديوان العطاء وقدم من جلة مطاعنه لخلافه
على رسول الله وعلى اخيه ابي بكر ثم اقتدى من بعده بسنته من بني امية وبني العباس وهو الذي
جرى اهل الشام على اهل العراق لان معاوية كان يفضل الشريف على الوضيع وكان امير المؤمنين ع
يساوي بينهم في العطاء وما كان الشرفاء يجدون في القتال والوضيع يتبع للشريف لانهم كانوا يعلمون
ان معاوية اذا استولى على العراق فعل بهم مثل فعله باهل الشام من تنزيل الناس على الرتب اللايقة
بها حتى آل الامر فيما واخر حرب صفين انهم ارادوا ان يلجئوا الى معاوية ان لم يرض بالصالح فصالحهم على الكره

لست بداخل والفضل اعلم بما يحدث ... فلما غابت الشمس قال لي

منه

منه لذلك الصلح كشف الغمة ان المامون بنصراني قد فجر بهاشمية فلما راه اسلم فغاض ذلك و
سال الفقهاء فقالوا هدر الاسلام ما قبله فسال الرضا فقال الرضا اقتله لانه اسلم حين راى الباس قال الله
عز وجل فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده الى اخر السورة وقال المامون اخبرني عن جدك علي بن ابي
طالب باي وجه هو قسيم الجنة والنار فقال الم ترو عن ابائك قول رسول الله حب علي ايمان وبغضه
كفر فقال بلى قال فهو قسيم الجنة والنار فقال المامون لا ابقاني الله بعدك يا ابا الحسن اشهد انك وارث
علم رسول الله قال الهروي فلما رجع الى منزله اتيته فقلت يا ابن رسول الله ما احسن ما اجبت به المامون
فقال يا ابا الصلت انا كلمته من حيث هو ولقد سمعت ابي يحدث عن ابائه عن علي قال قال لي رسول
الله يا علي انت قسيم الجنة والنار يوم القيمة تقول للنار هذا لي وهذا لك اقول تقدم السبب في استحقاقه
كونه قسيم الجنة والنار عيون الاخبار عن الحسن النوفلي قال لما قدم الرضا على المامون امر الفضل
بن سهل ان يجمع له اصحاب المقالات مثل الجاثليق ورأس الجالوت ورؤسا الصابئين والهربذ الاكبر
واصحاب زردهشت ونسطاس الرومي والمتكلمين فجمعهم الفضل وادخلهم على المامون فقال لهم اذا كان
غدا فبكروا على لتناظروا ابن عمي المدني فدخل ياسر على الرضا ويقول ان ابن عمك امير المؤمنين يقول اجمع
الى اهل المقالات من جميع الملل فرايك في البكور علينا ان احببت كلامهم فقال اجئ ان شاء الله قال النوفل
فالتفت الينا وقال يا نوفلي انت عراقي ورقة العراقي غير غليظة يعني انه ذو فهم لا بله وغباوة فما عندك
في جمع المامون علينا اهل الشرك واصحاب المقالات فقلت يريد الامتحان ولقد بنى على اساس غير
وثيق فقال وما بناؤه في هذا الباب قلت ان اصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء وذلك ان العالم لا
ينكر غير المنكر واصحاب المقالات اصحاب انكار ومباهتة فاحذرهم جعلت فداك فتبسم وقال اتخاف
ان يقطعوني على حجتي قلت والله ما خفت عليك قط واني لارجو ان يظفرك الله بهم فقال يا نوفلي اتحب ان
تعلم متى يندم المامون قلت نعم قال اذا سمع احتجاجي على اهل التوراة بتوراتهم وعلى اهل الانجيل
بانجيلهم وعلى اهل الزبور بزبورهم وعلى اهل الصابئين بعبرانيتهم وعلى اهل الهرابذة بفارسيتهم
وعلى اهل الروم بروميتهم وعلى اصحاب المقالات بلغاتهم فاذا قطعت كل صنف ودحضت حجته

ودجع المقول علم المامون ان الموضع الذي هو فيه لا يستحقه فعند ذلك تكون الندامة ولا حول ولا
قوة الا بالله فلما اصبحنا توضا وضوء الصلاة واتينا جميعا الى المامون فاذا المجلس غاص باهله ومحمد
بن جعفر في جماعة الطالبيين والقواد حضور فقام المامون وبنو هاشم والقواد فما زالوا وقوفا و
الرضا ع جالس مع المامون حتى امرهم بالجلوس فالتفت المامون الى الجاثليق فقال هذا ابن عمي علي بن موسى
من ولد فاطمة بنت نبينا وعلي بن ابي طالب فاحب ان تحاجه فقال كيف احاج رجلا يحتج علي بكتاب انا منكره
ونبي لا اومن به فقال يا نصراني فان احتججت عليك بانجيلك اتقر به قال وهل اقدر على دفع ما نطق
به الانجيل فقرا ع الانجيل واثبت عليه ان النبي ص مذكور فيه واخبره بعدد حواري عيسى ع واحوالهم واحتج عليه
بحجج كثيرة اقر بها وقرا عليه كتاب شعيا وغيره الى ان قال الجاثليق ليسالك غيري فلا وحق المسيح ما ظننت
ان في علماء المسلمين مثلك فالتفت ع الى راس الجالوت واحتج عليه بالتوراة والزبور وكتاب شعيا و
حيقوق حتى افحم واحتج على الهربذ الاكبر واحتج عليه حتى انقطع مكانه فقال ع يا قوم ان كان فيكم احد
يخالف الاسلام واراد ان يسال فليسال غير محتشم فقام اليه عمران الصابي وكان واحدا في المتكلمين
فقال يا عالم الناس لقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم اقع على احد يثبت
لي التوحيد قال ان كان في الجماعة عمران الصابي فانت هو قال انا هو قال سل فازدحم الناس وضم بعضهم
الى بعض فاحتج ع وطال الكلام بينهما الى الزوال فقال ع للمامون حضرت الصلاة قال عمران يا سيدي
لا تقطع علي مسالتي فقد رق قلبي قال ع نعود بعد الصلاة ثم عاد الى المجلس ودعا بعمران فسال عن الصانع
وصفاته فاجابه ع الى ان قال افهمت يا عمران قال نعم يا سيدي واشهد ان الله على ما وصفت وان محمدا
عبده المبعوث بالهدى ثم اسلم فلما نظر المتكلمون الى عمران الصابي وكان جدلا لم يقطعه احد عن حجته
لم يدن من الرضا ع احد منهم فانصرف الناس ودخل الرضا ع والمامون فبعث الى محمد بن جعفر فاتيته فقال
يا نوفلي ما رايت ما جاء به صديقك ما ظننت ان علي بن موسى خاض في شيء من هذا قط ولا عرفناه انه
كان يتكلم بالمدينة قلت قد كان الحاج يسالونه عن الحلال والحرام فيجيبهم فقال اني اخاف ان يحسده
هذا الرجل فيسمه او يفعل به بلية فاشر عليه بالامساك عن هذه الاشياء فقلت لا يقبل مني وما اراد

المامون الا امتحانه ليعلم هل عنده شيء من علوم ابائه ع قال قل له ان عمك فذكره هذا الباب فاتيت اليه
واخبرته بقول عمه فتبسم ثم قال حفظ الله عمي ما اعرفني به لم كره ذلك ثم ارسلني الى عمران الصابي فاتيته به فخلع عليه
خلعة ووصله بعشرة الاف درهم فقلت حكيت فعل جدك امير المؤمنين ع قال هكذا يجب فتعشينا
وقال لعمران بكر علينا نطعمك طعام المدينة فكان عمران بعد ذلك يجتمع اليه المتكلمون من اصحاب
المقالات فيبطل امرهم وولاه الرضا ع صدقات بلخ فاصاب الرغائب وفيه ايضا انه قدم سليمان المروزي
متكلم خراسان على المامون فوصله وقال له ان ابن عمي علي بن موسى يحب الكلام واصحابه فلا عليك ان
تصير الينا يوم التروية لمناظرته فقال سليمان اني اكره ان اساله في مجلسك فينتقص عند القوم فقال
المامون ليس مرادي الا هذا فوجه المامون الى الرضا ع واستدعاه فقال ع لي ولعمران تقدما فاتينا و
دخلنا على المامون وعلينا خلفنا الرضا ع يلبس ثيابه ثم قال لعمران يا عمران لم تمت حتى صرت من بني هاشم
فقال الحمد لله الذي شرفني بكم فتكلم مع سليمان في مسالة البداء واطالا الكلام حتى دخل الرضا ع فاحتج
على سليمان وقطع حجته قال الصدوق وقد كان المامون يجلب على الرضا ع من متكلمي الفرق واهل
الاهواء حرصا على انقطاع الرضا ع عن الحجة وكان لا يكلمه احد الا اقر له بالفضل وجلب عليه علي بن الجهم
فساله عن عصمة الانبياء ع وما ورد في ظاهر القران فاجابه ع واول له الايات تاويلات اعترف بقبولها هو
والمامون وفي كتاب العيون ايضا عن العسكري ع ان الرضا ع لما جعله المامون ولي عهده احتبس المطر
فقال المعاندون لما صار علي بن موسى ولي العهد احتبس عنا المطر فاشتد ذلك على المامون فقال
للرضا ع قد احتبس المطر فلو دعوت الله عز وجل ان يمطر الناس قال الرضا ع نعم افعل يوم الاثنين
فان رسول الله ص اتاني البارحة في منامي ومعه امير المؤمنين ع وقال يا بني ابرز الى الصحراء يوم الاثنين فلما
كان يوم الاثنين غدا الى الصحراء وخرج الخلائق ينظرون فصعد المنبر ودعا الله ثم قال ولكن ابتداء
مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا الى منازلهم ومقارهم فوالله لقد نسجت الرياح الغيوم وارعدت
وابرقت وتحرك الناس يريدون التنحي عن المطر فقال قفوا ليس هذا الغيم لكم انما هو لاهل بلد كذا
فعبرت السحابة ثم جاءت سحابة اخرى تشتمل على رعد وبرق فتحركوا فقال قفوا انما هي لاهل بلد كذا فما

زال حتى جاء عشر سحابات وعبرت وهو يقول تقدمي ثم جاءت سحابة حادية عشر فقال ايها الناس هذه
بعثها الله لكم فاشكروا الله وقوموا الى منازلكم فانها تمكنكم ان تدخلوا منازلكم فلما قربوا من منازلهم
جاءت بوابل المطر فملأت الاودية والحياض والغدران فجعل الناس يقولون هنيئا لولد رسول الله
كرامات الله عز وجل ثم برز اليهم وقال اتقوا الله في نعم الله فلا تنفروها عنكم بمعاصيه وعاونوا اخوانكم
فان رسول الله قيل له هلك فلان يعمل من الذنوب كيت وكيت فقال رسول الله قد نجا ولا يختم
الله عمله الا بالحسنى وسيمحو الله عنه السيئات ويبدلها له حسنات انه كان مرة يمر في طريق فعرض
له مؤمن قد انكشفت عورته وهو لا يشعر فسترها عليه ولم يخبره بها مخافة ان يخجل ثم ان ذلك المؤمن
عرفه فقال له اجزل الله لك الثواب واكرم لك المآب ولا ناقشك الله الحساب فاستجاب الله له فيه فهذا
العبد لا يختم له الا بخير بدعاء ذلك المؤمن فاتصل قول رسول الله بهذا الرجل فتاب واقبل على
طاعة الله فلم يات عليه سبعة ايام حتى اغير على سرح المدينة فوجه رسول الله في اثرهم جماعة ذلك
الرجل احدهم فاستشهد فيهم ثم انه كان للرضا من يحسده على ولاية العهد فقال بعضهم للمامون
اعيذك بالله ان يكون تاريخ الخلفاء في اخراجك هذا الشرف من بيت العباس الى بيت علي لقد
اعنت على نفسك جئت بهذا الساحر ولد السحرة وقد كان خاملا فاظهرته ومنسيا فذكرته
قد ملأ الدنيا مخرقة بهذا المطر الوارد عند دعائه ما اخوفني ان يتوصل بسحره الى زوال نعمتك فقال
المامون قد كان هذا الرجل مستترا عنا يدعو الى نفسه فاردنا ان نجعله ولي عهدنا ليكون دعاؤه
لنا وليعترف بالملك والخلافة لنا وليعتقد فيه المفتونون بانه ليس مما ادعى في قليل ولا كثير
وان هذا الامر لنا من دونه وقد خشينا ان تركناه على تلك الحال ان ينفتق علينا منه ما لا نسده
والان فاذ قد فعلنا به ما فعلنا واخطانا في امره بما اخطانا فليس يجوز التهاون في امره لكنا
نحتاج ان نضعه بالتدريج حتى نصوره عند الرعية بصورة من لا يستحق لهذا الامر ثم ندبر فيه
بما يحسم عنا مواد بلائه قال الرجل ولني يا امير المؤمنين مجادلته فاني افحمه واضع من قدره قال
المامون ما شيء احب الي من هذا قال فاجمع وجوه اهل المملكة والقواد والقضاة لابين نقصه

بحضرتهم

بحضرتهم فامر باحضارهم واقعد الرضا ع في مرتبته فقال ذلك الحاجب ان الناس قد اسرفوا في وصفك
بما ارى انك ان وقفت عليه برئت اليهم منه فاول ذلك انك دعوت الله في المطر المعتاد مجيئه فجاء
فجعلوه معجزة لك وانه لا نظير لك في الدنيا وهذا امير المؤمنين لا يوازن باحد الا رجح وقد احلك
المحل الذي عرفت فليس من حقه عليك ان تسوغ الكاذبين لك وعليه ما يتكذبونه فقال الرضا ع
ما ادفع عباد الله عن التحدث بنعم الله علي وان كنت لا ابغي اشرا ولا بطرا واما ذكرك صاحبك الذي
احلني المحل الذي احله ملك مصر يوسف الصديق ع وكانت حالهما ما قد علمت فغضب الحاجب
وقال يا ابن موسى لقد عدوت طورك ان بعث الله تعالى بمطر مقدر وقته وجعلته اية تستطيل بها
كانك جئت بمثل اية الخليل ع في احياء الطير فان كنت صادقا فيما توهم فاحي هذين وسلطهما على
واشار الى اسدين مصورين على مسند المامون وكانا متقابلين على المسند فغضب الرضا ع وصاح
بالصورتين دونكما الفاجر فافترساه ولا تبقيا له عينا ولا اثرا فوثبت الصورتان وقد عادتا
اسدين فتناولا الحاجب وعضاه ورضاه واكلاه ولحساه والقوم ينظرون متحيرين فلما فرغا
منه اقبلا على الرضا ع وقالا يا ولي الله ماذا تامرنا نفعل بهذا يشيران الى المامون فغشي عليه فقال ع
قفا فوقفا فقال ع صبوا عليه ماء ورد وطيبوه ففعل ذلك به وعاد الاسدان يقولان تاذن لنا ان
نلحقه بصاحبه الذي افنيناه قال لا فان لله عز وجل فيه تدبيرا هو ممضيه فقالا ماذا تامرنا قال عودا
الى مقركما فعادا الى المسند وصارا صورتين كما كانتا فقال المامون الحمد لله الذي كفاني شر حميد بن
مهران يعني الرجل المفترس ثم قال ع للمامون لو شئت لما ناظرتك فان الله اعطاني من طاعة سائر
خلقه مثل ما رايت من طاعة هاتين الصورتين الا جهال بني ادم فانهم وان خسروا حظوظهم فلله عز
وجل فيهم تدبير وقد امرني بترك الاعتراض عليك واظهار ما اظهرته من العمل من تحت يدك كما امر
يوسف ع بالعمل من تحت يد فرعون مصر فما زال المامون خائفا الى ان قضى في امر الرضا ما قضى انتهى
ملخصا وفيه ايضا عن هرثمة بن اعين قال دخلت على سيدي الرضا ع في دار المامون وكان قد ظهر في دار
المامون ان الرضا قد توفي ولم يصح هذا القول فدخلت اريد الاذن عليه وكان في بعض ثقات خدم

المامون غلام يقال له صبيح الديلمي وكان يتولى الرضا ع فلما راني قال لي يا هرثمة الست تعلم اني ثقة المامون
على سره وعلانيته قلت بلى قال ان المامون دعاني وثلاثين غلاما من ثقاته في الثلث الاول من
الليل فدخلنا عليه وبين يديه الشموع وسيوف مسلولة مشحوذة مسمومة فدعانا غلاما غلاما و
اخذ علينا العهد والميثاق فحلفنا له قال لنا ياخذ كل واحد منكم سيفا وادخلوا على الرضا ع في حجرته
فان وجدتموه قاعدا او قائما او نائما فلا تكلموه وضعوا اسيافكم عليه واخلطوا لحمه ودمه ثم اقلبوا عليه
بساطه وامسحوا اسيافكم به وصيروا الي وقد جعلت لكل واحد عشر بدر دراهم وعشر ضياع منتخبة فاخذنا
الاسياف بايدينا ودخلنا عليه في حجرته فوجدناه مضطجعا يقلب يديه ويتكلم بكلام لا نعرفه فبادر
الغلمان اليه بالسيوف ووضعت سيفي وانا قائم انظر اليه وكانه قد علم بمصيرنا اليه فلبس على بدنه
ما لا يعمل فيه السيوف فطووا عليه بساطه وخرجوا حتى دخلوا على المامون وقالوا فعلنا ما امرتنا به فقال
اكتموا فلما طلع الفجر خرج المامون فجلس مجلسه مكشوف الراس محلول الازرار واظهر وفاته وقعد للتعزية
ثم قام حافيا فمشى لينظر اليه وانا بين يديه فلما دخل عليه حجرته سمع همهمة فارعد ثم قال من عنده
قلت لا علم لنا فقال اسرعوا فانظروا قال صبيح فاسرعنا الى البيت فاذا سيدي جالس في محرابه يصلي
ويسبح فقلت يا امير المؤمنين هو ذا نرى شخصا في محرابه يصلي ويسبح فانتفض المامون وارتعد ثم
قال غررتموني لعنكم الله فالتفت الي وقال يا صبيح انت تعرفه فانظر اليه فدخلت ورجع المامون
فلما صرت عند عتبة الباب قال لي يا صبيح قلت لبيك يا مولاي فقال يريدون ان يطفؤوا نور الله
بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون فرجعت الى المامون فوجدت وجهه كقطع الليل فقال
لي هذا الرضا جالس في حجرته فشد ازاره وامر برد اثوابه وقال قولوا انه غشي عليه وانه افاق قال هرثمة
فشكرت الله عز وجل ثم دخلت على سيدي فقال يا هرثمة لا تحدث بما حدثك به صبيح احدا الا من
امتحن الله قلبه للايمان بمحبتنا وولايتنا فقلت نعم يا سيدي ثم قال يا هرثمة لا يضرنا كيدهم شيئا
حتى يبلغ الكتاب اجله وعن الشيخ المفيد طاب ثراه قال روي انه لما سار المامون الى خراسان
وكان معه الرضا ع فقال له يا ابا الحسن اني فكرت في امرنا وامركم ونسبنا ونسبكم فوجدت الفضيلة

واحدة ورايت اختلاف شيعتنا في ذلك محمولا على العصبية فقال ع ان لهذا الكلام جوابا
فقال قل الجواب قال انشدك الله لو ان الله تعالى بعث نبيه محمدا ص فخرج علينا من وراء هذه الاكام
يخطب اليك ابنتك اكنت مزوجا اياها فقال افخر بذلك قال الرضا ع افتراه كان يحل له ان يخطب الي
فسكت المامون ثم قال انتم امس برسول الله رحما وقال يوما اخبرني باكبر فضيلة لامير المؤمنين ع
يدل عليها القرآن فقال قول الله جل جلاله فمن حاجك فيه الاية فدعا رسول الله ص الحسن والحسين
فكانا ابنيه ودعا فاطمة وكانت في هذا الموضع نساءه ودعا امير المؤمنين فكان نفسه بحكم الله عز
وجل وثبت انه ليس احد من خلق الله تعالى اجل من رسول الله ص وافضل فوجب الا يكون احد
افضل من نفس رسول الله ص بحكم الله عز وجل فقال المامون اليس قد ذكر الله تعالى الابناء بلفظ
الجمع وانما دعا رسول الله ص ابنيه خاصة وذكر النساء بلفظ الجمع وانما دعا رسول الله ص ابنته
وحدها فالا جاز ان يذكر الدعاء لمن هو نفسه ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره فلا يكون
لامير المؤمنين ع ما ذكرت من الفضل فقال الرضا ع ليس يصح ما ذكرت وذلك ان الداعي انما يكون داعيا
لغيره كما ان الامر امر لغيره ولا يصح ان يكون داعيا لنفسه في الحقيقة كما لا يكون امرا لها في الحقيقة
واذا لم يدع رسول الله ص رجلا في المباهلة الا امير المؤمنين ع فقد ثبت انه نفسه التي عناها الله سبحانه
في كتابه وجعل حكمه ذلك في تنزيله فقال المامون اذا ورد الجواب سقط السؤال وعن اسحق بن
حماد قال كان المامون يعقد مجالس النظر ويجمع المخالفين لاهل البيت عليهم السلام ويكلمهم في امامة
علي بن ابي طالب وتفضيله على جميع الصحابة تقربا الى الرضا ع وكان الرضا يقول لاصحابه الذين
يثق بهم لا تغتروا بقوله فما يقتلني والله غيره ولكنه لا بد لي من الصبر حتى يبلغ الكتاب اجله عيون
الاخبار عن اسحق بن حماد قال جمعنا يحيى بن اكثم القاضي قال امرني المامون باحضار جماعة من
اهل الحديث ومن اهل الكلام والنظر فجمعت له اربعين رجلا وادخلتهم عليه فقال اني اريد ان
اجعلكم بيني وبين الله تعالى في يومي هذا حجة فمن كان حاقنا او له حاجة فليقم الى حاجته وسلوا خفافكم
وضعوا ارديتكم ففعلوا ما امر به فقال لهم انما استحضرتكم لاحتج بكم عند الله فاتقوا الله ولا تمنعكم

مباحثات المامون مع المخالفين

جل الي من قول الحق واشفقوا على انفسكم من النار وناظروني بجميع عقولكم اني رجل ازعم ان عليا
خير البشر بعد النبي ص فان كنت مصيبا فصوبوا وان كنت مخطيا فردوا علي وهلموا فان شئتم
سالتكم وان شئتم سالتموني فقال اهل الحديث بل نسال فقال هاتوا وقلدوا رجلا منكم فاذا
تكلم فان كان عند احدكم زيادة فليزد وان اتى بخلل فسددوه فقال قايل منهم اما نحن فنزعم
ان خير الناس بعد النبي ص ابو بكر من قبل ان الرواية المجمع عليها جاءت عن الرسول ص قال اقتدوا
باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وهو لا يامر الا بالاقتداء بخير الناس فقال المامون الروايات كثيرة
ولا بد من ان يكون كلها باطلا او كلها حقا او بعضها حقا وبعضها باطلا فلو كانت كلها حقا
كانت كلها باطلا من قبل ان بعضها ينقض بعضا ولو كانت كلها باطلا كان في بطلانها بطلان
الدين فلما بطل الوجهان ثبت الثالث واذا كان كذلك فلا بد من دليل على ما يحق منها فاذا
كان دليل الخبر في نفسه حقا كان اولى ما اعتقده واخذ به وروايتك هذه من الاخبار التي ادلتها
باطلة في انفسها وذلك ان رسول الله ص اولى الخلق بالصدق وابعد الناس من الامر بالمحال و
حمل الناس على التدين بالخلاف وذلك ان هذين الرجلين لا يخلوا من ان يكونا متفقين من
كل جهة او مختلفين فان كانا متفقين من كل جهة كانا واحدا في العدد والصورة والجسم
وهذا معدوم في الوجود وان كانا مختلفين فكيف يجوز الاقتداء بهما الا انه تكليف ما لا يطاق
لانك اذا اقتديت بواحد خالفت الاخر والدليل على اختلافهما ان ابا بكر سبى اهل الردة و
ردهم عمر احرارا واشار عمر على ابي بكر بعزل خالد وبقتله مالك بن نويره فابى ابو بكر عليه وحرم
عمر المتعة ولم يفعل ذلك ابو بكر ووضع عمر ديوان العطية ولم يفعله ابو بكر واستخلف ابو بكر ولم
يفعل ذلك عمر ولهذا نظاير كثيرة قال الصدوق رضه في هذا فصل لم يذكره المامون لخصمه
وهو انهم لم يرووا عن النبي ص انه قال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وانما رووا ابو بكر وعمر
ومنهم من روى ابا بكر وعمر فلو كانت الرواية صحيحة لكان معنى قوله بالنصب اقتدوا بالذين من
بعدي كتاب الله والعترة يا ابا بكر وعمر ومعنى قوله بالرفع اقتدوا ايها الناس وابو بكر وعمر بالذين

من بعدي كتاب الله والعترة رجعنا الى حديث المامون فقال اخر من اصحاب الحديث فان
النبي ص قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا فقال المامون هذا مستحيل من قبل ان رواياتكم
انه اخا بين اصحابه واخر عليا ع فقال له في ذلك فقال له ما اخرتك الا لنفسي فاي الروايتين ثبتت
بطلت الاخرى قال اخر ان عليا قال على المنبر خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر قال المامون
هذا مستحيل من قبل ان النبي لو علم انهما افضل ما ولى عليهما مرة عمرو بن العاص ومرة اسامة بن
زيد ومما يكذب هذه الرواية قول علي لما قبض النبي ص وانا اولى بمجلسه مني بقميصي ولكني اشفقت ان
يرجع الناس كفارا وقوله انى يكونان خيرا مني وقد عبدت الله عز وجل قبلهما وعبدته بعدهما قال
اخر فان ابا بكر اغلق بابه وقال هل من مستقيل فاقيله فقال علي قدمك رسول الله ص فمن ذا يؤخرك
فقال المامون هذا باطل من قبل ان عليا ع قعد عن بيعة ابي بكر ورويتم انه قعد عنها حتى قبضت
فاطمه وانها اوصت ان تدفن ليلا لئلا يشهدا جنازتها ووجه اخر وهو انه ان كان النبي ص استخلفه
فكيف جاز له ان يستقيل وهو يقول للانصار قد رضيت لكم احد هذين الرجلين ابا عبيدة
وعمر قال اخر ان عمرو بن العاص قال يا نبي الله من احب الناس اليك من النساء فقال عايشة فقال
من الرجال فقال ابوها فقال المامون هذا باطل من قبل انكم رويتم ان النبي ص وضع بين يديه طاير
مشوي فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك فكان علي ع فاي روايتكم تقبل فقال اخر فان عليا ع
قال من فضلني على ابي بكر جلدته حد المفتري قال المامون كيف يجوز ان يقول علي اجلد الحد من لا
يجب الحد عليه فيكون متعديا بالحد ودا الله عز وجل عاملا بخلاف امره وليس تفضيل من فضله
عليها فرية وقد رويتم عن امامكم انه قال وليتكم ولست بخيركم فاي الرجلين اصدق عندكم ابو بكر
على نفسه او علي على ابي بكر مع تناقض الحديث في نفسه ولا بد له في قوله من ان يكون صادقا او كاذبا
فان كان صادقا فانى عرف ذلك بوحي فالوحي منقطع او بالتظني فالتظني متحير وان كان غير صادق
فمن المحال ان يلي امر المسلمين كذاب قال اخر فقد جاء ان النبي ص قال ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة
قال المامون هذا الحديث محال لانه لا يكون في الجنة كهل ويروى ان اشجعية كانت عند النبي فقال

لا يدخل الجنة عجوز فبكت فقال النبي ان الله عز وجل يقول انا انشأناهن انشاء فجعلناهن
ابكارا عربا اترابا فان زعمتم ان ابا بكر ينشأ شابا اذا دخل الجنة فقد رويتم ان النبي قال للحسن و
الحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة من الاولين والاخرين وابوهما خير منهما قال اخر فقد جاء ان النبي
قال لو لم ابعث فيكم لبعث عمر قال المامون هذا محال لان الله عز وجل يقول انا اوحينا اليك كما
اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وقال عز وجل واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح و
موسى وعيسى بن مريم فهل يجوز ان يكون من لم يؤخذ ميثاقه على النبوة مبعوثا ومن اخذ ميثاقه
على النبوة موخرا قال اخر ان النبي نظر الى عمر يوم عرفة فتبسم وقال ان الله تعالى باهى بعباده عامة
وبعمر خاصة فقال المامون هذا مستحيل من قبل ان الله تعالى لم يكن ليباهي بعمر ويدع نبيه فيكون
عمر في الخاصة والنبي في العامة وليست هذه الروايات باعجب من روايتكم ان النبي قال دخلت الجنة
فسمعت خفق نعلين فاذا بلال مولى ابي بكر قد سبقني الى الجنة وانما قالت الشيعة علي خير من ابي بكر
فقلتم عبد ابي بكر خير من رسول الله لان السابق افضل من المسبوق وكما رويتم ان الشيطان
يفر من حس عمر والقى على لسان النبي انهن الغرانيق العلى ففر من عمر والقى على لسان النبي بزعمكم
الكفر قال اخر قد قال النبي لو نزل العذاب ما نجا الا عمر بن الخطاب قال المامون هذا خلاف
الكتاب نصا لان الله عز وجل يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فجعلتم عمر مثل الرسول
قال اخر فقد شهد النبي لعمر بالجنة في عشرة من الصحابة فقال لو كان هذا كما زعمت كان لا يقول
لحذيفة نشدتك بالله امن المنافقين انا فان كان قد قال له النبي انت من اهل الجنة ولم يصدقه
حتى زكاه حذيفة وصدق حذيفة ولم يصدق النبي فهذا على غير الاسلام وان كان قد صدق
النبي فلم سال حذيفة وهذان الخبران متناقضان في انفسهما فقال اخر فقد قال النبي وضعت امتي
في كفة الميزان ووضعت في اخرى فرجحت بهم ثم وضع مكاني ابو بكر فرجح بهم ثم عمر فرجح بهم
ثم رفع الميزان فقال المامون هذا محال من قبل انه لا يخلو من ان يكون اجسامهما او اعمالهما فان
كانت الاجسام فهو محال لانه لا يرجح اجسامهم باجسام الامة وان كانت اعمالهم فلم يكن بعد فكيف

يرجح

يرجح بما ليس ثم قال انظروا فيما روت ائمتكم في فضائل علي وقيسوا اليها ما رووا في فضائل تمام العشرة
الذين شهدوا لهم بالجنة فان كانت جزءا من اجزاء كثيرة فالقول قولكم وان كانوا قد رووا في فضائل
علي اكثر فخذوا عن ائمتكم ما رووا فاطرق القوم جميعا فقال مالكم سكتم قالوا قد استقصينا
قال المامون فاني اسالكم خبروني اي الاعمال كان افضل يوم بعث الله نبيه قالوا السبق الى الاسلام
لان الله تعالى يقول السابقون السابقون اولئك المقربون قال فهل علمتم احدا اسبق من علي الى الاسلام
قالوا انه سبق حدثا لم يجر عليه حكم وابو بكر اسلم كهلا قد جرى عليه الحكم وبين هاتين الحالتين فرق
قال المامون فخبروني عن اسلام علي بالهام من قبل الله عز وجل ام بدعاء النبي فان قلتم بالهام فقد
فضلتموه على النبي لان النبي لم يلهم بل اتاه جبرئيل عن الله عز وجل داعيا ومعرفا وان قلتم بدعاء النبي فهل دعا
من قبل نفسه ام بامر الله عز وجل فان قلتم من قبل نفسه فهذا خلاف ما وصف الله نبيه في قوله وما
ينطق عن الهوى وان كان من قبل الله عز وجل فقد امر الله سبحانه نبيه بدعاء علي من بين صبيان
الناس فقربه وعلمه بتاييد الله تعالى اياه ثم قال وعلة اخرى هل رايتم النبي دعا احدا من صبيان
اهله وغيرهم فيكون اسوة علي فان زعمتم انه لم يدع غيره فهذه فضيلة له على جميع الصبيان ثم
قال اي الاعمال افضل بعد السبق الى الايمان قالوا الجهاد في سبيل الله قال فهل تجدون لاحد من
العشرة في الجهاد ما لعلي في جميع مواقف النبي هذه بدر قتل فيها نيفا وعشرين واربعون لساير الناس
فقال قائل كان ابو بكر مع النبي في عريشه يدبرها فقال المامون لقد جئت بها عجيبة
اكان يدبر دون النبي او معه فيشركه او لحاجة النبي الى راي ابي بكر اي الثلاث احب اليك
فقال اعوذ بالله من ان ازعم انه يدبر دون النبي او يشركه او بافتقار من النبي اليه قال فما الفضل
في العريش فان كانت فضيلة ابي بكر بتخلفه عن الحرب فيجب ان يكون كل متخلف فاضلا افضل
من المجاهدين والله عز وجل يقول لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر و
المجاهدون في سبيل الله الاية قال اسحق ثم قال لي اقرا هل اتى على الانسان حين من الدهر
فقرات حتى بلغت ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الى قوله وكان سعيكم مشكورا

فقال فيمن نزلت هذه الايات قلت في علي قال فهل بلغك ان عليا قال حين اطعم المسكين
واليتيم والاسير انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا فقلت لا قال فان الله عز وجل
عرف سريرة علي ونيته فاظهر ذلك في كتابه تعريفا لخلقه امره فهل علمت ان الله عز وجل وصف في
شيء مما وصف في الجنة ما في هذه السورة قلت لا ثم قال الست يا اسحق ممن يشهد ان العشرة في الجنة
فقلت بلى قال ارايت لو ان رجلا قال ما ادري اصحيح هذا الحديث ام لا اكان عندك كافرا قلت لا
قال افرايت لو قال ما ادري هذه السورة قران ام لا اكان عندك كافرا قلت بلى قال ارى فضل الرجل
يتاكد اخبرني يا اسحق عن حديث الطائر المشوي اصحيح عندك قلت بلى قال بان والله عنادك لا يخلو
هذا من ان يكون كما دعا النبي او يكون مردودا او عرف الله الفاضل من خلقه وكان المفضول احب
اليه او تزعم ان الله لم يعرف الفاضل من المفضول فاي الثلاث احب اليك ان تقول به قال اسحق فاطرقت
ساعة ثم قلت ان الله عز وجل يقول في ابي بكر ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا فنسبه الله سبحانه الى صحبة نبيه فقال سبحان ما اقل علمكم باللغة والكتاب اما يكون
الكافر صاحبا للمؤمن اما سمعت قوله تعالى اذ يقول لصاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك
من تراب فقد جعله له صاحبا وقال الهذلي شعر ولقد غدوت وصاحبي وحشية تحت الرداء
بصيرة بالمشرف واما قوله ان الله معنا فانه تعالى مع البر والفاجر اما سمعت قوله عز وجل ما
يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم الاية واما قوله لا تحزن فخبرني عن
حزن ابي بكر كان طاعة او معصية فان زعمت انه كان طاعة فقد جعلت النبي نهى عن الطاعة
وان زعمت انه معصية فاي فضيلة للعاصي وخبرني عن قوله عز وجل فانزل الله سكينته عليه على
من قلت على ابي بكر لان النبي كان مستغنيا عن السكينة قال فخبرني عن قوله عز وجل ويوم
حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين
ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والمراد بهم هنا سبعة من بني هاشم لما انهزم الناس
يوم حنين وهم علي يضرب بسيفه والعباس اخذ بلجام بغلة النبي والخمسة محدقون به خوفا من

ان ينالهُ سلاح الكفار حتى اعطى الله رسوله الظفر فمن كان افضل من كان مع النبي ونزلت السكينة
على النبي وعليه او من كان في الغار ولم يكن اهلا لها ولها عليه يا اسحق من افضل من كان مع النبي
في الغار او من نام على مهاده ووقاه بنفسه حتى تم للنبي ما عزم عليه من الهجرة ان الله امر نبيه ان يامر
عليا بالنوم على فراشه ووقايته بنفسه فامره بذلك فقال علي اتسلم اذن يا نبي الله قال نعم قال سمعا
وطاعة ثم اتى مضجعه وتسجى بثوبه واحدق المشركون به لا يشكون في انه النبي وقد اجمعوا ان يضربه
من كل بطن من قريش رجل ضربة لئلا يطالب الهاشميون بدمه وعلي يسمع ما القوم فيه من التدبير
في تلف نفسه فلم يدعه ذلك الى الجزع كما جزع ابو بكر في الغار وهو مع النبي وعلي وحده فلم يزل
صابرا محتسبا فبعث الله تعالى ملائكته تمنعه من مشركي قريش فلما اصبح قام فنظر القوم اليه فقالوا
اين محمد قال وما علمي به قالوا انت غررتنا ثم لحق بالنبي فلم يزل يزايد على الفضل خيرا حتى قبضه
الله اليه ثم اطال في الاستدلال على افضلية امير المؤمنين بالاخبار القاطعة ثم اقبل على اصحاب
النظر والكلام وناظرهم حتى اعترفوا بالقصور فلما ان قال اليس روت الامة باجماع منها ان النبي
قال من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار قالوا بلى قال ورووا عنه انه قال من عصى الله
بمعصية صغرت او كبرت ثم اتخذها دينا ومضى مصرا عليها فهو مخلد بين اطباق الجحيم قالوا بلى
قال فخبروني عن رجل يختاره العامة فتنصب خليفة هل يجوز ان يقال له خليفة رسول الله و
من قبل الله ولم يستخلفه الرسول فان قلتم نعم كابرتم وان قلتم لا وجب ان ابا بكر لم يكن خليفة
رسول الله وانتم تكذبون على نبي الله وانكم متعرضون لدخول النار وخبروني في اي قوليكم صدقتم
مضى ولم يستخلف او في قولكم لابي بكر يا خليفة رسول الله فان كنتم صدقتم في احدهما بطل الاخر
فاتقوا الله ودعوا التقليد ثم قال خبروني عن النبي هل استخلف حين مضى ام لا فقالوا لم يستخلف
قال فتركه هذا هدى ام ضلال قالوا هدى قال فعلى الناس ان يتبعوا الهدى ويتنكبوا الضلالة
فلم استخلف الناس بعده فان ابا بكر استخلف ولم يفعله النبي ولم جعل عمر الامر شورى بين
المسلمين فخالف رسول الله وخالف صاحبه فخبروني ايهما افضل ما فعله النبي بزعمكم من ترك

الاستخلاف وما صنعت طايفة من الاستخلاف وهل يجوز ان يكون تركه من الرسول آلهدى وفعله من غير هدى فيكون هدى ضد هدى فاين الضلال هو فسكت القوم فقال لهم لم سكتم قالوا لا ندرى ما نقول قال يكفينى هذه الحجة عليكم ثم امر باخراجهم قال فخرجنا متحيرين خجلين فنظر المامون الى الفضل بن سهل فقال هذا اقصى ما عند القوم فلا يظن ظان ان جلالتى منعتهم من النقض على اقول هذا محصل المناظره وتمامها مذكور فى كتاب عيون اخبار الرضا ع **الفصل الرابع** فى احوال ازواجه واولاده وعشايره ومدايحه واحوال اهل زمانه ومناظراتهم واخبار ابائه عليهم السلام بشهادته وما يتبع ذلك عيون الاخبار عن ابن ابى عبدون عن ابيه قال لما حمل زيد بن موسى اخو الرضا ع الى المامون وقد خرج فى البصره واحرق دور العباسيين فسمى زيد النار قال له المامون يا زيد خرجت بالبصرة وتركت ان تبدا بدور اعدائنا من اميه وثقيف وال زياد وقصدت دور بنى عمك فقال وكان مزاحا اخطات يا امير المؤمنين من كل جهة وان عدت بدات باعدائنا فضحك المامون وبعث به الى اخيه الرضا ع وقال قد وهبت جرمه لك فلما جاؤا به عنفه وخلى سبيله وحلف ان لا يكلمه ابدا ما عاش وفى حديث اخر انه لما ادخل على الرضا ع يا زيد اغرك قول سفلة اهل الكوفة ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار والله ما ذاك الا للحسن والحسين وولد بطنها خاصة ان كنت ترى انك تعصى الله وتدخل الجنة وموسى بن جعفر اطاع الله ودخل الجنة فانت اكرم على الله من موسى بن جعفر فقال له زيد انا اخوك وابن ابيك فقال انت اخى ما اطعت الله ان نوحا قال ان ابنى من اهلى وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين فقال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فاخرجه الله من ان يكون من اهله بمعصيته وكان على بن الحسين ع يقول لمحسننا كفلان من الاجر ولمسيئنا ضعفان من العذاب كشف الغمة له من الولد خمسة رجال وابنة واحدة هم محمد الامام وابو محمد الحسن وجعفر وابرهيم والحسين وعايشه وفى كتاب الدر مضى الرضا ع ولم يترك الا ابا جعفر محمد بن على ع وكان سنه يوم وفات ابيه سبع سنين واشهر وفى كتاب الكشى ان الرضا ع دخل على على بن عبيد الله

بن الحسن

بن الحسين بن على بن ابى طالب فلما خرج وكانت ام سلمة امراة على بن عبيد الله من وراء الستر تنظر اليه خرجت وانكبت على الموضع الذى كان ابو الحسن فيه جالسا تقبله وتتمسح به قال سليمان الجعفرى فاخبرت الرضا ع بما صنعت ام سلمة فقال يا سليمان ان على بن عبيد الله وامراته وولده من اهل الجنة يا سليمان ان ولد على وفاطمة اذا عرفهم الله هذا الامر لم يكونوا كالناس اقول قوله لم يكونوا كالناس يعنى فى الثواب كما تقدم من قوله ع لمحسننا كفلان من الاجر ويجوز ان يكون المعنى انهم يزيدون على الناس فى الاخلاص والمحبة كما فعلت ام سلمة عيون الاخبار عن النوفلى قال ان المامون لما جعل الرضا ع ولى عهده وان الشعراء قصدوا المامون ووصلهم باموال جمة حين مدحوا الرضا ع وصوبوا راى المامون دون ابى نواس فانه لم يقصده ولم يمدحه ودخل على المامون فقال له يا ابا نواس قد علمت مكان الرضا منى وما اكرمته به فلما ذا اخرت مدحه وانت شاعر زمانك وسيد دهرك فانشا يقول ٭ قيل لى انت وحد الناس طرا ٭ فى فنون من الكلام النبيه ٭ لك من جوهر الكلام بديع ٭ يثمر الدر فى يدى مجتنيه ٭ فعلى ما تركت مدح ابن موسى ٭ والخصال التى تجمعن فيه ٭ قلت لا اهتدى لمدح امام ٭ كان جبريل خادما لابيه ٭ فقال المامون احسنت ووصله من المال بمثل الذى وصل به كافة الشعراء وفضله عليهم وعن محمد بن يزيد المبرد قال خرج ابو نواس ذات يوم من داره فبصر راكب وقد حاذاه فسال عنه ولم ير وجهه فقيل انه على بن موسى الرضا ع فانشا يقول ٭ اذا ابصرتك العين من بعد غاية ٭ وعارض فيك الشك اثبتك القلب ٭ ولو ان قوما اموك لقادهم ٭ نسيمك حتى يستدل بك الركب ٭ وروى انه دخل عبد الله بن مطرف على المامون يوما وعنده الرضا ع فقال له المامون ما تقول فى اهل البيت فقال عبد الله ما قولى فى طينة عجنت بماء الرسالة وغرست بماء الوحى هل ينفح منها الا مسك الهدى وعنبر التقى قال فدعا المامون بحقة فيها لؤلؤ فحشا فاه وعن الهروى قال سمعت دعبل الخزاعى يقول انشدت الرضا ع قصيدتى التى اولها مدارس ايات خلت انتهيت الى قولى ٭ خروج امام لا محالة خارج ٭ يقوم على اسم الله والبركات ٭ يميز فينا كل حق وباطل ٭

وبعوى على النعماء والنقمات · بكى الرضا بكاء شديدا ثم قال لي يا خزاعي نطق روح القدس على
لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الامام ومتى يقوم فقلت لا يا مولاي الا اني سمعت
بخروج امام منكم يطهر الارض من الفساد ويملأها عدلا فقال يا دعبل الامام بعدي محمد
ابني وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة المنتظر في غيبته المطاع في
ظهوره لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلا كما
ملئت جورا واما متى فاخبار عن الوقت ولقد حدثني ابي عن ابيه عن آبائه عن علي عليه السلم ان
النبي قيل له يا رسول الله متى يخرج القايم من ذريتك فقال مثله مثل الساعة لا يجليها لوقتها
الا هو ثقلت في السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة وعن اخي دعبل الخزاعي قال خلع سيدي
الرضا عم على اخي دعبل قميص خز اخضر وخاتما فصه عقيق ودفع اليه دراهم رضوية وقال له
احفظ بهذا القميص فقد صليت فيه الف ليلة في كل ليلة الف ركعة وختمت فيه القران
الف ختمة وعن الهروي قال دخل دعبل بن علي الخزاعي على الرضا عم وقال له يا ابن رسول
الله اني قد قلت فيك قصيدة واليت على نفسي ان لا انشدها احدا قبلك فقال هاتها
فانشده مدارس آيات خلت من تلاوة · ومنزل وحي مقفر العرصات · ارى فيئهم في غيرهم
متقسما · وايديهم من فيئهم صفرات · فلما بلغ الى قوله هذا بكى الرضا وقال له صدقت يا
خزاعي فلما بلغ الى قوله · اذا وتروا مدوا الى واتريهم · اكفا عن الاوتاد منقبضات · جعل
يقلب كفيه ويقول اجل والله منقبضات فلما بلغ الى قوله لقد خفت في الدنيا وايام سعيها
واني لارجو الامن بعد وفاتي · قال الرضا عليه السلم امنك الله يوم الفزع الاكبر فلما انتهى الى
قوله · وقبر ببغداد لنفس زكية · تضمنها الرحمن في الغرفات · قال له الرضا عم افلا الحق لك
بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك فقال بلى يا ابن رسول الله فقال · وقبر بطوس
يا لها من مصيبة · توقد بالاحشاء في الحرقات · الى الحشر حتى يبعث الله قائما · يفرج عنا
الهم والكربات · فقال دعبل يا ابن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قبر من هو فقال الرضا

قبري

قبري ولا تنقضي الايام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزواري الا فمن زارني في غربتي
بطوس كان معي في درجتي يوم القيمة مغفورا له ثم نهض الرضا عم بعد فراغ دعبل من انشاد القصيدة
فدخل الدار فخرج الخادم اليه بمائة دينار رضوية فقال له يقول لك مولاي اجعلها في نفقتك فقال
دعبل والله ما لهذا جئت ولا قلت هذه القصيدة طمعا في شيء ورد الصرة وسال ثوبا من ثياب
الرضا ليتبرك به ويتشرف به فارسل اليه جبة خز مع الصرة وقال للخادم قل له خذ هذه الصرة
فانك ستحتاج اليها ولا تراجعني فيها فاخذ دعبل الصرة والجبة وانصرف وسار من مرو في قافلة
فلما بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللصوص فاخذوا القافلة كلها وكتفوا اهلها وكان دعبل
فيمن كتف وملك اللصوص القافلة وجعلوا يقسمونها بينهم فقال رجل من القوم متمثلا بقول
دعبل في قصيدته · ارى فيئهم في غيرهم متقسما · وايديهم من فيئهم صفرات · فسمعه دعبل
فقال لهم لمن هذا البيت فقال لرجل من خزاعة يقال له دعبل بن علي قال دعبل فانا دعبل قائل
هذه القصيدة التي منها هذا البيت فوثب الرجل الى رئيسهم وكان يصلي على راس تل وكان
من الشيعة فاخبره فجاء بنفسه حتى وقف على دعبل فقال انشدنا القصيدة فانشدها فحل كتافه و
كتاف جميع اهل القافلة ورد عليهم اموالهم لكرامة دعبل وسار دعبل حتى وصل الى قم فسالهم
اهل قم ان ينشدهم القصيدة فامرهم ان يجتمعوا في المسجد الجامع فجتمعوا فانشدهم القصيدة
فوصله الناس من المال والخلع بشيء كثير واتصل بهم خبر الجبة فسالوه ان يبيعها منهم بالف دينار
فامتنع من ذلك فقالوا له بعنا شيئا منها بالف دينار فابى عليهم وسار من قم فلما خرج من رستاق
البلد لحق به قوم من احداث العرب واخذوا الجبة فرجع دعبل الى قم وسالهم رد الجبة عليه فامتنع
الاحداث من ذلك وعصوا المشايخ في امرها وقالوا له لا سبيل لك الى الجبة فخذ ثمنها الف دينار
فابى عليهم فلما يئس من ردهم الجبة عليه سالهم ان يدفعوا اليه شيئا منها فاعطوه بعضها ودفعوا اليه
ثمن الباقي الف دينار وانصرف دعبل الى وطنه فوجد اللصوص قد اخذوا جميع ما كان في منزله
فباع المائة دينار من الشيعة كل دينار بمائة درهم وذكر قول الرضا عليه السلم انك ستحتاج اليها وكانت

لجارية بجنبها فرمدت فقال اهل الطب اما العين اليمنى فقد ذهبت واما اليسرى فنجتهد في
معالجتها فاغتم لذلك دعبل ثم ذكر فضل الجبة فعصبها بعصابة منها فاصبحت وعيناها اصح
مما كانتا ببركة الرضا ع وعن داود البكري قال سمعت علي بن دعبل الخزاعي يقول لما حضر ابي الوفاة
تغير لونه وانعقد لسانه واسود وجهه فكدت ان ارجع عن مذهبه فرايته بعد ثلاث فيما يرى
النائم وعليه ثياب بيض وقلنسوة بيضا فقلت له يا ابه ما فعل الله بك فقال يا بني ان
الذي رايته من اسوداد وجهي وانعقاد لساني كان من شرب الخمر في دار الدنيا ولم ازل كذلك حتى
لقيت رسول الله ص وعليه ثياب بيض وقلنسوة بيضا فقال لي انت دعبل قلت نعم يا رسول الله
قال فانشدني قولك في اولادي فانشدته قولي . لا اضحك الله سن الدهر ان ضحكت . يوما وال
رسول الله قد قهروا مشردون نفوا عن عقر دارهم . كانهم قد جنوا ما ليس يغتفر . فقال لي احسنت
وشفع في واعطاني ثيابه وها هي واشار الى ثياب بدنه كشف الغمة عن ابي الصلت الهروي قال
دخل دعبل بن علي الخزاعي على الرضا ع بمرو فقال له يا ابن رسول الله اني قد قلت فيكم قصيدة وآليت
على نفسي ان لا انشدها احدا قبلك فقال الرضا ع هاتها فانشد قصيدة تجاوبن بالارنان و
الزفرات . نوائح عجم اللفظ والنطقات . يخبرن بالانفاس عن سر انفس . اسارى هوى
ماض واخر آت . فاسعدن او اسعفن حتى تقوضت . صفوف الدجى بالفجر منهزمات . على
العرصات الخاليات من المها . سلام شج صب على العرصات . فعهدي بها خضر المعاهد مالفا
من العطرات البيض والخفرات . ليالي يعدين الوصال على القلى . ويعدي تدانينا على الغربات
واذ هن يلحظن العيون سوافرا . ويسترن بالايدي على الوجنات . واذ كل يوم لي بلحظي نشوة
يبيت بها قلبي على نشوات . فكم حسرات هاجها بمحسر . وقوفي يوم الجمع من عرفات . الم تر
للايام ما جر جورها . على الناس من نقص وطول شتات . ومن دول المستهزئين ومن غدا
بهم طالبا للنور في الظلمات . فكيف ومن اني بطالب زلفة . الى الله بعد الصوم والصلوات
سوى حب ابناء النبي ورهطه . وبغض بني الزرقاء والعبلات . وهند وما ادت سمية وابنها

اولوا

اولوا الكفر في الاسلام والفجرات . هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه . ومحكمه بالزور والشبهات
ولم تك الا محنة كشفتهم . بدعوى ضلال من هن وهنات . تراث بلا قربى وملك بلا هدى
وحكم بلا شورى بغير هداة . رزايا ارتنا خضرة الافق حمرة . وردت اجاجا طعم كل فرات
وما سهلت تلك المذاهب فيهم . على الناس الا بيعة الفلتات . وما قيل اصحاب السقيفة جهرة
بدعوى تراث في الضلال نبات . ولو قلدوا الموصى اليه امورها . لزمت بمامون على العثرات
اخي خاتم الرسل المصفى من القذى . ومفترس الابطال في الغمرات . فان جحدوا كان الغدير
شهيده . وبدر واحد شامخ الهضبات . وآي من القرآن تتلى بفضله . وايثاره بالقوت في اللزبات
وعز خلال ادركته بسبقها . مناقب كانت فيه مؤتنفات . مناقب لم تدرك بخير ولم تنل . بشيء
سوى حد القنا الذربات . نجي لجبريل الامين وانتم عكوف . وبان عزي صبري وهاجت صباباتي .
رسوم ديار قد عفت وعرات . مدارس آيات خلت من تلاوة . ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف والمنى . وبالبيت والتعريف والجمرات . ديار لعبد الله بالخيف
والمنى . وللسيد الداعي الى الصلوات . ديار علي والحسين وجعفر . وحمزة والسجاد ذي الثفنات
ديار لعبد الله والفضل صنوه . نجي رسول الله في الخلوات . وسبطي رسول الله وابني وصيه
ووارث علم الله والحسنات . منازل وحي الله ينزل بينها . على احمد المذكور في الصلوات . منازل
قوم يهتدى بهداهم . فيؤمن منهم زلة العثرات . منازل كانت للصلاة وللتقى . وللصوم
والتطهير والحسنات . منازل لا تيم يحل بربعها . ولا ابن صهاك فاتك الحرمات . ديار
عفاها جور كل منابذ . ولم تعف للايام والسنوات . قفا نسأل الدار التي خف اهلها . متى
عهدها بالصوم والصلوات . واين الاولى شطت بهم غربة النوى . افانين في الاقطار مفترقات
هم اهل ميراث النبي اذا اعتزوا . وهم خير سادات وخير حماة . اذا لم نناج الله في صلواتنا .
باسمائهم لم يقبل الصلوات . مطاعيم للاعسار في كل مشهد . لقد شرفوا بالفضل والبركات
وما الناس الا غاصب ومكذب . ومضطغن ذو احنة وترات . اذا ذكروا قتلى ببدر وخيبر

ويوم حنين اسبلوا العبرات · فكيف يحبون النبي ورهطه · وهم تركوا احشاءهم وغرات
لقد لاينوه في المقال واضمروا · قلوبا على الاحقاد مسطوبات · فان لم يكن الا بقربى محمد
فهاشم اولى منهم وهنات · سقى الله قبرا بالمدينة غيثه · فقد حل فيه الامن بالبركات · نبي
الهدى صلى عليه مليكه · وبلغ عنا روحه التحفات · وصلى عليه الله ما ذر شارق · ولا
حت نجوم الليل مبتدرات · افاطم لو خلت الحسين مجدلا · وقد مات عطشانا بشط فرات
اذا للطمت الخد فاطم عنده · واجريت دمع العين في الوجنات · افاطم قومي يا ابنة الخير
فاندبي · نجوم سموات بارض فلاة · قبور بكوفان واخرى بطيبة · واخرى بفخ نالها صلوات
واخرى بارض الجوزجان محلها · وقبر بباخمرى لدى الغربات · وقبر ببغداد لنفس زكية ·
تضمنها الرحمن في الغرفات · وقبر بطوس يا لها من مصيبة · الحت على الاحشاء بالزفرات
الى الحشر حتى يبعث الله قايما · يفرج عنا الغم والكربات · علي بن موسى ارشد الله امره · و
صلى عليه افضل الصلوات · فاما الممضات التي لست بالغا · مبالغها مني بكنه صفات ·
قبور ببطن النهر من جنب كربلا · معرسهم منها بشط فرات · توفوا عطاشا بالفرات فليتني
توفيت فيهم قبل حين وفات · الى الله اشكو لوعة عند ذكرهم · سقتني بكاس الثكل والفظعات
اخاف بان ازدارهم فتشوقني · مصارعهم بالجزع فالنخلات · تغشاهم ريب المنون فما ترى ·
لهم عقرة مغشية الحجرات · خلا ان منهم بالمدينة عصبة · مدينين انضاء من اللزبات ·
قليلة زوار سوى ان زورا · من الضبع والعقبان والرخمات · لهم كل يوم تربة بمضاجع
ثوت في نواحي الارض مفترقات · تنكب لاواء السنين جوارهم · ولا تصطليهم جمرة الجمرات
وقد كان منهم بالحجاز وارضها · مغاوير نحارون في الازمات · حمى لم تزره المذنبات واوجه
تضيء لدى الاستار والظلمات · اذا وردوا خيلا تشمس بالقنا · مساعير حرب اقحموا الغمرات ·
فان فخروا يوما اتوا بمحمد · وجبريل والفرقان والسورات · وعدوا عليا ذا المناقب والعلى
وفاطمة الزهراء خير بنات · وحمزة والعباس ذا الهدى والتقى · وجعفرها الطيار في الحجبات ·

اولئك

اولئك لا ملقوح هند وحزبها · سمية من نوكى ومن قذرات · ستسال تيم عنهم وعديها
وبيعتهم من افجر الفجرات · هم منعوا الاباء عن اخذ حقهم · وهم تركوا الابناء رهن شتات
وهم عدلوها عن وصي محمد · فبيعتهم جاءت على الغدرات · وليهم صنو النبي محمد · ابو الحسن الفراج
للغمرات · ملامك في آل النبي فانهم · احباي ما داموا واهل ثقات · تخيرتهم رشدا لنفسي انهم
على كل حال خيرة الخيرات · نبذت اليهم بالمودة صادقا · وسلمت نفسي طايعا لولاة · فيا رب
زدني في هواي بصيرة · وزد حبهم يا رب في حسنات · سابكيهم ما حج لله راكب · وما ناح
قمري على الشجرات · واني لمولاهم وقال عدوهم · واني لمحزون بطول حياتي · بنفسي انتم من كهول
وفتية · لفك عناة او لحمل ديات · وللخيل لما قيد الموت خطوها · فاطلقتم منهن بالذربات
احب قصي الرحم من اجل حبكم · واهجر فيكم زوجتي وبناتي · واكتم حبيكم مخافة كاشح · عنيد لاهل
الحق غير مواتي · فيا عين بكيهم وجودي بعبرة · فقد ان للتسكاب والهملات · لقد خفت في
الدنيا وايام سعيها · واني لارجو الامن بعد وفاتي · الم تر اني مذ ثلاثين حجة · اروح واغدو
دايم الحسرات · ارى فيئهم في غيرهم متقسما · وايديهم من فيئهم صفرات · وكيف اداوي من جوى
بي والجوى · امية اهل الكفر واللعنات · وآل زياد في القصور مصونة · وآل رسول الله منهتكات
سابكيهم ما ذر في الارض شارق · ونادى منادي الخير بالصلوات · وما طلعت شمس وحان ·
غروبها · وبالليل ابكيهم وبالغدوات · ديار رسول الله اصبحن بلقعا · وآل زياد تسكن
الحجرات · وآل رسول الله تدمى نحورهم · وآل زياد ربة الحجلات · وآل رسول الله تسبى حريمهم
وآل زياد آمنوا السربات · اذا وتروا مدوا الى واتريهم · اكفا عن الاوتار منقبضات · فلولا
الذي ارجوه في اليوم او غد · يقطع نفسي اثرهم حسرات · خروج امام لا محالة خارج · يقوم على
اسم الله والبركات · يميز فينا كل حق وباطل · ويجزي على النعماء والنقمات · فيا نفس طيبي ثم يا نفس
فابشري · فغير بعيد كل ما هو آت · ولا تجزعي من مدة الجور انني · ارى قوتي قد آذنت بثبات ·
فان قرب الرحمن من تلك مدتي · واخر من عمري ووقت وفاتي · شفيت ولم اترك لنفسي غصة

ودوت منهم منصلي وقنات • فانّ من الرحمن ارجو بحبهم • حبوة لدى الفردوس غير نبات
عسى الله ان يرتاح للخلق انه • الى كل قوم دائم اللحظات • فان قلت عرفا انكروه بمنكر و
غطوا على التحقيق بالشبهات • تقاصر نفسي دائما عن جدالهم • كفاني ما القي من العبرات
احاول نقل الصخر عن مستقرها • واسماع احجار من الصلدات • فحسبي منهم ان ابوء بغصة
تردد في صدري وفي لهوات • فمن عارف لم ينتفع ومعاند • تميل به الاهواء للشهوات
كانك بالاضلاع قد ضاق ذرعها • لما حملت من شدة الزفرات • اقول في شرح بعض ابيات
القصيدة قوله نوائح عجم اللفظ الاعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه ومنه الحيوانات العجم وبه
سمي العجم وهم خلاف العرب لانهم لا يفهمون اللغة العربية التي هي الاصل في لغات هذا الدين المحمدي
على مشرفه وعلى اله افضل الصلوات والمراد هنا الطيور ونغماتها التي تتجاوب بالرنة والنوح في
اطلال ديار الاحباب وقوله اسارى هوى ماض اه يعني ان تلك الانفس اسيرات في عشق الاحباب
الماضين والاتين ولعل المراد من الاتي هنا الدولة المهدوية على القائم بها افضل الصلوات
وقوله فاسعدن او اسعفن اه الاسعاد الاعانة والاسعاف الايصال الى البغيه والضمير يرجع
الى الطيور النائحه وقيل الى العشاق وهو بعيد قيل والاصوب فاصعدن او اسفعن من اسف
الطاير اذا دنى من الارض في طيرانه يعني يطرن تارة صعودا واخرى هبوطا والنقوض التفرق و
قوله على العرصات الخاليات من المها اه المها بقر الوحش وقوله شجو اي حزين والصب العاشق
المحتاج وقوله على العرصات ثانيا تاكيد للاول او متعلق بشجو وصب وهو الاولى وقوله خضر
المعاصد اه اي كنت عهدا اماكنها خضرة وهي ما الف للنساء البيض والخفر بالتحريك شدة الحياء و
نصب ما الفاعل على التمييز وقوله يعدين الوصال على القلى اه من اعداه عليه اي اعانه عليه اي يجعلن
الوصل غالبا على الهجر لما يكون فيهما من اسباب الوصال وكذلك تلك الليالي تعين القرب على
الاغتراب ويجعل الاحباب في الاوطان والغربات جمع غربه وهي مفارقة الديار ولعل المراد هنا
ما كان الائمة عليهم السلام عليه من الاجتماع في اعصار النبوة وفي اعصار خلافة امير المؤمنين ع ثم وقع عليهم

التفرق والاغتراب من واقعة الطفوف حتى تفرقوا ايدي سبا وقوله بلحظ العيون اه اي بالعيون
وقوله نشوة اي سكرة وقوله بمجرى الخ اراد به وادي المحرم المشهور وقوله ما جرحوا اه قيل ان ما جرح
من الجريرة وهي الجناية العظيمة والظاهر انه فعل ماض من الجرح وهو السحب في الارض وقوله طالبا
للنور اه يعني ان الناس يطلبون الهداية من ائمة الجور واعوانهم وهم ظلمات وشبهات فكيف يطلب
منهم نور الهداية وقوله بني الزرقاء والعبلات الزرقة بعض الالوان الى العرب لانه لون اعداهم الروم
وعبلة اسم امية الصغرى وهم من قريش يقال لهم العبلات بالتحريك وسمية ام زياد بن ابيه وقوله
ولم تك الا محنة اه اي لم يكن ما وقع بعد النبي ص الا امتحانا ظهر به كفرهم ونفاقهم بدعوى الضلال
من الشيء القبيح لان هن وهنات كناية عنه وقوله وما قبل اصحاب السقيفة جهرة ما مصدرية
وهو وما بعده مصدر خبره نثات من النثو بمعنى الارتقاء اي قبل اصحاب السقيفة النبي وقع
عقد البيعة لها لابي بكر وهو دعا الخلافة بالوراثة وهو احتجاجهم على الانصار بانهم من قريش و
من اهل بيت النبي بعايشة وحفصة قول غريب لان هذا الاحتجاج ابن مبلغه من بنوة الحسنين
وفاطمة واخوة امير المؤمنين ع وعمومته وقوله لزمت اه من النظام وهو كناية عن انتظام الامور التي قبلها
وقوله شامخ الهضبات الشامخ العالي والهضبات الجبال المنبسطة على وجه الارض واللزبات
جمع لزبة بالتحريك وهي الشدة والقحط وقوله مؤتنفات اي طريات جديدات لم يسبق البهائم قوم لهم
روضة انف كعنق اي لم ترع وكاس انف اي لم يشرب وامر انف مستانف وقوله لم تدرك بجرايي
بمال اي انها مناقبة الهيبة ذاتية ليست مثل مناقب الملوك والسلاطين التي يدركونها ببذل الاموال
والذربات جمع ذربه وهي الحدة وقوله واذريت دمع العين اي سكبته وصببته والذري اسم الدمع
المصبوب وقوله قفا نسال الدار قد شاع في اشعار العرب هذا النوع من الخطاب قيل ان العرب تخاطب
الواحد مخاطبة الاثنين وقيل هو للتاكيد من قبيل قف قف وقيل خطاب الى اقل ما يكون
معه من جمل وعبد وقوله شطت اي بعدت والنوى الوجه الذي ينويه المسافر والافانين الاغصان و
المطاعيم جمع المطعام وهو كثير الاطعام وقوله ومضطغن ذو احنة وترات المضطغن المنطوي

على الاحقاد والاحن بالكسر الحقد والموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك دمه وقوله وغرات اي
تغلي غليان القدر وقوله الا بقربي محمد اشارة الى ما احتج به المهاجرون على الانصار في السقيفة
بكونهم اقرب من الرسول ص وقوله واخرى بفخ اشارة الى القتل بفخ في زمن الهادي العباسي اخي الرشيد
فانه ولي الخلافة قبله وقتل في ذلك المكان الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
وسليمان بن عبد الله المحض واتباعهما الماخرجوا في زمنه وقوله بارض الجوزجان اشارة الى قتل
يحيى بن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلم فانه قتل بجوزجان وصلب بها في زمن الوليد وكان مصلوبا
حتى ظهر ابو مسلم فانزله ودفنه وبا حمرا اسم موضع على ستة عشر فرسخا من الكوفة قتل فيه ابرهيم
بن عبد الله بن الحسن والممضات من قولهم امضه الجرح اي اوجعه يعني لا ابلغ بكنه صفاتها اي اصف
انها بلغت مني اي مبلغ من الحزن ولو عثر الحب جرفته وان دار افتعل من الزيارة ومشاقي جبها اعاجم
يعني اني اخاف من زيارتهم ان لا اصبر عند رؤية مصارعهم فيورث جزعي ونحول جسمي والعقر بالضم
والفتح محلة القوم ووسط الدار واصلها اي ليس لهم دار وساحة باقي الناس حجراتها وقوله مدينين
اي متيمين اقضا اي مهن ولين او مجربين والعقبان جمع العقاب والرخمات جمع الرخمة اي لا يزور
تبورهم سوى هذه الطيور واللزبات الشدة اي لا يجاورهم لاواء السنين لسرعة فراقهم الدنيا ورحل
معقوا كثير الغارات وغارهم الله بخير اصابهم بخصب ومطر وقوله لم تزره المذنبات اي لم تقرب
الا المطهرات من الذنوب والمسعر بكسر الميم الخشب الذي يسعر به النار ومنه قيل للرجل انه مسعر
حرب اي يحمى به الحروب والنوكى الحمقى وقوله ملائمك بالنصب اي كف عني ملائمك وقوله
عناة اي اسارى اي كانوا معدين مرجوين لفك الاسارى وحمل الديات عن القوم قوله فقصي الرحم
اي احب من كان بعيدا من جهة الرحم اذا كان محبا لكم واهجر زوجتي وبناتي اذا كن مخالفات لكم
وقوله جئتكم اي حبي اياكم والمواطاة المطاوعة الموافقة وهمات عينه فاضت والجوى الحرقة وشدة
الوجد من عشق او حزن والبلقع الارض الخالية وعبرة الجحلات المربوبة فيها وفلان امن في سربه
اي في نفسه وفلان واسع السرب اي رخي البال وقوله اذا وتروا البيت معناه اذا قتل منهم قتيل.

وارادوا

وارادوا اخذ بدمه مدوا ايديا ممنوعات عن اخذ الثار
لعدم تمكنهم منه وقيل منقبضات عن اوتار الملاهي فيكون وصفا بديهم بالطهارة
قوله غير بتات اي غير منقطع ويقال ارتاح الله لفلان اي رحمه ويقال باء بغضب
ارتاح الله لفلان اي رحمه ويقال باء بغضب اي رجع به قال صاحب الاغاني ان دعبل
الخزاعي كتب قصيدته هذه على ثوب واحرم فيه وامر بان يكون في كفنه ولم يزل دعبل مرهوب
اللسان ويخاف من هجائه الخلفاء وقال ابن المدبر لقيت دعبلا فقلت له انت اجسر الناس حيث
يقول في المامون · اني من القوم الذين سيوفهم · قتلت اخاك وشرفتك بمقعد · رفعوا محلك
بعد طول خموله · واستنقذوك من الحضيض الاوهد · فقال يا ابا اسحق اني احمل خشبتي منذ اربعين
ولا اجد من يصلبني عليها اقول اراد بالقوم الذين قتلوا اخاه الامين عبد الله بن طاهر الخزاعي فانه
كان مقدم عساكر المامون وهو الذي فتح له البلدان وقتل اخاه الامين ومكنه من الملك
والخلافة وكانت قبايل خزاعة معه كتاب العلل عن محمد بن ابرهيم قال انما كانت عداوة احمد بن حنبل
مع علي بن ابي طالب ع ان جده ذا الثدية الذي قتله علي بن ابي طالب ع يوم النهروان كان رئيس الخوارج
وقال علي بن حشرم كنت في مجلس احمد بن حنبل فجرى ذكر علي بن ابي طالب ع فقال لا يكون الرجل سنيا
حتى يبغض عليا قليلا قال علي بن حشرم فقلت لا يكون الرجل سنيا حتى يحب عليا كثيرا فضربوني
وطردوني من المجلس وفي كتاب مناقب الابرار ان معروف الكرخي كان من موالي علي بن موسى الرضا ع
وكان ابواه نصرانيين فسلما معروفا الى المعلم وهو صبي فكان المعلم يقول له قل ثالث ثلاثة وهو يقول
بل هو الواحد فضربه المعلم ضربا مبرحا فهرب ومضى الى الرضا ع واسلم على يده ثم انه اتى داره فدق الباب
فقال ابوه من بالباب فقال معروف فقال على اي دين قال على دين الحنيفي فاسلم ابوه ببركات الرضا ع
قال معروف فعشت زمانا ثم تركت كل ما كنت فيه الا خدمت مولاي علي بن موسى الرضا ع وعن
الريان بن الصلت قال قلت للرضا ع ان العباسي اخبرني انك رخصت في سماع الغنا فقال كذب
الزنديق ما هكذا كان انما سالني عن سماع الغنا فاخبرته ان رجلا اتى ابا جعفر محمد بن علي بن الحسين ع

فسأله عن سماع الغناء فقال له اخبرني اذا ميز الله تعالى بين الحق والباطل مع ايهما يكون الغناء فقال
الرجل مع الباطل فقال له ابو جعفر عليه السلام حسبك فقد حكمت على نفسك هكذا كان قولي له اقول
لم يذهب احد من الامامية رضوان الله عليهم الى جواز سماع الغناء سوى صاحب الوافي من المعاصرين
فانه صرح بجوازه وهو عجيب عيون الاخبار عن محمد بن عبد الله بن طاهر قال كنت واقفا على راس
ابي وعنده ابو الصلت الهروي واسحق بن راهويه واحمد بن محمد بن حنبل فقال ابي ليحدثني كل
رجل منكم بحديث فقال ابو الصلت حدثني علي بن موسى الرضا وكان والله رضا كما سمي عن ابيه
موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين
بن علي عن ابيه علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الايمان قول وعمل فلما خرجنا قال احمد بن محمد بن
حنبل ما هذا الاسناد فقال له ابي هذا سعوط المجانين اذا سعط به المجنون افاق كتاب الاختصاص
للمفيد طاب ثراه قال ذكر محمد بن جعفر المؤدب ان صفوان بن يحيى كان من اوثق اهل زمانه عند
اصحاب الحديث وكان يصلي كل يوم خمسين ومائة ركعة ويصوم في السنة ثلاثة اشهر ويخرج
زكاة ماله كل سنة ثلاث مرات وذلك انه اشترك هو وعبد الله بن جندب وعلي بن النعمان في بيت
الله الحرام فتعاقدوا جميعا ان مات واحد منهم صلى من بقي منهم صلاته ويصوم عنه ويحج عنه
ويزكي عنه ما دام حيا فمات صاحباه وبقي صفوان بعدهما وكان يفي لهما بذلك يصلي عنهما ويزكي
عنهما ويحج عنهما وكل شيء من البر والصلاح يفعله لنفسه كذلك يفعله لصاحبيه وقال له بعض جيرانه
من اهل الكوفة بمكة يا ابا محمد تحمل لي الى المنزل دينارين فقال له ان جمالي بكري حتى استامر فيه
جمالي اقول قد وقع مثل هذا الورع من الفاضل الزاهد المولى احمد الاردبيلي قدس الله ضريحه
فانه استاجر حمارا من النجف الى مشهد الكاظم عليه السلام فلما رجع اودعه رجل من اهل بغداد رسالة الى
اهله في النجف فوضعها في جيبه وساق الحمار من بغداد الى النجف لم يركبه فقيل له في ذلك فقال
كيف اركب الحمار والخط في جيبي وما استامرت صاحبه وعن عبد الله بن جندب وكان وكيلا
للكاظم والرضا عليهما السلام قال دخلت على ابي جعفر الثاني عليه السلام فسمعته يقول جزى الله محمد بن سنان عني خيرا

فقد

صفوان الجمال كان يعمل عن اصحابه

صفوان الجمال كان يعمل عن اصحابه

حال محمد بن سنان

محمد بن سنان

فقد وفى لي وعن علي بن الحسين بن داود قال سمعت ابا جعفر الثاني عليه السلام يقول رضي الله عن محمد بن
سنان برضاي عنه فما خالفني ولا خالف ابي قط وفي كتاب الكشي ثم سمعت من يذكر طعنا على
محمد بن سنان ولعله لم يقف الا على الطعن عليه ولم يقف على تزكيته والثناء عليه وكذلك يحتمل
اكثر الطعون فقال شيخنا المعظم المامون المفيد محمد بن محمد بن النعمان في كتاب كمال شهر رمضان
لما ذكر محمد بن سنان ما هذا لفظه على ان المشهور عن السادة عليهم السلام من الوصف لهذا الرجل
خلاف ما به شيخنا اتاه ووصفه والظاهر من القول ضد ما له به ذكر كقول ابي جعفر عليه السلام فيما رواه عبد
الله بن الصلت القمي قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام فسمعته يقول جزى الله محمد بن سنان عني خيرا
فقد وفى لي وكقوله عليه السلام رضي الله عن محمد بن سنان برضاي عنه فما خالفني ولا خالف ابي قط هذا
مع جلالته في الشيعة وعلو شانه ورياسته وعظم قدره ولقائه من الائمة عليهم السلام ثلاثة وروايته
عنهم وكونه بالمحل الرفيع منهم الكاظم والرضا والجواد عليهم افضل السلام ومع معجز ابي جعفر عليه السلام
التي اكرمه بها فيما رواه محمد بن الحسين بن الخطاب ان محمد بن سنان كان ضرير البصر فتمسح
بابي جعفر الثاني عليه السلام فعاد اليه بصره بعد ما كان افتقده اقول ومن جملة اخطار الطعون على الاخيار
ان يقف الانسان على طعن ولم يستوف النظر في اخبار المطعون عليه كما ذكرناه عن محمد بن سنان
رحمة الله عليه فلا يعجل طاعن فيما اشرنا اليه او يقف من كتبنا عليه فلعل لنا عذرا ما اطلع الطاعن
عليه اقول رويت باسنادي عن الحسين المالكي قال قلت لاحمد الكوفي اخبرني عما يقال في محمد
بن سنان من امر الغلو فقال معاذ الله هو والله علمني الطهور وحبس العيال وكان متقشفا
متعبدا انتهى اقول طعن اكثر اصحابنا من اهل الرجال في محمد بن سنان ونسبوه الى الغلو وارتفاع
القول وضعفوا الاسانيد الواقع فيها او وثقه المفيد وابن طاووس والكشي كما عرفت وهو الاصح
وذلك ان جماعة من خواص الائمة عليهم السلام كالمفضل بن عمر ومحمد بن سنان وجابر بن يزيد الجعفي
واضرابهم كانوا عليهم السلام يلقون اليهم من اسرار علومهم ومشكلات اخبارهم ما لا يلقونه الى غيرهم و
كانوا ينهونهم عن رواية اكثر الاخبار لان الناس لا يحتملونها وقد تقدم ان الجعفي روى عن محمد بن علي

الباقر سبعين الف حديث لم يحدث بها الا الارض فاذا سمع الشيعة منهم اخبار امن النوادر
لم يروها غيرهم اتهموهم ونسبوهم الى الغلو سيما اذا كان ذلك الحديث في بواطن اسرار الائمة عليهم
وامورهم الغريبة كما قالوا عليهم السلم امرنا صعب مستصعب وفي لفظ اخر حديثنا صعب مستصعب
لا يحتمله الا نبي مرسل او ملك مقرب او عبد امتحن الله قلبه للايمان وفي الكافي عن الانبارى
قال كتبت الى الرضا اربع عشرة سنة استاذنه في عمل السلطان فلما كان في اخر كتاب كتبته
اليك اذكر اني اخاف على خبط عنقي وان السلطان يقول انك رافضي ولسنا نشك في انك
تركت العمل للسلطان للترفض فكتب الى ابو الحسن قد فهمت كتبك وما ذكرت من الخوف على
نفسك فان كنت تعلم انك اذا وليت عملت في عملك بما امر به رسول الله ثم يصير اعوانك و
كتابك اهل ملتك فاذا صار اليك شيء واسيت به فقراء المومنين حتى تكون واحدا منهم كان
ذا بذا والا فلا اقول فيه اشارة الى عدم الرخصة له في عمل السلطان وان ادى الى الخوف على النفس
وذلك ان شرطه على الرجل لا يتفق الا نادرا كشف الغمة من كتاب نثر الدرر قال دخل على الرضا
قوم بخراسان من الصوفية فقالوا له ان امير المومنين المامون نظر فيما ولاه الله من الامر فراى
اهل البيت اولى الناس بالناس فراى ان يرد هذا الامر اليك والامة تحتاج الى من ياكل الجشب
ويلبس الخشن ويركب الحمار ويعود المريض قال وكان الرضا متكيا فاستوى جالسا ثم قال كان
يوسف نبيا يلبس اقبية الديباج المزورة بالذهب ويجلس على متكيات ال فرعون ويحكم انما
يراد من الامام قسطه وعدله اذا قال صدق واذا حكم عدل واذا وعد انجز ان الله لم يحرم لبوسا ولا
مطعما وتلى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق اقول الصوفية هذا
ديدنهم في معاوضة الائمة عليهم السلم في اعصارهم ثم عاوضوا العلماء في اعصارهم واستمروا على الخلاف
والعناد معهم الى هذا العصر وما بعده الى يوم القيمة ويعجبني نقل لطيفة في هذا الموضع وهي ان
رجلا سال الفاضل قاضي عضد هل ذكر الله المشايخ في القران فقال نعم ذكرهم مع العلماء في اية
واحدة وهي قوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب

الاحتجاج عن الهذيل العلاف انه قال دخلت الرقة فذكر لي ان الدير فيه مجنون حسن الكلام فاتيته
فاذا انا برجل حسن الهيئة جالس على وسادة يسرح راسه ولحيته فسلمت عليه ورد علي ثم قال لي
ممن يكون الرجل قلت من اهل العراق قال نعم اهل الطرب والادب قال من ايها انت قلت من اهل
البصرة قال اهل التجارب والعلم قال فمن انت قلت ابو الهذيل العلاف قال المتكلم قلت بلى فوثب
عن وسادته واجلسني عليها ثم قال ما تقول في الامامة قلت اي الامامة تريد قال من تقدم بعد
النبي قلت من قدمه رسول الله قال ومن هو قال ابو بكر قال ولم قدمتموه قلت لان النبي قال قدموا
خيركم وولوا افضلكم وتراضى الناس به جميعا قال يا ابا الهذيل ههنا وقعت اما قولك ان النبي قال
قدموا خيركم فاني اوجدك ان ابا بكر صعد المنبر وقال وليتكم ولست بخيركم فان كانوا كذبوا عليه
فقد خالفوا امر النبي وان كان هو الكاذب على نفسه فمنبر النبي لا يصعده الكذابون واما قولك ان
الناس تراضوا به فان اكثر الانصار قالوا منا امير ومنكم امير واما المهاجرون فان الزبير بن العوام
قال لا ابايع الا عليا فامر به فكسر سيفه وجاء ابو سفيان بن حرب فقال يا ابا الحسن ان شئت لاملانها
خيلا ورجالا يعني المدينة وخرج سلمان فقال كرديد ونكرديد وندانيد چه كرديد والمقداد وابو
ذر لم يرضوا الخبرني يا ابا الهذيل عن قيام ابي بكر على المنبر وقوله ان لي شيطانا يعتريني فاذا رايتموني
مغضبا فاحذروني لا اقع في اشعاركم وابشاركم فهو يخبركم على المنبر اني مجنون وكيف يحل لكم ان
تولوا مجنونا واخبرني يا ابا الهذيل عن قيام عمر على المنبر وقوله وددت اني شعرة في صدر ابي بكر ثم
قام بعدها بجمعة فقال ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فبينا
هو يود ان يكون شعرة في صدر ابي بكر وبينا هو يقتل من بايع مثله فاخبرني يا ابا الهذيل بالذي
زعم ان النبي لم يستخلف وان ابا بكر استخلف عمر وان عمر لم يستخلف فارى امركم بينكم متناقضا واخبرني
يا ابا الهذيل عن عمر حين صيرها شورى في ستة وزعم انهم من اهل الجنة فقال ان خالف اثنان لاربعة
فاقتلوا الاثنين وان خالف ثلاثة لثلاثة فاقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف فهذه
ديانة ان يامر بقتل اهل الجنة واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر لما طعن دخل عليه عبد الله بن العباس قال

مباحثات المجنون مع ابي الهذيل العلاف

فرأيته جزعا فقلت يا امير المؤمنين ما هذا الجزع فقال يا ابن عباس ما جزعي لاجلي ولكن لهذا الامر
من يليه بعدي قال قلت ولها طلحة بن عبيد الله قال رجل له حدة كان النبي يعرفه فلا اولي امور
المسلمين حديدا قال قلت ولها الزبير بن العوام قال رجل بخيل رايته يماكس امرأته في كبة من غزل
فلا اولي امور المسلمين بخيلا قال قلت ولها سعد بن وقاص قال رجل صاحب فرس وقوس و
ليس من رجال الخلافة قلت ولها عبد الرحمن بن عوف قال رجل ليس يحسن ان يكفي عياله قال قلت و
لها عبد الله بن عمر قال ولي رجلا لم يحسن ان يطلق امرأته قلت ولها عثمان بن عفان قال والله لئن
وليته ليحملن بني ابي معيط على رقاب المسلمين واوشك ان فعلها ان يقتلوه قالها ثلاثا قال ثم
سكت لما اعرف من معاندته لامير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم قال لي يا ابن عباس اذكر صاحبك
قال قلت ولها عليا قال والله ما جزعي الا لما اخذنا الحق من اربابه والله لئن وليته ليحملنهم على المحجة
العظمى وان يطيعوه يدخلهم الجنة فهو يقول هذا ثم صيرها شورى بين الستة فويل له من ربه قال ابو
الهذيل بينا هو يكلمني اذ اختلط وذهب عقله فاخبرت المامون بقصته وكان من قصته ان
ذهب بماله وضياعه حيلة وغدرا فبعث اليه المامون فجاء به وعالجه وكان قد ذهب عقله
بما صنع به فرد عليه ماله وضياعه وصيره نديما فكان المامون يتشيع لذلك والحمد لله رب العالمين
على كل حال الكشي محمد بن مسعود عن ابي علي المحمودي عن ابيه قال قلت لابي الهذيل العلاف اخبرني
عن قول الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم قال ابو الهذيل قد اكمل لنا الدين فقال شيخ فخبرني ان
سألتك عن مسئلة لا تجدها في كتاب الله ولا في سنة رسول الله ولا في قول الصحابة ولا في حيلة فقهائهم
ما انت صانع فقال هات فقال شيخ خبرني عن عشرة كلهم وقعوا في طهر واحد بامرأة وهم مختلفو الامر
فمنهم من وصل الى نصف حاجته ومنهم من قدر حسب الامكان منه هل في خلق الله اليوم من يعرف
حد الله في كل رجل منهم مقدار ما ارتكب من الخطيئة فيقيم عليه الحد في الدنيا ويطهره منه في الاخرة
ولنعلم ما يقول فان الدين قد اكمل لك فقال هيهات تخرج اخرها في الامامة اقول هذه الآية الشريفة
باتفاق جمهور المفسرين نزلت في حكاية الغدير لما نصب عليا علما للناس وحكى الفاضل النيشابوري

انه لما نزلت هذه الآية اهتم اعاظم الصحابة وقالوا انه ما تم امر الا بعضه ثم توفي رسول الله بعد
ثمانين ليلة وظني ان اعاظم الصحابة انما عرض لهم الهم لان الآية نزلت في خلافة امير المؤمنين ع الا لما
اظهروه فانه يمتحنونه على الناس الامالي عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه قال رجل من اهل خراسان
للرضا ع يا ابن رسول الله رايت رسول الله في المنام كانه يقول لي كيف انتم اذا دفن في ارضكم بعضي و
استحفظتم وديعتي وغيب في ثراكم نجمي فقال له الرضا ع انا المدفون في ارضكم وانا بضعة من نبيكم و
انا الوديعة والنجم الا فمن زارني وهو يعرف ما اوجب الله تبارك وتعالى من حقي وطاعتي فانا و
آبائي شفعاؤه يوم القيمة ومن كنا شفعاءه يوم القيمة نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن
والانس ولقد حدثني ابي عن جدي عن ابيه عليهم السلم ان رسول الله ص قال من رآني في منامه فقد رآني
لان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من اوصيائي ولا في صورة احد من شيعتهم
وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة وعن الهروي قال سمعت الرضا ع يقول و
الله ما منا الا مقتول شهيد فقيل له ومن يقتلك يا ابن رسول الله قال شر خلق الله في زماني
يقتلني بالسم ثم يدفنني في دار مضيعة وبلاد غربة الا فمن زارني في غربتي كتب الله له اجر مائة الف
شهيد ومائة الف صديق ومائة الف حاج ومعتمر ومائة الف مجاهد وحشر في زمرتنا و
جعل في الدرجات العلى من الجنة رفيقنا وعن النعمان بن سعد قال قال امير المؤمنين علي بن
ابي طالب ع سيقتل رجل من ولدي بارض خراسان بالسم ظلما اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابن عمران
موسى ع الا فمن زاره في غربته غفر الله له ذنوبه ما تقدم منها وما تاخر ولو كانت مثل عدد النجوم
وقطر الامطار وورق الاشجار اقول قد سبق الفضل في ثواب زيارته ع بل روي ان ثوابها
افضل من ثواب الحسين ع لان الحسين ع يزوره كل الناس والرضا ع لا يزوره الا الكاملون من
الشيعة وذلك ان كل من قال بامامة الرضا ع قال بامامة باقي الائمة عليهم السلم واما باقي فرق الشيعة
من اهل الضلال فهم الواقفون على امامة من قبله من الائمة عليهم السلم او من اولادهم

الفصل الخامس

في شهادته ع واسبابها وفيما اتفق فيه من المراثي وما ظهر من بركات الروضة المقدسة على الشرائع

الفصل الخامس

عن محمد بن سنان قال كنت عند مولاي الرضا ع بخراسان فبينا هو قاعد مع المامون اذ رفع
اليه رجلان من الصوفية سرق فلما نظر اليه راى بين عينيه اثار السجود فقال سوءة لهذه
الاثار الجميلة ولهذا الفعل القبيح قال فعلت ذلك اضطرارا حين منعتني حقي من الفيء والخمس
وذكر له اية الفيء واية الخمس فقال المامون اعطل حدا من حدود الله لاجل اساطيرك فقال الصوفي
ابدا بنفسك فطهرها ثم طهر غيرك واقم حد الله عليها ثم على غيرك فالتفت المامون الى الرضا ع
فقال ما تقول فقال يقول سرقت فسرق فغضب المامون شديدا ثم قال للصوفي لاقطعنك فقال
الصوفي تقطعني وانت عبد لي فقال المامون ومن اين قال لان امك اشتريت من مال المسلمين
فانت عبد لمن في المشرق والمغرب حتى يعتقوك وانا لم اعتقك والاخرى ان الخبيث لا يطهر خبيثا
مثله انما يطهره طاهر ومن في جنبه حد لا يقيم الحد على غيره حتى يبدا بنفسه اما سمعت قول الله عز
وجل اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم فالتفت المامون الى الرضا ع فقال ما ترى في امره فقال
ان الله جل جلاله قال فلله الحجة البالغة وهي التي تبلغ الجاهل فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه و
الدنيا والاخرة قائمتان بالحجة وقد احتج الرجل فعند ذلك امر المامون باطلاق الصوفي واحتجب
عن الناس واشتغل بالرضا ع حتى سمه فقتله وقد كان قتل الفضل بن سهل وجماعة من الشيعة و
عن احمد الانصاري قال سالت ابا الصلت الهروي فقلت كيف طابت نفس المامون بقتل الرضا ع
مع اكرامه ومحبته له وما جعل له من ولاية العهد بعده فقال ان المامون انما كان يكرمه ويحبه لمعرفته
بفضله وجعل له ولاية العهد من بعده ليرى الناس انه راغب في الدنيا فيسقط محله من نفوسهم
فلما لم يظهر منه الا ما ازداد به فضلا عند الناس جلب عليه المتكلمين من البلدان طمعا في ان يقطعه
واحد منهم فيسقط محله عند العلماء وبسببهم يشتهر نقصه عند العامة فكان لا يكلمه احد الا قطعه عن
حجته وكان الناس يقولون انه اولى بالخلافة من المامون وكانوا يرفعون ذلك الى المامون فيغتاظ
ويشتد حسده وكان الرضا ع لا يحابي المامون من حق وكان يجيبه بما يكره في اكثر احواله فيحقده عليه
ولا يظهره فلما اعيته الحيلة اغتاله فقتله بالسم وعن القاسم بن اسمعيل قال سمعت ابرهيم بن

العباس

العباس يقول لما عقد المامون البيعة للرضا ع قال له الرضا يا امير المؤمنين ان النصح واجب لك و
الغش لا ينبغي لمؤمن ان العامة تكره ما فعلت بي والخاصة تكره ما فعلت بالفضل بن سهل والراي
لك ان تبعدنا عنك حتى يصلح لك امرك قال ابرهيم فكان والله قوله هذا السبب في الذي آل
الامر اليه بثار المصطفى قبض الرضا ع بطوس من ارض خراسان في صفر سنة ثلاث ومائتين وله
يومئذ خمس وخمسون سنة ومدة امامته بعد ابيه عشرون سنة وفي الكافي توفي وهو ابن تسع واربعين
سنة وقال الشيخ الكفعمي طاب ثراه توفي ع سابع عشر شهر صفر يوم الثلاثا سنة ثلاث ومائتين سمه
المامون في عنب وكان له احدى وخمسون سنة وقيل توفي ع في الثالث والعشرين من ذي القعدة
وفي كتاب المناقب يوم الجمعة لسبع بقين من رمضان وقيل غير ذلك عيون الاخبار عن هرثمة
بن اعين قال دعاني مولاي الرضا ع نصف الليل فدخلت عليه وهو جالس في صحن داره فقال يا هرثمة
اسمع وع هذا اوان رحيلي الى الله ولحوقي بجدي وابائي ع وقد بلغ الكتاب اجله وقد عزم هذه
الطاغية على سمي في عنب ورمان فاما العنب فانه يغمس السلك في السم ويجذبه بالخيط في العنب
واما الرمان فانه يطرح السم في كف بعض غلمانه ويفرك الرمان بيده ليتلطخ حبه في ذلك السم و
انه سيدعوني في اليوم المقبل ويقرب الي الرمان والعنب ويسالني اكلهما فاكلهما ثم يمضي القضا
فاذا انا مت فسيقول انا اغسله بيدي فاذا قال ذلك فقل له ان قال لي لا تتعرض لغسلي ولا تكفيني
ولا دفني فانك ان فعلت ذلك عاجلك من العذاب ما اخر عنك فانه سينتهي فاذا خلى بينك
وبين غسلي فيجلس في علو من ابنيته مشرفا على موضع غسلي لينظر فلا تعرض يا هرثمة لشيء من غسلي
حتى ترى فسطاطا ابيض قد ضرب في جانب الدار فاذا رايت ذلك فاحملني في اثوابي التي انا فيها
فضعني من وراء الفسطاط وقف من ورائه ولا تكشف عن الفسطاط حتى تراني فتهلك فانه
سيشرف عليك ويقول يا هرثمة اليس زعمتم ان الامام لا يغسله الا امام مثله فمن يغسل الرضا
وابنه محمد بالمدينة فقل له انا نقول ان الامام لا يجب ان يغسله الا امام فان تعدى متعد فغسل
الامام لا تبطل امامته لتعدي غاسله ولا بطلت امامة الامام الذي بعده بان غلب على غسل

ابيه ولو ترك الرضا بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهرا مكشوفا ولا يغسله الآن ايضا الا هو
من حيث يخفى فاذا ارتفع الفسطاط فسوف تراني مدرجا في اكفاني فضعني على نعشي واحملني
فاذا اراد ان يحفر قبري فانه سيجعل قبر ابيه هرون قبلة لقبري ولا يكون ذلك ابدا فاذا ضربت
المعاول نبت عن الارض فاذا صعب عليهم فقل له عني اني امرتك ان تضرب معولا واحدا في
قبلة قبر هرون فاذا ضربت نفذ في الارض الى قبر محفور وضريح قائم فاذا انفرج ذلك القبر فلا
تنزلني اليه حتى يفور من ضريحه الماء الابيض فيمتلي منه ذلك القبر ثم يضطرب فيه حوت بطوله
فاذا اضطرب فلا تنزلني الى القبر الا اذا غاب الحوت وغار الماء فانزلني في ذلك القبر والحدني
في ذلك الضريح ولا تتركهم ياتوا بتراب يلقونه علي فان القبر ينطبق من نفسه ويمتلي قلت نعم
يا سيدي قال هرثمة فخرجت باكيا حزينا فدعاني المامون فدخلت وبقيت الى ضحى النهار فقال امض
الى ابي الحسن الرضا وقل له يصير الينا فانتهيت اليه واخبرته فقال قدموا نعلي فقد علمت ما ارسلك
به فلما دخل المجلس قام اليه المامون وعانقه واجلسه على سريره وجعل يحادثه ساعة ثم قال لبعض
غلمانه يؤتى بعنب ورمان قال هرثمة فلما سمعت ذلك رايت الرعدة اخذت بدني فخرجت
ورميت بنفسي في موضع من الدار فلما زالت الشمس خرج مولاي الى داره ثم رايت الامر قد خرج من
عند المامون باحضار الاطباء وقالوا علة عرضت للرضا فكان الناس في شك وانا في يقين
لما اعرف منه فلما كان الثلث الثاني من الليل علا الصياح وسمعت الاصوات من الدار فاسرعت
فاذا انا بالمامون مكشوف الراس محلل الازرار قائما على قدميه ينتحب ويبكي فوقفت اتنفس الصعداء
ثم اصبحنا فجلس المامون للتعزية ثم قام ومشى الى الموضع الذي فيه الرضا فقال اصلحوا لنا موضعا
فاني اريد ان اغسله فدنوت منه فقلت له ما قاله سيدي بسبب الغسل والتكفين والدفن فقال
لست اعرض لذلك ثم قال شانك يا هرثمة فلم ازل قائما حتى رايت الفسطاط قد ضرب فوقفت من
ظاهره وكل من في الدار دوني وانا اسمع التكبير والتهليل والتسبيح وتردد الاواني وصب الماء
وتضوع الطيب الذي لم اشم اطيب منه فاذا انا بالمامون قد اشرف علي من بعض اعالي داره فصاح

بي يا هرثمة اليس زعمتم ان الامام لا يغسله الا مثله فاين محمد ابنه وهو بالمدينة فاجبته بما قال لي
مولاي فسكت عني ثم ارتفع الفسطاط فاذا انا بسيدي مدرج في اكفانه فوضعته على نعشه ثم حملناه
فصلى عليه المامون وجميع من حضر ثم جئنا الى موضع القبر فوجدتهم يضربون بالمعاول دون
قبر هرون ليجعلوه قبلة لقبره والمعاول تنبو عنه فقال لي ويحك يا هرثمة اما ترى الارض كيف
تمتنع من حفر قبر له فقلت له انه امرني ان اضرب معولا واحدا في قبلة قبر ابيك لا اضرب غيره قال
فاذا ضربت يا هرثمة يكون ماذا قلت انه اخبرني انه لا يجوز ان يكون قبر ابيك قبلة لقبره فان انا
ضربت هذا المعول الواحد نفذ الى قبر محفور من غير يد تحفره وبان ضريح في وسطه فقال المامون
لا عجب من امر ابي الحسن فاضرب يا هرثمة حتى نرى فاخذت المعول وضربت في قبلة قبر هرون
فنفذ الى قبر محفور ولحد ظاهر في وسطه والناس ينظرون اليه فقال انزله يا هرثمة فقلت ان
سيدي امرني ان لا انزله حتى ينفجر من ارض هذا القبر ماء ابيض فيمتلي منه القبر حتى يكون الماء
مع وجه الارض ثم يضطرب فيه حوت بطول القبر فاذا غاب الحوت وغار الماء وضعته على جانب
قبره وخليت بينه وبين لحده قال فافعل يا هرثمة فانتظرت ظهور الماء والحوت فظهر ثم غاب و
غار الماء والناس ينظرون اليه ثم جعلت النعش الى جانب قبره فغطى قبره بثوب ابيض لم ابسطه
ثم انزل به الى قبره بغير يدي ولا يد احد ممن حضر فاشار المامون الى الناس ان هاتوا التراب بايديكم
فاطرحوه فيه فقلت لا تفعل اخبرني ان القبر يمتلي من ذات نفسه ثم ينطبق ويتربع على وجه الارض فكف
الناس ثم امتلا القبر وانطبق وتربع على وجه الارض فانصرف المامون وانصرفنا ثم دعاني المامون و
خلاني ثم قال اسالك بالله يا هرثمة لما صدقتني عن ابي الحسن بما سمعته قلت قد اخبرتك قال غير
هذا فقلت اي شيء قال يا هرثمة هل اسر اليك غير هذا قلت نعم خبر العنب والرمان فصار المامون
يتلون الوانا يصفر ويحمر ويسود ثم تمدد مغشيا عليه فسمعته في غشيته وهو يهجر ويقول ويل للمامون
من الله ويل له من رسوله ويل له من علي ويل للمامون من فاطمة ويل له من الحسن والحسين ويل للمامون
من علي بن الحسين ويل له من محمد بن علي ويل للمامون من جعفر بن محمد ويل له من موسى بن جعفر ويل

لمن علي بن موسى الرضا هذا والله هو الخسران المبين يقول هذا القول ويكرره فوليت عنه وجلست
في بعض نواحي الدار فدعاني وهو مائل كالسكران فقال ما انت عز علي منه والله لئن بلغني انك اعدت
بعد ما سمعت ليكونن هلاكك فيه فقلت لك ذلك فاخذ مني عهدا واكده علي فلما وليت عنه
صفق بيديه وقال يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من
القول وكان الله بما يعملون محيطا انتهى ملخصا وعن ياسر الخادم قال لما كان بيننا وبين طوس
سبعة منازل اعتل الرضا ع فدخلنا وقد اشتدت به العلة فبقينا بطوس اياما فكان المامون ياتيه
في كل يوم مرتين فلما كان في اخر اليوم الذي قبض فيه كان ضعيفا في ذلك اليوم فقال لي بعد ما
يصلي الظهر يا ياسر اكل الناس شيئا قلت يا سيدي من ياكل ههنا مع انت فيه فانتصب ثم قال
هاتوا المائدة ولم يدع من حشمه احدا الا اقعده معه على المائدة يتفقد واحدا واحدا فلما اكلوا
قال ابعثوا الى النساء بالطعام فحمل الطعام الى النساء فلما فرغوا من الاكل اغمي عليه وضعف فوقعت
الصيحة وجاءت جواري المامون ونساؤه حافيات حاسرات ووقعت الصيحة بطوس وجاء المامون
حافيا حاسرا يضرب على راسه ويقبض على لحيته ويتاسف ويبكي فوقف على الرضا ع وقد افاق فقال
يا سيدي والله ما ادري اي المصيبتين اعظم علي فقدي لك وفراقي اياك او تهمة الناس لي اني
اغتلتك وقتلتك فرفع طرفه اليه ثم قال احسن يا امير المؤمنين معاشرة ابي جعفر فان عمرك وعمره
هكذا وجمع بين سبابتيه فلما كان من تلك الليلة قضى عليه بعد ما ذهب من الليل بعضه فلما
اصبح اجتمع الخلق وقالوا هذا قتله واغتاله يعني المامون وقالوا قتل ابن رسول الله واكثروا القول
وكان محمد بن محمد عم الرضا ع مع المامون فقال له اخرج الى الناس واعلمهم ان ابا الحسن لا يخرج اليوم
وكره ان يخرجه فتقع الفتنة فخرج محمد بن جعفر الى الناس فقال ايها الناس تفرقوا فان ابا الحسن لا يخرج
اليوم فتفرق الناس وغسل في الليل ودفن وعن ابي الصلت الهروي قال بينا انا واقف بين يدي
ابي الحسن ع اذ قال لي يا ابا الصلت ادخل هذه القبة التي فيها قبر هرون وائتني بتراب من اربعة
جوانبها فاتيته به وهو من عند الباب فاخذه وشمه ثم رمى به وقال سيحفر لي ههنا فتظهر صخرة لو جمع

عليها

عليها كل معول بخراسان لم يتهيأ قلعها والذي عند الراس مثل ذلك ثم قال ناولني من هذا التراب
فهو من تربتي ثم قال سيحفر لي في هذا الموضع فتامرهم ان يحفروا الى سبع مراق الى اسفل وان تشق
لي ضريحة فان ابوا الا ان يلحدوا فتامرهم ان يجعلوا اللحد ذراعين وشبرا فان الله تعالى سيوسعه ما
يشاء فاذا فعلوا ذلك فانك ترى عند راسي نداوة فتكلم بالكلام الذي اعلمك فانه ينبع الماء حتى يمتلي
اللحد وترى فيه حيتانا صغارا ففت لها الخبز الذي اعطيك فانها تلتقطه فاذا لم يبق منه شي خرجت منه
حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتى لا يبقى منها شي ثم تغيب فاذا غابت فضع يدك على الماء فانه
ينضب ولا تفعل ذلك الا بحضرة المامون ثم قال يا ابا الصلت غدا ادخل على هذا الفاجر فان انا
خرجت مكشوف الراس فتكلم اكلمك وان خرجت وانا مغطى الراس فلا تكلمني فلما اصبحنا من الغد دخل
عليه غلام المامون فقال له اجب امير المؤمنين فقام وانا معه حتى دخل على المامون وبين يديه طبق
عليه عنب واطباق فاكهة وبيده عنقود عنب قد اكل بعضه وبقي بعضه فقام الى الرضا ع وعانقه و
اجلسه معه وناوله العنقود وقال ما رايت عنبا احسن من هذا فكل منه قال تعفيني منه فقال لا بد من
ذلك وما يمنعك لعلك تتهمنا بشي فتناول العنقود فاكل منه ثلاث حبات ثم رمى به وقام فقال
المامون الى اين فقال الى حيث وجهتني وخرج مغطى الراس فلم اكلمه حتى دخل الدار فامر ان يغلق الباب
ثم نام على فراشه ومكثت واقفا في صحن الدار حزينا فبينا انا كذلك اذ دخل علي شاب حسن الوجه
اشبه الناس بالرضا ع فبادرت اليه وقلت من اين دخلت الدار والباب مغلق فقال الذي جاء بي من المدينة
في هذا الوقت هو الذي ادخلني الدار والباب مغلق فقلت له ومن انت قال انا حجة الله عليك يا ابا
الصلت انا محمد بن علي ثم مضى نحو ابيه فدخل وامرني بالدخول معه فلما نظر اليه الرضا ع وثب اليه وعانقه
وضمه الى صدره ثم سحبه سحبا الى فراشه واكب عليه محمد بن علي يقبله ويساره بشي لم افهمه ورايت على
شفتي الرضا ع زبدا اشد بياضا من الثلج ورايت ابا جعفر ع يلحسه بلسانه ثم ادخل يده بين ثوبيه وصدره
فاستخرج منه شيئا شبيها بالعصفور فابتلعه ابو جعفر ع ومضى الرضا ع فقال ابو جعفر يا ابا الصلت قم
ايتني بالمغتسل والماء من الخزانة فقلت ما في الخزانة مغتسل ولا ماء فقال لي ائتمر لما امرك به فدخلت

الخزانة فاذا فيها مغتسل وماء فاخرجته وشمرت ثيابي لاغسله معه فقال لي تنح يا ابا الصلت فان
لي من يعينني غيرك فغسله ثم قال لي ادخل الخزانة فاخرج لي السفط الذي فيه كفني وحنوطي فدخلت فاذا
انا بسفط لم اره في تلك الخزانة قط فحملته اليه فكفنه وصلى عليه ثم قال لي ايتني بالتابوت فقلت امضي
الى النجار حتى يصلح التابوت قال قم فان في الخزانة تابوتا فدخلت فوجدت تابوتا لم اره قط فاتيته فاخذ
الرضا بعد ما صلى عليه فوضعه في التابوت وصف قدميه وصلى ركعتين لم يفرغ منهما حتى علا التابوت
فانشق السقف فخرج منها التابوت ومضى فقلت يا ابن رسول الله الساعة يجيئنا المامون و
يطالبنا بالرضا فما نصنع فقال لي اسكت فانه سيعود يا ابا الصلت ما من نبي يموت بالمشرق
ويموت وصيه بالمغرب الا جمع الله تعالى بين ارواحهما واجسادهما فما اتم الحديث حتى انشق السقف
ونزل التابوت فقام فاستخرج الرضا من التابوت ووضعه على فراشه كانه لم يغسل ولم يكفن ثم
قال لي قم فافتح الباب للمامون ففتحت الباب فاذا المامون والغلمان بالباب فدخل باكيا حزينا
قد شق جيبه ولطم راسه وهو يقول يا سيداه فجعت بك يا سيدي ثم دخل وجلس عند راسه و
قال خذوا في تجهيزه فحفروا فلم تعمل المعاول لذلك قال انتهوا الى قول ابي الصلت فحفروا فلما راوا ما
ظهر من النداوة والحيتان وغير ذلك قال المامون لم يزل الرضا يرينا عجائبه في حياته حتى اراناها
بعد وفاته ايضا فقال لوزير كان معه اتدري ما اخبرك به الرضا قال لا قال انه اخبرك ان ملككم
يا بني العباس مع كثرتكم وطول مدتكم مثل هذه الحيتان حتى اذا فنيت اجالكم وانقطعت اثاركم
وذهبت دولتكم سلط الله تعالى عليكم رجلا منا فافناكم عن اخركم قال له صدقت ثم قال لي يا ابا
الصلت علمني الكلام الذي تكلمت به قلت والله لقد نسيت الكلام من ساعتي وقد كنت صدقت فامر
بحبسي ودفن الرضا فحبست سنة فضاق علي الحبس وسهرت الليلة ودعوت الله بدعاء ذكرت فيه
محمدا واله صلوات الله عليهم وسالت الله تعالى بحقهم ان يفرج عني فلم استتم الدعاء حتى دخل علي ابو
جعفر فقال يا ابا الصلت ضاق صدرك قلت اي والله قال قم فاخرجني وضرب بيده الى القيود
ففكها واخذ بيدي واخرجني من الدار والحرسة والغلمة يرونني فلم يستطيعوا ان يكلموني وخرجت

من باب

من باب الدار ثم قال لي امض في ودايع الله فانك لن تصل اليه ولا يصل اليك ابدا قال ابو الصلت
فلم التق مع المامون الى هذا الوقت وعن علي بن الحسين الكاتب ان الرضا احم فعزم على الفصد فركب
المامون وقد كان قال لغلام له فت هذا بيدك لشيء اخرجه من برنية وهي اناء من خزف ففت في
صينية ثم قال كن معي ولا تغسل يدك وركب الى الرضا وجلس حتى فصد بين يديه وقيل بل اخر
فصده وقال المامون لذلك الغلام هات من ذلك الرمان وكان الرمان في شجرة في دار الرضا فقطعت
منه فقال اجلس ففته ففت منه في جام فامر بغسله ثم قال للرضا مص منه شيئا فقال حتى يخرج امير
المؤمنين فقال لا والله الا بحضرتي ولولا خوفي ان يرطب معدتي لمصصته معك فمص منه ملاعق
وخرج المامون فما صليت العصر حتى قام الرضا خمسين مجلسا وزاد الامر في الليل فاصبح ميتا فكان
اخر ما تكلم به قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وكان امر الله قدرا
مقدورا وبكى المامون من الغد وامر بغسله وتكفينه ومشى خلف جنازته حافيا حاسرا يقول يا اخي
لقد ثلم الاسلام بموتك وغلب القدر تقديري فيك فشق لحد الرشيد فدفنه معه وقال ارجو
ان ينفعه الله تبارك وتعالى بقربه وعن الحسن بن عباد كاتب الرضا في حديث قال فيه ان الرضا
قال انكم ستحفرون قبري وتجدون صورة سمكة من نحاس وعليها كتابة بالعبرانية قال فوجدنا السمكة
مكتوبا عليها بالعبرانية هذه روضة علي بن موسى عليهما السلام وتلك حفرة هرون الجبار فدفناها
معه في لحده كما قال بشارة المصطفى عن عبد الله بن بشر قال امرني المامون ان اطول اظفاري على العادة
ولا اظهر ذلك لاحد ففعلت ثم استدعاني فاخرج الي شيئا يشبه التمر الهندي فقال لي اعجن هذا
بيديك جميعا ففعلت ثم قام وتركني ودخل على الرضا وقال له ما خبرك لانه اكل معه طعاما فاعتل
الرضا وتمارض هو فقال ارجو ان اكون صالحا قال له انا اليوم بحمد الله ايضا صالح فهل جاءك احد
من الاطباء في هذا اليوم قال لا فغضب المامون فصاح على غلمانه ثم قال خذ ماء الرمان الساعة فانه
مما لا يستغنى عنه ثم دعاني فقال ائتنا برمان فاتيته به فقال لي اعصره بيديك ففعلت وسقاه
المامون الرضا وكان ذلك سبب وفاته فلم يلبث الا يومين حتى مات وروى عن محمد بن الجهم قال

كان الرضا يعجبه العنب فاخذ له منه شيئا فجعل في موضع اعناقه الابر اياما ثم نزع وجي به اليه فاكل منه
وهو في علته التي ذكرنا فقتله وذكر ان ذلك من لطيف السموم كشف الغمة عن ابي علي قال قال ابو جعفر
يا معمر اركب فركبت معه وانتهينا الى واد فقال لي قف هيهنا فوقفت فاتاني فقلت له جعلت فداك
اين كنت قال دفنت ابي الساعة وكان بخراسان اعلام الورى عن امية بن علي قال كنت با
لمدينة اختلف الى ابي جعفر والرضا بخراسان فدعا يوما الجارية فقال قولي لهم يتهياون للماتم وكان
اهل بيته وعمومته ياتونه ويسلمون عليه فلما تفرقوا قالوا الا سالناه ماتم من فلما كان من الغد فعل مثل
ذلك فقالوا ماتم من قال ماتم خير من على ظهرها فاتانا خبر ابي الحسن بعد ذلك بايام فاذا هو قد مات
في ذلك اليوم اقول يظهر من هذه الاخبار ان المامون لعنه الله سم الرضا مرارا كثيرة وقال دعبل في مراثيه
الا يا لعين بالدموع استهلت • ولو تفرت ماء الشئون لقلت • على من بكته الارض واسترجعت له •
رؤس الجبال الشامخات وذلت • وقد اعولت تبكي السماء لفقده • وانجمها ناحت عليه وكلت • فنحن
عليه اليوم اجدر بالبكاء • لمرزئة عزت علينا وجلت • رزئنا رضي الله سبط نبينا • فاخلفت الدنيا
له وتولت • وما خير دنيا بعد العهد • الا تبا لها اما اضحكت • تجلت مصيبات الزمان وما
ارى • مصيبتنا بالمصطفين تجلت • وقال ايضا • ارى امية معذورين ان قتلوا • ولا ارى لبني
العباس من عذر • اولاد حرب ومروان واسرتهم • بنو معيط ولاة الحقد والوغر • قوم قتلتم على
الاسلام اولهم حتى اذا استمسكوا جازوا على الكفر • اربع بطوس على قبر الزكية • ان كنت تربع من
دين على وطر • قبران في طوس خير الناس كلهم • وقبر شرهم هذا من العبر • ما ينفع الرجس من قرب
الزكي وما • على الزكي بقرب الرجس من ضرر • هيهات كل امرء رهن بما كسبت • له يداه فخذ ما شئت
او فذر • وعن علي بن الحسن قال لقيت رجلا من اهل مصر فذكر انه خرج زائرا الى مشهد الرضا وانه لما
دخل المشهد ليلة وزار وصلى سال الخادم ان يغلق عليه الباب ويدعه في المشهد ليصلي فيه فغلق عليه
الباب وكان يصلي وحده الى ان عيا فجلس ووضع راسه على ركبتيه ليستريح ساعة فلما رفع راسه راى
في الجدار مواجهة وجهه رقعة عليها هذان البيتان من سره ان يرى قبرا برؤيته • يفرج الله عمن زاره

كربه • فليات ذا القبر ان الله اسكنه • سلالة من نبي الله منتجبه • قال فقمت واخذت في الصلاة
الى وقت السحر ثم جلست كجلستي الاولى ووضعت راسي على ركبتي فلما رفعت راسي لم ار ما على الجدار
شيئا وكان الذي اراه مكتوبا رطبا كانه كتب في تلك الساعة فانفجر الصبح وفتح الباب وفي عيون الاخبار
عن علي بن احمد المعدل قال راى رجل من الصالحين فيما يرى النائم الرسول فقال له يا رسول الله من ازور
من اولادك فقال ان من اولادي من اتاني مسموما وان من اولادي من اتاني مقتولا فقلت له فمن ازور
منهم يا رسول الله مع تشتت اماكنهم قال من هو اقرب منك بالمجاورة وهو مدفون بارض الغربة فقلت
يا رسول الله يعني الرضا فقال له قل صلى الله عليه واله قل صلى الله عليه واله قل صلى الله عليه واله وعن محمد
بن عبد الله الحكم قال دخل رجل من اهل الري الى زيارة قبر الرضا وقال للخدام المشهد اخلوا لي المشهد
هذه الليلة وادفعوا الي المفاتيح ففعلوا ذلك قال فصليت ما شاء الله وابتدات في قراءة القران من
اوله فكنت اسمع صوتا بالقران كما اقرا فقطعت صلاتي وزرت المشهد كله وطلبت نواحيه فلم ار
احدا فعدت الى مكاني واخذت في القراءة من اول القران فكنت اسمع الصوت كما اقرا لا ينقطع فسكت
هنيهة واصغيت باذني فاذا الصوت من القبر فكنت اسمع مثل ما اقرا حتى بلغت اخر سورة مريم عليها السلام
فقرات يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا فسمعت الصوت من القبر
يوم يحشر المتقون الى الرحمن وفدا ويساق المجرمون الى جهنم وردا حتى ختمت القران وختم فلما اصبحت
رجعت الى قوقان فسالت من بها من القراء عن هذه القراءة فقالوا هذا في اللفظ والمعنى مستقيم
لكنا لا نعرف في قراءة احد قال فرجعت الى نيشابور فسالت من بها من القراء عن هذه القراءة فقلت
من قرا يوم يحشر المتقون الى الرحمن وفدا ويساق المجرمون الى جهنم وردا فقال لي من اين جئت بهذا
فقلت وقع لي احتياج الى معرفتها فاوجدت فقال هذه قراءة رسول الله من رواية اهل البيت عليهم السلام
ثم استحكاني السبب الذي من اجله سالت عن هذه القراءة فقصصت عليه القصة وصحت لي القراءة
وعن محمد الهروية لحضر المشهد رجل من اهل بلخ ومعه مملوك له فقام الرجل عند راس الرضا يصلي وقام
مملوكه عند رجليه فلما فرغا من الصلاة سجدا واطالا السجود فرفع الرجل راسه من السجود ودعا بالمملوك

فقال اتريد الحرية قال نعم قال انت حر لوجه الله تعالى ومملوكتي فلانة حرة لوجه الله تعالى وقد زوجتها
منك بكذا وكذا من الصداق وضمنت لها ذلك عنك وضيعتي الفلانية وقف عليكما وعلى اولادكما
واولاد اولادكما ما تناسلوا بشهادة هذا الامام فبكى الغلام وحلف بالله وبالامام انه ما كان
يسال في سجوده الا هذه الحاجة بعينها وقد تعرفت الاجابة من الله عز وجل بهذه السرعة وعن محمد
بن احمد النيشابوري قال كنت في خدمة الامير ابي نصر الصفاني وكان محسنا الي وكان اصحابه
يحسدونني على ميله الي فسلم الي يوما كيسا مختوما فيه ثلاثة الاف درهم وامرني ان اسلمه في خزانته
فخرجت من عنده وجلست في المكان الذي يجلس فيه الحجاب فسرق الكيس مني وكان للامير غلام
يقال له طلخ تاش وكان حاضرا وقال الحاضرون ما نعلم الكيس ولا خبره فكرهت تعريف الامير
ذلك خشية ان يتهمني وكان ابي اذا وقع له امر يحزنه فزع الى المشهد الرضوي ويفرج عنه فقلت للامير
تاذن لي بالخروج الى الطوس لان غلامي الطوسي هرب مني وقد فقدت الكيس وانا اتهم به فقال ومن
يضمن لي الكيس ان تاخرت فقلت ان لم اعد بعد اربعين يوما فمنزلي وملكي بين يديك فكتب
لي كتابا واذن لي فاتيت حتى وافيت المشهد فدعوت الله عند راس القبر ان يطلعني على موضع الكيس
فذهب بي النوم فرايت رسول الله ص في المنام فقال لي الكيس سرقه طلخ تاش ودفنه تحت الكانون
في بيته وهو هناك بختم الامير فانصرفت الى الامير قبل الميعاد بثلاثة ايام فلما دخلت عليه
قلت قد قضيت حاجتي فقال الحمد لله فقلت الكيس مع طلخ تاش فقال من اين علمت قلت
اخبرني به رسول الله ص في منامي عند قبر الرضا ع فاقشعر بدنه لذلك وامر باحضار طلخ تاش
فقال له ايت الكيس فنكر وكان من اعز غلمانه فامر ان يهدد بالضرب فقلت ايها الامير لا تامر
بضربه فان رسول الله ص اخبرني بموضع الكيس قال واين هو قلت في بيته مدفون تحت الكانون
فوجه الى منزله وحفروا فوجدوه بختم الامير فوضع بين يديه فقال يا ابا نصر لم اكن عرفت فضلك
قبل هذا الوقت وسازيدك في برك والكرامك ثم خفت من الاتراك ان يحقدوا علي بما جرى
فجلست في الحانوت ابيع التين وعن محمد بن ابي الفضل قال خرج حمويه صاحب جيش خراسان

ذات

ذات يوم بنيشابور لينظر الى من كان معه من القواد فمر به رجل فقال لغلامه رده الى الدار حتى
اعود فلما عاد مع قواده وحضر الطعام استدعى بالرجل فاكل على المائدة فلما فرغ قال له معك حمار قال
لا فامر له بحمار ثم قال له معك دراهم النفقة فقال لا فامر له بالف درهم وبزوج جوالق خوزية وبسفرة
وآلات ذكرها ثم التفت الامير الى القواد فقال اعلموا اني كنت في شباب زرت الرضا ع وعلي اطمار رثة
ورايت هذا الرجل هناك وكنت ادعو الله عز وجل عند القبر ان يرزقني ولاية خراسان وسمعت هذا
الرجل يسال الله عز وجل ما قد امرت له به فرايت حسن اجابة الله سبحانه لي ببركة ذلك المشهد فاحببت
ان ارى حسن اجابة الله تعالى لهذا الرجل على يدي ولكن بيني وبينه قصاص وهو ان هذا الرجل لما
راني على تلك الاطمار الرثة وسمع طلبي لشيء عظيم فصغر عنده علي في الوقت وركلني برجله وقال امثلك
بهذا الحال يطمع في ولاية خراسان وقود الجيش فقال له القواد ايها الامير اعف عنه حتى تكون قد اكملت
الصنيعة اليه فقال قد فعلت وعن عامر بن عبد الله وكان من اصحاب الحديث قال حضرت مشهد
الرضا ع فرايت رجلا تركيا قد دخل القبة ووقف عند الراس وجعل يبكي ويدعو بالتركية ويقول يا رب
ان كان ابني حيا فاجمع بيني وبينه وان كان ميتا فاجعلني من خبره على علم فقلت له بالتركية ايها الرجل
ما لك قال كان معي ابني في حرب اسحق اباد ففقدته ولا اعرف خبره ولم ازل اديم البكاء عليه فانا
ادعو الله تعالى ههنا لاني سمعت ان الدعاء في هذا المشهد مستجاب فرحمته واخذت بيده واخرجته
لاضيفه ذلك اليوم فلما خرجنا من المسجد لقينا رجلا طويلا مختطا عليه مرقعة فلما ابصر بذلك التركي
وثب اليه معانقه وبكى وعرف كل واحد منهما صاحبه فاذا هو ابنه فسال التركي كيف وقعت الى هذا الموضع
فقال قد وقعت الى طبرستان بعد حرب اسحق اباد ورباني ديلمي هناك والان لما كبرت خرجت
في طلب ابي وامي فقال التركي قد ظهر لي من امر هذا المشهد ما صح لي به يقيني وقد اليت على نفسي ان لا
افارق هذا المشهد ما بقيت يقول مؤلف الكتاب نعمة الله الموسوي الحسيني اعانه الله سبحانه على
طاعته وقت تاليف هذا الكتاب وهو سنة ثمان بعد المائة والالف الهجرية كنت قاصدا الى زيارة
المشهد الرضوي على ساكنه من الصلوات اكملها ومن التحيات اسناها واجزلها ولما من الله سبحانه بحصول

حكاية غريبة

المطلوب رجعت على طريق استراباد فاقمت فيه اياما وكان ذلك الآن غار الاتراك على تلك البلاد و
نهبوا الاموال واسروا الاولاد والنساء وكان ذلك فى عشر الثمانين بعد الالف غار عليهم الملعون
انوشه كلد ادكنج وكان اهل تلك البلاد يمضون الى بلاد الترك يشترون اولادهم ونساءهم وحدثنى
رجل من افاضل السادة وصلحائها فى تلك البلدة ان امرأة كانت لها صبية اسرت فى جملة الاسارى
وبقيت تبكى عليها اياما وشهورا ثم قالت يوما ان الرضا ضمن الجنة لمن زاره فانا امضى الى زيارته
وادعو الله تحت قبته ان يرد على ابنتى فقصدت المشهد الشريف وصارت تدعو الله سبحانه ولما
ابنتها فانها لما اسرتها الترك اشتراها تاجر من اهل بخارى فوقعت هناك وكانت فى بخارى رجل
مؤمن من التجار فراى ليلة فى المنام كانه وقع فى لجة بحر محيط وهو يسبح فيعدان اعيا وقع على الجرف
وما استطاع الخروج فراى صبية واقفة على الجرف فمدت يدها اليه واخرجته من البحر فتامل لها فى
المنام وعرف صورتها فانتبه مذعورا فلما صار الصباح غدا الى الخان ليشترى متاعا فقال له
رجل تاجر ان عندى جارية اسيرة واريد بيعها فمضى معه ينظر اليها فلما كشف عن وجهها تحقق
انها التى راها فى المنام وقد اخرجته من البحر فاشتراها واتى بها منزله فرحا مسرورا فقال لها من اى
الاسارى انت قالت من اسارى استراباد فرق لها وبكى لها عندى اولاد فمن اردت ان وجك به
وتكونين عندى بمنزلة البنت قالت كل من يشرط لى ان يحملنى الى زيارة مشهد الامام على بن
موسى الرضا الرضوى فقبل ذلك الشرط واحد من اولاده وزوجها بها ثم حملها معه الى المشهد الرضوى
فتوصلت فى الطريق ولما دخل البلد الشريف ساجر دارا وكان يمرض الجارية وبقى على ذلك اياما
حتى اعياه ذلك الحال فدعى الله تعالى تحت القبة ان يقع على امرأة تقوم بتمريضها وما يحتاج اليه
فلما خرج من القبة المباركة راى عجوزا تمشى فى المسجد فاظهر الالتماس بان تاتى معه الى داره وتقوم
على امرأته اياما مرضها وان يحسن اليها فقالت له انا امرأة غريبة وانت رجل غريب فاقوم بتمريض
امرأتك لاجل هذا الامام المفترض الطاعة فاخذها معه الى منزله وكانت امرأته نائمة تاوه من الالم
وعلى وجهها ثوب فلما دخلت العجوز عليها كشف الثوب عن وجهها فلما نظرت اليها غشى عليها وانا

الجارية

الجارية فانها لما فتحت عينها نظرت الى العجوز فعرفتها انها امها فتعانقا وتباكيا فتحير الرجل فلما افاقا
اعلماه على حالهما ففرح الرجل وسر بذلك وبقيت المرأة مع بنتها وزوجها واما الملعون انوشه فانه
لما فعل ذلك الفعل الشنيع سلط الله عليه ولده ففقأ عينيه واخرجه من الملك وتملك ثم غار الترك
على الولد وقتلوه وملك بعده ولده الاخر فقتلوه ايضا وانتقل الملك الى غيرهم واحوجه الله سبحانه
حتى جاء الى تبريز وكان بها يتجرع غصص الزمان الى هذا الوقت وهو اوايل عام التاسع بعد المائة و
الالف ثم مضى الى جوار الزبانية فى اشد العذاب والحمد لله رب العالمين **باب** فى احوال الامام التاسع
والسيد الشافع حجة الله على العباد ابى جعفر محمد بن على الجواد عليه وعلى آبائه وابنائه افضل الصلوات
الى يوم التناد وفيه فصول **الفصل الاول** فى مولده ووفاته واسمائه واولاده والنص عليه وشىء من

الفصل الاول

معجزاته الكافى ولد فى شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة وقبض سنة عشرين ومائتين
فى اخر ذى القعدة وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوما ودفن ببغداد فى مقابر قريش
عند قبر جده موسى وقد كان المعتصم اشخصه الى بغداد فى اول هذه السنة التى توفى فيها وامه ام ولد
يقال لها سبيكة نوبية وقيل ان اسمها كان خيزران وروى انها كانت من اهل بيت مارية ام ابرهيم
بن رسول الله وفى كتاب الروضة ولد بالمدينة ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان و
يقال للنصف من شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة وقبض ببغداد قتيلا مسموما فى اخر ذى
القعدة وقيل وفاته يوم السبت لست خلون من ذى الحجة سنة عشرين ومائتين العياشى زرقان صاحب
ابن ابى داود قال رجع ابن ابى داود ذات يوم من عند المعتصم وهو مغتم فقلت له فى ذلك فقال و
ددت اليوم انى قدمت منذ عشرين سنة قلت ولم ذاك قال لما كان من هذا الاسود ابى جعفر محمد
بن على بن موسى اليوم بين يدى امير المؤمنين قال قلت وكيف كان ذلك قال ان سارقا اقر على
نفسه بالسرقة وسال الخليفة تطهيره باقامة الحد عليه فجمع لذلك الفقهاء فى مجلسه وقد احضر محمد
بن على فسالنا عن القطع فى اى موضع يجب ان يقطع قال فقلت من الكرسوع قال وما الحجة فى
ذلك قال قلت لان اليد هى الاصابع والكف الى الكرسوع لقول الله فى التيمم فامسحوا بوجوهكم وايديكم

واتفق معي على ذلك قوم وقال قوم بل يجب القطع من المرفق قال وما الدليل على ذلك قالوا لان الله
لما قال وايديكم الى المرافق في الغسل دل ذلك على ان حد اليد هو المرفق فالتفت الى محمد بن علي فقال ما
تقول في هذا يا ابا جعفر فقال قد تكلم القوم يا امير المؤمنين قال دعني مما تكلموا به قال اعفني عن هذا
قال اقسمت عليك بالله لما اخبرت بما عندك فيه فقال اما اذا اقسمت علي بالله اني اقول انهم اخطأوا
فيه السنة فان القطع يجب ان يكون من مفصل اصول الاصابع فيترك الكف قال وما الحجة في ذلك
قال قول رسول الله صلعم السجود على سبعة اعضاء الوجه واليدين والركبتين والرجلين فاذا قطعت
يده من الكرسوع او المرفق لم يبق له يد يسجد عليها وقال الله تبارك وتعالى وان المساجد لله يعني
به هذه الاعضاء السبعة التي يسجد عليها فلا تدعوا مع الله احدا وما كان لله لم يقطع فاعجب
المعتصم ذلك وامر بقطع يد السارق من مفصل الاصابع قال ابن ابي داود تمنيت اني لم اكن حيا
فصرت الى المعتصم بعد ثالثة فقلت ان نصيحة امير المؤمنين علي واجبة وانا اكلمه بما اعلم اني ادخل به
النار قال وما هو قلت اذا جمع امير المؤمنين في مجلسه فقهاء رعيته لامر واقع من امور الدين فسالهم عن
الحكم فيه فاخبروه بما عندهم من الحكم في ذلك وقد حضر مجلسه اهل بيته وقواده ووزراؤه وقد تسامع
الناس بذلك ثم يترك اقاويلهم لقول رجل يقول شطر هذه الامة بامامته ويدعون انه اولى منه بمقامه
ثم يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء فتغير لونه وانتبه لما نبهته له فقال جزاك الله عن نصيحتك خيرا فامر
اليوم الرابع فلانا من كتاب وزرائه بان يدعوه الى منزله فدعاه فابى ان يجيبه وقال لا احضر
مجالسكم فقال اني انما ادعوك الى الطعام واحب ان تدخل منزلي فاتبرك بذلك فقد احب
فلان بن فلان من وزراء الخليفة لقاءك فصار اليه فلما طعم منها احس بالسم فدعى بدابته
فسأله رب المنزل ان يقيم قال خروجي من دارك خير لك فلم يزل يومه ذلك وليلته حتى قبض عم
وفي المناقب انه اقام مع ابيه سبع سنين واربعة اشهر ويومين وبعده ثمانية عشر سنة الا عشرين
يوما وكان سني امامته بقية ملك المامون ثم ملك المعتصم والواثق وفي ملك الواثق استشهد
وقال ابن بابويه سم المعتصم محمد بن علي واولاده علي الامام وموسى وحكيمة وخديجة وام كلثوم

وكان

وقد كان زوجه المامون ولم يكن له منها ولد ولما بويع المعتصم جعل يتفقد احواله فكتب الى
عبد الملك الزيات ان ينفذ اليه التقي وام الفضل فانفذهما اليه وبعث اليه شراب حماض الاترج والح
عليه بالشرب منه على يدي الرسول فشربها عالما بفعلهم وكان شديد الادمة فشك فيه المرتابون
وهو بمكة فعرضوه على القافة فلما نظروا اليه خروا لوجوههم سجدا ثم قاموا فقالوا لهم ويحكم امثل هذا
الكوكب الدري والنور الزاهر تعرضون علينا هذا والله الحسب الزكي والنسب المهذب الطاهر
ولدته النجوم الزواهر والارحام الطواهر والله ما هو الا من ذرية النبي وامير المؤمنين وهو في ذلك
الوقت ابن خمسة وعشرين شهرا فنطق بلسان ارهف من السيف يقول الحمد لله الذي خلقنا من
نوره واصطفانا من بريته وجعلنا امناء على خلقه ووحيه معاشر الناس انا محمد بن علي الرضا
بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن الحسين الشهيد بن
امير المؤمنين علي بن ابي طالب بن فاطمة الزهرا ابن محمد المصطفى عليهم السلم اجمعين ففي مثلي يشك وعلى
الله تبارك وتعالى وعلى جدي يفترى فاعرض على القافة اني اعلم ما في سرائرهم وخواطرهم ثم ذكر
كلاما آخر وروي ان امرأته ام الفضل بنت المامون سمته في فرجه بمنديل فلما احس بذلك قال
لها ابلاك الله بداء لا دواء له فوقعت الاكلة في فرجها وكانت ترجع الى الاطباء ويشيرون بالدواء
عليها فلا ينفع ذلك حتى ماتت من علتها وعن حكيمة بنت الكاظم قالت لما حضرت ولادة الخيزران
ام ابي جعفر ع دعاني الرضا فقال يا حكيمة احضري ولادتها وادخلي واياها والقابلة بيتا ووضع لنا
مصباحا واغلق الباب علينا فلما اخذها الطلق طفئ المصباح وبين يديها طشت فاغتممت بطفئ
المصباح فبينا نحن كذلك اذ بدر ابو جعفر ع في الطشت واذا عليه شيء رقيق كهيئة الثوب يسطع
نوره حتى اضاء البيت فاخذته ووضعته في حجري ونزعت عنه ذلك الغشاء فجاء الرضا ففتح الباب
وقد فرغنا من امره فاخذه فوضعه في المهد وقال لي يا حكيمة الزمي مهده فلما كان في اليوم الثالث
رفع بصره الى السماء ثم نظر يمينه ويساره ثم قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقمت
ذعرة فزعة فاتيت ابا الحسن ع فقلت له لقد سمعت من هذا الصبي عجبا فاخبرته الخبر فقال يا حكيمة ما ترون

من عجايبه اكثر وفي تاريخ ابن شجاع الوزير انه لما احترق العتيق بمقابر قريش جاء ولوا حفر ضريح ابي جعفر
محمد بن علي واخراجه رمته وتحويلها الى مقابر احمد فحال تراب الهدم ورماد الحريق بينهم وبين معرفة
قبره وفي المصباح قال ابن عياش خرج على يد الشيخ الكبير ابي القاسم رضي الله عنه اللهم اني اسئلك
بالمولودين في رجب محمد بن علي الثاني وابنه علي بن محمد المنتجب الدعا وذكر ابن عياش انه كان يوم العاشر
من رجب مولد ابي جعفر الثاني ع وذكر الكفعمي في حواشي البلد الامين بعد ذكر كلام الشيخ وبعض اصحابنا
كانهم لم يقفوا على هذه الرواية فاوردوا هنا سوالا واجابوا عنه وصفتها ان قلت ان الجواد والهادي ع
لم يلدا في شهر رجب فكيف يقول الامام الحجة ع في رجب قلت انه اراد التوسل بهما في هذا الشهر لا كونهما
ولدا فيه قلت وما ذكروه غير صحيح اما اولا فلانه انما يتاتى قولهم على بطلان رواية ابن عياش وقد ذكرها
الشيخ واما ثانيا فلان تخصيص التوسل بهما في رجب ترجيح من غير مرجح لولا الولادة واما ثالثا فلانه
لو كان كما ذكروه لقال الامامين ولم يقل المولودين انتهى ملخص كلامه وفي معاني الاخبار سمي محمد بن علي
الثاني ع التقي لانه اتقى الله عز وجل فوقاه شر المامون لما دخل عليه بالليل سكران فضربه بسيفه حتى
ظن انه قد قتله فوقاه الله شره وفي عيون المعجزات لما خرج ابو جعفر ع وزوجة ابنة المامون حاجا
خلف ابنه عليا في المدينة وسلم اليه المواريث والسلاح ونص عليه بمشهد ثقاته واصحابه وكان خرج
المامون الى بلاد الروم فمات بالبذندون في رجب سنة ثمان عشرة ومايتين وبويع المعتصم ابو
اسحق محمد بن هرون في شعبان ثم ان المعتصم جعل يعمل الحيلة في قتل ابي جعفر ع واشار الى ابنة المامون
زوجته بان يسمه لانه وقف على انحرافها عن ابي جعفر ع وشدة غيرتها عليه لتفضيله ام ابي الحسن ابنه عليها
ولانه لم يرزق منها ولد فاجابته الى ذلك وجعلت سما في عنب رازقي ووضعته بين يديه فلما
اكل منه ندمت وجعلت تبكي فقال ع ما بكاؤك والله ليضربنك الله بفقر لا ينجبر وبلاء لا يداوى فماتت بعلة
في اغمض المواضع من جوارحها صارت ناسورا فانفقت مالها وجميع ما ملكته على تلك الحالة حتى
احتاجت الى الاسترفاد وروي ان الناسور كان في فرجها وفي كتاب المصطفى عن صفوان بن يحيى قال
قلت للرضا ع قد كنا نسئلك قبل ان يهب الله لك ابا جعفر فكنت تقول يهب الله لي غلاما فقد و

هبه لك

هب الله لك واقر عيوننا فلا ارانا الله يومك فان كان كون فالى من فاشار بيده الى ابي جعفر وهو
قايم بين يديه فقلت له جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين قال وما يضره من ذلك فقد قام عيسى بالحجة
وهو ابن اقل من ثلاث سنين وعن الحسن بن الجهم قال كنت مع الرضا ع جالسا فدعا بابنه وهو صغير فاجلسه
في حجري وقال لي جرده وانزع قميصه فنزعته فقال لي انظر بين كتفيه فنظرت فاذا في احد كتفيه شبه الخاتم
داخل اللحم ثم قال لي اترى مثل هذا في هذا الموضع كان من ابي ع الكافي عن محمد بن الحسن بن عمار قال
كنت عند علي بن جعفر بن محمد جالسا بالمدينة اكتب عنه ما سمع من اخيه اذ دخل عليه ابو جعفر محمد بن علي
الرضا مسجد رسول الله ص فوثب علي بن جعفر بلا حذاء ولا رداء فقبل يده وعظمه فقال له ابو جعفر يا عم اجلس
رحمك الله فقال يا سيدي كيف اجلس وانت قايم فلما رجع علي بن جعفر الى مجلسه جعل اصحابه يوبخونه
ويقولون انت عم ابيه وانت تفعل به هذا الفعل فقال اسكتوا اذا كان الله عز وجل وقبض على لحيته
لم يوهل هذه الشيبة واهل هذا الفتى ووضعه حيث وضعه انكر فضله نعوذ بالله مما تقولون بل انا
له عبد بصاير الدرجات عن علي بن خالد وكان زيديا قال كنت في العسكر يعني سر من راى فبلغني ان
هناك رجلا محبوسا اتي به من ناحية الشام مكبولا بالحديد وقالوا انه تنبأ فتوصلت اليه فاذا رجل له
فهم فقلت ما قصتك قال كنت رجلا بالشام اعبد الله في الموضع الذي يقال له موضع راس الحسين بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فبينا انا في عبادتي اذ اتاني شخص فقال لي قم بنا فقمت معه فبينا انا
معه اذا انا في مسجد الكوفة فقال لي تعرف هذا المسجد قلت هذا مسجد الكوفة فصلى وصليت معه فبينا انا
معه اذا انا في مسجد المدينة فصلى وصليت معه وصلى على رسول الله ص فبينا انا معه اذا انا بمكة فلم ازل معه
حتى قضى مناسكه وقضيت مناسكي معه فبينا انا معه اذا انا بموضعي الذي كنت اعبد الله فيه بالشام و
مضى الرجل فلما كان عام قابل ايام الموسم اذا اتاني وفعل بي مثل فعلته الاولى فلما فرغنا من مناسكنا
وردني الى الشام وهم بمفارقتي قلت سالتك بحق الذي اقدرك على ما رايت الا اخبرتني من انت فاطرق
مليا ثم قال انا محمد بن علي بن موسى فتراقى الخبر حتى انتهى الى محمد بن عبد الملك الزيات فاخذني وقيدني
بالحديد وحملني الى العراق وحبسني كما ترى فقلت له ارفع قصتك الى محمد بن عبد الملك فذكر في قصته

ماكان فوقع في القصر قال الذي اخرجك في ليلة من الشام الى الكوفة ومن الكوفة الى المدينة ومن المدينة
الى مكة ومن مكة الى مكانك ان يخرجك من حبسك قال علي ففهمني امره ورققت له وامرته بالصبر ثم بكرت
عليه يوما فاذا الجند وصاحب السجن يتفحصون عن حاله فقلت ما هذا قالوا المحمول من الشام الذي تنبأ
افتقد البارحة لا ندري خسف به الارض او اختطفه الطير في الهوى وكان علي بن خالد هذا زيديا فقال با
لامامة بعد ذلك وحسن اعتقاده اقول اقتدارهم عليهم السلام على قطع المسافة البعيدة بالمدة القليلة
يكون على وجوه منها ان الارض تطوى لهم كما ورد في احضار عرش بلقيس بين يدي سليمان ع بما تلاه
اصف بن برخيا من الاسم الاعظم فخسف الارض التي بين سليمان ع وبين عرش بلقيس حتى تلاقت
الارضان واصف كان عنده بعض حروف ذلك الاسم وهم عليهم السلام يعلمون كل حروفه وهو ثلاثة و
سبعون حرفا وقد استاثر الله سبحانه بحرف واحد ومنها ان الله سبحانه اقدرهم على قطع تلك المسافة
البعيدة بالمدة القليلة كما اقدر الامين جبرئيل يقطع ما بين العرش ومجلس النبي ص في اقل من ساعة
مع ان المسافة مقدار خمسين الف سنة وهم عليهم السلام كانوا افضل من جبرئيل واعلم منه لان علم جبرئيل
نوع من انواع علومهم وقد وقع مثل هذا في حكاية المعراج ومنها ان الله سبحانه قد سخر لهم اجراما خفيفة
تحملهم الى الاماكن القاصية في طرفة العين وما فوقها كالهواء والسحاب والملائكة كما ورد في حديث
حمل جماعة من الصحابة على السحابة الى اهل الكهف بامر النبي ص ومنها ان الله سبحانه قد سخر لهم جميع مخلوقاته
بالطاعة لهم والحضور بين يديه بين يديهم كما كانت الجبال والاشجار ونحوها من الاجرام العلوية والسفلية
تنقلع وتنتقل من اماكنها وتحضر بين يديهم فيكون قطعهم المسافات المتباعدة عبارة عن انتقالها
من مواضعها وحضورها عندهم وهذه الطرق الاربعة وغيرها كلها وقعت بالنسبة اليهم عليهم السلام
الخرائج قال ابو هاشم جاء رجل الى محمد بن علي بن موسى فقال يا ابن رسول الله ان ابي قد مات وكان
له مال ولست اقف على ماله ولي عيال كثيرون وانا من مواليكم فاغثني فقال ابو جعفر ع اذا صليت العشاء
الاخرة فصل على محمد وآل محمد فان اباك ياتيك بالنوم ويخبرك بامر المال ففعل الرجل ذلك فراى
اباه في النوم فقال يا بني مالي في موضع كذا فخذه واذهب الى ابن رسول الله فاخبره اني دللتك على المال

فذهب

فذهب الرجل فاخذ المال واخبر الامام ع بامر المال وقال الحمد لله الذي اكرمك واصطفاك اقول
يجوز ان يكون هذا على طريق العموم وان كل من اراد رؤية الميت ليدله على امر من الامور فليعمل هذا
العمل ويكون تخلفه ان وقع باعتبار فقد شرط من شرائطه مثل غيره مما ورد في الاخبار ويجوز ان
يكون مشافهته ع لذلك الرجل له مدخل في وقوعه بنوع من الاعجاز يختص به وعن صالح اليعقوبي
قال لما توجهنا في استقبال المامون الى ناحية الشام امر ابو جعفر ع ان يعقد ذنب دابته وذلك في
يوم صائف شديد الحر لا يوجد الماء فقال لبعض من كان معه لا عهد له بركوب الدواب فان موضع
عقد ذنب البرذون بغير هذا قال فما سرنا الا يسيرا حتى ضللنا الطريق بمكان كذا ووقعنا في
وحل كثير فسد ثيابنا وما معنا ولم يصبه شيء من ذلك اقول الذي علم بالوحل كان يعلم الطريق
لكنه ع اراد اظهار نوع من الاعجاز اظهر من نوع اخر اذ دلالة الطريق لا اعجاز فيه عرفا وعن ابن اورمة
قال ان المعتصم دعا جماعة من وزرائه فقال اشهدوا الى علي بن محمد بن علي بن موسى زورا واكتبوا
انه اراد ان يخرج ثم دعاه فقال انك اردت ان تخرج علي فقال والله ما فعلت شيئا من ذلك قال
ان فلانا وفلانا شهدوا عليك فاحضروا فقالوا نعم هذه الكتب اخذناها من بعض غلمانك قال
وكان جالسا في بيت فرفع ع يده وقال اللهم ان كانوا كذبوا علي فخذهم فنظرنا الى ذلك البيت كيف
يرجف ويذهب ويجيء وكلما قام واحد وقع فقال المعتصم يا ابن رسول الله اني تائب مما قلت فادع
ربك ان يسكنه فقال اللهم سكنه انك تعلم انهم اعداؤك واعدائي فسكن وعن القاسم بن المحسن
قال كنت بين مكة والمدينة فمر بي اعرابي ضعيف الحال فسالني فرحمته فاخرجت له رغيفا فناولته
اياه فلما مضى عني هبت ريح زوبعة فذهبت بعمامتي من راسي فلم ارها كيف ذهبت ولا
اين مرت فلما دخلت المدينة اتيت الى جعفر بن الرضا فقال لي يا قاسم ذهبت عمامتك في الطريق
قلت نعم قال يا غلام اخرج اليه عمامته فخرج الي عمامتي بعينها قلت يا ابن رسول الله كيف صارت
اليك قال تصدقت على اعرابي فشكره الله لك فرد اليك عمامتك وان الله لا يضيع اجر المحسنين
وفي كتاب المناقب قال عسكر مولى ابي جعفر ع دخلت عليه فقلت في نفسي ما اشد سمرة مولاي

واضوى جسده قال فوالله ما استتمت الكلام في نفسي حتى تطاول وعرض جسده حتى امتلأ به
الايوان الى سقفه ومع جوانب حيطانه ثم رايت لونه وقد اظلم حتى صار كالليل المظلم ثم صار
كابيض ما يكون من الثلج ثم احمر حتى صار كالعلق المحمر ثم اخضر حتى صار كاخضر ما يكون من الاغصان
الورقة ثم تناقص جسمه حتى صار في صورة الاولى وعاد لونه الاول وسقطت لوجهي مما رايت
فصاح بي يا عسكر تشكون فننبئكم وتستضعفون فنقويكم والله لا وصل الى حقيقة معرفتنا الا
من الله عليه بنا وارتضاه لنا وليا وفي ذلك الكتاب ايضا ان المامون اجتاز بابن الرضا عليه السلام و
هو بين صبيان فهربوا سواه فقال علي به فقال له ما لك لا هربت في جملة الصبيان قال ما لي
ذنب فافر منه ولا الطريق ضيق فاوسعه عليك سر حيث شئت فقال من تكون انت قال انا
محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم فقال له ما تعرف
من العلوم قال سلني عن خبر السماوات فودعه ومضى وعلى يده باز اشهب يطلب به الصيد
فلما بعد عنه نهض عن يده الباز فنظر يمينه وشماله لم ير صيدا والباز يثب عن يده فارسله فطار
يطلب الافق حتى غاب عن ناظره ساعة ثم عاد اليه وقد صاد حية فوضع الحية في بيت الطعم
وقال لاصحابه قد دنى حتف ذلك الصبي في هذا اليوم على يدي ثم عاد وابن الرضا في جملة الصبيان
فقال ما عندك من اخبار السموات فقال نعم يا امير المؤمنين حدثني ابي عن ابائه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن
جبرئيل عن رب العالمين انه قال بين السماء والهوى بحر عجاج تتلاطم به الامواج فيه حيات خضر
البطون رقط الظهور يصيدها الملوك بالبزاة الشهب يمتحن بها العلماء فقال صدقت و
صدق ابوك وصدق جدك وصدق ربك فاركبه ثم زوجه ام الفضل وروي انه استدعى
فاصدا في ايام المامون فقال له افصدني في العرق الزاهر فقال له ما اعرف هذا العرق يا سيدي
ولا سمعت به فاراه اياه فلما فصده خرج منها ماء اصفر فجرى حتى امتلا الطشت ثم قال له امسكه
وامر بتفريغ الطشت ثم قال حل عنه فخرج دون ذلك فقال الشده الان فلما شد يده امر له بمائة
دينار فاخذها وجاء الى يوحنا بن بختيشوع فحكى له ذلك فقال والله ما سمعت بهذا العرق منذ

نظرت في الطب ولكن هاهنا فلان الاسقف قد مضت عليه السنون فامض بنا اليه فان كان
عنده علمه والا لم نقدر على من يعلمه فمضيا ودخلا عليه وقصا عليه القصة فاطرق مليا ثم قال يوشك
ان يكون هذا الرجل نبيا او من ذرية نبي وروي ان ابا جعفر عليه السلام لما صار الى شارع الكوفة نزل عند
دار المسيب وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد فدعى بكوز فيه ماء فتوضأ في اسفل النبقة وقام فصلى بالناس
المغرب والعشاء الاخرة وسجد سجدتي الشكر ثم خرج فلما انتهى الى النبقة راها الناس وقد حملت حملا
حسنا فتعجبوا من ذلك واكلوا منها فوجدوا نبقا حلوا لا عجم له وودعوه ومضى الى المدينة قال الشيخ المفيد
وقد اكلت من ثمرها وكان لا عجم له الخرايج عن حكيمة بنت الرضا عليه السلام قالت لما توفي اخي محمد بن الرضا عليه السلام صرت
يوما الى امراته ام الفضل فبينما نحن نتذاكر فضل محمد وكرمه وعلمه اذ قالت امراته ام الفضل يا حكيمة اخبرك
عنه باعجوبة لم يسمع احد بمثلها قلت وما ذاك قالت انه ربما كان اغارني مرة بجارية ومرة بتزويج
فكنت اشكوه الى المامون فيقول يا بنية احتملي فانه ابن رسول الله فبينما انا ذات ليلة جالسة اذ اتت
امراة فقلت من انت فكانها قضيب بان او غصن خيزران قالت انا زوجة لابي جعفر بن الرضا وانا
امراة من ولد عمار بن ياسر فدخل علي من الغيرة ما لم املك نفسي فنهضت من ساعتي وصرت الى
المامون وقد كان ثملا من الشراب وقد مضى من الليل ساعات فاخبرته بحالي وقلت له انه يشتمني و
يشتمك ويشتم العباس وولده وقلت ما لم يكن فغاظه ذلك مني جدا ولم يملك نفسه من السكر وقام
مسرعا فضرب بيده الى سيفه وحلف انه يقطعه بهذا السيف وصار اليه قالت فندمت عند ذلك
وقلت في نفسي ما صنعت هلكت واهلكت فعدوت خلفه لانظر ما يصنع فدخل اليه وهو قائم
فوضع فيه السيف فقطعه قطعة قطعة ثم وضع سيفه على حلقه فذبحه وانا انظر اليه وياسر الخادم
وانصرف وهو يزبد مثل الجمل فلما رايت ذلك هربت على وجهي الى منزل ابي فبت بليلة لم انم فيها
الى ان اصبحت فلما اصبحت دخلت اليه وهو يصلي وقد افاق من السكر فقلت له يا امير المؤمنين هل
تعلم ما صنعت الليلة قال لا والله قلت فانك صرت الى ابن الرضا وهو قائم فقطعته اربا اربا و
ذبحته بسيفك قال ويلك ما تقولين فصاح يا ياسر ما تقول هذه الملعونة قال صدقت فيما قالت

انا لله وانا اليه راجعون هلكنا وافتضحنا بادوا اليه وانتحى بحجره فركض ثم عاد مسرعا فقال يا امير المؤمنين البشرى دخلت فاذا هو قاعد يستاك وعليه قميص فبقيت متحيرا في امره ثم اردت ان انظر الى بدنه هل فيه شيء من الاثر فقلت له احب ان تهب لي هذا القميص الذي عليك لاتبرك به فنظر الي وتبسم كانه علم ما اردت بذلك فقال اكسوك كسوة فاخرة فقلت لست اريد غير هذا القميص الذي عليك فخلعه وكشف لي بدنه كله فوالله ما رايت اثرا فخر المامون ساجدا ووهب لياسر الف دينار وقال الحمد لله الذي لم يبتلني بدمه ثم قال يا ياسر كلما كان من مجي هذه اللعين الي وبكائها بين يدي فاذكره واما مصيري اليه فلست اذكره فقال ياسر والله ما زلت تضربه بالسيف وانا وهذه ننظر اليك واليه حتى قطعته قطعة قطعة ثم وضعت سيفك على حلقه فذبحته وانت تزبد كما يزبد البعير فقال الحمد لله ثم قال لي والله لئن عدت بعدها في شيء مما جرى لاقتلنك ثم قال لياسر احمل اليه عشرة الاف دينار وبرذون الشهري وسله الركوب الي مع بني هاشم فلما دخل عليه تلقاه وقبل ما بين عينيه واقعده على المقعد في الصدر وجعل يعتذر اليه فقال له ابو جعفر لك عندي نصيحة فاسمعها مني قال هاتها قال اشير عليك بترك الشراب المسكر قال فداك ابن عمك قد قبلت نصيحتك

اقول حيث ان علي بن عيسى صاحب كتاب كشف الغمة اوّل ان المامون لم يوقع مكروها لا بالرضا ولا بابنه ابي جعفر رد هذه القصة واستبعدها بوجوه بعيدة مع رواية اهل الحديث لها في اكثر الكتب وتصحيحهم لها **الفصل الثاني** في تزويجه ام الفضل بنت المامون وفيما جرى في المجلس مهج الدعوات عن النوفلي وكان خادما للرضا قال لما زوج المامون ابا جعفر محمد بن الرضا ابنته كتب اليه ان لكل زوجة صداقا من مال زوجها وقد جعل الله اموالنا في الاخرة مؤجلة مذخورة هناك كما جعل اموالكم معجلة في الدنيا وكنز ها هنا وقد امهرتها بعثت الوسايل الى المسايل وهي مناجاة دفعها الي ابي قال دفعها الي ابي موسى قال دفعها الي ابي جعفر قال دفعها الي محمد ابي قال دفعها الي علي بن الحسين قال دفعها الي الحسين ابي قال دفعها الي الحسن اخي قال دفعها الي امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال دفعها الي رسول الله قال دفعها الي جبرئيل قال يا محمد رب العزة يقرئك السلام

ويقول لك هذه مفاتيح كنوز الدنيا والاخرة فاجعلها في وسايلك الى مسائلك تصل الى بغيتك وتنجح في طلبتك فلا تؤثرها في حوائج الدنيا فتبخس بها الحظ من اخرتك وهي عشر وسائل تطرق بها ابواب الرغبات فتفتح وتطلب بها الحاجات فتنجح وهذه نسختها ثم ذكر الادعية وهي مذكورة في ذلك الكتاب اقول امهرها مهرين هذا احدهما وسياتي الاخر وفي الاحتجاج عن الريان بن شبيب قال لما اراد المامون ان يزوج ابنته محمد بن علي غلظ ذلك على العباسيين وخافوا ان ينتهي الامر معه الى ما انتهى مع الرضا فقالوا له ننشدك الله ان تقيم على الامر من تزويج ابن الرضا فانا نخاف ان تخرج به عنا امر قد ملكناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تحقيرهم وتبعيدهم وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا فكفانا الله المهم من ذلك فالله الله ان تردنا الى غم قد انحسر عنا واصرف رايك عن ابن الرضا الى من تراه من اهل بيتك فقال المامون اما ما بينكم وبين آل ابي طالب فانتم السبب فيه ولو انصفتم القوم لكانوا اولى بكم واما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان قاطعا للرحم واعوذ بالله من ذلك ووالله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا ولقد سالته ان يقوم بالامر وانزعه من نفسي فابى وكان امر الله قدرا مقدورا واما ابو جعفر محمد بن علي فقد اخترته لتبريزه على كافة اهل الفضل مع صغر سنه والاعجوبة فيه بذلك وانا ارجو ان يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلمون ان الراي ما رايت فقالوا ان هذا الفتى وان اعجبك منه هديه فانه صبي لا معرفة له ولا فقه فامهله ليتادب ثم اصنع ما تراه بعد ذلك فقال لهم ويحكم اني اعرف بهذا الفتى منكم وان اهل هذا البيت علمهم من الله تعالى ومواده والهامه لم تزل آباؤه اغنياء في علم الدين والادب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما يظهر لكم به ما وصفت من حاله قالوا قد رضينا لك ولانفسنا بامتحانه فخل بيننا وبينه لننصب من يساله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فان اصاب في الجواب لم يكن لنا اعتراض في امره وظهر للخاصة والعامة سديد رايك فيه وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم المامون شانكم وذلك فخرجوا من عنده واجتمع رايهم على مسئلة يحيى بن اكثم وهو يومئذ قاضي الزمان ان يساله مسئلة لا يعرف الجواب فيها ووعدوه باموال نفيسة وسالوا المامون

يوما للاجتماع فاجتمعوا في ذلك اليوم وحضر معهم يحيى وامر المامون ان يفرش لابي جعفر دست
ويجعل فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج ابو جعفر وهو يومئذ ابن تسع سنين فجلس وجلسوا و
قام الناس في مراتبهم فقال يحيى بن اكثم للمامون يأذن لي امير المؤمنين ان اسال ابا جعفر عن مسئلة
فقال استاذنه في ذلك فاستاذنه فاقبل عليه واذن له فقال ما تقول يا ابا جعفر في محرم قتل
صيدا فقال ابو جعفر قتله في حل او حرم عالما كان المحرم او جاهلا قتله عمدا او خطا حرا كان المحرم
او عبدا صغيرا كان او كبيرا مبتديا بالقتل او معيدا من ذوات الطير كان الصيد ام من غيرها من
صغار الصيد ام من كبارها مصرا على ما فعل او نادما في الليل كان قتله للصيد ام في النهار محرما
كان بالعمرة اذ قتله او بالحج كان محرما فتحير يحيى وبان الانقطاع بوجهه حتى عرفه الحاضرون فقال
المامون الحمد لله على هذه النعمة فقال لاهل بيته اعرفتم الان ما كنتم تنكرونه ثم اقبل على ابي جعفر
فقال له اخطب لنفسك فاني قد زوجتك ابنتي ام الفضل وان رغم قوم لذلك فخطب وامهرها مهر
جدته فاطمة خمسمائة درهم جيادا قال الريان فسمعنا اصواتا تشبه اصوات الملاحين فاذا الخدم يجرون
سفينة مصنوعة من فضة مشدودة بالحبال من الابريسم على عجلة يعني عرابه مملوة من الطيب فطيب
الخاصة والعامة ووضعت الموائد فاكل الناس وخرجت الجوائز الى كل قوم على قدرهم فلما تفرق
الناس وبقي من الخاصة من بقي قال المامون لابي جعفر جعلت فداك ان رايت ان تذكر الفقه
الذي فصلته من وجوه من قتل المحرم لنعلمه ونستفيده فقصلها واذكر جميع شقوق المسئلة فقال
المامون احسنت يا ابا جعفر فان رايت ان تسال يحيى عن مسئلة كما سالك فقال ليحيى اسالك
قال ذلك اليك جعلت فداك فان عرفته والا استفدته منك فقال اخبرني عن رجل نظر
الى امراة في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس
حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء
الاخرة حلت له فلما كان وقت انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه
المراة وبماذا حلت له وحرمت عليه فقال له يحيى لا والله لا اهتدي الى جواب هذا السؤال فان رايت

ان تفيدناه فقال هذه امة لرجل من الناس نظر اليها اجنبي في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه
فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان عند الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان عند العصر
تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الاخرة كفر عن الظهار
فحلت له فلما كان نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له فاقبل المامون
على من حضره من اهل بيته فقال لهم هل فيكم من يجيب عن هذه المسئلة بمثل هذا الجواب قالوا لا والله
ان امير المؤمنين اعلم وما راى فقال ويحكم ان اهل هذا البيت خصوا بما ترون من الفضل وان صغر
السن فيهم لا يمنعهم من الكمال اما علمتم ان رسول الله افتتح دعوته بدعاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب
وهو ابن عشر سنين وقبل منه الاسلام وحكم له به ولم يدع احدا في سنه غيره وبايع الحسن والحسين و
هما دون الست سنين ولم يبايع صبيا غيرهما او لا تعلمون ما اختص الله به هؤلاء القوم وانهم ذرية
بعضها من بعض يجري لاخرهم ما يجري لاولهم فقالوا صدقت يا امير المؤمنين ثم نهض القوم فلما كان
من الغد احضر الناس وحضر ابو جعفر وصار القواد والحجاب والخاصة والعمال لتهنئة المامون وابي
جعفر فاخرجت ثلاثة اطباق من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون في اجواف تلك البنادق
رقاع مكتوبة باموال جزيلة واقطاعات فامر المامون بنثرها على القوم فكان كل من وقع في يده بندقة
اخرج الرقعة التي فيها فاعطي ما فيها وانصرف الناس وهم اغنياء بالعطايا وتقدم المامون بالصدقة
على كافة المسلمين ولم يزل مكرما لابي جعفر مدة حياته يؤثره على ولده وجماعة اهل بيته وفي كتاب
الاحتجاج روي ان المامون بعد ما زوج ابنته ام الفضل ابا جعفر كان في مجلس وعنده ابو جعفر
ويحيى بن اكثم وجماعة كثيرة فقال له يحيى ما تقول يا ابن رسول الله في الخبر الذي روي انه نزل جبرئيل
على رسول الله وقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك سل ابا بكر هل هو عني
راض فاني عنه راض فقال لست بمنكر فضل ابي بكر ولكن يجب على صاحب هذا الخبر ان ياخذ
مثال الخبر الذي قاله رسول الله في حجة الوداع قد كثرت علي الكذابة وستكثر فمن كذب علي متعمدا فليتبوا
مقعده من النار فاذا اتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله عز وجل وسنتي فما وافق كتاب الله وسنتي

فخذوا به وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تاخذوا به وليس يوافق هذا الخبر كتاب الله قال الله تعالى
ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فالله عز وجل خفي
عليه رضاء ابي بكر من سخطه حتى سال عن مكنون سره هذا مستحيل في العقول ثم قال يحيى بن اكثم قد روي
ان مثل ابي بكر وعمر في الارض كمثل جبرئيل وميكائيل في السما فقال وهذا ايضا يجب ان ينظر فيه
لان جبرئيل وميكائيل ملكان لله مقربان لم يعصيا الله قط ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة و
هما قد اشركا بالله عز وجل وان اسلما بعد الشرك فمحال ان يشبههما بهما وقد روي ايضا انهما سيدا
كهول الجنة فما تقول فيه فقال ع وهذا الخبر محال ايضا لان اهل الجنة يكونون كلهم شبابا ولا يكون فيهم كهل
وهذا الخبر وضعه بنو امية لمضادة الخبر الذي قال رسول الله ص في الحسن والحسين انهما سيدا شباب اهل
الجنة فقال يحيى بن اكثم وقد روي ان عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة فقال ع وهذا ايضا محال لان في الجنة
ملائكة الله المقربين وادم ونوح وجميع الانبيا والمرسلين لا تضيء بانوارهم حتى تضيء بنور عمر فقال
يحيى وقد روي ان السكينة تنطق على لسان عمر فقال ع لست بمنكر فضل عمر ولكن ابا بكر افضل
من عمر وقال على راس المنبر ان لي شيطانا يعتريني فاذا ملت فسددوني فقال يحيى قد روي ان النبي ص
قال لو لم ابعث لبعث عمر فقال ع كتاب الله اصدق من هذا الحديث يقول الله في كتابه واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فقد اخذ الله ميثاق النبيين فكيف يمكن ان يبدل ميثاقه
وكان الانبيا عليهم السلام لم يشركوا طرفة عين فكيف يبعث بالنبوة من اشرك وكان اكثر ايامه مع الشرك بالله
وقال رسول الله ص نبئت وادم بين الروح والجسد فقال يحيى وقد روي ايضا ان النبي ص قال ما احتبس
الوحي عني قط الا ظننته قد نزل على ال الخطاب فقال ع وهذا محال ايضا لانه لا يجوز ان يشك النبي ص
في نبوته قال الله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فكيف يمكن ان تنتقل النبوة ممن
اصطفاه الله تعالى الى من اشرك به قال يحيى روي ان النبي ص قال لو نزل العذاب لما نجى منه الا عمر فقال ع
وهذا ايضا محال ان الله تعالى يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم و
هم يستغفرون فاخبر انه لا يعذب احدا ما دام فيهم رسول الله ص وما داموا يستغفرون الله تعالى و في

مشارق الانوار عن ابي جعفر الهاشمي قال كنت عند ابي جعفر الثاني ع ببغداد فدخل عليه ياسر الخادم
يوما وقال يا سيدنا ان سيدتنا ام جعفر تستاذنك ان تصير اليها فقال للخادم ارجع فاني في الاثر
ثم قام وركب البغلة واقبل حتى قدم الباب فخرجت ام جعفر اخت المامون وسلمت عليه وسالته
الدخول على ام الفضل بنت المامون وقالت يا سيدي احب ان اراك مع ابنتي في موضع واحد فتقر
عيني فدخل والستور تشال بين يديه فما لبث ان خرج راجعا وهو يقول فلما راينه اكبرنه ثم جلس فخرجت
ام جعفر تعثر في ذيولها فقالت يا سيدي انعمت علي بنعمة فلم تتمها فقال لها اتى امر الله فلا تستعجلوه
انه قد حدث ما لم يحسن اعادته فرجعت الى ام الفضل فاستخبرتها عنه فرجعت ام جعفر فاعادت عليها
ما قال فقالت يا عمة وما اعلمه بذلك ثم قالت كيف لا ادعو على ابي وقد زوجني ساحرا ثم قالت والله يا
عمة انه لما طلع علي جماله حدث لي ما يحدث للنسا فضربت يدي الى اثوابي وضممتها فبهتت ام جعفر
من قولها ثم خرجت مذعورة وقالت يا سيدي ما حدث لها قال هو من اسرار النسا فقالت يا سيدي
تعلم الغيب قال لا قالت فنزل اليك الوحي قال لا قالت فمن اين لك علم ما لم يعلمه الا الله وهي فقال و
انا ايضا اعلمه من علم الله فلما رجعت ام جعفر قالت يا سيدي وما كان اكبار النسوة قال هو ما حصل
لام الفضل من الحيض اقول هذا نص فيما قلناه من انهم عليهم السلام يظهرون للنسا على ما تحتمله عقولهم
من الصور والحالات وان الجواد لما ظهر لام الفضل على غير الحالة المعتادة اخذها الشوق واتاها
ما ياتي النسا عند رؤية الصور الحسان كما وقع للنسوة لما راين الصديق ع وهذه الرؤية ترجع
الى سر خفي وهو ان الذي راته ام الفضل من الجمال اما انه هو الصورة التي كان عليها لكنها تختلف
بالتشكلات على ما يريده ع كتشكل الملائكة ونحوهم واما انها صورة اخرى نورانية من صورة الملكوت تشبه
تدبرها نفس البشرية وغوامض احوالهم عليهم السلام اجل من ان تتلوث بخواطر البشر **الفصل الثالث** في جوامع
احوالهم كتاب الاختصاص للمفيد طاب ثراه علي بن ابراهيم عن ابيه قال لما مات الرضا ع حججنا فدخلنا على
ابي جعفر ع وقد حضر خلق من الشيعة من كل بلد لينظروا الى ابي جعفر ع فدخل عمه عبد الله بن موسى وكان
شيخا كبيرا نبيلا عليه ثياب خشنة وبين عينيه سجادة فجلس وخرج ابو جعفر ع من الحجرة وعليه قميص قصب

ورداء قصب ونعل حذو بيضاء فقام عبد الله فاستقبله وقبل بين عينيه وقامت الشيعة وقعد ابو
جعفر عليه السلام على كرسي ونظر الناس بعضهم الى بعض تحيّر الصغر سنه فانتدب رجل من القوم فقال لعمه اصلحك
الله ما تقول في رجل اتى بهيمة فقال يقطع يمينه ويضرب الحد فغضب ابو جعفر ثم نظر اليه وقال يا عم
اتق الله انه لعظيم ان تقف يوم القيمة بين يدي الله عز وجل فيقول لك لم افتيت الناس بما لا تعلم فقال
له عمه يا سيدي اليس قال هذا ابوك صلوات الله عليه فقال انما سئل ابي عن رجل نبش قبر امرأة فنكحها
فقال ابي يقطع يمينه للنبش ويضرب حد الزنا فان حرمة الميتة كحرمة الحية فقال صدقت يا سيدي وانا
استغفر الله فتعجب الناس وقالوا يا سيدنا اتأذن لنا ان نسألك فقال نعم فسألوه في مجلس عن ثلاثين
الف مسئلة فاجابهم فيها وله تسع سنين الخرائج والجرائح عن الكرماني قال اتيت ابن الرضا فوجدت
بالباب الذي في الفناء قوما كثيرا فجلست عند مسافر حتى زالت الشمس فلما صليت نادى ابو جعفر عليه السلام فقبلت
كفه ثم جلس وقال لي سلم فقلت قد سلمت فاعاد علي فقلت سلمت ورضيت فاجلى الله ما كان في قلبي
من الشك فقعدت من الغد ونفعت عن الباب الاول فلم اجد احدا يرشدني اليه حتى اشتد الحر والجوع
فبينما انا كذلك اذ اقبل نحوي غلام فحمل خوانا عليه طعام وغلام اخر عليه طشت وابريق حتى وضع
بين يدي وقال لا امر ان تأكل فأكلت فلما فرغت اقبل فقمت اليه فامرني بالجلوس وبالاكل فاكلت
فقال للغلام كل معه ينشط حتى اذا فرغت ورفع الخوان ذهب الغلام ليرفع ما وقع من الخوان من فتات
الطعام فقال مه ومه ما كان في الصحراء فدعه ولو فخذ شاة وما كان في البيت فالقطه ثم قال سل
قلت جعلت فداك ما تقول في المسك قال ان ابي امر ان يعمل له مسك في قارورة فكتب اليه الفضل
يخبره ان الناس يعيبون ذلك عليه فكتب يا فضل اما علمت ان يوسف كان يلبس ديباجا مزررا بالذهب
ويجلس على كراسي الذهب فلم ينتقص من حكمته شيئا وكذلك سليمان ثم امر ان يعمل له غالية باربعة
الاف درهم ثم قلت ما لمواليكم في موالاتكم فقال ان ابا عبد الله عليه السلام كان عنده غلام يمسك بغلته اذا
هو دخل المسجد فبينما هو جالس ومعه بغلته اذ اقبلت رفقة من خراسان فقال له رجل من الرفقة هل
لك يا غلام ان تسأله ان يجعلني مكانك واكون له مملوكا واجعل لك مالي كله فاني كثير المال من جميع الصنوف

اذهب فاقبضه وانا مقيم معه مكانك فقال اسأله ذلك فدخل على ابي عبد الله عليه السلام فقال جعلت فداك
تعرف خدمتي وطول صحبتي فان ساق الله لي خيرا تمنعنيه قال اعطيك من عندي وامنعك من غيري
فحكى له قول الرجل فقال ان زهدت في خدمتنا ورغب الرجل فينا قبلناه وارسلناك فلما ولى عنه
دعاه فقال له انصحك لطول الصحبة فاذا كان يوم القيمة كان رسول الله صلى الله عليه وآله متعلقا بنور الله وكان
امير المؤمنين متعلقا برسول الله وكان الائمة متعلقين بامير المؤمنين عليه السلام وكان شيعتنا متعلقين بنا يدخلون
مدخلنا ويردون موردنا فقال الغلام بل اقيم في خدمتك واوثر الاخرة على الدنيا وخرج الغلام الى
الرجل وحكى له قوله وادخله على ابي عبد الله عليه السلام فقبل ولاءه وامر للغلام بالف دينار الحديث في كتاب
المناقب انه قدم اليه رجل فقال ما تقول في رجل اتى حمارة قال يضرب دون الحد ويغرم ثمنها ويحرم ظهرها
ونتاجها وتخرج الى البرية حتى تأتي عليها منيتها سبع اكلها ذئب اكلها كشف الغمة قال محمد بن طلحة
ان محمد بن علي لما توفي والده الرضا وقدم الخليفة الى بغداد بعد وفاته بسنة اتفق انه خرج الى الصيد
فاجتاز بطرف البلد في طريقه والصبيان يلعبون ومحمد واقف معهم وكان عمره يومئذ احدى
عشرة سنة فلما اقبل المامون هرب الصبيان ووقف ابو جعفر مكانه فنظر اليه وكان عليه
مسحة من قبول فقال له يا غلام ما منعك من الانصراف فقال لم يكن بالطريق ضيق لاوسعه عليك
بذهابي ولم يكن لي جريمة فاخشاها وظني بك حسن انك لا تضر من لا ذنب له فوقفت فاعجبه كلامه
ووجهه فقال له ما اسمك قال محمد بن علي الرضا فترحم على ابيه وساق جواده الى وجهته وكان معه
بزاة فلما بعد عن العمارة ارسل بازا على دراجة فغاب عن عينه ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة صغيرة
وبها بقايا الحياة فتعجب الخليفة من ذلك ثم اخذها في يده وعاد الى داره في الطريق فلما وصل
ذلك المكان انصرف الصبيان الا ذلك الصبي فقال له يا محمد ما في يدي فقال ان الله تعالى خلق
بمشيته في بحر قدرته سمكا صغارا تصيدها بزاة الملوك فيختبرون بها سلالة اهل النبوة فعجب من
كلامه وقال انت ابن الرضا حقا وضاعف احسانه اليه اقول لا منافاة بين هذا الحديث وما تقدم
من حكاية الحية لانه يجوز ان يكون امتحان المامون له وقع مرتين التهذيب روى علي بن مهزيار

قال كتبت الى ابي جعفر ع وشكوت اليه كثرة الزلازل في الاهواز وقلت ترى في التحول عنها فكتب لا تحولوا عنها وصوموا الاربعاء والخميس والجمعة واغتسلوا وطهروا ثيابكم وابرزوا يوم الجمعة وادعوا الله فانه يدفع عنكم قال ففعلنا فسكنت الزلازل مشارق الانوار روي انه جيء بابي جعفر ع الى مسجد رسول الله بعد موت ابيه وهو طفل فجاء الى المنبر ورقى منه درجة ثم نطق فقال انا محمد بن علي الرضا انا الجواد انا العالم بانساب الناس في الاصلاب انا اعلم بسرائركم وظواهركم وما انتم صائرون اليه علم منحنا به من قبل خلق الخلق اجمعين وبعد فناء السموات والارضين ولولا تظاهر اهل الباطل ودولة اهل الضلال ووثوب اهل الشك لقلت قولا تعجب منه الاولون والاخرون ثم وضع يده الشريفة على فيه وقال يا محمد اصمت كما صمت اباؤك من قبل **باب** احوال الامام العاشر والنور الزاهر ابي الحسن الثالث علي بن محمد النقي الهادي صلوات الله عليه وعلى ابائه الطاهرين وفيه فصول **الفصل الاول** في اسمائه الشريفة وميلاده المبارك والنص عليه بالخصوص ومكارم اخلاقه ومناقبه معاني الاخبار سمعت مشايخنا رضي الله عنهم يقولون ان المحلة التي يسكنها الامامان علي بن محمد والحسن بن علي ع بسر من راى كانت تسمى عسكر فلذلك قيل لكل واحد منهما العسكري اقول وفي القاموس ان بلدة سر من راى تسمى بالعسكر فنسب اليها العسكريان وبعض المعاصرين توهم غير هذا وسياتي الكلام فيه وفي كتاب المناقب اسمه علي وكنيته ابو الحسن لا غيرهما والقابه النجيب المرتضى الهادي النقي العالم الفقيه الامين المؤتمن الطيب المتوكل العسكري وكان اطيب الناس مهجة واصدقهم لهجة واملحهم من قريب واكملهم من بعيد اذا صمت علته هيبة الوقار واذا تكلم سيماء البهاء وهو من بيت الرسالة والامامة ومقر الوصية والخلافة شعبة من دوحة النبوة منتضاة مرتضاة وثمرة من شجرة الرسالة مجتناة مجتباة ولد بصريا من المدينة النصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين ابن عياش يوم الثلاثا الخامس من رجب سنة اربع عشرة وقبض بسر من راى الثالث من رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وقيل يوم الاثنين ثلاث ليال بقين من جمادى الاخرة نصف النهار وليس عنده الا ابنه ابو محمد وله يومئذ اربعون سنة وقيل احد

واربعون

واربعون وسبعة اشهر اقام مع ابيه ست سنين وخمسة اشهر وبعده مدة امامته ثلاثا وثلاثين سنة ويقال وتسعة اشهر ومدة مقامه بسر من راى عشرين سنة وتوفي فيها وقبره في داره وكان في سني امامته بقية ملك المعتصم ثم الواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز وفي اخر ملك المعتز استشهد مسموما باسم المعتز لعنه الله اقول وروي في الكتب الاختلاف في ميلاده ووفاته ومدة عمره الشريف كما روي في احوال ابائه الا ان المعتمد ما ذكرناه الفصول المهمة صفته اسمر اللون نقش خاتمه الله ربي وهو عصمتي من خلقه وقال الشيخ الكفعمي نقش خاتمه حفظ العهود من اخلاق المعبود كانت امه نسمة لا غير وكانت امه سمانة المغربية لا غير وكان بوابه عثمان بن سعيد وفي كتاب كمال الدين عن الصقر بن دلف قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي الرضا ع يقول ان الامام بعدي ابني علي امره امري وقوله قولي وطاعته طاعتي والامامة بعده في ابنه الحسن اقول الاخبار الواردة بالنص عليه من ابائه ومن النبي صلوات الله عليهم مستفيضة بل متواترة الامالي عن كافور الخادم قال كان يونس النقاش يغدو الامام فجاءه يوما يرعد فقال يا سيدي اوصيك باهلي خيرا قال وما الخبر قال عزمت على الرحيل قال ولم يا يونس قال ان موسى بن بغا وجه الي بفص ليس له قيمة اقبلت انقشه فكسرته باثنين وموعده غدا اما الف سوط او القتل قال امض الى منزلك الى غد فما يكون الا خيرا فلما كان من الغد وافى بكرة يرعد فقال قد جاء الرجل يلتمس الفص قال امض اليه فما ترى الا خيرا فمضى وعاد يضحك قال قال لي يا سيدي الجواري اختصمن فيمكنك ان تجعله فصين حتى نغنيك فقال اللهم لك الحمد اذ جعلتنا ممن يحمدك حقا فاي شيء قلت له قال قلت له امهلني حتى اتامل امره كيف اعمله فقال اصبت وفيه عن الفحام عن المنصوري عن عم ابيه قال قال يوما الامام علي بن محمد ع يا موسى اخرجت الى سر من راى كرها ولو اخرجت عنها اخرجت كرها قال قلت ولم يا سيدي قال لطيب هوائها وعذوبة مائها وقلة دائها ثم قال تخرب سر من راى حتى يكون فيها خان وبقال للمارة وعلامة تدارك خرابها تدارك العمارة في مشهدي من بعدي اقول سر من راى الان هي خراب وما فيها سوى سور المشهد وهو خراب ايضا ومدارس الخلفاء وقيل تاريخ كتابة هذه

خرابه سر من راى وتدارك عمارتها

الكلمات بعامين احترق الضريح المقدس والحجر والصندوق ولم يبق في القبة الشريفة شيء من
آثار القبور وفي هذه الاوقات امر السلطان العادل شاه سلطان حسين شيد الله قواعد ملكه
وسلطانه وافاض على الانام بحار جوده واحسانه ان يصنع الحجر والصندوق وان يعمر الضريح المقدس
ويتبعه ان شاء الله تعالى تعمير القبة والمشهد ولعله يكون ان شاء الله تعالى من علامات ظهور الدولة
المهدية او استيلاء سلطان الشيعة المذكور على بغداد وما والاها وقد كان تاريخ كتابة هذه الكلمات
اوايل العام التاسع بعد المائة والالف الهجرية بصلي الدعوات عن صالح بن سعيد قال دخلت
على ابي الحسن ع فقلت جعلت فداك في كل الامور ارادوا اطفاء نورك والتقصير بك حتى انزلوك هذا
الخان الاشنع خان الصعاليك يعني الفقراء واللصوص فقال ههنا انت يا ابن سعيد ثم اومى
بيده فقال انظر فنظرت فاذا بروضات ناضرات فيهن حوريات عطرات وولدان كانهن اللؤلؤ
المكنون واطيار وظباء وانهار تفور فحار بصري فقال حيث كنا فهذا لنا موجود ولسنا في خان
الصعاليك وعن ابي هاشم الجعفري قال دخلت على ابي الحسن ع فكلمني بالهندية فلم احسن ان
ارد عليه وكان بين يديه حصا فتناول حصاة ووضعها في فيه ومصها مليا ثم رمى بها الي
فوضعتها في فمي فوالله ما برحت من عنده حتى تكلمت بثلاثة وسبعين لسانا اولها الهندية و
عنه ايضا قال كنت عند ابي الحسن ع وهو محمد فقلت للمتطبب ب كرفت ثم التفت الي و
تبسم وقال تظن ان لا احسن الفارسية غيرك فقال له المتطبب جعلت فداك تحسنها فقال
اما فارسية هذا فنعم قال لك احتمل الجدري ماء وروي ان ابا هاشم الجعفري كان منقطعا
الى ابي الحسن ع بعد ابيه ابي جعفر وجده الرضا عليهم السلام فشكى الى ابي الحسن ع ما يلقى من الشوق اليه
اذا انحدر من عنده الى بغداد ثم قال يا سيدي ادع الله لي فربما لم استطع ركوب الماء فسرت
اليك على الظهر ومالي مركوب سوى برذوني هذا على ضعفه فادع الله ان يقويني على زيارتك
فقال قواك الله يا ابا هاشم وقوى برذونك قال الراوي وكان ابو هاشم يصلي الفجر ببغداد
ويسير على ذلك البرذون فيدرك الزوال من يومه ذلك في عسكر سر من راى ويعود من

يومه الى بغداد اذا شاء على ذلك البرذون فكان هذا من عجيب الدلايل التي شوهدت والخرايج
عن ابي هاشم الجعفري قال خرجت مع ابي الحسن ع الى ظاهر سر من راى فطرح لابي الحسن ع غاشية
السرج فجلس عليها ونزلت عن دابتي فجلست بين يديه فشكوت اليه ضيق حالي فمد يده الى رمل
كان جالسا عليه فناولني منه كفا وقال اتسع بهذا يا ابا هاشم واكتم ما رايت فخبأته معي و رجعنا
فابصرته فاذا هو يتقد كالنيران ذهبا احمر فدعوت صايغا الى منزلي وقلت له اسبك لي هذه
السبيكة فسبكها وقال ما رايت ذهبا اجود من هذا وهو كهيئة الرمل فمن اين لك هذا قلت كان
عندي قديما وعن محمد بن علويه قال كان باصفهان رجل يتشيع يقال له عبد الرحمن فقيل
له ما السبب الذي اوجب عليك القول بامامة علي النقي دون غيره من اهل الزمان قال شاهدت
ما اوجب علي ذلك وذلك اني كنت رجلا فقيرا وكان لي لسان وجراة فاخرجني اهل اصفهان
سنة من السنين مع قوم اخرين الى باب المتوكل متظلمين فكنا بباب المتوكل يوما اذ خرج الامر
باحضار علي بن محمد بن الرضا فقلت لبعض من حضر من هذا الرجل الذي قد امر باحضاره فقيل
هذا رجل علوي يقول الرافضة بامامته ثم قيل ان المتوكل للقتل فقبل راكبا على فرس وقد قام
الناس يمنة الطريق ويسرتها صفين ينظرون اليه فلما رايته وقع حبه في قلبي فجعلت ادعو في نفسي
بان يدفع الله عنه شر المتوكل فاقبل يسير بين الناس لا ينظر يمنة ولا يسرة وانا دايم الدعاء
فلما صار الي اقبل بوجهه وقال استجاب الله دعاك وطول عمرك وكثر مالك وولدك فارتعدت و
وقعت بين اصحابي فسالوني ما شانك فلم اخبر بذلك فانصرفنا الى اصفهان ففتح الله علي وجوها
من المال حتى انا اليوم اغلق بابي على ما قيمته الف الف درهم سوى مالي خارج داري ورزقت عشرة
من الاولاد وقد بلغت الان من عمري نيفا وسبعين سنة وانا اقول بامامة الرجل علي الذي علم ما في
قلبي واستجاب الله دعاءه في ولي اقول قوله كان باصفهان رجل يتشيع يدل على ما تقدم في تضاعيف
هذا الكتاب من ان اهل اصفهان كانوا كلهم على دين اهل الخلاف ولم يكن بينهم احد من الشيعة وقد
روى ان رجلا من علماء الامامية رضوان الله عليهم الف كتابا في مناقب امير المؤمنين ع وتعهد انه

لاياحاث في ذلك الكتاب الا في بلدة لايوجد فيها احد من الشيعة فقال له اصحابه عليك باصفهان
فاتى اليها فوجدها كما قال لو الّبس فيها من يتشيّع فخاف القتل لو اظهر ذلك الكتاب فوقع الخبر
الى اهل قم فارسلوا من اخذه مع كتابه حتى وقفوا عليه واما الان فبحمد الله اصفهان مجمع علماء الامامية
وصلحائهم واهل الفضل والكمال منهم ومنها انتشر العلم في اقطار الارض وما ذلك الا بسبب
الدولة الصفوية ثبّت الله قواعدها الى يوم النفخة الصورية وقد روي عنه طايفتان اذا
صلحتا صلحت امتي واذا فسدتا فسدت امتي العلماء والامراء ومن ثم ورد في صحيح الاخبار انه
يغفر للعالم ذنب واحد وذلك ان العالم اذا زل زلة زل بها عالم كثير وانه يموت واثاره من الخير
والشر باقية الى يوم القيمة وجاء في الحديث ان الشيطان ربما اطال البكاء والتعزية على موت
بعض العلماء فيقول له اولاده لم تبكي على هذا وهو من العلماء فيقول انه كان شريكي في اغواء الناس
ومن اجل هذا جاء في الرواية ان نوم العالم خير من عبادة العابد وانه يوم القيمة يوزن مداد
العلماء مع دماء الشهداء فيرجح مداد العلماء وذلك ان العابد انما يكون سعيه في نجاة نفسه
والعالم يكون كده وجهده في انقاذ الناس من النار الموجودين منهم ومن سيوجد الى يوم القيمة
واما الشهيد فهو وان كان جهاده يدفع به غلبة الكافرين على المسلمين الا ان معظم القصد
هو حفظ الابدان واما العلماء فهم محافظون على الاديان يمنعون الشياطين من اضلال
الخلق واهلاكهم بنار الله الموقدة والعلماء كما جاء في الحديث مرابطون في ثغور المسلمين يمنعون
الابالسة والشياطين من الجن والانس من ان يدخلوا حصن الاسلام فيثلموا منه ثلمة لا يسدها
شيء الى يوم القيمة كما قال اذا مات العالم ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء الى يوم القيمة لان
كل من ياتي من العلماء فانما يسد الثلمة التي تليه ولما مداد العلماء فاثره باق بعدهم بخلاف دماء
الشهداء فمن ثم رجح عليه واما ما جاء في الخبر من قوله علماء امتي افضل من انبياء بني اسرائيل فالظاهر
ان المراد من العلماء في الحديث الائمة المعصومين صلوات الله عليهم وفي ذلك الكتاب
ايضا عن يحيى بن هرثمة قال دعاني المتوكل قال اختر ثلثمائة رجل ممن تريد واخرجوا الى طريق الكوفة

فاحضروا

فاحضروا علي بن محمد بن الرضا الى عندي مكرما معظما ففعلت فخرجنا وكان في اصحابي قايد من
الشراة اي الخوارج وكان لي كاتب يتشيع وانا على مذهب الحشوية وكان ذلك الشاري يناظر
الكاتب في الطريق قال الشاري للكاتب اليس من قول صاحبكم علي بن ابي طالب انه ليس من الارض
بقعة الا وهي قبر او ستكون قبرا فانظر الى هذه التربة اين من يموت فيها حتى يمتلي قبورا وتضاحكنا ساعة
اذا انخذل الكاتب في ايدينا وسرنا حتى دخلنا المدينة فقصدت باب ابي الحسن علي بن محمد الرضا
فقرأ كتاب المتوكل فقال انزلوا وليس من جهتي خلاف فلما صرت اليه من الغد وكنا في تموز اشد ما
يكون من الحر فاذا بين يديه خياط وهو يقطع من ثياب غلاظ خفاتين له ولغلمانه ثم قال للخياط
اجمع عليها جماعة من الخياطين واعمد الى الفراغ منها يومك هذا وبكر بها الي في هذا الوقت ثم نظر الي
وقال يا يحيى اقضوا وطركم من المدينة في هذا اليوم والرحيل غدا فخرجت من عنده وانا اتعجب
من الخفاتين واقول في نفسي نحن في تموز وحر الحجاز وانما بيننا وبين العراق مسيرة عشرة ايام فما
يصنع بهذه الثياب ثم قلت في نفسي هذا رجل لم يسافر وهو يقدر ان كل سفر يحتاج فيه الى مثل
هذه الثياب والعجب من الرافضة حيث يقولون بامامة هذا مع فهمه هذا فعدت اليه في الغد
فاذا الثياب قد احضرت فقال لغلمانه ادخلوا وخذوا لنا معكم لبابيد وبرانس ثم قال ارحل يا
يحيى فقلت في نفسي هذا اعجب من الاول ايخاف ان يلحقنا الشتاء في الطريق حتى اخذ معه اللبابيد
والبرانس فخرجت وانا استصغر فهمه فسرنا حتى وصلنا ذلك الموضع الذي وقعت المناظرة في القبور
ارتفعت سحابة واسودت وارعدت وابرقت حتى اذا صارت على رؤسنا ارسلت علينا بردا امثال الصخور
وقد شد على نفسه وعلى غلمانه الخفاتين ولبسوا اللبابيد والبرانس فقال لغلمانه ادفعوا الى يحيى لبادة
والى الكاتب برنسا وتجمعنا والبرد ياخذنا حتى قتل من اصحابي ثمانين رجلا وزالت ورجع الحر كما
كان فقال لي يا يحيى انزل من بقي من اصحابك ليدفن من قدمات من اصحابك فهكذا يملأ الله البرية
قبورا قال فرميت نفسي عن دابتي وعدت اليه فقبلت ركابه ورجله وقلت انا اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله وانكم خلفاء الله في ارضه وقد كنت كافرا وانى الان قد اسلمت على يديك

يا مولاي قال يحيى وتشيعت ولزمت خدمته الى ان مضى وروى هبة الله الموصلي انه كان بديار
ربيعة كاتب نصراني يسمى يوسف بن يعقوب فوافى ترك والدي لصداقة بينهما فقال له ما شانك
قدمت في هذا الوقت قال دعيت الى حضرة المتوكل ولا ادري ما يراد مني الا اني اشتريت نفسي
من الله بمائة دينار وقد حملتها لعلي بن الرضا فقال له والدي قد وفقت في هذا وخرج الى حضرة
المتوكل وانصرف الينا بعد ايام مستبشرا فقال له والدي حدثني حديثك قال صرت الى سر
من رأى وما دخلتها قط فنزلت في دار وقلت احب ان وصل المائة الى ابن الرضا قبل مصيري الى
باب المتوكل فعرفت ان المتوكل قد منعه من الركوب فقلت كيف اصنع رجل نصراني يسأل عن دار
ابن الرضا لخفت فتفكرت فوقع في قلبي ان اركب حماري واخرج في البلد ولا امنعه من حيث يذهب
لعلي اقف على داره من غير ان اسأل احدا فجعلت الدنانير في كاغذة في كمي وركبت فكان الحمار
يخرق الشوارع والاسواق الى ان صرت الى باب دار فوقف الحمار فجهدت ان يزول فلم يزل فقلت
للغلام لمن هذه الدار فقيل هذه دار ابن الرضا فقلت الله اكبر دلالة والله مقنعة قال واذا
خادم اسود فقال انت يوسف بن يعقوب قلت نعم انزل فاقعدني في الدهليز فدخل فقلت
هذه دلالة اخرى من اين عرف هذا الغلام اسمي ثم خرج الخادم فقال المائة دينار التي في كمك في
الكاغذة هاتها فناولته اياها فقلت وهذه ثالثة ثم رجع الي وقال ادخل فدخلت اليه وهو في
مجلسه وحده قال يا يوسف ما آن لك فقلت يا مولاي قد بان لي من البرهان ما فيه كفاية
فقال هيهات انك لا تسلم ولكن سيسلم ولدك فلان وهو من شيعتنا يا يوسف ان اقواما
يزعمون ان ولايتنا لا تنفع امثالكم كذبوا والله انها تنفع امثالك امض فيما وافيت له فانك
سترى ما تحب قال فمضيت الى باب المتوكل فقلت كل ما اردت فانصرفت قال هبة الله فلقيت
ابنه بعد موت والده والله وهو مسلم حسن التشيع فاخبرني ان اباه مات على النصرانية وانه اسلم
بعد موت ابيه وكان يقول انا بشارة مولاي وروى ابو القاسم البغدادي عن زرارة حاجب المتوكل
انه قال وقع رجل مشعبذ من ناحية الهند الى المتوكل يلعب بلعب الحقة لم ير مثله وكان المتوكل لعابا فاراد

ان يخجل

ان يخجل علي بن محمد بن الرضا فقال لذلك الرجل ان انت خجلته اعطيك الف دينار قال تقدم
بان يخبز رقاق خفاف واجعلها على المائدة واقعدني على جنبه ففعل واحضر علي بن محمد ع و
كانت له مسورة عن يساره كان عليها صورة اسد وجلس اللاعب الى جنب المسورة فمد علي بن محمد ع
يده الى رقاقة فطيرها فتضاحك الناس فضرب علي بن محمد ع يده على تلك الصورة وقال خذه فوثبت
تلك الصورة من المسورة فابتلعت الرجل وعادت في المسورة كما كانت فتحير الجميع ونهض علي بن
محمد ع فقال له المتوكل سألتك الا جلست ورددته فقال والله لا يرى بعدها اتسلط اعداء
الله على اولياء الله وخرج من عنده فلم ير الرجل بعده وعن زرارة حاجب المتوكل قال اراد المتوكل
ان يمشي علي بن محمد الرضا ع فقال له وزيره ان في هذا شناعة عليك فلا تفعل قال لا بد من هذا
فتقدم بان يمشي القواد والاشراف كلهم حتى لا يظن الناس انك قصدته بهذا دون غيره ففعل
ومشى ع وكان الصيف فوافى الدهليز وقد عرق فاجلسته ومسحت وجهه بمنديل وقلت ابن عمك
لم يقصدك بهذا دون غيرك فلا تغضب عليه فقال ايها عنك اي اسكت وكيف تمتعوا في داركم
ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب قال زرارة وكان عندي معلم يتشيع وكنت كثيرا امازحه
بالرافضي فانصرفت الى منزلي وقت العشاء وقلت تعال يا رافضي حتى احدثك بشيء سمعته اليوم
من امامكم قال لي وما سمعت فاخبرته بما قال فقال اقول لك فاقبل نصيحتي قلت هاتها قال ان كان
علي بن محمد قال بما قلت فاحترز واخزن كل ما تملكه فان المتوكل يموت او يقتل بعد ثلاثة ايام
فغضبت عليه وشتمته وطردته من بين يدي فخرج فلما خلوت بنفسي تفكرت وقلت ما يضرني
ان اخذ بالحزم فركبت الى دار المتوكل فاخرجت كل ما كان فيها وفرقت كل ما كان في داري الى عند
اقوام اثق بهم ولم اترك في داري سوى حصير اقعد عليه فلما كانت الليلة الرابعة قتل المتوكل وسلمت
انا ومالي وتشيعت عند ذلك فصرت اليه ولزمت خدمته وسألته ان يدعو لي وتواليته حق الولاية
وفي ذلك الكتاب ايضا عن ابي القاسم بن القاسم عن خادم علي بن محمد ع قال كان المتوكل يمنع الناس
من الدخول الى علي بن محمد فخرجت يوما وهو في دار المتوكل فاذا جماعة من الشيعة جلوس خلف الدار

فقلت ما شأنكم قالوا ننتظر مولانا لنسلم عليه فقلت لهم اذا رأيتموه تعرفونه قالوا كلنا نعرفه فلما وافى قاموا وسلموا عليه ونزل فدخل داره وارادوا الانصراف فقلت لهم قد رأيتم مولاكم قالوا نعم قلت فصفوه فقال واحد هو شيخ ابيض مشرب بحمرة وقال الآخر لا تكذب ما هو الا اسمر اسود اللحية وقال الآخر لا لعمري ما هو كذلك هو كهل ما بين البياض والسمرة فقلت أليس زعمتم انكم تعرفونه انصرفوا في حفظ الله اقول هذا يوضح ما تقدم غير مرة في هذا الكتاب من انهم صلوات الله عليهم يظهرون على الناس بالصور المختلفة بما يناسب احوال الناس ويحتمله عقولهم لحكم ومصالح لا تبلغها عقولنا وعن احمد بن هرون قال كنت جالسا اعلم غلاما من غلمانه في مفازة داره اذ دخل علينا ابو الحسن ع راكبا على فرس له فقمنا اليه فسبقنا فنزل قبل ان ندنو منه فاخذ عنان فرسه بيده فعلقه في طنب من اطناب الخيمة واقبل يسائلني عن انصرافي الى المدينة متى يكون ولمن اراد ان يكتب معي كتابا الى بعض التجار فارسل غلاما يأتيه بالدواة والقرطاس فلما غاب الغلام صهل الفرس وضرب بذنبه فقال له بالفارسية ما هذا القلق فصهل الثانية وضرب بيده فقال له بالفارسية اقلع فامض الى ناحية البستان وبل هناك وروث وارجع وقف مكانك فرفع الفرس رأسه واخرج العنان من موضعه ثم مضى الى ناحية البستان حتى لا نراه في ظهر الخيمة فبال وراث وعاد الى مكانه فدخلني من ذلك ما الله به عليم ووسوس الشيطان في قلبي فقال يا احمد لا يعظم عليك ما رأيت ان ما اعطى الله محمدا وآل محمد اكثر مما اعطى داود وآل داود قلت صدق ابن رسول الله فما قال لك وما قلت له ففهمته فقال قال لي الفرس قم فاركب الى البيت حتى تفرغ عني قلت ما هذا القلق قال قد تعبت قلت لي حاجة اريد ان اكتب كتابا الى المدينة فاذا فرغت ركبتك قال اني اريد ان اروث وابول واكره ان افعل ذلك بين يديك فقلت اذهب الى ناحية البستان فافعل ما اردت ثم عد الى مكانك ففعل الذي رأيت الحديث اقول في هذا الحديث دلالة على ان الحيوانات لها شعور وكلام ولغة يفهم بعضها عن بعض وعن محمد بن الفرج قال قال لي علي بن محمد ع اذا اردت ان تسأل مسألة فاكتبها وضع الكتاب تحت مصلاك ودعه

ساعة ثم اخرجه وانظر قال ففعلت فوجدت جواب ما سألت عنه موقعا فيه وفي كتاب الكليني عمن سماه قال كتبت الى ابي الحسن ع ان الرجل يحب ان يفضي الى امامه ما يحب ان يفضي الى ربه قال فكتب ان كان لك حاجة فحرك شفتيك فان الجواب يأتيك الخرائج روي ان المتوكل او الواثق او غيرهما امر العسكر وهم تسعون الف فارس من الاتراك الساكنين بسر من رأى ان يملأ كل واحد مخلاة فرسه من الطين الاحمر ويجعلوا بعضه على بعض في وسط برية واسعة هناك ففعلوا فلما صار مثل الجبل العظيم واسمه تل المخالي صعد فوقه واستدعى ابا الحسن ع واستصعده وقال استحضرتك لنظارة خيولي وقد كان امرهم ان يلبسوا التجافيف ويحملوا الاسلحة وقد عرضوا باحسن زينة واتم عدة واعظم هيبة وكان غرضه ان يكسر قلب كل من يخرج عليه وكان خوفه من ابي الحسن ع ان يأمر احدا من اهل بيته ان يخرج على الخليفة فقال له ابو الحسن ع وهل اعرض عليك عسكري قال نعم فدعا الله سبحانه فاذا بين السماء والارض من المشرق والمغرب ملائكة مدججون بالسلاح فغشي على الخليفة فلما افاق قال له ابو الحسن ع نحن لا ننافسكم في الدنيا نحن مشتغلون بامر الآخرة فلا عليك شيء مما تظن اقول توهم بعضهم من هذا الحديث انه سمي العسكري لهذا وهو توهم فاسد لان النسبة سابقة على هذا وهي حكاية عن ابي الحسن بعده والنسبة اليه والى ابنه وروى ابو محمد البصري عن ابي العباس خال شبل كاتب ابراهيم بن محمد قال كنا اجرينا ذكر ابي الحسن ع فقال لي يا ابا محمد لم اكن في شيء من هذا الامر وكنت اعيب على اخي وعلى اهل هذا القول بالذم والشتم الى ان كنت بالوفد الذين اوفد المتوكل الى المدينة في احضار ابي الحسن فلما خرج وصرنا في بعض الطريق طوينا المنزل وكان منزلا صائفا شديد الحر فسألناه ان ينزل فقال لا فخرجنا ولم نطعم ولم نشرب فلما اشتد الحر والجوع والعطش ونحن اذ ذلك في ملساء لا نرى شيئا ولا ظلا ولا ماء نستريح اليه جعلنا نشخص بابصارنا نحوه فقال ما لكم احسبكم جياعا وقد عطشتم فقلنا اي والله يا سيدي قد عيينا قال انزلوا وكلوا واشربوا فتعجبت من قوله ونحن في صحراء ملساء لا نرى فيها شيئا نستريح اليه ولا نرى ماء ولا ظلا فقال ما لكم انزلوا فابتدرت الى القطار لانيخ فاذا انا بشجرتين عظيمتين يستظل تحتهما عالم من الناس واني لاعرف

موضعها انه ارض براح قفر اوا ذا بعين تسيح على الارض اعذب ما وابرده فنزلنا واكلنا وشربنا و
استرحنا وان فينا من سلك ذلك الطريق مرا فلم يعرفه فوقع في قلبي في ذلك الوقت اعاجيب وجعلت
احد النظر اليه واذا نظرت اليه تبسم وزوى وجهه عني فقلت في نفسي والله لاعرفن هذا كيف
هو فاتيت من وراء الشجرة فدفنت سيفي ووضعت عليه حجرين وتغوطت في ذلك الموضع
وتهيأت للصلاة فقال ابو الحسن استرحتم قلنا نعم قال فارتحلوا على اسم الله فارتحلنا فلما ان
سرنا ساعة رجعت على الاثر فرايت الموضع فوجدت الاثر والسيف كما وصفت والعلامة وكان
الله لم يخلق ثم شجرة ولا ماء ولا ظلالا ولا بللا فتعجبت من ذلك ورفعت يدي الى السماء فسالت الله
الثبات على المحبة والايمان به والمعرفة منه واخذت الاثر فلحقت الى ابو الحسن ع وقال يا ابا العباس
فعلتها قلت نعم يا سيدي لقد كنت شاكا واصبحت انا عند نفسي من اغنى الناس في الدنيا
والاخرة قال هو كذلك هم معدودون معلومون لا يزيد رجل ولا ينقص اقول المراد ان شيعتنا
معدودون عندنا مكتوبة اسماؤهم في كتاب لا يزيدون ولا ينقصون وانك كنت منهم و
اما ان الشيطان اوقعك في الشك زمانا ثم رجعت الى ما كنت عليه فلا يقدح في كونك من الشيعة
كما روي في الاخبار وفي كتاب المناقب قال ابو عبد الله الزيادي لما سم المتوكل نذر لله ان رزقه
العافية ان يتصدق بمال كثير فلما عوفي اختلف الفقهاء في المال الكثير فقال له الحسن حاجبه
ان اتيتك يا امير المؤمنين بالصواب فما لي عندك قال عشرة الاف درهم والا ضربتك مائة
مقرعة قال قد رضيت فاتى ابا الحسن فساله عن ذلك فقال قل له يتصدق بثمانين درهما
فاخبر المتوكل فساله ما العلة فاتاه فساله قال ان الله تعالى قال لنبيه لقد نصركم الله في مواطن
كثيرة فعددنا مواطن رسول الله فبلغت ثمانين موطنا فرجع اليه فاخبره ففرح واعطاه
عشرة الاف درهم وقال المتوكل لابن السكيت سل ابن الرضا مسئلة عوصا بحضرتي فساله
فقال لم بعث الله موسى بالعصا واليد البيضاء وبعث عيسى بابراء الاكمه والابرص واحيا الموتى
وبعث محمدا بالقران والسيف فقال ابو الحسن ع بعث الله موسى بالعصا واليد البيضاء في زمان

الغالب على اهله السحر فاتاهم من ذلك ما قهر سحرهم وبهرهم واثبت الحجة عليهم وبعث عيسى بابرا
الاكمه والابرص واحيا الموتى باذن الله في زمان الغالب على اهله الطب فاتاهم من ابرا الاكمه و
الابرص واحيا الموتى باذن الله فقهرهم وبهرهم وبعث محمدا بالقران والسيف في زمان الغالب
على اهله السيف والشعر فاتاهم من القران الزاهر والسيف القاهر ما بهر به شعرهم وبهر سيفهم
واثبت الحجة به عليهم قال ابن السكيت فما الحجة الان قال العقل يعرف به الكاذب على الله فيكذب فقال
يحيى بن اكثم ما لابن السكيت ومناظرته وانما هو مناظرته وانما هو صاحب نحو وشعر ولغة ورفع قرطاسا
فيه مسائل فاملى علي بن محمد ع على ابن السكيت جوابها وامره ان يكتب سالت عن قول الله تعالى قال الذين
عنده علم من الكتاب فهو اصف بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف اصف ولكنه احب ان
يعرف امته من الجن والانس انه الحجة من بعده وذلك من علم سليمان اودعه اصف بامر الله ففهمه ذلك
لئلا يختلف في امامته ولايته من بعده ولتاكيد الحجة على الخلق ثم ذكر مسائل كثيرة والجواب عنها
ثم قال يحيى بن اكثم للمتوكل ما نحب ان تسال هذا الرجل عن شيء بعد مسائلي فانه لا يرد عليه شيء بعدها
الا دفعها وفي ظهور علمه تقوية للرافضة وروى جعفر بن رزق الله قال قدم الى المتوكل رجل نصراني
فجر بامراة مسلمة فاراد ان يقيم عليه الحد فاسلم فقال يحيى بن اكثم الايمان يمحو ما قبله وقال بعضهم
يضرب ثلاثة حدود فكتب المتوكل الى علي بن محمد يساله فلما قرا الكتاب كتب يضرب حتى يموت فانكر
الفقهاء ذلك فكتب اليه يساله عن العلة فقال بسم الله الرحمن الرحيم فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله
وحده وكفرنا بما كنا به مشركين السورة فامر المتوكل فضرب حتى مات كشف الحق قال محمد بن طلحة خرج ع
يوما من سر من راى الى قرية فجاء اليه رجل من الاعراب وقال انا رجل من اعراب الكوفة المتمسكين
بولاية جدك علي بن ابي طالب ع وقد ركبني دين فادح فقال اطب نفسا ثم انزله فلما اصبح قال له اريد
منك حاجة لا تخالفني فيها قال لا فكتب ورقة بخطه معترفا فيها ان عليه للاعرابي مالا عينه فيها
يرجح على دينه فقال هذا الخط فاذا وصلت الى سر من راى احضر الي وعندي جماعة فطالبني به و
اغلظ القول علي في ترك ابقائك اياه فقال افعل واخذ الخط فلما وصل ابو الحسن ع الى سر من راى وحضر

عنده جلة كثيرون من اصحاب الخليفة وغيرهم حضر ذلك الرجل واخرج الخطوط اليه وقال كما
اوصاه فلان ابو الحسن ع القول له ووعده بالوفاء فنقل ذلك الى الخليفة المتوكل فامر ان يحمل الى ابي
الحسن ع ثلاثون الف درهم ثم جاء الرجل فحملت اليه فقال اقض منه دينك وانفق الباقي على عيالك
واعذرنا فقال الاعرابي والله يا ابن رسول الله ان املي كان يقصر عن ثلث هذا ولكن الله اعلم
حيث يجعل رسالاته واخذ المال وانصرف عيون المعجزات عن ابي جعفر بن جرير الطبري عن عبد
الله بن محمد البلوي عن هاشم بن زيد قال رايت علي بن محمد صاحب العسكر وقد اتي باكمه فابراه
ورايته يهيي من الطين كهيئة الطير وينفخ فيه فيطير فقلت له لا فرق بينك وبين عيسى ع فقال انا
منه وهو مني وعن محمد بن سنان الرازي رفع الله درجته قال كان ابو الحسن علي بن محمد ع حاجا و
لما كان في انصرافه الى المدينة وجد رجلا خراسانيا واقفا على حمار له ميت يبكي ويقول على ماذا
احمل رحلي فاجتاز به ع فقيل له هذا الرجل الخراساني ممن يتولاكم اهل البيت فدنا من الحمار الميت
فقال لم يكن بقرة بني اسرائيل باكرم على الله تعالى مني وقد ضرب ببعضها الميت فعاش ثم ركزه
برجله اليمنى وقال قم باذن الله فتحرك الحمار ثم قام فوضع الخراساني رحله عليه واتى به المدينة وكلما
مر ع اشاروا اليه باصبعهم وقالوا هذا الذي احيا حمار الخراساني وروي ان رجلا من اهل المداين
كتب اليه يسأله عما بقي من ملك المتوكل فكتب ع بسم الله الرحمن الرحيم قال تزرعون سبع سنين
دابا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تاكلون ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلن
ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون فقتل
في اول الخامس عشر **الفصل الثاني** فيما جرى بينه وبين الخلفاء وتاريخ وفاته واحوال اصحابه واهل
زمانه اعلام الورى عن الحسين بن محمد قال كان لي صديق مودب لولد بغا فقال لي الامير عند
منصرفه من دار الخليفة حبس امير المؤمنين هذا الذي يقولون ابن الرضا اليوم ودفعه الى علي بن كركر
فسمعته يقول انا اكرم على الله من ناقة صالح تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب
وليس يفصح بالاية ولا بالكلام اي شيء هذا قال قلت اعزك الله توعدا انظر ما يكون بعد ثلاثة

الفصل الثاني

ايام فلما كان من الغد اطلقه واعتذر اليه فلما كان في اليوم الثالث وثب عليه باغر ويغلون
وتامش وجماعة معهم فقتلوه واقعدوا المنتصر ولده خليفة المناقب ابو محمد الفحام قال سال المتوكل ابن
الجهم من اشعر الناس فذكر شعراء الجاهلية والاسلام ثم انه سال ابا الحسن ع فقال الحماني حيث يقول
لقد فاخرتنا من قريش عصابة . بمط خدود وامتداد اصابع فلما تنازعنا المقال قضى لنا
شهيد بما نهوى نداء الصوامع ترانا سكوتا والشهيد بفضلنا . عليهم جهير الصوت في كل جامع
فان رسول الله احمد جدنا . ونحن بنوه كالنجوم الطوالع قال وما نداء الصوامع يا ابا الحسن قال
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله جدي ام جدك فضحك المتوكل ثم قال هو جدك
لا ندفعك عنه الكشي عن ابن شمعون قال خرج ابو محمد ع في جنازة ابي الحسن ع وقميصه مشقوق فكتب
اليه ابن عون الابرش من رايت او بلغك من الائمة شق ثوبه في مثل هذا فكتب اليه ابو محمد ع يا احمق وما
يدريك ما هذا وقد شق موسى على هرون وفي كتاب المصباح عن ابي هاشم القمي قال توفي ابو الحسن
علي بن محمد صاحب العسكر ع يوم الاثنين لثلاث خلون من رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وله
احدى واربعون سنة وعن الصقر الكرخي قال سالت ابا الحسن العسكري ع فقلت يا سيدي حديث
يروى عن النبي ص لا اعرف معناه قال وما هو قال قلت قوله لا تعادوا الايام فتعاديكم فقال نعم الايام
نحن ما قامت السموات والارض فالسبت اسم رسول الله والاحد كناية عن امير المؤمنين ع والاثنين الحسن
والحسين والثلاثا علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والاربعا موسى بن جعفر وعلي بن موسى
ومحمد بن علي وانا والخميس ابني الحسن بن علي والجمعة ابن ابني واليه يجمع عصابة الحق وهو الذي يملأها
قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فهذا معنى الايام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الاخرة اقول
هذا الحديث روي عن النبي ص والناس لا يفهمون الا ظاهره حتى فسره العسكري ع وهذا ينافي ما تقرر
في الاصول وبرهن عليه من ان الحكيم لا يجوز ان يخاطب بما لا يفهم ولا يراد ظاهره الا بالقرينة المفهمة
لمعناه وثبت ايضا ان تاخير البيان عن وقت الحاجة غير جائز ايضا وقد تضمن حكما شرعيا وهو النهي
عن المعاداة فكيف جاز تاخيره من اعصار النبوة الى اخر اعصار الامامة ومن هذا الباب كثير من

تحقيق في هذا الباب

الاخبار وبعض اهل الحديث لما نظر الى ما قلناه طعن بالحديث وقال انه من الموضوعات لكن لما كان
مشهورا بين الناس خصوصا العامة طلب له عليه السلم تاويلا يخرجه عن الكذب ولم يصرح بوضعه اما
للتقية او لغيرها من الحكم وجعل من هذا الباب كثيرا من الاحاديث وايد هذا بما روى في يوم
الاثنين من انه عيد بني امية وفي اربعا الاخر لا تدور والى غير ذلك مما يجوز معاداة الايام فيكون معارضة
لحديث لا تعادوا الايام فتعاديكم والاولى عندي في هذا المقام هو ان نقول انه ورد في الاخبار
ان كلام النبي صلى الله عليه وآله مثل القران له ظاهر وباطن ومحكم ومتشابه وعام وخاص ومطلق ومقيد وناسخ و
منسوخ ومجمل ومبين الى غير ذلك من الوجوه المحتملة فقوله صلى الله عليه وآله لا تعادوا الايام فتعاديكم وامثاله لا نحكم
عليه بالوضع لان فتح هذا الباب يؤدي الى طرح كثير من الاخبار بل نقول ان الحديث له ظاهر وله
باطن فالظاهر هو المفهوم المراد من ظاهر اللفظ ويكون معناه ان معاداة الايام كما يفعله
اهل النجوم ومقلدوهم يصير باعثا على التضرر ووقوعه في تلك الايام وذلك ان القوة الوهمية
اذا قدمت على امر تخافه وتتوهم منه حصل منه الضرر بنا على امور العادات من تاثير النفوس من الامور
التي يتوهم ضررها كما يشاهد فيمن توهم من فعل شيء والقمر في العقرب مثلا وفعله فانه في الغالب
انه يتضرر به واما من قويت نفسه في التوكل الالهي فانه لا يتاذى بامر من تلك الامور ومع هذا فما
ذكره ابو الحسن عليه السلم من معنى الحديث هو تاويله وباطنه ويرشد اليه ان صاحب كتاب الخرائج رواه
عن ابي هرون هكذا قلت لابي الحسن عليه السلم حديث رسول الله صلى الله عليه وآله لا تعادوا الايام فتعاديكم قال نعم ان
لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله تاويلا اما السبت فرسول الله الى اخره فقوله تاويلا يعني باطنا فكانه قال
ان باطنه هذا وهو لا ينافي ارادة الظاهر كما هو الجاري في ايات القران فاجعل هذا قانونا
لك واعمل عليه في كل ما يرد عليك من اشباهه الخرائج روى ابو سعيد سهل بن زياد قال
حدثنا ابو العباس فضل بن احمد الكاتب ونحن بداره في سامره فجرى ذكر ابو الحسن فقال
يا با سعيد اني احدثك بشيء حدثني به ابي قال كنا مع المعتز وكان ابي كاتبه فدخلنا الدار
واذا المتوكل على سريره قاعد فسلم المعتز ووقف ووقفت خلفه وكان عهدي به اذا دخل رحب

به ويأمره

به ويأمره بالقعود فاطال القيام وهو لا يأذن له بالقعود ونظرت الى وجهه يتغير ساعة بعد
ساعة ويقبل على الفتح بن خاقان ويقول هذا الذي يقول فيه ما يقول ويردد القول والفتح يقبل
عليه يسكنه ويقول مكذوب عليه يا امير المؤمنين وهو يتلظى ويقول والله لاقتلن هذا المرائي
الزنديق وهو يدعي الكذب ويطعن في دولتي ثم قال جئني باربعة من الخزر فجيء بهم ودفع اليهم
اربعة اسياف وامرهم ان يرطنوا بالسنتهم اذا دخل ابو الحسن ويقبلوا عليه باسيافهم فيخبطوه و
هو يقول والله لاحرقنه بعد القتل فدخل ابو الحسن عليه السلم وبادر الناس قدامه وقالوا قد جاء فنظرت فاذا
شفتاه يتحركان وهو غير مكروب ولا جازع فلما بصر به المتوكل رمى بنفسه عن السرير اليه وانكب
عليه يقبل بين عينيه ويده وسيفه بيده وهو يقول يا سيدي يا ابن رسول الله يا خير خلق الله
يا ابن عمي يا مولاي يا ابا الحسن وابو الحسن يقول اعيذك يا امير المؤمنين بالله من هذا فقال ما
جاءك يا سيدي في هذا الوقت قال جاءني رسولك فقال كذب ابن الفاعلة ارجع يا سيدي يا فتح
يا عبيد الله يا معتز شيعوا سيدكم وسيدي فلما بصر به الخزر خروا سجدا مذعنين فلما خرج دعاهم
المتوكل ثم امر الترجمان ان يخبره بما يقولون ثم قال لهم لم لم تفعلوا ما امرتم قالوا شدة هيبته رأينا حوله
اكثر من مائة سيف لم نقدر ان نتاملهم فمنعنا ذلك عما امرت به وامتلأت قلوبنا من ذلك
فقال المتوكل يا فتح هذا صاحبك وضحك في وجه الفتح وضحك الفتح في وجهه وقال الحمد لله الذي
بيض وجهه وانار حجته اعلام الورى عن ابراهيم الطاهري قال مرض المتوكل من خراج خرج به فاشرف
منه على التلف فلم يجسر احد ان يمسه بحديده فنذرت امه ان عوفي ان تحمل الى ابي الحسن علي بن
محمد مالا جليلا من مالها وقال له الفتح بن خاقان لو بعثت الى ابي الحسن فسالته فانه ربما كان عنده
صفة شيء يفرج الله به عنك قال ابعثوا اليه فمضى الرسول ورجع وقال خذوا كسب الغنم يعني بعرها المتلبد
فديفوه بماء ورد وضعوه على الخراج فانه نافع باذن الله فجعل من بحضرته يهزأ من قوله فقال لهم الفتح
وما يضر من تجربة ما قال فوالله اني لارجو الصلاح به فحمل ووضع على الخراج فانفتح وخرج ما كان
فيه وبشرت ام المتوكل بعافيته فحملت الى ابي الحسن عشرة الاف دينار تحت ختمها وعوفي المتوكل

دواء المتوكل ونذر امه

دواء المتوكل ونذر امه

فلما كان بعد ايام سعى البطحائي بابي الحسن الى المتوكل فقال عنده سلاح واموال فتقدم المتوكل
الى سعيد الحاجب ان يهجم ليلا عليه وياخذ ما يجد عنده من الاموال والسلاح ويحمل اليه فقال الحاجب
صرت الى دار ابي الحسن بالليل ومعي سلم فصعدت منه على السطح ونزلت من الدرجة الى بعضها
في الظلمة فلم ادر كيف اصل الى الدار فناداني ابو الحسن من الدار يا سعيد مكانك حتى ياتوك بشمعة
فلم البث ان اتوني بشمعة فنزلت فوجدت عليه جبة من صوف وقلنسوة منها وسجادة على حصير بين
يديه وهو مقبل على القبلة فقال لي دونك البيوت فدخلتها وفتشتها فلم اجد فيها شيئا ووجدت
البدرة مختومة بخاتم ام المتوكل وكيسا مختوما معها فقال لي دونك المصلى فرفعته فوجدت سيفا
في جفن غير ملبوس فاخذت ذلك وصرت اليه فلما نظر الى خاتم امه على البدرة بعث اليها فخرجت
اليه فسالها عن البدرة فاخبرت انها قالت لما كنت نذرت في علتك ان عوفيت ان احمل اليه من
مالي عشرة الاف دينار فحملتها اليه وهذا خاتمي على الكيس وفتح الكيس الاخر وكان فيه اربعمائة دينار
فامر ان يضم الى البدرة بدرة اخرى وقال لي احمل ذلك الى ابي الحسن واردد عليه السيف والكيس
بما فيه فحملت ذلك اليه واستحييت منه وقلت يا سيدي عز علي دخول دارك بغير اذنك ولكني
مامور به فقال لي سيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون المناقب عن ابي شعيب الخياط قال كانت
زينب الكذابة تزعم انها بنت علي بن ابي طالب فاحضرها المتوكل وقال اذكري نسبك فقالت انا زينب
بنت علي وانها كانت حملت الى الشام فوقعت الى بادية من بني كلب فاقمت بين ظهرانيهم فقال
لها المتوكل ان زينب بنت علي قديمة وانت شابة فقالت لحقتني دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله بان يرد شبابي
في كل خمسين سنة فدعا المتوكل وجوه آل ابي طالب فقال كيف نعلم كذبها فقال الفتح لا يخبرك بهذا الا
ابن الرضا فامر باحضاره وساله فقال ان في ولد علي علامة قال وما هي قال لا تعرض لهم السباع فالقها الى السباع فان لم
تعرض لها فهي صادقة فقالت يا امير المؤمنين الله الله فانما اراد قتلي وركبت الحمار وجعلت تنادي
الا انني زينب الكذابة وفي رواية عرض عليها ذلك فامتنعت فطرحت للسباع فاكلتها فقال علي
بن الجهم جرب هذا على قائله فاجيعت السباع ثلاثة ايام ثم دعي الامام فلما راته لاذت وتبصبصت

باذنابها

باذنابها فلم يلتفت الامام اليها وصعد السقف وقعد عند المتوكل ثم نزل من عنده والسباع تلوذ به
وتبصبص حتى خرج عليه السلام وقال قال النبي حرم لحوم اولادي على السباع اقول ظاهر الرواية ان لحوم الذرية
العلوية حرام على جميع السباع وما سمعنا ولا راينا السباع اكلت لحم علوي او حسيني او حسني وان
تعرضت لواحد او اثنين يجرح ويخوه وان كان فيه زهاق الروح وقال ابو جعفر امرني ابو الحسن العسكري عليه السلام
بقتل فارس بن حاتم القزويني فناولني دراهم وقال اشتر بها سلاحا واعرضه علي فاشتريت سيفا فعرضته
عليه فقال رد هذا وخذ غيره قال فرددته واخذت مكانه ساطورا فعرضته عليه فقال هذا نعم فجئت الى
فارس وقد خرج من المسجد بين صلاتي المغرب والعشاء فضربته على راسه فسقط ميتا ورميت الساطور و
اجتمع الناس واخذت اذ لم يوجد هناك احد غيري فلم يروا معي سلاحا ولا سكينا ولا اثر الساطور ولم ير لي
بعد ذلك فخليت اقول كان فارس القزويني وضاعا للحديث وفي المناقب في آخر ملك المعتمد استشهد
مسموما وقال ابن بابويه وسمه المعتمد وفي ادعية شهر رمضان وضاعف العذاب على من شرك في دمه
وهو المتوكل اعلام الورى قبض بسر من راى في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وله احد واربعون سنة
واشهر وكان المتوكل اشخصه من المدينة الى سر من راى فاقام بها حتى مضى لسبيله وكانت مدة امامته
ثلاثا وثلاثين سنة كان في ايام امامته بقية ملك المعتصم ثم ملك الواثق خمس سنين وسبعة اشهر
ثم ملك المتوكل اربع عشرة سنة ثم ملك ابنه المنتصر ستة اشهر ثم ملك المستعين احمد بن محمد بن المعتصم
سنتين وتسعة اشهر ثم ملك المعتز وهو الزبير بن المتوكل ثمان سنين وستة اشهر وفي آخر ملكه استشهد
ولي الله علي بن محمد ودفن بداره وكان مقامه بسر من راى عشرين سنة واشهرا وقال المسعودي في مروج
الذهب ان المتوكل احضر علي بن محمد عليه السلام وكاس الشراب في يده فقال له انشدني شعرا فقال اني قليل الرواية
للشعر فقال لا بد فانشده باتوا على قلل الاجبال تحرسهم · غلب الرجال فلم تنفعهم القلل واستنزلوا
بعد عز من معاقلهم · واسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا · ناداهم صارخ من بعد دفنهم · اين الاساور و
التيجان والحلل · اين الوجوه التي كانت منعمة · من دونها تضرب الاستار والكلل · فافصح القبر
عنهم حين سايله · تلك الوجوه عليها الدود تنتقل · قد طال ما اكلوا دهرا وقد شربوا واصبحوا

اليوم بعد الاكل قد اكلوا • قال فبكى المتوكل حتى بلت لحيته دموع عينيه وبكى الحاضرون ودفع
الى علي اربعة الاف دينار ورده الى منزله مكرما كتاب الاسد رالخ عن البختري قال كنت بحضرة
المتوكل اذا دخل عليه رجل من اولاد محمد بن الحنفية حلو العينين حسن الثياب فوقف بين يديه والمتوكل
مقبل على الفتح يحدثه فلما طال وقوف الفتى بين يديه وهو لا ينظر اليه قال له يا امير المؤمنين ان كان
احضرتني لتاديبي فقد اسات الادب وان كنت قد احضرتني ليعرف من بحضرتك من اوباش الناس استهانتك
باهلي فقد عرفوا فقال له المتوكل والله يا حنفي لولا ما يثنيني عليك من اوصال الرحم ويعطفني عليك من
مواقع الحلم لانتزعت لسانك بيدي ولفرقت بين راسك وجسدك ولو كان بمكانك محمد ابوك ثم
التفت الى الفتح فقال اما ترى ما نلقاه من آل ابي طالب اما حسني يجذب الى نفسه تاجا عن نقله الله الينا
او حسيني يسعى في نقض ما انزل الله الينا او حنفي يدل بجهله اسيافنا على سفك دمه فقال له الفتى
واي حلم تركته لك الخمور وادمانها ام العيدان وفتيانها ومتى عطفك الرحم على اهلي وقد ابتززتهم فدكا
ارثهم من رسول الله صلى الله عليه وآله فورثها ابو حرملة واما ذكرك محمدا ابي فقد طفقت تضع من عز رفع الله ورسوله
وتطاول شرفا تقصر عنه ولا تطوله فانت كما قال الشاعر فغض الطرف انك من نمير • فلا كعبا بلغت
ولا كلابا • ثم ها انت تشكو الى علجك هذا ما تلقاه من الحسني والحسيني والحنفي فلبئس المولى ولبئس
العشير ثم مد رجليه وقال هاتان رجلاي لقيدك وهذا عنقي لسيفك فبؤ بإثمي وتحمل ظلمي فليس
هذا اول مكروه اوقعته انت وسلفك بهم يقول الله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
فوالله ما اجبت رسول الله عن مسالته ولقد عطفت بالمودة على غير قرابته فعما قليل ترد الحوض فيذودك
ابي ويمنعك جدي صلوات الله عليهما فبكى المتوكل ثم قام فدخل الى قصر جواريه فلما كان من الغد احضره
واحسن جائزته وخلى سبيله وعن ابن المتوكل قيل له ان ابا الحسن يعني علي بن محمد بن علي الرضا يفسر قول
الله تعالى يوم يعض الظالم على يديه الآيتين في الاول والثاني قال فكيف الوجه في امره قالوا تجمع له الناس
وتسأله بحضرتهم فان فسرها بهذا كفاك الحاضرون امره وان فسرها بخلاف ذلك افتضح عند اصحابه قال
فوجه الى القضاة وبني هاشم والاولياء وسئل فقال هذان رجلان كنى الله عنهما ومن بالستر عليهما افيجب

امير المؤمنين ان يكشف ما ستره الله فقال لا احب ان اقول وورد في الحديث ان الظالم ابو بكر يعض
بعد الموت على ما فعله من غصب الخلافة ويقول ليتني في الدنيا لم اتخذ عمر معاونا وخليلا الامالي
عن سهل بن يعقوب الملقب بابي نواس المؤدب بسر من راى لانه كان يتخالع ويتطيب مع الناس
ويظهر التشيع على الطيبة فيامن على نفسه قال فلما سمع الامام النقي بابي نواس قال يا ابا السري انت
ابو نواس الحق ومن تقدمك ابو نواس الباطل قال فقلت له ذات يوم يا سيدي قد وقع الى اختيارات
الايام عن سيدنا الصادق عليه السلام في كل شهر فاعرضه عليك فقال لي افعل فلما عرضته عليه وصححته قلت
يا سيدي في اكثر هذه الايام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من التحذير والمخاوف فتدلني على الاحتراز
عن المخاوف فيها فانما تدعو الضرورة الى التوجه في الحوائج فيها فقال لي يا سهل ان لشيعتنا بولايتنا
العصمة لو سلكوا بها في لجة البحار الغامرة وسباسب البيد الغامرة بين سباع وذئاب واعادي الجن
والانس لامنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا فثق بالله عز وجل واخلص في الولاء لائمتك الطاهرين
فتوجه حيث شئت قول حاصله ان توكل المؤمن على الله واعتماده على ولاية اهل البيت عليهم السلام تدفع
عنه نحوسات الايام وكذلك روي ان الصدقة تدفعه وقراءة آية الكرسي امام السعي في الحاجة تذهبه
ايضا وفي القاموس النواس ككتان المضطرب المسترخي لا مالي الفحام قال كان ابو الطيب احمد بن محمد
بن بوطير رجلا من اصحابنا وكان جده بوطير غلام الامام ابي الحسن علي بن محمد وهو سماه بهذا الاسم
وكان ممن لا يدخل المشهد ويزوره من وراء الشباك ويقول للدار صاحب حتى ياذن له وكان متادبا
يحضر الديوان وكان اذا طلب من الانسان حاجة لينجزها شكر وسر وان وعده عاد اليه ثانية فان
لم ينجزها والا عاد الثالثة فان لم ينجزها والا قام في مجلس ان كان حضر له مجلس او جمع الناس فانشد • اعلى
الصراط تريد رعية ذمتي • ام في المعاد تجود بالانعام • ان لم تنلني ما لديك فانتبه • يا سيدي
من رقدة النوام الفصل الثالث في احوال الجعفر واولاده عليهم السلام الاحتجاج الكليني عن اسحق بن يعقوب
قال سالت محمد بن عثمان العمري ان يوصل الي كتابا سالت فيه عن مسائل اشكلت علي فورد التوقيع
بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام اما ما سالت عنه ثبتك الله وارشدك من امر المنكرين من اهل بيتنا وبني

الفصل الثالث

عمّا فاعلم انه ليس بين الله عز وجل وبين احد قرابة ومن انكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح واما
سبيل عمي جعفر وولده فسبيل اخوة يوسف ع وعن ابي خالد الكابلي قال سالت علي بن الحسين ع عن الحجة
والامام بعدك فقال ابني محمد واسمه في التورية باقر يبقر العلم بقرا هو الحجة والامام بعدي ومن
بعد محمد ابنه جعفر واسمه عند اهل السماء الصادق فقلت له يا سيدي كيف صار اسمه الصادق و
كلكم صادقون فقال حدثني ابي عن ابيه ان رسول الله ص قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب فسموه الصادق فان الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الامامة اجتراء على
الله وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري على الله المدعي لما ليس له باهل المخالف على ابيه
والحاسد لاخيه ذلك الذي يكشف سر الله عند غيبة ولي الله ثم بكى علي بن الحسين ع بكاء شديدا ثم
قال كاني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش امر ولي الله والمغيب في حفظ الله والتوكيل بحرم
ابيه جهلا منه بولادته وحرصا على قتله ان ظفر به طمعا في ميراث ابيه حتى ياخذه بغير حقه الحديث و
عن الشيخ الصدوق احمد بن اسحق الاشعري رحمة الله عليه انه جاءه بعض اصحابنا يعلمه بان جعفر بن
علي كتب اليه كتابا يعرفه نفسه ويعلمه انه القيم بعد اخيه وان عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج اليه
وغير ذلك من العلوم كلها قال احمد بن اسحق فلما قرات الكتاب كتبت الى صاحب الزمان ع وصيرت كتاب
جعفر في درجه فخرج الي الجواب في ذلك بسم الله الرحمن الرحيم اتاني كتابك ابقاك الله والكتاب الذي
في درجه واحاطت معرفتي بما تضمنه على اختلاف الفاظه وتكرر الخطا فيه ولو تدبرته لوقفت على
بعض ما وقفت عليه منه والحمد لله رب العالمين حمدا لا شريك له على احسانه علينا ابى الله عز وجل
للحق الا اتماما وللباطل الا زهوقا وهو شاهد علي بما اذكره ولي عليكم بما اقوله اذا اجتمعنا ليوم لا
ريب فيه وسالنا عما نحن فيه مختلفون وانه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب اليه ولا
عليك ولا على احد من الخلق جميعا امامة مفترضة ولا طاعة ولا ذمة وسابين لكم جملة تكتفون
بها ان شاء الله يا هذا يرحمك الله ان الله تعالى لم يخلق الخلق عبثا ولا اهملهم سدى بل خلقهم
بقدرته وجعل لهم اسماعا وابصارا وقلوبا والبابا ثم بعث اليهم النبيين عليهم السلام مبشرين و

وفضله علينا

منذرين

ومنذرين يامرونهم بطاعته وينهونهم عن معصيته ويعرفونهم ما جهلوه من امر خالقهم ودينهم
وانزل عليهم كتابا وبعث اليهم ملائكة وباين بينهم وبين من بعثهم اليهم بالفضل الذي لهم عليهم
وما آتاهم من الدلائل الظاهرة والبراهين الباهرة والآيات الغالبة فمنهم من جعل عليه النار
بردا وسلاما واتخذه خليلا ومنهم من كلمه تكليما وجعل عصاه ثعبانا مبينا ومنهم من احيا الموتى
باذن الله ومنهم من علمه منطق الطير واوتي من كل شيء ثم بعث محمدا ص رحمة للعالمين وتمم به
نعمته وختم به انبياءه وارسله الى الناس كافة واظهر من صدقه ما ظهر وبين من آياته وعلاماته ما بين
ثم قبضه حميدا سعيدا وجعل الامر من بعده الى اخيه وابن عمه ووصيه ووارثه علي بن ابي طالب ع
ثم الى الاوصياء من ولده واحدا بعد واحد احيا بهم دينه واتم بهم نوره وجعل بينهم وبين اخوتهم
وبني عمهم والادنين فالادنين من ذوي ارحامهم فرقا بينا تعرف به الحجة من المحجوج والامام من
الماموم بان عصمهم من الذنوب وبراهم من العيوب وطهرهم من الدنس ونزههم من اللبس و
جعلهم خزان علمه ومستودع حكمته وموضع سره وايدهم بالدلائل ولولا ذلك لكان الناس على
سواء ولادعى امر الله عز وجل كل واحد ولما عرف الحق من الباطل ولا العالم من الجاهل وقد ادعى هذا
المبطل المدعي على الله الكذب بما ادعاه فلا ادري باية حالة هي له رجاء ان يتم دعواه ابفقه
في دين الله فوالله ما يعرف حلالا من حرام ولا يفرق بين خطا وصواب ام بعلم فما يعلم حقا من باطل
ولا محكما من متشابه ولا يعرف حد الصلاة ووقتها ام بورع فالله شهيد على تركه الصلاة الفرض اربعين
يوما يزعم ذلك لطلب الشعبذة ولعل خبره تادى اليكم وهاتيك ظروف مسكره منصوبة وآثار
عصيانه لله عز وجل مشهورة قائمة ام باية فليات بها ام بحجة فليقمها ام بدلالة فليذكرها قال الله
عز وجل في كتابه العزيز بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون قل ارايتم ما
تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا
او اثارة من علم ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة

وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين فالتمس تولى الله
توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت له وامتحنه واساله اية من كتاب الله يفسرها او صلاة يبين حدودها
وما يجب فيها لتعلم حاله ومقداره ويظهر لك عواره ونقصانه والله حسيبه حفظ الله الحق على اهله
واقره في مستقره وقد ابى الله عز وجل ان يكون الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام
واذا اذن الله لنا في القول ظهر الحق واضمحل الباطل وانحسر عنكم والى الله ارغب في الكفاية وجميل
الصنع والولاية وحسبنا الله ونعم الوكيل وفي اعلام الورى خلف ابو الحسن ع من الولد ابا محمد الحسن
ابنه وهو الامام بعده والحسين ومحمد وجعفر الكذاب وابنته عايشة اقول الاخبار الواردة في ذم جعفر
الكذاب مستفيضة ومع هذا فلا ينبغي التجري على لعنه والحكم عليه بالكفر ودخول النار لما تقدم
من قوله ان سبيله سبيل اخوة يوسف وبظهرانا ولاد الائمة عليهم السلم من غيرهم فصل لهم من الاحترام
بتلك النسبة بما لا يجوز معه تناول اعراضهم والاولى ان نكل امورهم واحوالهم الى الله سبحانه ورسوله
والائمة الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين

باب

باب في احوال الامام الحادي عشر السيد الرضي الزكي ابي
محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه وعلى ابائه الكرام وعلى ابنه خاتم الائمة عليهم السلم وفيه
فصول

الفصل الاول

الفصل الاول في ولادته واسمائه وجملة من احواله والنص عليه بشارة المصطفى كان مولد ابي
محمد ع بالمدينة شهر ربيع الاول سنة ثلاثين ومائتين وامه ام ولد يقال لها حديث وكانت مدة
خلافته ست سنين وفي المناقب القائم الصامت الهادي الرفيق الزكي النقي كنيته ابو محمد وكان هو و
ابوه وجده يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا وولده القائم لا غير ميلاده يوم الجمعة لثمان خلون من
شهر ربيع الاخر بالمدينة وقيل ولد بسر من راى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين مقامه مع ابيه ثلاث
وعشرون سنة وبعد ابيه ست سنين وكان في سني امامته بقية ايام المعتز اشهرا ثم ملك المهتدي
والمعتمد وبعد مضي خمس سنين من ملك المعتمد قبض ويقال استشهد ودفن مع ابيه بسر من راى
وقد كمل عمره تسعة وعشرين سنة ويقال ثمان وعشرين مرض اول شهر ربيع الاول سنة ستين و
مائتين وتوفي يوم الجمعة لثمان خلون منه وفي اعلام الورى ذهب كثير من اصحابنا الى انه ع قتل

مسموما

مسموما وكذلك ابوه وجده وجميع الائمة عليهم السلم خرجوا من الدنيا على الشهادة واستدلوا في ذلك
بما روي عن الصادق ع من قوله والله ما منا الا مقتول شهيد الفصول المهمة صفته ع بين السمرة والبياض
خاتمه سبحان من له مقاليد السموات والارض وقال الشيخ الكفعمي ولد يوم الاثنين رابع ربيع الثاني
سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقيل في عاشر ربيع الثاني نقش خاتمه انا لله شهيد بابه عثمن بن
سعيد وفي كتاب التوحيد عن عبد العظيم الحسني عن علي بن محمد ع انه قال الامام من بعدي الحسن ابني فكيف
للناس بالخلف من بعده وفي حديث اخر فقلت ولم جعلني الله فداك فقال لانكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم
ذكره باسمه قلت فكيف نذكره قال قولوا الحجة من ال محمد ع اقول اختلف العلماء في جواز ذكره باسمه فبعضهم
على المنع مطلقا حتى يظهر كما هو الوارد في كثير من الاخبار وبعضهم قيده بحال التقية في اعصار الخلافة
ونحوها والاحتياط في الدين ان لا يذكر مطلقا وسيأتي تحقيقه في بابه وعن ابي هاشم الجعفري قال
سمعت ابا جعفر ع يقول من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل ليتني لا اواخذ الا بهذا فقلت في نفسي ان هذا
لهو الدقيق ينبغي للرجل ان يتفقد من امره ومن نفسه كل شيء فقال لي ابو محمد ع يا ابا هاشم صدقت فالزم
ما حدثت به نفسك فان الاشراك في الناس اخفى من دبيب الذر على الصفا في الليلة الظلماء ومن
دبيب الذر على المسح الاسود اقول قوله لا تغفر يعني الا بالتوبة والعلة فيه انه استصغار المعصية
يتضمن استصغار من تعصيه ولذا ورد في الحديث لا تنظر الى صغر معصيتك ولكن انظر الى من
عصيت وقوله ع اتقوا محقرات الذنوب وهو قول الرجل طوبى لي لو لم يكن لي غير هذا الذنب وقوله
ان الاشراك في الناس اه يدل على ان الشرك انواع كثيرة منها جلي ومنها خفي كما نطقت به الاخبار واشار

انواع الشرك

اليه المحققون من العلماء الاخيار النوع الاول من اشرك مع الله تعالى معبودا يعبده كمشركي الكفار
فان منهم من يعبد الاصنام ومنهم من يعبد الكواكب على اختلافها واختلاف تلك الفرق ومنهم من يعبد
الماء ومنهم عبدة الاشجار والحيوانات وغير ذلك الثاني كفرة اهل الكتاب من اليهود والنصارى و
المجوس القائلين عزير ابن الله والمسيح ابن الله وعبدة النار منهم كالمجوس وغيرهم والى هذا الشرك اشار القران
في قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله الى قوله فتعالى الله عما يشركون الثالث جماعة

المسلمين الذين قدموا على الامام المنصوب من الله ورسوله وهو امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
من لم يكن اماما ولا نوالهم بالامامة والطاعة فقد جاء في الاخبار الصحيحة انهم مشركون وانهم في الاخرة
يحشرون مع من تقدم من اهل الشرك وضرر هؤلاء دين الاسلام اشد من ضرر اليهود والمشركين
لانهم يقولون القول ويصدقون عليه لاظهارهم كلمتي الشهادة الرابع من ينتسب الى الشيعة من
الفرق غير الامامية المحقة فانه جاء في الرواية ان من انكر اماما من الله كان كمن انكر الائمة عليهم جميعا
وفي انكارهم انكار النبوة وجحد الالهية الخامس الشرك في صفاته تعالى شانه كمن قال بزيادة الصفات
من فرق المسلمين فان هذا القول ينتهي الى تعدد القديم وهو اقبح من شرك اليهود والنصارى فانهم
قالوا بقديمين وهؤلاء يقولون بثمانية الذات والصفات السادس الرياء في الطاعات فانه من
اعظم الشرك وجاء في الروايات ان الله سبحانه يقول لابن ادم عملت هذا العمل لي ولغيري وانا اسمح الشريكين
فليكن عملك لشريكي وخذ ثوابك منه السابع العجب بالعمل فانه وان لم يقارن العمل الا انه شرك متاخر
عنه الثامن الشرك في القول كان يقول الرجل لولا فلان لمت جوعا او عريا او لما بقيت ونحو ذلك
من العبارات الموهمة انا لو قال لولم يمن الله علي بفلان لمت ولتعبت ونحو ذلك لم يكن شركا وكان جائزا
كما جاء في الرواية التاسع الشرك في الجوارح كالسجود لغير الله تعالى كما يفعله الناس للسلاطين والملوك
قال الله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا عن الصادق ع ان المراد من المساجد الاعضاء
السبعة التي يسجد عليها فلا يجوز استعمالها لغير الله تعالى ولو اغنى وتطاها للغير في المواضع
حتى وصل الى حد الركع فلا استحسنه بل قيل انه داخل تحت نوع من انواع الشرك العاشر الشرك بالاستعا
بغير الله سبحانه قال الله تعالى اياك نعبد واياك نستعين اي نخصك بالعبادة والاستعانة لا نطلب
الاستعانة الا منك فمن استعان في مهماته باحد غير الله سبحانه وزعم ان القاضي لها كان قد جعله شريكا
له تعالى في قضائها اما لو اعتقد ان الله سبحانه اجرى قضاها على يده كان جائزا وخرج من حد الشرك لان
ذلك الغير آلة لقضاء الله سبحانه تلك الامر كالمنشار والقدوم وفي الاثار ان محمود بن عمر الخوارزمي لما صنف
كتابه الكشاف حمله الى الغزالي لينظره بعين الاستحسان والمدح قال له كيف فسرت اياك نستعين

فقال

فقال ذكرت ان تقديم المفعول للاختصاص اي لا نستعين في امورنا ومهماتنا الا بك فقال له الغزالي
اذن انت من علماء القشر فحمل كتابه وقام الحادي عشر الشرك في المكروهات كما جاء في الحديث ان الرضا ع
كان يتوضا فقام رجل ليصب عليه الماء فنهاه وقال اما قرات قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وله انواع كثيرة ومداخل خفية واستقصاؤها يوجب الاطناب
والاملال وعن ابي الهيثم بن سبابة عن محمد الشاكري وكان خادما للحسن العسكري ع قال كان استاذي
اصلح من رايت من العلويين والهاشميين كان يجلس في المحراب ويسجد فانام وانتبه وانام وهو ساجد
وكان قليل الاكل كان يحضره التين والعنب والخوخ وما شاكله فياكل منه الواحدة والثنتين ويقول
احمل يا محمد هذا الى صبيانك فاقول هذا كله فيقول خذه وقد اكثر في هذا الحديث من قوله قال استاذي
وفعل استاذي وحكى استاذي يعني به الامام ع ولم ار اطلاق هذا اللفظ على الامام في حديث اخر ولا باس
به وعن محمد الانصاري قال دخلت على سيدي ابي محمد فنظرت الى ثياب بياض ناعمة عليه فقلت في نفسي
ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ويامرنا نحن بمواساة الاخوان وينهانا عن لبس مثله فقال متبسما و
حسر عن ذراعيه فاذا مسح اسود خشن على جلده فقال هذا لله وهذا لكم اقول شان الائمة عليهم هذا
انا لبسوا ناعم الثياب وقد تقدم مثله عند دخول الصوفية على الامام الصادق جعفر بن محمد ع الخرايج قال
ابو هاشم قلت في نفسي اشتهي ان اعلم ما يقول ابو محمد في القران اهو مخلوق ام غير مخلوق فاقبل علي فقال
اما بلغك ما روي عن ابي عبد الله ع لما نزلت قل هو الله احد خلق لها اربعة الاف جناح فلما كانت تمر
بملا من الملائكة الا خشعوا لها وقال هذه نسبة الرب تبارك الله وتعالى اقول ذهب الاشاعرة الى ان
القران قديم لانه كلام الله وكلام الله عندهم قديم قائم بذاته تعالى والمفاسد اللازمة على هذا القول
كثيرة جدا مذكورة في علم الكلام وذهب الامامية رضوان الله عليهم والمعتزلة الى ان كلام الله سبحانه حادث
مخلوق يخلقه الله تعالى في جسم من الاجسام كشجرة الطور التي سمع الكليم ع الكلام منها من جميع الجهات
وقال ابو هاشم ساله الفهفكي ما بال المراة المسكينة الضعيفة تاخذ سهما واحدا وياخذ الرجل سهمين
قال لان المراة ليس لها جهاد ولا نفقة ولا عليها معقلة انما ذلك على الرجال فقلت في نفسي قد كان

اطلاق الاستاد على الامام ع

اطلاق الاستاد على الامام

قبلك ان ابن ابي العوجا سال ابا عبد الله ع عن هذه المسئلة فاجابه بمثل هذا الجواب فاقبل علي فقال نعم
هذه مسئلة ابن ابي العوجا والجواب منا واحد اذا كان معنى المسئلة واحدا جرى لاخرنا ما جرى لاولنا
واولنا واخرنا في العلم والامر سوا ولرسول الله وامير المؤمنين فضلهما قال ابو هاشم سمعته يقول ان
في الجنة بابا يقال له المعروف لا يدخله الا اهل المعروف فحمدت الله في نفسي وفرحت بما اتكلف من
حوائج الناس فنظر الي وقال نعم فدم على ما انت عليه فان اهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في
الاخرة جعلك منهم يا ابا هاشم ورحمك اقول اهل المعروف هم اهل الاحسان الى الناس بقضاء حوائجهم
وصلتهم بالمال والخلائق ونحو ذلك وقد روى في حديث اخر ان معنى كون اهل المعروف في الدنيا
هم اهل المعروف في الاخرة انهم يعطون حسناتهم للمذنبين كرما على الناس كما كانوا في الدنيا ويعوضهم
الله تعالى عنها فهم الاسخيا في الدنيا والاخرة وروى ابو هاشم انه ركب ابو محمد ع يوما الى الصحرا وركبت
معه فبينا هو يسير قدامي وانا خلفه اذ عرض لي فكر في دين كان علي قد حان اجله فجعلت افكر في اي
وجه قضاؤه فالتفت الي وقال الله يقضيه ثم انحنى على قربوس سرجه فخط بسوطه خطة في الارض فقال يا
ابا هاشم انزل فخذ واكتم فنزلت واذا سبيكة ذهب فوضعتها في خفي وسرنا فعرض لي الفكر فقلت
ان كان فيها تمام الدين والا فاني ارضي صاحبه بها ويجب ان ننظر في وجه نفقة الشتا وما نحتاج اليه فيه
من كسوة وغيرها فالتفت الي ثم انحنى ثانية فخط بسوطه مثل الاولى ثم قال انزل وخذ واكتم قال فنزلت
فاذا سبيكة من ذهب فجعلتها في الخف الاخر فوصلت الى منزلي فخرجت سبيكة الدين بقسط الدين ما
زادت ولا نقصت وكذلك سبيكة نفقة الشتا وفي ذلك الكتاب عن بطريق متطبب بالري قد اتى
عليه مائة سنة ونيف قال كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتوكل وكان يصطفيني فبعث اليه الحسن بن علي
بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام ان يبعث اليه باخص اصحابه عنده ليفصده فاختارني وقال قد طلب مني
ابن الرضا من يفصده فصر اليه وهو اعلم في يومنا هذا بمن هو تحت السما فاحذر ان لا تعترض عليه فيما يامرك
به فمضيت اليه فامر بي الى حجرة وقال كن الى ان اطلبك قال وكان الوقت الذي دخلت اليه فيه عندي
جيد محمود للفصد فدعاني في وقت غير محمود له واحضر طشتا عظيما ففصدت الاكحل فلم يزل الدم

يخرج حتى امتلأ الطشت ثم قال لي اقطع فقطعت وغسل يده وشدها وردني الى الحجرة فقدم من
الطعام الحار والبارد شيئا كثيرا وبقيت الى العصر ثم دعاني فقال سرح ودعا بذلك الطشت فسرحت
وخرج الدم الى ان امتلأ الطشت فقال اقطع فقطعت وشد يده وردني الى الحجرة فبت بها
فلما اصبحت وظهرت الشمس دعاني واحضر ذلك الطشت وقال سرح فسرحت فخرج مثل اللبن
الحليب الى ان امتلأ الطشت فقال اقطع فقطعت وشد يده وقدم لي تخت ثياب وخمسين دينارا
وقال خذ هذا واعذر وانصرف فاخذت وقلت يامرني السيد بخدمة قال نعم تحسن صحبة
من يصحبك من دير العاقول فصرت الى بختيشوع وقلت له القصة فقال اجتمعت الحكما على ان اكثر
ما يكون في الانسان سبعة امنا من الدم وهذا الذي حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجيبا واعجب
ما فيه اللبن ففكر ساعة ثم مكثنا ثلاثة ايام بلياليها نقرا الكتب على ان نجد لهذه القصة ذكرا في
العالم فلم نجد ثم قال لم يبق اليوم في النصرانية اعلم بالطب من راهب بدير العاقول فكتب اليه
كتابا يذكر فيه ما جرى فخرجت وناديته فاشرف علي وقال من انت قلت صاحب بختيشوع قال
معك كتابه قلت نعم فارخى لي زبيلا فجعلت الكتاب فيه فرفعه فقرا الكتاب ونزل من ساعته
فقال انت الرجل الذي فصدت قلت نعم قال طوبى لامك وركب بغلا ومرنا فوافينا سر من راى
وقد بقي من الليل ثلثه قلت اين تحب دار استاذنا او دار الرجل قال دار الرجل فصرنا الى بابه قبل الاذان
ففتح الباب وخرج الينا غلام اسود وقال ايكما راهب دير العاقول فقال انا جعلت فداك فقال انزل
وقال لي الخادم احتفظ بالبغلتين واخذ بيده فدخلا فاقمت الى ان اصبحنا وارتفع النهار ثم خرج
الراهب وقد رمى بثياب الرهبانية ولبس ثيابا بيضا وقد اسلم فقال خذني الان الى دار استاذك
فصرنا الى دار بختيشوع فلما راه بادر يعدو اليه ثم قال ما الذي ازالك عن دينك قال وجدت
المسيح فاسلمت على يده فان هذه الفصدة لم يفعلها في العالم الا المسيح وهذا نظيره في اياته وبراهينه
ثم انصرف اليه ولزم خدمته الى ان مات وعن جعفر بن الشريف الجرجاني قال حججت سنة فدخلت على
ابي محمد ع بسر من راى وقلت ان شيعتك بجرجان يقرؤون عليك السلام قال اولستم تنصرفون بعد

فراغك من الحج قلت بلى قال فانك تصير الى جرجان من يومك هذا الى مائة وسبعين يوما و
تدخلها يوم الجمعة لثلاث ليال يمضين من شهر ربيع الآخر في اول النهار فاعلمهم اني اوافيهم في ذلك
اليوم لآخر النهار قال فسرت و وافيت جرجان ذلك اليوم وجاء من اصحابنا يهنئوني فوعدتهم ان الامام
وعدني ان يوافيكم آخر هذا اليوم فتاهبوا لما تحتاجون اليه من المسائل والحوائج فلما صلوا الظهر
والعصر اجتمعوا كلهم في داري فوالله ما شعرنا الا وقد وافانا ابو محمد ع فدخل الينا ونحن مجتمعون
فسلم علينا فاستقبلناه وقبلنا يده ثم قال اني وعدت جعفر بن الشريف ان اوافيكم هذا اليوم
فصليت الظهر والعصر بسر من راى وصرت اليكم لاجدد بكم عهدا وها انا قد جئتكم الآن فاجمعوا
مسائلكم وحوائجكم كلها فاول من ابتدأ المسالة النضر بن جابر قال يا ابن رسول الله ابني جابر اصيب
ببصره منذ شهر فادع الله ان يرد عليه عينيه قال فهاته فمسح على عينيه فعاد بصيرا ثم تقدم رجل
فرجل يسالونه حوائجهم واجابهم الى كل ما سالوه حتى قضى حوائج الجميع ودعا لهم بخير وانصرف من
يومه ذلك انتهى ملخصا اقول هذا نوع من انواع التبليغ الى الامة يجري من رسول الله والائمة
عليهم السلم بان تطوى لهم الارض فيحضرون البلد الذي يحتاج اهله الى تبليغ الاحكام لان تبليغ الدعوة
واجب على صاحب الشرع والنبي والائمة صلوات الله عليهم لم يتنقلوا من اماكنهم ظاهرا فكيف بالغلو
من في اقطار الارض الا بهذا واشباهه كتاب المناقب عن الحسن بن ظريف قال اختلج في صدري
مسالتان اردت الكتاب بهما الى ابي محمد فكتبت اساله عن القائم بم يقضي واردت ان اساله
عن رقية حمى الربع فاغفلت ذكر الحمى فجاء الجواب سالت عن القائم اذا قام يقضي بعلمه كقضاء
داود لا يسال البينة وكنت اردت ان تسال عن حمى الربع فانسيت فاكتب ورقة وعلقها على
المحموم يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فكتبت وعلقت على المحموم فبرا عن احمد القزويني قال
كنت مع ابي بسر من راى وكان ابي يتعاطى البيطرة في مربط ابي محمد ع وكان عند المستعين بغل
لم ير مثله حسنا وكبرا وكان يمنع ظهره واللجام وجمع الرواض فلم يكن لهم حيلة في ركوبه فقال له بعض
ندمائه الا تبعث الى الحسن بن الرضا حتى يجيء فاما ان يركبه واما ان يقتله فبعث الى ابي محمد ع ومضى

مع ابي

مع ابي فلما دخل الدار نظر ابو محمد ع الى البغل في صحن الدار فوضع يده على كتفه فعرق البغل ثم صار
الى المستعين فرحب به وقال الجم هذا البغل فقال ابو محمد ع لابي الجمه فقال المستعين الجمه انت فقام ع
فالجمه ثم رجع الى مجلسه فقال يا ابا محمد اسرجه فقال ابو محمد لابي اسرجه فقال المستعين اسرجه
انت يا ابا محمد فقام ثانية واسرجه فقال ترى ان تركبه فقال نعم فركبه ابو محمد ع من غير ان يمتنع عليه ثم
ركضه ثم حمله على الهملجة فمشى احسن مشي ثم نزل فرجع اليه فقال المستعين قد حملك عليه امير المؤمنين
فقال ابو محمد لابي خذه فاخذه وقاده وعن علي بن زيد قال كان لي فرس وكنت معجبا به اذكره في المجالس
فدخلت على ابي محمد ع يوما فقال ما فعل فرسك قلت هو ذا على بابك فقال استبدل به قبل المساء ان قدرت
على مشتر ولا تؤخر ذلك قال فقمت مفكرا ومضيت الى منزلي فاخبرت اخي بذلك فقال لا ادري ما اقول
في هذا وشححت به فلما صليت العتمة جاءني السايس وقال نفق فرسك الساعة فاغتممت وعلمت انه عنى هذا
ثم دخلت على ابي محمد وانا اقول في نفسي ليته اخلف علي دابة فقال قبل ان احدث نعم نخلف عليك يا
غلام اعطه برذوني الكميت ثم قال هذا خير من فرسك واطول عمرا واوطأ اقول اذا علم ع موته تلك الليلة
فكيف يجوز بيعه ويكون التلف على المشتري والجواب تارة بانه ع يعلم انه لا يبيعه ويكون الغرض اظهار
علمه واعجازه واخرى بانه لو باعه لم يمت عند المشتري او ان ذلك المشتري يكون من المخالفين وفي الخرائج
عن علي بن الحسن بن سابور قال قحط الناس بسر من راى في زمن الحسن الاخير ع فامر الخليفة الحاجب
واهل المملكة ان يخرجوا الى الاستسقاء فخرجوا ثلاثة ايام متوالية يستسقون ويدعون فما سقوا فخرج
الجاثليق في اليوم الرابع الى الصحراء ومعه النصارى والرهبان وكان فيهم راهب فلما مد يده هطلت
السماء بالمطر فشك اكثر الناس وتعجبوا ومالوا الى دين النصرانية فانفذ الخليفة الى الحسن ع وكان محبوسا
فاستخرجه من محبسه وقال الحق امة جدك فقد هلكت فقال اني خارج في الغد ومزيل الشك ان شاء
الله فخرج الجاثليق في اليوم الثالث والرهبان معه وخرج الحسن ع في نفر من اصحابه فلما بصر بالراهب وقد
مد يده امر بعض مماليكه ان يقبض على يده اليمنى وياخذ ما بين اصبعيه ففعل واخذ من بين سبابتيه
عظما اسود فاخذه الحسن بيده ثم قال له استسق الآن فاستسقى وكان السماء متغيما فتقشعت وطلعت

الشمس بيضا فقال الخليفة ما هذا العظم يا ابا محمد قال هذا رجل من بعض الانبيا وقع الى يده
هذا العظم وما كشف عن عظم نبي الا وهطلت السما بالمطر اقول وروي مثل ان اهل الشوش وهو
الان من اعمال الحويزة شكوا الى النبي او الى امير المؤمنين ع كثرة الامطار فكتب ع اليهم ان عظام احد الانبيا
عندكم تحت السما والسما تبكي عليه فواروها في القبر ودلهم عليها فلما دفنوها سكنت الامطار وقبره
الان معروف في الشوش على جرف النهر الذي حفره شابور ووصلنا الى زيارته مرارا والناس يتبركون
به وعن محمد بن عبد الله قال وقع ابو محمد ع وهو صغير في بئر الماء وابو الحسن في الصلوة والنسوان
يصرخن فلما سلم قال لا باس فرأوه وقد ارتفع الماء الى راس البئر وابو محمد على راس الماء يلعب بالماء
ومن معجزاته ان قبور الخلفاء من بني العباس بسر من راى عليها من ذرق الخفافيش والطيور ما لا
يحصى وتنقى منها كل يوم ومن الغد تكون القبور مملوة ذرقا ولا يرى على راس قبة العسكريين ولا
على قباب مشاهد آبائهما ذرق طير فضلا على قبورهم الهاما للحيوانات اجلالا لهم وعن عيسى بن صبيح
قال دخل الحسن العسكري علينا الحبس فقال هل رزقت من ولد قلت لا قال اللهم ارزقه ولدا يكون
له عضدا فنعم العضد الولد ثم تمثل من كان ذا عضد يدرك ظلامته ان الذليل الذي ليست له عضد
قلت الك ولد قال اي والله سيكون لي ولد يملأ الارض قسطا وعدلا فاما الان فلا ثم تمثل لعلك
يوما ان تراني كانما بني حوالي الاسود اللوابد فان تميما قبل ان يلد الحصا اقام زمانا وهو في
الناس واحد **الفصل الثالث** في مناقبه وشيء من معالي اخلاقه بشارة المصطفى عن محمد بن علي بن ابراهيم
بن موسى بن جعفر قال ضاق بنا الامر فقال لي ابي امض بنا الى ابي محمد فانه قد وصف عنه سماحة
فقلت تعرفه قال ما اعرفه ولا رايته فقصدناه فقال ابي وهو في طريقه ما احوجنا الى ان يأمر لنا بخمسمائة
درهم مائتي درهم للكسوة ومائتي درهم للدقيق ومائة درهم للنفقة وقلت
في نفسي ليته امر لي بثلاثمائة درهم مائة اشتري بها حمارا ومائة للنفقة ومائة للكسوة واخرج الى الجبل فلما
وافينا الباب خرج الينا غلامه وقال يدخل علي بن ابراهيم وابنه محمد فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لابي يا علي ما
خلفك عنا في هذا الوقت قال يا سيدي استحييت ان القاك على هذه الحال فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه

الفصل الثالث

فناول

فناول ابي صرة وقال هذه خمسمائة مائتان للكسوة ومائتان للدقيق ومائة للنفقة واعطاني صرة و
قال هذه ثلاثمائة درهم فاجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة ولا تخرج الى الجبل وصر الى
سوراء قال فصار الى سوراء وتزوج امراة منها فدخله اليوم اربعة الاف دينار ومع هذا يقول بالوقف
قال محمد بن ابراهيم الكردي اتريد امرا ابين من هذا فقال صدقت ولكنا على امر قد جرينا عليه وعن اسمعيل
بن محمد قال قعدت لابي محمد ع على ظهر الطريق فلما مر بي شكوت اليه الحاجة وحلفت انه ليس عندي
درهم فما فوقه ولا غدا ولا عشا فقال تحلف بالله كاذبا وقد دفنت مائتي دينار وليس قولي هذا
دفعا لك عن العطية اعطه يا غلام ما معك فاعطاني غلامه مائة دينار ثم اقبل علي فقال انك تحرم
الدنانير التي دفنتها احوج ما تكون اليها وصدق ع وذلك اني انفقت ما وصلني به واضطررت ضرورة
شديدة الى شيء انفقه فنبشت عن الدنانير التي كنت دفنتها فلم اجدها فنظرت فاذا ابن لي قد عرف
موضعها فاخذها وهرب فما قدرت على شيء منها كتاب الدلائل حدث محمد بن الاقرع قال كتبت
الى ابي محمد اساله عن الامام هل يحتلم وقلت في نفسي بعد ما فصل الكتاب الاحتلام شيطنة وقد اعاذ
الله اولياءه من ذلك فورد الجواب الائمة حالهم في المنام حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئا قد
اعاذ الله اولياءه من لمة الشيطان كما حدثتك نفسك وعن محمد بن صالح الخثعمي قال كتبت الى ابي محمد
اساله عن البطيخ وكنت به مشغوفا فكتب الي لا تاكله على الريق فانه يولد الفالج وكنت اريد ان اساله
عن صاحب الزنج خرج بالبصرة فنسيت حتى نفذ كتابي اليه فوقع صاحب الزنج ليس من اهل البيت
اقول صاحب الزنج هو الذي اشار الى خروجه مولينا امير المؤمنين ع في ملاحمه المذكورة في نهج البلاغة و
خروجه كان زمن دولة بني العباس خرج عليهم في شرق البصرة وبنى بها القلاع وبقي يحاربهم عشرين سنة
واستولى على البصرة والاهواز ونواحيها وخرب البلدان وبالغ في اراقة الدماء واول من بايعه العبيد
الزنوج فملكهم نساء مواليهم وجعل مواليهم عبيدهم وكان خراب الاهواز منه لانهم لم يرجعوا بعد ما
هربوا وبقيت اموالهم وما كان يعز عليهم والى الان اهل تلك النواحي اذا وردوا الاهواز خصوصا
وقت المطر يلتقطون منها الذهب والفضة والصفر ونحو ذلك لانها خربت فجاءة على اهلها ولم يتمكنوا

من نقل اموالهم نعم تمكنوا من دفنها وبقيت تحت الارض الى يومنا هذا والناس يظنون ان خرابة الاهواز

من العقارب الجرارة التي تحصل من ثفل قصب السكر وهو غلط وحدثني من اثق به من العلويين

انه لقط من الاهواز درهما عريضا ثقيلا منقوش عليه السلطان بن السلطان بن السلطان بن السلطان العادل

عماد الدين خان قال فحفظته الى ان اتصلت بصحبة سلطان البصرة لاجل الطب وهو على باشا فحكيت

له ما صفة ذلك الدرهم وانه موجود عندي فقال لي ان كان نقشه ما ذكرت فهو ذهب مموه بالفضة

فارسل من يأتيه به فلما احضرته امر الصايغ ان يذيبه فلما اذابه كان كما قال وان داخله ذهب و

خارجه فضة فسألته فقال ان سلطانا كان في زمن عماد الدين خان يغش الدراهم بالصفر فامر عماد

الدين خان ان يجعل في دراهم موضع الصفر ذهبا وجوّت دراهم فاعتبره على ذلك الحال

وهذا الدرهم منها كشف الغمة قال محمد بن الحسن لقيت من علة عيني شدة فكتبت الى ابي محمد ع

اسأله ان يدعو لي فلما نفذ الكتاب قلت في نفسي ليتني كنت سألته ان يصف لي كحلا اكحلها

فوقع بخطه يدعو لي بسلامتها وكتب بعده اردت ان اصف لك كحلا عليك بصبر مع الاثمد و

كافور وتوتيا فانه يجلو ما فيها من الغشاوة ويبيس الرطوبة قال فاستعملت ما امرني به فصحت و

الحمد لله وعن ابي هاشم قال كتب اليه بعض مواليه يسأله ان يعلمه دعاء فكتب اليه ان ادع بهذا

الدعاء يا اسمع السامعين ويا ابصر المبصرين ويا عز الناظرين ويا اسرع الحاسبين ويا ارحم الراحمين

ويا احكم الحاكمين صل على محمد وال محمد واوسع لي في رزقي ومد لي في عمري وامنن علي برحمتك واجعلني

ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري قال ابو هاشم فقلت في نفسي اللهم اجعلني في حزبك و

في زمرتك فاقبل علي ابو محمد ع فقال انت في حزبه وفي زمرته اذ كنت بالله مؤمنا ولرسوله مصدقا و

لاوليائه عارفا ولهم تابعا فابشر ثم ابشر عيون المعجزات عن ابي هاشم قال دخلت على ابي محمد ع وكان

يكتب كتابا فحان وقت الصلاة الاولى فوضع الكتاب من يده وقام الى الصلاة فرايت القلم يمر على

باقي القرطاس من الكتاب ويكتب حتى انتهى الى اخره فخررت ساجدا فلما انصرف من الصلاة اخذ

القلم بيده واذن للناس يقول مؤلف الكتاب عفى الله تعالى عن جرائمه ان قبل الاطلاع بهذا الحديث

صفة الكحل

دعاء الشريف

بيوم كنت افكر كثيرا بان الائمة صلوات الله عليهم لهم فنون المعجزات وكل شيء كان يطيعهم ويقوم بامرهم

ولم يتفق هذا النوع من الاعجاز وهو كتابة القلم بنفسه وكنت كثير الشوق الى الاطلاع على مثله حتى من

الله سبحانه باعجازهم على الاطلاع على هذا الحديث بعد يوم وعن اسحق بن ابان قال كان ابو محمد ع و

هو في الحبس يبعث الى اصحابه وشيعته صيروا الى موضع كذا وكذا والى دار فلان بن فلان العشاء و

العتمة في ليلة كذا فانكم تجدون هناك وكان الموكلون به لا يفارقون باب الموضع الذي حبس فيه

بالليل والنهار وكان يعزل في كل خمسة ايام الموكلين به ويولي اخرين بعد ان يجدد عليهم الوصية

بحفظه فكان اصحابه وشيعته يصيرون الى الموضع وكان ع قد سبقهم اليه فيرفعون حوائجهم اليه

فيقضيها لهم على منازلهم وطبقاتهم وينصرفون الى اماكنهم بالايات والمعجزات وهو في حبس الاضداد

مشارق الانوار عن علي بن عاصم الاعمى الكوفي قال دخلت على ابي محمد الحسن العسكري ع فقال لي يا علي

بن عاصم انظر الى ما تحت قدميك فانك على بساط قد جلس فيه كثير من النبيين و

المرسلين والائمة الراشدين قال فقلت يا سيدي لا انتعل ما دمت في الدنيا اكراما

لهذا البساط فقال يا علي ان هذا النعل الذي في رجلك نعل جلد ملعون لا يقر بولاية

فقلت في نفسي ليتني ارى هذا البساط فعلم ما في ضميري فقال ادن مني فدنوت منه فمسح بيده

الشريفة على وجهي فصرت بصيرا قال فرايت في البساط اقداما وصورا فقال هذا قدم ادم ع وموضع

جلوسه وهذا اثر هابيل وهذا اثر شيث وهذا اثر نوح وهذا اثر قيدار وهذا اثر مهلائيل وهذا

اثر يارد وهذا اثر ادريس وهذا اثر متوشلخ وهذا اثر سام وهذا اثر ارفخشد وهذا اثر هود و

هذا اثر صالح وهذا اثر لقمان وهذا اثر ابرهيم وهذا اثر لوط وهذا اثر اسمعيل وهذا اثر

الياس وهذا اثر اسحق وهذا اثر يعقوب وهذا اثر يوسف وهذا اثر شعيب وهذا اثر

موسى وهذا اثر يوشع بن نون وهذا اثر طالوت وهذا اثر داود وهذا اثر سليمان وهذا اثر الخضر

وهذا اثر دانيال وهذا اثر اليسع وهذا اثر ذي القرنين الاسكندر وهذا اثر شابور بن اردشير

وهذا اثر لوي وهذا اثر كلاب وهذا اثر قصي وهذا اثر عدنان وهذا اثر عبد مناف وهذا اثر

عبد المطلب وهذا اثر عبد الله وهذا اثر سيدنا رسول الله وهذا اثر امير المؤمنين ع وهذا اثر
الاوصياء من بعده الى المهدي عليهم السلام لانه قد وطاه وجلس عليه ثم قال انظر الى الاثار واعلم انها
اثار دين الله وان الشاك فيهم كالشاك في الله ومن جحدهم كمن جحد الله ثم قال اخفظر يا علي فرجعت
محجوبا كما كنت اقول قوله لا يقربو لا ينبتا العلم كان من جلد حيوان عزما كول اللحم فانه روي ان كثيرا
من الحيوانات التي لا تنكل لم تقر بالولاية حين عرضت ولاية الائمة عليهم السلام على المخلوقات كلها و
كان فيهم من اقر ومنهم من انكر ولما دخلوا هذا العالم كان اعمالهم وانكارهم على ما وفق ما جرى لهم
في عالم الارواح وقد سبق تحقيقه فارجع اليه انتهى بلك القدم وروى هذا الحديث بطريق اخر

ثواب اللعن

وفي اخره قال علي بن عاصم فاهويت على الاقدام كلها فقبلتها وقبلت يد الامام ع وقلت له اني
عاجز عن نصرتكم بيدي وليس املك غير موالاتكم والبراءة من اعدائكم واللعن لهم في خلواتي فكيف
حالي يا سيدي فقال حدثني ابي عن جدي عن رسول الله قال من ضعف عن نصرتنا اهل البيت و
لعن في خلواته اعداءنا بلغ الله صوته الى جميع الملائكة فكلما لعن احدكم اعداءنا ساعدته الملائكة ولعنوا
من لا يلعنهم فاذا بلغ صوته الى الملائكة استغفروا له واثنوا عليه وقالوا اللهم صل على روح
عبدك هذا الذي بذل في نصرة اوليائه جهده ولو قدر على اكثر من ذلك لفعل فاذا النداء من قبل
الله يقول يا ملائكتي اني قد اجبت دعاءكم في عبدي وصليت على روحه مع ارواح الابرار و
جعلته من المصطفين الاخيار

الفصل الثالث

الفصل الثالث في نوادر احوالهم كتاب المناقب ذكر فيها رسالة
كتبها ع الى اهل قم واثنى عليهم بالمدح والايمان وحسن الاخلاق من سلف منهم ومن كان
موجودا ثم قال ومما كتب ع الى علي بن الحسين بن بابويه القمي اعتصمت بحبل الله بسم الله الرحمن

رسالته ع الى علي بن بابويه

الرحيم والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والجنة للموحدين والنار للملحدين ولا عدوان
الا على الظالمين ولا اله الا الله احسن الخالقين والصلاة على خير خلقه محمد وعترته الطاهرين و
عليك بالصبر وانتظار الفرج فان النبي صلى الله عليه وآله قال افضل اعمال امتي انتظار الفرج
ولا تزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدي الذي بشر به النبي ص يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت

ظلما

ظلما وجورا فاصبر يا شيخي يا ابا الحسن علي وامر جميع شيعتي بالصبر فان الارض لله يورثها من يشاء
من عباده والعاقبة للمتقين والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد
وآله الكشي عن احمد المراغي قال ورد على القاسم بن العلاء نسخة ما كان خرج من لعن ابن هلال وكان
ابتداء ذلك ان كتب ع الى قوامه بالعراق احذروا الصوفي المتصنع قال وكان من شان احمد بن هلال انه قد كان
حج اربعا وخمسين حجة عشرون منها على قدميه وذكر هذا الحديث لعنه والبراءة منه وامر الشيعة باجتنابه
ولعنه وفيه دلالة على ان الاعمال لا تنفع الا اذا قرنت لاعتقاد الصحيح والنية المستقيمة وعن احمد بن
عبد الله بن خاقان وهو عامل السلطان على الخراج بقم قال لما اعتل الحسن بن علي بعث السلطان
الى ابن الرضا قد اعتل فركب الى دار الخلافة ثم رجع ومعه خمسة نفر من خدم امير المؤمنين من ثقاته
وخاصته فيهم نحرير وامرهم بلزوم دار الحسن بن علي وتعرف خبره وحاله وبعث الى نفر من المتطببين
بلزوم وبعث الى قاضي القضاة فاحضره مجلسه وامره ان يختار من اصحابه عشرة ممن يوثق به
فبعث بهم الى دار الحسن وامرهم بلزومه ليلا ونهارا فلم يزالوا هناك حتى توفي ع لايام مضت من
شهر ربيع الاول من سنة ستين ومائتين فصارت سر من راى ضجة واحدة مات ابن الرضا وبعث
السلطان الى داره من تفتيش حجرها وختم على جميع ما فيها وطلبوا اثر ولده وجاؤوا بنساء يعرفن بالحبل
فدخلن على جواريه فنظرن اليهن وذكر بعضهن ان هناك جارية بها حمل فامر بها فجعلت في حجرة
ووكل بها نحرير الخادم واصحابه ونسوة معهم ثم اخذوا بعد ذلك في تهيئته وعطلت الاسواق
وركب سائر الناس الى جنازته فكانت سر من راى يومئذ شبيها بالقيامة فلما فرغوا من تهيئته
بعث السلطان الى ابي عيسى فامره بالصلاة عليه فلما وضعت الجنازة للصلاة دنا ابو عيسى فكشف
عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة وقال هذا
الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حتف انفه على فراشه حضره من حضره من خدم امير المؤمنين وثقاته فلان
وفلان ومن المتطببين فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ثم غطى وجهه وقام فصلى عليه
ودفن في البيت الذي دفن فيه ابوه فلما تفرق الناس اضطرب السلطان في طلب ولده وكثر التفتيش

في المنازل والدور وتوقفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل الذين وكّلوا بحفظ الجارية التي توهموا عليها
الحبل ملازمين لها سنتين واكثر حتى تبين لهم بطلان الحبل فقسم ميراثه بين امه واخيه جعفر
وادعت امه وصيته وثبت ذلك عند القاضي والسلطان على ذلك يطلب اثر ولده فجاء جعفر
بعد قسمة الميراث الى ابي وقال له اجعل لي مرتبة ابي واخي واوصل اليك في كل سنة عشرين الف
دينار فزبره ابي وقال يا احمق ان السلطان اعزه الله جرد سيفه وسوطه في الذين زعموا ان اباك
واخاك ائمة ليردهم عن ذلك فلم يقدر عليه ولم يتهيأ له صرفهم عن هذا القول فيهما وجهد ان يزيل
اباك واخاك عن تلك المرتبة فلم يتهيأ له ذلك فان كنت عند شيعة ابيك واخيك اماما فلا حاجة
بك الى السلطان يرتبك مراتبهم وان لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها واستقله عند ذلك واستضعفه وامر
ان يحجب ولم ياذن له بالدخول عليه وخرجنا والامر على تلك الحال والسلطان يطلب اثر ولد الحسن
بن علي حتى اليوم كمال الدين حدثنا ابو الاديان قال كنت اخدم الحسن بن علي ع واحمل كتبه الى الامصار
فدخلت عليه في علته التي توفي فيها فكتب معي كتبا وقال امض بها الى المداين فانك ستغيب خمسة
عشر يوما فتدخل الى سر من راى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل
فقلت يا سيدي فاذا كان ذلك فمن قال من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم بعدي فقلت
زدني فقال من يصلي علي فهو القائم بعدي فقلت زدني فقال من اخبر بما في الهميان فهو القائم
بعدي ثم منعتني هيبته ان اسأله ما في الهميان وخرجت بالكتب الى المداين واخذت جواباتها
ودخلت سر من راى يوم الخامس عشر كما قال لي ع فاذا انا بالواعية في داره واذا انا بجعفر اخيه
بباب الدار والشيعة حوله يعزونه ويهنونه فقلت في نفسي ان يكن هذا الامام فقد حالت
الامامة لاني كنت اعرفه يشرب النبيذ ويلعب بالطنبور فعزيت وهنيت فلم يسالني
عن شيء ثم خرج عقيد فقال يا سيدي قد كفن اخوك فقم للصلاة عليه فدخل جعفر بن علي والشيعة
من حوله يقدمهم السمان والحسن بن علي قتيل المعتصم المعروف بسلمة فلما صرنا بالدار اذا نحن بالحسن
بن علي ع على نعشه مكفنا فتقدم جعفر ليصلي على اخيه فلما هم بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة بشعره قطط باسنانه

تفليج



تفليج فجذب برداء جعفر وقال تاخر يا عم فانا احق بالصلاة على ابي فتاخر جعفر فتقدم الصبي فصلى
عليه ثم قال يا بصري هات جوابات الكتب التي معك فدفعتها اليه وقلت في نفسي هذه اثنتان
بقي الهميان ثم خرجت الى جعفر بن علي وهو يزفر فقال له الوشا يا سيدي من الصبي فقال والله ما
رايته قط ولا عرفته فنحن جلوس اذ قدم نفر من قم فسالوا عن الحسن بن علي فعرفوا موته فقالوا فمن فاشار
الناس الى جعفر بن علي فسلموا عليه وعزوه وهنوه وقالوا معنا كتب ومال فقالوا ممن الكتب وكم
المال فقام ينفض اثوابه ويقول يريدون منا ان نعلم الغيب قال فخرج الخادم فقال معكم كتب فلان
وفلان وهميان فيه الف دينار عشرة دنانير منها مطلية فدفعوا الكتب والمال وقالوا الذي وجه بك
لاجل ذلك هو الامام فدخل جعفر بن علي على المعتمد وكشف له ذلك فوجه المعتمد خدمه فقبضوا
على صقيل الجارية وطالبوها بالصبي فانكرته وادعت حملا بها لتغطي على حال الصبي فسلمت الى ابن الشوارب
القاضي وبغتهم موت ابن خاقان وخروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت
عن ايديهم والحمد لله رب العالمين بشارة المصطفى مرض ابو محمد الحسن في اول شهر ربيع الاول سنة
ستين ومات في يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر وله يوم وفاته ثمان وعشرون سنة وخلف
ابنه المنتظر لدولة الحق وكان قد اخفى مولده لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان الزمان و
اجتهاده في البحث عن امره لما شاع من مذهب الشيعة الامامية فيه وعرف من انتظارهم له فلم
يظهر ولده ع في حياته ولا عرفه الجمهور بعد وفاته وتولى جعفر اخذ تركته وسعى في حبس جواري
ابي محمد ع واعتقال حلائله وشنع على اصحابه بانتظارهم ولده وقطعهم بوجوده والقول بامامته
واغرى بالقوم حتى اخافهم وجرى على مخلفي ابي الحسن ع بسبب ذلك كل عظيمة من اعتقال وحبس
واستخفاف ولم يظفر السلطان منهم بطائل وحاز جعفر ظاهر تركة ابي محمد ع واجتهد في القيام
على الشيعة مقامه فلم يقبل احد منهم ذلك ولا اعتقده فيه فصار جعفر الى سلطان الوقت يلتمس
مرتبة اخيه وبذل مالا جليلا وتقرب بكل ما ظن انه يتقرب به فلم ينتفع بشيء من ذلك ولجعفر
اخبار كثيرة في هذا المعنى كتاب النصوص عن ابي هاشم قال سمعت ابا محمد ع يقول في سنة مائتين



وستين تفرق شيعته وبها قبض ع وتفرقت شيعته وانصاره فمنهم من انتمى الى جعفر ومنهم من
اتاه وشك ومنهم من وقف على الحيرة ومنهم من ثبت على دينه بتوفيق الله عز وجل وقال الشيخ الكفعمي
توفي ع اول يوم من ربيع الاول سمه المعتمد لعنه الله تعالى وكان من مولده الى وقت مضيه تسع
وعشرون سنة صورة خط المؤلف ره وقد تم هذا المجلد الاول من كتاب رياض الابرار في
مناقب الائمة الاطهار سلام الله عليهم والمرجو من الله سبحانه ان يشفعهم في مؤلفه كاتب هذه
الكلمات وكان الفراغ يوم الاحد تاسع عشر ربيع الاول من شهور السنة التاسعة بعد المائة
والالف في محروسة دار السلطنة اصفهان حفظت من طوارق الزمان من دولة السلطان المؤيد
الشاه سلطان حسين اذاد الله سبحانه في عمره وملكه واجرى في بحار التاييد فلكه والحمد لله وصلى
الله على محمد وآله الطاهرين وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة الشريفة في عصر يوم السبت
الخامس والعشرين من شعبان المعظم سنة ١٢٦١ وانا العبد الضعيف عملاً واكثرهم
خطأً ابن غلام حاجي محمد غفر الله لي ولوالدتي وللمؤمنين والسلام على من اتبع الهدى

بسم الله عز شانه العزيز [illegible]

چون [illegible] که [illegible] موت [illegible] و [illegible]
[illegible] و برادر [illegible]
[illegible] برادر [illegible] حاجی [illegible] الله [illegible]
[illegible] آن برادر گرام از دار المؤمنین [illegible] قم [illegible] شوال [illegible]
در [illegible] عبد الرضا [illegible] حاجی [illegible] در دار السلطنه اصفهان
[illegible] برادر [illegible] ١٢٦١ [illegible]

